



مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ



المَقَوِّمَاتُ الْبَنَاءِيَّةُ

تأليف

٥٨٥٥ غرس النعمة أبي الحسن محمد بن

هلال الصابى

المتوفى سنة ٥٤٨٠ هـ



حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ

الدكتور صالح الأشتري

طبعة أولى عورضت بثلاث نسخ مخطوطة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

١ - المؤلف : عصره وأسرته

وحياته وآثاره

٢ - الكتاب : اسمه وموضوعه

وسبب تأليفه وتاريخه

وتحليل مضمونه ومصادره

وقيمة أخباره وتوثيقها

٣ - الأصول الخطية وعملنا في التحقيق :

وصف النسخ الثلاث

وطريقتنا في نشر الكتاب

وشكر وتقدير واعتذار

غرس النعمة الصابي

(٤١٦ - ٤٨٠ هـ)

عصره - أسرته

حياته - آثاره

١ - ثلاثة من خلفاء بني العباس ، في القرن الخامس الهجري ، أتيح لغرس النعمة الصابي أن يشهد خلافتهم : فقد ولد في عهد القادر ، الخليفة العباسي الخامس والعشرين (٣٨١ - ٤٢٢ هـ) ، وأيفع وشب واکتبل في عهد القائم (٤١٢ - ٤٦٧ هـ) ، وأنفق الحقبة الأخيرة من شيخوخته في خلافة المقتدي (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ) . وقد أتيح له أن يعاصر العقود الثلاثة الأخيرة من حكم ملوك بني بويه ، والعقود الثلاثة الأولى وبعض السنوات من حكم السلاطين السلاجقة في بغداد ؛ ففي عام ٤٤٧ هـ زحف السلطان السلجوقي (طغرل بك) على العاصمة العباسية ، تلبيةً لنداء الخليفة القائم ،

وقضى على آل بويه ، وعلى مؤامرة بعض ممالئكم لنقل الخلافة من آل العباس إلى العلويين الحاكمين في مصر .

وفي كتاب (الهفوات) صورُ غنيةٌ لعصر مؤلفه : أخبار طريفة تزيدنا معرفة بأعلام الدولة البويهية : ملوكها ووزرائها وعمّالها وكتّابها ، ونوادير ممتعةٌ نشهد من خلالها جوانب من أحداثها . أما الدولة السلجوقية فلا نكاد نلمس في كتاب (الهفوات) من أثر لها ، ذلك بأننا لا نجد فيه غير خبر خاطف سريع أو خبرين عن مؤامرة الفساسيري^(١) وهربه إلى الموصل ، وسير السلطان (طغرل بك) خلفه^(٢) عام ٤٤٩ هـ ، وظفّره به وقتله^(٣) عام ٤٥١ هـ . أما الخلفاء العباسيون فكانت سلطتهم في ظلّ الدولتين البويهية والسلجوقية سلطةً اسميةً ، وقد استبدّ المتسلطون على الخلافة بشؤونها ، وحجبوا صورة الخليفة فلم تستطع الأخبار أن تمثلها . وكتاب (الهفوات) شاهدٌ على هذه الحقيقة المرّة : فليس فيه للخلفاء منذ عهد المستكفي (٣٢٣ - ٣٣٤ هـ) أثرٌ مذكورٌ ، وليس للخلفاء الثلاثة الذين عاصرهم غرس

١ - أرسلان الفاسيري التركي ، من ممالئك بهاء الدولة البويهي . تغلب على بغداد ، وأخرج منها الخليفة القائم ، وكتب الخليفة العلوي المستنصر بمصر ليدخل في طاعته ويخطب باسمه على منابر بغداد . انظر حوادث عام ٤٥٠ و ٤٥١ هـ عند ابن الأثير : ٨ / ٥٨ .

٢ - انظر الهفوات : ٢٩٤ - ٢٩٥ .

٣ - انظر الهفوات : ٢١٨ .

النعمة ذكرٌ في كتابه ، باستثناء إشارة عابرة إلى أولهم (القادر) بسبب من خبرٍ عن صاحب خبره^(١) ، على حين أن المؤلف يقصر الكثرة الغالبة من أخبار كتابه على الدولة البويهية ورجالها وأعلامها والعاملين في ظلها .

والحق أن تاريخ القرن الخامس الهجري مرتبطٌ في شطريه بتاريخ آل بويه والسلاجقة . وما كان لكتاب (الهفوات) أن يتنكر لهذه الحقيقة ، والمؤلف من أسرة برز أعلامها في خدمة الدولة البويهية .

* * *

٢ - يجمع المؤرخون على ردّ الأصول الأولى لجماعة الصابئة في العراق إلى « حرّان »^(٢) ، ففي خلافة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) هاجر أحد الصابئة من آل قُرّة^(٣) من حرّان إلى بغداد ليعمل في جملة منجمي الخليفة ، وهو الذي « أدخل رئاسة الصابئة إلى أرض العراق ، فثبتت أحوالهم وعلّت مراتبهم وبرعوا »^(٤) في الطب والعلوم والفلك والهندسة والأدب والتاريخ .

١ - انظر الهفوات : ٣٧٧ .

٢ - قصبة ديار مصر ، بينها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، وكانت فيها منازل الصابئة . معجم البلدان : ٢ / ٢٣٥ .

٣ - هو ثابت بن قرة الحرّاني (٢٢١ - ٢٨٨ هـ) : المنتظم : ٦ / ٢٩ .

٤ - الفهرست : ٣٩٤ وابن أبي أصيبعة : ٢ / ١٩٣ .

وغرس النعمة الصابي من آل زهرون بن حيون الصابي الحراني .
 وآل زهرون هؤلاء هم أنساب آل قرّة . والصابئة الحرثانية^(١) جماعة لها
 دينها ومذهبها^(٢) . والمصادر العربية تردّ أصل تسمية هؤلاء القوم إلى
 عصر المأمون ، ففي سنة ٢١٥ هـ مرّ المأمون بديار مضر في طريقه إلى بلاد
 الروم للغزو والجهاد ، فتلقاه الناس وفيهم جماعة من أهل حران ، يلبسون
 الأقبية ويُرسلون شعورهم ، فأنكر المأمون زيّهم ، وسألهم عن
 حالهم فأجابوا : نحن الحرثانية ! فقال : أنصاري أنتم أو يهود أو مجوس ؟
 فاضطربوا ، وقال لهم : أنتم إذن الزنادقة عبدة الأوثان ، ودماءكم حلال
 ولا ذمّة لكم ؛ وخيرهم الإسلام أو انتحال دين من الأديان التي ذكرها
 الله في كتابه أو القتل ! ولكن بعض الفقهاء دلّهم على أن يتسموا بالصابئين ،
 فهو اسم دين يذكره القرآن الكريم ، ففعلوا ، وغيروا زيّهم ، وحلقوا

١ - النبة إلى (حران) : حراني ، على غير قياس ، والقياس : حراني ، على ما عليه
 العامة ، كما يقول ابن خلكان : ٢٨٠/١ ، وانظر الملل والنحل : ٥٤/٢ ومعجم
 البلدان : ٢٣٥/٢

٢ - دينها عبادة الكواكب ، ومذهبها أن للعالم صاماً حكيماً مقدساً عن سمات الحدّثان ،
 وم عاجزون عن الوصول إلى جلاله ، وإنما يتقربون إليه بالمتوسّطات المقربين لديه ،
 وهي الروحانيات المطهرة المقدسة جوهرأ وقملاً وحالة ، ومنها مدبرات الكواكب
 السبعة البارة في أملاكها الخ . . انظر : الملل والنحل : ٢ / ٦ - ٧ ؛ ويعقود
 الشهرستاني مناظرات مطولة بين الخفاء والصابئة في المفاصلة بين الروحاني الحس وبين
 البشرية النبوية (الملل والنحل : ٩/٢ - ٤٤)

شعورهم ، وتركوا لبس الأقبية منذ ذلك اليوم^(١) .

وغرس النعمة هو الحفيد الخامس لجدة أسرته زهرون ، كما نراه في
 شجرة نسبه^(٢) :

زهرون بن حيون (الصابي الحراني)

|

إبراهيم (أبو إسحق - طيب مات ببغداد - ٣٠٩ هـ)

|

هلال (أبو الحسين - طيب)

|

إبراهيم (أبو إسحق صاحب الرسائل المشهورة - ٣٨٤ هـ)

|

المُحَسَّن (أبو علي صاحب الشامة - ٤٠١ هـ)

|

هلال (أبو الحسين والد غرس النعمة - ٤٤٨ هـ)

|

محمد غرس النعمة (أبو الحسن مؤلف الهفوات - ٤٨٠ هـ)

١ - هذه رواية منظم المصادر العربية ، لحصها صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد في مقدمة
 كتابه (رسوم دار الخلافة) : ٦ - ٧
 ٢ - انظر مادة (الصابئة) في دائرة المعارف الإسلامية وتراجم رجال أسرة غرس النعمة
 للشرق كرنكو Krenkow : ٢٢/٤ وما بعدها ؛ وانظر مقدمة رسوم دار
 الخلافة : ٣٨ ، وقد بذل صاحبها جهوداً طيبة كبيرة للتعريف بوالد غرس النعمة
 وأسرته ، وبسرنا أن ثبت انتفاعنا من جهوده واستفادتنا من سبقه .

وليس في حلقات هذه السلسلة الذهبية من النسب إلا كلُّ عالم نابغة في الطب والأدب والتاريخ ويجدر بنا قبل الوصول إلى غرس النعمة أن نقف لحظات عند بعض هذه الحلقات : عند والده هلال بن المحسن ، وجدُّ ولده إبراهيم بن هلال ، لنشهد بعض الصفحات المجيدة التي يحفظها تاريخ الأدب العباسي لهذه الأسرة الموهوبة التي أنجبت مؤلف الهفوات .

* * *

٣ - فأما إبراهيم بن هلال ، أبو إسحق الصابي^(١) (٣١٣ - ٣٨٤ هـ) فهو نابغة كتاب جيله غير مدافع . وقد كان أسلافه يُعرفون بصناعة الطب فال هو إلى الأدب ، مع علمه بالهندسة ، فغلبت عليه صناعة الكتابة والبلاغة والشعر ، على الرغم من دراسته للطب وخدمته في البيمارستان ، إلى أن غدا « أوحّد الدنيا في إنشاء الرسائل^(٢) » ، وتقلّد في خلافة المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً . وقلّده معز الدولة البويهدي ديوان رسائله عام ٣٤٩ هـ ، ثم خدم

١ - ترجمته في : الفهرست : ١٩٩ - ٢٠٠ ، والإمتاع والمؤانسة : ١ / ٦٧ وبتيممة الدهر : ٢٤٢ / ٢ - ٣١٢ ، وابن خلكان : ٣٤ / ١ ، ومعجم الأدباء : ٢٠ / ٢ - ٩٤ والنجوم الزاهرة : ٣٢٤ / ٣ و ١٢٦ / ٥ ، والأعلام : ٧٣ / ١
٢ - معجم الأدباء : ٢٠ / ٢

ولده عز الدولة بختيار . وتؤكد المصادر أن عز الدولة عرض عليه الوزارة شريطة أن يُسلم فأبى وأثر البقاء على دينه^(٣) .

وصدرت عن عز الدولة إلى ابن عمه عضد الدولة كتبٌ ومراسلاتٌ أنشأها أبو إسحق ، فكانت تؤلم عضد الدولة فيحقدّها عليه ويُسرّها في نفسه ، فلما ملك بغداد عام ٣٦٧ هـ قبض على أبي إسحق وأمر بمصادرة أمواله ؛ وفي سجن عضد الدولة ألف أبو إسحق كتابه (التاجي) في تاريخ بني بويه بإيعاز من عضد الدولة نفسه . وعندما ملك ابنه صمصام الدولة أطلق أبا إسحق من سجنه عام ٣٧١ هـ .

شهد لأبي إسحق معاصروه بالفضل والنبل ، ومن آيات نبه أنه كان — وهو الصابي — يشارك المسلمين في صيام رمضان ، موافقةً لهم وحسن عشرةٍ منه لهم^(٤) . وكان يحفظ القرآن حفظاً « يدور على طرف لسانه وسنّ قلمه^(٥) » . وعندما مات رثاه صديقه الشريف الرضي رثاءً حزيناً صادقاً ، وقال فيه : « يكفي من جميع التأبين الذي أوردته ، والرثاء الطويل الذي ردّدته أن أقول : أبو إسحق إبراهيم بن هلال ، فلو كان اسمُ

١ - يتيمة الدهر : ٢٤٢ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢١ / ٢
٢ - يتيمة الدهر : ٢٤٢ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢٨ / ٢
٣ - يتيمة الدهر : ٢٤٣ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢٨ / ٢

يوضع على جماع الفضل ويكون علماً لمجموع النبل في زماننا هذا لكان هذا الاسم ، وأستغني بذكره عن ذكر الثناء الجميل ، وأختصر به مسافة أقول الطويل^(١) .

* * *

٤ - وأما والد غرس النعمة أبو الحسين هلال بن المحسن (٣٥٩ - ٤٤٨ هـ) صاحب (تاريخ الوزراء) و (رسوم دار الخلافة) فقد ترجم له صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد ترجمة جامعة^(٢) نكتفي بإيراد خطوط موجزة منها : ولد هلال في بغداد ، ونشأ فيها ، وأخذ عن أعلام عصره^(٣) من أمثال أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) وعلي بن عيسى الرقاني (٣٨٤ هـ) . وتخرج في فنون الكتابة وأصول البلاغة على يد جده أبي إسحق ، وخدم معه في ديوان الإنشاء وعمره لم يتجاوز العشرين . وأتيح له أن يطالع على شؤون دار الخلافة ورسومها وأسرارها وخفاياها وأحوال ساكنيها ، وأن يطالع أيضاً على أحوال وزراء العصر وأن يرى كثيراً من الوثائق الرسمية وقد أفاد من ذلك كله مادة غنية استغلها في التأليف ، فضمن

١ - رسائل الصائغ والشريف الرضي : ١١١

٢ - مقدمة رسوم دار الخلافة : ٧ - ٣٩ ، وفيها ذكر مفصل لمراجع ترجمة هلال وأخباره في أكثر من أربع صفحات ، مرتبة على السياق الزمني لوفيات مؤلفيها (المراجع العربية القديمة فالحدیثة فالمرجع الأجنبية)

٣ - المنتظم : ١٧٦/٨

كتابه المذکورين قبل خلاصة تجاربه . وقد أتمته تجاربه الطويلة أن يؤلف في التاريخ أعلام ذيلاً على كتاب خاله ثابت بن سنان^(١) فبلغ به إلى سنة ٤٤٧ هـ . ولئن ضاع اليوم كتاب هلال في التاريخ فلم يبق منه إلا جزء من أربعين^(٢) ، لقد بقيت لنا فيه وفي مؤلفه شهادة ألقطلي إذ يقول : « لم يتعرض أحد في مدته إلى ما تعرض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك أنه أخذ ذلك عن جده لأنه كاتب الإنشاء ويعلم الوقائع ، وتولى هو الإنشاء أيضاً فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه^(٣) » ، وقد أوصى هلال قبل وفاته ولده غرس النعمة بمتابعة التأريخ وتأليف صلة لكتابه .

وكتب هلال للوزير البويهی فخر الملك أبي غالب محمد بن علي بن خلف^(٤) الذي وزر لبهاء الدولة وولده سلطان الدولة من بعده . وفخر الملك هذا

١ - تاريخ ثابت يبدأ من سنة ثيف وتسعين ومائتين إلى حين وفاته سنة ٣٦٣ هـ . انظر

الفهرست : ٣٩٤ ، وابن أبي أصيبعة : ٢١١/٢

٢ - هو الجزء الثامن ، وهو قطعة صغيرة نشرها آندروز ملحقه بكتابه (تحفة الأراء

في تاريخ الوزراء) ، وتشمل حوادث سنة ٣٨٩ - إلى سنة ٣٩٣ هـ : والسخاوي

هو الذي أشار إلى أن هلال « تاريخاً في أربعين مجلداً » الإعلان بالتأريخ : ٩٧ ،

١٥٢ ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧

٣ - تاريخ الحكماء : ١١٠

٤ - يمد فخر الملك من أعظم وزراء بني بويه ، وأصله من واسط ، وكان جم الفضائل ،

مدحه شعراء عصره ، ومنهم مهيار الديلمي ، وقد تلم عليه سلطان الدولة فحبسه

وقتل عام ٤٠٧ هـ (مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٣ - ١٤)

هو مصدر الثروة الكبيرة التي أصابت هلالاً ، فقد أودعه قبل موته ثلاثين ألف دينار ، ولم تؤخذ منه بعد ذلك ، على الرغم من اعترافه للوزير مؤيد الملك بالوديعة^(١) ، وقال له الوزير : هي لك ، فأنفق آل الهال على نفسك وولدك ؛ وقد خلّف هلالٌ منها لولده غرس النعمة أملاً كآ نفيصة على نهر عيسى^(٢) . ولعلّ أهم حدث في حياة هلال قصة إسلامه فهو أول من أسلم من آل زهرون . وكانت أجداده يُغرون بتقلد الوزارة إن هم أسلموا فلا يستجيبون . وينقل لنا ابن الجوزي^(٣) رواية إسلام هلال عن أحد شيوخه ؛ واصله ذلك بغرس النعمة نورد خلاصة لها :

في سنة ٣٩٩ هـ رأى هلال في منامه رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام وقال له : « أنت رجل عاقل مُحصل ، والله يريد بك خيراً ، فلم تدع الإسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتُقيم على ما أنت عليه ؟ هات يدك وصافحني » فأعطاه يده ، ثم استيقظ مُرتاعاً ، وظلّ يكرّم إسلامه إلا عن أبيه وأهله . ثم رأى النبي ثانية ، وثالثة في سنة ٤٠٣ هـ ، فأمره بإعلان إسلامه فنهض ولم يتردد ، وصلى أمام الناس وبلغ خبر إسلامه

- ١ - المنتظم : ١٠١/٨ (في ترجمة الوزير أبي علي مؤيد الملك الحسن بن الحسين الرضائي)
- ٢ - نهر عيسى كورة وقرى كثيرة في غربي بغداد . وماخذ النهر من الفرات ثم يتفرع إلى أنهار تتخرف مدينة السلام . معجم البلدان : ٣٢١/٥ - ٣٢٢
- ٣ - المنتظم : ١٧٧/٨ - ١٧٩ وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨ - ١٢

الوزير فخر الملك فأراد تكريمه ببعض الهبات فرفضها وقال : « ما أحب أن أخلط بفعل شيئا من الدنيا » .

وتزوج هلال بعد إسلامه من امرأة مسلمة رابها منه كتمان الإسلام أول أمره ، إلى أن رأت النبي أيضاً في منامها فأزال عنها كل شك وشبهة وتقول بعض الروايات^(١) : إن النبي بشره في الرؤيا الثالثة بأن زوجته المسلمة حاملٌ بغلام ، وطلب منه أن يسميه إذا وضعته محمداً ، فكان ذلك . ومحمد بن هلال من زوجة المسلمة هذه هو غرس النعمة مؤلف كتابنا (الهفوات) .

أسلم هلالٌ إذئ ، أو أعلن إسلامه للعام سنة ٤٠٣ هـ وله من العمر يومذاك أربع وأربعون سنة ، فهو قد أسلم في أواسط عمره وحسن إسلامه^(٢) . عُرف هلال بالصدق والأمانة ، وشهد له بذلك معاصره الخطيب البغدادي في تاريخه فقال : « كتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقاً^(٣) » . وكتب له الشريف المرتضى قصيدة يرثي فيها على قصيدة له^(٤) :

- ١ - عن أبي علي بن أبي الفناهم الكاتب : مقدمة رسوم دار الخلافة : ١١ - ١٢
- ٢ - تؤكد المصادر أنه أسلم في آخر عمره ، وهذا خطأ مصدره قول ابن الجوزي : « أسلم متأخراً » . وقد أشار إلى ذلك الأستاذ ميخائيل عواد في مقدمة رسوم دار الخلافة : ٩ ، وانظر : المنتظم : ١٧٦/٨
- ٣ - تاريخ بغداد : ٧٦/١٤
- ٤ - ديوان الشريف المرقسي : ٦٦/٣ - ٦٨ وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٩

وإنك من أناس ما رأينا لهم إلا الرياسة والجلالة
وتوفي هلال عام ٤٤٨ هـ عن تسع وثمانين سنة ، وترك عدداً كبيراً من
المؤلفات ضاع أكثرها^(١) .

* * *

٥ - ومؤلف (الهفوات) غرس النعمة^(٢) : أبو الحسن محمد بن هلال

١ - عد الأستاذ ميخائيل عواد من مؤلفات هلال عشرة (مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٩ - ٣٣) .
وكل ما وصل إلينا من مؤلفاته : رسوم دار الخلافة ، وجزء صغير من كتاب التاريخ ، وقسم
من كتابه تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، وكتاب لم يطبع بعد هو (غرر البلاغة) . وانظر
الأعلام : ٩٤/٩

٢ - لغرس النعمة ترجمة في المصادر التالية :

- ١ - المنتظم لابن الجوزي : ١٥٧/٧ : ١٨٨/٨ : ٢١٦ : ٢١٦/٩ : ٤٢ - ٤٣
- ٢ - معجم الأدباء لياقوت : له ترجمة نقل عنها ابن الفوطي ، ولا نجد لها في المطبوع من المعجم .
ولغرس النعمة ذكر في بعض التراجم الأخرى : انظر (طبعة مرجليوث) : ١٧٠/١ ،
١٩٤ : ١٩٤/٥ : ٣٠٤ : ١٦٣/٥ : ٢٥١/٦
- ٣ - التاريخ الجديد لمدينة السلام لابن النجار (مخطوطة بباريس رقم ٢١٣١ عربي) وعنها نقل
ابن الفوطي .
- ٤ - مرآة الزمان لسيوطي (مخطوطة بباريس رقم ١٥٠٦ عربي) .
- ٥ - الكامل في التاريخ لابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٠ هـ
- ٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان : ١٥٢/٥ (في ترجمة أبيه أبي الحسن هلال بن الحسن الصابي) .
- ٧ - الوافي بالوفيات للصفدي : ٥٠/١ (ذكر لتاريخه ، أما الترجمة فلم يصل القسم المطبوع من
الكتاب إليها) .

٨ - البداية والنهاية لابن كثير : ١٣٤/١٢

٩ - النجوم الزاهرة لابن قنبري : ١٢٦/٥ : ١٣٢

١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ٢٩٩/١

١١ - تلخيص معجم الآداب لابن الفوطي : ج ٤ ، القسم الثاني : ١١٦٣ - ١١٦٤

١٢ - دائرة المعارف الإسلامية (كرككو) : ٢٢/٤

١٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة لميخائيل عواد : ٢١ - ٢٥

الصابي . هو أول مولود على الإسلام من أسرته ، فقد ولد من زوج أبيه
المسلمة ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، وعلى الرغم من أن الرويا الثالثة
التي بُشر فيها هلال بميلاد ابنه محمد غرس النعمة كانت في سنة ٤٠٣ هـ فإن
كتب التراجم تجعل مولده سنة ٤١٦ هـ أو ٤١٧ هـ^(١) .

نشأ غرس النعمة في كنف أبيه ورعايته ، وعليه تخرج في الإنشاء
والكتابة والأدب ، وسمع أيضاً أبا علي بن شاذان ، وليس في كتب التراجم
ذكرٌ لغير هذين الشيخين^(٢) . وثقافة غرس النعمة مدينة لهذين ولغيرهما
من شيوخ العصر في بغداد ، قبل أن تكتمل له جوانب النضج في الأدب
والتاريخ والكتابة ، وقبل أن يستطيع النهوض بالعمل في ديوان الإنشاء
في عهد الخليفة القائم^(٣) (خلافته ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ) . غير أن الأثر الأكبر
في ثقافة غرس النعمة وتكوين شخصيته الأدبية هو لأبيه هلال دون ريب ،
فهو الذي خرجه ودفعه في طريق التأليف في الأدب والتاريخ . وفي مؤلفات
غرس النعمة ذكرٌ دائمٌ لأبيه ونقولٌ كثيرةٌ عنه ، يرويه في حالة

١ - ينفرد ابن الفوطي بجعل مولد غرس النعمة في سنة ٤١٧ هـ (تلخيص معجم الآداب : ج ٤ -
قسم ١١٦٤/٢) .

٢ - المنتظم : ٤٢/٩ : البداية والنهاية : ١٣٤/١٢ : تلخيص معجم الآداب : ج ٤ - قسم ١١٦٣/٢

٣ - الوافي بالوفيات (ترجمة غرس النعمة نقلًا عن جريدة المخطوطة «ع» من الهفوات ، والقسم المطبوع
من الوافي لم يصل إليها بعد) .

من الإجلال والتقدير كقوله : « وحدثني الرئيس الأجل أبو الحسين والذي قال...^(١) » و« حدثني الرئيس والذي أبو الحسين رضي الله عنه قال...^(٢) » . وفي الخطبة التي صدر بها غرس النعمة كتاب (التاريخ) يذكر وصية أبيه له بموالاة التأليف في التاريخ العام ، ويصف كتاب أبيه بأنه تأليف « يعجز عنه من يروم مثله ، وبفتضح من يتعاطى فضله ، إذ هو السحر الحلال وآلذب الزلال ، والصادر عن أوجد دهره وفريد عصره^(٣) »... إلخ .

كان غرس النعمة قد نيف على الثلاثين عندما توفي والده عام ٤٤٨ هـ ، وورث عنه ثروة كبيرة و « أملاكاً نفيسة على نهر عيسى^(٤) » . وقد يسرت له هذه الثروة الموروثة السبيل إلى عيشة هائلة وحياة هادئة كل الهدوء ، يعكف فيها على تجميع ثروته وتنميتها^(٥) ، بعيداً عن المؤامرات والمغامرات السياسية التي يضطرب بها عصره . وظلّ لذلك « محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء^(٦) » .

والذين ترجموا لغرس النعمة مجمعون على أنه كان ذا صدقة كثيرة ومعروف^(٧) ، يبسط يده بالإحسان إلى الناس . وهم يذكرون في جملة مآثره وقفه دار كتب للناس ، بناها في شارع ابن أبي عوف ، غربي بغداد ، وجمع فيها الكتب من مختلف العلوم ؛ بقول ابن الجوزي : « وفي رجب من سنة ٤٥٢ هـ وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابي دار كتب بشارع ابن أبي عوف من غربي دار السلام ونقل إليها نحو ألف كتاب^(٨) » . وكان السبب أن الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقف هذه الكتب^(٩) . وقد أصبحت دار الكتب هذه ملقى للعلماء والباحثين ، ومنتدى للدارسين والمتناظرين . فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي المتوفى سنة ٥١٣ هـ في كتابه الكبير الموسوم بـ (الفنون) : حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقبيحه

١ - الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٤٨٠) : البداية والنهاية : ١٣٤/١٢ : وتلخيص مجمع

الآداب ج ٤ قسم ٢/١١٦٣

٢ - يذكر ابن الجوزي في موضع آخر (المنتظم : ٤٢/٩) أنها نحو من أربعائة مجلد ، ولعل

الأصل « ألف مجلد لأربعائة كتاب » كما يشير الدكتور مصطفى جواد في حاشية له على تلخيص

مجمع الآداب (ج ٤ ، قسم ٢/١١٦٣) . وفي البداية والنهاية (١٣٤/١٢) أن غرس النعمة

« أنشأ داراً ببغداد فيها أربعة آلاف مجلد ، في فنون العلم » ، والظر بمقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٤

٣ - المنتظم : ٢١٦/٨

١ - الهفوات : ١٤

٢ - الهفوات : ١٤١ ، والأمثلة كثيرة : انظر أيضاً : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥

٣ - انظر كلامنا على كتاب (التاريخ) لغرس النعمة ، في جملة الحديث عن آثاره بعد قليل .

٤ - المنتظم : ١٠١/٨

٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٥

إلخ...^(١)»، ثم قال: «ورُتّب بها خازناً يُقال له ابن الأفساسي العلوي، وتكرّر العلماء إليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة، فصرف الخازن، وحكّ ذكر الوقف من الكتب وباعها، فأنكرت ذلك عليه، فقال: قد استغني عنها بدار الكتب النظامية! قال المصنّف: فقلت: يبيع الكتب بعد وقفها محذور! فقال: قد صرفتُ ثمنها في الصدقات^(٢)».

وفي هذا النصّ الأخير نقص ملحوظ^(٣)، وتأمّله ما ذكره الصفدي في (الوافي بالوفيات) قال: «وجعل ابن الأفساسي خازناً فيها، إلا أن هذا الرجل لم يكن أميناً عليها، فأساء السيرة، وباع كثيراً من هذه الكتب^(٤)».

والحق أن سوء سيرة هذا الخازن أمرٌ يؤكّده خبرٌ يحكيه غرس النعمة نفسه في (الهفوات) عنه^(٥)، وهو يسميه «أباطاهر بن أبي قيراط العلوي^(٦)»،

١ - خزائن الكتب القديمة في العراق : ٢٢٩/١

٢ - المنتظم : ٤٢/٩ - ٤٣

٣ - أشار إليه الأستاذ ميخائيل عواد (انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٥ - حاشية : ١) .

٤ - المصدر السابق ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٥ - الهفوات : ١٧٥

٦ - يبدو أن أبا طاهر العلوي هذا هو ابن الأفساسي العلوي خازن دار الكتب ، غير أن غرس النعمة يذكر في الهفوات خبراً عن رجل يسميه أبا الفرج بن الأفساسي العلوي ، فهل هو قريب للخازن المذكور ؟ (انظر الهفوات : ٦٠ وفي الحاشية عنه ما يعتبر سهواً منا ، إن صح ما نقوله) .

ويصفه - على لسان خادم ديلمى كان أقعده غرس النعمة لحفظ الدار وخدمة من يدخل إليها - بأنه رجلٌ ساقط شحيح !

وفي ذي القعدة من سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة يموت غرس النعمة عن عمرٍ نيف على الستين ، وثروةٌ قُدّرت بسبعين ألف دينار ، ودُفن في داره بشارع ابن [أبي] عوف ، ثم نُقل إلى مشهد علي عليه السلام^(١) .

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن أولاد غرس النعمة أضعوا بعد وفاة أبيهم كلٌ ما جناه ، فانتهى مجد الأسرة بوفاة^(٢) ! غير أن الأستاذ ميخائيل عواد ينكر إطلاق هذا الحكم ويذكر أسماء عدد من أبناء هذه الأسرة ، ممن شُهِروا بعد غرس النعمة ، ومن بينهم حفيدُ غرس النعمة : محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال^(٣) ، وحفيدُ محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الصابي^(٤) ، صاحبُ ديوان الإنشاء في أيام المستضيء بالله (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ) ، وله عدد من المصنّفات .

* * *

٦ - صنّف غرس النعمة عدداً من الآثار ، بشهادة ابن خلكان إذ

١ - المنتظم : ٤٢/٩ : البداية والنهاية : ١٣٤/١٢

٢ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٣ - انظر أخباره في (الإعلان بالتويع) : ١٥٧

٤ - أخباره في (الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شبة) ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة :

٢٥ حاشية : ٢

يقول: « كان غرس النعمة ذا فضائل جمّة وتآليف نافعة^(١) ». وفي كتب التراجم ذكر ثلاثة من مصنفاته، وهي: تاريخه، وكتاب الربيع، والهفوات النادرة، غير أننا اليوم لانملك منها غير كتاب الهفوات هذا الذي ننشره اليوم أول مرة، وغير بعض الأخبار المنقولة عن مصنفاته الضائعة، والتي نجدها في كتب متأخرة جامعة، مثل معجم الأدباء ووفيات الأعيان ومرآة الزمان وغيرها.

* * *

٧ - أما (كتاب التاريخ) فابن خلكان يسميه (التاريخ الكبير^(٢)) ويعدّه « مشهوراً » وينقل عنه^(٣)، ويبدو أنه كان أشهر مؤلفات غرس النعمة، حتى إذا أراد بعض المؤرخين التعريف بغرس النعمة قال إنه « صاحب التاريخ^(٤) ». والأسرة الصابئية نبغت في تدوين التاريخ، فأبو إسحق إبراهيم بن هلال دون تاريخ بني بويه في كتابه (التاجي) كما ذكرنا من قبل، وأبو الحسين هلال بن المحسن، والد غرس النعمة، كتب في تاريخ الوزراء، وكتب في التاريخ آلام ذيلاً على تاريخ خاله ثابت بن سنان

١ - وفيات الأعيان : ١٥٢/٥

٢ - المصدر السابق .

٣ - وفيات الأعيان : ٣٨٦/٢ « وذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابي في تاريخه .. إلخ » .

٤ - الكامل في التاريخ : حوادث سنة ٤٨٠

وصل به إلى أحداث سنة ٥٤٤٧ هـ، ومات في السنة التي تليها وهو يجمع أخبارها ومادة تأريخها، وقد أوصى ولده غرس النعمة بمتابعة تدوين التاريخ آلام فاستجاب، وجاء تاريخه ذيلاً على كتاب أبيه.

يقول غرس النعمة في خطبة تاريخه^(١) : « وبعد، فكان والدي أوصى إليّ لما أحس بقدوم الوفاة، وينس من أيام الحياة، ولمعت له لوامع المنية، وقرعت سمعه قوارعُ البلية، رغبة في زيادة الذكر ونمائه، وانتشاره وبقائه، بصلة كتاب التاريخ الذي ألفه إلى آخر سنة ٤٤٧ هـ، تأليفاً يعجز عنه من يروم مثله، ويفتضح من يتعاطى فضله، إذ هو السحرُ الحلال، والعذب الزلال، والصادرُ عن أوجد دهره، وفريد عصره، وشرع فيه وقد أتت عليه سنون^(٢) جرت فيها الأمور ومارسها، وخبرها ولا بسها، وأنا عارٍ من جميع صفاته، وخالٍ من سائر سماته^(٣) :

وابنُ اللبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرْنٍ لم يستطع صولة البُزْلِ القناعيسِ
لكنَّ قوله مُستمعٌ، ومرسومه مُتَّبِعٌ، وأمره مُطاعٌ، ورأيه غيرُ مُضاعٍ .

١ - نقلها سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (مخطوط) ويقول الدكتور مصطفى جواد : إن أكثر

« تاريخ » هلال الصابي و « الذيل » لابنه محمد غرس النعمة مدمج في تاريخ (مرآة الزمان)

لسبط ابن الجوزي . انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧ - ١٨ - ٣١٠

٢ - في (مرآة الزمان) سنة ، والتصحيح لميخائيل عواد .

٣ - البيت من البسيط .

ونَهَضَ غرس النعمة بوصية أبيه ؛ يقول سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ : « من أول هذه السنة ابتداءً أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن إبراهيم الصابي الكاتب ، ، ويُسمى غرس النعمة ، تاريخه ، وذيله على تاريخ أبيه هلال ، وزعم أن تاريخ أبيه انتهى إلى هذه السنة^(١) » .

ويصف لنا آلفظي تاريخ غرس النعمة بأنه « كتابٌ حسنٌ إلى بعد سنة سبعين وأربعمئة بقليل ، وقصر في آخر الكتاب لمانعٍ منعه ، الله أعلم به^(٢) » . ومن وصف آلفظي للكتاب ندرك أن غرس النعمة بدأ جاداً في متابعة التأريخ العام ، يتقرى الأحداث ويرصدها ، ولكنه لم يلبث أن توقف وقصر ، لأنه لم يجرؤ أن يكتب ما كان يراه ويرغب في وصفه^(٣) . وهناك من يتهمة بأنه « كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح^(٤) » . وترى دائرة المعارف الإسلامية أن التحقيق في هذه التهمة أمرٌ لا نقدر عليه لأن كتب غرس النعمة قد ضاعت^(٥) ! إلا أن من الحق الإقرار بأن أكثر من ترجموا لغرس النعمة متفقون على أنه كان مؤرخاً ثقةً صدوقاً مأموناً^(٦) .

١ - مرآة الزمان : الورقة ١١ و ١٩ و ٢٠ (عن مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢)

٢ - تاريخ الحكماء : ١١٠

٣ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤ . ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢ الحاشية : ٥

٤ - وهو عبد الله بن المبارك السقطي . المنتظم : ٢/٩

٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٥ ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٤

وذكر أبو الوفاء علي بن عقيل مكانة غرس النعمة في تدوين التاريخ في عصره ببغداد فقال : « حضرنا عند بعض الصدور فقال : هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي ؟ فقال آقوم : لا ! فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله^(١) » .

لم يبق لنا من (تاريخ) غرس النعمة اليوم غير نتف مبثوثة في تضايف التصانيف المتأخرة التي نقلت عنه ، أكثرها في (مرآة الزمان^(٢)) لسبط ابن الجوزي ، وبعضها في (معجم الأدباء^(٣)) لياقوت ، وفي (وفيات الأعيان^(٤)) لابن خلكان .

* * *

٨ - وأما (كتاب الربيع) فهو أيضاً تذييل على كتاب مشهور ، وهو (نشوار المحاضرة) للتنوخي . وذكر ياقوت في ترجمة المحسن بن علي التنوخي : « قال غرس النعمة : صنف أبو علي المحسن كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة أو لها سنة ٣٦٠ وذيله غرس النعمة بكتاب سناه كتاب الربيع ؛ قال : ابتدأته في سنة ٤٦٨ هـ^(٥) » .

١ - المنتظم : ٢/٩

٢ - مقدمة رسوم دار الخلافة : ٣١ حاشية : ٢

٣ - معجم الأدباء : ١٢٥/٣ ، ١٧٣ : ١١٤/١٧

٤ - وفيات الأعيان : ٣٨٦/٢

٥ - معجم الأدباء : ٩٢/١٧

ولا ريب في أن تذييل غرس النعمة على كتاب (نشوار المحاضرة) دليل على إعجابه بكتاب التنوخي، وهذه الحقيقة تؤكد كثرة الأخبار التي نجدها في (الهفوات) منقولة عن النشوار^(١). والحق أن التنوخي في (نشواره) رائد لطريقة جديدة في تدوين الأخبار والحكايات المستطرفة، أملاها من خاطره، وحكى فيها أخبار من عرفهم أو عاصروهم في حياته من طبقة الوزراء والقضاة وكبار رجال الدولة من الكتاب والعمال^(٢). ويبدو أن هلالاً والد غرس النعمة كان معجباً أيضاً بكتاب التنوخي، إذ نهج نهجه في كتاب سماه كتاب (الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان)، وسلك فيه مسلك صاحب النشوار. إذ أورد حكايات مستطرفة وآثاراً ونوادير مستملحة لجملة من أمثال الناس وأعيانهم من مشايخ وفضلاء وعلماء وكتاب وأدباء وأمراء ووزراء وظرفاء وندماء ومحدثين وفلاسفة وحكماء وغيرهم^(٣)، ويقول ياقوت عنه: إنه «كتاب ممتع»^(٤). ومن المؤسف أن يضيع كتاب هلال هذا، وكتاب ولده غرس النعمة

١ - في (الهفوات) قرابة أربعين خبراً منقولاً عن القاضي أبي علي التنوخي، وبعضها يصرح بذكر النقل عن (نشوار المحاضرة)، ومنفصل الكلام على ذلك عند الحديث عن مصادر (الهفوات)، وانظر الهفوات: ٢٩٦، ٢١٨ إلخ..

٢ - انظر مقدمة الجزء الثامن من كتاب (نشوار المحاضرة).

٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة: ٣٠.

٤ - معجم الأدباء (طبعة مرجليوث): ٢٥٥/٧.

(الربيع) فلا تصل إلينا منها غير نتف قليلة متناثرة^(١).

وعلى الرغم من ضياع كتابي غرس النعمة (التاريخ) و (الربيع) فإن الأصدقاء التي بقيت لنا منها ترسم ملامح بارزة من وجه مؤلفيها المؤرخ والأخباري، وهو الوجه الذي سيظل علينا من خلال صفحات كتابه الثالث (الهفوات النادرة) الذي سلم لنا وحده، والذي نفصل الكلام عليه في الصفحات التالية.

١ - نتف من كتاب هلال في معجم الأدباء (طبعة مرجليوث): ٢٥٥/٧ - ٢٥٦، وقطعة من كتاب الربيع في (تاريخ الحكماء للقفطي: ٢٩٤) وفيه: «شاهدت في كتاب الرئيس محمد بن هلال بن الحسن نسخة كتاب ورد من ابن بطلان بعد خروجه من بغداد، بصورة ملقى في سفرته إلى الرئيس هلال بن الحسن بن إبراهيم، نسخته.. إلخ..».

المؤلف في مقدمة (الهفوات) . وهو يذكر فيها أنه أضاف إلى ذلك أخباراً أخرى ليست من موضوعه الأساسي ، حكى فيها : أخبار المغفلين الملحوظين والجهال المرزوقين^(١) ، لا اعتقاده بأن هذه الأخبار جارية في أسلوب (الهفوات) وشبيهة بمقصود الكتاب ، ولهذا يسمي غرس النعمة كتابه هذه التسمية الجامعة الموضوع : « الهفوات النادرة من المعقلين الملحوظين ، والسقطات البادرة من المغفلين الملحوظين^(٢) » . غير أن المؤلفين المتأخرين الذين نقلوا عن الكتاب اكتفوا غالباً بذكر تسمية مختصرة هي « كتاب الهفوات » ، كما فعل ياقوت في معجم الأدباء^(٣) أو الوطواط في غرر الحقائق^(٤) . وسماه بعضهم « الهفوات النادرة^(٥) » ، وهي التسمية التي نجدتها على جلدة النسخة (ب) من الأصول المخطوطة . وقد آثرنا نحن أيضاً تسمية مطبوعتنا هذه بـ (الهفوات النادرة) تخفيفاً واقتصاراً ، وإن يكن التأنيق البدعي في التسمية المطولة دليلاً حياً على

١ - المصدر السابق .

٢ - أصاب هذه التسمية في كتب التراجم كثير من التحريف والتصحيف ، ومثال ذلك ما نجد عند ابن خلكان (١٥٢/٥) : « الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات الباردة من المغفلين الملحوظين ١ » .

٣ - معجم الأدباء : ١٥١/١٣ : ٦٠/١٤ : ٢٦٧/١٧ : ٢٥٦/٢ : ١٧٧/٥ : ٧/١٥ .

٤ - غرر الحقائق : ٧١ ، ٢٤٠ .

٥ - مثل ابن الوطواط في (تلخيص مجمع الآداب) : ج ٤ - القسم الثاني : ١١٦٤ .

الهفوات النادرة

اسمه وموضوعه - سبب تأليفه وتاريخه
وتحليل مضمونه ومصادره - قيمة أخباره
وتوثيقها .

١ - لم يسلم لنا من آثار غرس النعمة كلها غير كتاب (الهفوات النادرة) . ولعل لموضوعه أثراً في نجاحه من يد الضياع ، فالكتاب أخبار طريفة وحكايات مسلية ونوادر ممتعة ، جمع غرس النعمة شتاتها من بطون الكتب ومن أفواه المعاصرين له ، ومن الأحداث المحيطة به . وهذه الأخبار والحكايات القصيرة تلتقي كلها حول موضوع أساسي وهو « الهفوات الجارية على ألسن المتحفظين المتحرزين ، والسقطات الآتية من الغارين الغافلين ، وما أشبه ذلك من ألقالات وطريف الاتفاقات^(١) » ، كما يذكر

صلة الكتاب بالذوق النثري المشغوف بكثرة المحسنات ، في القرن الهجري الخامس ، عصر المؤلف .

موضوع (الهفوات النادرة) إذن هذا اللون الممتع من أدب الأسفار والحكايات والطرائف والملح . ويبدو أن هذا اللون من التأليف الأدبي أصاب ازدهاراً في المجتمعات الإسلامية منذ القرن الهجري الرابع ، ففي الحكاية والسمر مؤانسة وإمتاع ، وفيها تنفيس عما كان المجتمع يعانيه من كبتٍ ومرارةٍ وحرمان ، وفيها عرضٌ لجوانب من الحياة : حياة أناس من جميع الطبقات ، من ساكني القصور إلى الساعين وراء لقمة العيش الشحيحة من ساكني الأكواخ . وبهذا كان الناس من جميع الطبقات يجدون في أدب الأسفار ما يروق لهم أن يقرؤوه ويشغلوا أنفسهم بتناقله . ولعنايتهم بهذه الكتب خلال العصور المتوالية تكثر نسخها ، ويتاح لبعضها أن يقاوم قوارع الدهر ويستعصي على الضياع ، مثل كتاب (الهفوات) .

* * *

٢ - وفي (مقدمة) غرس النعمة لكتاب (الهفوات النادرة) يشير إلى السبب الذي دعاه إلى تأليفه : فهو يتحدث عن صديق له - لا يصرح باسمه - كان قد جـاراه في ذكر طرفٍ من تلك الهفوات ، فاستطافا أخبارها ، وانصرف غرس النعمة منذ ذلك اليوم إلى جمع مادة كتابه ،

فعكف « على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضم ما تفرق منه وإن كان عاماً مأموماً »^(١) ، وأضاف إلى ما تبسّر له جمعه من تلك (الهفوات) قطعة من أخبار المغفلين المحظوظين ، والجهال المرزوقين ، « إحماساً لقاريه ، وتنبيهاً له على قدر نعمة الله تعالى عنده وفيه »^(٢) .

وهكذا يكشف غرس النعمة عن غايته من تأليف كتابه ، فهو يقدم لقرائه نواذر مستطرفة تسليهم وتحمل إليهم ألواناً من الفكاهة والمتعة والإحماس من نحو ، وتلفتهم إلى تقدير ما أنعم الله به عليهم من تجبُّب الهفوات ، وما أعطاهم من نعمة العقل وحسن التصرف من نحو آخر .

أما متى جمع غرس النعمة مادة (الهفوات) ومتى انتهى من تأليف كتابه فذلك ما حاولنا أن نعرفه من خلال تتبعنا لما في الكتاب من أحداثٍ معاصرةٍ لحياة المؤلف وقد انتهينا من ذلك إلى حكم تقريبي ، وهو أن الكتاب تم تأليفه بعد سنة ٤٥٢ هـ ، وهي السنة التي وقف فيها المؤلف دار كتبه بشارع ابن أبي عوف في بغداد ، كما يصرّح هو بذلك في كتابه^(٣) . والأحداث الأخرى المعاصرة لحياة المؤلف يمكن أن ترد إلى أوقات

١ - الهفوات : ٤

٢ - المصدر السابق .

٣ - الهفوات : ١٧٥

تسبق هذا التاريخ ، مثل مؤامرة آلفاسيري^(١) والأخبار التي لها صلات قريبة بها .

* * *

٣ - كتاب (الهفوات النادرة) في هيكله العام حكايات قصيرة في أخبار ، تزيد على الأربعمائة ، تسبقها وتمهد لها مقدمة قصيرة في صفحتين ، أشار فيها المؤلف إلى غايته من تأليفه ، وحدد الموضوع الأساسي الذي تدور عليه تلك الحكايات ، وهي الأخطاء التي يرتكبها الأذكاء المتحرزون عن سمير وغفلة منهم ، أو الهفوات التي تقع من الغارين الغافلين . وقد بدأ غرس النعمة هفوات الكتاب بحكاية هفوة وقعت منه ، ثم راح يروي حكاية الهفوات الأخرى التي حدث بها أو التي وقع عليها في مطالعته لمختلف الكتب . والمؤلف أمين يروي ما ينقل ، مصدرراً كل خبر بذكر مصدره . ومن دراسة هذه المصادر وغناها يبرز لأعيننا مدى الجهد الذي عايناه غرس النعمة في لمعة جزئيات كتابه الممتع وحكاية تلك الهفوات النادرة التي تتخللها أخبار مسلية أيضاً عن بعض المغفلين الجهال المحظوظين المرزوقين . وينتهي الكتاب بالهفوة الخامسة بعد الأربعمائة دون خاتمة من المؤلف ، والخاتمة التي نغلق عليها الكتاب هي من كتابة

الناسخ ، ومن هنا اختلفت خاتمة كل نسخة مخطوطة عن الأخرى لتعدد نسخها^(١) .

يخيل إلينا أن غرس النعمة لم يسر في ترتيب كتابه على خطة مبيّنة أو منهج مُحدد ، وهو وإن صرح بحكاية هفوة تخصه كفاتحة للهفوات : « فأول ما أبدأ به ما خصني منه وهو أنني . . إلخ^(٢) » فإننا نراه بعد ذلك يعرض الأخبار دون ترتيب زمني أو مكاني ، حتى لنرى أنه كان يعثر في مطالعته المتفرقة بنماذج من الهفوات التي يتتبعها ، فينقلها إلى حيث وصل من صفحات كتابه ، أو أنه كان يحكي له بعض من حوله خبراً يتضمن أمثال تلك الهفوات والآثرات ، فيوردها حيث انتهت به الصفحة الأخيرة من مصنفه . كل ذلك دون مراعاة لون من ألوان الترتيب والتنظيم ، ومن هنا كان منهج الكتاب كما نرى يسير على نسق عفوي : فالأخبار تتوالى على الرغم من اختلاف مصادرها ، فهي حيناً منقولة من بطون الكتب التي كانت غرس النعمة يطالع فيها ، والتي كان يصرح أحياناً بأسمائها (مثل كتاب الأوراق للصولي^(٣) أو كتاب نشوار الحاضرة للتشويخي^(٤) أو كتاب

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - الهفوات : ٥

٣ - الهفوات : ١٨٣

٤ - الهفوات : ٢١٨

البيان والتبيين للجاحظ^(١)) أو يكتفي أحياناً بمثل قوله عنها « وجدتُ في بعض الكتب^(٢) ... » أو يذكر أحياناً اسم المؤلف دون كتابه (وذكر أبو الفرج الأصفهاني^(٣) ... ؛ وذكر الأبرّد قال^(٤) ...) . وإذا لم يكن المصدر كتاباً مقروءاً ، بل كان واحداً من معاصري غرس النعمة رأينا المؤلف حريصاً على عزو كل خبر يرويهِ إلى صاحبه ، بأمانة وروح علمية واضحة . أما الأخبار التي يرويها غرس النعمة عنه أو عن مجلس شارك فيه فهي قليلة حقاً^(٥) ؛ وتختلف الأخبار طولاً وقصراً ، فبعضها يطول فيه نفس المصنف حتى يبلغ الصفحات العشر فما دونها^(٦) ، وبعضها يضيق فيه النفس حتى لا يكاد يتجاوز السطرين أو الثلاثة^(٧) !

* * *

٤ - ما قيمة الأخبار التي يقدمها كتاب (الهفوات النادرة) ؟
لكتاب (الهفوات) الذي نشره لأول مرة قيمة محققة : فهو - أولاً -

١ - الهفوات : ٢٩٢

٢ - الهفوات : ٢٩٠

٣ - الهفوات : ٣٩٠

٤ - الهفوات : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦

٥ - الهفوات : ١٧٥ ، ٢٩٤

٦ - ناذج لذلك في (الهفوات) : ٢٨٣ - ٢٩٢ : ١٧٦ - ١٨٢ : ١٥١ - ١٥٦ ؛ ١٦٢ - ١٦٧ : ٢٣١ - ٢٣٥ إلخ ...

٧ - انظر الهفوات : ٦٤ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ إلخ ...

كتاب أدب يضم رصيذاً طيباً من الشواهد الشعرية المختارة . والأخبار فيه منقولة بأسلوب نثري راقٍ ، هو أسلوب المدرسة الجاحظية بصفائه وتلويناته الصوتية المعتدلة ، على الرغم من أن غرس النعمة هو ابن عصره ، آقرن الهجري الخامس ، والنثر الفني في هذا العصر ميال إلى الاستكثار من الأصباغ والمساحيق البيانية والبديعية ؛ غير أن طبيعة كتاب (الهفوات) من حيث هو أخبار منقولة مروية أعانته على النجاة من القيود اللفظية التي أغرم بها ذوق عصر المصنف . ولولا ذلك لوجدنا الكتاب مثقلاً بالزينة اللفظية ، على النهج الذي صيغت به مقدمة غرس النعمة وتسمية الكتاب ، وهو أسلوب تجور فيه ألوان المحسنات على الفكرة ووضوحها ، لكثرة ما يتكلف لها الكتاب من فنون السجع والجناس والمحسنات اللفظية الأخرى ؛ ومن هنا ظل كتاب (الهفوات) يحتفظ بحظوظ من الأصالة الحق ، بعيداً - فيما خلا العنوان والمقدمة وهي موجزة جداً كما رأينا - عن الزينة اللفظية الكثيفة والقيود البديعية الكثيرة الظالمة . هذه الميزة الأدبية الكبيرة لكتاب (الهفوات) هي التي هدتنا إليه وأغرتنا بتحقيقه ونشره . ولو أن مياسم ذوق العصر لم تكتف بعنوان الكتاب ومقدمته لفقد أسلوب الكتاب حيويته وعفويته ، ولسقط الكتاب كله دون الغاية التي نتوخاها من نشر الآثار العباسية الأصيلة .

ولكتاب الهفوات أيضاً قيمةً تاريخيةً، فهو يضم مجموعة كبيرة من الأخبار والحكايات التي تروي صوراً من وقائع الأحداث ومشاهد الحياة للعصور التي تصل بها، فهي أخبارٌ واقعية تاريخية أو « شبه تاريخية » تعين على رصد كثير من جوانب حياة تلك العصور، وبخاصة الجانب الحضاري والأعراف منها، والجانب الاجتماعي والبيئي؛ وتلك أمورٌ قد لا تُعيننا كتب التاريخ على رصدها؛ ومن أجل هذه الفائدة قمنا بعمل فهرس خاص بالكلمات والألفاظ الحضارية والأعرافية التي ترد في الكتاب، تسهيلاً للوصول إليها والإفادة منها.

إن أخبار الهفوات أخبار تاريخية، ساقها غرس النعمة بأسانيدها، وأشار إلى مصادرها، وروى الأحداث بأعلامها. والمصنف — كما عرفناه^(١) — مؤرخ ثقة مأمون، بشهادة أكثر من ترجموا له. فليس من المغالاة في شيء إذن أن نعد كتاب (الهفوات) أثراً عباسياً نثرياً أصيلاً ذا قيمة أدبية وتاريخية كبيرة.

وتزداد قيمة أخبار الهفوات عندما ينفرد بها الكتاب فلا نجد لها في مصدر آخر غيره، وبذلك تغدو تلك الأخبار ثمينة حقاً لا يمكن تقويمها. ومن هذه الأخبار تلك التي يرويها غرس النعمة عن نفسه أو عن معاصريه

١ - انظر ما قلناه عند الكلام على كتاب غرس النعمة (التاريخ) في حديثنا عن تصانيفه.

من الوزراء والكتاب وكبار رجال الدولة^(١)، أو تلك التي يرويها عن أبيه^(٢)، فقد كانت أبوه — كما قدمنا — يعرف من شؤون دار الخلافة وأسرارها وخفاياها، ويعلم من أحوال وزراء عصره وكبار رجاله ما لا يعلمه غيره، ومن هنا تكون للأخبار المروية عن هلال بن المحسن قيمة خاصة كبيرة.

وكثير من الأخبار التي نقلها غرس النعمة من الكتب الأخرى هي اليوم ذات قيمة كبيرة أيضاً، لضيع الأصول التي نقل عنها. ومن هذه الأخبار تلك الصفحات التي نقلها عن (نشوار المحاضرة) للتنوخي والتي لا نجد لها اليوم في الأقسام المطبوعة أو التي عُثر عليها من هذا الكتاب الجليل النفيس^(٣) الذي كان غرس النعمة وأبوه هلال على إعجاب شديد به إلى حد السير على نهجه أو التذييل عليه، كما صنع غرس النعمة في (كتاب الربيع)، وقد أفضنا في الكلام على ذلك فيما قدمنا. ومن الأخبار التي

١ - غافج لتلك الأخبار في (الهفوات) : ٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٤٥ إلخ . . (وهي تزيد على أربعين خبراً) .

٢ - وهي قرابة خمسة عشر خبراً (انظر : ١٤ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤) .

٣ - انظر مثلاً الصفحات التالية من الهفوات : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ إلخ . .

نقلها غرس النعمة عن أصول لم تصل إلينا اليوم خبرٌ عن (الأوراق^(١))
للصولي، وآخر منقولٌ عن (تاريخ الوزراء^(٢)) لوالده هلال الصابي ،
والمعلوم أنه ما تزال هناك أقسامٌ ضائعة من هذين الكتابين ؛ والحق أن
هناك جانباً كبيراً من أخبار الهفوات ، منقولاً عن مصادر لم تصل إلينا ،
ولا نستطيع اليوم تحقيق الأصول ، لأن غرس النعمة يكتفي غالباً بذكر
أسانيد أخباره دون تسمية الكتاب الذي ينقل عنه ؛ وما ذكرنا عن كتب
(النشوار والأوراق والوزراء) جئنا به على سبيل التمثيل لا الحصر .

ولا ننهي من رصد قيمة كتاب (الهفوات) إذا لم نضف إلى ما قدمناه
أنه كتاب إمتاع ومؤانسة وتسلية ، يتيح للسامعين أن يجدوا فيه نوادر
وملحاً تروق لهم بطرافتها وجانب العبرة فيها ، وتيسر لهم أن يدركوا
كيف يزل الحذرُ الذكي والعقلُ الفطن فتكون زلته هفوةً مذكورةً
تتناقل أخبارها المجالس ، ويتندر بها الناس .

ولقد أصبح كتاب (الهفوات النادرة) بأخباره ذات القيمة الأدبية
والتاريخية الموثوقة مصدراً مهماً ، ينقل عنه المؤلفون الموثقون أخباراً
لا يجدونها في غيره من المصادر ، كابن خلكان الذي يصرح في (وفياته)

١ - الهفوات : ١٨٣ ، والجبر نقله أيضاً ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) :
١٣٤/٢ - ١٣٥
٢ - الهفوات : ٢٠٩

بنقل ستة أخبار^(١) من كتاب الهفوات ، ومثل ياقوت الذي يصرح في
(معجم الأدباء) بنقل قرابة عشرة أخبار^(٢) منه أيضاً . كما نجد أخباراً
منقولة عن (الهفوات النادرة) في كتاب الأذكياء^(٣) وكتاب الحمقى
والمغفلين^(٤) لابن الجوزي ، وكتاب غرر الخصائص^(٥) للوطواط . ونكتفي
في الحواشي هنا بالإشارة إلى ما صرح الناقلون بنقله من (الهفوات) ،
أما ما نقلوه من أخباره دون عزوٍ إليه أو نسبةٍ فمكان تحقيقه في حواشي
الصفحات من هذا الكتاب .

١ - انظر الهفوات : ٣٧١ - ٣٢٢ - ٣٢٤ ، ٣٩ ، ٢٧٧ ، ٣٦١ ، ٣١٨ ؛ وانظر
ابن خلكان : ١٥٢/٥ - ١٥٥ و ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦

٢ - انظر الهفوات : ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٢٤٢ ؛ وانظر معجم الأدباء : ٢٥٠/٦ - ٢٥١ ، ١٥١/١٣ ؛
٦٠/١٤ : ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨ ؛ ٢٥٦/٢٠ - ٢٥٧ ؛ ١١٤/١٤ : ١٧٧/٥ - ١٧٨ ؛
٨٣/١٢ : ٨٥/١٢ ؛ ٧/١٥ : ١١٣/١٤ .

٣ - انظر الهفوات : ٩٩ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ؛ وكتاب الأذكياء : ٧٦ ، ١٤٣ ، ٣٣ .

٤ - انظر الهفوات : ١٤٢ ، ٢٤٤ ؛ وأخبار الحمقى والمغفلين : ٥١ ، ٧٤ .

٥ - انظر الهفوات : ٣٤٣ ، ٣٥٠ ؛ وغرر الخصائص : ٢٤٠ ، ٧١ .

في بعض المكتبات الخاصة في تركيا ، وأن بوسعه أن يحصل على صورة لها .
وفي صيف عام ١٩٦٥ تم الحصول على الصورة ، بعون من مجمع اللغة
العربية بدمشق . وكانت فرحتي بالحصول على صورة هذه النسخة الخطية
الثالثة - ونرمز لها بالحرف (ا) - كبيرة حقاً ، فهي نسخة أصيلة جيدة
من الكتاب ، وبها غداً العمل على تحقيق الكتاب ونشره ميسوراً . ونورد
فيما يلي وصفاً موجزاً لكل من الأصول الخطية الثلاثة .

* * *

٢ - النسخة الخطية (ا) : نسخة السيد أحمد عزة قويون أوغلي ،
من مدينة قونية في الأناضول ، وهو رجل موصوف بالفضل والشهامة ،
يحب الكتب وأهلها ، ويهوى اقتناء المخطوطات والآثار القديمة ، ويسعى
وراءها في الآفاق ، ويبذل في سبيلها أيامه وأمواله . وقد أذن - جزاه
الله كل خير - المصديق الدكتور عزة حسن بتصوير النسخة لحساب مجمع
اللغة العربية بدمشق .

هذه النسخة أصيلة مضبوطة ، ولهذا آثرنا أن نجعل منها المخطوطة الأم
لطبعتنا هذه ، على الرغم من أنها ليست أقدم المخطوطات الثلاث التي
أصبحنا نملكها من كتاب (الهفوات النادرة) ، فتاريخ كتابتها يرجع إلى
عام ٦٤٧ هـ ، وتاريخ كتابتها النسخة (ب) يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ كما سنرى

النسخ المخطوطة

وعملنا في التحقيق

وصف النسخ الخطية الثلاث - طريقتنا

في نشر الكتاب - شكر واعتذار

١ - في زيارة لمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٩
أطلعني الأخ الصديق الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب على (ميكرو فيلمين)
لنسختين مخطوطتين من كتاب (الهفوات النادرة) ، وهما اللتان نرمز لهما
بالحرفين (ب) و (ع) ، وأعاني مشكوراً على نقل صورة فوتوغرافية
عنها . وعدتُ بصورة النسختين إلى دمشق لأبدأ العمل في تحقيق الكتاب
ونشره . غير أن كثرة التحريف والتصحيف والأخطاء في النسختين
اضطرتني إلى الانصراف عن كتاب (الهفوات) إلى غيره . ثم أخبرني
الأخ الدكتور عزة حسن أنه شاهد نسخة مخطوطة جيدة لكتاب (الهفوات)

ويصف لنا الدكتور عزة حسن هذه المخطوطة بقوله : « جلدتها قديم أصيل ، بني اللون ، مجدول الأطراف بالذهب ، وفي وسط كل دفعة من دفتيه طرئة جميلة مزخرفة مزينة بالذهب ، وهي مكتوبة بمداد أسود ، على ورق سميك أبيض ، إلى السمرة ما هو ، مقياسه ٢٣،٥ × ١٧ سم ، وفي الصفحة الأولى والثانية منها جداول بالذهب أيضاً^(١) » .

عدد أوراق هذه النسخة ١٦٥ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، والخط نسخي واضح قديم ، وكثير من الكلمات مشكول ، والفصل بين الخبر والخبر بعلامة ظاهرة (حلقة في وسطها نقطة) . وفي نهاية ظهر كل ورقة يثبت الناسخ بخط صغير اللفظة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية ، وهذا كله بإدراع العين من النماذج المصورة التي تلي مقدمتنا هذه للكتاب .

تبدأ الصفحة الأولى من نسخة (١) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رب أعن : قال الشيخ الأجل محمد بن المحسن بن إبراهيم المعروف بالصائغ^(٢) » . وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، ولواهب العقل الحمد دائماً كما هو أهله ومستحقه ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله وسلامه ، ووافق الفراغ من تمليقه يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين

١ - من رسالته إلى * ، وما نغتم الأح الكريم له سبيل تصوير هذه النسخة لا ينهش به شكر . فند الله جزاؤه .
٢ - الهفوات : ٣

وسبائة^(١) » . وقد قدمنا أن هذه الخاتمة من إنشاء الناسخ ، ذلك أن خاتمة كل نسخة خطية تختلف عن الأخرى اختلافاً يَبْيناً .

* * *

٣ - النسخة الخطية (ب) : نسخة خزانة أحمد الثالث باستانبول . ورقمها فيها (٢٦٣١) ، وعنها ميكرو فيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمه (٨٨٨)^(٢) . وهذه النسخة أقدم النسخ الخطية الثلاث ، فتاريخ نسخها يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ ، وهي ضمن مجموع مخطوط يزيد على ٢٥٤ ورقة ، ولا نعرف ما يحويه ، لأننا لانملك منه غير الصورة الفوتوغرافية المنقولة عن مصورة معهد المخطوطات ، وهذه تبدأ من الورقة (١٣٧ و) وتنتهي بالورقة (٢٥٢ ظ) وتلي ذلك وريقات قليلة فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم : حكاية الفضل بن يحيى البرمكي » في ثلاث صفحات (من الورقة ٢٥٣ و إلى نهاية الورقة ٢٥٤ و) وعلى وجه الورقة ٢٥٥ وظهرها تعليقات مختلفة بأقلام بعض من أتيح لهم مطالعة المجموع خلال العصور ، فكأن هذه الورقة هي نهاية المجموع .

عدد أوراق نسخة (ب) ١١٦ ورقة ، وفي كل صفحة ١٧ سطراً ، والخط نسخي دقيق واضح ، ولكن الرطوبة تسربت إلى بعض الصفحات ،

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - انظر فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد : ١/٤٤٤

وجارت على بعض الألفاظ ، والورقة ١٧٠ ساقطة من أصل المصورة^(١) ،
ولهذا كله عدلنا عن اتخاذ هذه النسخة أمّا لمطبوعتنا ، على الرغم من أقدميتها
وما يبدو من ضبطها .

عنوان الكتاب في هذه النسخة : « كتاب الهفوات : تأليف الرئيس
الأجل غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هليل (كذا) المعروف بابن
الصابي »^(٢) . وإلى جانب العنوان نجد تعليقات وكتابات يُذكر فيها أسماء
بعض من طالع الكتاب أو امتلكه ، ومنها : « ملكه من فضل الله العميم
عبد الفقير جعفر بن إسحق عفا الله عنها وعن آلهما ، في شهر شعبان سنة
سبع وثمانين وسبعمائة » ، و « طالعه جميعه بعد رحمة ربه تعالى أحمد بن عبد
الله بن الجسر الأوحدي المغربي الشافعي ، عفا الله عنه سنة ٧٨٤ »
و « الحمد لله : يشق بالله الكريم المجدد مالكه إبراهيم بن محمد في
سنة ٧٨٤ » إلخ . وإلى جانب هذه التعليقات أبيات من شعر أبي بحر بن
صفوان بن إدريس المرسي ، وكلمة مختارة للشافعي إلخ . . .

وببدأ الكتاب في نسخة (ب) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه
أستعين : قال الرئيس الأجل السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد هلال بن

المحسن بن إبراهيم المعروف بابن الصابي » .

وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، والحمد لله دائماً ، والصلاة على
نبيه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ، وفرغ من كتابته أواخر ذي الحجة
من سنة ثلاثين وستمائة ، نفع الله به صاحبه ، وعفا عن كاتبه بالني
وأصحابه »^(٣) .

ومن التعليقات التي نجدها في الأوراق التالية كلمة كتبها أحد القراء
في عام ٧٩٧ هـ ونصها : « أنها مطالعة واستفادة وإعادة أبو اليمن محمد
ابن محمد بن عبد الله بن الورشي في شهر جمادى الآخرة عام ٧٩٧ إلخ . . » .

★ ★ ★

٤ - النسخة الخطية (ع) : نسخة خزانة نور عثمانية بإستانبول ،
ورقمها فيها (١٢١/٢) وعنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية
بالقاهرة رقمه (٨٨٧)^(٤) ، وتاريخ نسخها متأخر يرجع إلى المحرم من
عام ١١١٢ هـ .

أصل هذه النسخة - فيما يبدو - مجموع أيضاً يضم كتاب (الهفوات
النادرة) وغيره ، في ١٠٦ ورقات ، حصة كتاب الهفوات منها ٤٩ ورقة

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - انظر فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد : ٤٤٤/١

١ - انظر الهفوات : من ص ١٥٥ إلى ص ١٥٨

٢ - الورقة (١٣٧ و) من النسخة المخطوطة (ب) .

من آقياس الكبير (٢٨ سم) ، وهي الورقات : ٨١ - ١٢٩ ، وييلي ذلك كتاب (بدائع آبدانه لابن ظافر الحداد) ؛ وفي كل صفحة قرابة ٢٨ سطراً ، والخط فارسي سريع ، وعلى الصفحة الأولى نجد آلعنوان : (كتاب الهفوات النادرة من آلعقلين الملعوظين والسقطات آلبادرة من الملعقلين الملعوظين : تأليف آجل السيد محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال وهو المعروف بالصابي) . وتحت ذلك نجد ترجمة لغرس النعمة بخط مغير لخط الناسخ ، جاء في آخرها أنها منقولة عن (الوافي بالوفيات المصالح الصفدي) . وفي الصفحات الثلاث الأول من آلكتاب يجي نص (الهفوات) كآلمتن داخل إطار محدّد مستطيل تحيط به من الجهات الهامشية الثلاث كتابة لموضوع آخر ، لاصلة له بالهفوات ، نعّون له بما يلي : « صورة كتاب جاويدان خرد في حكم آفرس » ، ولكن كتاب الهفوات ينفرد بالصفحة كاملة ، منذ الصفحة الرابعة

يبدأ آلكتاب في نسخة (ع) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقّي : قال الشيخ آجل محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال المعروف بالصابي » .

وتنتهي النسخة : « وهذا تمام كتاب الهفوات للصابي » ، والحمد لله سبحانه وتعالى على إتمامه في آليوم المبارك المصادف لغاية شهر الله المحرم

من شهر سنة اثني عشر (اثنتي عشرة) بعد آلأائة والألف من هجرة من له آلعر والشرف ، وصلى الله على نبيّه محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١) .

أخطاء هذه النسخة كثيرة . وقد لاحظنا أن كثيراً من الأخطاء في (١) و (ع) متشابهة ، وأن هاتين النسختين تشتركان غالباً في رواية الألفاظ التي نجد روايات مختلفة عنها في (ب) ، حتى تساءلنا حيناً^(٢) : هل يمكن أن تكون النسخة (١) أصلاً للنسخة (ع) ؟ إن أكثر روايات (١) و (ع) واحدة ، والنسخة (ب) هي التي تزودنا غالباً بالروايات آلمخالفة لها ، غير أن اختلاف بعض الروايات بين (١) و (ع) ، على الرغم من قلّتها ، يجعلنا في حيرة من أمر النسختين ، فقد تكون (١) خلال آلقرون الخمسة التي سبقت بها ميلاد النسخة (ع) قد عانت على أيدي الناسخين تغييرات تتيح لتلك الروايات آلقليلة آلمخالفة أن تجد لها مكاناً في نسخة (ع) على الصورة التي وصلت بها إلينا .

* * *

٥ - وسنحاول أن نوجز الطريقة التي اتبعناها في نشر هذا آلكتاب : فقد آلتخذنا النسخة الخطية (١) أساساً للمطبوعة ، فنقلنا عنها متن آلكتاب ،

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - الهفوات : ٢٩٤

واستفدنا في الوقت نفسه من الروايات المختلفة التي تقدمها لنا النسختان الأخريان ، حتى كنا أحياناً ننقل منها إلى المتن ما نرى ترجيحه صحةً ونصوباً ؛ على أننا كنا نورد في الحواشي بقية الروايات .

وقد حافظنا على متن الكتاب بأمانة ، ولم نُضِف إليه إلا ألفواصل والنقط وترتيب الأخبار وترقيمها متسلسلة ، والفصل بين الخبر والآخر فصلاً ظاهراً يربح القارىء ويسهل عليه سبيل الرجوع إلى الخبر الذي يريده . وقد استفدنا من المظان الأخرى التي رجعنا إليها لتحقيق النصوص والروايات المختلفة ، وأخذنا منها ما قد يكون فيها من زيادات تساعد على إيضاح الأخبار ، فضمناها إليها ، ووضعنا كل زيادة مستعارة داخل قوسين معقوفين ، وأشرنا في الحاشية إلى مصدرها . وليس من قبيل التفاخر أن نقول إن العودة إلى المظان كلفتنا مراجعة متمهلة لجانب كبير من مكتبتنا العربية الأدبية القديمة ، وبخاصة ما يعرض منها لأدب الحكايات والأسمار والنوادر والملح . وإذا عرفنا أن كل كتاب أدب من كتبنا القديمة لا يكاد يخلو من حظ صغير أو كبير من هذه النوادر ، تُنثر في صفحاته على سبيل الإحاض أو التندر ، أدركنا مدى الجهد الذي دعانا للعمل إليه . وقد استجبنا للدعوة خلال سنتين ، بصبر وثبات ، في ظروف

غير مواتية ، كنا خلالها بعيدين عن كتبنا ومصادرنا ؛ ومن هنا نعتقد أنه قد فاتتنا العودة إلى كثير من المظان والمراجع .

وقد شرحنا غريب ألفاظ بعض النصوص ، وما بدا لنا صعباً من التراكيب ، وعمدنا إلى ضبط كثير من الكلمات . أما الشعر فقد حاولنا ضبطه بالشكل التام ، وأشرنا إلى بحور أبياته ، وعزونا نسبة جانب كبير منه في الحواشي إلى أصحابه ومصادره .

وقد ترجمنا لعدد كبير من الأعلام الواردة في الأخبار ، وعدد ضخم من الرواة الذين وردت أسماءهم في أسانيد الأخبار ، وأتبعنا كل ترجمة بذكر المصادر التي تترجم لصاحبها .

وقد حاولنا - جهدنا - أن تجيء تعليقاتنا على نصوص الأخبار والروايات مختصرة مفيدة ، لا تجر على المتن ولا تثقل كاهله ، ولا ترهق المطالع ولا تُملِّه ، فاكْتَفِينَا من ذلك بما يثير جوانب النص ويُرْزِل غموض بعض جوانبه ، ويعين القارىء على العودة السريعة إلى المظان الأخرى التي تعرض لأحداث الخبر أو ما يماثلها .

وعمدنا أخيراً إلى عمل فهرس كثيرة ومنوعة لكتاب الهفوات لنيسر على القارىء سبيل الاستفادة الكاملة منه . وعندما رأينا أن الكتاب

يشتمل على عدد كبير من الألفاظ الحضارية والعمرانية والاصطلاحات الأخرى التي لا نجد أكثرها في معاجنا العامة ، والتي تعين على تصوير جوانب حيّة من حضارة العصر العباسي الزاهرة ، عُيننا بعمل فهرس حضاري عمراني جامع لهذه الألفاظ ، للتنبيه عليها وإعانة القارىء على الرجوع إلى نصوصها .

وكتبنا مقدمة لمطبوعتنا هذه ، أحطنا فيها - بإيجاز - بعصر المصنف وحياته ومؤلفاته ، وقدمنا تحليلاً لكتاب الهفوات ، ووصفاً لأصوله المخطوطة وعملنا في تحقيقها .

* * *

٦ - وبعد ، فهذا الكتاب الذي نحققه اليوم ويقدمه مجمع اللغة العربية بدمشق إلى الناس ، يُطبع أول مرة . وهو ثالث كتب ثلاثة صدرت في جملة مطبوعات المجمع من تحقيقنا^(١) ، وهي كلها مخطوطات أبكر لم تر النور قبل نشر المجمع لها ، فجزى الله مجعنا وأعاملين على حفظ التراث فيه الجزاء الأوفى .

ولكن الظروف الصعبة التي شهدت عملي في تحقيق (الهفوات) ، وأيسرها

١ - بعد (أخبار البحري للصولي) عام ١٩٥٨ ، و (إعتاب الكتاب لابن الأثير) عام ١٩٦١

أغربة والتنقل الدائب ، أتاح لي أن أسعد بعونٍ من عدد من الإخوة الأصدقاء . وإن لساني ليعجز عن توفيتهم حقهم من الشكر والعرفان ، فقد نهضوا عني بتصحيح التجارب وملاحقة الآلة الطابعة ، وأعانني إخوة آخرون بأرائهم وتشجيعهم حتى تمكنت من تذليل كثير من المشكلات والمصاعب ، فلهم جميعاً ثنائي وحي وتقديري .

أما الأخوان الصديقان الأستاذ ميخائيل عواد والأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله فليغفرا لي تصريحي بذكرهما وإقراراي باليد الكريمة التي طوّقت عني فضلاً ونُبلاً وأخوةً منهما ؛ فإليهما وإلى الإخوة الآخرين أزجي التحية طيبة خالصة .

ولا بد لي قبل أن أنتهي من هذه المقدمة أن أشير إلى غنى جدول (الاستدراك والتصويب) في آخر الكتاب ، وعذري لدى القراء تبينه الظروف الصعبة التي رافقت طبع الكتاب وإخراجه . ومهما يكن فإني لآمل أن يلقى هذا الجهد المتواضع في خدمة التراث العربي بعض الرضى والقبول ، وعند الله الجزاء .

صالح الأشر

المغرب - فاس

كلية الآداب

جامعة محمد الخامس

غـاذج مصورة

للموصل الخطبة للكتاب

- ١ - مخطوطة السيد أحمد عزت : (الورقة ٤ ظ)
- ٢ - مخطوطة السيد أحمد عزت : (الورقة ١٦٥ ظ)
- ٣ - مخطوطة خزانة أحمد الثالث : (الورقة ١٣٧ ظ)
- ٤ - مخطوطة خزانة أحمد الثالث : (الورقة ٢٠١ ظ)
- ٥ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية : (الورقة ١٥)
- ٦ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية : (الورقة الأخيرة)

خُذْنِي غَيْرَ هَذَا وَاشْدِ السَّفَاحَ ۝
 أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَرُبِّي قَتْلِي عَزْزِي مِنْ ظِلْمِكَ مِنْ مُرَادٍ
 وَذَكَرَ الْمَدَائِنِي أَنْ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ هُوَ سَابِرٌ
 أَبَا مُسْلِمٍ يَوْمَ إِدْخَالِهِ عَلَى الْمَنْصُورِ وَوُقُوعِ الْفَتْكِ
 إِذَا اشْدَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ۝
 سَيِّئَاتِكَ أَفْنَى الْفُرُونِ الَّتِي نَصَفْتُ وَمَا حَلَفْتُ
 أَبَدَ عَادٍ وَجَبْرَهُمْ
 آي ۝ وَمَنْ كَانَ بِجَانِبِكَ عَزًّا وَمُخْرًا وَانْهَدَ الْجَيْشُ لِلْهَامِ
 الْعَزْمُ مِنْ
 فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ هَذَا مَعَ الْإِمَامِ الَّذِي أُعْطِيَتْ فَقَالَ
 عَيْسَى أَعْنَقْتُ مَا أَمَّلْتُ أَنْ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ مِنْ الْأُخْمَةِ
 أَوْ فِي الْفِكْرِ أَجْلَنَهُ بِرَأْسِ الْأَبْدَاءِ لَسَانِي فَقَالَ لَهُ
 بَيْتُ الْخَطِيطِ وَاللَّهِ أَبَدِي وَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ قَانًا ۝
 مَا أَتَى ۝ وَجِئْتُ أَنْتُمْ مِنْ الْمَهْدِيِّ قَالَ لَهَا اشْدِ احْصَارَ
 طَاهِرٍ مِنَ الْجَيْشِ لِلْإِمَامِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ
 على العشر الاجزاء السيد عمر بن النعمان ابو الحسن محمد بن هليل المعروف بابن الفاضل
 أحمد مد الله رب العالمين وصلاحه على محمد النبي خاتم المرسلين الذي اتبعه
 ربه الى الرساله لوقتها وانجبه له راية لوضيحتها او يبدلها صلاة تركوا
 له به عرفها بطيبه وورق في ذوقه يحونها الرطب كما صدق صاحبك
 وحقق فيما ادى واجتمعت الاذن ما غمض على الذي طالعنا واه وصبرا على
 ما ابتلاه وحرمنا على سلاح الامة ووظائفنا في ذاك من المذلة حتى اظهر
 الدين منشورة بنوده منصوره جنوده طالعنا سيقون باطلة جوده
 ولم يزل معه وبه الى ان طبقت الارض شرقا وغربا ومحت المحرمات
 ونعم بامر كضاعف الله تعالى له في تلك الدار الخيرات واسبع على السعادات
 واجزل قسمه من الزلقات وحظه من رفع الدرجات بمكة ومكة وكنت
 حارتمني من انصافات الجارية على السن المتحطس المتحرر والسقطات التي
 من الفادر العاطل وما اشبه ذلك من القائل بطول الاضافات طرقت
 استطرفنا وحريثا استغرياء والفرار لحقني منه ما صدق العجب والابصار
 ونالني فيه من الخجل والحيا ما بلغ الافراط والاسراف هلك على جمع ما ندد
 من مثل ذلك وان كان يلا معلوما وضمت ما لغرو منه وان كان علمنا ما نوا
 واصف الى قطعة من اخبار المغفلين المخطوطين والجمال المرزوق فافانها

من ابرهم حتى ترائى بطرق الامير وخرج الميستخط ثم عاد من بعد الى الامير
وقال ما نقول مما قال ابو جابر قال له هذا اجل احمق لا يسمع منه ولا تطع له
وقبض له ايام على ارض صلاب وقوله **قيل** جلس ابو عباد يوما من
دى المامون كتب مدخل شجرة من سنى قلمه وعمد الى اخراج ابنته ثم
كتب ما ذا هي يا لها طاهري اليها ثمانية تقطع طرفها وتقى اسنانها ثم كتب
فاذا هي قد عمت جمع حبه ونه فكبر العلم ورمى به وقال لعنك الله لعن الله
من يرأى ومن اشد فصحاك المامون **واشد اسنان رجل فيه**

وهي

اولى الامور فسادا لم يدر به العباد
حرق على طباية فلما خضروا للمحمة وولم جلاد
وكانه من دبره قتل مفلح ثم سلاسل الاقياد
فاشد امير المؤمنين وثاقه فاصحبه في الكراد

ودخل ابو عباد يوما على المامون صال له ما ثابت ما اود بك دجبل

حت بقول

وكانه من دبره قتل مفلح ثم سلاسل الاقياد

قال الذي اود يا امير المؤمنين حث

على من القوم الذين سوفهم قتل اباك لشر فلك بمقتده
مهادوا بذكرك بعد طول خموده واستغذول من الخضر الادوية

بيان الرموز المستعملة

(أ) : الهفوات النادرة، مخطوطة السيد أحمد عزت (كتيبخانه خصوصي)

(ب) : الهفوات النادرة ، مخطوطة خزانة احمد الثالث باستانبول

(ع) : الهفوات النادرة ، مخطوطة مكتبة نور عثمانية باستانبول

الأصول : مجموع (أ) و (ب) و (ع)

ص : صفحة

/ : خط مائل نثبت على يمينه رقم الاجزاء وعلى يساره رقم الصفحات

ورقة و : وجه الورقة من المخطوطة

ورقة ظ : ظهر الورقة من المخطوطة

|| : نهاية الصفحة من المخطوطة (أ) وابتداء الأخرى، وعلى هامش

الصفحة من الكتاب رقمها داخل قوسين معقوفين []

[] : في المتن لاضافة ما ليس في (أ) مع الاشارة في الحواشي الى

مصادر الاضافات

— : قبل رقم السنة التي توفي فيها العلم المترجم له في الحواشي

أما مختصرات الفهارس من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها فقد

أرجأنا بيانها الى فهرسي الأعلام والمراجع

الهفوات النادرة

تأليف

غريز النعمة أبي الحسن محمد بن

هلال الصابني

الطبعة سنة ١٤٨٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرْبَ أَعْيُنٍ^(١)

قال الشيخ^(٢) الأجل محمد^(٣) بن هلال بن المحسن بن إبراهيم المعروف بالصافي^(٤) :

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد النبي خاتم المرسلين، الذي انتجبه^(٥) ربه تعالى للرسالة يؤدّيها، وانتخبه للمهداية يوضحها ويبيديها^(٦)، صلاة يزكو لديه عرفها ويطيب، ويورق في دوحته^(٧) عودها الرطيب، كما صدق فيما حكى، وحقق فيما أدّى^(٨)، واحتمل الأذى وأغض على ألقذى، طاعة منه لمولاه، وصبراً على ما ابتلاه، وحرصاً على صلاح الأمة، ورضى بما لاقى في ذلك من المذلة، حتى أظهر الدين منشورة بنوده،

١ - (ب) : وبه أستعين ، (ع) : وبه تفقّي .

٢ - (ب) : الرئيس .

٣ - (ب) : السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد . . .

٤ - (ب) : المعروف بابن الصافي .

٥ - انتجبه : اصطفاه واختاره .

٦ - (ب) : أو يبيديها .

٧ - (أ) : دوحته ، وهذه رواية (ب) و (ع) .

٨ - (أ) و (ع) : ما أدّى ، وهذه رواية (ب) .

منصورة جنوده ، طالعة سعوذه ، ساطعة جدوده^(١) ، ولم يزل معه ربه^(٢) إلى أن طبقت الأرض شرقاً وغرباً دعوته ، وعمت الخلق عجباً وعرباً [٢٢] بركته ، ضاعف الله تعالى له في تلك الدار الخيرات^(٣) وأسبغ عليه السعادات ، وأجزل قسمه من الزلفات ، وحظه من رفيع الدرجات ، بمنه ومجده .
وكنّت^(٤) جاريتي^(٥) من الهفوات^(٦) الجارية على ألسن المتحفظين المتحرزين ، والسقطات الآتية من الغارين^(٧) الغافلين وما أشبه ذلك من القالات^(٨) وطريف^(٩) الاتفاقات طرفاً استطرفناه وحديثاً استغربناه ، واتفق أن لحقني منه ماصدق العجب والاستطراف ، ونالني فيه من الجبل والحياء ما بلغ الإفراط والإسراف ، فعملت على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضممت ما تفرق منه وإن كان علماً مأموماً ، وأضفت إليه قطعة من أخبار المغفلين المحظوظين والجهال المرزوقين ، فإنها جارية في أسلوبه ، وشبيهة بمقصوده ، إحماضاً لقاريه ، وتنبيهاً له على قدر نعمة^(١٠) الله تعالى عنده وفيه ، والله تعالى ولي التوفيق والتسديد .

- ١ - (ع) : حدوده .
- ٢ - في الأصول : وبه ، ولعل الصواب ما ذهبنا إليه .
- ٣ - في هامش (أ) : قوله (وكنّت ... إلخ) الخطاب فيه إما لمعين أو لغيره .
- ٤ - جريت معي ، وانظر ما قلناه في المقدمة عن سبب تأليف الكتاب .
- ٥ - في هامش (أ) : « قوله (من الهفوات) كان صفة لقوله (طرفاً) فيما يأتي ، فقدم عليه فصار حالاً » .
- ٦ - الغارين : الغافلين .
- ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الألفاظ .
- ٨ - رواية (ب) و (ح) ، وفي (أ) : ظريف .
- ٩ - (ع) : نعم .

١ - فأول ما أبدأ به ما حصّني^(١) منه ، وهو أنني كنتُ جالساً وإلى [٢٣] جانبي أبو سعد القادسي أحد المتفهمين المتشدّقين ، وجرى ذكر بعض ثقلاء الزمان المتعسّفين المتعاطين ، فقلتُ مسرعاً متبرّحاً : إنه ليشبه ابن القادسي فيما يتعاطاه ، تما^(٢) يتجاوز فيه الصواب ويتخطّاه ! ثم استيقظتُ من رقدة زلتني ، وانتبهتُ لهفوقي ، فالتفتُ إليه عجباً وقلتُ له مسرعاً - وكان له أخ بالحمق مشهور وبالهديان معروف ، وهو بذاك عالم ، وله دائماً عليه لائم - : إعلم أيها السيد أن أخاك يسمع من ألفاظك^(٣) الأدبية ، ذات المعاني الغريبة ما لا يفهمه ، ويجب أن يستعمله ، وعنده أن ذلك وردّ يردّه الواردون من غير تعب ، ويورده الموردون عن غير أدب ، فيصدر عنه الكلام المستعجم ، وتصير أغراضه ومعانيه لا تُفهم ، فنحن نضرب به الأمثال ، هَذَا يُورده^(٤) بوجه وقاح غير حيي ، وخاطر لفاح غير وني ، فقال لي : || والله العظيم إنني لألومه على فعله دائماً ، وأمنعه منه [٣٠] دائماً ، وأعلم أن الأقوال تكثر فيه ، وتُزري عليه ، وهو على ما علمت من الجهل الذي يورده ولا يصدره ، ويُحسن له ما يقوله ويذكره ! فحين

- ١ - (أ) و (ع) : وفيها ، وهذه رواية (ب) .
- ٢ - (ع) : الألفاظ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أورده .

شاهدته قد^(١) تحقق قولي ورضيه ، ولم يخطر بقلبه ما يغضبه ويؤذيه ، ألتني
فرجة اقتحمتها ، ولحقتني فرحة ما احتسبتها

٢ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبير^(٢) قال:
حضر^(٣) رسل نصير الدولة أبي نصر بن مروان الكردي^(٤) أمير آمد^(٥)
وميافارقين^(٦) [وأعمالها^(٧)] عند معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد^(٨)
أمير بني عقيل ، يستحلفونه على معاهدة يُبْنَت ، ومعاقدة قُرِّرَت ، وفيهم
المنّازي الشاعر^(٩) ، فلما حلف معتمد الدولة أنشد المنّازي^(١٠) :

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) : وقد ، وفي (ب) : فقد .

٢ - فخر الدولة مؤيد الدين وزير صاحب ميافارقين وديار بكر قبل انتقاله إلى بغداد وتولّى
وزارة القائم والمقتدي بأمر الله ، ومات بالموصل سنة ٤٨٣ هـ (ابن خلكان : ٤)
(٢١٦ - ٢١٢)

٣ - (ع) : حضرت .

٤ - أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر . توفي سنة ٤٥٣ هـ
(ابن خلكان : ١٥٩ / ١ - ١٦١) .

٥ - مدينة في ديار بكر على نهر دجلة (معجم البلدان : ١ / ٥٦)

٦ - أشهر مدن ديار بكر (معجم البلدان : ٥ / ٢٣٨ - ٢٣٩) .

٧ - زيادة من (ب) .

٨ - صاحب الموصل والكوفة والمدائن دامت إمارته خمسين سنة وتوفي عام ٤٤٤ هـ
(الأعلام : ٦ / ٣٧) .

٩ - أحمد بن يوسف المنّازي (٤٣٧ هـ) الشاعر ، استوزره أحمد بن مروان صاحب
ميافارقين . ونسبه إلى منازجرد (من بلاد أرمينية) . (انظر الأعلام :
١٠ - ٢٥٨ - ٢٥٩) .

١٠ - البيهقي من الحنفية ، وينسب إلى دجيل بن علي الخزامي وإلى البحترى (انظر شعر
دجيل : ٣٠٨ - ٣٠٩) وما في (ذيل زهر الآداب) : ١٥٨ .

كلّفوني اليمينَ فارتعتُ منها كي يُغرّوا بذلك الارتياح
ثم أرسلتهم - كمنحدر السّية - لـ تهادي^(١) من المكان اليفاع^(٢) [٣ ظ]

فقال له قرواش : يا ويلك ، قبحك الله وقبح ابن مروان ، ما هذا
الكلام ! وبدا الشر في وجهه ، وكاد يكون ذلك اليوم آخر أيام المنّازي
من عمره ، فبدأ المنّازي باليمين الغموس أنه أنشد ما أنشد عن سهير
لا [عن^(٣)] رواية ، وباتفاق سوء لا عن قصد ونية ، فتحقق ذلك قرواش
وصدق قوله ، لأنه لما لا يقدم عليه مثله ، فأغضى وعفا ، عما غلط
فيه وهفا .

٣ - وحدثت عن بعض المغنين^(٣) قال : حضرت عند شرف الدولة^(٤)
أبي المكارم [مسلم] بن قريش بن بدران أمير بني عقيل يوماً أغنيه ، وجرى
حديث عميد الملك أبي نصر الكندري^(٥) - رحمه الله - وزير طغرل بك^(٦) ،
فذكرت من محاسنه وما كان يستعمله معي ومع أمشالي من آلطاء

١ - في (شعر دجيل) : تهوى .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٧ .

٤ - مسلم بن قريش بن بدران المقلد العقيلي صاحب الموصل وديار ربيعة ومفر (٤٨٧ هـ) .
(الأعلام : ٨ / ١١٩) .

٥ - محمد بن منصور أول وزراء الدولة السلجوقية ، كان يجمع بين الفصاحتين العريضة
والفارسية ، ينسب إلى (كندر) من قرى نيسابور مات عام ٤٥٦ هـ (الأعلام :
٧ / ٣٣٢) .

٦ - أول سلاطين الدولة السلجوقية في أيام القائم بأمر الله العباسي . (الكامل لابن الأثير :
٢١ / ٨ وما بعدها) .

الذي مولنا، والإنعام الذي حولنا، طرفاً قوياً أسرفت فيه وزدت قصداً [لتحريك^(١)] مسلم لمثله، ثم انتهت نوبة الغناء إلى حيث انتهى ذكرى لعميد الملك وترحمي عليه، فضربت وغنيت^(٢) :

[د٤] | قواصد كافر توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فقال لي مسلم : قبحك الله ما هذه المعاشرة ! فاستيقظت لغفلي وحلفت أنني لم أقل ما قلته عن نية فيه ولا عزم^(٣) عليه ، إلا بحسب ما اتفق لي وعرض على قلبي ، وخفت بادرة شره ، فكفى الله تعالى وأمسك عني .

٤ - وكان عبد الله بن حسن بن حسن^(٤) يسير أبا العباس السفاح يوماً بظهر^(٥) مدينة الأنبار، وهو ينظر إلى مدينته التي بناها هناك ، ويريه أبنيتة فيها ، ويعجبه بها^(٦) ، فأشدد عبد الله^(٧) :

ألم تر مالكا أضحي يئني بناء نفعه لبي بقيلة^(٨)

- ١ - زيادة من (ب) ، وفي (ع) : فزدت قصداً مسداً لمثله .
- ٢ - البيت للمثنى . وهو من الطويل : (انظر ديوانه : ٢٨٧ / ٤) .
- ٣ - (ع) : عزية .
- ٤ - (بن حسن) ليس في (ع) والخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٨ .
- ٥ - في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ظاهر مدينة الأنبار .
- ٦ - (ب) : وتعجبه لها ، (ع) : وإعجابه بها .
- ٧ - البيتان من الوافر .
- ٨ - بنو بيلة بطن من غسان بالشام ، وبقيلة صاحب القصر المعروف بقصر بني بيلة في الحيرة : (الاشتقاق : ٤٨٥ والمعمرون : ٤٥ - ٤٦) .

يؤمل^(٩) أن يعمر عمر نوح وأمر الله يأتي كل ليلة

فتبسم السفاح كالمنضب وقال : لو علمنا لاشرطنا حسن المسيرة ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ، بواذر الخاطر وإغفال المشايخ ! فقال : صدقت ، || نخذني غير هذا ، وأنشد السفاح^(١٠) :

أريد حياتي ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

٥ - وذكر المدائني^(١١) أن عيسى بن موسى^(١٢) بينا هو يسير أبا مسلم^(١٣) يوم إدخاله على المنصور ووقع ألفتك به [فيه^(١٤)] ، إذ أنشد عيسى ابن موسى^(١٥) :

سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت وما حل في أكباد عاد وجرم
ومن كان آبي منك عزاً ومفخرأ وأنهد للجيش اللهم العرم
فقال أبو مسلم : هذا مع الأمان الذي أعطيت ؟ فقال عيسى : أعتقت ما أملك إن كان هذا الشيء من أمرك أضمرته ، أو في الفكر أجلته ، بل

- ١ - (ب) : يرجي .
- ٢ - البيت لعمر بن معدى كرب في قيس بن مكشوح المرادي وهو من الوافر : (الكامل للمبرد : ٩٢٨ / ٣) .
- ٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٨ .
- ٤ - عيسى بن موسى العباسي ابن أخي السفاح (- ١٦٧ هـ) الأعلام : ٢٩٦ / ٥ .
- ٥ - أبو مسلم الخراساني : عبد الرحمن بن مسلم داعية الدولة العباسية وقائدها ومؤسسها ، قتله المنصور عام ١٣٧ هـ (الأعلام : ١١٢ / ٤) .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - البيتان من الطويل .

خاطر^(١) أبداه لسانه ! فقال له : بنس الخاطر والله أبدى ! ودخل على المنصور فأثابه ما أتى .

٦ - وحكى إبراهيم بن المهدي^(٢) قال : لما اشتد حصار طاهر بن الحسين^(٣) للأمين أبي عبد الله خرج ذات ليلة || من قصر الذهب إلى قصر آقرا بقرب الصراة^(٤) ووجه إليّ فجئته فقال [لي^(٥)] : أما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في دجلة والصراة ؟ فقلت : إنّ الموضع لحسن فاشرب ، فشرب رطلاً وسقاني رطلاً ، وابتدأت فغنيت بما يشتهي عليّ ، فقال لي : هل لك فيمن يضرب عليك ؟ فقلت : ما أستمغي عن ذلك ؟ فدعا بجارية متقدمة عنده يقال لها ضعف ، فتطيرت من اسمها ، وقال لها : غني ، فغننت بشعر النابغة^(٦) :

كَلِيبُ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا
وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجَ بَالِدَمٍ

١ - (ع) : خاطري .

٢ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمففلين) : ص ٤٨ و (ثمرات الأوراق) : ١٨٦ .

٣ - قائد المأمون ، حاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨ ، وولاه المأمون شرطة بغداد

٤ - بقرب الصراة : رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بقرن ، والصراة نهر ببغداد (معجم البلدان ٣ / ٣٩٩) .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - البيت من الطويل ، وهو النابغة الجعدي (الأغاني (دار) : ٤ / ٤٢٧) وفي ذيل زهر الآداب (ص : ٢٦٠) أن ابن الرومي كان يقول : لو ملكك الأمر وأدركت ملحن هذا الشعر لقتله !

فاشدت ذلك عليه وعليّ ، ثم قال لها : غني غير هذا ! فغننت :

أَبْكِي فَرَأَقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَمُهَا
مَا زَالَ يَغْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمْ
إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَاءُ^(١)
حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاءُ

فقال لها : لعنك الله ، أما تعرفين غير هذا ؟ فقالت : ما تغنيت إلا [هـ ظ] بما كنت تقترحه عليّ [وتستدعيه مني^(٢)] ثم غننت^(٣) :

أَمَّا وَرَبُّ السَّكُونِ وَالْحَرَكَ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا
إِنِّ الْمَنَایَا كَثِيرَةُ الشَّرِكِ
دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي آفَلِكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَلِكِ
عَانِ بِحَبِّ^(٤) الدُّنْيَا إِلَى مَلِكِ
وَمُلْكُ ذِي الْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا
لَيْسَ بِفَانٍ وَلَا بِمَشْرُكِ

فقال لها قومي غَضِبَ الله عليك ولعنك ! فنهضت وعثرت بقدح بلور حسن الصنعة فكسرتة ، فقال [لي^(٥)] : أما ترى ! أظنّ أمري قد قرب ، فقلت : بل يُبْقِيكَ الله تعالى طويلاً ؛ فسمعنا قائلاً يقول : « قُضِيَ الْأَمْرُ

١ - البيتان من البسيط ، وفي (ثمرات الأوراق) : فكباء .

٢ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تقترحه مني علي .

٣ - الأبيات من المنسرح وهي لأبي العتاهية (انظر ديوانه - صادر - : ٣١٦) . والبيتان الثاني والثالث في الأغاني (دار) : ٤ / ١٠٥ .

٤ - في (أخبار الحمقى والمففلين) : قد غاب تحت الثرى إلى ملك .

وفي (ثمرات الأوراق) : غيب تحت الثرى إلى ملك .

وفي (الأغاني) : قد انقضى ملكه إلى ملك .

٥ - زيادة من (ب) .

الذي فيه تَسْتَفْتِيَانِ^(١) ، فقال لي : أما سمعت يا إبراهيم ؟ فقلت : ما سمعتُ شيئاً وكنت قد سمعتُ ، فلما كان بعد أيام [قلائل^(٢)] قُتِلَ !

٧ - وحكى الصولي قال : أمر الأمين أن يُفرش له بساطاً على دكان^(٣) في الخلد^(٤) أيام آفتنة ، فبسط وطرح عليه غمارق ، وملى من آنية الذهب المرصعة بالجواهر ومشام^(٥) المسك والعنبر بما ملأه ، وبين يديه عشر مغنيات ، فابتدأت واحدة منهن فغنت بشعر الوليد بن عقبة^(٦) في عثمان - رحمه الله^(٧) - :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرزبة
فإلا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا نَمْسِكَاهُ وضاربه
فتأفف ولعنبا ، وقال لأخرى : غني ، فغنت^(٧) :

١ - سورة يوسف : الآية ١٠ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - دكان : دكة مبنية للجلوس عليها .

٤ - قصر بناء المنصور ببغداد وبليت حواله منازل فصار حلة كبيرة عرفت بالخلد (معجم البلدان : ٣٨٢ / ٢) .

٥ - الأواني (دار) : ١٢٢ / ٥ والكامل للمبرد : ٧٣٥ / ٢ .

٦ - (ع) : رضي الله عنه ، والبيتان من الطويل ، وفيها الإشارة إلى ما كان من قتل شيرويه أباه أبرويز بن هرمز ، وأعانه عليه مرزبته ، وم الفرسان المقدمون . انظر الكامل للمبرد : ٧٣٥ / ٢ .

٧ - البيتان من الكامل وهما لربيع بن زياد بن عبد الله العبسي (التفاضل ط أوروبا : ٨٩ / ١ عيار الشعر : ٣٢) .

١٣ من كان مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مالِكِ فليأتِ نسوتنا بوجه نَمَارِ
يَجِدُ النساءَ حَواِسِراً يَنْدُبْنَهُ بالليلِ قَبْلَ تَبْلُجِ الأَسْهَارِ
فزاد ضجره ، ولعنبا ، وقال لأخرى : غني ، فغنت^(١) :

كليبُ لعمرى كان أكثر ناصراً وأيسرُ جرماً منك ضُرجَ بالدم
فنهض ، وأمر بنقض الدكان تطيراً بما جرى .

[٦ ظ]

٨ - وعزم المأمون^(٢) عند دخوله إلى بغداد على العبور إلى زبيدة والدة الأمين ، ليعزيها به^(٣) ، فقدم إليها^(٤) من أعلمها ذلك ، وعبر إليها فعزاها وأكثر البكاء معها ، فقالت له : يا أمير المؤمنين إن دوائي وباب تسليتي^(٥) في غدائك اليوم عندي ، فأقام وتغدى ، وأخرجت إليه من جوارى الأمين من يُغنيهِ ، وسألته أن يأخذ منهن من يرتضيه ، فأوى إلى واحدة منهن لِتُغْنِي^(٦) ، فغنت وضرب الباقيات عليها^(٧) :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مرزبة

١ - البيت للنايفة وقد ورد ذكره فيما تقدم : ص ١٠ .
٢ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) ص : ٤٨ - ٤٩ و (غرر الأوراق) : ١٨٧ .
٣ - (ب) : لتعزيها به .
٤ - (ع) : عليها .
٥ - كذا في الأصول ، ولعل الصواب (إن دوائي بأن تسليتي . . .) وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : إن رأيت أن تسليتي ، وفي (غرر الأوراق) : إن أردت أن تسليتي .
٦ - (ع) : أن تغني .
٧ - البيتان من شعر الوليد بن عقبة وقد تقدم : ص ١٢ .

فإلا يكونوا قاتليه فإنه سواه علينا نسيكاه وضاربه
فوثب المأمون مغضباً ، فقالت له زبيدة : يا أمير المؤمنين حرمني الله
أجره إن كنت علمتها أو دسست إليها به ، فصدقها وعجب من ذلك .

٩ - | وحدثنني الرئيس [الأجل^(١)] أبو الحسين والدي قال :
حدثني أبو إسحق [إبراهيم^(٢)] بن هلال جدي قال : كنت بحضرة الملك
عبد الدولة بن بويه^(٣) بعد قتله عز الدولة أبا منصور بختيار^(٤) ابن عمه ، في
مجلس أنس ، وكانت مشغلة الثقيلة^(٥) وظلوم الشرامية^(٦) قد حضرته ،
فابتدأت مشغلة ، وكانت المقدمة عليها [عنده^(٧)] فغنت^(٨) :

أيا عمرو لم أصبر ولي فيك حيلة ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر
سأصبر محزوناً^(٩) وإني لموجع كما صبر العطشان في البلد القفر
فظن أنها عرضت بعز الدولة بختيار ، فأعرض عنها ، وغازله ذاك منها ،

١ - زيادة من (ب) .

٢ - فناخسرو البويهي (٣٧٢ - ٤٠٤) مدوح النبي : وأخباره مفصلة في الكامل لابن
الانير (الجزء ٨ : ٩ و ١٠) . (الأعلام : ٥ / ٣٦٤ - ٣٦٥) .

٣ - أحد سلاطين العراق من بني بويه (٣٦٧ - ٣٨٦) نشب معارك بينه وبين ابن عمه ضد
الدولة انتهت بقتله . (الأعلام : ٢ / ١١) .

٤ - (ب) : المقلية .

٥ - (ب) : الشرامية .

٦ - البيهقان من الطويل .

٧ - (ع) : عمرو .

٨ - (ع) : عمرو .

٩ - (ع) : عمرو .

وأقلّ الحفل بغنائها ، مع أنها واحدة زمانها ، وأخذت أطربها فلا
يرعيني سمعاً فيها ، ثم غنت ظلوم بعدها^(١) :

سيسليك عما فات دولة مقبل أوائله محمود وأواخره
ثنى الله عطفه وألف شخصه على الجود مذ شئت عليه مآزره [٧ ظ]

فتهلل وجهه ، وطرب وشرب واستعاد الصوت ، وقال لي : يا أبا إسحق ،
هذا أغناء ! ولم يكن بين المراتين تقارب^(٢) ، قال أبو إسحق : فما أدري كيف
اتفق ذلك على مشغلة وأن غنت ظلوم بعدها ما غنت ، فإن كان عن نية من
ظلوم وعمد فما قصرت ، أو اتفاق فقد وفقت !

١٠ - وكان العللاء بن آفروزان يوماً على طعامه ، ومعه بعض
الرؤساء ، فقدم جدي ، فأنشد العللاء^(٣) :

من كان يعجبه الجداء الرضع من غير حاصله فلم لا يصفع
فرفع الرجل يده ونهض ، وقال : أما أنا فما يعجبني ! فاعتذر العللاء إليه ،
وحلف أنه لم يقصد ما أنشد ، وإنما جرى لسانه بما [لم^(٤)] يعلم ، فتمم الرجل
نهوضه ولم يعد ، ولحق العللاء^(٥) من الخجل ما ترك الأكل [معه^(٦)] ونهض .

١ - البيهقان من الطويل ، ومما للحسين بن الضحاك (أشعار الخليل : ص ٥٨) .

٢ - (ع) : تفاوت .

٣ - البيت من الكامل .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الغلام .

١١ - وروى شقير الخادم أنه كان مع المأمون في بلاد الروم، قال:
فصاح لي ليلة وقال لي: ويلك من هوذا يغني؟ فقلت: ما يغني يا مولاي
أحد! قال: امضي وتحسّس^(١)، فمضيت إلى دار الحرم، وتحسّست فلم
أسمع شيئاً، فعدت إليه فأعلمته، فقال لي: ويلك! بلى والله إنه ليغني
بشيء قد حفظته وهو^(٢):

ألم تعجب لمنزلة ودور خلّت بين المشقر والحرور^(٣)
كأن بقية الآثار فيها بقايا الخط من قلم الزبور
واعتلّ في اليوم الثالث من هذا ومات.

١٢ - وقال إبراهيم بن المهدي: رأيت في منامي كأن قلب جارية
الرشيد على منبر رسول الله ﷺ، وفي يدها عود وهي تغني^(٤):
سوف يأتي الرسول من بعد شهر
فجاء نعيه بعد شهر!

١٣ - وحدث^(٥) محمد بن العباس الأيزيدي قال: حدثني عمي عن أخيه

- ١ - تحسّس: تسمع وتبصر وسعى في إدراك الخبر، وفي (ب) و (ع): تحسّس.
- ٢ - الأبيات من الوافر.
- ٣ - (ع): الجزور.
- ٤ - البيت من الحفيف.
- ٥ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمفلّين): ٤٩ وعنه في (ثمرات الأوراق): ١٨٧ وهو في (غرر الحقائق للطواط): ٧١.

أحمد بن محمد قال: لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان الذي كان
للعباسة^(١)، جلس فيه وجمع أهل بيته وقومه وأصحابه ومواليه، وأمر
الناس أن يلبسوا الديباج ويدخلوا عليه، وجعل سريرته في الإيوان [٨ ط]
المنقوش بالفسافا الذي كان في صدره العنقاء، فجلس على سرير مرمّع
بأنواع الجواهر، ووضع على رأسه التاج الذي فيه الدرة آليمة، وفي
الديوان الأسرة^(٢) عن يمينه وشماله من حدّ السرير إلى باب الإيوان، فكلما
دخل رجل رتبته هو بنفسه في الموضع الذي يراه، فما رأى الناس أحسن
من ذلك اليوم، فاستأذنه إسحق بن إبراهيم^(٣) في النشيد فأذن له، فأنشد شعراً
ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس، إلا أن أوله تشيب
بالدار المتقدمة ونعته إياها، فكان البيت الأول^(٤) منه^(٥):

يا دار غيرك ألبى فحالك^(٦) يا ليت شغري ما الذي أهلك
فتطير المعتصم، وتغامر الناس على إسحق، وعجبوا كيف ذهب مثل هذا

- ١ - عمة المعتصم وأخت الرشيد.
- ٢ - (ب): أسرة الآبنوس.
- ٣ - إسحق بن إبراهيم الموصلّي من أشهر دماء الخلفاء والمتفردين هذا في كتابه الأعلام: ٢٨٣/١.
- ٤ - (ب): وكان أول بيت منه.
- ٥ - البيت من الكامل.
- ٦ - (ع) و (أخبار الحمقى والمفلّين) و (ثمرات) و (غرر الحقائق): وعماك.



عليه مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك ! قال : فأقمنا يومنا وانصرفنا ، وما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم إلى سر من رأى ، وخرب القصر^(١) .

١٤ - [وحدث^(٢) حمدون بن إسماعيل قال : ما كان في الخلفاء أحلم من الواصل ولا أصبر على أذى وخلاف ، وكان يُعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري ، فوجد المعروف بالمسدود^(٣) المغني من ذلك [حسداً^(٤)] ، وهجا الواصل ببنتين ، وكانا معه في رقعة ، واتفق يوماً أن كتب رقعة إلى الواصل في حاجة له ، وأراد تسليمها إليه ، فغلط منها إلى الرقعة التي تتضمن^(٥) الهجاء ، فسلمها إلى الواصل ، فقرأها ، وفيها^(٦) :

من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين
أنا طبل له شق فيا طبالاً بشيقين

وكان الواصل على إحدى عينيه فص^(٧) ، وإلى ذلك نحا المسدود ، فلما

- ١ - هنا تنتهي صفحة ٨ غ من (أ) والخبر التالي ساقط منه ، ونهاية الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : وما اجتمع فيه بعد ذلك اثنان .
- ٢ - زيادة من (ب) و (ع) و (الأغانى) والخبر في (الأغانى) (ليدن) : ٢١ / ٢٥٧ وغرر الحصاص للوطواط : ٢٣٨) بأخبار الصولي ، والخبر ساقط من (أ) .
- ٣ - أخباره في الجزء الحادي والعشرين من الأغانى (ليدن : ٢١ / ٢٥٦ - ٢٥٨) .
- ٤ - زيادة من (غرر الحصاص) .
- ٥ - رواية (ب) . وفي (ع) : فيها .
- ٦ - البيتان من المزج .
- ٧ - (غرر الحصاص) : بيان .

قرأها علم أنها^(١) فيه ، فقال المسدود : قد غلطت من^(٢) رقعة الحاجة التي سألتها إلى هذه الرقعة ، فاحترس^(٣) من مثل هذا ! وردّها إليه ، فوالله العظيم ما زاده على هذا القول شيئاً ، ولا تغير له عمّا كان عليه ، وكان يجب أن يتشبه بالمأمون في أفعاله . [

١٥ - وذكر^(٤) أحمد بن يحيى البلاذري^(٥) قال : أقبل المتوكل يوماً فقام الناس إليه من بعيد ، ولم يَقم المنتصر ابنه حتى قرب منه ، فاغتاظ المتوكل وجرى على لسانه^(٦) :

هُمْ سَتَمُوا كَلْباً لِيَأْكُلَ بَعْضَهُمْ
ولو عَمِلُوا^(٧) بِالْحَزْمِ مَا سَتَمُوا الْكَلْباً
فلم يبعد أن قتله المنتصر^(٨) بعد ذلك .

١٦ - وانحدر المستعين^(٩) من سر من رأى إلى بغداد أيام الفتنة مع

- ١ - (غرر الحصاص) : قرأها علم أنها .
- ٢ - (غرر الحصاص) : في (الأغانى) : في الرقعتين .
- ٣ - (الأغانى) : فاحترز .
- ٤ - الخبر (١٥) وأكثر الخبر (١٦) في هامش الصفحة (٨ ظ) من (أ) .
- ٥ - المؤرخ الجغرافي النسابة (٥٢٧٩ - ٥٢٧٩) جالس المتوكل (الأعلام : ١ / ٢٥٢) .
- ٦ - البيت من الطويل .
- ٧ - رواية (ع) وفي (ب) أخذوا ، وفي (أ) علموا : تحريف .
- ٨ - أخبار ذلك في أحداث سنة ٢٤٧ هـ من كتب التاريخ .
- ٩ - أحمد بن المعتصم بويج بالخلافة بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٥٢ هـ : (الطبري : ٧ / ٤١٧ والمسعودي : ٢ / ٤٠٧ وابن الأثير : ٥ / ٣١١ وفوات الوفيات : ١ / ١٢٤ - ١٢٦) .

الأتراك التي آلت إلى إمامة المعتز وخلق المستعين وقتله ، واستصحب معه محمد بن الواثق ، وأغفل أن يأخذ المعتز والمؤيد معه ، فلما نزل المستعين ببغداد على محمد بن عبد الله بن طاهر قال له محمد : يا أمير المؤمنين أين المعتز والمؤيد ؟ فقال له : يسر من رأى ، قال محمد فجري على لساني أن قلت شعر زهير^(١) :

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا غَفْلَاتُهَا فَلَا قَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْبَدٍ
دَمًا حَوْلَ شُلُوِّ تَحْجُلِ الطَّيْرِ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ [٩ و]

فعلت أن أمر الرجل مدبر بتركه هذين الرجلين بسر من رأى ، وبما جرى على لساني من التمثيل .

١٧ - وكان^(٢) بالبصرة مغنية تسمى فضلة ، وتلقب خيط البرادة ، وجذرها^(٣) خمسة دنانير في كل ليلة ، وكانت مفرطة في الجمال وطيب الغناء ، وتقلب ألقاف كافاً في كلامها ، فحككت أنها دُعيت لأمير من أمراء البصرة ، فلما حصلت عنده ابتدأت فغنت^(٤) :

١ - انظر شرح ديوان زهير : ٢٢٧ والبيتان من الطويل ، ومعناها : أضاعت البقرة الوحشية ولداً وغفلت عنه بالرعي ، فلم تغفر لها السباع غفلتها ، وافترست ولداً ، وقد شهدت دماغه عند آخر موضع فارقت فيه ، ورأت بقية جسده ولحمه وجلده والطيور حولها .

٢ - مختصر الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٧١ .

٣ - الجذر : أجرة المني ، وهو دخيل (فقه اللغة للشمالي : ٣٢١) .

٤ - شطر بيت من الطويل .

وما لي لا أبكي وأندب ناقتي

فجاء بكلامها : « أبكي وأندب ناقتي » فتطير الأمير من قولها وقال : قدوزنا لك خمسة دنانير وأحضرناك لما يحضر مثلك له ، فإذا كنت تبكين^(١) وتندبين ناكتك فما نريد مقامك عندنا ، وصرفها ! قالت : فحجبت أتم خجل واستحييت أعظم حياء ، وانصرفت خزيانة .

١٨ - وحكت^(٢) أنها ابتيعت للمتوكل ، وحملت من البصرة إلى سر من رأى ، قالت : فكنت^(٣) أعلم آداب خدمة الخلفاء طول طريقي ، لأجل جهلي بها ونشوي في خدمة العوام والسفهاء ، فلما صعدت إلى دار المتوكل [٩ و] وقع علي من التهيب والخوف ما أنساني جميع ما علمت ولقنت ، وخلعت مداسي في بعض الحجر ، وحملت إلى طزر^(٤) عظيم ، في صدره دست^(٥) مضروب ، فحين رأيت الدست صعدت على ما جرت العادة لي به في الخنانات والأعراس ، فقعدت إلى جانب الدست ساعة ، ثم خرج غلام أسمر مليح الوجه ، عليه قميص قصب مذهب وعمامة خفيفة مذهب ، وبين يديه خادم ، فلما قرب قت ولا أعرفه ، لكنني أظنه بعض أصحاب المتوكل ، فقال :

١ - في الأصول كلها : تبكينا .

٢ - (ع) : وحدث .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وكنت .

٤ - في (ب) و (ع) : طزر ، والطزر : لفظه من العرب ، وتدل في عامية دمشق اليوم على أحد الأجزاء الجانبية المدة للجلوس في قاعة كبرى .

٥ - صدر البيت واستعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرياسة : وما يبرأ للجلوس عليه للخليفة أو الأمير أو الوزير وكبار الناس (رسوم دار الخلافة : ١٣) .

أقعدي، وجلس في عتبة الطزر، وجيء بمخدة، فجعلها خلفه، ثم دخل غلام شاب أملح منه، فقبل الأرض وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فعلمت حينئذ أنه المتوكل، فقامت هاربة من مكاني، فردني وأمرني بالجلوس حيث كنت أولاً جالسة ففعلت، وأجلس ذلك الرجل - وهو الفتح بن خاقان^(١) - مقابلي من الطزر، ثم قال: ما اسمك؟ قلت: فضلة، قال: وما لقبك؟ قلت: خيط البرادة، فضحك ثم قال: بيم تغني؟ قلت: بالعود، فأمر بإحضار عود، فأحضر الخادم خريطة [١٠] دياج فيها عود || من عود فسأله إلي فأصلحته وغنيته^(٢):

ما نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ فَمَا
لَا أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
تَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فتغير لونه وقال: غني غير هذا، لعنك الله! وأنا لا أعلم ما في ذلك، فاندفعت فغنيت^(٣):

- ١ - الفتح بن خاقان صاحب المتوكل وأمين سره، وقتل معه عام ٢٤٧ هـ: (معجم الأدباء: ١٦ / ١٧٤ - ١٨٦ وفوات الوفيات: ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧).
- ٢ - البيت من المسرح وهما لعبيد الله بن قيس الرقيات في مدح عبد الملك بن مروان: (انظر ديوانه: ٤ و الكامل للمبرد: ٢ / ٦٤٨).
- ٣ - البيت من المسرح، وهما لعبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه: ١٥٢ - ١٥٣) ولعبة البيت إلى كثير عزة - كما نرى بعد قليل - وم.

٢٣
أعني ابن ليلى عبد العزيز بيا بليون^(١) تغدو جفانه^(٢) رذما^(٣)
الواهب البخت والوليدة كاز غزلان والخيل تعلق اللجأ
فطرب [له^(٤)] طرباً شديداً، واستعماده مراراً، ثم ألقت إلى الفتح ابن خاقان [وقال^(٥)]: لمن هذا الشعر وفيمن قيل^(٦)؟ فقال: هذا لكثير عزة في عبد العزيز بن مروان^(٧) أخي عبد الملك بن مروان؛ فغضب أشد من الغضب الأول، وقال: يا خادم خذها فعلقها في خيط البرادة مشدودة بالشادوفة، ثم دخل غلام شاب ظريف، في يده عود، فجلس بين يديه وغنى^(٨):

أَقْبِلِي فَالْخَيْرُ مُقْبِلٌ وَدَعِي قَوْلَ الْمُعَلَّلِ
|| وَثِقِي بِالنَّجْحِ إِذْ أَبَدَ صَرَّتِ وَجْهَ الْمُتَوَكِّلِ

- ١ - بابليون: اسم عام لديار مصر بلغة القدماء، وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة، وكان عبد العزيز بن مروان والياً على مصر: معجم البلدان: ١ / ٣١١.
- ٢ - الجفان: جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة.
- ٣ - رذم: جمع رذوم: القصعة المثلثة تصب جوابها.
- ٤ - زيادة من (ب).
- ٥ - زيادة من (ب) و (ع).
- ٦ - كان الفتح بن خاقان من كبار مثقفي القرن الثالث، ومن أعلم الناس بالشعر: انظر أخبار البحري: ٩٩.
- ٧ - كان أمير مصر، وليها لأبيه، وكان شجاعاً كريماً، تنصب حول داره كل يوم ألف جفنة للأكليين، وتعمل مائة جفنة إلى قبائل مصر، واستمر إلى أن توفي عام ٨٥ هـ (ولاة مصر: ٧٣) والبيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات فيه كما قدمنا، لا لكثير عزة، ولم أجدهما في شرح ديوانه.
- ٨ - الأبيات من مجزوء الرمل، وهي لضمضم بن وهب، أبي الشبل البرجي، كوفي نشأ في البصرة وقدم سر من رأى ومدح المتوكل. توفي سنة ٢٣٥ هـ - عيون التواريخ لابن شاعر - مخطوطة الظاهرية (تاريخ ٤٧): ج ٦، الورقة ١٢١ و.

مَلِكُ يُنْصِفُ يَظَا لَمَتِي مِنْكَ وَيَعْدِلُ^(١)
[فَهُوَ الْغَايَةُ وَالْمَأْمُولُ يَرْجُوهُ الْمُؤْمِلُ^(٢)]

فرفع المتوكل رأسه إلي وقال لي : كذا يُغْنِي الناسُ ! والله العظيم لا نزلت من مكانك حتى تحفظيه وتأخذه عنه [وَتُغْنِيهِ^(٣)] ، فما زال الغلام يُرَدِّدُهُ حتى حفظته ولقنته ، وَحُطِطَتْ فُغْنِيَّتُهُ .

١٩ - وَذَكَرَ أَنَّ مَغْنِيَّةً كَانَتْ تُغْنِي بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ ، فَغْنَتْ^(٤) :
مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا لَا أَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنْ غَضِبُوا

فقيل لها : غلطت في شيء وتخلّصت به ! فقالت : لا والله ما غلطت ، وإنما بدأت بالبيت وعرفت غلطي بغنائي فيه ، فاستدركته وأصلحته بما سمعتم ، ولم أرجع عنه ولم أوردّه على وجهه فيثقل على المهدي سماعه^(٥) .

٢٠ - وَحَكَى الرَّيِّسُ^(٦) أَنَّ الْمَنْصُورَ أَحْضَرَ [أَحَدَ^(٧)] بَنِي أُمَيَّةٍ يَوْمًا إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَوَبَّخَهُ^(٨) عَلَى فَعْلِهِمْ ، وَعَدَّدَ مَا حَضَرَهُ مِنْ مَسَاوِيهِمْ وَقَبِيحِهِمْ

١ - في (أ) و (ع) : ملك ينصفي يا ظلمي منك ويعدل .

٢ - زيادة من (عيون التواريخ) .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - مر ذكر البيت : ص ٢٢ وانظر الخبر : ٤٦ من الهفوات .

٥ - (ع) على جهة يستثقل المهدي سماعه .

٦ - الريس بن يونس بن أبي فروة (- ١٦٩ هـ) حاجب المنصور ووزيره (الأعلام : ٣٩ / ٤٠ - ٤١) .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فوبخهم .

تَوَيْخًا لَمْ يَشْكُ الرَّجُلُ أَنَّ السَّيْفَ بَعْدَهُ ، فَامْتَقَعَ^(١) لَوْنَهُ وَكَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَوْفُهُ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَنْصُورَ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ ۖ أَلْقَا إِلَى الصَّفْحِ عَنْهُ وَإِيمَانَهُ ، [١١ و] فَقُلْتُ لَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا : قَدْ وَهَبَكَ^(٢) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَمَكَ ، فَاشْكُرْهُ وَادْعُ لَهُ ۖ فَقَالَ الرَّجُلُ بَانْذَعَارِهِ وَانْزِعَاجِهِ^(٣) :

فَمَا بُقِيََا عَلَيَّ تَرْكُتَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ

واتفق لسعادته^(٤) أن لم يسمع المنصور قوله ، وورد علي ما حبرني وأدهشني ، فأما الرجل فلم يذر ما قاله لسانه لزوال عقله عنه ومفارقة لُبِّه له ، فقال لي المنصور : ما قال ؟ فقلت : قال^(٥) :

الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ وَالْأَمْرُ أَمْرُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَضْرُوفُ
فَقَالَ : لَعَلَّ فِي أُذُنِهِ ثِقَلًا وَلَمْ يَسْمَعْ مَا قُلْنَاهُ فِي الْغَفْوِ عَنْهُ وَمَبَةِ دَمِهِ ، فَأَعْلَمَنِي ذَلِكَ وَاصْرَفَنِي ، فَقُلْتُ لَهُ [فِي^(٦)] ذَلِكَ مَا وَجِبَ ، بِمَا سَمِعَهُ الْمَنْصُورُ ، وَصَرَفْتُهُ ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مِنْهُ ، فَاَنْذَعَرُ لَهُ ، وَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَالَهُ ، وَقَالَ : قَدْ حَقَّقْتُ دَمِي بِحَسَنِ تَلَطُّفِكَ بَعْدَ أَنْ أَرَادَ^(٧) أَنْ يَطِيحَ

١ - (ع) : انتقع .

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وهب .

٣ - البيت من الوافر ، وهو للشاعر الأموي اللعين المنقري (الشعر والشعراء : ١٧٤ / ١) وصرد النبال : إنفاذا .

٤ - (ب) : من سعادته .

٥ - البيت من البسيط .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - بمعنى : أوشك .

٢١ - وحكي أن امرأة وقفت للمأمون على الطريق وقد تحفظت
[ظ] كلاماً | سجعته ورثته لتدعوله به وتستميحه فيه ، فانقلب لسانها بالدعاء
عليه على السجع الذي رثته وهيأته ، فعلم المأمون أنها غالطة ، فقال : الله
يفعل بنا ما نؤيته لا ما أبديته ، افضوا حاجتها .

وعناه ، ونزل إلى سُمَيْرِيَّة^(١) انحدر فيها إلى حريم دار الخلافة ، ثم عاود
العبور والنظر بعد أيام ، وجاءه الدلو بقصيدة | يمدحه فيها ، فمنعه من [١٢ و]
إنشادها واستخف به ، وقال له : ويلك قد عاملناك بالجميل الذي لا تجحذه ،
واستخلصناك لأنفسنا الاستخلاص الذي لا تنكره ، فلم تصلح لنا ساعة
من نهارٍ وقفت لنا فيها على سرٍّ من الأسرار ! لا فائدة لنا في الإقبال عليك
والالتيفات إليك ، انصرف عنا مُبعداً ! فقال له : ما معنى هذا القول أيها
الوزير ، وأي سرٍّ [عندي^(٢)] لك ، ومتى كنت بهذه المنزلة منك ! فقال
له : ويلك أما رأيته في اليوم ألفلاني على الصورة ألفلانية فقلت كذا وكذا ؟
فقال : والله العظيم الرحمن الرحيم ما أدري ما يقول الوزير ولا أفهمه
ولا عندي علم منه ، فلا تجعل لي ذنباً تُبعدي به ! فقال : ويلك أحقاً
تقول ؟ فحلف بالله تعالى وبالطلاق على صحة قوله وبُطلان ما ظن فيه ،
فاستطرف أبو سعد ذلك استطرافاً شديداً ، واستغربه كثيراً ، وكانت
يُحدث^(٣) به دائماً .

٢٢ - وكان شاعرٌ يُعرف بالدلو يخدم بني عبد الرحيم في سني بُد
وعشرين وأربعمئة ، وهم وزراء الوقت ، وله فيهم^(٢) مدائح ، ولهم إلب
أبياد ومنايح ، وهو بهم مختص ، ومعهم مُنتَص^(٣) ، فاتفق أن سعد يوماً من
سفينة وهو سكران ، وأبو سعد بن عبد الرحيم الوزير [الأكبر^(٤)] منهم
قد لبس خفًا وإزاراً ونزل إلى دجلة هارباً من العسكر ، فقال الدلو
بسكركه ، غير عالم ولا عامدٍ ، بل بخاطرٍ عن له عابثٍ ، [شعراً هو^(٥)] :
سرى يَخِيطُ الظلماء والليل عاكفٌ وزيرٌ بأوقات التسلل عارفٌ
وقصده بيده فيما أبداه ، فلم يشك أبو سعد بن عبد الرحيم أنه عرف

٢٣ - ولما قصد المتنبي^(١) عضد الدولة أبا شجاع بن بُويه بفارس ممتدحاً

١ - السمرية : ضرب من سفن النهر كان يتخذ في بغداد أيام العباسيين (معجم المراكب
والسفن في الاسلام : ٣٤٢) عن : رسوم دار الخلافة : ١٢ .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - (ب) : يتحدث .
٤ - الخبر في (رسوم دار الخلافة) : ٦٢ - ٦٣ ، وانظر : بقيمة الدهر : ١ / ١٤٦ .

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العامل : تحريف .
٢ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) معجم .
٣ - منتص : مرتفع .
٤ - زيادة من (ب) ، وأبو سعد وزير دفعات لجلال الدولة . مات سنة ٤٣٩ هـ (الكامل
لان الأثير : ٤٦ / ٨) .
٥ - زيادة من (ع) ، والبيت من الطويل .

له ، جلس له ووصله^(١) ، فأول ما بدأ بإنشاده^(٢) :

[ط] أَوِّدُ بَدِيلُ مِنْ قَوْلِي وَأَهَا لَعْنُ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : أَوِّدُ ! وَطَعَنَهُ وَتَطَيَّرَ مِنْ ابْتِدَائِهِ^(٣) .

٢٤ - وَحَكِيَ الصَّاحِبُ^(٤) أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ : ذَكَرَ
يَوْمًا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْعَمِيدِ [الشَّعْرُ^(٥)] فَقَالَ يَحْتَاجُ الشَّاعِرُ
إِلَى حُسْنِ الْمَطَالَعِ وَ[رَوْنَقٍ^(٦)] الْمَقَاطِعِ ، فَإِنَّ فَلَانًا^(٧) أَنْشَدَنِي فِي يَوْمٍ
نُورُوزٍ^(٨) قَصِيدَةً [مِنْ كَلَامِهِ^(٩)] أَوَّلُهَا : « بَقِيرٍ وَمَا .. »^(١٠) فَتَطَيَّرْتُ مِنْ
افْتِتَاحِهِ بِذِكْرِ الْقَبْرِ ، فَتَنَغَّصْتُ بِالْيَوْمِ وَالشَّعْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَذَا كَانَتْ حَالَةُ
أَبِي مِقَاتِلٍ^(١١) مَعَ الدَّاعِي^(١٢) لَمَّا امْتَدَحَهُ بِقَوْلِهِ^(١٣) :

لَا تَقُلْ بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وأوصله .

٢ - ديوان المتنبي : ٢٦٩ / ٤ ، و (أوه) كلمة تقال عند التوجع ، والبيت من المشرح

٣ - (ب) : مما ابتداء به .

٤ - الخبر في بنية الدهر : (١٤٦ / ١) بالفاظ مقابلة .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - زيادة من (ع) .

٧ - هو ابن أبي الشباب ، كما في البنية .

٨ - (ب) و (البنية) : نيروز .

٩ - في البنية : (أقبر وما طلت تراك يد الطل) وفي الأصول الثلاثة « بقبرونا » تحريف .

١٠ - هو في بنية الدهر (ابن مقاتل) : ١٤٦ / ١ .

١١ - هو الحسن بن قاسم العلوي : آخر رجال الدولة العلوية بطبرستان ، قتل سنة ٣١٦ هـ .

(الأعلام : ٢٢٧ / ٢) .

١٢ - من الرمل ، والمهرجان عيد من أعياد الفرس المشهورة .

فإنه نفر من قوله « لا تقل بشري » أشد نفار ، وقال : أعمى ويبتدىء بهذا
القول في مثل هذا اليوم !

٢٥ - وَأَنْشَدَ^(١) الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ قَصِيدَةً
مَدَحَهُ بِهَا ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ^(٢) :

ضَمَّتْ عَلَى أَبْنَاءِ تَغْلِبَ تَاءَهَا فَتَغْلِبُ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ تَغْلِبُ
فَتَطَيَّرُ^(٣) عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنْ قَوْلِهِ « تَغْلِبُ » وَقَالَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ وَتَقِظُ^(٤) [١٣ و]
الصَّاحِبُ لَهْفُوتِهِ فَاِمْتَقَعَ لَوْنَهُ ، وَلَمْ يُظْهِرْ تَنْبَهًا لِمَا كَانَ مِنْهُ .

٢٦ - وَأَضَافَ تَغْلِي طَائِيًا ، فَلَمَّا قَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ أَنْشَدَ الطَّائِيُ بَيْتَ
[جرير^(٥) في] الْأَخْطَلِ :

وَالْتَغْلِي إِذَا تَنَخَّنَحَ لِلْمَقْرَى حَكَ أَسْتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأُمَثَلَا

وَاسْتَرْجَعَ الطَّائِي وَعَلِمَ أَنَّهُ عَلَى طَعَامٍ^(٦) وَفِي ضِيَاةٍ تَغْلِي ، فَرَجَعَ عَنِ الطَّعَامِ ،
فَقَالَ لَهُ التَّغْلِي : عَاوِذُ طَعَامِكَ فَإِنَّمَا قَلْتِ مَا قِيلَ ! قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَإِنِّي أَسْتَحْيِ
أَنْ أَضْعَ طَعَامَكَ بِحَيْثُ سَمِعْتَ مِنْهُ مَا كَرِهْتَ ! وَرَحَلَ عَنْهُ خَجَلًا عَجَلًا !

١ - الخبر في (رسوم دار الخلافة) : ٦٤ و (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٤٩ .

٢ - البيت من الطويل .

٣ - كذا في الأصول الثلاثة ، والأول : فلما انتهى ... تطير (بدون الفاء) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سقط .

٥ - زيادة تقتضيها صحة نسبة البيت إلى جرير : انظر ديوان جرير : ٣٦٢ والأغاني

(دار) : ٣١٨ / ٨ ، والموشح : ١٤١ .

٦ - (ب) : طعامه .

٢٧ - ونزل أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري " يوماً مع الخاقاني " الوزير في زبزيبه " ، وفي يده بطيخة [فيها "] كافور ، فأراد أن يعطيها الوزير ويبصق في دجلة ، فبصق في وجه الوزير ورمى بالبطيخة في دجلة ، فارتاع الوزير واشتغل بغسل وجهه تما أصابه ، وانزعج ابن الجصاص وتغير لما شاهده من سوء فعله وشدة تخلفه ، فقال : والله العظيم أيها الوزير لقد أخطأت وغلطت ، أردت أن أبصق في وجهك وأرمي بالبطيخة في دجلة ! فقال له الوزير : كذاك فعلت يا جاهل ! فغلطت في الفعل وأخطأت في الاعتذار " . [١٣ ط]

٢٨ - ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشدته ، فقال : قد يبس خلقي فمر من يسقيني ، فقال : اسقوه ماء ، فقال : شراب الحمار ، وهو عنده " كثير ! قال : اسقوه لبناً ، قال : عن اللبن فطمت ! قال : فاسقوه عسلاً ، قال : شراب المريض ! قال : فتريد ماذا ؟ قال : [أريد "]

- ١ - الخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ٣١ ، وعن أبي عبد الله الحسين بن الجصاص المنتظم : ٢١١/٦ .
- ٢ - في (أخبار الحمقى والمفلين) : ابن الفرات ، وأخبار الخاقاني محمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان في كتاب الوزراء للصائغ : ٢٨٤ - ٣٠٤ .
- ٣ - الزبازب سفن نهريه كانت تتخذ في بغداد أيام العباسيين : (معجم المراكب والسفن في الاسلام : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، عن : رسوم دار الخلافة : ١٢) .
- ٤ - زيادة من (ع) .
- ٥ - في كتاب الوزراء للصائغ خبر مشابه جرى للهاقاني مع أبي الحسن علي بن عيسى : ص ٣٠٢ .
- ٦ - (ب) : عندنا .

٣١ خيراً يا أمير المؤمنين ، قال : ويلك أعيدتني أسقي الخمر لا أم لك ، لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت " ! فخرج فلقى فراساً لعبد الملك ، فقال له : ويلك إن أمير المؤمنين استنشدني ، وقد صجل " صوتي ، فاستقني شربة خمر ، فسقاه رطلاً ، فقال : أعد لي آخر " ! فسقاه آخر ، فقال له : تركتها يعتركان في بطني ، اسقني ثالثاً " ! ، فسقاه ثالثاً ، فقال : تركتني أمشي على واحدة ، اعديل مئلي برابع ! فسقاه رابعاً ، ودخل على عبد الملك فقال " :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا

فقال له عبد الملك : لا بل منك ، فتطير من قوله ، وعلم الأخطل خطاه فرجع وأنشد :

خف القطين فراحوا اليوم أو بكروا

|| ومر في القصيدة ، فلما بلغ إلى قوله :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فقال عبد الملك : يا غلام خذ بيده فأخرجه ثم ألق عليه من الخلع ما تغمره به ، ففعل .

١ - من هنا يبدأ نقص المخطوطة (ب) حتى منتصف الخبر (١٠٤) .

٢ - سج وخشن فهو صجل وأصجل .

٣ - في الأصول : بآخر .

٤ - (ع) : أرسل لها ثالثاً يقررهما .

٥ - البيت من البسيط : انظر شعر الأخطل : ٩٨ ، وانظر الموشح للروزياني ١٤٢ .

٢٩ - وذكر^(١) إسحق بن إبراهيم الموصلي قال : دخلت يوماً على
الوائق وهو مضطجع^(٢) فقال : غنني يا إسحق صوتاً غريباً لم أسمعته منك
حتى أكون^(٣) عليه بقية يومى مسروراً ، فكان الله أنساني الغناء كله إلا
هذا الصوت^(٤) :

يا دارُ إن كانَ ألبى قد محاكُ فإنه يُعجبني أن أراكُ
أبكي الذي قد كان لي مألُفاً فيك فآتي الدار من أجلِ ذاك^(٥)

قال : فتأينت الكراهة^(٦) في وجهه ، وندمت على ما فرط متي ، وتجلدت ،
وشرب رطلاً كان في يده ، وعدلت عن الصوت إلى غيره ، وكان والله ذلك
اليوم آخر جلوسي معه .

٣٠ - وروى أن أبا النجم العجلي^(٧) ورد على هشام بن عبد الملك في

- ١ - الخبر في الأغاني (دار) : ٣٠٠ / ٩ و (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٩ .
- ٢ - رواية (ع) و (الأغاني) ، وفي (أ) : مضطجع .
- ٣ - (ع) : عدت عليه ، وفي (الأغاني) حتى أسربه . . .
- ٤ - في البيت في (أ) و (ع) اضطراب ونقص وتحريف . وقد أثبتنا رواية الأغاني .
- ٥ - في (أ) و (ع) : الدهر عمراك ! تحريف .
- ٦ - في (الأغاني) و (أخبار الحمقى والمغفلين) الكراهية .
- ٧ - الفضل بن قدامة من رجلاز الاسلام المشهورين ، والخبر لجده في كثير من كتب
الادب القديمة . وقد نشر الراجكوتي لامية أبي النجم في الطرائف الأدبية : ٥٥ - ٧١
ومهد لها بإشارة إلى الخبر ، والخبر ينص في الأغاني (دار) : ١٠٠ / ١٥٥ - ١٥٧ وانظر
الكامل للمبرد : ٣ / ٨١٩ - ٨٢١ و غرر الخالص : ٦٩ وأخبار الحمقى والمغفلين : ٤٩
ورسوم دار الخلافة : ٦٢ .

١ - جموها ، وفي (الأغاني) : ففطروها : قربوا بعضها من بعض على نسق . وفي المعاهد
التنصيص : ٢١ / ١ فقيظوها ، وفي الأرجوزة وصف لتلك الابل والصف ورياحه الحارة
(الطرائف الأدبية : ٥٨) .

٣٣ الشعراء ، فقال لهم هشام : صفوا إبلاً فقبطوها^(١) وأوزدوها وأصدروها [١٤ ظ]
حتى كأني أنظر إليها ، فأنشدوه ، وأنشد أبو النجم [العجلي] قصيدته^(٢) :
الحمد لله الوهوب المجلز [أعطى فلم يبخل ولم يبخل]
حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال :

وهي على الأفق كعين الأحول^(٣)

ولم يقل « الأحول » وقطع البيت^(٤) ، وأرتج عليه ، فقال له هشام : أتم
ويلك ! فقال : « كعين الأحول » وأتم القصيدة ، فأمر هشام بوج^(٥)
عنقه وإخراجه من الرصافة ، وقال لصاحب شرطته : يا ربيع إياك وأن
أرى هذا ! فكلّم وجوه الناس الربيع في أمره وأن يُقرّه ، ففعل ؛ وكان
أبو النجم متخفياً ، يأوي [إلى^(٦)] المساجد ، ويُصيب من فضول أطعمة
الناس على المزابل ؛ فاهتم هشام ليلة^(٧) وأراد محدثاً يُحدثه ، فقال لخدام له :
ابغني محدثاً أعرايياً شاعراً يروي الشعر ، فخرج إلى المسجد فإذا هو بأبي
النجم ، فضربه برجله وقال : قم وأجب أمير المؤمنين ! قال : إني رجل

- ١ - جموها ، وفي (الأغاني) : ففطروها : قربوا بعضها من بعض على نسق . وفي المعاهد
التنصيص : ٢١ / ١ فقيظوها ، وفي الأرجوزة وصف لتلك الابل والصف ورياحه الحارة
(الطرائف الأدبية : ٥٨) .
- ٢ - هي أرجوزة مشهورة ، ويلاحظ تسمية الأرجوزة هنا بالقصيدة .
- ٣ - الكامل : والشمس قد سارت كعين الأحول .
- ٤ - في الأغاني : ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت .
- ٥ - وجاء باليد وبالسكين : ضربه .
- ٦ - زيادة من (الأغاني) .
- ٧ - في الكامل : فأرق هشام ليلة . . .

أعراني غريب ، قال : إِيَّاكَ أَبْغِي ، هل تروي الشعر ؟ قال : نعم وأقوله ،
فأقبل به حتى أدخله القصر ، وأغلق الباب ١ قال : فَأَيَقَنْتُ بِالشَّرِّ ؛ ثم مضى
به وأدخله على هشام وهو في بيت صغير ، بينه وبين نسائه سِتْرٌ رقيقٌ ،
والشمعُ يَزْهَرُ^(١) بين يديه ، فلما دخل ١ قال له هشام : أأَبُو النُّجْمِ ؟ قال : نعم
يا أمير المؤمنين طريدك ، قال : اجلس ، وسأله فقال : لمن كنت تأوي
وأين منزلك ؟ فأخبره ، قال : ومالك من الولد ؟ قال : ثلاث بنات وبني
اسمه شيبان^(٢) ، قال : وكيف اجتمعوا لك ، وهل زوجت منهم أحداً ؟
قال : نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تَجْمِزُ^(٣) في أبياتنا كأنها نعامه ،
قال : وما وصيت به الأولى ؟ - وكانت تسمى برة - فقال^(٤) :

أوصيت من برة قلباً حراً بالكلب خيراً والحياة^(٥) شراً
لا تأمي ضرباً لها وجراً حتى ترى حلوا الحياة مراً
وإن كنتك ذهباً ودراً والحيي عُمَيْهِمْ بِشَرٍّ طراً
فضحك هشام وقال : ما [الذي^(٦)] قلت للأخرى ؟ قال : قلت^(٧) :

- ١ - يزهو ، يتلألأ .
- ٢ - الأغاني ومعاهد التنصيص : شيبان ، وفي (أ) و (ع) : سنان ، وصيرد اسمه بعد قليل في الشعر شيان .
- ٣ - تعدو وتسرع في عدوها ، وفي (ع) : تجمز : وأجمر أسرع في السير أيضاً .
- ٤ - الأبيات من الرجز وانظرها في الكامل : ٨٢٠ / ٣ والأغاني ١٥٦ / ١٠ والشعر والشعراء : ٥٩٠ / ٢ ومعاهد التنصيص : ٢٢ .
- ٥ - (ع) : والخمار ، تعريف .
- ٦ - زيادة من (ع) .
- ٧ - الأبيات من الرجز وهي في الأغاني والكامل والشعر والشعراء ، ومعاهد التنصيص .

سَيِّ الحِمْيَةِ وابْهَتِي^(١) عَلَيْهَا وإن دنت فازدلي إليها
وأوجعي بالفهر^(٢) رُكْبَتَيْهَا ومرفقيها واضربي جنبتيها
قال : فضحك حتى بدت نواجذهُ وسقط على قفاه ، وقال : ويحك ما هذه
وصية يعقوب لولده ! فقال : ولا أنا كييعقوب^(٣) ١ قال : ما [الذي قد^(٤)]
قلت [في وصيتك^(٥)] للثالثة ؟ قال : قلت^(٦) :

أوصيك يا بنتي فإني ذاهبُ أوصيك أن تحمدي القرائبُ [١٥ ظ
والجارُ والضيفُ الكريمُ السَّائِبُ لا يُرجع^(٧) المسكينُ وهو خائبُ
ولا تني أظفـارُكِ السَّلاهِبُ في الزوج إن الزوج بشر الصَّاحِبُ
قال : وما قلت في تأخير تزويجها ١ قال : قلت^(٨) : - واسمها ظلامه -

كان ظلامه أخت شيبان يتيمه ووالداها حياتُ
الرأس قُلْ كُلُّهُ وصيبان وليس في السَّاقين إلا خيطانُ

تلك التي يفزع منها الشيطان^(٩)

فضحك هشام حتى ضحك النساء [لضحكته^(٩)] ، وقال للخادم : كم بقي

- ١ - بهت عليه : افتري عليه الكذب ، وفي (ع) والهي .
- ٢ - حجر صغير يدق به ، وفي (معايد التنصيص) : بالنهر .
- ٣ - في الكامل : ولا بنتي كوله . .
- ٤ - زيادة من (ع) .
- ٥ - الأبيات من الرجز وهي في (الأغاني) و (معايد التنصيص) .
- ٦ - رواية (الأغاني) ، وفي (أ) و (ع) : كي يرجع .
- ٧ - الأبيات من مشطور الرجز وهي في الكامل : ٨٢١ / ٣ والشعر والشعراء : ٥٨٩ / ٢ .
- ٨ - في الكامل : « فهي التي يذعر منها الشيطان » ، وفي الشعر والشعراء : يضحك .
- ٩ - زيادة من (الأغاني) .

معك من نفقتك؟ قال: ثلثمائة دينار. فقال: أعطه إياها فيجعلها في رِجُل ظَلَّامة مكانَ الخِيطَيْنِ! وكان أبو النجم أسرع الشعراء بديهة.

٣١ - وحكى عبد الله بن طاهر^(١) قال: حدثني من شهد المأمون مع جماعة يترأون هلال شهر رمضان، وأبو عيسى^(٢) أخوه معه، وهو مستلق على قفاه، فرأوه، وجعلوا يدعون للمأمون، فقال أبو عيسى قولاً أنكره عليه المأمون في التسخُّط لورود شهر رمضان، فما صام بعده، وقيل إنه قال^(٣):
[و ١٦] دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرِ وَلَا ضَمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ
فَلَوْ كَانَ يُغْنِينِي^(٤) الْإِمَامُ بِقُدْرَةِ عَلَى الشَّهْرِ لَا سَتَعْدَيْتُ جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ
ومات قبل ورود السنة الثانية.

٣٢ - ورؤي أنَّ المأمون امتنع من النوم عند وفاة أبي عيسى أخيه، فدخل عليه أبو العتاهية، فقال له المأمون: حدثني بحديث بعض الملوك ممن كان في حالنا، فقال: يا أمير المؤمنين لبس سليمان بن عبد الملك بن مروان أوفر ثيابه، ومسَّ أطيب طيبه^(٥)، وركب أفرّة دوابه، وتقدم إلى جميع من معه بأن يركب في زيّه وسلاحه، ونظر في مِرآته فأعجبته هيئته

- ١ - أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي (٥٢٣٠ -) وكان المأمون كثير الاعتماد عليه (الأعلام: ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧).
- ٢ - أبو عيسى بن هارون الرشيد، وكان كثير العبث (كتاب بغداد لابن طيفور: ٦٩).
- ٣ - البيتان من الطويل.
- ٤ - لعلها: يبدئي.
- ٥ - (ع): طعنه.

٣٧ وحسنه، فقال: أنا الملك الشاب! ثم قال لجارية له: كيف ترى نبي^(١)؟ فقالت^(٢):

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبَقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
أَنْتَ خَلَوْتَ مِنَ الْعُيُوبِ وَمَا يَكْرَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَإِنْ

فقال لها: ويلك ما أنشدت! فقالت: والله ما أعلم، غير أن لساني [نطق] ١٦ ظ بما سمعت، فأعرض بوجهه وتطير من قولها، وعامت الجارية بزئيتها فاستطار عقلها؛ ولم تدرك عليه الجمعة حتى حُطَّ في قبره! فبكى الناس والمأمون، فما رُئي أكثرَ باكياً من ذلك اليوم؛ وهذان البيتان لموسى شهوات^(٣).

٣٣ - وحدث أبو نواس^(٤) قال: جاء شاعر غث إلى زبيدة فامتدحها بقصيدة قال فيها^(٥):

أَزْبِيدَةُ ابْنَةِ جَعْفَرٍ حُلُونِي لِزَائِرِكَ^(٦) الْمُنَاسِبِ
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلَيْكَ مَا تُعْطِي الْأَكْفُ مِنَ الرُّغَابِ

- ١ - رواية (ع)، وفي (أ)، ترين.
- ٢ - البيتان من الخفيف وقد وردا مع الخبر عن سليمان في شرح المقامات للشريني (٥١/ ٢).
- وانظر الخبر: ١٠٦ من الهفوات، والبيتان في الأغاني (٣/ ٣٦٠) وقد وردت فيهما: ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير أنك فإن
- ٣ - هو موسى بن يسار، وشهوات لقب غلب عليه، وأخباره في الأغاني: ٣/ ٣٥١ - ٣٦٨.
- ٤ - الخبر مختصر في (غرر الحقائق) للوطواط: ١٤٣.
- ٥ - البيتان من مجزوء الكامل، وهما في (عيار الشعر): ٩٢ من دون نسبة.
- ٦ - (غرر الحقائق): لسائك.

فهم الخدم به ، فنعتهم وقالت : إنما أراد الخير فأخطأ ، ومن أراد الخير فأخطأ أحب إليّ ممن أراد الشر فأصاب ! أعطوه ما أمل وعرفوه ما جهل ! قال أبو نؤاس : إنما أراد الشاعر أن يزيد على قول الآخر : « شمالك خير من يمين غيرك » فظن أنه إذا ذكر الرجلين كان أبلغ في المديح .

٣٤ - وقال دعبل بن علي^(١) : اجتمعنا ثلاثة من الشعراء في قرية تسمى (طهيات^(٢)) فشربنا يوماً ثم قلنا : ليقُل كل واحد منا بيتاً من الشعر في وصف يوماً ، فقلت^(٣) :

نلنا لذيذ العيش في طهيات

[١٧ و] فقال الثاني :

لما حثثنا القدح استحيثنا^(٣)

فأرتج على الثالث ، وأعجلناه ، فجاء على لسانه أن قال :

وامرأتي طالقة^(٤) ثلاثاً !

- ١ - انظر (شعر دعبل بن علي الخزازي : ٢١٥) وفيه غريب الخبر والأبيات ، وفيه « عن علي بن دعبل قال : حدثني أبي قال . . . » والخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٩٨ والحسن والأضداد المنسوب للجاحظ (ص ٢٤١) .
- ٢ - في (شعر دعبل) و (الحسن والأضداد) : بطيات ؛ ولم يذكر في كتب البلدان ، وفي بعض المصادر أن طهيات من قرى بغداد (شعر دعبل : ٣٨٠) .
- ٣ - من مشطور الرجز .
- ٤ - في (شعر دعبل) و (الحسن والأضداد) : « لما حثثنا أقدحاً ثلاثاً » .
- ٥ - في (أ) و (ع) و (أخبار الحمقى) : طالق ، والتصحيح عن الحسن والأضداد ، وفي (أخبار الحمقى) : « وأم عمرو طالق ثلاثاً » وفي (شعر دعبل) يضع هذا الشطر على لسان بطي .

ثم قعد يبكي وينتجب على تطليقه لزوجته ، وقعدنا نضحك منه ونتعجب بما اتفق له .

٣٥ - ودخل^(١) أوطاة بن سُهَيْبَة المُرَني على عبد الملك بن مروان ، وكان قد أدرك الجاهلية ، فرآه عبد الملك شيخاً كبيراً ، فاستنشهده ما قاله [في طول^(٢)] عمره^(٣) :

رأيتُ المرءَ تأكلهُ الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطة الحديدِ
وما تبغي المنية حين^(٤) تأتي على نفسِ ابنِ آدمٍ من مزِيدِ
وأعلمُ أنها ستَكُرُّ حتَّى تُوفِّيَ نذرَها بأبي الوليدِ

فارتاع عبد الملك ، وظن أنه عناه ، وعلم أوطاة بسنوه وزلته فقال : يا أمير المؤمنين إني أكنى بأبي الوليد ، وصدقته الحاضرون ، فسرني عن عبد الملك قليلاً .

٣٦ - ومن طريف الاتفاق^(٥) أن سليمان بن عبد الملك كان من أشدّ

- ١ - الخبر بألفاظ أخرى في (الشعر والشعراء) : ٥٠٤/١ و (عيار الشعر) : ١٢٣ وهو مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٠ .
- ٢ - زيادة من (أخبار الحمقى والمغفلين) .
- ٣ - الأبيات من الوافر وفي (عيار الشعر) : رأيت الدهر يأكل كل حي . . .
- ٤ - (ع) : منذ .
- ٥ - الخبر بصورة أخرى ومقابلة في اسم الجارية والمغني في (أخبار النساء) لأن قيم الجوزية : ٤٩ - ٥٢ (اسم الجارية : الدفاء واسم المغني : يسار) وفي الكامل للبرد إشارة خاطفة إلى الخبر : ٦٣٥/٢ والخبر مختصر في (الحسن والأضداد : ٢٩٢ - ٢٩٤) وانظر الخبر : (١٠٥) من الهفوات .

الناس غيره، وكانت له جارية تُسمى بعوان يجِدُ بها^(١)، وهي برشم سفره
[١٧ ط] لشدّة محبته لها، واتفق أن خرج في بعض السنين غازیاً، فنزل بدير
البلقاء^(٢)، وأقام هو وحرّمه فيه، وترك العسكر حوالیه، وكانت معه
فارسٌ يُعرف بسنان الكلبي، أحسن الناس وجهاً وغناءً وشعراً، فزاره
قومٌ من بني عمّه فأطعمهم وسقاهم، فقالوا: يا سنان ما أتممت ضيافتك
فقال: وكيف؟ قالوا: لأنك لم تُغنّا فتطربنا! فغنّاهم:

تَجُوبَةُ سَمِعَتْ صَوْتِي فَأَرْقَمَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمَّا طَلَّهَا السَّحَرُ^(٣)
تَنَنِي عَلَى جِيدِهَا ثَنَنِي^(٤) مَعْصِفَرَةٍ وَالْحَلِي مِنْهَا عَلَى لَبَاتِهَا حَصِيرُ
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ مَا يَذْرِي مُضَاجِعُهَا أَوْجُهَا عِنْدَهُ أَضْوَا^(٥) أُمُّ الْقَمَرِ
لَمْ يَجِبِ الصَّوْتُ أَحْرَاسُ وَلَا غَاقُ فَدَمَعُهَا لَطْرُوقُ الصَّوْتِ مُنْجَدِيرُ
لَوْ خُلِّيتْ لَمَشَتْ^(٦) نَحْوِي عَلَى قَدَمٍ تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ لِلْمَشْيِ تَنْفَطِيرُ
فَتَفْهَمُ سَلِيَانُ الصَّوْتِ وَقَامَ مَرْغُوبًا يَسْعَى نَحْوَ عَوَانَ، فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ وَقَدْ
كَانَتْ سَمِعَتْ الشَّعْرَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ خَوْفًا مِنْ سَلِيَانٍ^(٧):

١ - بجها حباً شديداً .

٢ - ليس في الديارات للشابشي ولا في معاجم البلدان إشارة إلى هذا الدير : ولا إلى دير الحصيان كما صار يعرف به في آخر هذا الخبر .

٣ - الأبيات من البسيط، وروايتها (الحاسن والأضداد) و (أخبار النساء) لها فيها اختلاف كبير .
٤ - في (الحاسن) : « تدلي على الخد منها من معصفرة » وفي هامشه : « تدلي على جيدها تنق معصفرة » .

٥ - تسجل : أضوا ، وفي (الحاسن) : أبهى .

٦ - في (الحاسن) : لو تستطيع مشت .

٧ - البيتان من الطويل .

٤١
أَلَا رَبَّ صَوْتٍ جَاءَنِي^(١) مِنْ مُشَوِّهِ قَبِيحِ الْمُحَيَّا نَاقِصِ الْأَبِ وَالْجَدِّ
قَصِيرِ نِجَادِ السَّيْفِ جَعْدٍ بَنَانُهُ إِلَى أُمَةٍ يُدْعَى مَعَا وَإِلَى عَبْدٍ^(٢)

فلما دخل عليها وجدها نائمة في القمر، وقد انحسر إزارُ أحمرٍ كان عليها [١٨ ط]
عن صدرها، وحلّيتها يلمع في القمر على صدرها ونحرها، فلما رآها على
الحال التي وصفها الشاعر تغير وارْتَعَدَ، وقال لها: يَا عَوَانَ وَاللَّهِ لَكَ أَنَّهُ
يَرَاكَ وَيَنْعَتُكَ فِي شَعْرِهِ ! وَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ قِطْعًا، كَأَنَّا مَنْ كَانَ؛ وخرج،
وكان على رأسها خَصِيٌّ فقالت له: إِنْ لَحَقْتَ سِنَانًا وَحَذَّرْتَهُ وَأَنْجَيْتَهُ فَلَكَ
رَقَبَتُكَ وَدَيْتُهُ ! فمضى الخَصِيٌّ وقد سبقت رُسُلُ سَلِيَانٍ إِلَى سِنَانَ وَأَحْضَرْتَهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ مَكْتُوفًا، فقال له: مَنْ أَنْتَ وَيْلَكَ؟ قال: سِنَانُ الْكَلْبِيِّ فَارُسُكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْشَأَ سَلِيَانُ يَقُولُ^(٣):

تَشَكَّلُ فِي الشَّكْلِ سِنَانًا^(٤) أُمُّهُ كَانَتْ لَهَا رِيحَانَةٌ تَشْمُهُ
وخاله يَشْكَلُهُ وَعَمُّهُ ذُو سَفَةٍ حَيَاتُهُ تَغْمُهُ
فَقَالَ سِنَانُ:

اسْتَبَقْنِي إِلَى الصَّبَاحِ أَعْتَذِرُ إِنَّ لِسَانِي بِالشَّرَابِ^(٥) مُنْكَبِرُ

١ - (أخبار النساء) : رائع .

٢ - (أخبار النساء) : يروعك منه صوته ولعله إلى أمة يعزى

٣ - البيتان من الرجز، والأبيات التالية من مشطوره .

٤ - في الأصول : سنان .

٥ - رواية (ع) وفي (أ) : من الشراب ولا يترن به البيت .

فَارِسُكَ الْكَلْبِيُّ فِي يَوْمٍ يَكْرُ فَإِنْ يَكُنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا أَوْ عَثَرَ
فَالسَّيِّدُ الْعَافِي أَحَقُّ مَنْ غَفَرَ

[١٨ ظ] | فقال : أما إني لا أقتلك ، ولكن سأنكلك نكالا يُؤثثك من تفحُّلك ،
وأمر به فخصي^(١) ، وأمر بأن يُخصي المُخَنَّثُونَ في كل بلدٍ ، فسُمِّي [الدير^(٢)]
دير الخُصَّيان ، فلا يُعرف إلا به !

٣٧ - وَصِفَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣) وَهُوَ غُلَامٌ بِالْبَادِيَةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ،
وَذَكَرَ لَهُ جُودَةَ شَعْرِهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، فَتَقَدَّمَ بِإِحْضَارِهِ وَأَنْفَذَ وَرَاءَهُ مَنْ
اسْتَحْضَرَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : غَيْلَانُ ، قَالَ : ابْنُ مَنْ ؟
قَالَ : ابْنُ عُقْبَةَ ، وَنَسَبَهُ^(٤) فَانْتَسَبَ إِلَى مُضَرَ ، وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً
أَوَّلُهَا^(٥) :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا آلِهَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ
وَأَتَّفَقُ^(٦) أَنْ كَانَتْ عَيْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ تَسِيلَانِ دَائِمًا فَظَنَّ أَنَّهُ عَرَضَ بِهِ ،
فَغَضِبَ وَقَطَعَ إِنْشَادَهُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَسَأَلَ مِنْ بَعْدُ عَنِ السَّبَبِ فِيمَا فُعِلَ

١ - إشارة خاطفة إلى الخبر في الكامل للمبرد : ٦٣٥ / ٢ .
٢ - زيادة من (أخبار النساء) .
٣ - غيلان بن عتبة العدوي شاعر بدوي إسلامي توفي في خلافة هشام بن عبد الملك ، وتفصيل
هذا الخبر في الأغاني (سامي) : ١٦ / ١١٣ ومختصرة في (أخبار الحمقى والمغفلين)
ص ٥٠ وفي (غرر الحقائق للوطواط) : ٦٩ .
٤ - نسبه : سأله أن ينسب .
٥ - ديوان ذي الرمة : ٣ والقصيدة من البسيط .
٦ - من هنا حتى آخر بيت الشعر الآتي ساقط من (ع) .

٤٣ به فأعلم ذاك وانزعج منه ، واستطرف سوء الاتفاق له ، وأقام حتى أذن
للشعراء فدخل معهم ، وأعاد القصيدة ، وقد غيّر الموضع منها وقال
مَا بَالُ عَيْنِي مِنْهَا آلِهَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ
حتى انتهى إلى قوله :

| لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْبِيَاسِهَا شَذْبُ [١٩ د]
كَخَلَاءٍ فِي بَرَجٍ^(١) صَفْرَاءُ فِي دَعَجٍ^(٢) كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
فَأَجَازَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَقَالَ : لَوْ أَنَّهَا قِيلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَسَجَدَتْ الْعَرَبُ لَهَا !

٣٨ - وَكَانَ^(٣) طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَدْ وُلِّيَ خُرَاسَانَ بَعْدَ مَوْتِ
أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، قَلِيلَ الرَّغْبَةِ فِي سَمَاعِ الْغِنَاءِ ،
فَحَضَرَهُ يَوْمًا مُعَنَّ عِرَاقِيٌّ مَوْصُوفٌ بِالْحَذَقِ [وَالذِّكَاةِ^(٤)] فَابْتَدَأَ يَغْنِي وَجَمَاعَةٌ
جُلَسَاءُ طَاهِرٍ وَخَوَاصُهُ حُضُورٌ^(٥) :

شَبٌّ بِالْأَنْثَلِ مِنْ عَزِيزَةِ نَارُ أَوْقَدَتْهَا وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَزَارُ
وَكَانَ اسْمُ وَالِدَةِ طَاهِرٍ عَزِيزَةً ، فَتَغَامَرَ الْحُضُورُ بِهِ ، وَأَعْلَمُوهُ بِهَفْوَتِهِ ،
فَانْقَطَعَ وَأَمْسَكَ ، فَقَالَ طَاهِرُ : مَا لَهُ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ سَبَبَ

١ - في هامش (أ) و (ع) : البرج سعة المين .
٢ - (ع) : (وغرر الحقائق) نعيم ، وهو البياض الخالص ، وانظر ديوان ذي الرمة : ٩٠ .
٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٠ .
٤ - زيادة من (ع) .
٥ - البيت من الحفيف .

انقطاعه ، ليس يُغنى اليوم في مجلسنا إلا بهذا الصوت ! فغنى فيه يومه
أجمع ، وخلع عليه وأجازته .

٣٩ - وذكر عبد الصمد بن المعدل^(١) قال^(٢) : كان خليلان الأموي^(٣)
يتغنى ، ويرى ذلك زائداً في مروءته وفُتُوته مع شرفه في قومه وسعة نعمته ،
فحضر يوماً عند عُقبة بن سلم الهنائي الأزدي ، وهو يومئذ أمير البصرة من
قبيل المنصور ، وكان جباراً عاتياً ، فلما طعما وخليا^(٤) ، نظر خليلان
إلى عُود موضوع في جانب البيت ، فعلم أنه عُرض له به ، فأخذه وتغنى^(٥) :
يَا بَنَةَ الْأَزْدِيِّ قَلِي كَثِيبُ مُسْتَهَامٌ عِنْدَكُمْ مَا يَوْوَبُ
وَلَقَدْ لَامُوا فَقُلْتُ دَعُونِي إِنْ مَنْ تَلَحُّونَ فِيهِ حَبِيبُ
فجعل وجهه عُقبة يتغير ، وخليلان في غفلة بما فيه عُقبة ، يرى أنه مُحْسِنُ ،
ثم فطن لتغير وجهه ، وعلم أنه قد غلط فيما تغنى به وذكر الأزدية فيه ،
فقطع الصوت وغنى مكانه^(٦) :

١ - ابن المذل (٢٤٠ هـ) من شعراء الدولة العباسية ، بصري هجاء مكبر خبير .
الأعلام : ١٣٤ / ٤ .
٢ - الخبر في الكامل للمبرد : ٢ / ٦٣١ والأغاني (دار) : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ نقل عن الأخفش
عن المبرد ، وفيه أن المغنى جارية .
٣ - البيتان من المشرح .
٤ - زيادة من (الكامل) و (الأغاني) .
٥ - الكامل : الحطب ، وفي الأغاني : عن ذروة النسب .
٦ - في الأغاني : عبد الرحيم الدفاف ، وأخباره في الأغاني : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٩ .
٧ - في هامش الكامل : « إنما ضربه لأنه تغنى بشعر فيه تفضيل لأخيه علي ، بأن أمه
قرشية من بني العباس ، وأم الرشيد الحيزان ، أم ولد » وفي الأغاني : فقرب
بين يديه خمسة سوط .

أَلَا هَزَيْتُ بِنَا^(١) قُرَشِيَّةً يَهْتَزُّ مَوَكِبُهَا
فسرني عن عُقبة ، فلما فرغ من الصوت وضع العود ، وحلف أيماناً أكدها
على نفسه أنه لا يتغنى عند من يجوز عليه أمره .

٤٠ - وذكر^(٢) أن بعض المغنين غنى عند الرشيد بشعر مدح به
أخوه علي بن المهدي المعروف بابن ربيعة ، وهي بنت السفاح ، وغناه
المغنى وهو لا يعرف قائله ولا من قيل فيه ، وهو^(٣) :

قُلْ لِعَلِيٍّ [أَيْ^(٤)] فَتَى الْعَرَبِ وَخَيْرَ نَامٍ وَخَيْرَ مُنْتَسَبِ
أَعْلَاكَ جَدَّاكَ يَا عَلِيُّ إِذَا قَصَّرَ جَدُّ فِي ذُرْوَةِ النَّسَبِ^(٥)
فتغير الرشيد تغيراً شديداً ، واستفهم المغنى عن الشعر وقائله ومن قيل
فيه ، فوجد أنه لا يعلم من ذلك شيئاً ، فبحث عن أول من غنى فيه فكان عبد
الرحيم الرقاص^(٦) ، فأمر به فضرب أربعمائة سوط^(٧) .

٤١ - وحدث القاضي أبو الحسن بن السبتي قال : حضرت يوماً مجلساً
فيه أبو يعلى بن كيكس كاتب منيع بن حسان الخفاجي ووزيره في سنة

١ - في (أ) و (ب) : منا ولا يستقيم بها الوزن .
٢ - الخبر في الكامل للمبرد : ٢ / ٦٣١ والأغاني (دار) : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ نقل عن الأخفش
عن المبرد ، وفيه أن المغنى جارية .
٣ - البيتان من المشرح .
٤ - زيادة من (الكامل) و (الأغاني) .
٥ - الكامل : الحطب ، وفي الأغاني : عن ذروة النسب .
٦ - في الأغاني : عبد الرحيم الدفاف ، وأخباره في الأغاني : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٩ .
٧ - في هامش الكامل : « إنما ضربه لأنه تغنى بشعر فيه تفضيل لأخيه علي ، بأن أمه
قرشية من بني العباس ، وأم الرشيد الحيزان ، أم ولد » وفي الأغاني : فقرب
بين يديه خمسة سوط .

اثنَين وعشرين وأربعمئة بالجامعين، وقد حضر هناك رؤساء البلاد من سقي
آقرات للسلام على منيع بن حسان وأبي يعلى بن كيكس، وكانا وردا من
الشام، وحضر في جملة الأشراف الطالبين من الكوفة الزكي أبو علي عمر بن
محمد بن السابي، والزكي الأمر الناهي في الإقامات وترتيب الأمور، وبين
يديه غلامٌ يدعى بأبي يعلى بن عرس، فأخذ الزكي يقول له: ويلك يا أبا يعلى
افعل كذا وامض في كذا، وينتهره ويستخف به استعجالاً له وحثاً فيما
يستنبه فيه ويستنبطه، ويقول: يا أبا يعلى يا فاعل يا صانع! فلما طال
ذاك على أبي يعلى بن كيكس، لأجل موافقة كنيته لكنيته، قال له: أيها
الشريف سأستخدم اليوم غلاماً كنيته أبو علي || وأستخف به بحضرتك،
مجازاة لك عن هذا الفعل منك! فاسترجع الزكي واستيقظ وقال: الله الله
يا سيدنا، فوالله ما كان عن قصدٍ مني بل بنسيئة^(١) حضرتني! فضحكت
الجماعة منه. ثم قال أبو يعلى: كان بخوزستان أميرٌ من أمراء الديلم يخضب
لحيته، فحضر في مجلس فيه رجلٌ من أكابر أصحاب الملك [أبي^(٢)] كاليبجار،
ولذلك^(٣) غلامٌ خضيب، وكان يأمره وينهاه ويقول له: يا خر منحي^(٤)
يا فاعل يا صانع، ويا خر منحي^(٥) مدبر منحوس، وما يشبه^(٦) هذا القول،

١ - كذا في الأصل، وقد قرأ: «ولا لبة حضرتني».

٢ - زيادة من (الكامل) لابن الأثير. وهو الملك البويهي صمصام الدولة بن عضد الدولة
(٣٨٨ هـ) وانظر الكامل: ٨ / ٣٧ وما بعدها.

٣ - رواية (ع)، وفي (أ) وكذلك، ولعلها تحريف: وللرجل.

٤ - كذا، ولم نهند إل تصويبها.

٥ - (ع): يضاهي.

فنهض الديلمي مغضباً وقال: هذا تعريضٌ بي وقصدٌ لي، وصار ذلك سبب
عداوة تأكدت بينهما واستحكمت معها.

٤٢ - وكان بالأهواز شيخ^(١) جليل ومُتَقَدِّم^(٢) كبير وذو نعمة
ظاهرة وحال زائدة [يعرف^(٣)] بأبي إسحق بن هرون، فحدثني أبو سعد
ابن سعدان العطار عنه قال: نفق له حمارٌ مصريٌّ من مراكبهم، وحضر
عنده جماعة توجعوا له، وعزَّوه به، فتبرَّم بهم وبما واصلوه في ذلك من
قولهم، فقال لهم: أمّا مات حمارٌ قبلي قطٌ حتى انقلبت^(٤) بي! أراد:
ما مات لأحدٍ حمارٌ قبلي، فضحكوا وأمسكوا.

٤٣ - وحدثني أبو سعد قال: رأى أبو إسحق يوماً خادماً راكباً،
وبعده صبيٌّ || أسود راكب يتبعه، فالتفت إليّ وقال لي: هذا الصبي ولده^(١) [و ٢١]
فقلت: يا سيدنا خادم لا يكون له ولد! فقال: صدقت، أنت بغدادي
والبغداديون أذكىاء! فضحكت من قوله الثاني.

٤٤ - قال: وشكا إليّ يوماً قيامه للبول في الليل ووجدانه البرد،
فقلت: أنفذ إلى البصرة تستعمل لك مَبْوَلَةٌ زجاج تغنيك عن القيام في

١ - (أ): تبع، ولعلها تصحيف (شيخ)، وفي (ع): رجل.

٢ - (ع): مقدم.

٣ - زيادة من (ع).

٤ - كذا في (أ)، وفي (ع) انقلب.

الليل ، فقال : أفعل ، وأنفذ بمن^(١) استعملها وأحضرها ، فلما كان من
الغد قال لي : أيها الشيخ ما نفعتنا^(٢) تلك المبنولة ، ونحن في وجدان البرد
على حالتنا الأولى^(٣) ! فقلت : كيف ذلك ؟ قال : قد جعلها الفراش في طست
على ألبالوعة ، وأحتاج إلى أن أقوم إليها كما كنت أقوم ! فضحك
وقلت : إذا كان الأمر على هذا قبل في ألبالوعة واربح المبنولة ! ثم قلت :
هذه تترك^(٤) بقرب الفراش وبحيث تنالها اليد ، فإذا أردت البول مددت
يدك وأخذتها إلى الفراش وبلت فيها وأخرجتها وامتسخت بخرقية تكون
معدّة معها ، وأنت في فراشك لم تبرح ! فقال : نجرب هذا الليلة ، وجئت
من غدٍ فقال : سبحان الله فما أحذقكم وأحصفكم^(٥) وأعقلكم يا بغداديون
جري الأمر على ما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان ! فقلت : الحمد لله !

[٢١ ظ]

٤٥ - وحدثني أبو طاهر بن أبي قيراط العلوي قال : كان عندي جماعة
من الرؤساء والأمائل وفيهم أبو الغنائم بن جمهور الكاتب ، وكانت له أخت
فاسدة ، فدخل علينا وقال : كنت الساعة في مشرعة^(٦) الروايا مجتازاً

١ - (ع) : من

٢ - (ع) : نفعتني .

٣ - يزيد الأول : وهي لغة فيها حكاهما ثعلب - انظر مادة (وأل) في لسان العرب .

٤ - رواية (ع) ، وفي (أ) : فنزل .

٥ - (ع) : وأمنعكم .

٦ - المشرعة : مورد الشاربة ، والروايا جمع راوية : الدابة يستقى عليها ، والخبر يشير إلى علة تقع
فيها المشرعة .

فرايتُ جمعاً وضجيجاً وصياحاً ، فسألت عن الحال فقبل لي : حصلت بنت
ابن جمهور عند ابن المطبخي القاص على فساد ، فكسبها وهربا ، وظفر
بشراويلها ومدايسها وشيء من آلات الفساد الذي اجتمع فيه ، فحين فرغ
من كلامه طأطأنا رؤوسنا حياة من أخيها ، وزدنا الرجل على ما تسرع فيه
واتفق له ، ولحق ابن جمهور أمر عظيم ، ونهض على أقبح وجه وانصرف ،
فلما را الرجل فقال : غلطة جرت وهنة^(١) طرت^(٢) .

٤٦ - وغنت^(٣) جارية المنصور قول عبيد الله بن قيس بن الرقيات في
عبد الملك بن مروان :

ما نَقَمُوا من بَنِي أُمَيَّةَ إلَّا أَنَّهُمْ يَخْلَوْنَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فاستعادها الصوت وقد تكرهه ، وعلمت بمكان غلطها فغيرته في الحال وغنت : [٢٢ و]

ما نَقَمُوا من بَنِي أُمَيَّةَ إلَّا أَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ النِّفَاقِ فَمَا تَفْسُدُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فقال لها : أحسنت يا جارية فمن أين لك هذا ؟ قالت : والله ما قصدت^(٤)

١ - في (أ) و (ع) : عنة ، وفي القاموس : أغنت بعنة لا أدري ما هي : تعرضت
لشيء لا أعرفه ، وأمل الصواب ما ذهبنا إليه .

٢ - طرت : أتت من مكان بعيد (طرا - يطرو) .

٣ - انظر الخبر ١٩ من الهفوات : من ٢٤ والفرس : ٢٢ .

٤ - (أ) : قصدته ، (ع) : قصدتها .

الغناء بهذا الشعر ، فلما ابتليت به وعلمت بزلتي فيه غيرته على ما قلت .
 ٤٧ - وحكي أن المعتمد اصطبح يوماً واقترح أن يُغنى بشعر
 أبي نواس^(١) :

يا كثير النوح في الدمن لا عايبها بل على السكن
 سنة العشاق واحدة فإذا أحببت فاستسكن

فلم يزل يُغنى به يومه ، ثم اشتكى جوفه ومات في ليلته .

٤٨ - وحدثني^(٢) أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدم الأصفهاني قال :
 كان أبو الفتح ، [ابن^(٣)] ابن العميد يشرب ليلة على مجلس قد أعجب به ، وأغاني
 اجتمعت له ، وسروراً كثيراً ، وطرب طرباً زائداً ، وجري على
 لسانه عمل أبيات^(٤) :

[٢٢ ظ] دعوت ألمني ودعوت العلاء فلما أجابا دعوت الفدح
 وقلت لأيام شرخ الشباب إلي فهد^(٥) أوان المرح
 إذا بلغ المرأة غايتها فليس له بعدها مقترح

وتقدم إلى المغنين بتلحينه وألا يُغنى بقية ليلته إلا به ، ففعل ذلك ! قال

١ - ديوان أبي نواس (غزالي) : ٤١٢ من المديد .
 ٢ - الخبر بصورة مقابلة في (معجم الأدباء : ٢٥٠ / ٦ - ٢٥١) منقولاً عن غرس النما
 ٣ - زيادة لا بد منها ، وأبو الفتح هو علي بن عماد ، وهو ابن أبي الفضل محمد بن الحسين المعروف
 ٤ - من المقارب ، والبيتان الأول والثالث في (بنية الدهر) : ١٨٤ / ٣ .
 ٥ - (معجم الأدباء) : ألا إن هذا . . .

الحاكي : فتطير^(١) جماعة الحاضرين عليه تما جرى على لسانه ، ونهض من
 المجلس ، وأمر أن يُعطى ولا يشوش ، ليركب إلى دار فخر الدولة ويعود
 إلى حاله ، وتقدم إلينا بانتظاره ، وركب فقَبَضَ عليه فخر الدولة ، وهربنا
 من داره ، وكان ذلك آخر العهد به .

٤٩ - وحكى الأصمعي^(٢) قال : دخلت على الرشيد يوماً وهو ينظر
 في كتاب ودموعه تسيل على خده ، فلما بصرني قال : أرايت ما كان مني ؟
 قلت : نعم ، قال : أما إنه ليس لأمر الدنيا ، ثم رمى إلي بالكتاب ، فإذا
 فيه^(٣) أبيات لأبي العتاهية إسماعيل بن أبي القاسم ، وهي^(٤) :

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة مضى دساكره
 وبمن أذل الدهر مضرعه فترأت منه عساكره
 وبمن خلعت منه أسرته وبمن وهت منه منابره
 أين المملوك وأين عزهم صاروا مصيراً أنت صائره
 يا مؤثر الدنيا لذته والمستعد لمن يفاخره
 نل ما بدا لك أنت تناولته^(٥) يوماً فإن الموت آخره

فلما قرأتها قال : والله يا أصمعي لكأني أخاطب بهذا الشعر وحدي دون

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) فتطير .
 ٢ - الخبر في مروج الذهب : ٢٨١ / ٢ وشرح المقامات للشريشي : (٥١ / ٢) مختصراً .
 ٣ - (ع) : فإذا هو مشتمل على . . .
 ٤ - ديوان أبي العتاهية (فيصل) : ١٨٠ - ١٨١ والأبيات من الكامل .
 ٥ - رواية (الديوان) و (الشريشي) : أن تنال من الدنيا . . .

الخلق ! فقلت : دع هذا يا أمير المؤمنين فإنه استشعار لا يقطع به ولا يقول عليه ! فوالله ما ليث بعد ذلك إلا شهراً [واحداً^(١)] ثم مات .

٥٠ - وحدث يقطين^(٢) قال : إني لواقف على رأس المهدي إذ أغنى ، فانتبه فرعاً وقال : علي بالشيخ ! فقلت : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، فقال : وقف علي الساعة وأنا نائم شيخ فقال^(٣) :

كأنني بهذا القصر قد بادَ أهلهُ وأقفرَ منه أنسه وشواكله^(٤)
وصارَ عميدُ القوم من بعدِ نعمةٍ إلى جدثٍ تحثي عليه جنادلهُ
ولم يبقَ إلا ذكرُهُ وحديثه تنادي عليه بالعويلِ حلاللهُ
قال : فما مضى عليه إلا أيام حتى مات .

٥١ - ورؤي عن عبد الرحمن بن عفيف المروزي قال^(٥) : حدثني أبي قال : وجدنا على باب علي بن عيسى بن ماهان - وهو الذي سعى بالبرامكة مع من^(٦) سعى حتى هلكوا - بيتين من الشعر لا يعلم من كتبهما^(٧) :

إن المساكين بني برمك صبت عليهم غير الدهر
إن لنا في أمرهم عبرة فلم يغتبر صاحب ذا القصر

١ - زيادة من (ع) .

٢ - علي بن يقطين كما في مروج الذهب : ٢٥٤/٢ وشرح المقامات للشرطي (٥١/٢) والخبر فيها بشكل مغاير .

٣ - الأبيات من الطويل ، وهي في (الطبري) : ٣٩٣/٦ .

٤ - في الطبري ومروج الذهب والشرطي عجز البيت : وأوحش منه ربه ومنازله .

٥ - مختصر الخبر في مروج الذهب : ٢٨٩/٢ .

٦ - رواية (ع) : وفي (أ) : ممن .

٧ - البيهقي من الربيع .

فلم تبعد نكبته ، وكانت قريبة من نكبة البرامكة .

٥٢ - وحدث سليمان بن أبي شيخ قال : بلغني أن جعفر بن يحيى البرمكي في آخر أيامهم^(١) أراد الركوب إلى دار الرشيد يوماً فدعا باصطربلاب ليختار وقتاً يركب فيه ، وكانت جالسا إلى دجلة ، فرأى رجلاً في سمرية وهو لا يرى جعفرأ ولا يعرفه ، ولا يدري ما يصنع ، فأشدد^(٢) :

يُدبرُ بالنجوم وليسَ يدري وربُّ النجم يفعل ما يريد
فضرب جعفرُ بالاصطربلاب الأرض ، وركب وقيداً^(٣) .

٥٣ - وحكي^(٤) أن أبا عبد الله بن الجصاص كان جالسا يحدث المقتدر بالله ، فنام ، فقال له المقتدر : هوذا تنام يا أبا عبد الله ! فقال : تحت داري كلاب ما يدعوني^(٥) أنام الليل ، فقال له : تقدّم إلى الغلمان بطردهم^(٥) ! فقال : يا أمير المؤمنين هم شيء يطاقون^(٥) ! والله إن كل كلب مثلي ومثلك كرتين^(٦) ! فضحك المقتدر وقال : بل مثلك وحدك ! واستيقظ ابن الجصاص فخبجل واعتذر^(٧) !

١ - يريد أيام البرامكة .

٢ - البيت من الوافر .

٣ - محزون القلب كأن الحزن قد كسره وضعفه .

٤ - (ع) : وروي ، والخبر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٠٢ بين الوزير علي بن عيسى وابن الجصاص ، وفي غرر الخصاص للطوطا : ١٤٠ بينه وبين علي بن الفرات .

٥ - يتحدث عنها بلغة العاقلين ؟

٦ - (ع) : مرتين .

٧ - رواية (ع) ، وفي (أ) : فاعتذر وخبجل .

٥٤ - وكان رجلٌ يُواكل صديقاً له ، فدقَّ إنسانُ الباب ، فقال صاحبُ الطعام : من ذا الكشخان^(١) الآخر ؟ فنهض صديقه وقال : والله لا آكلُك^(٢) أبداً ! فخبِل وحلف « أن لسانِي هفا وأنك أولى من عفا^(٣) » فلم يرجع عن أنه له عني وعنه كني ، وانصرف .

٥٥ - وكان جماعةٌ يأكلون سمكةً مشويةً ، فقرعوا من جنبها وقلبوها إلى الجنب الآخر ، فسأل سائل على الباب ، فأراد صاحب السمكة أن يردَّ عليه فقال : قد أقلبوها^(٤) ، فرفعت الجماعة أيديها^(٥) ونهضت ، وخبِل الرجل وحلف لهم أنه ما عني ما وقع لهم وعرض بخاطرهم ، بل سهوٌ بدرَ به لسانه ، فلم يُقيموا ولا تَمَمُوا أكلهم ، وخرجوا يبخلونه^(٦) واستخيا منهم كل وقتٍ يلقونه !

٥٦ - وذكر حمادُ بن إسحق عن أبي بكر بن عيَّاش قال : كان بالكوفة امرأةٌ لها زوجٌ قد عسر عليه المعاش ، فقالت له : لو خرجتَ فضربتَ في البلاد وطلبتَ من فضلِ الله تعالى رجوتُ أن تُرزقَ شيئاً ، فخرج إلى الشام فكسب ثلثمائة درهم فاشتري بها ناقةً فارهةً وركبها قاصداً إلى

١ - الكشخة : بمعنى الدبابة والرجل كشخان - بفتح الكاف وكسرهما - الديوث (شفاء الغليل : ٢٢٥)

٢ - (أ) و (ع) : وآكلُك .

٣ - جاءت الجملة في (أ) و (ع) على لسان المتكلم والمخاطب كما ترى .

٤ - أغلب النسخ : حوله عن وجهه .

٥ - (ع) : فرفع الجماعة أيديهم .

٦ - يبخلونه : يلبسونه إلى البخل .

الكوفة ، وكانت زعرةً فأضجرتَه واغتناظ منها ومن زوجته وإخراجِه وتقطيعه بأسفاره ، فبدرَ لسانه فيها بأن حلف بطلاق امرأته أنه يبيعها يوم يدخل الكوفة بدرهم ! وسكن من حرِّه فنديم أشدَّ ندامةً واغتمَّ أعظم غمً ، وقديم الكوفة فقالت له زوجته : أي شيء جئت به معك ؟ ورأته مُغتمّاً ، قال : لا شيء ! فقالت له : فهذه الناقة لمن ؟ قال : لأدري لمن تحصل له ، وحدثها بحديثه وما جنى عليه حرَّه وجرَّ لسانه ، فقالت له : أنا أحتال لك حتى لا تخنث ولا تخيب ، وعمدت إلى سنورٍ فأخذتها وعلقها في عنق الناقة وقالت : أدخلها السوق ونادِ عليها : مَنْ يشتري هذه السنور بثلاثمائة درهم والناقة بدرهم واحد ، ولا أفرق بينهما ! فدخل السوق وفعل ذلك ، فجاء أعرابيٌّ يدور حول الناقة وجعل يقول : ما أَسْمَكَ ما أفرهك ما أحسنك ما أرخصك ! لولا هذا المشارك^(١) الذي في عنقك !

٥٧ - حدثني أبو سعد محمد بن علي بن الحسن^(٢) المعروف بابن المانداي [٢٥ و] قال : حدثني الجهميُّ الشاعر قال : كان السقطي^(٣) الصوفيُّ من أهل المروءات ، وقد آلى على نفسه أنه لا يأكل طعاماً^(٤) عند أحدٍ ، فخلوتُ به

١ - في الأصول (البتارك) وفي الكلمة تحريف ، وما ذهبنا إليه هو أقرب صورة إلى الأصل .

٢ - (ع) : الحسين .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) السوطي ، والسري السقطي من كبار المتصوفة في عصره بغداد (٢٥٣ هـ) : انظر طبقات الصوفية : ٤٨ - ٥٥ وتاريخ بغداد : ٩ / ١٨٧ -

٤ - ١٩٢ والأعلام : ٣ / ١٢٩ .

٥ - (ع) : الطعام .

يوماً وسأله عن آكلة في ذاك فقال : بكّرتُ إلى صديق لي في حاجةٍ وعدّني بها ، ودخلتُ إليه وبين يديه غداؤه ، فمدّدتُ يدي وأأكلتُ ، ووقفَ على الباب سائلاً ، وأراد أن يقولَ له : أطفأ الله بك ، فقال : قر كسر آخر^(١) ! فقلتُ : بعدُ ما مسّستُهُ ! فنجّل واستخيا وقال : ما قصدتُ ما وقع لك ، فقلتُ : خذ في غير هذا ، ولم أكلُ معه ، ونهض عن طعامه حياةً تما بدر من كلامه ، وجعلتُ في نفسي ألا أكل طعام أحد بعدها .

٥٨ - وحدّثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهير قال : كان سليمان ابن فهد كاتب قرواش بن المقلد بالموصل حديداً سوداوياً على الفضل الذي كان فيه ، واتفق أن كان جالساً وإلى جانبه أبو طاهر النصراني الكاتب ابن كعب ، وله المنزلة الكبيرة في وقته والمكانة الجليلة في بلده ، وقد خدم شرف الدولة [٢٥ ظ] أبا الفوارس ابن الملك عضد الدولة بن بويه والمستبجد قرواش ، فقال سليمان مقبلاً على الحاضرين على طريق الانبساط والاسترسال : هذه أخت ابن كعب قعبة مشهورة كما تعلمون ، وابن^(٢) عرقل ممن تحبه ويفعل بها كل يوم ، لا يُغيبها ولا تُغيبه ، وغيره وغيره ، فإذا راسلتها واستدعيتها تمنعت وتحكمت وتباطأت وتأخرت ! ثم ألقت فرأى ابن كعب إلى جانبه ، فاستخيا ونهض ، وقال : هذا هو الجنون الذي لا دواء له ! ودخل إلى

١ - لعله يريد : كسر رغباً آخر .
٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : وأن .

بعض حجره ، وانصرف الحاضرون خجلين من ابن كعب وسماع ذلك ، وبقي ابن كعب جالساً حائراً لا تُساعده رجله على النهوض والانصراف ، وشاهد حاجب سليمان حاله ، فجاءه وأخذ بيده وقال : ينهض سيدنا إلى داره ، فقد جرى ما فيه الثواب ، وإن كان من محن الدهر الصعاب^(١) ، فقام يجر نفسه وانصرف .

٥٩ - وحدّثني أيضاً قال : كان البرقيدي يوماً جالساً عند بعض أصدقائه بالموصل ، فأنشد بعض الحاضرين^(٢) :

وليل كوجه البرقيدي ظلمة وبرز أغانيه وطول قرونيه

فقال له : هأنا قاعديا سخين العين ! فاستخيا المنشد وضحك الحاضرون ! [١]

٦٠ - وحدّثني الرئيس أبو الحسين والدي قال : كان النابغ والهاشم بحضرة عضد الدولة يوماً يلعبان بالشطرنج ، فغاصا في الفكر لدستها ، فأنشد أحدهما^(٣) :

وأبو القاسم يزوي شغرنّا حسنُ ذاك ويأتي بالخبر

والشعر لعضد الدولة أبي شجاع بن بويه ، فقال له الآخر : أف منك ومن هذا الشعر ! فأعاد ذلك إنشاد البيت على مذهب الشطرنجيين في مغايضة ملاعبهم

١ - (ع) : الصواب .
٢ - البيت من الطويل وهو مع أبيات أخرى في معجم البلدان لياقوت : ٣٨٨ / ١ ، وبرقيدي : بليدة من أعمال الموصل ، منها كان بنو حيدان سيف الدولة وأهله .
٣ - البيت من الرمل .

وتكرار ما ينقل عليهم ، فقال له : هذه شعرة لا شعر ! فردده وكرر ذلك كالب للشر وقائله ، وعضد الدولة بسمعها . إلى أن فرغا من دستيهما ، ونهض واستدعى أبا علي بن محمد أستاذ الدار ، وتقدم إليه بضربهما مائتي سوط ، وأن يأمرهما بالأيتكلم بعد يومها على الشطرنج بشيء ، ففعل ذلك ، وعرفا ما كان منها ، وأنه السبب فيما جرى عليهما .

[ظ] ٦١ - وبالضد من هذه الحكاية أن عضد الدولة وُصف له ابن الصقر بلعب الشطرنج والتقدم فيه ، وكان من الأعمال المتقدمين ، وإليه عمالة البلاد العليا ، فتقدم بإحضاره ، وأجلس معه من يلعبه ممن يجري في طبقته ، فأجاد ابن الصقر ، وغلب محاذيه دستاً ، واستحسن عضد الدولة لعبه ، ولعب الدست الثاني وفكر في نفسه وقال : متى واصلت غلب هذا المحاذي استحسن عضد الدولة لعبي ونقلني من الرئاسة والعمالة ، وهي المنزلة الزرية والرتبة الدنية ، وليس لي غير ما أقصر في لعبي وأتغالب لتزول هذه السمة عني ! ولاح له في الدست أن يلعب بفروسه ضربة يغلب محاذيه بها ، فراغ عنها ولعب بغيرها ، فقال له عضد الدولة : لعب بفروسيك ، فإني أردك إلى عملي ! فقبل الأرض ولعب بفروسه ، وغلب الدست ، وردّه إلى العمل وأعفاه من اللعب .

٦٢ - ودخل^(١) الزكي أبو علي العلوي يوماً على بعض الرؤساء فجالسه وحادثه

١ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٠ - ٥١ .

في ذلك إذ حضر صاحب ذلك الرئيس فقال : يا سيدنا أي الخيل نسرجه اليوم ؟ فقال أسرجوا العلوي ، سمّة لفروسي له يعرف بذلك ، فقال الزكي : أحسن اللفظ يا سيدنا ، فاستحيا الرجل وقال : غفلة لا يؤاخذ عليها . [٢٧ و]

٦٣ - وحضر يوماً بعض المغنين مجلس الملك جلال الدولة أبي طاهر ابن بويه فعناه^(١) :

وبئنا جميعاً لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب
فقال جلال الدولة : صدقت ! أقيموه ، فأقيم وصرف .

٦٤ - وحدثني أبو سعد محمد بن علي المانداي قال^(٢) اجتاز المرتضى أبو القاسم نقيب العلويين^(٣) يوم الجمعة على باب جامع المنصور ، وبحيث يساع الغنم ، فسمع المنادي عليها يقول : نبيع هذا التيس العلوي بدينار ! ظن أنه قصده بذلك ، وعاد إلى داره ، وتألم إلى الوزير مما فعل معه^(٤) ، كشف عن الحال فوجد أن التيس إذا كان في رقبتة حلماتان [متدلّيتان^(٥)] في علويّاً ، تشبيهاً بشعرتي^(٦) العلوي المسبلتين على رقبتة .

- البيت من الطويل وهو لعلي بن الجهم . انظر ديوانه : ٩٥ .
- الخبر في معجم الأدباء : (١٣ / ١٥١) ينقله ياقوت عن كتاب (المفوات) والخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥١ .
- علي بن الحسين أبو القاسم الملقب بالمرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) أخو الشريف الرضي والكبير منه (معجم الأدباء : ١٣ / ١٤٦ - ١٥٧ ، انباء الرواة : ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠)
- (معجم الأدباء) : مما جرى عليه .
- زيادة من (معجم الأدباء) .
- (معجم الأدباء) : بصغيرتي ، وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : نسبة لشعرتي .

٦٥ - واجتاز^(١) أبو الفرج بن الأقساسي العلوي^(٢) بالكوفة ، وكان أعرج أحول ، فسمع منادياً يُنادي على تيس ويقول : بكم عليكم هذا^(٣) التيس العلوي الأحول الأعرج ؟ فلم يشك أنه عناءه ، فراغ^(٤) عليه صفعا [٢٧ ط] وضرباً إلى أن تبين أن التيس أحول أعرج ، فخلّاه ، وضحك الحاضرون بما^(٥) اتفق في معناه .

٦٦ - وحدثني المانداي قال : كنت يوماً عند أبي البركات العلوي المدائني^(٦) ، وهناك ابن عبد السميع الهاشمي وجماعة حضور ، فانجرت الحديث إلى أن حكيت له حكاية كانت [مع رجل^(٧)] في جوارنا بنهر طابق يقال له ابن نفاط ، وقلت : إنه استدعى خياطاً فصل له ثياباً وأقعده يخطبها بين يديه ، وجاء الليل وأحضرت الشمعة ، فقال للخياط : حدثني بشيء من سير الفرس وأخبارهم ، فلم يفهم عنه ما قاله ، فضلاً عن أن يُحدثه بما أتمسه ، وقال : يا سيدنا ما أعرف شيئاً من ذاك ومن هؤلاء الفرس ومتى كانوا

١ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٦ .

٢ - ابن الأقساسي العلوي من معاصري غرس النعمة ، رتبة خازناً لخزانة كتبه الكبيرة انظر مقدمتنا لكتاب المغفوات وانظر رسوم دار الخلافة : (المقدمة : ٢٤ - ٢٥) .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (أخبار الحمقى) : بكم عليكم بهذا .

٤ - راغ عليه بالفرب : اندرأ عليه يفره .

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) : فبا .

٦ - (ع) : المدائني .

٧ - زيادة بنطلبها السياق .

وأن كانوا ! ! فقال إنا لله ، فهات شيئاً من سيرة النبي عليه السلام وأخباره وفتوحه وأفعاله وما جرى له مع قريش ! فقال : يا سيدنا ما أعرف إلا أنه رسول الله تعالى ، فأما تفصيل ذلك فعند غيري ، وعلى من تشاغل به ، ولم ينكمش على مثل صنعتي ! فأنشد [قائل^(١)] :

غُفِلَ من الناس ليس فيه موضع هَجْوٍ ولا مَدِيح !

ثم قال : فاقرأ خمس آيات من القرآن لنقطع زماننا بشيء يكون فيه [٢٨ و] ثواب وأجر ، فقال : والله أعظم ما أعرف إلا ما أصلي به ، على غير إتقان له ولا علم على الحقيقة به ! فقال : ويلك فما سمعت أحدىثة في بيتك ومن أهلك ومن يضمه ذراك ؟ فقال : أفمن^(٢) هذا تريد ؟ السمع والطاعة ، ثم قال : كانت فأرة ..

قال : أي شيء هذا مما يُتحدث به ! هات

فقال : كنست بيتها ..

قال : والفأرة تمسك مكنسة ! وتفهم الكنس ! وأي بيت لها يخصها ! هذا جنون ، ولكن هات ما عندك لننظر آخره !

فقال : وجدت حنطاية ..

فقال : حنطاية ! ما هي ؟

١ - (ع) : سيرة .

٢ - زيادة من (ع) والبيت من مخرج البسيط .

٣ - (ع) : أمن .

قال : طعام^(١) . .

قال : يجوز أن يكون في أعشاش الفأر طعام . .

قال : فحملتها إلى الطحان وقالت اطحن لي هذه وخذ نصفها وأعطني نصف

فقال : ويلك أيتها^(٢) أن تمضي الفأرة إلى الطحان وتخطبه بلسان

صمّلق^(٣) وكلام ذلك ! هذا محال ! هذا محال !

وصاح ونفض كفه ، فانطفأت الشمعة ؛ وضحكت تما اتفق لم^(٤)

قال أبو سعد : فضحكت الجماعة ضحكاً شديداً ، وقام من بينهم غلام

فخرج ، فلما خرج قيل لي : أي شيء قد عملت ! فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا

[٢٨ ط] هذا الخارج ولد الذي حكيت عنه ، وقد تغير وجهه وخبت ف

وانصرف على ما شاهدت من أمره ، قلت : ما علمت ووجب عليكم

تعلّوني حيث بدأت بحديث أبيه ! واستحييت تما اتفق !

٦٧ - قال : وكانت لابن النفاط هذا حكايات : فمنها أنه خرج

[يوماً^(٥)] فرأى^(٦) على بابه سنوراً ميتة ، فقال : ها على بابي سنور ميت

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) طعامه .

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : أيتها إلى . .

٣ - صمّلق : شديد ، وفي (ع) منطلق .

٤ - في (أ) و (ع) : لنا ، وقد صححنا ذلك ليستقيم المعنى .

٥ - زيادة من (ع) .

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ورأى .

فقلت له جارية في داره : يا سيدي هذه سنور حوزاء جارتنا ، فقال :

ومن هي حوزاء أنبظراء ! يجب أن ننفذ إلى سيدنا السديد - يعني صاحبه

الذي كان يكتب له - ويحضر منها نقيبان جلدان يأخذان هذه السنور

من هاهنا ويطر حانها هاهنا ، يعني على باب حوزاء صاحبها .

٦٨ - وحدثني قال : قضى بعض الرؤساء لأحد شعراء زماننا حاجة

فجاء ليشكره [على صنيعه ، فقال^(١) :]

لا خيل عندك تغطيها^(٢) ولا مال فليحسن القول إن لم تحسن الحال

فقال له حاجب الرجل : يا هذا ليس ما قلت بمدح ولا خارج^(٣) مخرج شكر !

فقال : سهوت وغلطت ، فانصرف حزينا .

٦٩ - وجرى بين شهرام المروزي وبين أبي مسلم صاحب الدولة [٢٩]

كلام ، فقال له شهرام : يا لقيط ! فصمت أبو مسلم ، وتنبه شهرام على هفوته ،

فاعتذر وخضع ، فقال له أبو مسلم : لسان سبق ووفهم خطأ وبإدرة غضب ،

والغضب من الشيطان ، وأنا جرأتك بطول احتيالي لك ، فإن كنت للذنب

مُعْتَمداً كنت لك شريكاً ، وإن كنت مُخْطئاً فالعذر بسعك ، وقد شمل

عَفْوي الحالين ! فقال له شهرام : أيها الأمير عفوٌ مثلك لا يكون غروراً^(٤) ،

١ - زيادة من (ع) ، والبيت مطلع قصيدة المتنبي : ديوانه : ٢٧٦/٣ ، من البسيط .

٢ - (ع) والديوان : تهديها ، وفي الديوان : فليسد النطق إن لم تسعد الحال .

٣ - (ع) : خارجاً .

٤ - غرر غروراً : خدعه وأطمعه بالباطل .

قال له أبو مسلم : أُجَلُّ ، قال شهرام : فإنَّ عِظَمَ ذَنْبِي لَا يَدْعُ قَلْبِي بِسُكْنٍ !
فقال أبو مسلم : سبحان الله العظيم ! وَمَنْ أَحْسَنُ إِلَيْكَ مَعَ إِسَاءَتِكَ لَا يَسِيءُ
إِلَيْكَ مَعَ إِحْسَانِكَ !

٧٠ - وكان عامر بن مُصْعَب يوماً ينظر إلى ابنه وهو يخطب ، وقد
استحسن الناس كلامه ، فأقبل على قومٍ جُلُوسٍ وقال لهم : هذا ابني ومن
هذا خرج ، وأوتماً إلى ذَكَرِهِ ، فتضاحك القوم به ، وعرف زُلَّته وانصرف .

٧١ - واجتاز بعضُ العوامِّ وهو سكرانٌ بجماعةٍ قُعودٍ ، فجلس
وأشدَّ وأوتماً إليهم^(١) :

اضْرُطْ عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ سَفَلٌ شَبَابُهُمْ وَالشُّيُوخُ وَالْكُهْلُ

[٢٩ ظ] وضحك ضحكاً مُفْطِراً ، وانصرف ، فقال رئيسُ كان من الجماعة : لم
يَغْنِنَا هذا السُّكرانُ بقوله ؛ دَفْعاً لذلك عنهم ، فقال له أحدهم : الله الله
يا سَيِّدَنَا ، أنت سيِّدُ الجماعةِ ومتقدِّمُها ، وما عني غيرك ولا أَرَادَ سِوَاكَ !
فقال له : أحسنت يا سَخِينِ الْعَيْنِ ! وضحكت الجماعةُ منه .

٧٢ - قال مؤلفه : وحدثني والدي - رحمه الله عليه - قال : كنتُ
عند أبي الحسن محمد بن عمر العلوي^(٢) - رحمه الله - وقد دخل إليه بعضُ

١ - البيت من المشرح .

٢ - الشريف أبو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي ، كان المقدم على الطالبين في وقتها
مات ببغداد عام ٣٩٠ هـ . انظر رسوم دار الخلافة : ٧٣ وما بعدها .

مُعَامَلِيهِ شَاكِيّاً مِنْ بَعْضِ الْعَمَالِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدُنَا قَدْ جَرَى عَلَيْنَا كَذَا وَكَذَا
مِنْ الْاِمْتِيْهَانِ وَالْحَرْفِ^(١) وَالْاِسْتِخْفَافِ وَالْخُسْفِ وَأَشْرَفْنَا عَلَى الْاِنْصِرَافِ
مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْاِنْجِلَاءِ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا هَذَا وَلِمَ ذَاكَ ؟ وَلَآئِي سَبَبٌ ؟
فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : قَصْداً لَكَ وَقُبْحاً مَعَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا اِمْتِئْنَا
وَلَا صُفَعْنَا إِلَّا عَلَى رَأْسِكَ ! فَقَالَ : أَخْرِجُوهُ قَبِّحْهُ اللَّهُ تَعَالَى ! فَلَمَّا أَخْرَجَ
تَبَيَّنَ قَوْلُهُ وَطَارَتْ^(٢) رَوْحُهُ !

٧٣ - وحدثني أبو سعد محمد بن علي الماندي قال : كنتُ عند أبي الغنائم
ابن القنائي جالساً فحضر بعضُ المعاملين وشكاً || مِنْ بَعْضِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ [٣٠ و
مُسْتَهْزِئاً بِهِ : وَلِمَ صَبَرْتَ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَشِيلَ قَفَاكَ
فَتَصْفَعَ يَدَهُ وَلَا تَفَكَّرَ فِيهِ وَلَا تَحْتَشِمَهُ ! فَقَالَ : هَذَا يَفْعَلُهُ سَيِّدٌ مِثْلُكَ ،
فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقْدِمُ عَلَى مِثْلِهِ ! فامتنع^(٣) لَوْنُ ابْنِ الْقَنَائِي حِيَاءً مِنَ الْحَاضِرِينَ .

٧٤ - وحدثني قال : كان مع بعض القصاص رجل شيخ يُعرف
بعبدان ، يحضُرُ حَلَقَتَهُ وَيَسْتَحْسِنُ كَلَامَهُ وَيُزَهِّزُهُ^(٤) أَلْفَاظَهُ ، وَيُغْطِيهِ ثَلَاثَةَ

١ - الحرف : الحرمان .

٢ - (ع) : وراحت .

٣ - (ع) : فامتنع .

٤ - في الأصل (ويزهزه) وما أنبتناه أقرب صورة إلى الأصل ، ولم نجد في المعاجم
(زهزه أَلْفَاظُهُ) بمعنى أن يقول : زه زه استحساناً عند سماع كل لفظة ، لكن ذلك هو
ما يتطلبه المعنى هنا : وفي اللسان : زهزه مائتته : إذا وسعها سخاء وكرماً .

أرطال خبزاً جزاء عن فعله ، وربما نام تحت الكرسي بشيخوخته ، وتخرج منه رياح تبلغ إلى أنف القصاص ، فقال له يوماً : يا عبدان ! قال : شافني والله العظيم ! فقال له : دُعني من هذا ، هوذا تنام وتؤذيني بفُساك ! فقال له : أنا يا سيدي !! الله الله ، هؤلاء الروافض يفسون حول الحلقة ويقولون : هذا في حية الشيخ ، قصداً لك وقبحاً لك ، فقال له : يا عبدان أميك ؛ فعذرك أشد علي من فعلك ! فضحك الناس منها ، وانحل المجلس وانفلَّ جمعه ذلك اليوم .

٧٥ - وحديثي قال : كان لابن القنائي أخٌ يُعرف بالباقطائي من أمه . فقعد يوماً يلعب بالشطرنج مع إنسانٍ يُعرف بأبي عمر الصيرفي^(١) ، وكان [أبو عمر] ينسوي لعب الشطرنج إلى الحد الذي يجعل على رقبتيه وظهره الشيء الكثير الثقيل فلا يحس به ويخمله ولا ينتبه له ، فتوجهت له على الباقطائي ، فقال له : شاه يا بن القحبة ! فقال له ابنه : أنت مجنون ! الرئيس أبو الغنائم قاعدٌ وأنت تشتم أخاه وأمه ! فعلم أنه قد غلط ، فقال : ما قلتُ ذاك إلا من جهة الباقطائي ! فضحكت الجماعة منه ، وخجل ابن القنائي ونهض .

٧٦ - وحديثي قال : كان عندنا إنسانٌ يُعرف بزواج المرأة ، فضى يوماً لزيارة قبر [الشيخ^(٢)] معروف الكرخي^(٣) [- قدس الله سره^(٤) -] ومعه

١ - (ع) : ابن الصيرفي .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أحد أعلام الزهاد والمتصوفين ، مات عام ٢٠٠ هـ (الأعلام : ١٨٥ / ٨) وقبره =

ابن أختٍ له فرأى فاخنة^(١) في الطريق ، فقال لابن أخته : امضِ وعلق تلك الفاخنة^(٢) ، فقال له : إذا قربت منها طارت فكيف أعلقها ؟ فقال : امضِ مع الحائط الحائط نحو تنور الآجر^(٣) ، كأنك تساوِم صاحبَه في شراء الآجر وخذها ، فضحك !

٧٧ - قال : وماتت قريبة لأبي منصور بن الفرج ، وكان رئيساً في الوقت ، فاجتمع الناس على طبقاتهم لقضاء حقّه ، وأخرجت الجنازة والنساء يلطنن ويقلن : وإستاه وإستاه ! على ما جرت به عادة النساء في ذلك ، فأنكر زوج المرأة هذا القول وقال : لست إلا الله [سبحانه^(٤)] و [تعالى ، وصاح عليهن ، فضحك | الناس ، وصار المكان مكان هزل] لا مكان حزن .

٧٨ - قال : وأحضره^(٥) بعض السّوادية^(٦) طنّجيراً^(٧) وقال : قد ابتعتُ هذا بخمس دوانيق ، فانظر أرخيص هو أم غال ! فأدخل رأسه فيه ، فقال السّوادي : هو صحيح يا سيدي ، وليس فيه كسر ، قال : ما نحوت

= ببغداد ظاهر ، يستشفى به ويتبرك بزيارته (طبقات الصوفية : ٥٨)

١ - نوع من الحمام البري .

٢ - (أ) الفاخنة .

٣ - زيادة من (ع) .

٤ - (ع) : وأحضر .

٥ - السّوادي : ساكن السّواد ، وهو ما بين الكوفة والبصرة من الريف والقرى .

٦ - الطنجير : وعاء يعمل فيه الخبيص ونحوه .

إلى ذاك ، وإنما أفقده لا يكون ألغث قد وقع فيه ، فتستعمله أياماً
ويظهر لك بعد ذلك عيبه ! فضحك منه وأخذ الطنجير ، وذهب .

٧٩ - قال : وكان عندنا كاتب ديوان يُعرف بأبي غالب الإصطخري ،
شديد المغضلة^(١) قليل الدربة بالعوادات ، وكان في داره حمام ، وكان يوقده
بنفسه من السحر^(٢) إلى الفجر ، فإذا فرغ منه دخل الحمام وتغسل وركب ؛
فمن حكاياته أنه صلى بالناس في شهر رمضان فقرأ سورة القصص وخرج من
رأس السبعين إلى رأس الثمانين^(٣) ، وسقط في هذه العشر الآيات قصة قارون ،
فلما جلس في التشهد قال في تشهده : أليس كان لقارون المديبر في هذه السورة
حديث طويل ! ترى أيش كان منه ؟ دع^(٤) حتى يمر إلى لعنة الله^(٥) ! السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته !

[٣١ ظ] ٨٠ - قال : ورأيت يوماً وهو على دكان || مالحاني ، وفي يده رغيف ،
وهو يأكل من خل المالح ، فقلت : يا سيدنا أتناكل هذا الخبز اليابس بهذا

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) : شديد الكتابة شديد المغضلة !

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : سحر .

٣ - يريد أنه قلز من رأس الآية السبعين إلى رأس الآية الثمانين . وفي الآيات العشر التي
سقطت هنا قصة قارون : « إن قارون كان من قوم موسى فبنى عليهم إلخ . . » الآية
(٧٦) من سورة القصص ، وتستمر القصة إلى الآية (٨٢) .

٤ - (ع) : داع .

٥ - لله يشير إلى مضمون الآية (٨١) من السورة : « فخلصنا به وبداره الأرض إلخ . . »
وهو قد قرأها في صلاته دون الآيات التي سبقتها في تعليل غضب الله على قارون .

الخلّ القدير في الشوق وبين العوام ! فاغتناظ مني فقال : خراء أريد أن
أصلحه ، فأني شيء عندك في هذا يجيء خراء أولاً !

٨١ - قال : وكان إذا خرج في حاجة فقال له إنسان : إلى أين أيها
الرئيس ؟ رجّع ولم يَمضَ فيها ، وجرى على القائل له ذاك قُبْحُ منه ،
فاجتاز عليّ يوماً مُسرِعاً ولم يُسلم ، فقلت : إلى أين مدة شهر ؟ فرجع إليّ ،
وقعد عندي وقال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : إياك وأن تقول لإنسان
ماراً في حاجة إلى أين ، فربما كان ماراً في شيء من قاذورات الدنيا ، فإن
صدّقك فقد أخرجته ، وإن كذّبك فقد آثمته^(١) !

٨٢ - وحدث أن سابور^(٢) الوزير استناب في دار العلم بين السورتين
خازناً يُكنى بأبي منصور ، فلبس في بعض الأعياد^(٣) ثياباً جُدداً ، وأخذ
في السحر قارورة فيها حبر ، فصبها في يده وطرحها على وجهه ، غلطاً من
قارورة ماء الورد إلى قارورة الحبر ، وخرج على تلك الصفة يريد الجامع ،
فلقيته^(٤) الناس وتضاحكوا منه وأروء ما به ، فقال : غلطنا من ماء الورد
إلى الحبر ! ورجع .

١ - آثمه : أوقعه في الإثم .

٢ - سابور بن أردشير ، ودار العلم هي دار كتب وقفها الوزير ، ويذكر ابن الجوزي
أنها احترقت في حياة غرس النعمة ، فكان ذلك سبباً إلى أن وقف دار كتب أخرى
(المنظم : ٢١٦/٨ وانظر ما قلناه في مقدمة الهفوات) .

٣ - (ع) : الأعوام .

٤ - (أ) و (ع) : فلقوه ، والتصحيح من هامش (أ) .

٨٣ - | وكان^(١) أبو الحسن السَّهْمَانِي^(٢) مُتَطَيَّرًا ، فخرج يوم عيد من داره ، وَلَقِيَهُ^(٣) بعضُ النَّاسِ فقال له مهتئناً : عَرَفَ اللهُ تعالى سَيِّدَنَا الشَّيْخَ بركة شؤم^(٤) هذا اليوم ! فقال : وإيَّاكَ يَا سَيِّدِي ! وعادَ وأغلق به ، ولم يخرج [بقية^(٥)] يومه .

٨٤ - ودخل بعضهم^(٦) إلى رئيس الرؤساء - أبي القاسم بن المسلمة فقال له متعجباً من رئاسته التي عَبَقَتْ به وجلالته التي باتت^(٧) له^(٨) :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
فَضَحِكَ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُعَانِهِ بِمَوْضِعٍ غَلَطَهُ ، لِعِلْمِهِ بِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ
وَبأنه^(٩) لا يعلم أصله !

وَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمَعَتْ [به^(١٠)] يَوْمَ مَا عِنْدَ عَمِيدِ الْمَلِكِ أَبِي نَصْرٍ الْكَنْدُورِي^(١١)

١ - الخبر في (معجم الأدباء : ٦٠ / ١٤) منقولاً عن كتاب الهفوات .

٢ - علي بن عبد الله السهماني أبو الحسن اللغوي النحوي المتوفى سنة ٤١٥ هـ . (انظر ترجمته في ابن خلكان : ٧٤ / ٢) ومعجم الأدباء : ٥٨ / ١٤ - ٦١ .

٣ - (ع) و (معجم الأدباء) : فلقبه .

٤ - ساقط من (معجم الأدباء) .

٥ - زيادة من (ع) .

٦ - (ع) : بعض الناس .

٧ - (ع) : باتت .

٨ - البيت من الوافر .

٩ - (أ) و (ع) : بأنه ، وزدنا واو العطف ليستقيم المراد ، ولعل (بأنه) تحريف (فإنه) .

١٠ - إضافة لا بد منها ليستقيم الخبر .

١١ - (ع) : الكندي ، والظر ترجمته في حاشية (٥) من صفحة (٧) من الهفوات .

بعد قتل رئيس الرؤساء ، فقال^(١) له : كيف أنشدت^(٢) رئيس الرؤساء :
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ ثَانِي بَيْتٍ ، وَهُوَ :

أَتَذْكُرُ إِذْ قَمِصُكَ جِلْدُ شَاوٍ وَإِذْ نَغْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

فقال : والله يا مولاي ما أذري ما قلت ، ولا أدري ما تقولُ أنت الساعة لي ، غير أنه مدحني به مَدَحٌ فَدَحْتُ به رئيس الرؤساء ! | فضحك عميدُ [٣٢]
الدولة حتى استلقى !

٨٥ - ورأيتُ أبا الحسن ألوكيل عند بعض الأصدقاء وهما يشربان ،
ومع أبي الحسن فوطَةُ كَتَّانٍ مَغْرِبِيَّةٌ مُقْفَصَةٌ^(٣) مَلِيحَةٌ ، فزحنا معه وقلنا له : هذه من غَزَلِ الْبَيْتِ ! فقال : نعم يا سيدنا ، طاقه^(٤) وَضَرَطَهُ افْضَحْنَا وَقَطَعْنَا بِذَاكَ أَكْثَرَ يَوْمَنَا .

٨٦ - وَلَقِيَ يَوْمًا بعضُ الأَجْلَافِ نَصْرَ بنِ الطَّبِيبِ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ له : يَا سَيِّدِي الْبَارِحَةَ آَلَمَنِي هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ رَأْسِي ، وَكَشَفَ رَأْسَهُ وَتَرَكَ يَدَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَبَقِيَ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : ارْجِعْ عِمَامَتَكَ فَكَفَانِي الْإِيمَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ مِنْ فَوْقِ الْعِمَامَةِ !

١ - (ع) : فقلت .

٢ - (ع) : كان إنشادك .

٣ - نوب مقفص : مخطط كهيئة القفص .

٤ - طاق الشيء : قدر عليه .

٨٧ - وخرج يوماً إلى بُستان داره فقال للصَّعَاد^(١) : أَخْطُطْ من هذا
الفحل^(٢) ظُلْعاً^(٣) ، فصعد وخط له ، فقال : قد ذكرت بهذا الطَّلْعَ الجَمَّار^(٤) ،
فافتح جَمَّارَةَ الفحل واكسر لي من جانبيها قطعة فقال له : ياسيدنا يموت الفحل !
فقال : ما يُصِيبُهُ شَيْءٌ إذا أخذت لي من جانب جَمَّارَتِهِ ، فامتنع وتعجب ،
فصفعه إلى أن فتح الجَمَّارَةَ وأعطاه منها قطعة ، ومات الفحل بعد أيام ، فقال :
صدق والله الصَّعَاد !

[٣٣ و] ٨٨ - ودخل بعض الأنصار إلى العلوي أبلخي ، فحين وقعت
عليه عينه قال^(٥) :

ذَهَبْتُ قَرِيشُ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فقال : هذا جزاء أجدادنا في نصرتكم ، وجزاؤنا الآن في قضدكم
وخدمتكم ! فنجل وحلف أنه ما قصد ذاك ولا غناه ، وإنما يَدُّ طَرَأً
على قلبه فحكاه !

- ١ - الذي يصعد النخل ليحني ثماره .
- ٢ - الفحل : ذكر النخل .
- ٣ - الطَّلْع من النخل : ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها .
- ٤ - واحدته جَمَّارَةٌ وهي شعبة النخل التي في قمة رأسه ، وفي اللسان أن قمة النخل تقطع
ثم تكشط عن جَمَّارَةٍ بيضاء في جوفها ، كأنها قطعة سنام ضخمة ، وهي رخصة تؤكل
باللسان . (اللسان - مادة جر) .
- ٥ - البيت للأخطل . وهو من الكامل (انظر شعر الأخطل : ٣١٤) .

٨٩ - ودخل أبو نَخِيلَةَ^(١) الرَّاجِزُ عَلَى مَسَلَمَةَ^(٢) بن عبد الملك بن مروان ،
فقال له^(٣) :

أَمْسَلُمُ^(٤) إِنِّي يَا بَنُ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا^(٥) وَيَا جَبِلَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَقٌّ عَلَى الْفَتَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنَّ أَتَيْتُكَ عَارِيّاً عَلَيَّ لِحَافاً سَابِغَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
فَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَائِلاً وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فقال له : تَمَنَّيْتُ أَنْتَ ؟ قال : من بني سَعْدٍ ، أَحَدُ بَنِي جَمَّانٍ^(٦) ، قال : فَأَيْنَ
أَنْتَ مِنَ الرَّجَزِ ؟ قال : أَرَجَزُ النَّاسِ ! قال أبو نَخِيلَةَ : فَذَعِبْتُ أَنْشِدَهُ
فَسَهَوْتُ ، وَأَنْشَدْتُهُ لِلْعَجَّاجِ^(٧) ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ قَالَ : حَسْبُكَ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا
مَنْكَ ! فَخَجَلْتُ وَاسْتَيْقَظْتُ ، وَمَقَّتَنِي عَلَى الْكَذْبِ وَحَرَمَنِي .

- ١ - أبو نخيلة الراجز : ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٨٣/٢ وطيفات ابن المعتز
(فراج) : ٦٢ والأغاني : ١٣٩/١٨ والمؤلف والمختلف : ١٩٣ وتهذيب ابن عساكر :
٣١٨/٢ .
- ٢ - أمير فائد من أبطال عصره من بني أمية من دمشق (- ١٢٠ هـ) ولي العراقين
لأخيه يزيد ، ثم أرمينية . (الأعلام : ١٢٢/٨) .
- ٣ - (ع) : فأنشده ، والأبيات من الطويل (العيون ١٦٥/٣ ، الفاضل ٩٩ ، زهر
الأدب ٦٧/٤ ، الأمل ٣٠/١ ، نهاية الأرب ٢٤٩/٣ ، الأغاني ١٤٠/١٨) .
- ٤ - في (أ) و (ع) : أبا مسلم ، وفيه تصحيف واضطراب .
- ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) : الهيجاء يا جبل .
- ٦ - جمان بن كعب بن سعد : الشعر والشعراء : ٥٨٣/٢ .
- ٧ - العجاج الراجز ، عبيد الله بن ربيعة (- نحو ٩٠ هـ) وهو والد رؤية الراجز
المشهور : الأعلام : ٢١٧/٤ - ٢١٨ والشعر والشعراء ٥٧٢/٢ .

٩٠ - ولما قُتِلَ يزيد بن المهلب^(١) أتى مسلة برأسه ، فقال رجل^(٢) :
مَنْ سُرَّ يوماً بَرْبَةٍ والدَّهْرُ لَا يُغْتَرُّ بِهِ

[٣٣ ط] فتطير مسلة واغتم لذلك ، فقال بعض مَنْ حضر^(٣) : - وقد رأى ما بمسلة
يقيم عنده الرجل كم من رجل قد أتى هنا^(٤) برأسه كذا ! فكان قوله
أشدَّ على مسلة من القول الأول ، فنهض من مجلسه وانصرف .

٩١ - وقيل : خرج عبد الملك بن مروان يوماً قاراً^(٥) ، وعليه
جَبَابُ حَزْ مُنْظَاهِرَةٍ ، على علي بن عبد الله بن العباس^(٦) ، فقال عبد الملك :
يا أبا محمد ندقْ أَمْ دَفِرْ دَقّاً - يعني الدنيا^(٧) ، [تَكْنَى^(٨)] بَأَمْ دَفِرْ^(٩) -
ثقة بالأمل والبقاء ، فما مضت عليه جُمُعَةٌ حتَّى مات !

٩٢ - وأخبر المدائني : قال أبو بكر بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان يوماً لبعض الناس : ما أَحْسَنَ غُرَّةَ فَرَسِكَ ! [يعني^(١٠)] التي في يده .

١ - يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، أمير من القادة الشجعان ، ولي خراسان والعران
ثم قار على الأمويين ، وتقلب على البصرة سنة ١٠١ هـ ، ونشبت حروب بينه وبين
مسلة بن عبد الملك أمير العرافين انتهت بقتله (- ١٠٢ هـ) (الأعلام : ٢٤٦/٩)
الخميس والمنفلين) : من بر يوماً بر به . . من ٦٦ .

٢ - (أ) و (ع) : قاراً ، وله تصحيف (قاراً : بارداً) .
٣ - جد الخلفاء العباسيين ، لقبه السجاد ، من أعيان التابعين ، مات في حبس هشام :
(الأعلام : ١١٦/٥) .

٤ - (ع) : الديب .
٥ - زيادة من (ع) .
٦ - أم دفر ولم دقار : الدنيا .

٩٣ - وقال : أتى رجل الوليد بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين
إنك تعيش أربعين سنة خليفة ، فقال الوليد : لا يرضى أمير المؤمنين
بضعف ذلك ! فمات في أسبوعه .

٩٤ - وأخبر عن الجرمي عن أبيه قال : كنت مع عبد العزيز بن الوليد
ومعنا حُجْر بن عَقِيل الرياحي ، فقال عبد العزيز أو ابنه بشر : أنشدنا
يا أبا بشير ، فأنشد^(١) :

فما أَخْرَجْتَنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَاتِنُ
لِحَيْنِ نَفُوسٍ لَمْ تَجِدْ مُتَأَخِّرًا فَلَا تَبْعِدَنَّ تِلْكَ النُّفُوسُ الْحَرَائِنُ^(٢)
فقلت له وتطيرت : قطع الله لسانك ! وهلك عبد العزيز في وجعه ذلك .

[٣٤ و]

٩٥ - || وخرج زياد^(٣) مع معاوية ، فحدا الحادي^(٤) :

قد أعلسته الضمُّرُ الجيادُ أَنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ زِيَادُ

فشمَّر^(٥) معاوية وقال الحصين^(٦) - وزيادُ يسمعُ - : يا حصين إنَّ لك رأياً

١ - البيتان من الطويل ، وهما لأبي قطيفة ، وقد نقاه ابن الزبير عن المدينة (الأغاني
(دار) : ٣١/١) .

٢ - حزن بالمكان : لزمه ولم يفارقه .

٣ - زياد بن أبيه أمير العرافين ، كان مع علي ثم استأله معاوية بإخاه إليه . مات
عام ٥٣ هـ (الأعلام : ٨٩/٣ - ٩٠) .

٤ - من الرجز .

٥ - شمَّر : غضب وصام خلقه .

٦ - لعله الحصين بن ثير الكندي من قواد الأمويين ، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة
ودمر الكعبة بالمنجنيق (- ٩٧ هـ) . (الأعلام : ٢٨٩/٢) .

وعقلاً ، فافترق أمر هذه الأمة فسفكت دماءها ، قال قتل عثمان ، قال : صدقت ، إن الخلافة أمر من أمر الله وقدره ، لا تصلح لمنافق ولا لمن ضلّ وأعان ظالماً ؛ يعرضُ بزياد أنه أعان علياً عليه السلام ، ففطن زياد واعتذر إلى معاوية وقال : يا أمير المؤمنين راجز رَجَز بما لم يكن عن أمري ولا علمي يصير عندك ذنباً لي ! أعيدك بالله من هذه الظنة التي لا تجوز لك ولا تحسنُ بك ! فقبل معاوية ذاك وأمسك .

٩٦ - وحكى مسرور الخادم قال : أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى ، فهجمت عليه في الوقت ، فوجدته يشرب ، وبين يديه أبوزكارة^(١) المغني الأعمى وهو يقول^(٢) :

عدائي أن أزورك غير بغضٍ مقامك بين مصفحة^(٣) سداد
فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق أو يغادي
[٣٤ ظ] فقلت له : يا أبا الفضل الذي قد جئت له والله من ذاك قد والله طرقتك ، فأجب أمير المؤمنين ! قال : فدعني أوصي ، فتركته فأوصى بما أراد ، وحملته فحزرت رأسه ، وفي ذلك يقول الرقاشي^(٤) :

- ١ - (ع) : ركاز .
- ٢ - البيتان من الوافر .
- ٣ - المفلوبة والمهالة (هل يريد القبر ؟) .
- ٤ - الفضل الرقاشي شاعر بصري مجيد ، انقطع إلى البرامكة ورافقهم بعد ذلك .
- (- نحو ٢٠٠ هـ) : الأعلام : ٣٠٦/٥ وتاريخ بغداد : ٣٤٥/١٢ - ٣٤٦ والأغاني (دار) : ٢٤٥/١٦ - ٢٥٠ والبيتان من الطويل .

أيا سبت يا شرّ السبوت صبيحة
أتى السبت بالأمر الذي هدّ رُكُننا
وفيه يقول أيضاً^(١) :

الآن استرحنا واستراح رُكُننا
وَقُلْ لِمَنَّا قَدْ ظَفِرْتَ بِجَعْفَرٍ
وَقُلْ لِمَعطَايا بعدَ فضلٍ تَعْطَلِي
وَدُونَكَ سَيْفًا بِرَمَكِيَا مُهَنَّدَا
وَأَمْسَكَ مَنْ يُجْدِي وَمَنْ كَانَ يُجْتَدِي
وَلَنْ تَظْفَرِي مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوِّدٍ
وَقُلْ لِلرَّزَايا كُلِّ يَوْمٍ تَجْدَدِي
أُصِيبَ بِسَيْفِ هَاشِمِي مُهَنَّدَا

٩٧ - وقيل^(٢) : كان فرج الرُّخْجِي^(٣) مولىً لحمدونة بنت الرشيد المعروفة بحمدونة بنت عضيض^(٤) ، ولحق ولاؤه الرشيد ، وكان زياد أبو فرج من سني معن بن زائدة^(٥) ، وسُي معه فرج ابنه عند غزو معن الرُّخْجِي . قال عمر بن فرج : حدثني أبي قال : كنت مع [أبي^(٦)] زياد إلى حين سبانا معن ، وكان قد غنم غنائم جلييلة من الرُّخْجِي وسبياً عظيماً ، فنزل في معسكره ، وحطت الأثقال ، ونزعت السروج [عن الدواب^(٧)] ، فبينما نحن على ذاك

- ١ - الأبيات من الطويل ، وهي في (مروج الذهب) : ٢٩٠/٢ .
- ٢ - الخبر في (الوزراء والكتاب) للجهشياري : ٢٧٠ - ٢٧١ .
- ٣ - فرج بن زياد الرُّخْجِي وابنه عمر بن فرج كانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء وذوي الدواوين الجلييلة ، و (رُخْجِي) كورة ومدينة من نواحي كابل (معجم البلدان : ٣٨/٣) .
- ٤ - الجهشياري : بنت غصص .
- ٥ - معن بن زائدة الشيباني (- ١٥١ هـ) الأعلام : ١٩٢/٨ .
- ٦ - زيادة من (الجهشياري) .

[٣٥ و] إذ بَصُرْنَا بَغْبَارَ عَظِيمٍ ، فَظَنُّوا مَعْنُ أَنَّهُ الطَّلَبُ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْرَى ، فَقُتِلَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَسِيرٍ ، وَخَبَأَنِي أَبِي تَحْتَ الْأَكْفِ^(١) ، وَقَالَ : [لَعَلَّكَ^(٢)] إِنْ قُتِلْتُ أَنَا سَلِمَتْ أَنْتَ ! ثُمَّ أَقْشَعَ الْغُبَارَ عَنْ حَمِيرٍ وَحَشٍ ، وَبَقِيَ عَدَدُ سِيرٍ مِنَ الْأَسْرَى ، فَرُفِعَ السِّيفُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْغُبَارُ الْمَشْهُورُ سَبَبَ قَتْلِ أَرْبَعَةِ آلَافٍ نَفْسٍ .

وهذا قصر فرج الذي ببغداد قصره ، ولم يزل في يده وفي يد عُمرَ ولده إلى أن قبضه المتوكل عن عمر ، ونظر أعرابي إلى بناء^(٣) قصر فرج فقال : لَعَمْرُكَ مَا طُولُ الْبِنَاءِ بِنَافِعٍ . إذا كان فرع الوالدَيْنِ قصيرا ٩٨ - وحكى^(٤) أبو عبيدة قال : كان عَجَلُ بْنُ جَلِيمٍ مِنْ تُحَمَّقِي الْعَرَبِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا إِنَّ لِكُلِّ فَرَسٍ اسْمًا ، فَمَا اسْمُ فَرَسِكَ فَإِنَّهُ جَوَادٌ ؟ قَالَ : لَمْ أَتَمَّهُ ، قَالُوا : فَسَمِّهِ ، فَفَقَّأَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ قَدْ سَمَيْتُهُ الْأَعُورَ ! وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٥) :

رَمَقْنِي بَنُو عَجَلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وَهَلْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَابٌ^(٦) عَيْنَ جَوَادِهِ فَسَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ بِالْجَهْلِ^(٧)

١ - جمع أكف . وهو من المراكب ، شبه الرجل والفتى .
٢ - زيادة من (الجهباري) .

٣ - الجهباري : نبل ، والبيت من الطويل .
٤ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمفلقين) : ص ٢٤ و (الحسن والأضداد) : ١٣٣ .

٥ - البيتان من الطويل ، وفي (أخبار الحمقى والمفلقين) : وقال العنزي .
٦ - (أخبار الحمقى) و (الحسن والأضداد) : غار .
٧ - (أخبار الحمقى) و (الحسن) : فصارت به الأمثال تقرب بالجهل .

٩٩ - وَحَدَّثَ الصُّوْلِي بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّومِيِّ قَالَ : [٣٥ ظ] كَانَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُعْتَصِمِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يُكْنَى أَبَا حَاتِمٍ ، فَخَرَجَتْ لِي جَائِزَةٌ فَمَطَلَنِي بِهَا ، وَكَانَ ابْنُهُ قَدْ اشْتَرَى جَارِيَةً مَغْنِيَّةً تَسْمَى « قَاسِمَ » بِسِتِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَعَمَلْتُ فِيهِ شِعْرًا أَهْجُوهُ بِهِ ، وَجَلَسْتُ أَلْعَبُ الْمُعْتَصِمَ بِالشُّطْرَنْجِ^(١) ، وَيُلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا فِي نَفْسِي مِنْ أَمْرِ أَبِي حَاتِمٍ وَغِيظِي مِنْهُ غَفَّتْ عَنِّي كَوْنِي أَلْعَبُ الْمُعْتَصِمَ وَأَنْشَدْتُ هَجْوِي لَهُ ، وَكَانَ^(٢) :

لَتَنْصِفَنِي يَا أَبَا حَاتِمٍ أَوْ لَتَصِيرَنِي إِلَى الْحَاكِمِ
فَتُعْطِيَ الْحَقَّ عَلَى ذُلِّي بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِكَ ذَا الرَّأْغِمِ
يَا سَارِقًا مَالَ إِمَامٍ الْهَدَى سَيَظْهَرُ الظُّلْمُ عَلَى الظَّالِمِ
سَتُونَ أَلْفًا فِي شَرِّ قَاسِمٍ مِنْ مَالِ هَذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ

فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ : مَا هَذَا الشَّعْرُ ؟ فَاسْتَرْجَعْتُ وَفَزَعْتُ مِنْ قَوْلِي « الْمَلِكِ النَّائِمِ » وَتَحَرَّجْتُ أَيْضًا أَنْ أَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ الرَّجُلِ وَفَسَادِ أَمْرِهِ ، فَلَجَلَجْتُ الْقَوْلَ ، وَخَفْتُ الْحَالَ ، وَكَلَّمَا انْزَعَجْتُ وَوَرَيْتُ حَرَصَ بِي ، وَالْحَ عَلَيَّ ، حَتَّى تَنَعَّمْتُ^(٣) فَقُلْتُ : أَقُولُ وَأَنَا آمِنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : أَظُنُّ صَاحِبَ بَيْتِ الْمَالِ مَطَّلَ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ شَيْئًا فَعَمِلَ هَذَا الشَّعْرَ فِيهِ ، قَالَ : فَمَا مَعْنَى

١ - (ع) : الشطرنج .

٢ - (ع) : وهو ، والأبيات من السريع .

٣ - رواية (ع) . وفي (أ) بنعمته ، ومعنى تنعمته : وافقني وطاب لي .

[٣٦ و] قاسم : قلت : قد اشترى ابنه جاريةً اسمها قاسم || بستين ألف درهم ، وإيها لا شك عني ، فقال : إذا فأنا الملك التاتم لا شك ! هذا رجلٌ مُمْلِقٌ وليته بيت المال ليعيش بما يرتزق عليه منذ سنين ، فمن أين لابنه هذا المال ! ثم قال لا يتاخ^(١) : عليك بصاحب بيت المال وابنه فاقبض عليها ، وخذ مائتي ألف درهم منها ، ووله غيرهما .

١٠٠ - وحدث^(٢) أبو الخطاب زياد بن يحيى قال : حدثنا الهيثم بن الربيع قال : حدثنا الهيثم عن الشعبي^(٣) قال : أرسل إليَّ عبدُ الملك بن مروان وهو شاك ، فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال أصبحت كما قال ابنُ قتيبة^(٤) أخو بني قيس بن ثعلبة ! قلت : وما قال ؟ قال : قال^(٥) : كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ^(٦) حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لَجَاجِي رَمْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِمَنْ يُزْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ

- ١ - إيتاح الحرزي : من رجال الدولة العباسية أيام المعتصم والواثق والمتوكل ، ثم حبس المتوكل ومات في سجنه عام ٢٣٥ هـ (الطبري : ٣٥١ / ٧ - ٣٥٣) .
- ٢ - الخبر بصورة مقابلة ومختصرة في الأغاني (دار) : ٣٧٥ / ١٥ - ٣٧٦ .
- ٣ - طاهر بن سراج الشعبي الخبيري ، راوية ، من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، اتصل بعبد الملك ، وكان لديه وسيرة وسفيره إلى ملك الروم : واستقضاء عمر بن عبد العزيز ، وكان لقبها شاعراً (١٠٣ هـ) الأعلام : ١٨ / ٤ - ١٩ .
- ٤ - عمرو بن قتيبة شاعر جاهلي خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الروم ، وعمر طويلاً : انظر الشعر والشعراء : ٣٣٦ - ٣٣٨ والأغاني : ١٥٨ / ١٦ - ١٦٠ والمعمرون : ١١٢ - ١١٣ .
- ٥ - الأبيات من الطويل ، وقد وردت في (الشعر والشعراء) و (المعمرون) و (حاسة البحرني) : ٣٢١ مع بعض الاختلاف في الرواية .
- ٦ - (ع) : قد جاوزت سبعين .

٨١ فلو أنني أُرْمَى بِسِتِّينَ رَأَيْتُهُ
إذا ما رآني النَّاسُ قالوا أَلَمْ يَكُنْ
فَأَفَنِي^(١) وما أفني من الدهر لَيْلَةً
على راحتي مرةً وعلى الْعَصَا
وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
حَدِيداً شَدِيدَةً الْبَطْشِ غَيْرِ كِهَامٍ
وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
أَنُوهُ ثَلَاثاً بَعْدَهُنَّ قِيَامِي

|| قال الشعبي : فقلت لا ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة ، قال : وما قال ؟ [٣٦ ظ]
قلت : قال^(٢) :

راحتُ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهِشَةً
وقد حَمَلْتُكَ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعِينَ
فَإِنْ تُزَادِي ثَلَاثاً تَبْلُغِي أَمَلًا
وفي الثَّلَاثِ تَمَامُ^(٣) لِلثَّانِينَ
فَعَاشَ وَاللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ حِجَّةً فَقَالَ :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنَكِي رِدَائِيَا
فَعَاشَ^(٤) وَاللَّهِ حَتَّى بَلَغَ عَشْرًا وَمِائَةً فَقَالَ :

أَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ
وفي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَهَا عِبرٌ
فَعَاشَ وَاللَّهِ حَتَّى بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً^(٥) فَقَالَ :

- ١ - رواية (الشعر والشعراء) و (المعمرون) و (حاسة البحرني) و (أ) و (ع) : قافي : تحريف .
- ٢ - الأبيات في أخبار لبيد في الأغاني (دار) : ٣٦٢ / ١٥ - ٣٦٦ وبحورها : البيط - الطويل - البسيط - الكامل - الكامل .
- ٣ - (ع) و (الأغاني) : وفاة .
- ٤ - (ع) : قال : فعاش . .
- ٥ - (ع) : عشرين بعد المائة .

تَحْمَرْتُ حِينَئِذَا بَعْدَ تَجْرِي دَارِ حَسْرَةٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ مَخْلُودٌ
فَعَاشَ وَاللَّهِ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً فَقَالَ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِهَا وَسُئِلَ هَذَا الْخَلْقُ : كَيْفَ لَبِيدُ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَاللَّهِ لَقَدْ ذَهَبَ بِحَدِيثِكَ عَنِّي الْبَاسُ ، فَاقْعُدْ يَا شُعْبِي
عِنْدِي ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا اللَّيْلُ ، فَحَدَّثَنِي ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ حَتَّى أَمْسَيْتُ
وَانْصَرَفْتُ ، فَمَاتَ وَاللَّهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ (١) !

[٣٧] ١٠١ - وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ || عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ (٢) :
أَنَّ زِيَادًا بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ فِي قَصْرِهِ إِذْ بَرَزَتْ لَهُ كَفٌّ قَدْ عَقَدَتْ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ
غَابَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ زِيَادٌ : إِنَّا لِلَّهِ ، نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ، أَعِيشُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَوْ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ! فَلَمَّا اسْتَوْفَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَمَّلَ ثَلَاثِينَ
شَهْرًا ، فَلَمَّا بَلَغَهَا (٣) اتَّفَقَ أَنْ قَدَّمَ عَبِيدَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَكَانَ
عَامِلَهُ عَلَى سَجِسْتَانَ ، فَأَمَرَ زِيَادٌ سَلِيماً مَوْلَاهُ بِمَحَاسِبَتِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
سَلِيمٍ فَحَضَرَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَجِدُ وَعَكًا ، فَهَسَّهُ فَإِذَا مِثْلُ لَهَبٍ (٤) النَّارُ فِي
جَسَدِهِ ، فَتَأَمَّلْهُ فَرَأَاهُ قَدْ طَعَنَ فِي أَصْبَعِهِ ، فَأَتَاهُ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ طَبِيبًا مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
قَدْ أَدْرَكُوا كَسْرِي ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذُلُّونِي عَلَى أَنْصَحِ النَّاسِ

١ - نهاية الخبر في (الأغالي) : « وأمر لي بأربعة آلاف درهم ، فقبضتها وخرجت »
٢ - عوانة بن الحكم الكلي ، مؤرخ ضريب من أهل الكوفة ، منهم بوضع الأخبار لبنا
أمية (- ١٤٧ هـ) . الأعلام : ٢ / ٢٧٢ .
٣ - رواية (ع) . وفي (أ) بلفظها .
٤ - (ع) : لم ي .

لَهُ ، فَقَالُوا : سَلِيمٌ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ : مُرْ صَاحِبَكَ بِالْوَصِيَّةِ ، فَاذْطَلِقْ
سَلِيمٌ إِلَى شُرَيْحٍ (١) الْقَاضِي فَقَالَ [لَهُ (٢)] : يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنَّ بَعْضَ الْأَطِبَاءِ أَخْبَرَنِي
أَنَّ الْأَمِيرَ تَمَّا بِهِ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَهُ بِالْوَصِيَّةِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِذَلِكَ ،
وَلَكِنْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَهُ بِالْوَصِيَّةِ فافْعَلْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِتَهْمِكَ !
قَالَ : نَعَمْ ، وَأَمْرُ زِيَادٍ بِبَيَانِهِ فَفَتَحَا وَدَخَلَ النَّاسُ يَعُودُونَ وَيَدْعُونَ لَهُ

وَيَنْصَرِفُونَ ، ثُمَّ جَاءَ شُرَيْحٌ حَتَّى || قَامَ عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ فَسَلَّمَ وَدَعَا ثُمَّ قَالَ : [٣٧ ظ]
أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْوَصِيَّةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَ بِهَا ، وَلَيْسَتْ تُقَدِّمُ شَيْئًا وَلَيْسَتْ
تُؤَخِّرُهُ ! فَقَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَتَاكَ سَلِيمٌ فَقَالَ لَكَ كَذَا وَقَالَ لَكَ كَذَا
وَقَالَ لَكَ كَذَا ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! فَقَالَ : قَدْ أَوْصَيْتُ ثَلَاثَ وَصَايَا نَسَخْتُهَا
وَاحِدَةً ، وَوَاحِدَةً مِنْهَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَاحِدَةً مِثْلَهَا (٣) عِنْدَ الْمُنْجَابِ
الضِّي ، وَنَسَخَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الثَّلَاثَةَ وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ حَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ (٤) الْغُدَّانِي ! ثُمَّ
قَالَ : أَيَّتَمَرْنَ أَصْبَتُمْ فاعْمَلُوا بِهَا ، ثُمَّ دَعَا مَهْرَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : اكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ : « مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفِيَّانٍ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي كَتَبْتُ وَأَنَا فِي آخِرِ

١ - شريح الكندي ، من أشهر قضاة صدر الإسلام ، عمر طويلاً ، وكان ثقة في
الحديث ، مأموناً في القضاء . مات بالكوفة - ٧٨ هـ . الأعلام : ٣ / ٢٣٦ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) : منها .

٤ - في (أ) و (ع) : زيد ، تحريف ، وحارثة بن بدر الغداني : تابعي بصري ،
وقيل له صحبة ، وله أخبار مع زياد وغيره ، مات غريباً في قتال الحوارج بالعراق
عام ٦٤ هـ . الأعلام : ٢ / ١٦٢ .

يوم من أيام الدنيا وأول يوم من [أيام^(١)] الآخرة ، وقد وُلِّيتُ الكوفةَ
عبد الله بن خالد بن أسيد ، وولِّيتُ البصرةَ سَمُرَةَ بنَ جُنْدَبٍ^(٢) ، والسلامُ
عليك ورحمةُ الله وبركاته ، فقال له سليم : أذكرك الله أيها الأميرُ ألا
ولِّيتَ عُبيدَ الله ابنَكَ فإنه ليس بدون هؤلاء في الفضل ، فقال : اسكُتْ ،
إن يكن فيه خيرٌ فسيؤليهِ عمه ! وقديم الهيثم من الحجاز ، فأخبر بذلك ،
فقال : ما أصنع بالهيثم وما معه ! ولم يأذن [له^(٣)] ومات من ليلته .

١٠٢ - وحدَّثنا أبو عبد الله الزبير بن أبي^(٤) بكر بن عبد الله بن مصعب

[٣٨ و] ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال : || حدَّثني عمي عن مُعافي بن نعيم
أنَّ واليًّا كان على أليامة ولأه بلال بن جرير بعضَ أعماله ، فجلس يوماً
يحكم والخصوم جلوس ، إذ تمثَّل أحدُهم^(٥) :

وابن المِراغَةِ واقِفٌ أعيارُهُ مَرْمِي الْقَصِيَّةِ ما يَذُقْنَ بلالاً
ولا يعلم أنه من ذاك بسبيل ، فقال : أين هذا المِتمَثِّلُ ؟ قال : هأنذا
أصلحك الله ! قال : أذن أنتَ وخصمك ، فدنوا ، فقال : هلمَّ أعِدِ البيتَ ،

١ - زيادة من (ع) .

٢ - سمرة بن جندب الغزاري ، صحابي من القادة ، كان زياد يستخلفه على البصرة إذا
سار إلى الكوفة ، ولما مات أقرمه معاوية عاماً أو نحوه ثم عزله ، مات بالكوفة
وقيل بالبصرة (- ٨٦٠) . الأعلام : ٢٠٣ / ٣ - ٢٠٤ .

٣ - زيادة بقتضيا سياق المعنى .

٤ - ماقت من (ع) .

٥ - البيت من الكامل ، وهو للأخطل في هجاء جرير : انظر شعر الأخطل : ٥١ .

فغمزه إنسانٌ فقال : والله ما هو إلا شيء جرى على أساني وما أرذتُ
بذلك مكروهاً ! قال : هو أشهرُ من ذاك ، هلمَّ فاحتجَّ ، وحكم بينهما .

١٠٣ - وحدَّث الزبير قال^(١) : حدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري
عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال :
حضر الأخطل عند عبد الملك بن مروان فأشده^(٢) :

ألا سائل الجحَّافَ هلْ هو ناثِرٌ يقتلُ أضيبتَ من سليمٍ وعامرٍ
قال : واتفق أن كان الجحَّافُ^(٣) حاضراً فكَلَحَ^(٤) في وجه الأخطل وقال
جُبيلاً له :

نعم سوف نبيكيهم بكلِّ مُهنِدٍ ونبيكي عُميَّراً بالرِّماح الخواطرِ
يعني عُميْرَ بنَ حُبابِ السَّلمي ، ثم قال : لقد ظننتُ يابن النصرانية أنك لم
تكن لتجترى عليَّ ولو رأيتني لك مأسوراً ! وأوعده ، فما زال الأخطل
من موضعه حتى حُمَ ، فقال له عبد الملك : أنا جارُك منه^(٥) .

١٠٤ - وحدَّث الزبير قال^(٦) : حدَّثني عمي مصعب بن عبد الله عن أبي

١ - الخبر في الأغاني (دار) : ١٢ / ٢٠٤ - ٢٠٥ وفي الكامل للبرد : (٤٤١ / ٢) وفيه :
وحدثت من ناحية الزبيرين .

٢ - شعر الأخطل : ٢٨٦ والبيت من الطويل .

٣ - الجحاف بن حكيم بن عاصم بن فليس السلمي ، سيد شجاع له بلاء عظيم في الوقائع
التي كانت بين ثقلب وسليم من سنة ٧٠ - ٧٥ هـ في عهد عبد الملك بن مروان .

٤ - كَلَحَ وجهه : عبس وتكشر ، وكَلَحَ في وجهه : فزعه وأخافه .

٥ - وفي الأغاني والكامل : فقال : يا أمير المؤمنين ! هبك أجرتني منه في البقعة ، فن يجبرني منه
في النوم ؟

٦ - الخبر في (الطبري) : ٦ / ٢٨٠ - ٢٨٣ وفيه الأرجوزتان .

نُخَيْلَةَ الرَّاجِزِ^(١) قال : قَدِمْتُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ : يَا أَبَا نُخَيْلَةَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ أَنْ
يُقَدِّمَ الْمَهْدِيَّ وَلَدَهُ فِي الْعَهْدِ بَيْنَ يَدَيِ مُوسَى بْنِ عِيسَى^(٢) ، فَلَوْ قُلْتَ شَيْئاً نَحْنُهُ
عَلَى مَا يُرِيدُ^(٣) وَيُؤَكِّدُ عَزَمَهُ كُنْتَ حَرِيْباً أَنْ تَخْطِي ، فَقَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ فِي ذَلِكَ^(٤) :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلُ ذَاكَ خلافة الله الذي أعطاك
أعطاك ربي وبها اصطفاك فقد تنظرنا لها أباكا
ثم انتظرنا بعده^(٥) إياكا ونحن فيهم والهووى هواكا
نغري فنستدري إلى ذراكا أسند إلى محمد عصاكا
فأبنك ما أسترعيته^(٦) كفاكا وأحفظ الناس له أذناكا
وقد جدلت الرجل والوراك وحكت حتى لم تجد تحاكا
ودرت في هذا وذا وذاكا [وكل قول قلت في سواكا
زور وقد كفر هذا ذاك]^(٧)

١ - أبو نخيلة الراجز شاعر راجز ، مدح الأمويين ثم انتقل إلى العباسيين (- نحو ١٤٥ هـ)
الأعلام : ٣٣١ / ٨ وأخباره في الجزء الثامن عشر من الأغاني (ساسي) : ١٨ / ١٣٩ -

٢ - موسى بن عيسى : أمير عباسي ، أخرجه المنصور عن ولاية العهد ليقيم ابنه المهدي .
انظر أحداث عام ١٤٧ من الطبري : ٦ / ٢٧١ - ٢٨٤ .

٣ - (ع) : يريد .
٤ - أبيات من هذه الأرجوزة في الأغاني (الثقافة) : ٢٠ / ٣٩١ .

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ثم انتظرنا لها إياكا ، ولا يترن البيت ، ولعله : ثم
تنظرنا لها إياكا . وفي (الطبري) : ثم نظرناك لها إياكا .

٦ - (الأغاني) : ما استكفته .
٧ - زيادة من (الطبري) .

وثأها بأخرى^(١) [هي^(٢)] :

[٣٩ و] إلى أمير المؤمنين فأعجدي
أنت الذي يابن سمي أحمد
يا أعظم الناس يدا لم نتجد
ليس ولي عهدا بالأسعد
فقد رضينا بالهمام^(٣) الأمر
وغير أن العقد لم يؤكد
فبادر البيعة ورد الحشد^(٤)
فهو رداء السابق المقلد
[عادت ولو قد فعلت لم ترد
حتى إذا حان ورود الورد
قال لها الله هلمي وارشدي
لم ترمي زفارة النفوس الحسد
يسيري إلى بحر البحور المزبد
ويابن بيت العرب المسود
إن الذي ولأك رب المسجد
عيسى فنكلها^(٥) إلى محمد
بل قد فرغنا غير أن لم نشهد
حتى تؤدى من يد إلى يد
ورده منك رداء يرتد
قد كان يروى أنها كأن قد
فهي ترامي فذفدا عن فذفد^(٦)
وحان تحويل الغوي^(٧) المفسد
فأصبحت نازلة بالمعبد
بمثل ملك ثابت مؤيد

١ - الأرجوزة في الأغاني (الثقافة) : ٢٠ / ٣٨٨ - ٣٨٩ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أصرها عن عيسى إلى محمد ، وفي (الأغاني) و (الطبري) : فزحلقها .

٤ - (الأغاني) و (الطبري) : الغلام .

٥ - (الأغاني) : فناد البيعة جمعا واحدا .

٦ - زيادة من (الطبري) .

٧ - رواية (الأغاني) ، وفي الأصول : العريق .

لَمَّا اتَّحَوْا قَدْحًا بِزَنْدٍ مُصْلَدٍ بُلُوا بِمَشْنُورٍ^(١) الْقَوَى مُسْتَحْصِدٍ
صَمَامَةٍ تَأْكُلُ كُلَّ مَبْرَدٍ

وروي الخدم هذا الشعر وحفظوه وتداولوه ، فبلغ ذلك المنصور ، فدعا^[٣٩ ط] به وعنده عيسى بن موسى ، جالسا^(٢) عن يمينه ، فأمره بإشاد ما بلغه عنه ، فحذر عيسى ، ولم يمكنه التوقف فيما أمره المنصور ، فأشده والمنصور يسر ويفرح ، وعيسى يكمد ويخقد ! قال أبو نخيلة : وخرجت فلحقني عقاب بن شبة فقال : أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ، فلئن تم ما أملت لتصين ما أملت ، ولئن أخطأك ذاك لتبتغين « نفقا في الأرض أو سلما في السماء ! »^(٣) قال : فقلت لعقاب^(٤) :

عَلَيْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدَبُ !

ما كان لي والله قدرة على الخلاص من هذا المجلس وما جرى فيه ، فكتب المنصور لأبي نخيلة بمائة ألف درهم ، فخرج^(٥) إلى الرئي لأخذها .

قال الزبير : فحدثني عمي أن عيسى بن موسى وجه مولى له يقال له قطري ، فقتله في طريقه ، وسلخ وجهه ، وقال له لما أضجعه ليدبحه : يا ابن المومسة هذا أوان صر الجندب ! فقال أبو نخيلة : لعن الله ذاك جندبا^(٦) ما كان

١ - مقبول القوي ، وفي هامش (أ) : لعله مشرود العرا .
٢ - رواية (ع) : جالس .
٣ - من سورة الأنعام - الآية : ٦ .
٤ - شطر من الكامل .
٥ - إل هنا يقتضي قص السلطنة (ب) الذي ابتداء من منتصف الخبر (٢٨) : من ٣١ .
٦ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : حذبا .

أشأم ذكره وأنكد جدّه ! وكان ظفر به قطري بساوة^(١) ، وهو ذاهب إلى الرئي . . وقال لي محمد بن الحسن المخزومي : بل ظفر به حين انصرف من الرئي ، ودخل عليه وهو في بيت خمار^(٢) ، وقد ثمل ، فذبحه ، وقتل من كان معه من غلمانته ، وهرب بعضهم بدوا به وماله !

١٠٥ - وكان^(٣) سليمان بن عبد الملك في بادية له ، فسمر حتى تفرق [٤٠ و]

جلساؤه عنه ، ودعا بوضوء فجاءته [به^(٤)] جارية له ، فبينما هي تصب عليه إذ لثت عنه ، فحرّكها بيده واستمدّها مرة ومرتين فلم تصب عليه ، فرفع رأسه إليها ، وإذا هي مُصْغِيَةٌ بِسَمْعِهَا مَائِلَةٌ بِجِسْدِهَا ، هَادِلَةٌ^(٥) إلى صوت غناء تسمعه من ناحية العسكر ، فأمرها فتنحّت ، واستمع الصوت ، فإذا صوت رجل يغني ، فأنصت له حتى فهم غناؤه ، ثم دعا جارية^(٦) من جواريه غيرها ، فطرح الماء عليه وتوضأ ، فلما أصبح أذن للناس إذنا عاما ، فلما أخذوا مواضعهم أنجى ذكر الغناء ومن كان يسمعه ، ولئن فيه حتى ظن به أنه يشتهي به ، فأفاضوا في ذلك إلى التحليل والتسهيل والتلين وذكر من كان يسمعه من أهل المروءات وسرّوات الناس ، ثم قال : هل بقي أحد يسمع منه ؟ فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين عندي رجلان حاديان^(٧) من

١ - ساوة : مدينة حنة بين الرئي وهمدان ، في منتصف الطريق (معجم البلدان : ١٧٩/٣) .
٢ - (ب) : نخارة .
٣ - انظر الخبر (٣٦) من الهفوات : ص : ٣٩ .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - مسترخية ، وفي (ب) و (ع) : كاه .
٦ - (ع) : بجارية .
٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خادمان .

أهل أيلة^(١) ، فقال : وأين منزلك من العسكر ؟ فأومأ إلى الناحية التي كان ألغناء منها^(٢) ، [فقال سليمان^(٣)] : تبعث^(٤) إليهما ، فوجد الرسول أحدهما ، فأقبل به حتى أدخله على سليمان ، فقال : ما اسمك ؟ قال : سمير ، فسأله^(٥) عن ألغناء كيف هو فيه ، قال : حاذقٌ مُحْكِمٌ ، قال : ففتى عهدك به [٤٠ ظ] قال : في ليلتي هذه الماضية ، قال : || وفي أي نواحي العسكر كنت ؟ فذكر الناحية أيضاً ، قال : فما غنيت ؟ فذكر الشعر الذي سمعه سليمان ، فقال سليمان : هدر الجمل فصغت^(٦) الناقة ، وهب^(٧) التيس فشكرت^(٨) الشاة ، وهدر الحمام فزافت^(٩) الحمامة ، وغنى الرجل فطربت المرأة ! ثم أمر به فخصي ، وسأل عن ألغناء : أين أصله وأكثر ما يكون ؟ قالوا : المدينة^(١٠) ، وهو في المختشين أكثر ، وهم الخذاق الأئمة فيه ، فكتب إلى عامله بالمدينة ، وهو أبو بكر بن محمد^(١١) بن عمرو بن حزام^(١٢) : أن أخص من

١ - مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام : معجم البلدان : ١ / ٢٩٢ .
٢ - (ع) : فيها .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) : تبعث ، (ع) : قبعت .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فسأل .

٦ - مالت ، وفي (ب) : فضبت : أسرعت في سيرها وهي تمد ضبعها : عضديها وكتفيها .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) : ذهب . وفي (ع) : وب .

٨ - امتلا خرعها .

٩ - لثرت جناحها وذهبا وسحبها على الأرض .

١٠ - (ع) بالمدينة .

١١ - (ب) : أبو بكر بن محمد .

١٢ - (ب) : حزم .

قبلك من المختشين المغنين .

١٠٦ - وحكى أبو حاتم^(١) قال : أنبأنا^(٢) أبو عبيدة قال : كان سليمان بن عبد الملك أقام بدابق^(٣) أياماً يسأل^(٤) عن أخبار جيش من المسلمين بالرؤوم ، قال : فقال المفضل بن المهلب : فدخلت إليه يوم الجمعة ، وقد دعا بثياب فاخرة ، ثم اعتم وأخذ المرأة ، فلم تعجبه الثياب ، فدعا بثياب خضري كان بعث بها إليه يزيد بن المهلب ، فلبسها واعتم ونظر في المرأة فأعجبه نفسه ، فقال : إيه يا بني المهلب أعجبتك^(٥) ؟ فقلت : إيه والله يا أمير المؤمنين ، ومثلك أعجب ! قال : فحسرت عن ذراعيه وقال : أنا الملك الشاب ! ثم خرج فصلى الجمعة ، وما صلى بعدها ، وكان سبب موته أنه أتخم ، أكل زملين^(٦) : أحدهما تين والآخر بينض ، ثم أكل || صحيفة^(٧) مملوءة مخاً ، فقال بعض شعراء كلب^(٨) :

أعوذ برب الناس من شر أكلة يكون كؤوس الموت صرفاً كفأؤها
كدأب سليمان الذي كان داؤه ردى أكلة كانت الحمام دواؤها

١ - ورد الخبر بشكل آخر في شرح اللغات الشريفي : (٥١ / ٢) .

٢ - (ب) : أخبرنا .

٣ - قرية قرب حلب ، من أعمال عزاز ، فيها قبر سليمان بن عبد الملك : معجم البلدان : ٤١٦ / ٢ - ٤١٧ .

٤ - (ع) : فسأل .

٥ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : يا بني المهلب أعجبتك نفسك ؟

٦ - زملين .

٧ - من الطويل .

ولو ضم بطن الفيل ما ضم بطنه
لفضت ضلوع وانفرت حاويها^(١)
وما ضمنت في الأرض حتى تفتت
حواياه واستولى على التراب ماؤها
فبانها أردى سليمان إنما
هدمت الأعلا فارفض منها بناؤها
فليت الذي أهدى^(٢) فذاك بنفسه
فسيق إليها حتفها وفناؤها
فلما بلغت هذه الأبيات بني أمية قالوا : والله ما ندري أهجاء أم رثاء

١٠٧ - وحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن المدير^(٣) قال : كان به
خروجي إلى الشام أن المتوكل خرج يتنزه بالمحمدية^(٤) ، وخلا به^(٥) الكتاب
هناك فأحكموا أمري معه وأنا لا أعلم ، ثم بعثوا إلي وأنا لا أذري لم
أحضرت^(٦) ، فصرت إليهم وهم مجتمعون ، فلما وصلت قالوا لي : إن
أمير المؤمنين قد أمر أن تخرج إلى الرقة ، فكم تحتاج إلى نفقتك ؟ قلت :
[إلى^(٧)] ثلاثين ألف درهم ، فما برحت حتى سألوها إلي وقالوا : تخرج
الساعة ! قلت : أودع أمير المؤمنين ، قالوا : ما إلى ذلك من سبيل ! قلت :

١ - ما انقبض من الأمعاء .

٢ - لعل ما أكله كان هدية حملت إليه .

٣ - من كبار كتاب الدولة العباسية ، تولى أيام المتوكل الأعمال الجليلة (١٠٢٧٠ - ١٠٢٧٠)
إعطاء الكتاب : ١٠٥٧ - ١٠٥٩ .

٤ - اسم لقرية من نواحي بغداد على طريق خراسان ، واسم لقرية من قرى بين النهدين
معجم البلدان : ٦٤ / ٥ .

٥ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) معه .

٦ - (ب) ، ولي (أ) و (ج) : حضرت .

٧ - زيادة من (ب) .

فأصلح أمري مدة ثلاثة أيام ! قالوا : ولا إلى ذلك ! ووكلوني وخرجت [١١١]
وأنا في حالة المتولين المنصرفين ، لا المتولين المتصرفين ، وحثوني^(١) في
السير ، وأنا رجل خائف مستشعر ، فلما قاربت الرقة أردت الدخول
إليها فأدركت^(٢) الليل ، وإذا بأعرابي ناحية عنا ، ومعه إبل يحدوها ،
فتفألت بقوله فأصغيت إليه فإذا به يقول^(٣) :

كم كربة^(٤) حفت بك المكاره خارك الله وأنت كاره

ولم يزل يكررها ، فقويت نفسي وزال شغل قلبي ، ودخلت الرقة ، فلما
أقمت بها أياماً حتى ورد علي كتاب المتوكل بالخروج إلى الشام للتعديل^(٥) ،
وأجرى علي مائتي^(٦) ألف درهم ، ويقول : [إن^(٧)] هذا شيء كان المأمون
نهض فيه بنفسه لجلالته وعظم خطره ، وأنه قد رأي أهلاً له ! فخرجت من
الرقة إلى الشام ، ورأيت [كل^(٨)] ما أحببت ، حتى لو بُذلت لي العراق
بأسرها عوض ذلك لما طبئت نفساً !

١٠٨ - وقال أبو علي القناني : حدثني جدي قال : بكرت يوماً إلى

١ - (ب) : وحثوني .

٢ - (ب) : فأدركتنا .

٣ - من الرجز .

٤ - (ب) : مرة .

٥ - يبدو أنه عمل يتعلق بالخراج ، وفي (إعطاء الكتاب : ١٠٥٩) أن أحمد بن المدير هذا
ولي خراج دمشق .

٦ - (ب) : مائة .

٧ - زيادة من (ب) .

٨ - زيادة من (ب) .

موسى بن عبد الملك^(١) ، وحضر داود بن الجراح^(٢) فوقف إلى جانبي فقال: كان لي أمس خبر طريف: انصرفت من هاهنا فوجدت في منزلي امرأة من شرائف النساء ، فشكت موسى بن عبد الملك إليّ وقالت: قد حاول أن يأخذ ضيعتي الفلانية ، | وأنت تعلم أنها عمدي في معيشتي ، وأن^(٣) في غني صبية أيتاماً ، فأني شيء تدبر^(٤) في أمري: أبيعها له أو أصبر على أذاه إلى أن يفرج الله تعالى منه ؟ فقلت لها: أمّا التدبير في أمرك فمالي فيه حيلة ، وأمّا المشورة فقد قال النبطي: « لا تبع أرضك لأجل الشرير الرديء ، فإنه يموت والأرض تبقى » فدعت لي وانصرفت ، واتفق لي وهي تحدثني بذلك أن موسى وراء الباب الذي نحن قعود عليه ، فسمع الحديث ، ثم خرج وقال لداود: يا أبا سليمان ، لا تبع أرضك من أجل الشرير الرديء ، فإنه يموت والأرض تبقى ! ومشى ومشينا وراءه ، فقال لي داود: هذا والله هو اتفاق الهلاك ، إلى أين أهرب ؟ أين أقصد ؟ كيف أتخلص ؟ أفكر لي وأشير عليّ قبل أن تنفذ طريقنا و [قبل^(٥)] نزولنا معه إلى الديوان !

- ١ - من فضلاء الكتاب . كان على ديوان الحراج في عهد المتوكل (٢٤٦ - ٢٤٧) الظاهر بن خلطان : ٤ / ٤١٩ - ٤٢٣ والفرج بعد الشدة : ١ / ٥٠ .
- ٢ - من الكتاب العباسيين ، ولي ديوان الزمام في عهد المتوكل ، وكتب للمستعين ، وهو والد محمد بن داود صاحب كتاب (الورقة) وترجمته : فوات الوفيات : ٢ / ٤٠٥ .
- ٣ - (ع) : لأن .
- ٤ - (ب) : تريد .
- ٥ - زيادة ينضجها تركيب الجملة .

فقلت: والله ما أذري ! فرفع يده إلى السماء وقال: اللهم اكفني شره وضرة فإنك عالم بقصتي^(١) وأني ما أردت إلا الخير ! واشتد قلقه وكثر بكأوه ودعاؤه ، وقربنا من الديوان ، فقال موسى: متى حدث هذا الجبل الأسود في طريقنا ! ! ومال عن سرجه حتى سقط وأسكت ، فحمل إلى منزله وكان آخر العهد به

١٠٩ - وكتب^(٢) عامل المنصور على فلسطين يذكر أن بعض أهلها وثب عليه ، واستغوى جماعة منهم ، وعاث في العمل ، فكتب إليه المنصور: [٢] ظ « دمك مرتهن به إن لم تنفذه إليّ ! » فصمد له العامل حتى أخذه ، ووجه به إليه ، فلما مثل بين يديه قال له: أنت المتوثب^(٣) على عاملنا ! لأنثرن^(٤) [من^(٥)] لحملك أكثر مما يبقى منه على عظمك . . وكان شيخاً كبيراً ضئيل الصوت ، فقال^(٥):

أتروض عرسك بعدما هربت
ومن ألغاء رياضة الهرم
فلم يفهم المنصور جوابه ، وقال للرئيس: ما قال ؟ فقال الرئيس: قال:
أعبد عبدكم والمال ما لكم
فهل عذابك عني اليوم مضر^(٦)وف

- ١ - (ع) : بقصتي .
- ٢ - الخبر في (الطبري) : ٦ / ٣٣٧ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الموثب . ثوب عليه في أرضه : استول عليها ظلاً .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - البيت من الكامل .
- ٦ - تقدم ذكر البيت في الخبر (٢٠) ، انظر من ٢٥ من المفوات ، وفي (الطبري) : منصرف .

فقال : ياربيع قد عفوت عنه ، فخل سبيله ، واحتفظ به ، وأحسِن إليه ؛
[قال الربيع ^(١) :] فلما خرج الرجل قصدني وخدمني ، فشرحت له القصة ^(٢) ،
وكاد يموت فرقاً .

١١٠ - وحكي أن عبيد الله بن زياد لما بنى [بالبصرة ^(٣)] دارة
البيضاء ^(٤) بعد قتل الحسين بن علي - عليهما السلام - صور على بابها ^(٥) رؤوساً
مقطعة ، وفي دهليزها أسداً وكبشاً وكلباً ، وقال تفاؤلاً : أسد كالح
وكبش ناطح وكلب نابح ! فرأى بالباب أعرابي فقال : أما إن صاحب هذه
الدار لا يسكنها إلا ليلة واحدة ! فرفع الخبر إلى عبيد الله بن زياد ، فأمر
بالأعرابي فضرب وحبس ، فما أمسى حتى قدم رسول ابن الزبير إلى قيس
[٤٣ و] ابن السكن | ووجوه أهل البصرة في أخذ البيعة له ، ودعا الناس إلى
طاعته فأجابوه ، وراسل بعضهم بعضاً في الوثوب على عبيد الله من ليلتهم ،
فأنذره قوم منهم ، وهرب في ليلته تلك التي كان انتقل إلى الدار في يومها ،
واستجار بالأزد فأجاروه ، ووقعت الحرب المشهورة ^(٦) بينهم وبين تميم
بسببه ، حتى أخرجوه فألحقوه بالشام ، وكسر الحبس ، وأخرج الأعرابي ،

١ - زيادة من (ب) ، وانظر معجم البلدان : ١ / ٥٣٠ .

٢ - (ب) : ما جرى .

٣ - دار ابن زياد تسمى (بيضاء البصرة) لأنها أول بناء بني بالحبس والاجر بالبصرة ؛
(غرر الحقائق) : ٦٩ .

٤ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : بابه .

٥ - انظر أخبارها في أحداث سنة ٦٥ هـ : الطبري : ٤ / ٤٠٥ .

ولم يعد ابن زياد إلى البصرة ، وقتل في وقعة الخازر ^(١) .

١١١ - وروى الحرمازي ^(٢) قال : خرج أبو العباس السفاح ذات يوم
بعد فراغ مدينته التي بالأنبار ^(٣) متنزهاً نحو الخوزنق ^(٤) في بعض أيام الربيع ،
ومعه جماعة عموته وسائر مواليه وخاصته ، فدعاه بغداداه ، فبينما هم على
طعامهم وانيساطهم وأنسيم إذ طلع عليهم أعرابي ، فوقف بإزائهم ، وأشار
بالسلام ، فأومأ إليه أبو العباس ، فدنا ، فلم يزل يُدنيه حتى قرب منه ،
وأمر بغسل يده فغسلت ، وأحضره الطعام فأكل أكل نهم إلى أن انتهى ،
ثم أقبل على السفاح فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أحسن وجهك وأكرم فعلك !
انتسب لي أعرفك ؛ فتبسّم وقال : رجل من اليمن ، ثم من بني عبد المدان !
فقال : شريف ولكنني أشرف منه ! || فقال السفاح : فانتسب لي أعرفك ، [٤٣ و]
فقال : أنا رجل من قيس عيلان ، ثم من بني عامر بن صعصعة ! فقال
السفاح : أنت لعمرى شريف ، ولكنني أشرف منك ! فقال : لا ورب
الكعبة ، ما بنو الحارث بن كعب بأشرف من بني عامر ، إلا أن تكون

١ - نهر من أرض الموصل . وهذه الوقعة كانت بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك
الأشتر سنة ٦٧ هـ . معجم البلدان : ٢ / ٣٣٧ والطبري : ٤ / ٥٥٢ - ٥٥٧ .

٢ - روح بن الفرج الحرمازي من رواة الأخبار في الأغاني (دار) : ٤ / ١٣ ، ٣٢٦ ، وانظر
معجم الأدباء : ٩ / ٢٤ .

٣ - (ب) : بعد فراغه من بناء مدينته بالأنبار .

٤ - قصر بظهر الحيرة يشرف على النجف وما يليه من البساتين والأنهار من المغرب وعلى
الفرات تما يلي المشرق . معجم الأدباء : ٢ / ٤٠١ - ٤٠٣ .

عارضتني في نسبك ! فقال له : ما عارضتك ، وإنماهم لأحد طرفي ، قال له :
 فعرفني - بأبي أنت وأمي - الطرف الآخر لأثبتك ! قال : رجل من بني
 هاشم ! قال : بخ بخ رهط رسول الله ﷺ فما قرابة بينك وبين هذا
 الملك ؟ قال : قرابة قريبة ! [قال^(١) :] بأبي أنت ، هو الشروعي الحميمي^(٢) ،
 قال : نعم هو هو ! قال : يا بني اكنتم علي حديثاً أحدثك عنه ! قال : أفعل
 فقل مُنبسطاً ، فلا عين عليك ، قال : بأبي أنت ، لقد رأيته وهو غليم
 يَفْعَةُ^(٣) يزني في غرض بالحميمة ، فيجمع في كينانته بعض سهامه ثم يرمي
 الطائر فيصيبه^(٤) ، ثم يقربه إلى نارٍ بالقرب منه ، فحين يظن أن النار قد عملت
 فيه يُبادر فيخرجه خوفاً أن يغلبه أحدٌ عليه حتى ينهشه فيأقي عليه مع لحمه
 وفحمه ، لا يشركه فيه عشير ولا أجير ! فصاح به داود بن علي^(٥) عم السفاح :
 أسكت فض الله فاك وأسكت نأمتك ، أتدري من تُخاطب ؟ إنَّما
 تُخاطب أمير المؤمنين ! فقال السفاح : مَهْ ! يا عم ، ما هذه المعاشرة الفظة ،
 رجلٌ تكلم على الأنس والانبساط ، مأذون له ، مُستدعى ذلك منه ، بعد

- ١ - زيادة لا بد منها ، ليست في الأصول الثلاثة .
- ٢ - نسبة إلى الشراة والحنية ، والشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ، والحنية قرية من أعمال الشراة كان ينزلها بنو العباس في أيام الأمويين . معجم البلدات : ٣٢٢ / ٣ و ٣٠٧ / ٢ .
- ٣ - اليفعة : الغلام إذا ترعرع ونماز البلوغ .
- ٤ - (ب) : فيصيده .
- ٥ - أمير عباسي من كبار الثائرين على الأمويين ، وكانت خطيباً فصيحاً ، ولي إمارة الكوفة ثم المدينة ومكة لابن أخيه السفاح (٨١٣٣ -) الأعلام : ٨ / ٣ .

أن تحرّم بنا رعبته وأزعجته وقطعته عن حديثه ! ثم أقبل على الأعرابي
 فقال : تكلم عافاك الله ، فلما سمع الأعرابي ما كان من داود بن علي ثاب
 إليه عقله وأدركه ذهنه ، واستيقظ من غفلته ، وانتبه لهفوته ، فقال [له^(١)] :
 لقد كنت أرى في هذا الملك أمارات الخير ودلائل العلو ، وأنه سيملك
 ما بين لابتيها^(٢) ! فضحك السفاح وقال [له^(٣)] : وما تلك الدلائل ؟ قال :
 بُعد الهمة وشرف الطبيعة ولين الجانب وبذل النائل والصفح عن الجاهل
 - يعني نفسه - مع مركبه الكريم وتحمّده الشريف العظيم وموضع من
 النبوة ! فازداد تعجب السفاح من فصاحته وحسن بيانه ، وأمر له بعشرة
 آلاف درهم ، وكساه وحمله ، ثم قال : يا أخا بني عامر ، إن كنت رأيت
 ما رأيت إذ ذاك فكان يومئذ الموجد ، وهذا أوان الجود !

١١٢ - وحكي^(٣) أن الججاج انفرد يوماً من عسكره في [سواد^(١)]

واسط ، فرّ ببستاني يسقي ضيعته ، فوقف معه وقال : يا بستاني ، كيف
 حالكم مع الججاج ؟ فقال : لعنه الله^(٢) ، المبيد المبير ، الحقود الحسود ،
 وعاء النعمة ، مزبل النعمة ، سافك الدماء بغير حِلْمٍ ، المفرق بين الحبيبة [٤٤ ظ]

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - اللابة الحرة ، وهذا مثل أصله « ما بين لابتي المدينة » لأنها تقع بين حرتين تكتنفانها ، ثم جرى المثل على أفواه الناس في كل بلدة .
- ٣ - الخبر عن الصافي في (كتاب الأذكياء) : ٧٦ ، وهو مطول في (عقلاء المجانين) : ٤٠ .
- ٤ - (ب) : لعنه الله ، القليل الراحة ، البعيد من العفو والرحمة .

وخلها ، جاعل النساء أياماً والولدان يتامى ، والروح شيئاً معدوماً ،
والمال إرثاً مقسوماً ، عجل الله منه بالانتقام ، وصرف مَعْرَتَهُ ومَضَرَّتَهُ
عن المسلمين والإسلام ! فقال له الحجاج : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : فأنا
الحجاج ! فرأى ألبستاني دمه طائحاً وموته لائحاً ، فرفع عصاً كانت بيده
عليه ، وقال : أتعرفني ؟ أنا أبو ثور المجنون ، وهذا يوم صرعي ! وأزبد
وأرغى وهاج وعدا ، وأراد أن يضرب رأسه بالعصا ، فضحك الحجاج
منه ومضى .

١١٣ - وقيل لما قلّد السفّاح يحيى أخاه الموصل ونواحيها ، وكان
مقدماً^(١) ناقص العقل ، متخلفاً في جميع أموره ، وكان يفعل أشياء غير
مشاكلة لشرفه وأبوتّه ، فوجه معه السفّاح بجماعة من مشايخ الدّعوة ، يُقوّمون
أمره ويُسدّدونه^(٢) ، ويكاتبون الناس عنه ، وكان يحيى مشتهراً بالشراب
وَحُبِّ الْمُخَنَّثِينَ ، لا يختار عليهم غيرهم ، فتقدّم إلى رجل بالموصل حاذق
بصنعة الطّبُولِ باتّخاذ عددٍ منها ، واستعمله على تقديم عملها^(٣) ، فتنبّه أن
فرغ من واحد في يوم الجمعة عند النداء بالأذان ، فصار به إلى يحيى [في دار
الإمارة ، وهي بقرب الجامع ، وبينها وبين الجامع باب في ممرّ طويل قد

١ - كذا في الأصول . ولعلها تعريف لكلفة (قدماً) والقدم : الاحق .
٢ - (ب) : ويسدّدون .

٣ - (ب) : واستعمله على عمل منها ، ولعلها : واستعمله .

فُرِش بالبلاط ، فصادف يحيى^(١) [وقد ركب بغلة مُحَرَّمَةً^(٢) ، وهو ماضٍ في
الممرّ إلى الجامع ، وعليه سواده وشاشيته ، فقال له : أين تلك الحاجة ؟ [٤٥ و]
فقال : معي منها واحد ، فقال : هاته ، فلمّا رآه استفزّه السُّرورُ به إلى
أن جعله في عنقه ، ووقع عليه بيده لِيَذُوقَهُ بزعمه ويعرف صفاء صوته ،
فساعة سمعت البغلة صوته حملت به نحو الجامع ، وسمع المكبرون وقع
حافر البغلة على ذلك البلاط فرفعوا السّتر ، واقتحمت به البغلة إلى وسط
النّاس على حاله القبيحة ، فنظر الناس [منه^(٣)] إلى منظرٍ لم يك في الإسلام
مثله ، فمن بين مُتَعَجِّبٍ وضاحكٍ وقاذِفٍ ، وأخذ الحصى من جميع
المسجد ، فما أفلت إلاّ بحشاشة نفسه ! وشغلّ الناس به عن صلاتهم ، وكتب
إلى السفّاح بذلك فاستغظمه وصرفه ولم يستعين به مُدَّةَ أيّامه .

١١٤ - وحدث^(٤) أبو العباس المبرّد قال : دخل خالد بن صفوان^(٥)
على أبي العباس السفّاح ؛ فوجده خالياً ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا أترقبُ
مُنْذُ تَقَلَّدْتَ الخِلافةَ أن أجذك خالياً ، فألقي إليك ما أريدُه ، قال :
فاذكّر حاجتك ، قال : يا أمير المؤمنين إنّي فكّرتُ في أمرِك فلم أرَ ذا حالة

١ - زيادة من (ب) وهي ساقطة من (أ) و (ع) .
٢ - رواية (ب) وفي (أ) محتومة ، وفي (ع) محنومة ، وفي اللسان : بعير محرم : صعب .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - الخبر بصيغة أخرى مقاربة في (كتاب الأذكياء) : ٧٢ - ٧٣ وفي ذيل غرات
الأوراق لابراهيم الأحمد (على هامش محاضرات الراغب) : ٢ / ٢٤٠ - ٢٤٤ .
٥ - خالد بن صفوان التميمي من فصحاء العرب المشهورين ، جالس عمر بن عبد العزيز
وهشاماً وأدرك خلافة السفّاح وحظي عنده (- نحو ١٣٣ هـ) الأعلام : ٢ / ٣٣٨ .

[في ^(١)] مثل قَدْرِكَ أَقْلٌ اسْتَمْتَاعاً بِالنِّسَاءِ وَلَا أَضْيِيقَ فَيَسْنُ عَيْشاً مِنْكَ ،
لَأَنَّكَ قَدْ مَلَكَتَ عَلَى نَفْسِكَ امْرَأَةً وَاحِدَةً ، واقتصرت عليها ، فإن :

[مرَضَتْ مَرَضَتْ | وإنْ غَابَتْ غَبَّتْ ، وإنْ غَضِبَتْ حُرِمَتْ ! إِنَّمَا التَّلَذُّذُ
بِاسْتِطْرَافِ الْجَوَارِي وَمَعْرِفَةِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِنَّ وَالِاسْتِمْتَاعِ بِهِنَّ ، فَلَوْ
رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّوِيلَةَ الْبَيْضَاءَ وَالسَّمْرَاءَ اللَّفَّاءَ ^(٢) وَالصَّفْرَاءَ الْعَجْزَاءَ
وَالْعَجِيزَةَ الْكَحْلَاءَ وَالْمَوْلِدَاتِ مِنَ الْمَدَنِيَّاتِ وَالْمِلَاحِ مِنَ الْقَنْدُهَارِيَّاتِ ^(٣) ،
ذَوَاتِ الْأَلْسُنِ الْعَذْبَةِ وَالْقُدُودِ الْمُهْفَهْفَةِ وَالْأَصْدَاغِ الْمَزْرَفَةِ وَالشُّدِيِّ
الْمُحَقَّقَةِ ! وَجَعَلَ خَالِدٌ بَعْدُوبَةَ لَفْظِهِ وَاقْتِدَارَهُ عَلَى وَصْفِهِ يَزِيدُ فِي قَوْلِهِ ، فَلَمَّا
فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ يَا خَالِدُ مَا سَلَكَ سَمْعِي قَطُّ كَلَامٌ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ،
فَاعِذْ عَلَيَّ قَوْلَكَ ، فَقَدْ حَرَّكَتَنِي سَاكِنًا ! فَأَعَادَ عَلَيْهِ خَالِدٌ بِأَحْسَنِ تَمَامِ ابْتِدَآءِهِ ،
ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، وَبَقِيَ السَّفَاحُ مَفَكَّرًا عَامَّةَ نَهَارِهِ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ
الْمَخْزُومِيَّةُ زَوْجَتُهُ ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَتْهُ دَائِمَ الْفِكْرِ كَثِيرِ السَّهْوِ قَلِيلِ النَّشَاطِ
قَالَتْ : إِنِّي أَنْكَرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهَلْ حَدَثَ مَا تَكَرَّرْهُ أَوْ أَنَّكَ خَبِرُ
ارْتَعْتَ لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا : لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، قَالَتْ : فَمَا قِصَّتُكَ ؟ فَجَعَلَ
يُورِثُهَا ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى حَدَّثَهَا ، قَالَتْ : فَمَا قُلْتَ لِابْنِ الْفَاعِلَةِ ؟ قَالَ لَهَا :
سُبْحَانَ اللَّهِ ! رَجُلٌ | نَصَحَنِي تَسْبِيحَهُ ! فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ مُتَمَيِّزَةً غَضَبًا ^(٥) ،

[٤٦ و]

وَأُرْسِلَتْ إِلَى خَالِدٍ بِجَمَاعَةٍ مِنْ مَوَالِيهَا وَغِلْمَانِهَا الْعَجَمِ وَمَعَهُمُ الْكَافِرُ كُوبَاتٌ ^(١) ،
وَأَمَرْتَهُمْ إِلَّا يَتْرَكُوا فِيهِ عُضْوًا صَحِيحًا ؛ قَالَ خَالِدٌ : وَانْصَرَفْتُ وَأَنَا عَلَى
غَايَةِ الشُّرُورِ بِمَا رَأَيْتُ السَّفَاحَ عَلَيْهِ مِنْ إِعْجَابِهِ بِمَا أَلْقَيْتُهُ إِلَيْهِ ، فَقَعَدْتُ عَلَى
بَابِي أَتَوَقَّعُ صَلَاتَهُ ، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِالْغِلْمَانِ ، وَتَحَقَّقْتُ بِحَيْثِهِمْ بِالْجَائِزَةِ ، حَتَّى
وَقَفُوا عَلَى رَأْسِي ، وَسَأَلُونِي ^(٢) عَنِّي فَقُلْتُ : هَآنَذَا ، فَسَبَقَ بَعْضُهُمْ بِهَرَاوَرْتِهِ
فَأَهْوَى بِهَا إِلَيَّ ، فَوَثَبْتُ وَدَخَلْتُ دَارِي ، وَغَلَقْتُ بَابِي وَاسْتَرْتُ وَعَرَفْتُ
هَفْوَتِي وَزَلَّتِي فِي فَعْلِي وَكَلِمَتِي ، وَعَلِمْتُ مِنْ حَيْثُ ^(٣) أَتَيْتُ ، وَمَكُنْتُ أَيَّامًا
مُسْتَتِرًا ، فَلَمْ أَشْعُرْ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ مِنْ خَدَمِ السَّفَاحِ قَدْ هَجَمُوا عَلَيَّ
فَقَالُوا : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَيَّقَنْتُ بِالْهَلَكَةِ ، فَرَكِبْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا بِبِلَادِمَ ،
فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ فَرَدَّ ^(٤) عَلَيَّ سَكَنَتُ نَفْسِي بِعُضْرِ الشُّكُوفِ ،
وَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ ، وَنَظَرْتُ فَإِذَا خَلْفَ ظَهْرِهِ بَابٌ عَلَيْهِ سُتُورٌ
قَدْ أُرْخِيَتْ ، وَأَحْسَسْتُ ^(٥) بِحُرْكَةٍ خَلْفَهُ ، فَقَالَ لِي : يَا خَالِدُ لَمْ أَرَكَ مِنْذُ
أَيَّامٍ ! فَاغْتَلَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : وَيْحَكَ ! إِنَّكَ وَصَفْتَ لِي آخِرَ يَوْمٍ كُنْتُ
عِنْدِي فِيهِ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَالْجَوَارِي مَا لَمْ يَخْرِقْ سَمْعِي قَطُّ مِثْلَهُ ، فَأَعِذْهُ عَلَيَّ !

١ - في الأغاني (دار) : ٤ / ٣٤٦ في الحديث عن قتلي بني أمية « فأخذتهم
الحراسية بالكافركوبات » وفي هامش الصفحة : لعله اسم اعجمي لآلات يضرب بها
كالعد ونحوها .

٢ - (ب) : وسألوا .

٣ - (ع) : أين .

٤ - (ع) : ورد .

٥ - في (أ) و (ع) : وحيت ، وهذا التصحيح من هامش (أ) ، وفي (ب) : وحيت .

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ع) ، وفي (ب) و (الأذكياء) : اللعاء ، وفي (أ) اللعباء .
٣ - قندهار : مدينة من بلاد الهند مشهورة في الفتوح . معجم البلدان : ٤ / ٤٠٢ .
٤ - في (الأذكياء) : وكان قد حلف ألا يتخذ عليها ووفى .
٥ - (ع) : غيظاً .

قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، أعلمتُك أن العربَ اشتقتْ اسمَ الضَّرتين من الضَّرِّ ، وأن أحدهم لم يكن عنده من النساء أكثر من واحدة إلا كان في جُهدٍ وكَدٍّ ، قال له السفَّاحُ : ويحك لم يكن هذا في كلامك ! قال : قلتُ له بلى ، والله لقد أخبرْتُك أن الثلاث من النساء كَأَثافي القِدْرِ تغلي عليهن ! قال السفَّاحُ : برئتُ من قرابتي من رسول الله ﷺ إن كنتُ سمعتُ هذا منك في حديثٍ اقلتُ^(١) : بلى وأخبرتُك أن الأربع من النساء شرُّ مجموع لمن كُنَّ عنده ، لهنَّ يهرِمُنَّه ويُنغصنَ عليه [عيشه^(٢)] ، ويُشَيِّبُنَّه قبلَ حينه ! قال : ويلك والله ما سمعتُ هذا قطُّ منك ولا من غيرك ! قلتُ : بلى يا أمير المؤمنين لقد قلتُ ! قال : ويلك تُكذِّبُني ؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين فتريدُ قتلي ؟ قال : مُرٌّ في حديثك . . قلتُ : وأخبرتُك أن أبكارَ الجواري كالرجال ، ولكن لا خَصِيَّ لهنَّ^(٣) ! قال : فسمعتُ ضحكاً شديداً وراء السُّرِّ ، قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، وأعلمتُك أن عندك ريحانةً قُرَيْشِي وأنه لا يجب أن تطمَحَ نفسك إلى شيء من النساء غيرها ! || قال خالدٌ : فسمعتُ من وراء السُّرِّ : « صدقتَ والله يا عمَّاه ولكنَّ أميرَ المؤمنين غيرُ وِبدلٍ ونطقَ عن لسانك بغير ما ذكرته له ! » فقال السفَّاحُ : مالك قاتلك الله ، فما رأيتُ قطُّ أبهتَ منك ! قال : فخرجت من حضرته فلم أصِلْ

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) قال .
٢ - زيادة من (ع) .
٣ - (ب) : لهم .

[إلى^(١)] منزلي حتى وجَّهت إليَّ أم سَلَمَةَ ثلاثة نَحْوَتٍ فيها أنواع الثياب ، وخمسة آلاف درهم .

١١٥ - وذكر أبو القاسم الإيادي قال^(٢) : قال لي أبي إن أبا العباس السفَّاحَ لما دخل عليه مشايخُ بني أمية ، وكان الغمُر^(٣) بن يزيد بن هشام رئيسهم ، فلما نظر إليه السفَّاحُ قال الغمُرُ^(٤) :

عبدُ شمسٍ أبوكَ وهو أبونا لا نناديك من مكانٍ بعيدٍ
والقراباتُ بيننا وإشجاتُ مُحكماتِ القوى بعقدٍ وكيدٍ

فأقعده معه على سريرٍ مُلكه ثم قال له : إني أُحبُّ أن أخلطكم بنفسي ؛ وأقعدهم يميناً وشمالاً ، إذ دخل عليه سُديفُ بنُ ميمون^(٥) فأشده^(٦) :

١ - زيادة من (ع) .

٢ - الخبر في (غُرر الحِصَانِ للوطواط) : ٦٨ .

٣ - في الأغاني : (دار) : ٤ / ٣٥١ سديف يحرض السفَّاح على الأمويين بحضور أبي الغمُر سليمان بن هشام فيقتل . وفي (الكامل) للمبرد كذلك : ٣ / ١١٧٨ وفي الشعر والشعراء : ٧٣٧/٢ وطبقات الشعراء لابن المعتز (فراج) : ٣٨ - ٤٠ .

٤ - في (غُرر الحِصَانِ) : البيتان بقافيتين مفايرتين : (مكانٍ صديق ، بعقدٍ وثيق) ومما من الخفيف .

٥ - مولى بني العباس وشاعرهم ، كان شديد البغض لبني أمية ، وفي الأغاني (دار) : ٤ / ٣٤٤ - ٣٥٠ أخبار كثيرة له في الحضر على قتل الأمويين ، وله ترجمة في (الشعر والشعراء) : ٧٣٧/٢ - ٧٣٨ وطبقات ابن المعتز (فراج) : ٣٧ - ٤٢ .

٦ - شطر بيت من الخفيف ، ويبدو أنه مطلع قصيدة سديف اليائية المشهورة في التحريض على قتل الأمويين ، ومنها هذه الأبيات في الأغاني : (دار) : ٤ / ٣٤٨ وهي - كما يقول أبو الفرج - طويلة :

إسقبنا بك البقيع الجليل
لا ترى فوق ظهرها أمويًا
جرد السيف وارفع العنق حتى
يا بن عم النبي أنت ضياء

عُمَرُ الدِّينِ فَاسْتَنَارَ مَلِيًّا

فلما أتى على آخر القصيدة قال السفاح : يا بن هشام كيف ترى شاعرنا ؟ قال [١٧ ظ] - لِحَيْنِهِ وَإِذْ بَارَ بَنِي أُمَيَّةَ - إن شاعرك^(١) لشاعرٌ وإنَّ شاعرنا لشاعرا قال : وما قال شاعرُكم ؟ قال : قال^(٢) :

تُشْمِسُ الْعَدَاوَةُ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا^(٣)
فهاج من أبي العباس عِرْقُ كان قد سَكَنَ ، وقال : وما قال شاعرُكم أيضاً ؟ قال : قال^(٤) :

لَوْ تَحْمَلُ الشُّخْبُ وَالْأَجْبَالُ مُثْقَلَةً أَحْلَامَهُمْ تُرِكَتْ عَقْرَى الْأَبَاهِيرِ^(٥)
لَا يَغْبِثُونَ إِذَا لَجَّتْ تَحَايِرُهُمْ زَيْنُ الْمَجَالِسِ فُرْسَانُ الْمَنَابِيرِ
فدَرَّ عِرْقُ بَيْنَ عَيْنِي السَّفَاحِ ، واحمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، ثم ضرب بيده على فخذه
الْعَذْرِ وقال :

طَلِعَتْ أُمَيَّةٌ أَنْ تَجَاوِزَ هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبَ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَلَّا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ وَمَلِيكَهْ حَتَّى يَبِيدَ كَفُورُهَا وَخَوْوُهَا^(٦)

= لا يفرك ما ترى من رجال
يطن البض في القديم فأضى
١ - (ب) : شاعرُكم .
٢ - من رائية الأخطل المشهورة : شعر الأخطل : ١٠٤ ، من البسيط .
٣ - (أ) و (ع) : غضبوا .
٤ - من البسيط . وفي (ب) : لو فعل البخت ، وفي (غرر الحصاص) : لو فعل
البخت والأفبال . . .
٥ - رواية (غرر الحصاص) ، وفي الأصول : مياهير .
٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حرونها ، والآيات من الكامل .

١٠٧
فَسَدَلْ ذُلَّ حَلِيلَةٍ لِحَلِيلِهَا [بالمشرقي^(١)] وَتُسْتَقَصُّ دُيُونُهَا

ثم قال لهم : قوموا ! فقاموا إلى مقصورة كانوا نزلوها ، ثم دعا ثلاثة وسبعين رجلاً من أهل خراسان فأعطاهم الخشب وقال : اشدُّخوهم ، فشدُّخوهم ! قال سديف : فوالله ما خرجت من الأنبار حتى رأيتهم منكبين لعراقيبيهم^(٢) ، قد نهشت الكلاب رؤوسهم .

١١٦ - || ولما حاصر عبد الله بن علي^(٣) دمشق لم يقدر عليها حتى وقع [١٨ و
الخلف بين الأتمانية والمضرية من أهلها ، واختلفوا وتلاعنوا في المساجد ،
واقْتَتَلُوا بِالْأَيْدِي وَالنَّعَالِ ، قَالَ ذَاكَ^(٤) إِلَى فَتْحِهَا لَهُ ، وَفِي^(٥) مَدَّةَ ذَلِكَ
الْخَلْفِ نَصَبُوا فِي الْجَامِعِ قِبْلَتَيْنِ : هُوَ لاءِ يَخْطُبُونَ لِبَنِي هَاشِمٍ وَيُصَلُّونَ ،
وَأُولَئِكَ يَخْطُبُونَ لِبَنِي أُمَيَّةَ وَيُصَلُّونَ ، فَأَقَامُوا شَيْخاً لَهُمْ يَوْمَماً فَقَالُوا لَهُ :
فَمَّا وَاخْطَبَ وَغَيْرَ النَّاسِ بِالْفُرْقَةِ ، وَحُشِّمَ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالْأَلْفَةِ ، وَذَكَرَهُمْ
بِاللهِ تَعَالَى وَالْإِسْلَامِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ ! وَكَانَ الشَّيْخُ مُغْفَلاً ، [فَقَامَ^(٦)] فَخَطَبَهُمْ
وَحَضَّ عَلَى الْأَلْفَةِ وَالصُّلْحِ وَالْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : فَأَصْبَحْتُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى :

١ - زيادة من (ب) ، وهي ساقطة من (أ) ، وفي (ع) : ومدينة كي نقص . .
٢ - (غرر الحصاص) : معلقين بعراقيبيهم .
٣ - عم الخليفة المنصور ، تعقب الأمويين في الشام ، وفتح دمشق للعباسيين (١٤٧ هـ) .
٤ - الأعلام : ٢٤١ / ٤ .
٥ - (ب) وآل ذلك ، (ع) : قال ذلك .
٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وورقي .
٧ - زيادة من (ب) .

« فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ » فتضاحكوا منه وتفرقوا عنه .

١١٧ - وحدث أبو العباس ثعلب قال : حدثنا الزبير بن بكار عن [أي (٣)] عثمان بن عمر التيمي قاضي مروان بن محمد قال : رأيتُ في منامي كأن عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرة شجرها وهي واقفة على مرقأتين [٤٨ ظ] من مراقي منبر رسول الله ﷺ وهي تُنشد || يبتين من قصيدة الأخوص (٣) التي أولها (٤) :

يا بيتَ عاتكة الذي أتَعَزَلُ [حَذَرَ الْعِدَا وَبِهِ أَلْفُؤَادُ مُوَكَّلُ (٥)]
أين الشبابُ وعيشنا اللذ الذي كُنَّا بِهِ زَمَنًا نُسَرُّ وَنَجْدُ
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره حزنًا يُعَلُّ بِهِ أَلْفُؤَادُ وَيَنْهَلُ
قال أبو عثمان التيمي : فلم يَكُنْ بين ذلك وبين الحادثة على بني أمية إلا أقل من شهر .

١١٨ - ووجدت (٦) بخط محمد بن سعد قال : كان الحزار (٧) يقول :

- ١ - سورة التوري : الآية : ٧ .
- ٢ - زيادة ، لأن اسم القاضي يحيى بعد قليل كذلك .
- ٣ - عبد الله بن محمد الأنصاري شاعر مجاهد ، مناصر لجريح والفرزدق ، وأخباره في الأغاني (دار) : ٢٢٤ / ٤ - ٢٦٨ والشعر والشعراء : ٤٩٩ / ١ - ٥٠٣ .
- ٤ - الأغاني (الثقافة) : ١٠٨ / ٢١ - ١١٢ ويذكر أبو الفرج أن الأخوص عارض بها قصيدة شاعر يذكرو . . .
- ٥ - زيادة من (الأغاني) .
- ٦ - (ب) ووجد ، وخلاصة هذا الخبر في معجم البلدان في مادة (تدمر) .
- ٧ - (ب) الحراز .

من أعجب أحاديث مروان بن محمد ما رواه المدائني قال : لما حاصر مروان تدمر (١) فظفر بها وهدم سورها ، أفضى إلى جرن (٢) طويل ، فلم يشك مروان والحاضرون أن تحته كنزاً (٣) ، فنبشوه ، وإذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها ، فوق سرير من حجارة ، عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جريئاتها (٤) ، ووجد لها غداثر من رأسها إلى رجليها (٥) ، فذرع قدمها فكانت كعظم الذراع ، وكان طولها سبعة (٦) أذرع ، وإذا عند رأسها صفيحة من نحاس مكتوب عليها بالحمرية ، فطلب من يقرؤه (٧) ، فإذا فيه : « أنا تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميندع بن هرمزة (٨) العالقي ، من دخل علي بيتي هذا فأزعجني منه حتى يراني أدخل الله عليه || المماناة والذل والصغار ! » [٤٩] فلما قرىء الكتاب على مروان عظم عليه ، وندم على ما كان منه ، وتطير بذلك ، وجعل يسترجع ، ثم أمر بطبق الجرن (٩) ، وأن يُردَّ إلى موضعه ، وما كان بين (١٠) ذلك وبين الظفر به وزوال الملك عنه وقتله واستباحة

- ١ - مدينة مشهورة في بادية الشام ، وهي إلى اليوم من عجائب الأبنية : معجم البلدان : ١٧ / ٢ - ١٩ .
- ٢ - في (ب) الجرن : وهو حجر منقور للداء وغيره ، وفي (أ) و (ع) الحوز : وهو ما تحفظ به الأشياء من صندوق ونحوه .
- ٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : كنز .
- ٤ - الجريبات (بكسر الجيم والراء وبضمها مع تشديد الباء) للدرع والقبص : جيه (اللسان) .
- ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : رجليها .
- ٦ - (ب) : سبع .
- ٧ - (ب) : قرأه .
- ٨ - (ب) : هرم ، وفي (معجم البلدان) : مزيد بن علق .
- ٩ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : من .

حريمه وحرمة إلا شهوراً

١١٩ - ولما آمن المنصور ابن هبيرة^(١) حضر عنده وأقام في معسكره ، فقال يوماً للمنصور وهو يحاوره : « إيهما لله أنت ! » ثم قال : أستغفر الله ، قرب العهد والله بالإمارة أنساني ما صرت إليه ؛ وكانت هذه كلمته يقولها كثيراً ، فغلط فخطب بها المنصور ، ثم استرجع .

١٢٠ - ودخل عيسى بن علي^(٢) على أبي العباس السفاح في علته التي توفي فيها فقال له : يا أمير المؤمنين قد أصبح وجهك^(٣) مستفراً ومُنتك قوية ! فقال : لا تقل هذا فإنني أصبحت وقد استشعرت الموت ، وما أراني أعيش بعد يومي هذا إلا أربع ليالٍ ، فقال : أعيذك بالله ! قال : هو والله ما قلت لك ، قال : وما السبب في ذلك ؟ قال : لأنني رأيت البارحة في منامي كأن آتياً أتاني فقال انزع عنك ثيابك فإن المرض قد دنسها ! قلت : فإن المريض يلبس الثياب الدنسة ! قال : لم^(٤) أريد الثياب إنما أردت الخلافة ! قال فهتف به هاتف سمعت صوته ولم أره فقال : لا تعجل ، اتركها

[٩٩ ظ]

عليه أربعاً ثم خذه بنزعها ، فقال : أربع ماذا ؟ فقال : أربع ليالٍ ، قال له : فإلى من أدفعها ؟ قال : إلى عبد الله الطويل^(٥) ، فإنه قد استحق لبسها ؛ قال عيسى : فجزعت من قوله ، وذهبت لأشجع نفسه وأقوي قلبه ، فقال [لي^(٦)] : أله عن هذا فقد استيقنت أنني لا أعيش أكثر من هذه المدة ! وجدد البيعة لأخيه ، ومات بعد أربع ليالٍ .

١٢١ - وحدث أبو محمد عبد الله بن الحسن عن أبي خيثمة قال : نظر أبو العباس السفاح يوماً وجهه في المرأة ، وكانت له وفرة تبلغ شحمة أذنه ، وكان من أحمد^(٧) الناس وجهاً ، فأعجب بنفسه وقال : اللهم عمّرني في طاعتك طويلاً تمتعاً بالعافية ؛ فسمع غلاماً يخاطب آخر في شيء كان بينهما فقال له : ميعادك إلى شهرين ، وهو آخر ما بيني وبينك ! فتطير السفاح من ذلك^(٨) وجزع جزعاً [شديداً^(٩)] وقال : اللهم إنه لا حول ولا قوة لي إلا بك ! فيقال إنه لم تمض عليه أيام حتى مرض ، وكان موته بعد شهرين من نظره في المرأة .

١ - عبد الله بن محمد بن علي ، الخليفة المنصور ، وكان أمير طويلاً نجيفاً . الطبري : ٣٠٨ / ٦ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : أجل .

٤ - (ب) : كلامه .

٥ - زيادة من (ب) و (ع) .

١ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : لابن ، وليست بني . لأن : آمن له = خضع وانقاد .

٢ - يزيد بن عمر بن هبيرة أمير قائد من ولاية الدولة الأموية ، حارب أشياخ الدولة العباسية . فوجه السفاح أخاه المنصور لحربه . واهتبت الحرب بالأمان والصلح . قتل عام ١٣٢ هـ . الأعلام : ٢٤٠ / ٩ .

٣ - هم السفاح والمنصور ، اعتزل الأعمال السلطانية للسكة (- ١٦٤ هـ) . الأعلام : ٢٩٠ / ٥ .

٤ - (ب) : لوتك .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لم .

١٢٢ - ووجد بخط إسحق بن سعيد^(١) قال: حدثنا عمر بن شبة قال: لما فرغ السقاح من بناء مدينته بالأنبار، وذلك في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة قال لأبي محمد عبد الله بن حسن بن حسن: يا أبا محمد ألا تحب أن ترى [مدينتنا^(٢)] هذه؟ ثم أخذ بيده يماشيه ويطوف معه فيها، فلما توسطها أنشد عبد الله بن حسن متمثلاً^(٣):

بينا يوسع في الدنيا مدينته قاسوا له جسدنا ضحكاً بمقياس
فأنكر ذلك أبو العباس، وتطير من إنشاده وتغير له وجهه، وعرف عبد الله خطاه فجعل يتنصل إليه ويحلف أنه ما تعمّد ذلك، ولكنه رُمي به على لسانه، فقبل ذلك منه قبول كارِهِ جَزِعَ.

١٢٣ - وقال المنصور^(٤): صحبت رجلاً ضريراً^(٥) إلى الشام وهو يريد مروان بن محمد بشعرٍ مدحه به، فسأله أن ينشدنيه فأنشد^(٦):
ليت شغري أفاح رائحة الطيب ب^(٧) وما إن إخال بالخيف إنسي

١ - (ب) : سد .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - البيت من البسيط .

٤ - الجبر في (مروج الذهب) : ٢ / ٢٢٩ و (الأغاني - دار) : ١٦ / ٢٩٩ - ٣٠٠ وهو باختصار في (نكت الحميان) : ١٥٤ - ١٥٥ وفي (غرر الحقائق) : ٧١ - ٧٢ .

٥ - هو السائب بن فروخ الشاعر المكي الأعمى (- نحو ١٤٠ هـ) وترجمته في الأغاني (دار) : ١٦ / ٢٩٨ - ٣٠٦ ومعجم الأدباء : ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ ونكت الحميان : ١٥٣ - ١٥٥ .

٦ - الأبيات من الخفيف وهي في نكت الحميان : ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ ونكت الحميان : ١٥٣ - ١٥٥ .

٧ - (ب) و (نكت الحميان) : المسك .

حين غابت بنو أمية عنه^(١)
خطباء على المنابر فرسا
لا يعابون صامتين وإن قا
بجلوم إذا الحلوام استخفت
والبهاليل من بني عبد شمس
ن عليها وقالة غير خرس
لوا أصابوا ولم يعابوا بلبس
ووجوه مثل الدنانير ملس

قال: فوالله ما فرغ من إنشاده حتى ظننت أن العمر قد أدركني، وحجبت [٥٠ ظ] في سنة إحدى وأربعين ومائة، وأنا خليفة، فنزلت عن الجائزة^(٢) أمشي في جبلي زرود لنذرٍ كان عليّ، فإذا أنا بالضير، فأومأت إلى من معي أن نأخروا، وتقدمت إليه فسأمت عليه، وأخذت بيده، فقال: من أنت جعلني الله فداك؟ قلت: رفيقك إلى الشام وأنت تريد مروان بن محمد، فسلم عليّ^(٣) وأنشأ يقول^(٤):

آمت نساء بني أمية بعدهم^(٥) وبناتهم بمضيعة أيتام
نأمت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
خلت المنابر والأسيرة منهم فعليهم حتى المات سلام

قلت له: كم كان مروان أعطاك؟ قال: أغناني فلا أسأل أحداً بعده، أعطاني

١ - رواية (ب) و (نكت الحميان) ، وفي (أ) و (ع) : عنهم .

٢ - ناقة جازة : تسرع في عدوها ، ويقال لراكب الجازة : يحز (تمحدث) .

٣ - في (ع) إضافة : ورحب بي عادة (عارفاً؟) .

٤ - الأبيات من الكامل وهي في معجم الأدباء : ١١ / ١٨٠ ونكت الحميان : ١٥٥ أيضاً .

٥ - في (معجم الأدباء) : آمت نساء بني أمية أجمعاً .

وفي (نكت الحميان) : آمت نساء بني أمية منهم .

أربعة آلاف دينار ، وملّكني الجوّاري والعلمان ؛ قلتُ : وأين ذلك ؟
قال : بالبصرة ؛ قال المنصور : فهممتُ به ثم ذكرتُ حرمة الصّحبة ، فقلتُ
له : أتعرفني ؟ قال : ما أثبتك من معرفة ولا أنكرك من سوء ؛ قلتُ أنا
المنصور أمير المؤمنين ، فوقع عليه الرّعدة ثم قال : يا أمير المؤمنين أقلني
[٥١ و] [عَثَرْتِي فَإِنْ الْقُلُوبُ جَبِلَتْ ^(١)] على حُبٍّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا || وَبُغْضٍ مَنْ
أَسَاءَ إِلَيْهَا فانصرفتُ عنه ، فلما نزلتُ المنزل بدا لي في مسامرة الضّريح ،
فتقدّمتُ بطلبه فلم يُر .

١٢٤ - وقيل إن رجلاً وقف على شيرويه ^(٢) بن أبرويز ، وقد رجع
من الميدان ^(٣) فأراد مدحه والدّعاء له والتّقرب [إليه ^(٤)] ، فقال : الحمد لله
الذي قتل أبرويز على يدك ، وملّكتك ما كنت أحقّ به منه وأراح آل
ساسان ^(٥) من جبريته وعُتُوّه وبُخْلِهِ وكِبَرِهِ ، فإنه كان يأخذ الأجنّة ^(٦) ويقتل
بالظنّ ^(٧) ويخيف البريء ويعمل بالهوى ؛ فقال ^(٨) شيرويه لبعض حُجّابه :

١ - رواية (ع) . وقد سقطت لفظة (عثرني) من (أ) و (ب) وجاء فيها : أقلني
جبلت القلوب ، وفي (مروج الذهب) : فإن ابن عمك عمداً صلى الله عليه وسلم قال :
جبلت القلوب إلخ . . .

٢ - الخبر في (التاج) : ١٠٩ - ١١٠ وهو مختصر في (غرر الخصاص) : ٦٧ - ٦٨ وفيه :
وقف إل شيرويه لما قتل أبرويز .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : المدائن .

٤ - رواية (ب) و (التاج) ، وفي (أ) و (ع) : سامان .

٥ - (ب) : بالإحنة و (التاج) : بالحبة .

٦ - (غرر الخصاص) : بالظنة .

٨ - رواية (ع) و (التاج) ، وفي (أ) قال ، وفي (ب) : قال قال .

احمله إليّ ، فحمله ، فقال : كم كان رزقك في حياة أبرويز ؟ قال : رزقي الآن
لم يزد ولم ينقص ؛ قال : فهل وترّك أبرويز فانتصرت منه بما سمعتُ من
كلامك الآن ؟ قال : لا والله ، قال : فما دعاك إلى الوقوع فيه ولم يكن
له إليك ما يقتضيه ؟ قال : أردتُ أيها الملك شكرَكَ والثناء عليك ،
فأخذني لساني بما سمعتُ وجذبني إلى ما رأيت ؛ فقال : انزعوا لسانه من فقهه ؛
ففعل به ذلك . . . وقل شيرويه : لحقّ ما يُقال : إنّ الخرس خيرٌ من البيان
بما لا يجب !

١٢٥ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جبير قال : قصدت
ملك الروم في رسالة زعيم الدولة أبي كامل ^(١) بركة بن المقلد أمير بني عقيل ، [٥١ ظ]
فرأيتُ ابن بطلان ^(٢) الطبيب هناك ، فأُنس بي وخدمني وأكرمني ^(٣) ، فقلتُ
له يوماً : اجتزتُ بطرُسوس ^(٤) فرأيتُ قبر المأمون شعثاً دارساً ، فغمّني ذلك ،
فلو أمرَ الملكُ فيه بالعمارة لكان [له ^(٥)] فيه الجمال وحسنُ الأحمدوثة ؛
فقال لي : أحدثُك بشيء طريف ، رأيتُ القبر عند قصدي لهذا الملك وأردتُ

١ - أبو كامل بركة بن المقلد العقيلي كان مع أخيه قرواش (صاحب الموصل) وحكم
في البلاد برأيه ، واستمر يتصرف بالأمر دونه إلى وفاته (٤٤٣ هـ) . الأعلام :
٢ / ٢٠ وفي الأصول : أبي كامل بن بركة . . .

٢ - المختار بن الحسن بن عبدون ابن بطلان ، طبيب نصراني بغداديّ ، رحل إلى القسطنطينية
وترهب ومات في أنطاكية (٤٥٨ هـ) . الأعلام : ٨ / ٦٩ .

٣ - رواية (ع) . وفي (أ) و (ب) : وكثر مني .

٤ - مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . وبها قبر المأمون ، جاء غازياً
فأدركته منيته هناك . معجم البلدان : ٤ / ٢٨ .

٥ - زيادة من (ب) .

أَنْ أَحْتَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ ، وَاعْتَزَمْتُ يَوْمًا عَلَى ذَاكَ ، وَابْتَدَأْتُ لِأَذْكُرَ
مَحْسَنَ الْمَأْمُونِ وَآثَارَهُ الْجَمِيلَةَ الَّتِي تَحْتَ [مِثْلٌ ^(١)] هَذَا الْمَلِكِ عَلَى مَا رُمَتْهُ مِنْهُ
فِي مَعْنَى ^(٢) قَبْرِهِ ، فَلَمْ تَبْقَ خَطِيئَةٌ أَوْ غَلْطَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ ^(٣) مِنْ قَبِيحِ الْمَأْمُونِ إِلَّا
أُورِدَتْهَا ، وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَسْتَهْزِئُ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيَّ مَا أَرَدْتُهُ مِنْ قَصْدِي ،
وَأَمَسْتُ عَلَى ذَاكَ ، وَلَمْ يَبْقَ لِي سَبِيلٌ إِلَى مَا أَرَدْتُهُ فِيهِ ، وَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي
[فِي ^(٤)] تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَأْمُونِ يَقُولُ لِي : لَا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ عَنِّي ،
مَحْسَنِي وَأَفْعَالِي الْجَمِيلَةَ قَدْ طَبَّقْتَ الْأَرْضَ فَمَا ظَفِيرَتَ مِنْهَا بِحِكَايَةٍ وَلَا خَبَرَ
[وَلَا حَدِيثَ ! قَبِّحَكَ اللَّهُ ^(٥) !] ، فَانْقَبَسَتْ مِنْزَعَجًا ، وَبَقِيَتْ مِمَّا اتَّفَقَ
لِي مُتَعَجِّبًا ^(٦) . . .

قال الوزير : فَحَصَلَ ذَاكَ فِي نَفْسِي ، فَاتَّفَقَ أَنْ حَضَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمَلِكِ
وَقَدْ جَلَسَ [فِيهِ ^(١)] الْمَظَالِمَ ، فَحَكَمَ وَأَمَرَ وَأَنْصَفَ وَعَدَلَ ، وَفَعَلَ كُلَّ
[٥٢ و] فَعَلٍ جَمِيلٍ مَلِيحٍ اسْتَحْسَنَتْهُ مِنْهُ وَحَسَدَتْهُ عَلَيْهِ ، وَحَضَرَتْ امْرَأَةٌ تَدْعِي
ضَيْعَةً غَضَبًا وَلَدَّهُ عَلَيْهَا ، فَحَكَمَ لَهَا [بِهَا ^(٢)] عَلَيْهِ ، وَانْتَزَعَ الضَّيْعَةَ مِنْهُ
وَرَدَّهَا إِلَيْهَا ، فَذَكَرْتُ خَيْرَ الْمَأْمُونِ وَالْعَبَّاسِ ابْنِهِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَكَتَ
مِنْ اغْتِصَابِهِ ضَيْعَتَهَا وَحُكْمَهُ ^(٣) لَهَا بِهَا وَأَخَذَهَا مِنْهُ وَإِعَادَتَهَا ، فَأُورِدْتُهَا ^(٤)

١ - زيادة من (ب) .

٢ - كذا في الأصول الثلاثة . ولعلها (مبن) .

٣ - (ع) : مادرة .

٤ - رواية (ب) ، (أ) و (ع) : فانقبت متعجباً مما اتفق لي منها .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وحكم .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) (ع) : فأوردت .

عَلَيْهِ ، فَحِينَ سَمِعَهُ طَرَبَ لَهُ وَأَعْجَبَ بِهِ ، وَقَالَ لِلْبَطَارِقَةِ وَمَنْ كَانَ حَوْلَهُ :
أَمَّا تَرَوْنَ [إِلَى ^(١)] اتِّفَاقَ فَعْلِي وَفَعَلَ صَاحِبِهِمْ ! وَزَادَنِي اسْتِخْصَانُ ذَلِكَ وَفِي
ذِكْرِهِ ؛ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَذَاكَ الْإِمَامُ فِي جَوَارِكِ ، وَقَبْرُهُ دَارِسُ ،
وَلَوْ تَقَدَّمَتْ بَعْمَارَتُهُ لَكَانَ لَكَ [فِيهِ ^(٢)] الْجَهْلُ الْأَكْبَرُ وَالذِّكْرُ الْأَظْهَرُ !
فَلَمْ يُجِبْنِي عَنْ ذَاكَ ؛ وَجَاءَ الشِّتَاءُ فَلَمْ يُمْكِنْنِي الرَّحِيلُ ، وَأَقَمْتُ إِلَى الرَّيْسِ
وَانْتَجَزْتُ ^(٣) حَوَائِجِي ، وَخَرَجْتُ عَائِدًا إِلَى الْعِرَاقِ ، فَتَبِعَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ
فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَرَحِلَةٍ مِنْ طَرْسُوسَ قَالَ لِي : تَدْخُلُ [إِلَى ^(٤)]
طَرْسُوسَ وَتَشَاهِدُهَا ؟ قُلْتُ : لَيْسَتْ طَرِيقَنَا ، وَلَا بِي حَاجَةٌ إِلَى تَكَلُّفِ
مَرَحِلَتَيْنِ مُضِيًّا وَعَوْدًا حَتَّى أَرَاهَا ! فَأَعَادَ الْقَوْلَ ، فَاِمْتَنَعْتُ ، فَقَالَ : الْمَلِكُ
أَنْفَذَنِي مَعَكَ لَذَلِكَ ، وَلَا بَدَّ مِنْهُ ! قُلْتُ : هَذَا لَا دَفْعَ لَهُ ، وَدَخَلْتُ طَرْسُوسَ ،
وَحَمَلَنِي إِلَى قَبْرِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدْ ^(٥) عَمِلَ عَلَيْهِ [مُشْهَدٌ ^(٦)] وَ [قُبَّةٌ كَبِيرَةٌ ،
وَأَنْفَقَ ^(٧)] عَلَى ذَلِكَ جُمْلَةً ! فَدَعَوْتُ لِلْمَلِكِ وَشَكَرْتُهُ ، وَعَدْتُ ^(٨) إِلَى طَرِيقِي . [٥٢ ط]

١٢٦ - لما بنى [ابن ^(١)] زيادَ يَنْضَاءَ الْبَصْرَةَ أَمْرَ أَصْحَابِهِ أَنْ
يَسْمَعُوا مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ مَا يَقُولُونَ ، فَأَتَى بِرَجُلٍ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا تَلَا :

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ع) : انتجرت .

٣ - رواية (ب) و (ع) ، (أ) : قد .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أنفق .

٥ - زيادة من (معجم البلدان) : ١ / ٥٣ وفي الخبر ، وهو في (الحسن والأضداد) : ٥١

و (غرر الحقائق) : ٦٩ .

« أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَبْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ لَافَكُنْكُمْ تَحْلُدُونَ »^(١) ، فقال زياد : ما حملك على ما قلت ؟ قال : لم يكن أئماً الأمير عن قصد وإنما آية خُطِرَتْ على قلبي فقرأها^(٢) لساني ، لا روية لي فيها ولا نية ! قال : فوالله لأعملنَّ فيك بالآية الثالثة^(٣) . « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جَبَّارِينَ * »^(٤) ، وأمر به فبني ركن من أركان القصر عليه .

١٢٧ - وكانت^(٥) الأكاسرة إذا امتحنت الواحد من أصحابها وخفَّ على قلب الملك ، وكان عالماً بالحكمة موضعاً للأمانة في الدماء والفروج والأموال على ظاهره ، وأحبوا أن يمتحنوا باطنه ، أمر أحدهم بأن يُحوَّل الرجل إلى دار الملك وأن يُفَرَّدَ له حُجْرَةٌ يُقيم بها من غير أن يُفسح [له^(٦)] في تحويل حرمة^(٧) إليها ، ويقول له : إني أريد الأنس بك في نهاري وليلي ، ومتى كان معك حرمة قطعتك عني ، فاجعل مُنْصَرَفَكَ إلى منزلِك في كل خمس ليالٍ ليلة ؛ فإذا تحوَّل الرجل أنس به وخلأ معه وكان آخر من ينصرف من عنده ، فيدَّعه على هذه الحال شهراً^(٨) ، ثم يمتحنه بالنساء ؛ فامتحن أبرويز

- ١ - الشعراء : الآيتان : ١٢٨ ، ١٢٩ .
- ٢ - (ب) و (غرر الحقائق) : فتلها .
- ٣ - رواية (معجم البلدان) ، وفي الأصول : الثانية .
- ٤ - الشعراء : الآية : ١٣٠ .
- ٥ - الخبر في (الحسن والأشهاد) : ٢٧٥ - ٢٧٧ و (التاج) : ٩٥ - ٩٧ .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - في (ب) حرمة أو أمه !
- ٨ - (الحسن والأشهاد) و (التاج) : أشهراً .

يوماً رجلاً من خاصته بهذه المحنة ، ودرس إليه جارية من جواريه^(١) ووجه [٥٣] معها إليه بالاطاف وأمرها ألا تقعد عنده ، ففعلت وانصرفت ، وأنفذها في المرة الثانية بمثل ذلك ، وأمرها أن تقعد بعد تسليم الهدية هنيئة ، ففعلت ، ولاحظها الرجل وتأملها وانصرفت ، فلما كانت المرة الثالثة أمرها أن تُطِيلَ القعود عنده وأن تحدثه ، فإن أرادها على^(٢) الزيادة في المحادثة أجابته إليها^(٣) ، وجعل الرجل يُحِدُّ النظر إليها ويُسرُّ بمحادثتها ، ومن شأن النفس أن تطلب الغرض [بعد^(٤)] ذلك ، فأبدى شيئاً من ذلك لها ، فقالت : أخاف [أن^(٥)] يُعثر علينا ، ولكن دعني حتى أدبر في هذا ما يتم به الأمر بيننا ، من غير أن يُشعر بنا ! وانصرفت فأخبرت الملك بكل ما جرى بينهما ، فوجه غيرها من خواص جواريه ، واعتمدت مثل^(٦) ذلك ، فلما جاءته المرة الأولى قال لها : ما فعلت فلانة ؟ قالت : عليلة ! فأربد لونه ، وفعلت الثانية ما فعلت [الجارية^(٧)] في [المرة^(٨)] الأولى ، وفي الثالثة دعاها^(٩) إلى ما دعا تلك الأولى فقالت : إنك من الملك [قريب^(١٠)] على خطي يسيرة ومعه في دار واحدة ، ولكن الملك يمضي بعد ثلاث إلى بستانه أفلاني فيقيم هناك ، فإن أرادك على الذهاب معه فأظهر له أنك عليل ،

- ١ - (ع) : أراد منها .
- ٢ - (ع) : لذلك .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - (ب) : وبمشن بمثل .
- ٥ - زيادة لإيضاح المراد ، وفي (التاج) : كما فعلت الأولى .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : والثالثة فدعاها .

وَتَمَارَضَ فَإِنْ خَيْرَكَ بَيْنَ الْانْصِرَافِ إِلَى دُورِ نِسَائِكَ أَوْ الْمَقَامِ هَاهُنَا فَاخْتَرِ
الْمَقَامَ هَاهُنَا، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَةِ، فَإِنْ أَجَابَكَ إِلَى ذَلِكَ جِئْتُ
إِلَيْكَ^(١) كُلَّ لَيْلَةٍ، وَأَقَمْتُ عِنْدَكَ [إِلَى آخِرِ^(٢)] الشَّهْرِ، مَا دَامَ الْمَلِكُ غَائِبًا
عَنْ دَارِهِ، فَسَكَنَ إِلَى قَوْلِهَا، وَانْصَرَفَتْ، فَأَخْبَرَتْ الْمَلِكَ بِذَلِكَ؛ فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ دَعَاهُ الْمَلِكُ فَقَالَ لِلرَّسُولِ: أَخْبِرْهُ أَنِّي عَلِيلٌ، فَلَمَّا عَادَ
الرَّسُولُ بِذَلِكَ تَبَسَّمَ أَبْرُويزُ وَقَالَ^(٣): هَذَا أَوَّلُ الشَّرِّ! فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَحْفَةً يُحْمَلُ
فِيهَا إِلَيْهِ، وَهُوَ مُعَصَّبُ الرَّأْسِ، فَلَمَّا بَصُرَ أَبْرُويزُ بِهِ قَالَ: وَالْمَحْفَةُ شَرٌّ
ثَانٍ، وَتَبَيَّنَ الْعِصَابَةُ فَقَالَ^(٤): وَالْعِصَابَةُ شَرٌّ ثَالِثٌ! فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَلِكِ سَجَدَ،
فَقَالَ لَهُ: مَتَى حَدَّثْتَ هَذِهِ أَلْعَلَّةُ؟ قَالَ: فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَالَ لَهُ: فَأَيُّ الْأُمُورِ
أَحَبُّ إِلَيْكَ، الْانْصِرَافُ إِلَى نِسَائِكَ لَتَمْرِيضِكَ أَوْ الْمَقَامُ هَاهُنَا إِلَى وَقْتِ
رَجُوعِي؟ قَالَ: الْمَقَامُ هَاهُنَا أَهْيَا الْمَلِكُ أَرْفَقُ بِي لِقَلَّةِ الْحَرَكَةِ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ:
مَا صَدَقْتَ، حَرَكَتُكَ هَاهُنَا إِنْ تُرَكْتَ أَكْثَرُ مِنْ حَرَكَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ! ثُمَّ
أَمَرَهُ بِعِصَا الزُّنَاةِ^(٥) الَّتِي كَانَ يُوسِمُ بِهَا مَنْ زَنَى، فَأَيَقَنَ الرَّجُلُ بِالشَّرِّ^(٦)،
وَأَمْرًا أَنْ يُكْتَبَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفًا حَرْفًا، فَيَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ إِذَا حَضَرُوا،
وَأَنْ يُنْقَى إِلَى أَقْصَى الْمَمْلُوكَةِ، وَتُجْعَلَ الْعِصَا فِي رَأْسِ رِمَحٍ يَكُونُ مَعَهُ

١ - (ع) : جئتكَ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فقال .

٤ - في الأصول الثلاثة : قال ، وزدنا الفاء .

٥ - الحسن والأضداد : عصا الزناة التي كان يوسم بها من زنى .

٦ - رواية (الحسن) وفي الأصول : بالأمر .

أَيْنَ^(١) كَانَ، لِيَحْذَرَ مِنْهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ! فَلَمَّا نَفَى مِنَ الْمَدَائِنِ أَخَذَ مِنْ بَعْضِ
الْمُوكَلِّينَ [بِهِ^(٢)] مُدَيَّةً كَانَتْ مَعَهُ فَجَبَّ بِهَا ذَكَرَهُ، وَقَالَ: مَنْ أَطَاعَ غَضَوًا
صَغِيرًا [مِنْ أَعْضَانِهِ^(٣)] أَفْسَدَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَعْضَانِهِ، وَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ!

١٢٨ - وَأَخْطَأُ^(٤) بَعْضُ خَاصَّةِ أَنْوَشُرَوَانَ فِي ذَلِكَ بِتَعَرُّضِهِ لِجُرْمَةٍ [هـ و]
لأنوشروان، وأطلع أنوشروان على ذلك فلم يذّر كيف يقتله، إذ ليس
بأمر ظاهر الحكم فيه، ولا وجوب القتل عليه، ولم يطب نفساً بالامساك
عنه والسُّلُو عن الانتقام [منه^(٥)]، ولم يستخين أن يكشف ذنبه لما في
ذاك من الوهن عليه وعلى الملك والسياسة والتدبير، فدعا بالرجل من بعد
سنة من خطيئته، وخلا به وقال له: حزن بني^(٦) أمر من أسرار ملك الروم،
وفي حاجة إلى علمها، وما أجذني أسكن إلى أحدٍ سكوني إليك إذ
حللت من قلبي الملح الذي أنت به، وقد رأيت أن تخمل مالا إلى هناك
للتجارة وتدخل إلى بلاد ملك الروم فتقيم بها، وإذا بعث مامعك حملت
نماني بلادهم معك إلى هاهنا، كما يفعل التجار في تجارتهم، وفي خلال ذلك
تصغي إلى أخبارهم وتطلع على أسرارهم، وتأتيني بجميع ما تتمكن منه في

١ - (ب) و (الناج) : حيث .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - زيادة من (الحسن والأضداد) .

٤ - الخبر في (الحسن والأضداد) : ٢٧٧ وفي (الناج) : ٦٢ - ٦٥ .

٥ - (ع) : جرى وفي (الحسن) : حزني ، وحزبه الأمر : اشتد عليه وأصابه منه غم .

ذلك^(١)، فقال: السمع والطاعة لأمر الملك، فأمر له بمال، وتجهز وخرج
بتجارته إلى بلاد الروم، وأقام بها حتى باع واشترى، وفيهم لغتهم وكلاتهم،
وأطلع به على بعض أسرار ملكهم، وانصرف إلى أنوشروان بذلك، فأظهر
له الاستبشار بفعله وزاد في بره، وردّه وأمره بالمقام والتربص بالتجارة
[٤٤ ظ] ففعل^(٢)، حتى عُرِف واستفاض أمره بينهم، فلم تزل تلك حاله ست سنين
حتى إذا كانت السابعة أمر الملك أن تصوّر صورة الرجل في جام من جاماته
الذهب التي يشرب فيها، وتجعل صورته بإزاء صورة أنوشروان مخاطباً له
ومستمعاً منه ومذنباً رأسه من رأسه في تلك الصورة، كأنه يسير إليه،
ووهب الجام لبعض خدمه وقال له: إن الملوك يرغبون في مثل هذا الجام^(٣)
فادفعه إلى فلان إذا خرج إلى بلد^(٤) الروم بتجارته ليبيعه لك من^(٥) الملك
نفسه ويحييك من ثمنه بما يكون غناك وغنى عقبك؛ فحمل الخادم الجام
إلى الرجل، وقد شدّ رجليه ووضع رجله في الركاب، فسأله أن يبيع له
الجام من الملك نفسه، فقال له: السمع والطاعة، وأمر بدفع الجام إلى
الخازن، وقال له: احفظه فإذا صرت إلى ملك الروم فأحمله في جملة ما تحمّل
للعرض عليه، ففعل، فلما وقع الجام في يد ملك الروم نظر إليه، ونظر

١ - (ب) : ذلك .

٢ - بعد هذا ينقل القيل المصور عن مخطوطة (أ) الورقة (٤٤ ظ) والورقة (٥٥ د) وتنقل الناقص منه عن (ب) معارفاً بـ (ع) .

٣ - (ع) : بلاد و (الحاسن) : نحو بلاد .

٤ - الجام - في اللسان - مؤنثة .

٥ - رواية (الحاسن والأضداد) . وفي الأصول : على .

إلى صورة أنوشروان في الجام وصورة الرجل . وكان الصانع قد أحسن
التشبيه، فقال للرجل : خبرني هل يصوّر مع صورة ملككم صورة رجل
خيس^(١) ؟ قال : لا ؛ قال : فهل في داره اثنان يتشابهان شبيهاً لا يفرق به
بينهما ؟ قال : ما أعلم ذلك ، قال له : قم قائماً ، فقام ، فوجد صورته في
الجام ، ثم قال : أذير ، فأذير ، فتأمل الصورة فلم يختلفا عليه ، ثم قال له :
أقبل ، فأقبل ، وتأمل الصورة فلم يختلفا ، فضحك ، ولم يجسر التاجر أن
يسأل الملك عن ضحكته ، ثم قال : الشاة أعقل من الإنسان إذا كانت تخفي
مديتها وتدفنها^(٢) ، وقد أهديت^(٣) إلينا يا هذا مديتك بيدك ! ثم قال له :
نقدّيت ؟ قال : لا ؛ قال : فقرّبوا إليه طعاماً ، فقال : أيها الملك أنا عبد
والعبد لا يأكل بين يدي مولاه ! فقال له : أنت عبد ما دمت عند ملك
الروم مطلعاً على أموره مستنبطاً لأسراره^(٤) ، وملك إذا قدمت بلاد فارس
ونديم ملىكها ! أطعموه ، فأطعموه وقد أحسن بالشر ، إلا أنه لا يفهم^(٥)
معنى ما يخاطب به ، وأمر بأن يسقى ، فسقى الخمر حتى إذا ثمل قال له : إن
من سنن ملوكنا ألا يقتل الجاسوس إلا في أعلى موضع يُقدّر عليه ، ولا
يقتل لا جائعاً ولا عطشان ! وأمر فأصعد إلى^(٦) سطح كان يُشرف منه على

١ - (التاج) : خيس الأصل .

٢ - (التاج) : تأخذ بمديتها فتدفنها .

٣ - (ع) : أهديت .

٤ - (ع) : مطلعاً على أسراره مستنبطاً لأموره .

٥ - رواية (ع) ، وفي (ب) : يوم .

٦ - (ع) : على ، وفي (التاج) : إلى صرح .

كل من في المدينة إذا صعد إليه ، فضرِبَ عنقه هناك ، وألقيت جيفته من
السطح ، ونصب رأسه للناس ، فلما بلغ كسرى ذلك أمر صاحب الجرس^(١)
أن يضرب بأجراس الذهب ويهر على دور نساته وجواريه ويقول كل
نفس ذائقة الموت إذا وجب عليها القتل ، وفي الأرض يقتل ، إلا من
تعرض لحرمة الملك فإنه يقتل في السماء فلم يذراً أحد من الناس ما أراد بذلك .

[٥٥ هـ] ١٢٩ - عن السندي بن شاهك قال : إني على رأس المنصور^(٢) وهو
يتغذى ، ومعه يزيد بن أسيد^(٣) ، فبينما هما يأكلان - وكان يزيد فافاً
شديداً - إذ قال له المنصور : كم ولدك ؟ ففأفأ له ساءة ثم قال : فلان
وفلان ! وبدرت من فيه قطرة وقعت في صحفة المنصور ، فامتقع لونه
وزال عقله ، ورأى المنصور ما به ، فأدخل يده في الصحفة وأكل منها لقمة
أو لقتين ، فوالله ما رأيت صنيعاً أشرف ولا أجمل منه !

١٣٠ - وحكى حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلی عن أبيه^(٤) قال :
بعث إلي إبراهيم بن المهدي يوم دجن ، فلما دخلت عليه ألقىته لا يعقل
نحماراً ، فقال : يا إسحق ، قلت : لبيك أيها الأمير ، قال : أما ترى طيب

١ - (التاج) : الجرس .

٢ - هنا ينقص النص القليل المنصور عن (أ) .

٣ - وال من رجال الدولة العباسية ، ولي أرمينية المنصور ولولده المهدي (- بعد ١٦٢ هـ)

الأعلام : ٢٢٩ / ٩٠ .

٤ - في أخبار إبراهيم بن المهدي في الأغاني (دار) : ١٠ / ١١٢ - ١١٤ حكاية مشابهة
لهذه ، ولكنها مع محمد بن الحارث بن بسخر ، وليست مع إسحق بن إبراهيم الموصلی .

هذا اليوم ؟ قلت : قد رأيت فما حق مثله ؟ قال : الصبوح ، وكيف لي
به وأنا على ما ترى ! قلت : يدعو الأمير بالطعام فنأكل بحضرتك فلعله
ينشط ! قال : ذاك ، فأحضر الطعام ، وجعلت أكل وأقمه ، فأكل على
كرسي ، فلما غسلنا أيدينا قال : ويحك قد أكلت على كرسٍ ، فكيف لي
بالشراب ! قلت : أيها الأمير يحضر الشراب^(١) فنشرب بحضرتك . فلعلك
تنشط ! قال : وذاك فدعا بالشراب فشربنا بحضرتك ، وعللته حتى شرب ،
فلما دارت الأقداح قال : يا إسحق ، قلت : لبيك ، قال : أريد أن أخصك
فأسمعك غناء لم تسمع مثله ! قلت : وكيف لي بذاك ؟ قال : يا غلام [٥٦ هـ]
أخرج شارية^(٢) ومغممة ، فخرجت صبيتان لم أر أحسن منهما ، فغنتا فلم
أسمع بأطيب منهما ، فشرب وشربنا حتى عمل فيه التبيذ ، فقال : يا إسحق
كم تساوي شارية ؟ فقلت : وأنا أظن أنه أكثر أثمان الجواري - : مائة
ألف درهم ! فدارت عيناه في رأسه وحذفني^(٣) بقضيب كان في يده وقال :
يا بن آفاعة ، تقول هذا إشارية وتضع من قدرها ! خذوا برجل ابن
آفاعة ! فخرجت مطروداً محروماً . . .

ومضت الأيام على ذلك ، وقعد المعتصم للشرب ، فأحضر الملحين
والندماء ، فحضرت وقد أعددت عشرة أصوات في عشرة ألحان ، وأجهدت

١ - (ب) : فأمر بالحضار .

٢ - شارية جارية إبراهيم بن المهدي ، فخرجت على يده وأخبارها في الأغاني (دار) :
١٦ / ٣ - ١٦ ومغممة هي زامرة شارية : الأغاني (دار) : ١٠ / ١٤١ .

٣ - رماني وضربني .

نفسى فيها ، وظننتُ أَنِّي أُنالُ بها أَلْغَايَةَ الْقُصُوى ، فَلَمَّا دَخَلْتُ رَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرَ جَامَاتٍ فِضَّةٌ ، فِي كُلِّ جَامٍ مِائَةُ مِثْقَالٍ مِسْكِ وَخَمْسَمِائَةِ دِينَسَارٍ [جُدد^(١)] ، فَقَالَ : مَنْ غَنَانِي فَأُطْرِبْ بَنِي فَلَهُ جَامٌ ! فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَنَا وَاللَّهِ صَاحِبُ الْعَشْرِ^(٢) ، وَشَدَّدْتُ حَيَازِمِي وَغَنَيْتُ بِصَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي كُنْتُ أَعْدَدْتُهَا ، فَطَرِبَ طَرِباً شَدِيداً وَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا إِسْحَقُ !

وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ تَخَلَّفَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَقَضَى أَنْ جَاءَ فِي [ذَلِكَ^(٣)] الْوَقْتُ ، فَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَسَلَّمَ وَقَعَدَ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ ، فَعَلَّظَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ [فَعْلُهُ^(٤)] وَقَالَ : هَاهُنَا يَا عَمُّ ! قَالَ : لَا أَقْعُدُ إِلَّا حَيْثُ انْتَهَى^(٥) بِي الْمَجْلِسُ ، قَالَ : وَكَيْفَ تَقُولُ ذَاكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ تَقْرَأُ بَقَصْفِكَ وَلَمْ تُرْسِلْ إِلَيَّ ! قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتُ إِلَّا عَلَيْكَ ! فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى تَرْضَاهُ وَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ، وَقَالَ : يَا عَمُّ أَمَا تَرَى هَذَا الْحَبِيثَ قَدْ أَقْلَمَ الْقِيَامَةَ ! قَالَ : بِمَاذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : غَنَانِي فَأُطْرِبْ بَنِي ! قَالَ : يُعْبِدُ الصَّوْتُ ، فَأَعْدَدْتُهُ ، فَسَمِعَ حَتَّى عَرَفَ طَرِيقَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا عَمِلَ شَيْئاً ! إِنْ شَدَّدْتَ غَنَيْتُكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ كُلُّهَا أَطِيبُ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ :

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العشرة .

٣ - زيادة من (ع) .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : انتهى .

هَاتِ^(١) يَا عَمُّ ؛ فَأَخَذَ الْعُودَ فَتَغَنَّى فَكَانَ وَاللَّهِ غَنَاؤُهُ أَطْيَبَ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! يَا غَلَامُ ضَعِ الْجَامَ بَيْنَ يَدَيْ عَمِّي ؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : ذَهَبَتْ وَاللَّهِ وَاحِدَةٌ ! وَغَنَيْتُ صَوْتاً آخَرَ قَطَعْتُ فِيهِ أَوْدَاجِي ، فَطَرِبَ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا إِسْحَقُ ! ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : أَمَا تَرَى ! ! قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شَدَّدْتَ غَنَيْتُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ كُلُّهَا أَطِيبُ مِنْ هَذَا ؛ قَالَ : وَذَلِكَ ؛ فَغَنَى وَأَجَادَ ، فَطَرِبَ الْمُعْتَصِمُ وَأَمَرَ [الْغَلَامَ^(٢)] أَنْ يَتْرَكَ بَيْنَ يَدَيْ إِبْرَاهِيمَ جَاماً أُخْرَى^(٣) ، فَلَمْ تَزَلْ وَاللَّهِ تِلْكَ حَالِي وَحَالَهُ حَتَّى أَخَذَ الْجَمِيعَ ، وَخَرَجْتُ أَخْيَبَ النَّاسِ حَتَّى صِرْتُ بِالْبَابِ ، فَلَاحَقَنِي إِبْرَاهِيمُ وَضَرَبَنِي^(٤) [٥٧ و] وَقَالَ : هَيْهَ كَمْ تُسَاوِي شَارِيَةً ؛ فَقَبَّلْتُ رِجْلَهُ وَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ تُثْنَأَ بِكَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمَا أَلْعِيبُ فِي ذَاكَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ نُقْصَانُ عَقْلٍ وَعِلْمٍ مِنِّي ، فَأَقْلَنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَهِيَ تُسَاوِي أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ! فَضَحِكُ وَقَالَ : الْحَقُّنِي إِلَى الْمَنْزِلِ ؛ فَصُرْتُ إِلَيْهِ وَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَ الْجَامَاتِ وَمَا كَانَ فِي نَفْسِي مِنْ مَرِّهَا وَمَا اتَّفَقَ مِنْ مَجِئِهِ وَحَرَمَانِهِ [لِي^(٥)] إِيَّاهَا ، فَضَحِكُ وَقَالَ : لَعَمْرِي إِنْ حَرَمْتُكَ وَلَكِنْ أَنْصَبُكَ^(٦)

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذاك .

٢ - زيادة ساقطة من الأصول دل عليها نصب (جاماً) .

٣ - الأصول الثلاثة (آخر) والجام - كما ينقل اللسان - مؤنثة .

٤ - (ع) : فصار إبراهيم يلحقني ويضربني .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - رواية (ب) ، وانصبه : جعل له نصيباً ، وفي (أ) و (ع) : نصيبك .

منها ، وقاسمتنيها .

١٣١ - وحضر^(١) محمد بن عيسى بن علي بحضرة المنصور ، والمنصور يأكل وحده ، فدعاه إلى الغداء فقال : أنا شبعان يا أمير المؤمنين ، فلما خرج أخذه الربيع وضربه بحضرة أهل بيته ، فظنوا أن المنصور أمر^(٢) بذلك ، فضى إلى أبيه يبكي ، فجاء عيسى إلى المنصور وخلع سيفه بين يديه ، وضج من فعل الربيع ، فقال : ما أمرت بذلك ، ولم يفعل الربيع ما تذكره إلا لأمر يقتضيه ، واستدعى الربيع وسأله عن خبره فقال : أمرته يا أمير المؤمنين أن يتغذى معك ، فقال : أنا شبعان ، وإنما دعوته [٥٧ ظ] لتشرفه لا لتشبعه ، فأدبته إذ لم يؤدبه أبوه ! فقال المنصور : أحسنت ، قد علمت أنك لا تخطئ .

١٣٢ - قال^(٣) إسحاق بن إبراهيم : حدثني ابن عائشة^(٤) عن يونس النحوي قال : مات رجل من جند أهل الشام فحضر الحجاج جنازته ، وكان عظيم الوجاهة ، فصلى عليه الحجاج ، وجلس على شفير قبره وقال : لينزل في القبر بعض إخوانه ، فنزل نفر منهم ، فقال أحدهم وهو يسوي المين عليه :

- ١ - عنصر الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٣٥ ، وهو بصورة مغايرة في (التاج) : ١٢ .
- ٢ - (ب) : أمره .
- ٣ - الخبر في الأغاني (دار الكتب) : ١٤٨/٢ - ١٥٠ بالسند نفسه . وفي (ذيل زهر الآداب) : ٦٨ - ٦٩ .
- ٤ - محمد بن عائشة مثن مشهور ، أخباره في الأغاني (دار) : ٢٠٣/٢ - ٢٤١ .

برحك الله أبا قنان إن كنت ما علمت تجيد الغناء وتسرع رد الكأس ، ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه أبداً إلى يوم الذكرك^(١) ! قال : فلم يتمالك الحجاج أن ضحك ، وكان الحجاج قليل الضحك في الجدة والهزل ، وقال : هذا يوم ذا أم لك ! قال : أصلح الله الأمير ، فرسي حبيس في سبيل الله لو سمعته وهو يغني^(٢) :

يا لبني أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا
رب ناريت أرمقها تقضم الهندي والغارا
عندها ظني يؤرثها^(٣) وتخال الوجه ديناراً

لطربت^(٤) على غنائه ! فقال الحجاج : أخرجوه من القبر لعنه الله ! ثم قال : يا أهل الشام ما أبين حجة أهل العراق في جهلكم ! ولم يبق أحد حضر [٥٨ و] الموضع إلا استفرغ ضحكاً !

١٣٣ - وحكى [لي^(٥)] الرئيس أبو الحسين والدي قال : كنت عند الشريف أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقد حضر بعض متقدمي نواحيه

- ١ - (الأغاني) : القيامة ، وفي هامشه : الدكة .
- ٢ - الأبيات من المديد وهي لمدي بن زيد : الأغاني : (دار) : ١٤٧/٢ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يؤرقها . والشطر الثاني من الأغاني : « عاقد في الجيد تقصيرا » وفي (ذيل زهر الآداب) : « عاقد في الحصر زئارا » .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : طربت .
- ٥ - زيادة من (ب) .

بشكوى ، فأحضره وقال له : مالك ؟ فقال : يا سيّدنا هوذا نُصَفِّعُ اليوم سبعة أيّام على رأسك ! فضحك منه وقال : أخرج قبّحك الله ! فأخرج وضحك الحاضرون .

١٣٤ - وحدثني بعض الأصدقاء قال : جاء [في ... الملقّب بفخر الحجاب^(١)] أحد حجاب الدار الخليفة يعزّيني عن وليّ لي ، فقال [لي^(٢)] : أيها السيد قال الله تعالى : إن تذهب الجلة فالسخل هدر^(٣) ! قال فضحكت وضحك من كان حاضراً ، ونهضت !

١٣٥ - لما مات^(٤) عبد الملك بن مروان سجّاه الوليد ابنه ، فأنشد هشام بن عبد الملك ، وكان أصغر ولده^(٥) :

فما كان قيسُ هلكهُ هلكُ واحدٍ ولكنّه بُنيانُ قومٍ تهدّما
فأطمه الوليدُ على فمه وقال : اسكت يابن الأشجعيّة ، فإنّك أحولُ أكشف^(٦)
تنطق بلسان شيطان ! ألا قلت^(٧) :

١ - زيادة من (ب) .

٢ - مثل أمه : « إن سلم الجلة فالنبي هدر » والجلة : العظام من الإبل ، والنبي : النياق المسنة ، والمعنى : إذا سلم ما يتفع به من ما لا يتفع به . يجمع الأمثال للبدائي : ١٦/١ .

٣ - الخبر في (غرر الخصاص للوطواط) : ٦٩ - ٧٠ .

٤ - البيت من الطويل ، وهو لعبد بن الطبيب : شرح ديوان الحماسة : ٧٩٢/٢ .

٥ - يقول المسعودي : « كان هشام أحول لفظاً غليظاً » مروج الذهب : ١٨٠/٢ والأكنف الذي النصر الشعر من مقدم رأسه .

٦ - البيت لأوس بن حجر ، وهو من الطويل ، وانظر أخبار البهري : ٧٠ وسجل الأبي : ٤٥٥ .

١٣١
إذا مُقَرَّمٌ منا ذرّاً حدّاً نابه تخمّط^(١) فينا نابٌ آخر مُقَرَّم

١٣٦ - وأنشد جرير^(٢) لعبد الملك بن مروان بعد أن أقام دهرأ^(٣) على [٥٨ ظ] بابيه ، وتسأله قيسٌ وتشفع فيه ، وهو لا يجيب إلى سماع شعره ومدّحه ، ثم أذن في ذلك ، فابتدأ وأنشد^(٣) :

أتصخّو بل فؤادك غيرُ صاحٍ عشيّة همّ صحتك بالزواح
فقال عبد الملك : بل فؤادك يابن اللّخناء ! فحصر جريرٌ واغمّ كيف اتفق له مثل ذلك بعد امتناعه من سماع إنشاده !

١٣٧ - وحدث زياد بن عبيد الله الحارثي^(٤) قال : خرجتُ وافداً إلى مروان بن محمد في جماعة ، فلما كنّا ببابه دُفِعْنَا إلى ابن هبيرة^(٥) ، وهو على شرطته وما وراء بابيه ، فتقدّم الوفدُ رجلاً رجلاً ، كلُّهم يخطب ويطلب في مروان وابن هبيرة ، فجعل ابن هبيرة يَبْحَثُهُمْ عن^(٦) أنسابهم ، فكبرهتُ

١ - في الأصول الثلاثة : عظم . والمقَرَّم من الإبل البعير المكرم الذي لا يعمل عليه ولا يذلل : ذرّاً : سقط : تخمط الفحل إذا هدر : وأراد : إذا هلك منا سيد خلفه آخر .

٢ - الخبر في (غرر الخصاص للوطواط) : ٧٠ .

٣ - البيت من الواقف : ديوان جرير : ٧٦ .

٤ - زياد بن عبيد الله الحارثي : خال السفاح ، إذ كانت أمه ربيعة بنت عبيد الله الحارثي ، ولي على المدينة ومكة والطائف واليامة من سنة ١٣٣ - ١٤١ هـ (عن البخلاء : ٣٤١) وانظر الخبر (١٤٤) من الهفوات .

٥ - هو يزيد بن عمر بن هبيرة وقد تقدمت ترجمته : الهفوات ص : ١١٠ .

٦ - (ب) : على .

ذاك وقلت : إن عَرَفَنِي زَادَنِي ذَلِكَ عِنْدَهُ شَرًّا ، فَلَطَيْتُ^(١) وَجَعَلْتُ أَنَا أُخْرُجَ رَجَاءً أَنْ يَمْلَأَ كَلَامَهُمْ فِيْمَنِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي ، فَقَدَّمَنِي ، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِمَّا كَرِهْتُ ، فَتَكَلَّمْتُ بِدُونِ كَلَامِهِمْ ، وَإِنِّي لَقَادِرٌ عَلَى الْكَلَامِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أَهْلِ آلِ يَمَنٍ ، قَالَ : مَنْ أَتَيْهَا ؟ قُلْتُ : مِنْ مَذْحِجٍ ، قَالَ : إِنَّكَ لَتَطْمَحُ بِنَفْسِكَ ، اخْتَصِرْ ! قُلْتُ : مَنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : [٥٩ و] يَا أَخَا بَنِي الْحَارِثِ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا آلِ يَمَنٍ || قِرْدُ فَمَا تَقُولُ فِي ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : وَمَا أَقُولُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! إِنَّ الْحِجَّةَ فِي هَذَا لَغَيْرُ مُشْكَلَةٍ ، فَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَالَ : وَمَا حُجَّتُكَ ؟ قُلْتُ : تَنْظُرُ كَنِيسَةَ الْقِرْدِ^(٢) فَإِنْ كَانَ يُكْنَى « أَبَا آلِ يَمَنٍ » فَهُوَ أَبُوهُمْ ، وَإِنْ كَانَ يُكْنَى « أَبَا قَيْسٍ » فَهُوَ أَبُو مَنْ كُنِي بِهِ ! فَنَكَسَ وَنَدِمَ وَنَكَتَ الْأَرْضَ وَعَلِمَ أَنَّهُ هَفَا فِيمَا وَاجَهَنِي بِهِ ، وَجَعَلَتْ أَلْيَانِيَةَ تَعَضُّ عَلَى شِفَاهِهَا ، تَظُنُّ أَنَّ قَدَّ هَرَبْتُ^(٣) ، وَالْقَيْسِيَّةُ تَكَادُ تَزْدَرِيْنِي ، وَدَخَلَ الْحَاجِبُ إِلَى مَرْوَانَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، وَقَامَ ابْنُ هَبِيرَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَيْضًا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقَالَ الْحَارِثِيُّ : فَقَمْتُ وَدَخَلْتُ عَلَى مَرْوَانَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : إِلَيْهِ عَضُّكَ وَعَنْ ابْنِ هَبِيرَةَ ! فَقُلْتُ : قَالَ كَذَا وَقُلْتُ كَذَا . فَقَالَ : أَيْمَنَ اللَّهُ لَقَدْ حَجَجْتَهُ ، أَوْ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ الَّذِي يَقُولُ^(٤) :

١ - لَطَيْتُ بِالْأَرْضِ .

٢ - كَنِيسَةُ الْقِرْدِ أَوْ زَيْنَةُ وَأَبُو قَيْسٍ . انظر غمار القلوب للشعاعي : ٢٥٣ .

٣ - (ب) : هَوَيْتُ .

٤ - الْيَمَانُ مِنَ الطُّوَيْلِ وَهِيَ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ : ٩٤/٢ . وَلَكِنْ الْمَسْعُودِيُّ يَعْزِوْهَا إِلَى

تَمَسَّكَ أَبَا قَيْسٍ بِفَضْلِ عِنَانِهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ
فَلَمْ أَرَ قِرْدًا قَبْلَنَا سَبَقَتْ بِهِ جِيَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانُ
وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَحَمَّلَ قِرْدًا عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ ،
وَسَبَقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ حَيْلِهِ ، فَسَبَقَتْ الْأَتَانُ وَعَلَيْهَا الْقِرْدُ^(١) ! قَالَ زِيَادُ :
فَخَرَجْتُ وَخَرَجَ ابْنُ هَبِيرَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ مَنْكِيٍّ || وَقَالَ : يَا أَخَا بَنِي [٥٩ ظ]
الْحَارِثِ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ كَلَامِي إِلَّا هَفْوَةً ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَرْبَأُ بِنَفْسِي
عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَقَدْ سَرَّني كَيْفَ لَقَنْتَ عَلِيَّ الْحِجَّةَ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَذْبَابًا لِي
فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، وَأَنَا لَكَ بِحَيْثُ تُحِبُّ ، فَاجْعَلْ مَنْزِلَكَ عَلَيَّ ! فَفَعَلْتُ ، وَأَكْرَمَنِي
وَأَحْسَنَ إِلَيَّ !

١٣٨ - وَغَنَى^(٢) عُلُويَّة^(٣) بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ^(٤) :

بَرِثْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ سَرِيعَةً إِلَيَّ تَوَاصَوْا بِالنَّمِيمَةِ وَاحْتَالُوا

١ - يقول المسعودي : كَانَ لِيَزِيدَ قِرْدٌ يَكْنَى بِأَبِي قَيْسٍ ، يَحْضُرُهُ مَجْلِسُ مَتَادِمَتِهِ . . . وَكَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ قَدْ رِيضَتْ وَذَلِكَ لِذَلِكَ بِسَرِّهِ وَلِجَامٍ ، وَيَسْبِقُ بِهَا الْخَيْلَ يَوْمَ الْحَلَبَةِ ، فَجَاءَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ سَابِقًا . . . فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ شُعْرَاءِ الشَّامِ إِنْ لَمْ يَنْظُرْ مَرْوَجُ الذَّهَبِ : ٩٤/٢ .

٢ - الخبر مفصلاً في (تاريخ بغداد) لابن أبي طاهر : ١٥٢ - ١٥٣ والطبري : ٢١٥/٧ - ٢١٦ .

٣ - والأغاني (دار) : ٣٣٨/١١ - ٣٤٠ ومعجم الأدباء (٢٢٢/٢ - ٢٢٤) .

٤ - من حاذق شُجْرٍ عَلَى يَدِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ وَعَاشَ إِلَى أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي : (دار) ٣٣٣/١١ - ٣٦٣ .

٥ - الأبيات من الطويل وهي لعبد الله بن محمد القاضي المعروف بالخَلَنْجِي ، ابْنُ أُخْتِ عُلُويَّةِ الْمُغْنِي ، وَكَانَ عُلُويَّةُ يَعْادِيهِ لِمَنَازَعَةِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا فَفَضَحَهُ .

وقد صرت أذنًا للوشاة سمیعةً ينالون من عرضي ولوشنت ما نالوا
فقال المأمون لعلوية : لمن هذا الشعر ؟ قال : للقاضي ، قال : أي قاضي ؟
قال : قاضي دمشق ، فأقبل على أخيه المعتصم وقال له : اعزله ، قال : قد
عزلته ، قال : فليحضر الساعة ! فأحضر شيخ خضيب رُبعةً ، فقال له
المأمون : من تكون ؟ فنسب نفسه ، فقال : تقول الشعر ؟ قال : قد كنت
أقوله . . قال : يا علوية أنشد الشعر ، فأنشده ، قال : نعم يا أمير
المؤمنين ، وبريء من الإسلام ونساؤه طوالق وعبيده أحرار وماله في
سبيل الله إن كان قال شعراً منذ ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق !
فقال للمعتصم : اعزله يا أبا إسحق ، فما كنت لأولي الحكم بين المسلمين
[٦٠ و] مَنْ يَبْدَأُ فِي هَزْلِهِ وَجِدَّهُ بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ ! ثم قال : أنسقوه ؛ فأتي بقدر
[فيه شراب]^(١) فأخذه بيده وهي تُرْعَدُ ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : الله الله ،
ما ذقته قط ! [قال : فلعلك تريد غيره ؟ قال : لم أذق منه شيئاً قط !
قال^(٢)] : أفحرام هو ؟ قال : نعم ! فقال المأمون : أؤلي لك ، فيها نجوت ،
انصرف ، فانصرف ، ثم قال لعلوية لا تقل :
برئت من الإسلام
وقل :

حَرَمْتُ مَنَائِي^(٣) مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي
أَتَاكَ بِهِ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

- ١ - زيادة من الطبري .
٢ - (ع) : مناك .

١٣٩ - وقيل : أنشد الفرزدق الحجاج^(١) :
وما يأمن الحجاج - والطير تنقي عقوبته - إلا ضعيف العزائم
فقال له : ويلك يا فرزدق جعلتني لا عهد لي ولا عقد ! قبحك الله وويحك
أين أنت من قول جرير^(٢) :
فمن يأمن الحجاج : أمّا عقابه فمرء وأمّا عقده فوثيق
يسير^(٣) لك الشحاء كل منافق كما كل ذي دين عليك شفيق
فاعتذر الفرزدق وقال : غلطة من غلطات الشعراء ، وسهوة من سهوات^(٤)
القول !

١٤٠ - وحدث الصولي^(٥) قال : انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن
المنصور والفضل بن الربيع في صيد من الموكب ، فلقوا أعرابياً مليحاً
فصيحاً ، فولع به عيسى إلى أن قال له : « يا ابن الزانية ! » فقال : بنس ما قلت ،
قد وجب عليك ردّها أو || العوض [منها^(٦)] ، فارض بهذين المليحين [٦٠ ظ]
يحكمان بيننا ، قال عيسى : قد رضيت ، فقالا : يا أعرابي خذ منه دانقين
عوضاً من شتمك ! فقال : أهذا الحكم ؟ قال : نعم ، قال : وهذا درهم

- ١ - البيت من الطويل .
٢ - ديوان جرير : ٣١٥ ، والبيتان من الطويل .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بصير ، وفي هامش (أ) صوابه : يعر .
٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : شهوة من شهوات .
٥ - الخبر عن ابن المدبر في (كتاب الأذكياء) : ٥٨ .
٦ - زيادة من (ب) .

تُخَذُوهُ وَأُمُّكُمْ جَمِيعاً زَانِيَةً ، وَقَدْ أَرْجَحْتُ لَكُمْ بَدَلَ مَا وَجِبَ لِي عَلَيْكُمْ !
فَقَلَّبَ عَلَيْهِمُ الضَّحْكَ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ سُرُورٌ [يَوْمَهُمْ ذَلِكَ غَيْرِ الْأَعْرَابِيِّ ^(١)] ؛
وَضُمَّ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى الرَّشِيدِ وَخَصَّ بِهِ ، وَكَانَ يَدْعُوهُ ^(٢) فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ ،
وَالْأَعْرَابِيُّ نَادِمٌ وَاجِمٌ ، وَيَقُولُ لِلرَّشِيدِ : لَوْ عَرَفْتُ لَأَبْقَيْتُ ، وَرَبِّمَا
نَفَعَ الْحَمَقَ !

١٤١ - وَحَدَّثَ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ الرِّيَاشِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي
مُنْتَجِعُ بْنُ نَبَهَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ ^(٣) مِنْ أَهْلِ الصَّرِيمِ :
قَالَ : كُنْتُ أَهْوَى جَارِيَةً مِنْ بَاهِلَةَ ^(٤) يُقَالُ لَهَا رَمْلَةٌ ، وَكَانَ قَوْمُهَا قَدْ أَخَافُونِي
وَأَخَذُوا عَلَيَّ الْمَسَالِكَ ، فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا حَمَامَاتٌ يَسْجَعْنَ عَلَى أَفْئَانِ
أَيْبِكَ مَتَنَاوِحَاتٍ فِي سَرَارَةٍ وَادٍ ^(٥) ، فَاسْتَفَزَنِي الشَّوْقُ فَرَكِبْتُ وَأَنَا أَقُولُ ^(٦) :
دَعْتُ فَوْقَ أَغْصَانٍ مِنَ الْأَيْكِ مَوْهِناً مَطْوِئَةً وَرَقَاءً فِي إِثْرِ آلِفٍ ^(٧)
فَهَاجَتْ عَقَابِيلَ الْهَوَى إِذْ تَرَمَّمْتُ وَشَبَّتْ ضِرَامَ الشَّوْقِ بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ ^(٨)
بَكَتْ بِجَفْوَنِ دَمْعُهَا غَيْرُ ذَارِفٍ وَأَغْرَتْ جَفْوَنِي بِالْذُمُوعِ الذَّوَارِفِ

- ١ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : غير ذلك .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : مدعوا .
- ٣ - قبيصة من بني أسد : الاشتقاق : ١٨٠ .
- ٤ - قبيصة من قبائل سعد بن نيس . الاشتقاق : ٢٩٦ .
- ٥ - سرارة الوادي : بطنه .
- ٦ - الأبيات من الطويل وهي في أمار القالي : ١٣٢/١ .
- ٧ - (ب) : هاتفت .
- ٨ - جمع شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

أَخْرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَرْضَهَا ، فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى حَيٍّ ، فَخَفْتُ أَنْ يَكُونُوا [٦١ و]
مِنْ قَوْمِهَا ، [فَبِتَ بِالْقَفْرِ ^(١)] ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الرَّجُلُ وَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِي سِنَةً
فَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ ^(٢) :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ
فَتَفَاءَلْتُ بِهَا وَانْزَعَجْتُ لَهَا ، ثُمَّ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَإِذَا آخِرُ يَقُولُ ^(٣) :

فَلَا مَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَعَلَّةٌ مِنَ الطَّيْفِ أَوْ تَلَقَى لَهَا مِنْزَلاً قَفَرَا
فَزَادَنِي ذَلِكَ قَلْقاً ، ثُمَّ نَمْتُ فَإِذَا ثَالِثُ يَقُولُ ^(٤) :

لَنْ يَلْبِثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ
فَقُمْتُ فَعَثَرْتُ ، وَرَكِبْتُ مُتَنَكِّباً عَنِ الطَّرِيقِ ، وَإِذَا رَاعٍ قَدْ سَرَحَ غَنَمَهُ ،
وَهُوَ يَتَمَثَّلُ [بِقَوْلِ الْقَائِلِ ^(٥)] :

كُنْ بِاللِّيَالِي مُخْلِقاتٍ بِجِدَّةٍ وَبِالْمَوْتِ قَطَاعاً حِبَالِ الْقَرَانِ
فَأُظْلِمْتُ عَلَيَّ الْأَرْضُ ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : فُلَانٌ ؟ قَالَ : فُلَانٌ ،
قُلْتُ : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : ضَاجَعْتُ وَاللَّهِ رَمْلَةَ الثَّرَى ! فَمَا تَمَالَكْتُ أَنْ
سَقَطْتُ عَنْ بَعِيرِي ، فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى حَمَيْتُ عَلَيَّ الشَّمْسُ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَقَدْ

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - البيت من الواقف وهو في أمالي القالي : ٣٢/١ .
- ٣ - البيت من الطويل .
- ٤ - البيت من الكامل .
- ٥ - زيادة من (ع) والبيت من الطويل .

عَقَلَ الْغُلَامُ بِعِيرِي [ومضى^(١)] ، فكَرَرْتُ رَاجِعاً إِلَى أَهْلِي بِأَخِيْبِ
مَا آبَ بِهِ رَاكِبٌ وَأَنَا أَقُولُ [قول المحروق^(٢)] :

يَارَاعِي الضَّانَ قَدْ أَبْقَيْتَ لِي كَمْدًا يَبْقَى وَيُتْلِفُنِي يَارَاعِي الضَّانَ
[٦١ ظ] | نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَى رُوحِي فَكَيْفَ إِذَا أَبْقَى وَنَفْسِي فِي أَثْنَاءِ أَكْفَانِ
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَسَارَتْ فِي كَيْدِي بَكَيْتَ^(٣) تَمَّا تَرَاهُ أَلْيَوْمَ أَبْكَانِي

١٤٢ - وَحَدَّثَ ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَ^(٤) أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا
عُبَيْدَةَ يَقُولُ : ذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا سَاعَتْ حَالُهُ ، فَهَرَبَ مِنْ عِيَالِهِ ، فَصَارَ إِلَى
سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِهِ إِذْ بَصُرَ بِصَخْرَةٍ
مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا^(٥) :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلِي أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
فَارْقُضْ بِهَا^(٦) وَتَعَرَّ مِنْ أَثْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْقَضَاءِ يَقِينُ
هَوْنٌ عَلَيْكَ يَكُونُ مَا هُوَ كَائِنْ فَأَخُو التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ
قَالَ : فَهَضَّ وَعَادَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَدَرَ .

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - زيادة من (ج) والأبيات من البسيط .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) فكيف : تحريف وفي (ج) : لكنت .
- ٤ - (ب) : حدثني .
- ٥ - الأبيات من الكامل .
- ٦ - رخص الشيء : رماه وتركه .

١٤٣ - وَلَمَّا أَنْفَذَ الْمَأْمُونُ طَاهِرَ بْنَ الْحُسَيْنِ إِلَى قِتَالِ ابْنِ مَاهَانَ^(١)

حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ دَاعَاهُ فَقَالَ لَهُ : امْضُ إِلَى هَذَا اللَّعِينِ وَاصْنُدْ لَهُ ، فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ ،
فَأَنْفَذَ^(٢) رَأْسَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ ، وَخَرَجَ طَاهِرٌ لَوَجْهِهِ ،
فَلَمَّا أَنْفَذَ رَأْسَ ابْنِ مَاهَانَ إِلَى الْمَأْمُونِ دَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَحَلَّ قِبَاعَهُ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَأَنْكَرَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : مَا السَّبَبُ فِي هَذَا الْفِعْلِ || [٦٢ د]
السَّبَبُ الشَّنِيعُ^(٣) : فَقَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَطَاهِرٍ لَمَّا وَدَّعَهُ :
« إِنَّكَ تَقْتُلُ ابْنَ مَاهَانَ وَتَحْمِلُ رَأْسَهُ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » وَقَدْ كَانَ
ذَلِكَ ، وَمَا هَذَا إِلَّا غَيْبٌ قَدْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، إِمَّا وَحِيٌّ فَاسْأَلْ
إِطْلَاعِي عَلَيْهِ بِحُكْمِ خِدْمَتِي وَنُصْحِي وَحُبِّي ، أَوْ عَلِمْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
بُخْزَنَهُ عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ، أَسْأَلُ إِعْلَامِي بِهِ ، وَلَسْتُ أَعُودُ لَخِدْمَتِي وَلَا
أَشُدُّ عَلَيَّ^(٤) قَبَائِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُشَرِّفَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا سَأَلْتُ ، فَقَالَ لَهُ :
يَا هَذَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا عِنْدِي عِلْمٌ مَخْزُونٌ مِنْهُ فَأُطْلِعَكَ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَكَ
بِهِ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ تَفَاوُلًا حَقَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ وَمَنَّةٍ وَإِحْسَانِهِ
وَطَوْلِهِ ! فَامْتَنَعَ الْفَضْلُ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْقَوْلِ ، وَأَعَادَ السُّؤَالَ ، وَأَعَادَ
الْمَأْمُونُ الْقَوْلَ وَالْيَمِينَ ، فَبَعْدَ جُهْدٍ مَا شَدَّ قِبَاعَهُ عَنْ غَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ يَقُولُ

- ١ - علي بن عيسى بن مَاهَانَ من كبار القواد العباسيين ، سيره الأئمة لقتال المأمون بعيش
كبير فقتل عام ١٩٥ هـ وانهزم أصحابه . الأعلام : ١٣٣/٥ .
- ٢ - (ب) ومنفذ .
- ٣ - (ب) و (ج) : الشنيع وهما بمعنى واحد .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : عليه .

المأمون ، بل على يقين من كتمانته إياه ! فقال المأمون : والله لقد سقطت من عيني سقطة ما مثلها ، وتحققت جهلة ، واستشعرت فيه ما أطرحت معه قوله ورأيه وعقله بعده .

١٤٤ - وكان^(١) زياد بن عبيد الله الحارثي^(٢) خال السفاح وإلياً له على مكة ، فحضر أشعب^(٣) مائنته في أناس من أهل مكة ، وكانت لزياد صحفة [٦٢ ظ] يخص بها فيها مغيرة من لحم جدي ، فأتي بها فأمر الغلام - وهو لا يعلم أنها هي - فوضعها بين يدي أشعب ، فأكلها أشعب واستطابها ، واستبطأ زياد الصحفة فقال : يا غلام أين الصحفة ؟ قال : أمرتني بتركها بين يدي أبي العلاء ! فقال وقد اغتاظ : هنا الله أبا العلاء وبارك له ! فلما رفعت المائدة قال : يا أبا العلاء هذا شهر رمضان قد وافي ، وهو شهر مبارك ، وقد رقت لأهل السجن مما هم فيه من الضر وانهاجم الصوم عليهم ، وقد رأيت أن أسيرك^(٤) إليهم فتسلمهم بالنهار وتصلّي بهم في الليل ! فقال : أو غير ذلك أصلح الله الأمير ؟ قال : وما هو ؟ قال : أعطي الله عهداً ألا أكل

١ - الخبر باختصار في (البخلاء) : ١٣٦ و (عيون الأخبار) : ٢٦٠/٣ .

٢ - تقدمت ترجمته عند ذكر الخبر ١٣٧ من الهفوات : ص ١٣١ .

٣ - أبو العلاء أحمد بن حنبل ، مدني من أصحاب النوادر ، أدرك عثمان ، وكان حين الميدي ثم رجع إلى المدينة ومات فيها سنة ١٥٤ هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٧/٧ - ٤٤ والأغاني (يولاق) : ٣٨/١٧ والبخلاء : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

٤ - (ب) أميرك .

مغيرة بلحم جدي أبداً ! فنجبل زياد [واستحيا^(١)] ، ونهض ، وصار هذا خبراً يسطّر ، وذمّاً يذكر إلى الأبد !

١٤٥ - وحدثني [الرئيس^(٢)] والدي [أبو الحسين^(٣)] - رضي الله عنه - قال : عمل فخر الملك أبو غالب^(٤) سماً عظيماً للأتراك ببغداد ، واغترم^(٥) شيئاً كثيراً ، وكان مما يتعذر مثله ، وفرح بماتم له فيه ، ووقف يمشي على السباط ، ويخدم الناس ، فقال لبعض الأتراك مازحاً معه - وقد كسر دجاجة - : ما بينك وبين هذه المسكينة ! فرفع رأسه إليه وقال له : والله ما علمت أنك تراني يا مولانا ! ورمى بالدجاجة ، وكان يدخل على الطعام ، فنجبل خجلاً نغص عليه يومه وذمم له فعله ، ودخل إلى بعض [٦٣ و] الحجر ، واستدعى خمس قطع ثياباً حسنة وأنفذها إلى دار التركي استكفافاً له عن ذكر تلك الكلمة التي غلط بها وهفا فيها !

١٤٦ - وحدثني ابن عاصم قال : لما انحدر الملك العزيز بن بويه فاصداً البصرة محارباً لها وطامعاً فيها شيعته وخدمته وكنت في جملة الغلمان قائماً على رأسه ، فأنشد شيئاً من شعره وأخذ الحاضرون يصفونه ويمدحونه ،

١ - زيادة من (ب) .

٢ - فخر الملك ، محمد بن علي ، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي . من أعظم وزراء البويهيين وكرماهم . مدحه الشعراء ومنهم ميسار الديلمي (- ٤٠٧ هـ) الأعلام : ١٦٠/٧ .

٣ - (ب) : والتزم .

وذكر في شيء منه انجداره هذا وقصده ورجاء النجاح فيه والثقة به، فأردت أن أدخل نفسي في جملة من يمدحه ويتكلم بين يديه، وكنت أحفظ له ثلاثة أبيات فيها ذكر الانجدار فقلت: يا مولانا ولك في ذكر الانجدار شيء حسن! فقال: ما هو؟ فقلت^(١):

وما شكرت زماني حين أضعدي فكيف أشكره في حال منحدي
تلاعبتني أمور لو رميت^(٢) بها جوانب ألفلك الدوار لم يسر
تزيدني قسوة الأيام طيب ثناء^(٣) كأنني المسك بين الفهر والحجر^(٤)
فتطير من ذلك وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! لا أحسن الله جزاءك! فرجعت إلى نفسي، وعرضت غلطي على نفسي^(٥) فعرفت^(٦) به، وهربت على وجهي خجلاً ولنفي معنفاً! وكسر في هذا الوجه ورجع كما لا يجب!

١٤٧ - | ودخل^(٧) بعض أصدقائنا إلى رجل قد ابتاع داراً في جواره، وسلم عليه وأظهر الأنس بقربه والابتهاج بمكانه، وعاشره وصادقه، فلما كان يوماً من الأيام وهم على نبيذ قال له: كان فلان صاحب هذه الدار التي ابتعتها أنت الآن - رحمه الله - صديقنا وأخانا [ورقيقنا^(٨)] وشقيقنا، إلا أنك [أنت^(٩)] بحمد الله تعالى أوفى منه مكاناً وكرماً وموضعاً، وأوسع

- ١ - الأبيات من البسيط.
- ٢ - في الأصول الثلاثة: رمين، والتصحيح من هامش (أ).
- ٣ - الفهر: حجر صغير يدق به، وقد تقدم تفسيره من ٣٥.
- ٤ - (ب): وعرفت غلطي.
- ٥ - الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) مختصراً منقولاً عن (أبي الحسن الصابي): «١».
- ٦ - زيادة من (ب).

١٤٣
نفساً وصدرأ، وأعلى محلاً وقدرأ^(١)، والحمد لله الذي عوضنا مثلك عنه، وبدلنا به من هو خير منه! وأنشد^(٢):

بدل من البازي^(٣) غراب أبقع

فضحك الرجل حتى استلقى، وتعجب من غفلته، ولم يكن المنشيد يفهم ما أنشد ولا يعلم^(٤) ما أورد، فسقط لقوله، وخجل من إنشاده، وصار معيرة^(٥) له يولع لأجلها دائماً به.

١٤٨ - وكان^(٦) في دار أعلم بين السورين التي وقفها سابور الوزير خازن يعرف بأبي منصور، واتفق بعد سنين كثيرة من وفاة سابور أن آت مراعاة الدار إلى المرتضى^(٧) أبي القاسم الموسوي نقيب نقباء الطالبين، فرتب معه آخر يعرف بأبي عبد الله بن حماد مشرفاً عليه، وكان داهية جلدأ وضد^(٨) أبي منصور مكرراً وكيداً، فصار يتلتهى به دائماً، فمن ذلك

- ١ - (ب): وأمرأ.
- ٢ - شطر من الكامل.
- ٣ - (ب): أبدل بالبازي. و (أخبار الحمقى): بدل بالبازي.
- ٤ - رواية (ع)، وفي (ب) و (أ): علم.
- ٥ - (أخبار الحمقى): نادرة.
- ٦ - الخبر في (معجم الأدباء: ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨) منقولاً عن كتاب المفوات: «وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابي في كتاب المفوات قال الخ...»
- ٧ - علي بن الحسين: الشريف المرتضى، مولده ووفاته ببغداد (٤٣٦ هـ) وهو أخو الشاعر الشريف الرضي الشاعر الكبير.
- ٨ - (معجم الأدباء): قصص لأبي منصور.

أنه قال له يوماً : قد هلكت الكتب وذهب معظمها ! فقال [له ^(١)] وانزعج :
 [١٦٤] بأي شيء ؟ قال : || بالبراغيث وعيشهم فيها وعبيتهم بها ، قال : فما نفعل في
 ذاك ؟ قال : تقصد ^(٢) الأجل المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله لإخراج شيء
 من أدوائها ^(٣) المعدة عنده لها لينثر ^(٤) بين الورق ويؤمن الضرر ! ففضى إلى
 المرتضى وخدمه وقال له بوقار وسكون ، ومن طريق النصح والاحتياط :
 يتقدم سيدنا إلى الخازن بإخراج شيء من دواء البراغيث ، فقد أشرفت
 الكتب على الهلاك بها ، ليتدارك أمرها بتعجيل إخراج الدواء المانع
 لها المبعيد لضررها ! فقال المرتضى مكرراً : البراغيث البراغيث ! لعن
 الله ابن حمدي ، فأمره كله هزل وظن : قم أيها الشيخ مصاحباً ، ولا
 تسعن لابن حمدي نصيحة ولا قولاً !

١٤٩ - وحديثي أبو الحسن ابن الصوفي العلوي قال : كان ملأحان
 من النبط في سفينة بالبطائح : أحدهما منطرح والآخر يجذف ، فسقطت على
 صدر النائم بقعة ، فأشار إلى الذي يجذف بأن اقتلها ، إيماء خوفاً من أن
 تسمع البقعة قوله ، وعجز أن يقتلها ^(٥) بيده فأخذ النبطي حربة كانت معه

- ١ - زيادة من (معجم الأدباء)
- ٢ - رواية (ع) و (معجم الأدباء) . وفي (أ) و (ب) : تقصد وتطالعه وتسأله الخ . . .
- ٣ - (ب) و (ع) و (معجم الأدباء) : دوائهم . . . لهم . . . بهم . . . أمرهم (بمسامة
 البراغيث معاملة العائل)
- ٤ - (معجم الأدباء) : لنشره
- ٥ - رواية (ب) و (معجم الأدباء) . وفي (أ) البالغ .
- ٦ - (ب) : وعجزاً عن قتلها .

في السفينة وضرب بها البقعة شجاعة عليها ، فدخلت [الحربة ^(١)] في صدر
 الآخر وطلعت من ظهره ، فمات من وقته !

١٥٠ - وحديثي الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهمير قال : كان
 بعض الشطرنجيين يرسم خدمة عضد الدولة || أبي شجاع بن بويه ، يلاعبه ، [١٦٤]
 فلاعبه يوماً وله رسم يشرب بحضرته ، فحاف النبيذ عليه ، وغلب لعضد
 الدولة فقال له : شاه مات يا خرا ^(٢) ! وكان للشطرنجي غلام تركي يخف على
 قلب عضد الدولة وينفق عنده لنجابهته وذكاؤه ، وقد أذن له في أن يسقي
 بحضرته ، فلما سمع الغلام ما قال له مولاه استعظمه ، وعلم أن النبيذ قد
 غلب على عقله فأبدى ما أبدى من جهله ، فأخذ مخدة فتركها على رأسه ،
 إعلماً لعضد الدولة أنه لا يحس بفعله ، فكيف بقوله ؛ فلما كان من غد
 حضر الشطرنجي على رسمه ، ولم ^(٣) يبد لعضد الدولة منه ولا شاهد عنده
 ما يدل على علمه بما جرى منه ، فعلم أنه لم يحس بقوله ولا أطلع الغلام على
 فعله لئلا يظهر منه خوف يوحش عضد الدولة منه ، فأعجب عضد الدولة
 بالغلام زيادة إعجاب ، وشغف بذكائه فضل شغف ، وعرض للشطرنجي
 به وبالرغبة فيه ، فلم يطب الشطرنجي قلباً بإخراجه عن يده ، لمحبته له
 وغلبته عليه ، وكونه قوام أمره ! ثم مات الشطرنجي فلم يكن لعضد الدولة

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - لفظة عامية صحيحها خرا (بكسر الخاء)
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لم .

همة غير الغلام ، وأخذته ، ووضع عليه من يطارحه الحديث ويعرض له به ، فما أقر لأحد بمعرفة^(١) تلك الحال وما جرى فيها ، واستنبطه بنفسه عن فعل مولاه وقوله وغلطه وجهه ، فأنكر أشد الإنكار ، ووجد أنه رأى ذلك أو حضره ، فاختص به^(٢) عضد الدولة وقدمه حتى استودعه أسراره ومهياه وما لم يكن يشق فيه إلى غير نفسه !

١٥١ - وحكى المرباني قال : حدثني محمد بن الحسين^(٣) قال : حدثني أحمد بن محمد الأسدي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن مخوف عن أبيه قال : كنا مع جعفر بن يحيى فأخبر أن الرشيد مغموم ، قال : بماذا ؟ قالوا^(٤) : منجم يهودي قد حكم عليه بأزله يموت في سنته تلك ، وإن اليهودي في دار الرشيد موكل به . فركب جعفر مبادراً وأحضر اليهودي فقال له : يا مدبر ما حملك على هذا القول الذي قتلك وأهلكك ؟ قال : هفوة وزلة ! قال : قد حكمت على أمير المؤمنين بالوفاة في هذه السنة فهل حكمت لنفسك أن تعيش ؟ قال : نعم ، قال : كم ؟ قال : كذا وكذا سنة ، لسنين كثيرة ذكرها ، فنهض جعفر بن يحيى إلى الرشيد وأعلمه بما جرى

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يعرفه .
٢ - (ب) : فاخصه .

٣ - (ب) : يحيى ، وعمد بن يحيى هو أبو بكر الصول شيخ المرباني ، وانظر عنه مقدمة كتابنا (أخبار البصريين) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) قال .

وكذبه عنده ، وقال : قد ذكر أنه مختل العقل وأن ذلك حمله على ما قال ، وأنها زلة وهفوة يسأل العفو عنها والإقالة منها ، فإنها كذب وزور أوجب فساد عقله والسوداء المعترضة له ! فقال الرشيد : هينات ! هذا بقوله حيث خاف وفزع ! واجتهد جعفر في أن يخرج ذلك من نفس الرشيد فلم يكن || إليه سبيل ، فقال له لما آيس منه : يا أمير المؤمنين قد ظهر كذبه [٦٥ ظ] وحقه بما لا يقع شك فيه ، قال : وما هو ؟ قال : قد ذكر أنه يعيش كذا وكذا سنة ، وإذا تقدم أمير المؤمنين بضرب عنقه علم كذبه وفساد علمه وأنه لا^(١) يصح حسابه لنفسه فكيف يصح لغيره ! فتقدم الرشيد بضرب عنقه ، وزال عنه ما اهتم له ، ومضى دم المنجم بحمقه !

١٥٢ - وحكى^(٢) أن أبا عبد الله بن الجصاص صلي خلف إمام ، فلما قرأ « غير المغضوب عليهم ولا الضالين »^(٣) قال ابن الجصاص : إي لعمرى !

• وأنه^(٤) أراد تقبيل رأس الخاقاني الوزير فقال له مازحاً معه : لا تفعل فني رأسي ذهن ! فقال : والله لو كان في رأس الوزير خراة لقبلته !

١ - (ب) : لم .
٢ - انظر : (شوارح الحاضرة : ١٨ / ١) وفيه لأبي علي بن أبي عبد الله بن الجصاص رأي في هذه الأخبار وأمثالها . وانظر (فوات الوفيات) : ٢٧٥ / ١ و (ذيل زهر الآداب) : ٢٠٣ ، وانظر نادرة مشابهة في (البصائر والذخائر) : ١٤٥ / ١ .
٣ - سورة الفاتحة : الآية ٧ .

• وقال^(١) يوماً : قُمتُ أَلْبَارِحَةَ فِي الظُّلُمَةِ إِلَى الْخَلَاءِ فَمَا^(٢) زِلْتُ أَنْتَمِظُ^(٣) الْمُقَعْدَةَ حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهَا !

• ووصف^(١) يوماً مُصْحَفًا بِالْعَتَقِ فَقَالَ : هُوَ كِشْرَوِي !

١٥٣ - وَحَدَّثَ^(١) الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ قَالَ : كُنْتُ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيِ مُعْزِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بُوتَيْهِ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرِ الصِّمَرِيِّ وَزِيرِهِ^(٢) : أُرِيدُ السَّاعَةَ خَمْسًا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ^(٣) لِمُهِمَّ ، فَقَالَ لَهُ : زِدْ أَهْيَا الْأَمِيرُ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أُرِيدُ مِثْلَهُ ! قَالَ : فَإِذَا كُنْتَ وَزِيرِي فَمَنْ أَطْلُبُ إِلَّا مِنْكَ ؟ قَالَ : فَإِذَا كَانَتِ الْارْتِفَاعُ^(٤) مَا يَنْبَغِي بِالْخُرْجِ | مِنْ أَيْنَ لِي مَالٌ أُعْطِيكَهُ إِذَا طَلَبْتَهُ ! فَحَرَدَ مُعْزُ الدَّوْلَةِ فَقَالَ : السَّاعَةَ أُحْبِسُكَ فِي الْخَلَاءِ حَتَّى تَوْدِي ذَاكَ^(٥) ! قَالَ : إِذَا حَبَسْتَنِي فِي الْخَلَاءِ خَرَيْتُ نَقْرَةً^(٦) وَضَرَبْتُهَا دِرْهَمًا ! ! فَخَجَلَ مُعْزُ الدَّوْلَةِ وَأَمْسَكَ عَنْهُ .

١ - انظر (نشوار الحاضرة) : ١٨/١ .

٢ - رواية (ب) و (نشوار الحاضرة) ، وفي (أ) و (ع) : ما .

٣ - في (نشوار الحاضرة) : أَنْتَمِظُ .

٤ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٥٤/١ .

٥ - بضيف (نشوار الحاضرة) : بِالْفَارِسِيَّةِ .

٦ - (نشوار الحاضرة) : دِينَار .

٧ - الارتفاع : مبلغ ما يتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الداخل فضل لذلك من الخراج . . .

٨ - (نشوار الحاضرة) : فِي الْكَتِفِ حَتَّى نَجِيءَ بِذَلِكَ !

٩ - (نشوار الحاضرة) : « خَرَيْتُ لَكَ نَقْرَةً هَذَا الْمَالِ ، فَضَحَكَ مِنْهُ وَأَمْسَكَ عَنْهُ » : وَالنَّقْرَةُ : الْقِطْعَةُ الْمَذَابِيغُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَانْظُرْ مَجْلَدَ الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ : ٤٦/٣ (عام ١٩٢٣) .

١٥٤ - وَحَدَّثَ^(١) أَبُو أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا بِوَسْطِ رَجُلٍ [مُتَخَلِّفٍ]^(٢) مُوسِرٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ [أَبِي^(٣)] أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُعَاشِرُنَا^(٤) بِمَغْنِيَةِ يَهُوَاهَا ، وَكَانَ مِنْ غَنَائِهَا صَوْتُ [أَوَّلِهِ^(٥)] :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدٌ مُنْتَقِلُهُ وَلَوْشَكَ^(٦) بَيْنَ حُمَلَتِ إِبِلُهُ

[وَكَانَتْ^(٧)] تُجِيدُ فِيهِ الصَّنْعَةَ فَيَسْتَحْسِنُهُ وَلَا يَفْهَمُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ لَتَخَلَّفَهُ ، فَأَقْرَحَهُ يَوْمًا عَلَيْهَا فَقَالَ : بِاللَّهِ يَا سَتِي غَنِي [لِي^(٨)] :

لَمَنِي خَرَيْتُ وَجَشْتُ أَنْتَقِلُهُ^(٩) ! !

فَقَالَتْ : أَنَا أَغْنِي شَيْئًا مِنْ هَذَا^(١٠) ! ! فَفَطَنْتُ أَنَا لَهَا يُرِيدُ ، فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّهُ يُرِيدُ [أَنْ تَغْنِيَ لَهُ^(١١)] :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدٌ مُنْتَقِلُهُ

فَقَالَتْ لَهُ : قَطَعَ ظَهْرُكَ ! أَيْنَ هَذَا مِنْ هَذَا ! ! وَغَنَّتِ الصَّوْتَ .

وَكَانَ مِنْ غَنَائِهَا الْجِيدُ^(١٢) :

خَلِيلِيْ هُبَا نَضْطَبِخْ بِسَوَادٍ

١ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٥٥/١ ، وهو نقلًا عن (أبي الحسن الصابري) باختصار في (كتاب الأذكياء) : ١٤٣ .

٢ - زيادة من (نشوار الحاضرة) والمتخلف هنا الأحق المفضل الأبله . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٧٨/٣ (عام ١٩٢٣) .

٣ - زيادة من (نشوار الحاضرة) .

٤ - (ع) : يُعَاشِرُهَا .

٥ - رواية (نشوار الحاضرة) ، وفي الأصول : لَوْشَكَ ، وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ .

٦ - زيادة من (ب) و (نشوار الحاضرة) .

٧ - فِي الْأَصُولِ : أَلْقَلَهُ ، وَالتَّصْبِيحُ مِنْ (نشوار الحاضرة) وَالْأَغَانِي (دار) : ٤٦/٣ .

٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : مِنْ هَذَا شَيْئًا .

٩ - فِي كِتَابِ الْأَذْكَيَاءِ : (خَلِيلِي هُبَا ..) وَالشَّطْرُ مِنَ الطَّوِيلِ .

فقال لها يوماً : يا ستي غني لي بالله :

خليلي هباً نصطبخ بسهاد^(١)

فقلت له : إذا عزمت [على هذا ^(٢)] فوحدك !

١٥٥ - وحدث^(٣) أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال : رأيت أبا الحسن

علي بن عمرو الموصل يكتب إلى أبي تغلب [ابن ^(٤)] ناصر الدولة كتاباً ،

فكتب في موضع منه : « أمور حميدة » [فقلت : أمور جميلة ^(٥)] قال :

صدق^(٦) ، ولكن كتبت وأنا || بالموصل إلى أبي تغلب رقعة فيها « أمور

جميلة » ووصلت الرقعة إليه وهو عند أخته جميلة ، وكانت غالبية عليه

مخوية على أمره ، لا يقطع شيئاً دونها ، فعرضها^(٧) عليها وأخذ فيما تضمنته^(٨)

رأيها ، فأنكرت علي قولي « جميلة » إنكاراً شديداً لأنه اسمها ، وبلغني

فاعذرت أعظم الاعتذار ، وما كتبت إلى أحد بعده « جميلة » ،

وصارت^(٩) لي عادة !

١ - في (كتاب الأذكياء) : بسهاد .

٢ - زيادة من (ب) و (نشوار المحاضرة)

٣ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٩٧/١ - ٩٨ .

٤ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المحاضرة) : ٩٧/١ - ٩٨ .

٥ - « أمور جميلة » ، فاما جملة فهي لفظة مستكرمة .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فعرضها .

٧ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : تضمنته .

٨ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : وصار .

١٥٦ - وحدث^(١) أبو القاسم الجهمي قال : كان في أسد بن جهور^(٢)

نسياناً وسوداء ، فحضرته يوماً في دار بعض الوزراء وقد جلس يتحدث ،

ومعنا بعض القضاة ، وكان يوماً حاراً ، فوضعنا عمامتنا ، ووضع القاضي

قلنسوته ، فطلب الوزير أسد بن جهور ، فقام مسرعاً ، وأخذ قلنسوة

القاضي ، وعنده أنها عمامته ، فلبسها ودخل على الوزير ، فصاح القاضي به

وجامعنا ، فما سمع ولا رجع ، حتى بلغ الوزير ، فضحك منه ، وخجل

أسد وعدا إلينا راجعاً عنه

١٥٧ - وحدث القاضي أبو القاسم التنوخي^(٣) أن بعض المعتبرين من

الشهود^(٤) بالأهواز حدثه عن بعض أهله قال : كان محمد بن منصور يتقلد القضاء

بكور الأهواز وعمر بن فرج الرخجي يتقلد الخراج بها ، وكنا يتوازيان

في المرتبة السلطانية ، ولا يركب أحدهما إلى الآخر || إلا بعد أن يجيئه^(٥) ، [٦٧ و

ويتشاحنان على التعظيم ، وترد كتب الخليفة عليهما بخطاب واحد ، وتولدت

بينهما من ذلك عداوة عظيمة ، ويكتب الرخجي إلى المتوكل في القاضي^(٦)

١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ١٢٩/١ ، وفيه وفي (ب) : وحدث ، وفي (أ) و (ع) : وحدثنا (خطأ) .

٢ - ورد اسمه في الأصول : جهور .

٣ - علي بن الحسن ، حفيد القاضي التنوخي الكبير ، تقلد قضاء عدة نواح ، وكان ظريفاً جيد النادرة (- ٤٤٧ هـ) . انظر فوات الوفيات : ١٣٨/٢ - ١٣٩ .

٤ - وقار يخ بغداد : ١١٥/١٢ ومعجم الأدباء : ١١٠/١٤ - ١٢٤ .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يجيئه .

٦ - (ع) : يجيئه .

٧ - في (ب) : بالعين والسين ! ولها : بالعين والشين !

فلا يلتفت المتوكل إليه لِعِظَمِ محلّه عنده وموضعه منه ، ويبلغ القاضي ذلك فلا يحفل به . . فلما كان في بعض الأوقات ورد خادمٌ بكتاب المتوكل إليهما بأن يجتمعا على أمرٍ رتبته لهما ، فقال الرّحجي للقاضي : **تَحْضُرُ الديوانَ** لذلك ، وقال القاضي له : بل **تَحْضُرُ** أنتَ الجامعَ لنجتمعَ على ما رُسِمَ ، فقال الرّحجي للخادم : **ترجع** ^(١) إلى أمير المؤمنين وتعلمه ^(٢) أن القاضي امتنع من أن يحضرَ ديوانه ، وسامني الحضورَ إلى الجامع لإمضاء أمر أمير المؤمنين فلم أفعَل ، لما فيه من القباحة والوهن ، وأن العرض ^(٣) وقف إلى أن يعود الأمر بما يُفعل فيُمثّل ! فبلغ القاضي ذلك فركب إلى الديوان ، ودخل والرّحجي جالس في دسسته ، وبين يديه **الكتاب والجلّة** ، فحين شاهدوا القاضي قاموا له وخدموه ، إلّا الرّحجي فإنه لم يكلمه ولا سلم القاضي عليه ، وجلس في طرف المجلس وآخر البساط ، بعد أن رفع غلامه طيّ البساط ، ^{٦٧ ظ} [وجلس على **البارية** ^(٤) ، واحتفّ به شهوده ، وجاء الخادم فجلس عنده ووقفه على كتاب المتوكل ، وتخطباً فيما رُسِم ، حتى فرغوا منه ، فلما انقضى ذلك قال الرّحجي له : يا أبا جعفر ما هذه الجبرية ^(٥) ! لا تزال تولى بي وتحككُ بمنّا قرتي ومضاهاتي ، وتقدّرُ أنك عند الخليفة - أطال الله بقاءه -

١ - (ع) : ارجع وأعلم .

٢ - (ع) : العرض .

٣ - الحصر المسج من الصب .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الحرية .

مثلي ، أو محلك يُوازي تحلي ! قال : وأسرف في هذا القول ^(١) ، وحمي في الخطاب ، ومضى على رأسه في الكلام ، والقاضي ساكتٌ ، إلى أن قال في جملة كلامه وبجدة طبعه : والخليفة - أعزه الله ^(٢) - لا يصرف على يدي في أمواله التي بها مقام ^(٣) دولته ، ولقد أخذتُ من ماله ألفَ ألف دينار ، وألف ألف دينار ، وألف ألف دينار ، وألف ألف دينار ، وألف ألف دينار فما سألتني عنها ، وإنما إليك أن تُخلفَ منكِراً ليحقّ ، وأن تفرضَ لامرأةٍ على زوجها ، وأن تحبسَ مُتَمَنِعاً من أداء حق . . . وأخذ يُعدّدُ هذا وشبهه ، وأبوجعفر لما ذكر الرّحجي بعدة بأصابه الألف الألف التي كرّرها ، وقد كشفها للناس ليروها ^(٤) إلى أن عقد خمسة ، فلما أمسك الرّحجي لم يُجبه [القاضي ^(٥)] بشيء ، وقال : يا فلان الوكيل ، قال : لبّيك ، قال : سمعتَ ما جرى ؟ قال : نعم ، قال : قد وكلّنتك لأمر المؤمنين وللمسلمين على هذا الرجل في المطالبة لهم بهذا المال [١٦٨] الذي أقرّ به ، فقال الوكيل : إن رأى القاضي أن يحكمَ بهذا المال للمسلمين فعَل ^(٦) ! فأخذ القاضي دواةً وكتبَ بخطّه في مرّبعه سجلاً [بالمال ^(٥)] ورمى به إلى الشهود وقال : اشهدوا على إنفاذي الحكم بما في هذا الكتاب ،

١ - (ب) : الجنس .

٢ - (ع) : حفظه الله وأعزه .

٣ - (ب) : دوام .

٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) ليرونها !

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) قبل .

والزامي فلان بن فلان هذا - وأوماً إلى الرُخجي - ما أقر به عندي من المال المذكور مبلّغه في هذا الكتاب للمسلمين ! فكتب الشهود خطوطهم بالشهادة وختموها ، وأخذها القاضي فجعلها في كمّه ، ونهض ، وأخذ الرُخجي يهزأ بالقاضي ويقول : يا أبا جعفر بالغت في عقوبتي ، قتلتي ، أهلكتي ! فقال له القاضي : إي والله ! فما سمعناه^(١) أجابه بغيرها وافترقا .

وكتب صاحب الخبر إلى المتوكل في الوقت بما جرى ، فلما وقف المتوكل على الحال تقدّم بالقبض على الرُخجي وتقييده ، وقال لوزيره : حاسب هذا الخائن المقتطع لأموالنا حتى حفظها الله تعالى بقاضينا محمد بن منصور ، وقد ظهرت أموالنا عليه بإقراره في سقّطات قوله وفلّات فعله ، وهذه عادة الله تعالى عند أئمة عبادته أن يأخذهم أعداءهم كذلك^(٢) ، اكتب الساعة في أمره [٦٨ ط] بما رسمته واجعله مُقيّداً مغلولاً ، فخرج الوزير وهو على غاية القلق لعنايته بالرُخجي ، واستدعى خليفته على^(٣) آلباب وقال له : اكتب إليه الساعة : « قد تسرّعت يا مشووم ، وقتلت نفسك ، ما الذي دعاك إلى مُعادة القضاء ! » ، وقل له : « قد جرى كَيْت وكَيْت ، وأنت مقتول إن لم تتلاف أمر محمد بن منصور ، فاجتهد فيه ، وأعلمه أنني هوذا أؤخر^(٤) ما أمر الخليفة

- ١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : سمنا .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لذلك .
- ٣ - (ع) : إلى .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أنجز .

به فيه اليوم فقط إلى أن يحكم أمره مع القاضي ، وأقول للخليفة إنني قد أنفذت إليه من يقبض عليه ، وأنفذ إليه في غدا فلما ورد ذلك على الرُخجي قامت قيامته ، وأحضر من يخصّه^(١) فشاوره فقال له : تركب الساعة إلى القاضي وتطرح نفسك عليه . فركب إليه في موكب عظيم ، فحجّبه ولم يوصله ، واجتهد في الوصول إليه ، فلم يكن إلى ذلك طريق ، فرجع حيران^(٢) ، وقال لأصحابه : ما ترون فإني أخاف أن يرد العشيّة من يقبض عليّ ! فقليل له إن للقاضي رجلاً يخصّه ، وقد قدّمه وعظّمه وأنس به ، ويريد أن يسمع شهادته ، وهو غالب عليه جداً ، فتستدعيه وتكتب له روزاً^(٣) بشيء من خراجته تُرغبه فيه ، وتسأله أن يوصلك إليه ويستصلحه لك ! فأحضره الرُخجي ، وكتب له روزاً بألف دينار || من خراجته وسأله [٦٩ د] ذلك ، فقال : أمّا استصلاحه لك^(٤) فلا أضمنه^(٥) ، ولكن أوصلك إليه ، فقال له : قد رضيت ، فقال : إذا كان وقت المغرب فانتظرني ! وخرج الرجل ، فلما كان المغرب جاءه وقال^(٦) : تلبس عمامة وطيلساناً وتركب جماراً وتجيء وحدك ، ففعل ذلك وركبا بغير سمعة ، وجاء الرجل فقال للحاجب : استأذن لي على القاضي ولصديقي لي معي ؛ فدخل إليه وخرج

- ١ - (ب) : يختصه .
- ٢ - (ب) : خزيان .
- ٣ - الروز كلمة فارسية : صك يكتبه الجبّذ بقبضه المال . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٣٢٧/٢ (عام ١٩٢٢) .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : استصلاحك .
- ٥ - بعد هذا يسقط من أصل فيلم (ب) ورقة .
- ٦ - في (أ) : وقد ، تصحيف ، وفي (ع) : قال الموصل له .

إليها وقال : ادخلا ، فدخلتا ، فحين شاهده القاضي صاح على الرجل وقال له : أتحال وأنت أمين مرشح للشهادة ! ثم قال للرجل : أخرج - عافاك الله - عن داري ! قال : فبادر الرجل رجحي إلى رأسه فقبله ، فلما رآه القاضي قد فعل ذلك قام إليه وعانقه وجلسا ، وبكى الرجل رجحي بين يديه ، ودفع الكتاب إليه ، فبكى القاضي وقال : عزيز عليّ يا هذا ما كان اضطررك إلى الإقرار بما أقررت به ! قال : غلطت وأخطأت وغفلت^(١) ، فتحتال الآن في أمري ؟ فقال : والله ما لي حيلة ، فإن الحكم كالسهم إذا خرج لم يمكن رده ! فجهد به الرجل رجحي فما زاده على هذا ، وانصرف بأقبح منصرف ، فَمَا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَرَدَ | خَادِمٌ فَقَبَضَ عَلَيْهِ ، وَغَلَّه وَقَيْدَهُ ، وَحَمَلَهُ ، وَوَرَدَ كِتَابُ الْخَلِيفَةِ إِلَى الْقَاضِي : « أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ فِي أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ كُنَّا نَأْمُرُ بِمَحَاسِبَةِ هَذَا الرَّجُلِ فَنَوَخِرُ ذَلِكَ لِعَوَانِقِ ، وَالْآنَ فَقَدْ أَقْرَأْتَنَا غَيْرَ مُكْرَهٍ بِمَا فِي ذِمَّتِهِ ، وَمَا نَوَثِرُ مَعَامَلَتِهِ إِلَّا بِمَا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الذِّمَّةِ لَوْ كَانُوا فِي مَكَانِنَا مِنْ أَخْذِ الْحَقِّ بِالْحُكْمِ ، وَقَدْ أَنْفَذْتَهُ عَلَى الْوَاجِبِ - بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ - وَلَهُ أَمْلَاكٌ قَبْلَكَ ، فَتَنْصَبُ مِنْ يَدَيْهَا وَتَحْمِلُ ثَمَنَهَا إِلَى بَيْتِ الْمَالِ » ففعل ذلك ، وهي الْأَمْلَاكُ الَّتِي تُعْرَفُ الْآنَ بِالرَّحِجِيَّاتِ ، وَجُعِلَ الرَّحْجِيُّ فِي الْعَذَابِ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى .

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) : وغفلت .

١٥٨ - وحدث^(١) الحسين بن عياش قال : كان جحظة^(٢) لما أسنّ بفسوفه مجالسه^(٣) ، فيلقي من يعاشره منه جهداً ، وكنت أحب غناءه ، والكتابة عنه لما عنده من الآداب ، وكان عشيري^(٤) ، فكنت إذا جلست عنده أخذت عليه الريح^(٥) ، فجثته يوماً في مجلس الأدب ، والناس عنده ، وهو يُملي ، فلما خفوا قال لي ولآخر كان معي : اجلسا عندي حتى أقعدكما على لبود^(٦) ، وأطعمكما طباهجة^(٧) بكبود ، وأسقيكما من معتقة اليهود ، وأخركما بعنبر وعود^(٨) ، أطيب من الندود^(٩) ، وأغنيكما [غناء^(١٠)] المسدود^(١١) ! فقلنا : هذا موضع سجدة^(١٢) ! وجلسنا وصديقي لا يعرف [٧٠] خلقة في الفساء ، وأنا قد أخذت الريح [فوق^(١٣)] ، فوقنا لنا بجميع

- ١ - الخبر في معجم الأدباء : (٢٥٦/٢ - ٢٥٧) منقولاً عن (الهفوات) وفيه : « حدث غرس النعمة في كتاب الهفوات قال : إلح .. » وأصل الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٢٥٥/١ - ٢٥٦ (حدثني الحسين بن عياش ..) .
- ٢ - أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد البرمكي (- ٣٢٦ هـ) شاعر نديم أدب من أهل بغداد ، لقبه ابن المعتز بجحظة لثنوه في عيبه ، وكان كثير الرواية للأخبار ، ولصاحب الأغاني كتاب (أخبار جحظة البرمكي) : (تاريخ بغداد : ٦٥/٤ - ٦٩ ومعجم الأدباء : ٢٤١/٢ - ٢٨٢ ، وابن خلكان : ١١٥/١ - ١١٦ والأعلام : ١٠٢/١ - ١٠٣) .
- ٣ - (ع) : مجله .
- ٤ - في (نشوار الحاضرة) و (معجم الأدباء) : وكان يستطيب عشري .
- ٥ - في (معجم الأدباء) : أخذته غلبة الريح .
- ٦ - جمع لب : وهو البساط من الصوف ، وفي (معجم الأدباء) : أسود ، غريف .
- ٧ - الطباهج : الكباب وهو اللحم المشرح (شفاء القليل : ١٧٦) .
- ٨ - الندود جمع ند : وهو العود الذي يتبخر به .
- ٩ - زيادة من (معجم الأدباء) .
- ١٠ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (معجم الأدباء) : المسدود ، وفي (نشوار الحاضرة) : الممدود ، والمسدود من مشهور ، وقد تقدم ذكره : انظر الهفوات : ١٨ .
- ١١ - في (معجم الأدباء) : موضع السجود .

ما ذكره : وقال لنا وقد غنى وشربنا : نحن بالغداة علماء ، وبالعشي في صورة المخكرين^(١) ! فلما أخذ التبيذ منه أقبل^(٢) يفسو ، وصديقي يغمزني ويتعجب ، فأقول : إن ذلك عادته وخلقه ، وإن سبيله لي^(٣) يُحتمل ، إلى أن غنى صوتاً من الشعر ، والصنعة له فيه ، وكان يجيده [جداً^(٤)]^(٥) :

إن بالحيرة قساً قد مجن
فتن الرهبان فيها وأفتتن
ترك الإنجيل حباً للصبا
ورأى الدنيا مجوناً فركن

فطرب صديقي عليه طرباً شديداً ، واستحسنه كثيراً ، وأراد أن يقول له : أحسنت والله يا أبا الحسن ، فقال له لما في نفسه تردد^(٦) من أمر الفساء : أفسر^(٧) علي يا أبا الحسن كيف شئت ! فحجل جحظة ، وخجل ألفتي وانصرفنا !

١٥٩ - وحديث^(٨) [أبو الحسن^(٩)] أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق ابن أبلول التنوخي قال : حدثني أبي قال : حضرت أسد بن جهور ، وكان

١ - لفظة فارسية معناها الزامرون ، ثم أطلقت على الضاربين على أي نوع من آلات اللوح ، وتطلق على المنين أيضاً . انظر مجلة المجمع العلمي العربي : ٢٤٥ / ٣ (لعام ١٩٢٣) .

٢ - (معجم الأدباء) : أخذ .

٣ - (معجم الأدباء) و (نشوار الحاضرة) : أن .

٤ - زيادة من (ع) و (نشوار الحاضرة) .

٥ - البيتان من الرمل .

٦ - (معجم الأدباء) : ما في نفسه يتردد .

٧ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : وفي الأصول : وحدثنا (خطأ) .

٨ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار الحاضرة) : أبو الحسين .

شديد النسيان ، عند عبيد الله بن سليمان^(١) الوزير وهو يُخاطبه في أمر من الأمور فيقول له أسد : السمع والطاعة لأمر القاضي أعزّه الله ، وقد أنسي أنه الوزير ؛ وكان إلى جنب أبي العباس بن الفرات^(٢) ، فغمزه أبو العباس [٧٠ ظ] وقال [له^(٣)] : قل الوزير أعزّه الله ! فقال لابن الفرات : نعم أعزّه الله القاضي ! فضحك ابن الفرات وقال : لست القاضي ، فارجع إلى صاحبك ففضّه !

١٦٠ - قال^(٤) : وكنت يوماً عند أسد بن جهور وهو يكتب ، فجفت دوائه ، فقال : يا غلام كوز ماء للدواة ، فجاء الغلام بكوز [ماء^(٥)] ، فأخذه وشربه ، ومضى الغلام [بالكوز^(٥)] ، وأخذ يكتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك هات الماء للدواة ، فجاء بشربة ثانية ، فأخذها وشربها ، ولم يطرح في الدواة منها ، ثم كتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك كم أطلب للدواة ماء ولا تُخضّره^(٦) ! فجاءه الغلام بشربة ثالثة ، فأخذ يشربها ، فقال له :

١ - عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير من أكابر الكتاب ، استوزره المعتد والمعتضد (- ٢٨٨ هـ) انظر إعتاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨ والمعلقة الإسلامية : ٥٦٠ / ٤ والأعلام : ٣٤٩ / ٤ .

٢ - أحمد بن محمد بن الفرات كان أكتب أهل زمانه (- ٢٩١ هـ) انظر إعتاب الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ وابن خلكان : ١٠٠ / ٣ والأعلام : ١٩٦ / ١ .

٣ - زيادة من (ب) و (ع) .

٤ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٢٤٤ / ١ .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : تخضر . وفي (نشوار الحاضرة) : ولا يبيثي .

يا سيدي اطرح منها أولاً في الدواة ، ثم اشرب الباقي ! فقال : نعم نعم ،
وطرح في الدواة وكتب .

١٦١ - وحدث^(١) أبو محمد السليمان الهاشمي المعروف بعباد رثله ،
وقد جرى ذكرُ البرهاري^(٢) بحضرته ، فقال : رأى عيناً هائجة فقال : لو
استعمل^(٣) لها الخضر عُوفيت ! فقل له : ليس هو الخضر ، فقال : نعم
غلط ، الخضر ! فسكتوا عنه ، وإنما أراد الخضر^(٤) !

١٦٢ - وطلب^(٥) المكتفي يوماً من أبي عبد الله بن الجصاص عقداً
حسناً من فاخر الجوهر ليتناعه منه ، فقال : كم يبلغ يا أمير المؤمنين ؟ قال :
ثلاثين ألف دينار ، قال : لا تصيب ما تريد إذا ، ولكن عندي عقد فيه
[٧١ و] ستون حبة ، ولا أبيعك إياه بأقل من ستين ألف دينار ، فإن بلغت حملته
إليك ، فقال : إفعل ، فحمله إليه والعباس بن الحسن^(٦) الوزير قائم بين
يديه ، فعرضه عليه ، فقال المكتفي أمره وحسنه ! قال : ما رأيت قط مثل

- ١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٥١/١ .
- ٢ - البرهاري نسبة إلى البرهارة ، وهي أدوية كانت تجلب من الهند ويقال لجالبها البرهاري ،
(٨٣٢٩) ابن الأثير : ٢٨٢/٦ والأعلام : ٢١٦/٢ - ٢١٧ .
- ٣ - رواية (ب) و (نشوار المحاضرة) : وفي (أ) و (ع) : استعملت .
- ٤ - (نشوار المحاضرة) : الحصرم .
- ٥ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٦٢/١ - ٢٦٣ .
- ٦ - وذكر المكتفي بعد وفاة الوزير القاسم بن عبيد الله ، وكان ذا دعاء ومكر وأدب
وافر (الفخري : ٢٥٨ - ٢٥٩) .

هذا ! فقال له ابن الجصاص : ومن أين عندك أنت مثل هذا يا أبا مشكاحل^(١) !
فتنكر المكتفي وتنعر^(٢) ، وأوماً^(٣) إلى ابن الجصاص العباس بالإمساك
والانصراف ، ففعل^(٤) . وقال المكتفي للعباس : بالله وبحقي عليك هذه
الكنية تُلَقَّبني بها العامة ؟ قال : لا والله يا مولاي ، ولكن هذا رجل
رقيق عامي جاهل ، والعامة إذا افتخرت على إنسان قالت له : يا أبا مشكاحل !
وقدر بحت يا أمير المؤمنين بهذه الكلمة العقد بلائثن فدعني وابن الجصاص ،
فتنمر له وأحله علي ، فلما كان بعد أيام جاء ابن الجصاص وأذكر المكتفي بثمان
العقد ، فازور عنه وقال له : الق العباس ، فجاء إليه يطالبه^(٥) بالمال ، فقال له :
ونحك تطالب بثمان العقد للخليفة بعد أن لقيته بما لقيته^(٦) وخاطبتة في معناه بما
خاطبتة ، واجترأت عليه وأخطأت بين يديه بما لا يجوز أن يتفوه به^(٧) !! ولولا
أنه ينسبك إلى العامة والبحارة^(٨) والجهل والحق لضرب رقبتك ! أميك
عنه ولا تتكلم في معناه بحرف ، فأمسك ، وذهب العقد بتلك الكلمة !

- ١ - أبو مشكاحل ، ويحيى في عبارات المولدين بلا لام : مشكاح وهو الفقير والصلوك البائس
والشخص الوضيع (انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٦٨/٣ (لعام ١٩٢٣) .
- ٢ - رواية (ب) و (نشوار المحاضرة) ، وفي (أ) و (ع) : يستكبر على
المكتفي ويننمر .
- ٣ - في الأصول و (نشوار المحاضرة) : وأومى .
- ٤ - في (نشوار المحاضرة) : فأمسك ، وترك العقد بحضرة الخليفة وخرج .
- ٥ - (نشوار المحاضرة) فطالبه .
- ٦ - (نشوار المحاضرة) : بعد أن لقيت الخليفة بسبة .
- ٧ - القسم الأخير من الخبر منابر لما في (نشوار المحاضرة) وفيه زيادة تفصيل .
- ٨ - في اللسان : الباحر هو الذي لا يتألك حقاً !

[ط] ١٦٣ - وورث^(١) بعض المتخلفين المتخلفين مالا جليلاً [فقاربه^(٢)]
وعمل كل ما انتهى ، وضجر من المال فقال لجلسائه وندمائه : افتحوا لي
باب صناعة أتلّف فيها بقية هذا المال ، لا تعود عليّ بشيء منها ! [فقال
أحدهم^(٣)] : تشتري التمر من الموصل فتبيعه بالبصرة ! فقال : أليس يعود
من ثمنه شيء وإن كان قليلاً ! وقال آخر : تبتاع الإبر التي كل ثلاث وأربع
درهم ، وتجمع منها ألوفاً كثيرة وتسبكها سبيكة لا تساوي خمسة دراهم !
قال : وذا أيضاً يعود منه خمسة دراهم ، وما قصدي إلا ما لا يعود^(٤) منه
درهم واحد ! فقال آخر : ابتع ثياباً واخرج إلى الأعراب فيبعها عليهم
وخذ سقاتج [منهم^(٥)] إلى الأكراد ، وافعل مثل ذلك مع الأكراد ،
فما يرجع إليك شيء ! فقال : ذلك ، وفعله في بقية ما بقي معه .

١٦٤ - وبلغني^(٦) عن آخر أنه أسرع في إتلاف ماله حتى بقيت منه
خمس آلاف دينار ، فالتمس مثل ما التمس الأول ، وأشير عليه بأشياء لم
توافق ، فقبل له : ابتع بالمال إلا خمسمائة دينار مخروطة وبلوراً ، واجعله

١ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ٨٩/١ - ٩٠ مع اختلاف كثير في اللفظ ، وفي
(أخبار الحمقى والمفلين) : ١٢٠ .

٢ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المعاصرة) : فتقاي .

٣ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المعاصرة) : فقال له أحد جلسائه :

٤ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المعاصرة) و (أخبار الحمقى والمفلين) :

٥ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ٩٠/١ - ٩٣ مع اختلاف في كثير من الألفاظ ،
وهو مختصر عن (النشوار) في (أخبار الحمقى والمفلين) : ١٣١ .

٦ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ٩٠/١ - ٩٣ مع اختلاف في كثير من الألفاظ ،
وهو مختصر عن (النشوار) في (أخبار الحمقى والمفلين) : ١٣١ .

في بيت مصفّياً [مصنفاً^(١)] واشرب عليه يومك ، وأنفق الخمسمائة دينار
في الجذور^(٢) وما تحتاج إليه ذلك اليوم ، فإذا فرغت فخلّ فيه فأراً وسنانير ،
فإن تلك تهرب وهذه تطلب ، فيتكسر الجميع فلا يرجع منه شيء !
فاستطاب ذلك وفعل^(٣) ، وكان يفرح بتكسير ذلك ويضحك ، وقام
جلساؤه فجتمعوا الزجاج ووجدوا فيه صحيحاً [ومصدعاً^(٤)] ، وباعوه [٧٢ و
واقسموا بدراهم^(٥)] صالحة من ثمنه ، وتفرقوا عنه ، ولا حديث لهم غير^(٦)
حديثه ، فلما كان بعد سنة قال صاحب المشورة بالزجاج وآلآر والسنانير :
أمضي إلى ذلك المذير . . . فمضى فوجده^(٧) قد باع قماش بيته وآلاته وأنفقته
في قوته ، ثم نقض داره وبيع آلتها^(٨) ، ولم يبق غير دهايزها ، وهو فيه
نائم ، تحته قطن وفوقه قطن^(٩) من أبرد وعدم الملبوس ، فقلت له :
يا مشؤوم ما هذا ؟ قال : ما تراه ! فقلت : بقيت في نفسك حسرة ؟ قال :
نعم ، أشتهي أن أرى فلانة ، المغنية التي كان يعشقها وأتلف المال عليها ،

١ - زيادة من (ب)

٢ - في (نشوار المعاصرة) : جذور المفشيات ، والجذر أجرة المفتي . انظر ما تقدم
ص : ٢٠ وانظر مجلة المجمع العلمي العربي : ٧٥/٣ (عام ١٩٢٣)

٣ - (ب) : وفعله

٤ - (ب) : ومصدوعاً

٥ - (ع) : دراهم

٦ - (ب) : سوى

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ووجده

٨ - (ب) : آلتها

٩ - في (نشوار المعاصرة) : « نائم فيه على قطن منقط بقطن قد فتق من لحف وفرش
يبيت وبقي القطن » .

وبكى بكاءً شديداً ، فرقت له ، وأعطيته دَسْت ثياباً ، فلبسها^(١) ،
وجئنا إلى بيت المغنية ، فقدرت أن حاله قد أثابت ، فأدخلتنا إليها
وأكرمتها ، [وبشت^(٢) به] ، وسألته عن خبره ، فصدقها عن الصورة ،
فقلت في الحال : قُمْ لا تجيء ستي فتراك وليس معك شيء فتحرد علي لم
أدخلتك الدار ، فاخرج^(٣) إلى الشارع حتى أصعد أكلّمك من الروزنة^(٤) !
فخرج وجلس ينتظرها^(٥) ، فقلبت عليه مَرَقَة السَّكْبَاج^(٦) فصيرته آيةً
ونكالا ، وضحكت فبكى بكاءً شديداً ، وقال : يا فلان بلغ أمرى إلى
هذا ، أشهد الله تعالى وأشهدك أني نائبٌ من كل ما يكرهه الله تعالى ،
فأخذتُ أَطْرُ^(٧) به وأقول : أي شيء تنفعك التوبة الآن ! ! فرجعنا إلى
بيته ، وأخذتُ الثياب عنه ، وتركته^(٨) بين^(٩) القطن وانصرفت ولم أرجع
إليه نحو ثلاث سنين ؛ فأنا ذات يوم في باب الطاق ، وإذا بغلام يُطَرِّق^(١٠)
لرجلٍ راكبٍ ، فرفعت رأسي وإذا به على برذونٍ فارٍ بمركب^(١١) مليح

١ - (ب) : قلبه

٢ - زيادة من (ب) و (لشوار المحاضرة)

٣ - (ب) : فلترجع

٤ - لفظ معرب معناه الكوة . شفاء الغليل : ١٣٣

٥ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : ينتظرها

٦ - السكباغ : مرق يعامل من اللحم والحل

٧ - أسخر منه

٨ - (لشوار المحاضرة) : نبي القطن

٩ - يطرق له : يفسح له طريقاً

١٠ - (ب) : مركب

فضة محرقة ، وعليه ثيابٌ فاخرة ، وكان من أولاد الكتّاب وممن^(١) يركبُ
الخيول الحسانَ الفَرَّهَةَ بالآلاتِ الحسنة ، ويلبسُ من الثياب الثمينة ،
فحين رآني قال : فلان ؟ فعلمتُ أن حاله قد صلحت ، فقبلتُ فخذَه وقلتُ :
سيدي أبو فلان ؟ قال : نعم ، قلتُ : ما هذا ؟ فقال : قد صنعَ الله تعالى
فله الحمدُ ، البيتَ البَيْتَ ، فتبعته حتى انتهى إلى بابهِ ، ونزل ودخل
ودخلتُ معه ، فإذا بالدارِ الأولى قد رتَّبها^(٢) وجعلها صحناً فيه بُستان ،
وجصصها^(٣) وطبقها ، وعملَ فيها مجلساً حسناً عامراً ، وجعل باقي الدار
صحناً كبيراً ، وقد صارت منزلاً جيداً ليس على ما كانت عليه أولاً ،
وأدخلني إلى حجرة كانت له قديماً يخلو فيها ، وقد أعادها أحسنَ مما كانت
عليه ، وقد فرش فيها^(٤) فرشاً حسناً ، وفي داره أربعة غلمان وخادمٌ
وبوابٌ وشاكريُّ هو سائس دابته ، وجلس فجاءه به بآلة^(٥) حسنة مقتصدية
نظيفة ، وفاكهة متوسطة ، وطعام نظيف كافٍ على قدر ما نحتاج إليه ، فقدمَ
وأكلنا ، وجيءَ بنبيد تمري [حسن^(٦)] فجعلوه بين يدي ، وبمطبوخ^(٧)

١ - (لشوار المحاضرة) : وكان قديماً أيام يساره يركب من الدواب أقرها

٢ - (لشوار المحاضرة) : قد رتبها

٣ - (ب) : وجصصه

٤ - (ع) : وفرشها

٥ - (ع) : وآلات ، والجملة هنا عن (لشوار المحاضرة) وهي في الأصول مضطربة :

وخيش وآلة ..

٦ - زيادة من (ب)

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ومطبوخ

انقضت الخطبة قيل له انخطب على الابنة الأخرى للأخ^(١) الآخر؛ فكره
 [والإطالة لئلا يضجر الخليفة، وأراد التقرب إليه، فحمد الله تعالى وقرأ
 آية من القرآن وعقد النكاح، فنهض المقتدر مبادراً لشدة الحر، ووقع
 ذلك التخفف عنده أطف موقع لأبي عمر. قال: وعاد ابن الحواري إلى
 داره، وجئت وجلست معه أحادثه وأطأب له على عادي وأغمزه، فقال:
 جرى اليوم^(٢) لأبي عمر كل جميل، ووصفه الخليفة وقرظه^(٣) واستحسن
 إطالته في الخطبة الأولى وإيجازه^(٤) في الثانية، وقال: مثل هذا الرجل وفيه
 هذا الفضل لم لا نزيده في الإحسان إليه؟ فقررت معه أن نزيده في أرزاقه
 وأعماله كذا وكذا، وأمرني بتنجز ذلك له من الوزير! قال: وكان ابن
 الحواري صديقاً لأبي عمر، فلما سمعت ذلك دعتني نفسي إلى أن أسبق بالخبر
 إلى القاضي، لأستحق البشارة منه وأتقرب إليه، فطال علي الوقت حتى
 نأى أبو القاسم، وقتت وركبت وجمت إلى أبي عمر، فأذكر مجيئي ذلك
 الوقت، وعلم أنه لهم، فأوصلني وجلست وهنأته وحدثته بالحديث،
 فقال أبو عمر: أطال الله بقاء أمير المؤمنين، وأحسن جزاء أبي القاسم،
 ولا عدمتك! فاستقلت شكره، وولدت ذلك فكراً مغمماً^(٥) بأن لي في

- ١ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): بالأخ
 ٢ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): جرى الله اليوم
 ٣ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): وقرط
 ٤ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): ونجازه
 ٥ - رواية (ع)، وفي (أ) و (ب): مغمماً، وأمه: أحزنه

وجهه من التعجب مني، فلما خرجت ندمت ندماً شديداً وقلت: سر
 للسلطان^(١) أفشاه إلى رجلٍ || عنده في منزلة الوزراء، فباح به ذلك الرجل [٧٤ ظ]
 إليّ وحدي، لأنسيه بي، لا يسره إفشاؤه، ولعله هو أراد أن يعيد على
 القاضي، فبادرت أنا بإخراجه إليه، «إنا لله وإنا إليه راجعون»^(٢) *
 وإن راح أبو عمر يشكره على ذلك ويذكره به علم أن ذلك من فعلي، وبأي
 صورة يتصورني؟ أليس يراني بصورة مخرج سر، وإخراج السر في الخير
 والشر والفرح والألم والجيد والردى واحد، وربما أذاه ذلك إلى
 استنقالي وأطراحي وتجنبي واحتشامي وقطع معيشتي وحجابي، وإذا فعل
 ذلك من يرغب في، ومن يستخدمني بعده ويدخلني داره وقد علم أنني
 طردت لإفشاء سر لا يعلم ما هو!! مالي إلا أن أرجع فأندارك غلطي
 وزلتي وجهلي وغفلي وحمي وهفوتي، وأسأل القاضي ألا يظهر أنه علم
 بذلك! قال: فرجعت إليه، فحين وقع ناظره علي قال: يا أبا عصمة
 ولا حرف!! فعلمت أنه علم بما جمت له، وحسب لي ما حسبت لنفسي،
 وعرف من جهلي وغلطي ما عرفته أنا من زلي وخطي، فشكرته وعجبت
 من صحة حدسه وزيادة عقله، وانصرفت.

١٦٦ - وحدث^(٣) أبو الطيب بن هرثمة أنه سمع أبا غندي الأب^(٤) المحدث

- ١ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): السلطان
 ٢ - سورة البقرة: الآية: ١٥٦
 ٣ - الخبر في (نشوار المحاضرة): ٢٧٥/١
 ٤ - (ع): الأديب، وهي ساقطة من (نشوار المحاضرة)

[٧٥ و] يقول لجارية كانت تخدمه ، وقد حرد عليها : قد ذهب^(١) زمانك الذي كنت تخصّبين فيه خديك بالكلتكين^(٢) ، أراد : الكلكون^(٣) !

وسمعه أيضاً قال في حديث حدث به في قوله : « وفاكة وأباً^(٤) » فقال : وفاكة وأتاً !

١٦٧ - وحكى^(٥) السلامي^(٦) الشاعر قال : دخلت على عضد الدولة فدحنته فأجزل عطيتي من الثياب والدنانير ، وبين يديه جام^(٧) خسرواني فرآني ألحظه ، فرمى به إليّ وقال خذه ، فقلت^(٨) : وكل خير عندنا من عنده

فقال عضد الدولة : ذاك أبوك ! فبقيت متحيراً لا أدري ما أراد ، فبحث أستاذاً لي فشرحت له الحال ، فقال : ويحك قد أخطأت خطيئة عظيمة ، لأن هذه الكلمة لأبي نواس يصف كلباً حيث يقول :

- ١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : فذهب
- ٢ - (ع) : الكلكتين ، (نشوار المعاصرة) : بالكلكتين
- ٣ - كلمة فارسية معناها لون الورد [عن نشوار المعاصرة] والمراد بها الطلاء الذي تظلي به المرأة وجهها لتسبته . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٣٣٠/٣ (لعام ١٩٢٣)
- ٤ - سورة عبس : الآية : ٣١
- ٥ - الخبر بنسبه في (كتاب الأذكياء)
- ٦ - محمد بن عبد الله السلامي : شاعر بغدادي ، اتصل بالصاحب بن عباد وقصد عضد الدولة بشيراز فعظمى عنده وادعه ، ومات رقيق الحال عام ٣٩٣ هـ (الأعلام : ١٠٠/٧) وبنيته الدهر : ٢٩٥/٢ - ٤٣٠)
- ٧ - في اللسان - كما تقدم - الجام مؤت ، وفي (كتاب الأذكياء) : جام
- ٨ - ديوان أبي نواس (غزالي) : ٦٢٤ من طردية من مشطور الرجز يصف فيها كلب صيد

أنعت كلباً أهله من كده^(١) قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده

قال : فعدت متشجاً بكساء^(٢) ، ووقفت بين يدي الملك أرعد ، فقال : مالك ؟ قلت : حُجِمت الساعة ! فقال : هل تعرف سبب حُماك ؟ فقلت : كنت أنظر في شعر أبي نواس فحُجِمت ! فقال : لا تخف فلا بأس عليك من من هذه الحمى ! فسجدت له وانصرفت .

١٦٨ - وكان شرف الملك بن الهمام قد اختص نديماً ذكياً فاضلاً ، وكان أحد أصحابه منهوماً بالباه ، فابتاع يوماً شحم السقنقور^(٣) ، وعرف شرف الملك ذلك فقال [لنديمه^(٤)] : فلان بلا سقنقور كما تعلم ، فإذا تناول^(٥) السقنقور هات رجالك ! فقال النديم : بل هات نساءك ! ثم أفاق [٧٥ ظ] لغلظه فأظلمت عليه الدنيا ، فوأنسه شرف الملك ، ولم يظهر له قبحاً ولا تنكراً .

١٦٩ - ونقل^(٦) عن المدائني أنه قال : تمثّل [خالد بن^(٧)] طليق

- ١ - المعنى : أصف كلباً يعيش أصحابه من كده وتعبه في صيده
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (كتاب الأذكياء) : متوشجاً بكساء ، وفي (أ) و (ع) : متشجاً بكاء (تحريف)
- ٣ - في القاموس : السقنقور : دابة تنشأ بشاطئ بحر النيل لحمها باهي ، وانظر عبون الأخبار : ٢٧٩/٣
- ٤ - زيادة من (ب)
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تناول
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقيل
- ٧ - زيادة من (ب)

قاضي البصرة في مجلس المهدي :

إذا أقرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم
قال : فغضب المهدي حتى ظنوا أنه قاتله ، فقال خالد بن طايق^(٢) :

إذا كنت في دارٍ فحاولت رحلةً فدعها ، وفيها إن أردت معاد
قال : فسكن غضبه .

١٧٠ - عن الهيثم بن^(٣) عمرو بن بلال^(٤) بن أبي بردة عن أبيه عن دغفل
البيكري قال : حمى^(٥) النعمان بن المنذر ظهر الكوفة ، فكان يقال له خذ
العذراء ، ينبت الشيخ والقيصوم وشقائق النعمان ! قال : فخرج النعمان
يسير في ذلك الظهر فإذا هو بشيخ يخصف نعلًا ، فقال : ما أولجك هاهنا ؟
قال : طرد النعمان الرعاء فأخذوا يميناً وشمالاً فانتهيت إلى هذه الوهدة في
خلاء من الأرض ، فتجعت الإبل وولدت الغنم ونتطلب السمن ! والنعمان
مُتَلَمِّم لا يعرفه الرجل . . قال : أو ما تخاف من النعمان ؟ قال : وما أخاف
منه ! والله لربما لمست يدي هذه بين عانة أمه وسرعتها كأنه أرنب جائم !
[٧٦ و] فحسر عن وجهه فإذا خرزات [ملكه^(٦)] ، || وقد هاج وجهه غضباً ، فلما
راه الشيخ قال : أبنت اللعن ، لا ترى أنك قد ظفرت بشيء ! لقد علمت

- ١ - البيت من الوافر
- ٢ - البيت من الطويل
- ٣ - (ب) من
- ٤ - (ع) : هلال
- ٥ - يعني منع تلك الأماكن من غشيان الرعاة لها ، والحق موضع فيه كلاً يعنى من الناس أن يرعى
- ٦ - زيادة من (ب)

١ - زيادة من (ب)

العرب أنه ليس فيما بين لا بتنيها شيخ [واحد^(١)] هو أكذب مني افضحك
النعمان من قوله ، ثم مضى ولم ينله بمكروه .

١٧١ - وحدثني أبو الفوارس أحمد بن كتيلة العلوي الحسيني قال :
مرض ابن عم لي يعرف بأبي علي بن ناصر بن زيد بن كتيلة ، فجئت أعوده ،
فلقيت ولده ، فسألته الوصول إليه فقال : إنه قد أغمي عليه ، وقعدنا جميعاً
على دكة في دهليز داره ، فأنشدت على سهو^(٢) مني :

إننا إلى الله راجعون كان الذي خفت أن يكونا
أضحى المرجى أبو علي مؤسداً في الثرى دفيناً^(٣)
لما انتهى واستوى شباباً وحقق الرأي والظنونا
دافعت - إلا المنون - عنه والمرء لا يدفع المنونا

ثم استرجعت فرأيت أنني قد غلطت في إنشادي الأبيات ، فقلت لابنه
معتذراً إليه : والله ما أنشدت الأبيات إلا على سهو مني ! فقال لي : هو
أكداً وخرجت من عنده ووصلت داري ، ولم ألبث حتى سمعت ناعيه ،
ثم خرجت مع ولده وجماعة من الناس خلف جنازته . فقال لي ولده : والله
إنني منذ أنشدت الأبيات أيسنت منه !

- ١ - زيادة من (ب)
- ٢ - الأبيات لأي تمام من قصيدة يرثي بها ولده (ديوانه - صحيح - : ٣٣٦) وهي من
علم البسيط . وفي الديوان تقدم الشطر الثاني من البيت الأول على الشطر الأول .
- ٣ - (الديوان) : يميناً .

[٧٦ ط] ١٧٢ - وَحَدَّثَ عَلَوِيَّةُ الْمَغَنِيَّ قَالَتْ^(١) : كُنْتُ مُقْتُولًا لَوْلَا كَرَمُ

الْمَأْمُونِ لَا مَحَالَةَ ، فَإِنَّهُ دَعَانِي آخِرَ جَلْسَةٍ جَلَسَهَا وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْبَذَنْدُونِ^(٢) ، وَدَعَانِي مُخَارِقًا^(٣) فَقَالَ : غَنِيَانِي ، فَسَبَقَنِي مُخَارِقٌ وَغَنَى^(٤) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرْبُ النَّوَاقِيسِ
فَقُلْتُ لِلرُّكْبِ إِذْ جَدَّ الْمَسِيرُ بَنَا يَا بُغْدَا يَبْرِينَ^(٥) مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ
قَالَ : وَجُنُذْتُ^(٦) فَغَنَيْتُ بِشَعْرِ فِيهِ^(٧) :

الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا

فَضْرَبَ الْمَأْمُونُ بِقَدَحٍ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ ، وَقَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِ مُخَارِقًا ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَخَذَ بِيَدِي ، فَقُمْتُ ، وَدَمَعَتْ عَيْنُ الْمَأْمُونِ وَقَالَ لِلْمُعْتَصِمِ :

- ١ - الخبير في (كتاب بغداد) لابن أبي طاهر : ١٧٢ و (الطبري) : ٢٢٢/٧
- ٢ - قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودفن بها . وقد كان المأمون غازياً فأدركته منبته هناك سنة ٢١٨ هـ (معجم البلدان : ٣٦١/١)
- ٣ - إمام عصره في فن الغناء ، اتصل بالرشيد والمأمون وزار دمشق مع المأمون ، وتوفي بمرمن رأى عام ٢٣١ هـ . الأعلام : ٦٨/٨
- ٤ - البيهقي من البسط وهما الجرب ، وفيها صوت لابن سريج . ديوان جرير : ٢٤٩ مرحلتان . (معجم البلدان : ٤٢٧/٥) وينقل بإفوت يبي جرير .
- ٥ - رواية (ج) . وفي (أ) : جبت ، وفي (تاريخ الطبري) و (كتاب بغداد) : لمين لي أن تغبت
- ٦ - البيت من الكامل . وروايته في (غرر الحسان) : ص ٧٠ :
(وانظر الخبير : ٣٨٨ وحواشيه أيضا)
أرضي دمشق لأهلها وطنها

مَا أَظَنُّنِي [يَا أَبَا إِسْحَقَ^(١)] أَرَى الْعِرَاقَ أَبَدًا !

١٧٣ - قَالَ مُؤَلَّفُهُ : كَانَ عِنْدِي أَبُو طَاهِرِ بْنِ أَبِي قِيرَاطِ الْعُلُوِي ، وَقَدْ رَتَّبَتْهُ^(٢) فِي خَزَنِ الْكِتَابِ بَدَارَ الْعِلْمِ مِنْ شَارِعِ ابْنِ أَبِي عَوْفٍ فِي غَرْبِ مَدِينَةِ السَّلَامِ الَّتِي وَقَفْتُهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٣) ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ إِذْ اسْتَوْذِنَ لِإِنْسَانٍ دِيْلَمِيٍّ أَقْعَدْتُهُ فِي الدَّارِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ لِحَفَظِهَا وَخِدْمَةِ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي قِيرَاطٍ : فَاتَّشَوْهُ عَمَّا عِنْدَهُ مَتَى لَنْظُرَ مَا يَبْعَثُهُ فِي ؛ وَكُنْتُ أَمْرَحُ مَعَهُمَا دَائِمًا عَلَى الْبَعْثِ بَيْنَهُمَا ، [وَأَشْطَرُ كُلًّا مِنْهُمَا^(٤)]

عَنْ صَاحِبِهِ ، فَأَضْحَكُ تَمَّا يُورِدُهُ هَذَا الدِيْلَمِيُّ فِي الْعُلُوِي ؛ وَاسْتَرَى الْعُلُوِيُّ وَرَاءَ إِنْسَانٍ كَانَ حَاضِرًا ، فَلَمَّا جَلَسَ الدِيْلَمِيُّ وَفَرَّغَ مِنْ سَلَامِهِ قُلْتُ لَهُ : [٧٧ و]
كَانَ الْعُلُوِيُّ الْبَارِحَةَ هَاهُنَا فَهَلِ اسْتَوْحِشْتَ لَهُ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ ذَاكَ ، [فَإِنَّهُ^(٥)] كَافِرٌ وَزَنْدِيقٌ ، سَاقِطٌ شَيْخٌ ، يَشْتَرِي شَيْئًا بِنِصْفِ حَبَّةٍ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ مَالِحًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْجِلْدُ الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ وَلَا يُوْكَلُ ، أَوْ بِإِذْنِجَانَةٍ^(٦) مُرَّةً ، أَوْ قَلِيلٍ ابْنِ حَامِضٍ^(٧) ، صَاحٍ بِالْمَرْأَةِ وَأَعْطَاهَا الَّذِي

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - في المنتظم (٤٢/٩) أن غرس النعمة رتب بها خازناً يقال له ابن الأقباسي العلوي ، وانظر مقدمتنا لهذا الكتاب .
- ٣ - ذكر ذلك ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥٢ هـ (المنتظم : ٢١٦/٨) وفي تلخيص مجمع الآداب (ج ٤ - قسم ٢ ص ١١٦٣) : « وكان قد ابتنى بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحواً من أربعمائة مجلد في فنون العلم » وانظر مقدمة (رسوم دار الخلافة) : ٢٤ - ٢٥
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : بإذنجاء
- ٦ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : لبناً حامضاً

لا يصلح للسنانير فضلاً عن الناس ، ويُناظر ظاهراً في إبطال الشريعة
وتكذيب الأنبياء ، ويُظهر الكفر والإلحاد ، وبالله يا سيدي إني أكره
أن يكون مثله نازراً عنك في ذلك الموضع وعلى تلك الدار والكتب !!
وضحكنا . وزاد فيما يُورده ، وأفحش فيما يذكره . وأخرق^(١) العلوي
ما سمعه^(٢) ، فخرج من وراء ذلك الإنسان ، ليضحك الرجل ووقعه على
وجهه ، فلما رآه الديلمي بقي حائراً وقال : يا شريف كذبت فيما قلت ،
وآلفت إليّ وقال : يا سيدنا رجل حرّ فيه خيرٌ والله ، ما يُقصر معنا ،
يُعطينا البزّ والشيرج^(٣) ومن جميع ما يشتريه قبل أن يأكله ، ونحن له
شاكرون داعون ! وامتقع^(٤) لونه ، وتلعثم لسانه ، وتعثر كلامه ، فلحقنا
من التوبة الأخرى ما زاد ضحكنا له وأسرف ، فأما أنا فغلب عليّ الأمر
حتى قمت من المكان وغبت عنهم ساعة من الزمان ورجعت والديلمي قد
انصرف ، وبقي العلوي يلوم نفسه ، ويقول : شرعت في أن سمعت سيّ
والاستخفاف بي في وجهي !

١٧٤ - وحكي أن الرشيد وأفضل بن الربيع خرجا في يوم صائف
[٧٧ ظ] لتَنسَم الأخبار ومشاهدة الناس على عادة كانت للرشيد في ذاك ، فبلغا

١ - آخرق : أذعن

٢ - (ب) : يسمعه

٣ - الشيرج : معن السهم ، والعامّة تقول : شيرج . شفاء الغليل : ١٦٣

٤ - (ع) : وامتقع

في الظهيرة إلى باب كبير ، وفي دهليزه حِباب^(١) وجرار لطاف ، والرجبة
التي فيها الباب مرشوشة مكنوسة ، وفيها دكة عليها بارية جديدة ،
والهواء في الموضع رقيق كثير ، فجلسا ، وسمعا من الدار صوت غناء ،
فدخلا الدهليز وتطلعا إلى الدار ، فرأيا غلاماً شاباً وبين يديه مجلسٌ ظريفٌ
وغنيّة^(٢) يُخرج [منها^(٣)] ثياب النساء ، فيقبلها ويبكي ويقبلها ،
ويغني بالعود أطيّب غناء وأحرقه ، فطرقا الباب ، فخرج إليهما ، فلما
رآهما قال : مرحباً بكما ، ألكما رأي في الدخول والقيولة عند عبدكما ؟
فقالا : نعم ، فدخلا وغلق الغلام الباب ، وقدم لهما طستاً وإبريقاً ومنديلاً
دقيقاً^(٤) ، وأقلب عليهما حتى تَوَضَّأا وصليا ، وقدم لهما ما أكلاه ، وأخذا
في الشرب معه ، فقالا له : رأيناك تُخرج من هذه الغنيّة ثياب امرأة
فتقبلها وتبكي وتغني عليها - وكان سبق إلى ونهم الرشيد أنه كان يحب
امرأة فقتلها وجعل ثيابها عنده ، يذكرها بها ، ويبكي عليها ، وهو مجتهد
في أن يعلم صحة ذاك وتحقيقه ليقيده بها ، و [يُحقّق^(٥)] الأمر عنده كون
الرجل وحده وخلو الدار من غلام وجارية أو صاحب أو أنيس ! فقال

١ - جمع حب (بضم الحاء) الحرة الكبيرة ، وفي شفاء الغليل : ١٠٢ هو إناء معروف الداء
٢ - الغنيّة : وعاء تجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوها
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - منسوب إلى دبيق : بليدة من أعمال مصر نسب إليها المناديل الدبيقية المشهورة ،
معجم البلدان : ٤٣٨/٢
٥ - زيادة من (ب) وفيه : ونحقق الأمر عنده لكون ..

لها : لا تسألني ودعاني ! فازحاه ولاطفاه وألحاً عليه إلى أن قال : اسمع [٧٨] خبري فإنه عجيب ، وأمرني فإنه غريب ، || كان والدي وهب لي وأنا صغير جارية في سني وقريبة مني ، وتربّت معي ودخلت الكتاب لدخولي ، فتعلّمت الكتابة والقراءة أجود مني ، وعلمت الغناء فتعلّمت معها ، وتحاببنا حباً شديداً ، ومات والدي أعظم ما كنتُ بها وجداً ، فرُفِعَ خبرنا إلى الفضل ابن الربيع - لعنه الله - فرفعه إلى الرشيد - كافاه الله^(١) - فلم أشعر إلا بالجارية قد أخذت مني ، وُحِلَّتْ إلى دار الخلافة [- حرّبها الله^(٢)] ، فاستغثتُ وقلتُ : لأيّ حالٍ تُؤخذ مملوكتي ؟ فاستخفّ الفضل بي - قسم الله أجله وقبر^(٣) عمره - وقال : هذه جارية أبيك ، ولا يجوز أن تكون بعده معك ، والظاهر من أمرها أنها تجري مجرى الوالدة لك ، فأحضر النّخاسين وانظر قيمتها [ليُسَلِّمَ إليك^(٤)] ، فحلفتُ على أن أبي وهبها لي منذ كنا طفلين ، فلم يلتفت عليّ ، وأمرني فأنصرفتُ ، ولم تطب نفسي بقبض ثمنها ، وغصبتُ عليها هذه صفتي وحالي ! فسُرّي عن الرشيد ، وقال له : [ما^(٥)] اسمها ؟ فقال : عُتْبُ ، فقال له : اعلم أننا من قوم سحرّة ، كنهة مخدومون ، ونحن نجمع الليلة بينك وبينها ، ونُدّلُّك الجنّ حتى

١ - (ب) : قاله الله

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - نبرة : أهلكه . ولي (ب) : بتر

بمملوك إليها ويُعيدوك وقد نعمت عينا بالاجتماع معها طول ليلتك ! فقال : أنتم رائدا الخير ، وأرجو أن يصح لي منكما هذا الخبر ! فسار الرشيد الفضل وقال له : تقدّم إلى الفُراش الخاصّ بأن يحضّر منام الناس ، ويجلس على الباب ، ومعه خمسة من الفُراشين || الأجلاد ومعهم كيساء كبير وثيق ، [٧٨ ظ] وأحضر أنت معك بنجاً جيّداً وشيئاً من البراكير^(١) الحديد وما نُوهمه به أننا نضرب له مندلاً ونحضر الجنّ ، وتقدّم إلى عُتْبُ بأن تُزَيِّنَ دارها ، وتُخِذَ طعاماً وشراباً وتعمل مجلساً جميلاً وتعلّق الدار بأصناف الثياب المنقوشة ، وتستكثر من الشمع ، فإنني أريد الليلة الشرب عندها ! فقال : السمع والطاعة ؛ وقال له ظاهراً : [قم^(٢)] وأحضر أداتنا ، فنريد أن نتعصّب مع صديقنا الليلة ! فقال : حبّاً وكرامة ؛ وانصرف وعباد آخر النهار ومعه برخاشات تُوهم أنها آلة ، فلما أعم الليل ضرباً مندلاً وتكلّم عليه ، ثم أقعداه في وسطه وسقياه قدحاً فيه ألبنج ، فوقع لا يعقل أمره ، ودخل الفُراشون فحملوه في الكيساء ، وأقعدوا واحداً منهم في الدار ، وأنصرفوا به إلى دار عُتْبُ فطرحاه فيها ؛ وقال الرشيد لعُتْبُ : هذا مولاك ؟ قالت : نعم ، قال لها : قد رجعت إلى رِقِّه على شرط وهو أنك لا تُعلمينه^(٣) بما فعلنا به ، وكوفي معه كأنكما لم تتفارقا ، ليتصور أنه

١ - جمع بركار : آلة معروفة لرسم الدوائر . شفاء القليل : ٦٩

٢ - زيادة من (ب)

٣ - في الأصول : لا تعلميه

براك^(١) ويرى ما هو فيه في النوم ، فإن أطلعتيه على أننا جئنا به إليك أخذنا رأسك ! فقالت : الله الله يا مولانا ! وأعطاها دواءً يُخلّص من البنج ، فسقته إياه ، وطرحته عليه الماء البارد ، فاستيقظ ورأى تلك الشموع والدار والمجلس والجارية ، وفرح وقال لها : يا عتب ، قالت : لبيك يا سيدي ، وجلست تُغني له وتشرب معه ، وهو يُقبلها ويفرح بها ، ويتعجب مما هو فيه ، ويقول لها : أليس أخذت مني ؟ أليس فعل بي الفضل بن الربيع - لعنه الله - كذا وكذا ؟ وأخذك الرشيد مني - فعل الله به وصنع ! - وجاءني البارحة ساحران فضربا لي مندلاً وجمعاً بيني وبينك ، فاحذري لا يشعر بنا الرشيد فتهلك ! فقالت : الله تعالى يكفي ! وبقي يحدثها^(٢) فيما نحن فيه ، فلما صار آخر الليل وإذا بالرشيد قد جاء ، فقالت له : ويلك قد جاء الخليفة إلى عندي ، فبكى وفزع وجزع ، وهجم الرشيد عليه فقال : من عندك يا عتب ؟ قالت : هذا مولاي جاء^(٣) به الجن الليلة إلى عندي ! فقال له : ويلك الجن يحملون الناس إلى دور الناس ! هاتوا سيفاً ونطعاً ، فأحضروا وقال : اصدقني ، من أوصلك إلى هاهنا ، وإلاّ تقدّمت بضرب عنقك ! فأخذ يقص عليه حديث الساحرين ، وهو يكذبه ويتهدّده ، إلى أن نشفت لهوائه^(٤) ، فقال اسقوني ماء ، فأمر عتباً أن تطرح له في الماء

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : بذلك
٢ - (أ) و (ع) حديثنا . (ب) : حدثنا ، ولعل الصحيح ما ذهبنا إليه
٣ - (ب) و (ع) : جاءوا
٤ - جمع لغة : اللعنة المشرقة على الخلق في أقصى سفوف الغم

بنجاً ، ففعلت ، فلما شربه وقع نائماً ، وتقدّم بحمله إلى بيته ، وأن يُنزل في المنزل^(١) الذي أخذ منه ، وثرد أبواؤه عليه ، ويقعد فراش في الشارع يحفظ آلباب عليه ، إلى أن يجيئاه^(٢) ، وجري الأمر على ذلك ، | وجاءه [٧٩] الرشيد والفضل وسقياه من الدواء المخلص من البنج ، فانتبه فزعاً^(٣) مروّعاً ، فقال له : ما عمل أصحابنا الجنّ معك ؟ فأخذ يتذكر ويشرح لهما ما رآه في نومه ، وما لحقه وجري عليه ، حتى قال : وشربت ماءً فانتبهت وتخلّصت من عظم ما تورطت به وحصلت فيه ! فقالا : إلاّ أنك رأيتها وفرحت بها ، وتفرّجت معها ؟ قال : إي والله ، ورجعت رוחي إليّ ، وطابت نفسي ، ولت كان لي مثل ذلك كل ليلة ، ودع أقتل على التحقيق لا التفريع ! فقالا له : هذا لك عندنا ، ما دُمنّا نعاشرُك ؛ فقبل رأسيهما وشكرهما ، وأحضرهما^(٤) ما طعماه معه ، وأخذوا في الشرب ، وأخذ يغني ويبكي أكثر من أمسه ، وقال : قد تجدد عليّ من رؤيتها البارحة ما قد جدّد أحزاني وأطار عقلي ! وجرى أمره في الليلة الثانية على ما جرى في الأولى ، وفي الثالثة على مثل ذلك ، إلاّ أنه كان يتخلّص في الليلتين من الخليفة [وألقت^(٥)] بشرب الماء ، فكان في الليلة الثالثة يلمس الماء فيسقيه ، ولا يُطرح فيه بنج فلا ينام ، ويُعاود طلب الماء فيسقيه دَفَعَاتٍ ولا ينام ، ولا ينتبه على حسابه

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : المندل
٢ - في الأصول : يجيأ به .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فرحاً
٤ - (ع) : وأحضر لها
٥ - زيادة من (ب)

وظنه ، فلما مات في جلده ، كما يُقال ، تقدّم الرشيدُ إليه بأن يأخذ بيدِ الجارية وجميع ما في دارها وينصرف [به^(١)] وبها إلى بيته ، ففعل ذلك [وأصبح] في داره مالكاً جاريته ، وعرف حقيقة الحال فجزع وخضع بما كان يجري منه على الخليفة والفضل ، وأمره الفضل بن الربيع بأن يتردّد إلى الدار ، فصار يتردّد وهو خجلٌ حيٌّ ، وأطلق له من المال وأجرى عليه من الجارية^(٢) ما يقوم بحاله ، وأنفق له من المال إنفاقاً لم يكن في حسابه .

١٧٥ - وخاطب الوزير أبو القاسم [بن^(٣)] المغربي بعض آلهمال واحتدّ عليه ، وقال : لأتقدّمَنَّ بصفّك ! فقال : بل نترك آلهمالة ولا تصفّعنا ولا نصفّك ! فأطرق المغربي ، وترك الكلام ، وعرف الرجل غلطه ، فبقي ميتاً ، ثم خرج متحاملًا .

١٧٦ - وحدثني محمد المعروف بابن الدوري قال : حدثني أبو المعالي ابن الطوايقي البزاز^(٤) قال : كنت سائراً من اليمن إلى مكة ، ومعني تجارة على جمل ، وزاد وماء على جمل ، وأنا ورفيقي لي على جمل موطأ لنا عليه ، ونحن نتحدّث ، ويقارضني ، وتتقارض وتتفرّج ، فحضر^(٥) في نفسي قول

١ - زيادة من (ب)

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عليه جارية

٣ - زيادة من (ب) وأبو القاسم بن المغربي هو الحسين بن علي ، وزير من الدهاة العلماء ، تقلب في المناصب ، واستنوره شرف الدولة البويهية ببغداد (- ٤١٨ هـ) إعتاب الكتاب : ٢٠٦ - ٢٠٧ والأعلام : ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ ومعجم الأدباء : ٧٩/١٠ - ٩٠ وابن خلكان : ٤٢٨/١ - ٤٣٣

٤ - (ع) : البزاز

٥ - (ب) : فخطب

الله تعالى : « وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلا بشيق الأنفس^(١) » وقلت : ما نبليخ مقصدنا إلا ونحن على الرفاهة وفي اللذة والفرجة ! فامرّ هذا الخاطرُ على قلبي [حتى^(٢)] وقع الجملُ الذي عليه الزاد والماء ، فمات ، فنزلنا إليه فأخذنا الزاد عنه ، ولم يكن معنا في الرفقة جملٌ مارغ نكتره ، فاحتجنا أن نقلنا الزاد على^(٣) الجمل الذي كنا عليه ، ومشينا وراءه يومين وليلتين إلى مكة ، فدخلناها ورجلاي قد انتفختا || وتنضختا دماً^(٤) ، وقد [٨٠ ظ] لقيتُ تعباً ونصباً وشقاءً لم أظن أنني أسلمُ معه ، وبقيتُ بمكة مدة أداوي ما لحقني وأصابني ، وتحققتُ أن ذلك جوابُ ما خطر لي واعترضني ، وعجبتُ^(٥) من ذلك ، وكثر فيه فكري !

١٧٧ - وفي كتاب الأوراق المصولي^(٦) قال : كان المأمون نازلاً على ألبذندون^(٧) ، نهر من أنهار الروم عند طرسوس ، فجلس يوماً وأخوه المعتصم عليه ، وجعللا أرجلهم فيها استبراداً له ، وكان أبرد ماء وأرقه وألذّه ، والزمان صانقاً ، فقال المأمون [لأخيه^(٨)] المعتصم : أحبيت الساعة من

١ - سورة النحل : الآية : ٧

٢ - زيادة من (ب) و (ع)

٣ - (ب) : إلى

٤ - (ع) : وتلطختا دماء

٥ - (ب) : وعجبت وزاد من ذلك تعجبي

٦ - (ب) : وحدث أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق قال :

٧ - انظر الخبر : ١٧٢ من الهفوات

٨ - زيادة من (ع)

أزاد^(١) ألعراق أكلة ، وأشرب من هذا الماء عليه ، وسمع صوت أجراس البريد ، فقال : هذا بريد أين ؟ فقيل : بريد العراق ، وأخضر طبقة [فضة^(٢)] فيه رطب أزاد ، فعجب من تمنيه وما اتفق له فيه ، فأكلا وشربا من الماء ، ونهضا ، فودع^(٣) المأمون [وقال^(٤)] ثم انتبه محموماً ، وفُصد ، وظهرت في رقبته نفخة كانت تعتاده ويراعياها الطبيب إلى أن تنضج ويفتحها فبرأ^(٥) ، فقال المعتصم للطبيب - وأظنه ابن ماسويه^(٦) - ما أظرف ما نحن فيه ! تكون الطبيب المتفرّد المتوحد في صناعتك وخدمة أمير المؤمنين وتعتاده مثل هذه النفخة فلا تزيلها عنه فتتلطف في حسم مادتها حتى لا ترجع إليه !! والله ! إن عادت هذه العلة لأضربن رقبتك ! فانصرف ابن ماسويه مستظرفاً لقول المعتصم ، وحدث بذلك بعض من يشق به ويأنس إليه ، فقال له : تدري ما قصد المعتصم ؟ فقال : لا ، قال : قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة إليه ، وإلا فهو يعلم أن الطبيب لا يقدر على منع الأمراض عن الأجسام ، وإنما قال : لا تدعه يعيش فيعود المرض إليه ! وتعال ابن ماسويه ، وأمر تلميذاً له بمشاهدة النفخة والتردد إلى المأمون نيابة عنه ،

١ - الأزاد : نوع من التمر

٢ - زيادة من (ب)

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : فتودع

٤ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ج) : أفال ، والصحيح (قال) : ومعناه : نام في منتصف النهار

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ونبأ

٦ - يرحل ابن ماسويه من علماء الأطباء في عهد الرشيد ، وقد خدم المأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل ، وتوفي بصرى عام ٢٤٣ هـ ، الأعلام : ٢٧٩/٩

١ - من كبار كتاب الدولة العباسية . له ترجمة في (إعصاب الكتاب) : ١٦٨ - ١٧٠ والأغاني (بولاق) : ١٩٨/٦ - ١٩٩ والفهرست ١٦٦ وأخبار أبي تمام : ١٦٧ - ١٨٢

٢ - سورة الأنعام : الآية : ٤٤

٣ - (ب) : مروعاً

٤ - قائد جيوش المعتصم وقاهر بابك الخرمي وبطل معركة عمورية عام ٢٢٣ هـ وقبض عليه واتهم بالخيانة وحُكم وصلب عام ٢٢٦ هـ الطبري : ٣٠٣/٧ - ٣١١ ومروج الذهب : ٣٥٤/٢

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) أخبر ، وفي (ب) : آخر

والتلميذ يجيئه في كل يوم ، فيعرفه حال المأمون وما تجدد له وبه ، فأمره بفتح النفخة ، فقال له : أعيذك بالله ، ما احمرت ولا كملت ولا بلغت إلى حد الجرح ، فقال له : امض وافتحها كما أقول لك ولا تراجعني ! فأطاعه وفتحها ، فمات المأمون منها .

١٧٨ - وحدث الرئيس أبو الحسين والدي قال : رأى الحسن بن رجاء^(١) بن الضحّاك ، وهو يتقلد فارس ، وقد صفا له أمرها ، كأن آتياً أنه وصاح به بباب البيت الذي كان نائماً فيه : « حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة^(٢) » ، فانتبه مرعوباً^(٣) ، ومات من غده !

١٧٩ - وقال : رأى الأفشين^(٤) في منامه قبل سخط المعتصم عليه رؤيا أفزعته ، فأرسل ليلاً إلى مفسر كان قريباً منه فأحضره ، وقال له : قد هالني أمر رؤيا رأيته ! قال : خير^(٥) أيها الأمير أقصصها علي عند طلوع الشمس ، فقال لخازنه : يكون عندك ! فلما أصبح دعاه وقال له : رأيت [٨١ ظ] الباردة كأن الشمس والقمر دخلا علي وأنا جالس في بهو ، فبعد أحدهما

١ - من كبار كتاب الدولة العباسية . له ترجمة في (إعصاب الكتاب) : ١٦٨ - ١٧٠ والأغاني (بولاق) : ١٩٨/٦ - ١٩٩ والفهرست ١٦٦ وأخبار أبي تمام : ١٦٧ - ١٨٢

٢ - سورة الأنعام : الآية : ٤٤

٣ - (ب) : مروعاً

٤ - قائد جيوش المعتصم وقاهر بابك الخرمي وبطل معركة عمورية عام ٢٢٣ هـ وقبض عليه واتهم بالخيانة وحُكم وصلب عام ٢٢٦ هـ الطبري : ٣٠٣/٧ - ٣١١ ومروج الذهب : ٣٥٤/٢

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) أخبر ، وفي (ب) : آخر

على كني الأيمن ، والآخر على الأيسر ، وانتبهت لجزعي منها ! قال
المفسر : فما حضرنى ما أقوله فى ذاك ، فاستعفيت ، فقال : قل ما خطر لك
وأنت آمن ، قلت : اقرأ ، لا أقسم بيوم القيامة ^(١) * ، [فقرأها ، حتى
بلغ : « وجمع الشمس والقمر * يقول الإنسان يومئذ أين المفر * ^(٢) »
فأخذته رعدة وزمعه ^(٣)] ^(٤) وخرجت من عنده ، فما مضت عليه ثالثة حتى
قبض عليه .

١٨٠ - وحدثني والدي الرئيس أبو الحسن قال : حدثني أبو الحسن
محمد بن محمد الحبشي النحوي - وهو من أهل البطيحة - قال : أقام أبو محمد ^(٥)
ابن عمران بن شاهين صاحب البطانح بعد وفاة أبيه ، وقبل انحدار أبي القاسم
المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة أبي شجاع بن بويه [لحربه ^(٦)] ، وبعد
وقوع الصلح معه ، على سيرة جميلة في نظره ، ثم حسده أبو الفرج أخوه على
موضعه ، وكان جاهلاً متهوراً ، فأعمل الحيلة في الفتك به ، واتفق أن
اعتلت أختها فقال لأبي محمد : إن أختنا مذنفة مشفية ^(٧) ، فلو عذتها

- ١ - سورة القيامة : الآية : ١
- ٢ - " : الآيات : ٩ - ١٠
- ٣ - الزمعه : رعدة تعري الإنسان إذا هم بأمر
- ٤ - زيادة من (ب)
- ٥ - أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة (أرض واسعة بين واسط والبحرة)

- ٦ - رتب عليه أخوه أبو الفرج عام ٣٧٢ هـ وقتله واستول على بلده (النجوم الزاهرة : ١٤١/٤)
- ٧ - أدلف المريض : نزل مرضه ودل من الموت : وأشفى المريض على الموت : قاربه

لقويت من نفسها ؛ ففعل وركب إليها ، ورتب أبو الفرج فى دارها قوماً
وأوقفهم على الفتك به ، فلما دخل أبو محمد إليها وقف أصحابه عنه لأنها
دار حرم ، وحل أبو الفرج سيفه على عادة كانت له فى ذلك ، ومشى من ورائه ،
حتى إذا تمكن منه وقرب من الموضع الذى رتب القوم فيه | جرد سيفه [٨٢ و]
وضربه به ، وخرجوا فتمموا له ؛ ووقعت الصيحة واختلط الناس ،
فصعد أبو الفرج إلى سطح الدار ، وأطلع على ^(١) الجند وقال لهم : ما لكم
على [إلا ^(٢)] أن أطلق لكم الأموال ، وأضع فيكم العطاء ، وأغمر
جماعتكم بالإحسان ! وكان الأمر قد فات ، فسكتوا وأطاعوه وأمروه ،
فأعطاهم وفرق فيهم !

قال أبو الحسن : وحدثني أبو القاسم هبة [الله ^(٣)] بن عيسى ، وكان
يكتب لأبي محمد أيام عمران ^(٤) أبيه ، وبعد ذلك له [أيام إمارته ^(٥)] ،
قال : لهج أبو محمد آخر عمره بأن يقترح على المغنين ^(٦) .

لم تلبث الحلفاء والجمر يا سيدي قد نفذ العمر
فكنت تطير عليه من ذلك ، حتى كان من أمره ما كان !

١٨١ - وحدث أبو جابر أحمد بن خلف المعروف بابن القاضي الموصل

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : إلى ، وأطلع عليهم : أشرف عليهم .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - زيادة من (ب) و (ع)
- ٤ - في (أ) و (ع) : عمر ، والتصحيح عن (ب)
- ٥ - البيت من السريخ .

قال : كنتُ أهوى جاريةً لأبي القاسم المعروف بابن الدّاية يُقال لها شِراءُ ، وكانت من المحسنات ، فأعطيته بها ثلاثين^(١) ألف درهم فلم يبيعها ، وكان صوتي عليها^(٢) :

أبي المذنبُ الغضبانُ يا نفسُ أنتَ يَرْضَى

وأنتَ الذي صَيَّرْتَ طاعته فَرَضاً

وَجُزِيَ بِهِ^(٣) حَدُّ الهوى فاجمعي له

إذا همَّ بالهجران^(٤) خَدُّكَ والأَرْضَا

فَرَأْتُ قَائِلاً يَقُولُ لها في منامها ، [لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي^(٥)] : لَا تُغْنِي بِي هَذَا

الصَّوْتُ ! فَانْقَطَعَتْ عَنْ غَنَائِهِ مَدَّةً ، ثُمَّ عَاوَدَتْ الْغِنَاءَ بِهِ ، فَرَأْتُ ثَانِياً فِي

مَنَامِهَا^(٦) مِثْلَ مَا رَأَتْهُ أَوَّلًا ، فَأَمْسَكَتْ عَنْهُ مَدَّةً أُخْرَى ؛ وَاتَّفَقَ أَنْتَ

حَضَرْتُ عِنْدَ مَوْلَاهَا فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا وَلَمْ أَزَلْ بِهَا حَتَّى غَنَّتْهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُجِيدُهُ ،

فَمَا اسْتَمْتَنَتْهُ^(٧) حَتَّى سَعَلَتْ ، وَأَدَاها السُّعَالُ إِلَى الْخُنَاقِ^(٨) ، وَمَاتَتْ .

١٨٢ - وَكَانَ^(٩) لِمُوسَى الْهَادِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لها ضِيَاءُ ، وَيَجِدُ بِهَا

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثلاثة

٢ - البيتان من الطويل

٣ - (ع) : وجرت على ..

٤ - (ب) : بالأعراس

٥ - زيادة من (ب)

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : فيه

٧ - رواية (ع) ، وفي (أ) استمتنته ، وفي (ب) : استتمته

٨ - الخناق : داء يسرع منه وصول الهواء إلى الرئة

٩ - خبر مشابه لهذا في (ثمرات الأوراق) لابن حبة : ٣/٢ - ٤

وَجَدَّ شَدِيداً ، فَفَكَّرَ يَوْماً فَكْراً طَوِيلاً ، ثُمَّ دَعَا بِهَرُونَ أَخِيهِ وَقَالَ لَهُ :

يَا أَخِي [إِنَّ^(١)] هَذَا الْأَمْرُ صَائِرٌ إِلَيْكَ ، فَدَعْ لِي ضِيَاءَ ! قَالَ : بَلْ يُبْقِيكَ

اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُمَتِّعُكَ بِهَا ! فَقَالَ : دَعِ هَذَا عَنْكَ وَاحْلِفْ لِي وَعَاهِدْني

أَنْكَ لَا تَقْرُبُهَا ؛ فَفَعَلَ ، وَمَاتَ الْهَادِي وَكَانَتْ [ضِيَاءُ^(٢)] مِنْ أَكْبَرِهِمْ

الرَّشِيدُ ، فَدَعَاها إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْعَهْدِ وَالْمَوَائِقِ

الْمَأْخُوذَةِ عَلَيْكَ فِي أَمْرِي ! ! فَقَالَ لها : أَمَّا كَذَا فَكَفَّارُتُهُ كَذَا ، وَأَمَّا

الْحُجُّ فَأَحْجُ رَاجِلاً . . وَبَلَغَتْ مِنَ الْمَوْقِعِ عِنْدَهُ أَنْ كَانَتْ تَنَامُ عَلَى فَخْذِهِ فَلَا

يَزْعَجُهَا حَتَّى تَنْتَبِهَ لِنَفْسِهَا ، فَبَيْنَمَا هِيَ نَائِمَةٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي عَتَبَةِ بَابٍ

إِذَا انْتَبَهَتْ وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا ، وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَصِيحُ ، فَقَالَ لها

الرَّشِيدُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَتْ : رَأَيْتُ الْهَادِي آخِذاً بَعْضَادَتِي أَلْبَابَ وَهُوَ يَقُولُ^(٣) :

إِنَّ الَّذِي غَرَّهَ مِنْكَ وَاحِدَةٌ بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

أَنْتَ الَّذِي خُنْتُ عَهْدِي بَعْدَ مَوْثِقَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَبْتَ عَنْكَ الْأَخَابِيرُ

فَضَمَّهَا الرَّشِيدُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَمَا جَاءَ اللَّيْلُ حَتَّى مَاتَ^(٤) .

[٨٣ و]

١٨٣ - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ^(١) يَوْماً ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ

١ - زيادة من (ب) .

٢ - البيتان من البسيط .

٣ - (ع) : حتى مات رجة الله عليه

٤ - خالد بن عبد الله القسري أمير المرافين وأحد خطباء العرب وأجودام ، قتل عام

١٢٦ هـ (الأعلام : ٣٣٨/٢)

جماعة من سُقَّارِهِ وخَوَاصِهِ : حَدَّثُونِي عَنِ الْحَبِّ حَدِيثًا لَا فَحْشَ فِيهِ ، فَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ أَلْيَانِي :

كَانَ فَتًى مِنْ الْعَرَبِ يُسَمَّى مَالِكَ بْنَ نَصْرٍ ، لَهُ بَنَتٌ عَمٌّ يُحِبُّهَا وَتَحِبُّهُ ، يُقَالُ لَهَا الرِّبَابُ ، وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَكَمَالٍ وَظَرْفٍ وَعَقْلٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا مَعَهَا إِذْ بَكَى ، فَقَالَتْ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكَ فَقُلْتُ أَمُوتُ فَتَزُوجُ بَعْدِي ، فَأَسْفْتُ بِكَ ، وَلَحَقْتَنِي ^(١) حَسْرَةٌ عَلَيْكَ ! قَالَتْ : فَلَعَلَّكَ أَنْ تَبْقَى بَعْدِي ؟ قَالَ : إِنْ بَقِيتُ بَعْدَكَ فَلِكِ عَهْدُ اللَّهِ [أَنِّي ^(٢)] لَا أَتَزَوَّجُ مَا حَيَّتُ ! قَالَتْ : وَلَكِ مِنِّي مِثْلُ ذَلِكَ . . . وَتَعَاهِدَا وَتَوَاقَعَا . . . ثُمَّ إِذَا أَلْفَتِي خَرَجَ مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ أَلْبَاهِلِي إِلَى خُرَاسَانَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى طُعِنَ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ^(٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ غَزَالٍ تَرَكْتُهُ إِذَا مَا أَتَاهُ مَضْرَعِي كَيْفَ يَصْنَعُ
أُبْلِسُ أَثَوَابَ السَّوَادِ تَسْلِيًا عَلَى مَالِكٍ أَمْ فِيهِ لِلْبَغْلِ مَطْمَعُ
فَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمُؤَخَّرَ بَعْدَهُ لَمَا لَبِثْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ ^(٤) تَقَطَّعُ

[قَالَ ^(٥)] : ثُمَّ مَاتَ ، فَبَلَغَ الرِّبَابَ ذَلِكَ ، فَكَادَ الْحُزْنَ يَقْتُلُهَا ، وَذَابَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا خِيَالٌ ، وَكَانَتْ لَا تَهْدَأُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالشَّهيقِ ، فَتَشَاوَرُ

- ١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وَلَحَقْنِي
- ٢ - زيادة من (ع)
- ٣ - الأبيات من الطويل
- ٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : إِلَيْهِ

أَهْلِهَا | فِيهَا وَقَالُوا لَوْ زُوجْتُ لَسَلَّتْ أَفْزَوْجُوهَا عَلَى كُرْهِ مِنْهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ [٨٣ ظ] اللَّيْلَةُ الَّتِي أَرَادَتْ أَنْ تُزَفَّ [فِيهَا ^(١)] إِلَى زَوْجِهَا نَامَتْ وَأُمُّهَا عِنْدَ رَأْسِهَا ، فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَالِكَ بْنَ نَصْرٍ زَوْجَهَا الْأَوَّلَ آخِذًا بِعَضَادَتِي أَلْبَابٍ وَهُوَ يَقُولُ ^(٢) :

حَيْثُ سَاكِنٌ ^(٣) هَذَا الدَّارِ كُلُّهُمْ إِلَّا الرِّبَابَ فَإِنِّي لَا أُحْيِيهَا
اسْتَبَدَلْتُ بَدَلًا غَيْرِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْقُبُورَ تُوَارِي مَنْ تَوَى فِيهَا

فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةً ، وَذَكَرَتْ لِأُمِّهَا مَا رَأَتْ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّةُ أَرْقِدِي هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، وَتَعَوَّذِي مِنْهُ ! فَوَضَعَتْ رَأْسَهَا ، وَأَقَى خِيَالُ زَوْجِهَا مَالِكٍ ، فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي أَلْبَابٍ ثُمَّ قَالَ ^(٤) :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهَا لِلْعَهْدِ رَاعِيَةً حَتَّى تَمُوتَ وَمَا جَفْتُ مَا قِيَهَا
أُمْسَتْ عَرُوسًا وَأُمْسَى مَسْكِنِي جَدَثًا حَتَّى تَمُوتَ فَإِنِّي مَا أَلَا قِيَهَا
أُمْسَيْتُ فِي حُفْرَةٍ يَبْلِي الْحَدِيدُ بِهَا لَا يُسْمِعُ الصَّوْتُ نَفْسًا ^(٥) مَنْ يُنَادِيهَا
فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةً ، فَخَرَّقَتْ ^(٦) ثِيَابَهَا ، وَقَطَّعَتْ جِلْبَابَهَا وَنَقَضَتْ مِشْطَهَا ^(٧)

- ١ - زيادة من (ب)
- ٢ - الأبيات من البسيط ، وهي مع موجز الخبر في (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية : ٦٢
- ٣ - في هامش (أ) : سَاكِنٌ
- ٤ - الأبيات من البسيط
- ٥ - (ع) : نَفْسٍ
- ٦ - (ع) : فَزَقَتْ
- ٧ - رواية (ب) ، وَالْمِشْطَةُ : النَّوعُ مِنَ مِشْطِ الشَّعْرِ : سَرَجُهُ وَخَلَصَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَفِي (أ) : شَرَطَهَا ، وَفِي (ع) : شَرَطَهَا

وعاهدت الله لا يجتمع رأسها مع رأس رجل ما عاشت ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى ماتت^(١) .

١٨٤ - وحدث محمد بن يزيد بن عبد الحميد الكاتب بالرقعة قال : حدثني السدي بن شاذان قال : كنت نائماً ذات ليلة في غرفة الشرطة بالجانب الغربي من مدينة السلام ، كما^(٢) جرى به رتم ولالة الشرطة من المبيت^(٣) في أعمالهم إلا في ليال معلومة ، فرأيت في منامي جعفر بن يحيى بن خالد وهو واقف بإزائي ، وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر ، وهو ينشد^(٤) :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسنم بمكة سامر
بلى ! نحن كنا أهلها فأبادنا ضروف الليالي والجدود العوائر
فانتبئت فزعاً وقصصت الرؤيا على أحد خواصي ، فقال : هذه [أضغاث^(٥)]
أحلام ، وليس كل ما رآه الإنسان وجب أن يفسر ! وعادت مضجعي
فلم تمثلي^(٦) عيني غمضاً حتى سمعت صيحة الرابطة^(٧) والشرط وقعقة لجثم البريد^(٨) ،

١ - عليها الرحمة والرضوان

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : لا

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : البيت

٤ - (إشباع الكتاب) : ٨٦ و (مروج الذهب) : ٣٠١/٢ و (الجهشباري) : ٢٥٣

٥ - زيادة من (ب) و (ع)

٦ - (أ) : تمثل ، (ب) : غل ، (ع) : تمثل ، وما أثبتناه أقرب صورة لـ (أ)

٧ - كذا في الأصول ، ولعلها المرابطة جمع مرابط وهو الجندي المقيم في الثغور

٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : اللجم البريد

ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها ، فصعد إليّ سلام الأبرش الخادم ، وكان الرشيد يوجه في مهماته ، فانزعجت وأرعدت مفاصلي ، فظننت أن الخليفة قد أمره بأمر في ، وجلس إلى جانبي وأعطاني كتاباً ، وقال : اقرأه ، ففضضته^(١) وإذا فيه : « يا سندي ، كتابنا هذا بخطنا ، مختوم بالخاتم الذي في يدنا ، وموصله سلام الأبرش ، فإذا قرأته فقبل أنت تضعه من يدك فامض إلى دار يحيى بن خالد ، للإحاطة عليه^(٢) ، وسلام معك ، حتى تقبض عليه وتوقره حديداً وتحمله إلى الحبس في مدينة أمير المؤمنين المنصور ، المعروف بحبس الزنادقة ، وتقدم إلى باذام بن عبد الله خليفتك بالمصير إلى الفضل ابنه مع ركوبك أنت إلى دار يحيى ، | وقبل انتشار الخبر ، والتقدم^[٨٤ ظ] إليه بأن يفعل مثل ما تقدم به إليك في يحيى ، وأن تحمله أيضاً إلى حبس الزنادقة ، ثم بُث^(٣) ، مع فراغك من أمر هذين ، أصحابك في القبض على أولاد يحيى وأولاد إخوته وقراباته . »

١٨٥ - ورأى ميمون بن هرون في منامه ، وهو يسر من رأى ، رجلاً واقفاً بباب العامة ينشد^(٤) :

يا طالب الحق أين الحق وأأسفا
غالته غول أم الإنصاف مدفون

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : فضضت

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) هذه الجملة الدعائية : لاحاطه الله !

٣ - (ب) : بعد

٤ - البيان من البسيط

أَضْحَى الخليفةُ مقتولاً تَهْضُمُهُ عبيدُهُ وهو بالإرغام مَقْرُونٌ ،
فَأَصْبَحَ وَقَدْ قُتِلَ الْمُعْتَزُ بِاللَّهِ .

١٨٦ - وذكر أبو بكر بن أبي الدنيا فقال : كان بنصيبين^(١) رجلاً
يُكْنَى أبا عمرو ، وكان يُواصل الشرب ولا يَفْتُرُ عنه ، فرأى في منامه قاتلاً
يقول [له^(٢)] :^(٣)

جَدُّ بَكَ الْأَمْرُ أَبَا عَمْرٍو وَأَنْتَ مَعْكُوفٌ عَلَى الْخَمْرِ
تَشْرِبُهَا صِرْفًا صِرَاحِيَّةً^(٤) سَالَ بَكَ السَّيْلُ وَمَا تَذْرِي

فلما كان في اليوم الثاني من رؤيته ما رأى مات .

١٨٧ - قال الزبادي^(٥) : كنت نائماً فأتاني آتٍ في منامي وقال^(٦) :

من للطلاء واللغنا ومن لشرب الخسرواني
[٨٩ د] | قد مات شيخ الكافرين ن وكان داهية الزمان

١ - مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على الطريق من الموصل إلى الشام : معجم البلدات : ٢٨٩/٥

٢ - زيادة من (ب)

٣ - البيت من السريع

٤ - الصراحية من الخمر : الخالصة

٥ - إبراهيم بن سفيان الزبادي ، من أحفاد زياد بن أبيه ، أديب راوية ، كان يشبه
بالأصحى في معرفته للشعر ومعانيه (- ٢٤٩ هـ) . انظر معجم الأدباء : ١٥٨/١

٦ - البيت من العواطف : ١٨١ والأعلام : ٣٤/١

فَانْتَبَهَتْ بصوت الناعي لإسحق بن إبراهيم^(١) .

١٨٨ - وحدثنا^(٢) أبو الفضل الربيعي عن أبيه قال : كان عبيد الله
ابن قثم بن عبد الله بن العباس أمير مكة في زمن المهدي ، وكانت متزوجاً
ببلبابة بنت علي بن عبد الله بن العباس ، فاتفق أن كان قاتلاً يوماً ورأى
رؤيا . . قال ابن صيني : وأرسل^(٣) إليَّ يدعوني فلما جئته قال لي : رأيتُ
يا أبا إسماعيل في قائلتي ما قد أزعجني ، وأراني والله ميتاً ! قلت : وما ذاك ؟
قال : رأيتُ وجهاً برز إليَّ من هذا الجدار وقال [منشداً^(٤)] :^(٥)

بينما الحي وفروث بخير حملوا خيرهم على الأعواد

قلت : يُبْقِي الله الأمير ، ولعلَّ ذاك من الشيطان ! قال : ما كان وجه
شيطان ! قلت : لعلَّ الميتَ غيرك ! فقال : [من هو^(٦) ؟] عساكَ تُعَرِّضُ
ببلبابة بنت علي ؟ نعم هي والله خيرٌ مني وأجَدُ . . فما مضى على هذا الحديث
شهرٌ حتى تُوفيت بلبابة ، فأقمنا بعد ذلك سنةً فأرسل إليَّ في مثل الوقت من
اليوم المتقدم فقال : رأيتُ ذلك الوجهَ بعينه ، خرج إليَّ في القائلة وأنشد

١ - إسحق بن إبراهيم الموصلية ، وقد تقدمت ترجمته (ص : ١٧) وفي أخباره في الأغاني
(دار) : ٣١/٥ : خبر مشابه لهذا الخبر وفيه شعر من الوزن عينه

٢ - (ب) : وحدث

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أرسل

٤ - زيادة من (ع)

٥ - البيت من الخليفة

٦ - زيادة من (ب)

ذلك آليت بعينه ، وأنا والله ميت وما بقيت ، لبابة أخرى ! فقلت :
يُيقك الله أيها الأمير ! وما مضى شهر حتى مات .

[٨٥ ظ] ١٨٩ - وحدث يوسف المعروف بابن الداية^(١) صاحب إبراهيم بن

المهدي قال : صار إلى إبراهيم [بن المهدي^(٢)] في النصف من رجب سنة ثمان
عشرة ومائتين رجل من ثقاته فأعلمه أنه رأى في المنام كأن في يده رقعة
مكتوبة^(٣) فيها : « الطالع الجوزاء ثلاث عشرة^(٤) درجة » وكأنه دفعها
إلى إبراهيم فقرأها وهي تنقرض حتى لم يبق في يده منها شيء ، ثم نظر إلى
الأرض فلم يجد فيها شيئاً مما انقرض ! فقال إبراهيم : ينقرض أمر المأمون
ولا يلي بعده أحد من ولده ، لأن طالع الدرجة الثالثة عشرة من الجوزاء
فلما مضى أحد وثلاثون يوماً على الحديث قدم جعلان التركي على إسحق بن
إبراهيم^(٥) وأفضل بن مرزوق^(٦) بنعي المأمون ، وأنه توفي بعد العصر من يوم
الخميس السابع عشر من رجب [سنة ثمان عشرة ومائتين^(٧)] .

١ - يوسف بن إبراهيم ، أبو الحسن ، ولد داية إبراهيم بن المهدي ، ورضيع إبراهيم
وكاتبه ، وصي بابن الداية لمكانة أمه من رعاية إبراهيم بن المهدي وحضاته وإرضاعه ،
وهو والد أحد صاحب كتاب المكافاة (معجم الأدباء : ١٥٤/٥ - ١٦٠ ، وانظر
مقدمة كتاب المكافاة بتحقيق عمود محمد شاكر)
٢ - زيادة من (ب)
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : مكتوب
٤ - في الأصول الثلاثة : ثلاثة عشر
٥ - إسحق بن إبراهيم المصفي صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ،
استنقله المأمون على بغداد حين غادرها لغزو الروم . مات في بغداد عام ٢٣٥ هـ
الأعلام : ٢٨٣/١ - ٢٨٤
٦ - (ب) : مروان

١٩٠ - ذكر حبيب بن إبراهيم البصري قال : حكى بعضهم أنه رأى
ليلة الفطر من سنة إحدى وثلثمائة - وقد حبس^(١) أبو الهيثم بن ثوابة^(٢) - في
منامه كأن دار أبي الهيثم مسودة ، وفيها جارية سوداء ، بيديها عود وهي
تضرب وتغني^(٣) :

أزجر العين أن تبكي عظيماً إن في الصدر لوعة وهموماً

قتلته ملوك^(٤) آل أبي العا ص وقد كان سيّداً معلوماً^(٥)

قال : وكأني أقول لها : الشعر على خلاف هذا ، وهو :

أزجر العين أن تبكي الرؤوماً إن في الصدر من يزيد هموماً

قتلته ملوك^(٦) آل أبي العا ص وقد يقتل الكريم الكريماً [٨٦ د]

فقلت : هذا يا معشر الإنس قاله شاعركم الطرمّاح^(٧) - وما غيّته أنا إلا
لشاعرنا^(٨) - لما أدخل رأس يزيد بن المهلب إلى دمشق ، فارووا ما عندكم

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : جلس
- ٢ - العباس بن محمد بن ثوابة من كبار الكتاب في العصر العباسي ، مات محبوساً سنة
٣٠٣ هـ . (انظر صلة عريب : ٤١) وكانت فيه سطوة وخشونة جانب (الوزراء
للصامي : ٢٨٥)
- ٣ - البيتان من الحفيف
- ٤ - (ب) : طوال
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقد يقتل الكريم الكريماً
- ٦ - الطرمّاح بن حكيم شاعر فعل من الخوارج له ديوان مطبوع (نحو ١٢٥ هـ)
وأخباره في الأغاني (دار) : ٣٥/١٢ - ٤٥ والشعر والشعراء : ٥٦٦/٢ - ٥٧٢
والأعلام : ٣٢٥/٣
- ٧ - لا يستقيم معنى الخبر إلا يجعل هذه الجملة اعتراضية أو بتأخيرها عما بعدها

فإنما نروي ما عندنا ثم قامت إلى وسط الدار وقالت^(١) :

وأبقتُ التفرُّقَ يومَ قالوا نُقسِّمُ مالَ^(٢) أرْبَدَ بالسَّهامِ
وضربتُ بعودها الأرضَ فكَسَرَتْهُ ، ودخلتُ حُجْرَةً في دار أبي الهيثمِ ،
وغابت عن عيني ، فقتل أبو الهيثم بعد مُدَّةٍ .

١٩١ - وحدث بعضُ وجوه الكتاب ببغدادَ قال : رأيتُ في المنام
جاريةً كانت لامرأة أبي العباس بن أفرات تسمى « هَمَّة » ، وفي يدها
عودٌ وهي تغني^(٣) :

السلاح السلاح	إن أتنا الصباح
أين فرسان قيس	الطوال الرماح
أين سادات قومي	ذو ^(٤) الأكف السماح
أين أهل القصور	الجعاد ^(٥) الملاح

ثم حدثت الحادثة على أبي الحسن بن أفرات^(٦) بعد ذلك بأربعة أشهر سواء ،

١ - البيت من الوافر

٢ - (ب) : آل

٣ - من الخليفة النعماني وأصل وزنه (فاعلان فعلان) ، وقبل لأبي النعماني الذي ركب
هذا البحر أول مرة : إنك خرجت على العروش ، فأجاب : أنا سبقت العروش .

٤ - (ب) : ذو : ولا يترن بها الشطر
٥ - قوم جعاد : ذو شعر جعد ، والتجعيد يزين الشعر ، وفي (أساس البلاغة) أن
الجواد يقال له جعد كناية عن كونه عربياً سخياً

٦ - علي بن محمد بن أفرات وزير من الدهاة الفصحاء الأديباء ، أخبرنا في (الوزراء)
للصائغ : ١٨ - ٤٤ ، (٣١٢) انظر المعلية الإسلامية : ٤٠٠/٢ وإعجاب

الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ والأعلام : ١٤٠/٥ - ١٤٢

واستتر أهلُه ، وحصلت هذه الجارية عندي ، فسألتها هل تُغني بهذا الشعر ؟
فالت : نعم ، ثم أنشدتنيهِ ، وقالت في البيت الأخير في مكان (القصور)
(البطاح) .

١٩٢ - وحدث محدث^(١) قال : رأيتُ في منامي نصفَ النهار قبل

نكبة أبي الحسن || بن أفرات بخمسة عشر يوماً كأنَّ أبا الطيب محمد بن أحمد [٨٦ ظ]
الكلوذاني كاتب ابن أفرات قد دخل عليّ ، وعليه قميص كرايس^(٢) ، وهو
منتوف بعض لحيته ، فقلت له : مالك ؟ وكيف جئتني على هذه الحالة^(٣) ؟
فقال^(٤) :

أخني علينا الدهرُ كلَّكاه من ذا يقومُ بكلِّ الدهرِ

وانتهبت فكتبتُ هذا البيت على الحائط ، فلما كان بعد الأيَّام المذكورة
نكبَ ابنُ أفرات .

١٩٣ - كان الوزير أبو القاسم^(٥) سليمان بن الحسن بن مخلد مدلياً على

الوزير أبي الحسن بن أفرات لمودة بين أسلافهما ، واختصاصه هو بأبي

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : محمد .

٢ - من الدخيل ، جمع كرايس : الثوب الخشن ، وفي القاموس : ثوب من القطن الأبيض .

٣ - (ب) : الصورة

٤ - البيت من الكامل

٥ - وزير للمقتدر بعد عزل ابن مقله في سنة ٣١٨ هـ (انظر الفخري : ٢٧٣) والخبر
أوله في (الوزراء للصائغ) : ٣٣ وبقية في ص ١١٧ - ١١٨

الحسن ، فوجد أبو الحسن الكتب النافذة إلى أصحاب المعاوين^(١) في البيعة لعبد الله بن المعتز بخطه ، فلم يُظهر ذلك للمقتدر بالله^(٢) ، حراسة لسليمان وصيانة عن أذية تطرقه وبليّة تلحقه ، واعتمد تقديمه والتنويه به ، وكان سليمان^(٣) قد تقلد للوزير أبي الحسن علي بن عيسى أيام نظره مجلس العامة في ديوان الخاصة ، فقلده ابن الفرات هذا الديوان رئاسة ، ثم شرع سليمان لأبي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة وصرف ابن الفرات ، وعمل لذلك نسخة بخطه عن نفسه إلى المقتدر بالله يسعى فيها بابن الفرات وكتابه وأصحابه [٨٧ و] وأسبابه وضياعه وأمواله ، واتفق أن قام لصلاة المغرب مع جماعة من الكتاب في دار ابن الفرات فسقطت من كُمه ، فأخذها الصقر بن محمد الكاتب ، وكان إلى جانبه ، فحملها إلى ابن الفرات من وقته ، فلما وقف عليها قبض عليه ، وحذره في زورق مطبق إلى واسط ، وصودر هناك وعوقب ، ثم رفع صاحب البريد إلى ابن الفرات في جملة رفوعه أن أم سليمان ماتت ببغداد ولم يخضرها [ولدها^(٤)] ولا شاهدهة^(٥) قبل موتها ، فاغتم ابن الفرات لذلك

- ١ - مرفوعا صاحب المعونة وهو المرئى لتقديم أمور العامة ، يعين المظلوم على الظالم (رسوم دار الخلافة : ص ٩ - الحاشية ٣) وينقل عن (التعريفات للجرجاني) :
- ٢ - أحرق أبو الحسن بن الفرات جميع الرقاق التي تنطق ببيل أرباب الدولة إلى ابن المعتز والحرث عن المقتدر خلال الفتنة : (الفخري : ٢٦٦)
- ٣ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ١١٥/٨ وفي (الوزراء للصايغ) : غريب مفصل :
- ٤ - زيادة من (الوزراء للصايغ) : ص ١١٧
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : شاهدها

فكتب^(١) بخطه كتاباً [هذه^(٢)] نسخته :

« مَيَّزْتُ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - بين حَقِّكَ وَجُرْمِكَ ، فوجدت الحق يُوفي على الجرم ، وذكّرتُ من سالف خدمتك [في المنازل^(٣)] التي فيها ربيت ، وبين أهلها غُذيت ، ما ثناني إليك ، وعطفني عليك ، وأعادني لك إلى أفضل ما عهدت ، وأجمل ما ألفت ، فثِقْ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - بذلك ، واسكنْ إليه ، وعول في صلاح ما اختل من أمرك عليه ، واعلم أنني أراعي فيك حقوق أبيك التي تقوم بتوكيد^(٤) السبب مقام اللُحمة والنسب ، وتسهل ما عظم من جنايتك ، وتقلل ما كثر من إساءتك ، ولن أدع مراعاتها والمحافظة عليها إن شاء الله تعالى ، وقد قلدتك أعمال قِهستان^(٥) لسنة ثمان وتسعين ومائتين وبقايا ما قبلها ، وكتبتُ إلى أحمد بن محمد بن حبيش^(٦)

- ١ - (ب) و (الوزراء) : وهزته الرعاية لأن كتب ..
- ٢ - زيادة من (ج) ، وفي (نشوار الحاضرة : ١١٥/٨) و (الوزراء للصايغ) .. كتاباً أقرأه سليمان من بعده فحفظته وهو ..
- ٣ - زيادة من (نشوار الحاضرة) و (الفرج بعد الشدة)
- ٤ - في (الفرج بعد الشدة) و (نشوار الحاضرة) : بتوكيد
- ٥ - تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال ، أحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهذان وبروجرد ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور (معجم البلدان : ٤١٦/٤ - قوهستان) وفي (ب) و (الوزراء) و (نشوار الحاضرة) : دستميسان : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز (معجم البلدان : ٤٥٥/٢)
- ٦ - (نشوار الحاضرة) : حبش ، وفي (الفرج بعد الشدة) : جيش ، وفيه في آخر الخبر : « قال أبو الحسن [علي بن هشام راوي الخبر للتوخي] : وابن جيش هذا كان وكيل ابن الفرات في ضياعه بواسط »

[٨٧ ظ] بجل عشرة آلاف درهم إليك ، | فتقلّد هذه الأعمال ، وأظهر فيها أثراً حميداً
يُبين عن كفايتك ويؤدّي إلى ما أحبه من زيادتك إن شاء الله .

١٩٤ - وحدث أبو علي^(١) بن القناني النصراني قال : كان بشر بن علي
كاتب حامد^(٢) صديقاً لي ولأبي يعقوب أبي^(٣) ، فلما تقلّد أبو الحسن بن الفرات
الوزارة الثالثة ، واستعرت الدنيا ناراً بالمحسن^(٤) ابنه وشره وتسلطه
وتبسطه ، طلب بشراً وأباً محمد بن عيونونه^(٥) في جملة من طلبه ، وتبعه وكبس
عليه واستقصى في أمره ، فأما بشر فإنه أخذ لنفسه عند القبض على حامد
صاحبه ، واستتر^(٦) عندي ، ولم أعلم أبي وأخي به خوفاً أن يخلفا فيدلا
عليه ، واتفق أن كتب أخي إلى بشر رقعة ضمّنها كل إرجاف وفضول ،
ومما اطلع عليه من تقرّر^(٧) الأمر لأبي القاسم الخاقاني^(٨) وقرب تقلّده
الوزارة^(٩) ، وبأنه قد أحكم له ما يريد منه ، وأجابه بشر في تضاعيفها

- ١ - الخبر في (الوزراء للصايغ) : ١٧٨ - ١٨٠ وفيه : أبو علي بن هبتي القناني
- ٢ - حامد بن العباس وزير للمقتدر ثم عزله وسلمه إلى أبي الحسن بن الفرات فقتله سراً
(الفخري : ٢٦٩)
- ٣ - (الوزراء للصايغ) : أخي
- ٤ - (الوزراء للصايغ) : بشر ابنه المحسن
- ٥ - رواية (ع) و (الوزراء للصايغ) : وفي (أ) و (ب) عيونونه
- ٦ - (الوزراء للصايغ) : بأن استتر وأخفى نفسه وشخصه ، وأما ابن عيونونه فإنه
حصل عندي حصولاً لم أعلم أخي ...
- ٧ - (ب) : تقرير
- ٨ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير للمقتدر ، ولم
تطل أيامه ففسد وعزل وتوفي سنة ٣١٢ هـ (الفخري : ٢٦٩)
- ٩ - (الوزراء للصايغ) : إياه

بما شاكل الابتداء ، من غير تحفظ ولا تحرّز ، واختلطت الرقعة بين يدي
أخي بمكاتبات وكلائه وحسابات^(١) صديعته ، وغير ذلك مما لا فِكر فيه ؛
وكتب أبو أحمد عبيد الله بن محمد أخو أبي إبراهيم موسى بن محمد ، وكان
يتولى نصيبين ، إلى المحسن بما قال فيه : « إن أردت ابن عيونونه^(٢) وعبد
الرحمن بن عيسى بن داود فهما عند ابن القناني » ، فما شعر أبي وأخي في يوم
واحد^(٣) || إلا بمريب خادم المحسن وقد كبسهما في جماعة من الرّجاله ، [٨٨ و]
وفتش جميع الحجر والبيوت ، ولم يُبق غاية إلا بلغها في الاستقصاء
والاحتياط في التفتيش والطلب ، فلما لم ير أحداً عدل إلى ما كان بين أيديها
من رِقاع حساب ، فجمعه وحمله إلى المحسن ، وفي جملته الرقعة إلى بشر
وجوابه فيها ، المشتعلة على العجائب ! ورأى أخي ذلك فمات في جلده ؛ ولم
يَقْصِدْ أحدٌ داري اكتفاء بما جرى على دار أبي وأخي ، وسلم ابن عيونونه^(٤) ،
وكان في الوقت سكران لا فضل فيه لحركة !

وقال ابن هندي : فحدثني أبو منصور بن فرخانشاه صهرنا قال : كانت
خبر الرقعة عندي ، وأنها^(٥) فيما أخذه مريب من الرقاع ، فلم أزل أمشي

- ١ - (ب) : حسابات ، والكلمة تتكرر في (الوزراء للصايغ) : انظر ص : ٢٢
- ٢ - رواية (ع) و (الوزراء للصايغ) : وفي (أ) و (ب) : عيونونه
- ٣ - (ب) و (الوزراء للصايغ) : يوم الاحد النحس
- ٤ - (الوزراء للصايغ) : وأنها حصلت في جنة ما أخذه مريب من الرقاع التي بين
يدي أبي يعقوب ، فأنا على مثل النار للاشفاق عليه منها ، ولم أزل أمشي ...

خلفه ، وهو متأبط بما^(١) أخذه ، إذ انسلت الرُقعة [بعينها^(٢)] بتفضل^(٣) الله تعالى من بين سائر تلك الكتب والرقاع وسقطت على الأرض^(٤) ، فأخذتها وبادرت إلى مُستراح [رأيته^(٥)] في الطريق مفتوحاً ، فطرحتها فيه ، وهدأت نفسي عند ذلك .

قال^(٦) : ومضى أبي وأخي مع مُريبٍ إلى المحسن ، ووقف على الرقاع والكتب ، فلم يجد فيها ما أنكره ، فخاطبهما بالجميل ، واعتذر إليهما ، وعرفهما السبب الذي من أجله فعل ما فعل ! وجاءته رسالة أبي الحسن والده يُنكرُ عليه فعله ، وانصرفا مكرمين ، وزالت المحنة والبليّة عنها [٨٨ ط] بانسلا تلك الرُقعة من بين تلك الرقاع المأخوذة ، والله الحمد والفضل والمِنَّة والطَّوْل .

١٩٥ - وحدث^(٧) أبو القاسم بن زنجي قال : حدثني أبو الطيب أحمد ابن إسماعيل^(٨) عمي قال : مضيت في يوم من الأيام على رثمي إلى الديوان

١ - (الوزراء للصايغ) : لما

٢ - زيادة من (ب) و (الوزراء للصايغ)

٣ - (ع) : بتفضل

٤ - في (الوزراء للصايغ) : ولم يشعر مريب بها

٥ - زيادة من (ب)

٦ - (الوزراء للصايغ) : قال أبو علي بن هبتي

٧ - الخبر في (الوزراء للصايغ) : ٢٠٤ - ٢٠٦

٨ - أحد كتاب الديوانين في العصر العباسي ، كتب لأحمد بن محمد بن الفرات . انظر (الوزراء للصايغ) : ٢١٧

بالثريا^(١) ، فبينما أنا أسيرُ لحقني فارسُ يسايرني^(٢) ، وأقبل يُحدثني ويسألني عن اسمي وكنيتي ومنزلي وصناعتي ، فلما ذكرتُ له مكاني مع أبي العباس بن الفرات قال : كيف مذهبه في العمل ؟ قلت : أحسن مذهب ، يستقصي حقوقَ سلطانِه ، ويستوفي مناظرةَ عمّاله ، ويَجِدُ في استخراج^(٣) أمواله ! قال : فكيف يجري أمرُ هذا الوزير - يعني عبيد الله بن سليمان^(٤) - فإنني ما رأيتُ أشدَّ تخليطاً منه ، ولا أعظمَ^(٥) من حجابِه ، ولا أكثرَ إخلافاً لمواعيده ! قلتُ له : وكيف ذاك ؟ قال : لأني رجلٌ من الفُرسان ، قد أخرقائدي عني رزقي ، فاحتجتُ إلى أن أخللتُ به ، وصرتُ إلى الحضرة مُتظالماً منه ، وأنا أجتهد في أن يُطلقَ لي ما وَجِبَ من رزقي ، فليس يلتفتُ إليّ ، ولا يُفكرُ فيّ ، وكلما رَفَعْتُ إليه رُقعةً رمى بها ، ومتى وصلتُ إليه لم يخرج عليها توقيعُ ، فقد احترقتُ وهلكتُ ونفدتُ نفقتي ، وطالتُ على بابِه أيّامي ، وكيف يمكن لهذا الرجل ، وهو على ما وصفته لك ، أن يعملَ أعمالَ الخلافة^(٦) ويدبّرَ أمورَ المملكة ؟ قلتُ له : الذي نعرفه من

١ - الثريا : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ، ذكر ذلك ياقوت وأورد أبياتاً لابن المعتز في وصفها : معجم البلدان : ٧٧/٢

٢ - (الوزراء للصايغ) : يسايرني

٣ - رواية (ب) و (الوزراء للصايغ) ، وفي (أ) و (ع) : استخراج

٤ - عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير من أكابر الكتاب ودهانهم (- ٢٨٨ هـ) .

٥ - انظر المعلة الإسلامية : ٤/٦٠٠ وإعتاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨

٦ - (الوزراء للصايغ) : ولا أظن من حجابِه

٧ - (ع) و (الوزراء للصايغ) : الخليفة

[مذهبه^(١) و] تقدّمه ومعرفة وكتابته وكفايته غير ما ذكرته عنه، وما [٨٩ و] بدع^(٢) شيئاً إلا نظرفيه، ولا مظلوماً إلا أنصفه^(٣)! قال: الذي يبلغني عنه أنه قد اضطلم الدنيا، وأخذ الأموال لنفسه، والجند يتظلمون، وحاشية الخليفة يشكون، والنواحي خراب! فقلت: ما أحد من الحاشية إلا وهو راضٍ، والأموال تُحمل إلى الحضرة^(٤)، والعمارة زائدة، والأمور مطمئنة^(٥)! فقال: ما الآفة^(٦) في جميع ما يجري إلا هذا الغلام الذي رفعه الخليفة فوق قدره، وأعطاه ما لا يستحقه^(٧)، وصير الناس عبيداً وحولاً له! فقلت: من الغلام؟ فقال: بذر، وأقبل يطعن عليه، ويتكلم فيه... قلت: ما وضعه الخليفة إلا موضعه، والرجال حامدون له وراضون برئاسته! فحوّل وجهه عني فرأى كوكبة من الفرسان قد أقبلت، فحرك [دابته^(٨)] ومضى، وما بعد حتى جاءت الكوكبة، وسألوني عن الخليفة [هل رأيته، وأين أخذ^(٩)]؟، فقلت: ما رأيت الخليفة! قالوا: هل مر بك فارس على دابة شيتها كذا، وعليه من اللباس كذا! قلت: نعم، قالوا: وأين هو؟ فإنه الخليفة، قلت: بين أيديكم!

١ - زيادة من (ب) و (الوزراء للصابي).

٢ - (الوزراء للصابي): وقد حسب للعمال أرزاق الشمن.

٣ - (ب) و (الوزراء للصابي): منتظمة.

٤ - رواية (ب) و (الوزراء للصابي): وفي (أ) و (ع): ما ألافه.

٥ - رواية (ب) و (ع) و (الوزراء للصابي): وفي (أ): استحقه.

٦ - زيادة من (الوزراء للصابي).

ووجت، ووقعت فيما لا ينادى وليده^(١)، وأقبلت أتذكر ما قلته له، وذكرت أصحابه عنده، حذراً من خطأ وقع فيه أو طعن سموت به، وصرت إلى الديوان بالثريا، وأنا لا أعقل غمًا وهماً، فأنا في تلك الحال إذ خرج عبيد الله بن سليمان من حضرة المعتضد بالله، واستدعى أبا العباس ابن الفرات صاحب الديوان، وأعاد عليه كل ما جرى بيني وبين المعتضد بالله^[٨٩ ظ]، وأحمد عنده ما كان مني، وجزاني الخير، وخرج أبو العباس واستدعاني وسألني عن حالي في طريقي، وما جرى فيه لي معه، فحدثته حديث الفارس وما دار بيننا، فذكر أن الوزير أعاده عليه بعينه، وأقبل يحمد الله تعالى على حسن توفيقه إياي فيما قلته وأجبت به، وأوصاني بالتحفظ فيما بعد^(٢).

١٩٦ - وحكى أبو علي^(٣) عبد الرحمن بن عيسى أخو الوزير أبي الحسن

علي بن عيسى^(٤) أن أبا علي محمد بن عبيد الله الخاقاني^(٥) كان لئن العريكة قليل

١ - وقع فيما لا ينادى وليده: تعبير يراد به أنه وقع في أمر عظيم بحيث إن الشخص ينسى فيه ولده ولا يتذكر اسمه [عن الوزراء للصابي: ٢٠٦، حاشية رقم: ٢]

٢ - نهاية الخبر في (الوزراء للصابي): «ثم أوصاني بالتحفظ فيما أخاطب به من يساري، والاحتراس من زلل أفع فيه، فمرت بعد ذلك لا أمر في طريقي إلا ومعي جاعة، ومعي خاطبني لإنسان تحوزت منه غاية التحرز»

٣ - الأخبار في (الوزراء للصابي): ٣٠٠ - ٣٠١

٤ - وزير للمقتدر، وكانت الصولي يقول: ما أعلم أنه وزير لبني العباس وزير يشبه في زعمه وعفته (انظر ترجمته وأخباره في الوزراء للصابي: ٣٠٥ - ٣٩١)

٥ - وزير للمقتدر بعد القبض على ابن الفرات في المرة الأولى، يقول ابن الطلقى: «كان الخاقاني سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، قيل إنه ولي في يوم واحد»

البصيرة ، لا يدفع عن شيء يُخاطب عليه ، ولا يتصور عواقب أمره فيه ،
فانبسط العامة عليه فضلاً عن الخاصة ، وانقاد^(١) لكل محال !

قال : فحدثني سبك المفلحي^(٢) أن أحد القواد الأصغر سأله أمراً ، فقال :
اكتب رُقعة حتى أوقع لك فيما أردته ، فأحضره بياضاً وقال [له^(٣)] :
يوقع الوزير في آخره بالإجابة إلى المسؤول ، لأكتب العرض فيه من
بعد اوقع له .

• قال : وتأخر نصر بن الفتح كاتب مؤنس الخادم^(٤) عن الخاقاني ثم
جاءه ، فسأله عن سبب تأخره فقال [له^(٥)] : لي بنت عزيزة علي ، وهي
عليلة ، وأنا بها قلق وعليها مشفق ولأجلها متأخر ! واتفق بعد انصرافه
من بين يديه أن عرض عليه صك قد أنشئ على نضري بمال لبعض الوجوه ،
[٩٠ د] | فوقع فيه : « أطلق - أكرمك الله - ذلك ، وعرفني خبر الصبيّة إن
شاء الله » !

• قال : وحدثني سبك المفلحي قال : سأله إثبات راجل^(٦) معي بأربعة

= تسعة عشر ناظراً للكوفة . وأخذ من كل واحد رشوة (الفخري : ٢٦٦ - ٢٦٧
وانظر ترجمته المفصلة وأخباره في الوزراء للصايغ : ٢٨٤ - ٣٠٤) وانظر
ما تقدم من : ٣٠

١ - في (الوزراء للصايغ) : ووقع بكل سؤال وإتقاد لكل محال .
٢ - رواية (ب) و (الوزراء للصايغ) : وفي (أ) و (ع) : الموصل .
٣ - زيادة من (ب) .

٤ - مؤنس الخادم ويلقب بالظفر المنطوي خدام للمعتز من الشجعان الساسة الدهاة ،
قتله القاهر عام ٣٢١ هـ . الأعلام : ٢٩٢/٨
٥ - (ب) : رجل .

دنانير في كل شهر ، فقال : أربعة دنانير كثير ! وكررها ، وما زال يحسبها
حتى صارت ثمانية وأربعين ديناراً [في السنة^(١)] ، وكتب : « تجري له
ثمانية^(٢) » وأربعين ديناراً في المشاهرة !

• وعرضت^(٣) عليه رُفعتان : إحداهما عن بعض الجندي في [استطلاق
ما تأخر من رزقه^(٤)] ، والأخرى من بعض حرمة ، تستأذنه في دخول
الحمام ، فوقع تحت رُقعة حرمة - وعنده^(٥) أنها رُقعة الجندي - : « قد
حظر أمير المؤمنين ذلك ، فلا سبيل إليه ! » وتحت رُقعة الجندي : « إذا
خلونا كان الخطاب شفاهاً إن شاء الله ! » فعجب الجندي والكتاب من
هذا التوقيع ، ووقعت المرأة على ذكر الخليفة وأنه حظر عليها دخول
الحمام فلطمّت واغتمّت كيف عرف الخليفة ذلك ومنع منه !

١٩٧ - وحكى^(٦) أبو الفرج السلمي^(٧) الكاتب قال : حدثني أبو العباس
ابن النفاط قال : حدثني أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب قال : كنت
بحضرة الخاقاني وقد عرض عليه كتاب من كتب الديوان إلى عامل النيل^(٨)

- ١ - زيادة من (الوزراء للصايغ) .
- ٢ - رواية (ب) و (الوزراء للصايغ) : وفي (أ) و (ع) : أربعة !
- ٣ - لم يرد هذا الخبر فيما طبع من (الوزراء للصايغ) .
- ٤ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ملو يامه (كذا !) .
- ٥ - (ب) : ويقدر .
- ٦ - الخبر في (الوزراء للصايغ) : ٢٠١ .
- ٧ - (ب) : السلمي .
- ٨ - بلدة في سواد الكوفة يخترقها خليج كبير من الفرات حفره الحجاج وسماه بئيل
مصر . معجم البلدان : ٣٣٤/٥

بجمله غلة كانت حاصلة قبلة ، وأنكر عليه تأخيرها ، فوقع في الكتاب :
 « احمل الغلة وأزح العلة ولا تجلس متودعا في الكلة » قال : ثم التفت
 [إلى فقال لي : يا أبا عبد الله في النيل بقى يحتاج معه إلى الكلال ، فقلت :
 إي والله ، وأي بقى ، ومن أجله يلزم الناس الكلال نهاراً وليلاً ! قال :
 فر بذلك وقال : نحمد الله على حسن التوفيق ! ونفعني ذلك عنده .

• قال : ووقع في كتاب بعض العمال : وكان مستزيداً له : « الزم
 - وفقك الله - المنهاج ، واحذر عواقب الاعوجاج ، واحمل ما يمكن » من
 الدجاج ، إن شاء الله ! ، قال : فحمل [العامل] [دجاجاً كثيراً]^(٣) ، فتقدم
 بأن يباع ويورد ثمنه في الحساب [، فأورد]^(٤) [منسوباً إلى ثمن دجاج
 السجع !

١٩٨ - وجدت في بعض الكتب أن شيخاً من فارس رأى في منامه
 امرأة من ولد عثمان بن عفان [- رضي الله عنه -]^(٥) حاسرة ، في يدها عود
 وهي تضرب وتغني^(٦) :

إن^(٧) الشباب وعيشتنا [اللذذ]^(٨) الذي

كُنَّا به زمناً نُسَرُّ ونجذُلُ

١ - (ب) و (الوزراء للصايغ) : أمكن

٢ - زيادة من (ب) و (الوزراء للصايغ)

٣ - (الوزراء للصايغ) : على سبيل الهدية ، فقال : هذا دجاج وفروته بركة السجع

٤ - زيادة من (الوزراء للصايغ)

٥ - زيادة من (ب)

٦ - تقدم البيت

٧ - الرواية التي تقدمت : أين الشباب ...

ذهبت بشاشتته وأصبح ذكره حزناً يعْلُ به الفؤاد وينهل
 فلم يكن بين ذلك وبين قتل مروان بن محمد وخروج الأمر عنهم إلا قليل .

١٩٩ - وحكى^(١) ابن أبي ربيعة أنه رأى في منامه كأن رجلاً ينشده^(٢) :

يا عينُ ونحك فاهملي^(٣) بالدمع منك وأسبلي
 دلت على قرب القيا مة قتلة المتوكل

فقتل المتوكل بعد ذلك بمديدة .

٢٠٠ - وحكى صالح^(٤) بن أحمد بن حنبل - رضي الله عنهما - [٩١ و]

قال : رأيت في منامي كأن رجلاً يُغرجُ به إلى السماء وقائلاً يقول^(٥) :

ملك يُقاد إلى ملك عادل متفضل بالعفو ليس بجائر

فلما كان من الغد جاءنا نعي المتوكل من سر من رأى .

٢٠١ - وقال^(٦) أبو الوارث قاضي نصيبين : رأيت في منامي كأن

أتياً أتاني فأنشدني^(٧) :

١ - الخبر في (الطبري) : ٣٩٦/٧

٢ - البيتان من مجزوء الكامل

٣ - رواية (الطبري) ، وفي الأصول : أهمل

٤ - أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ، فاض ولد بغداد ، ونشأ على أبيه الإمام وأخذ
 عنه ، ولي قضاء أصبهان وتوفي فيها عام ٢٦٥ هـ الأعلام : ٢٧٣/٣ - ٢٧٤

٥ - البيت من الكامل

٦ - الخبر في (الطبري) : ٣٩٦/٧ و (شرح المقامات الحبرية للشريفي) ٥١/٢ - ٥٢

٧ - الأبيات للحسين بن الضحاك ، وهي من البسيط (انظر : أشعار الخليل : ١١٣ ،
 والطبري : ٣٩٦/٧ ومروج الذهب : ٣٩٠/٢) في مصرع المتوكل والفتح بن خافان .

يا نائم العين في جُثثان يقظان
 إن الليالي لم تُحسِن إلى أحدٍ
 أمارأت صُروفَ الدهرِ ما فعلت
 فأتى البريدُ بأنها قتلا في تلك الديلة !

ما بال عينك لا تبكي بتهتان
 إلا أساءت إليه بعد إحسان
 بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

٢٠٢ - وحدث^(١) أبو البركات بن كامل قال : وجدت بخط الملك العزيز أبي منصور بن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بويه ما نُسخته :
 « رأينا فيما يرى النائم بالذخيرة بالطف من البصرة بعد المعركة هناك في صبيحة يوم الاثنين ، مستهل [شهر^(٢)] رمضان سنة أربعين وأربعمائة ، كأن امرأة تُنازعنا رُحماً في دارنا بالبصرة ، وكأننا استنقذناه منها ، فانعطفت تُشد منكنة على درابزين البستان الذي في الدار ، وذلك بعد وفاة الملك [أبي^(٣)] كاليبجار بن بويه الذي كان غلب على العراق ، وأبعد الملك العزيز عنها [وشتته منها^(٤)] »^(٥) :

[٩١ ط] باغارس الكرم والنخيل
 لو كنت تدري إلام صارت
 وقائد الرحل والخيول
 أحوال ذي المال [ذا^(٦)] الجليل

- ١ - (ب) : وحدثني .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - زيادة من (ب) والملك أبو كاليبجار المرزبان ، مصمم الدولة البويهي (٤٤٠ - ٤٤٠) ابن الأثير : ٤٨/٨ .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - الأبيات من مغلغ البسيط .
- ٦ - زيادة من (ج) وفيه : ذا الجزيل ، وبدونها لا يتزن البيت .

ما جئت من منزل بعيد
 ترمي قليلاً على قتيل
 وبعد الأبيات :

« اللهم إنا نستعيز بك من طول الأمل في هذه الدنيا الزائلة المتنقلة
 تنقل الأفياء ، اللهم فلا تُشَقِّنا فيها ، ولا تُلهِنا بها عن الآخرة ، واجعلنا
 من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، واحشرنا مع أهل بيت نبوتك
 الطاهرين ، ولا تضرعنا مَصارعَ الجبارين . . »

وكتب خسرو فيروز بن شاعنشاه الأعظم أبي طاهر فيروز خسرو بخطه في التاريخ ، [وعاش بعد ذلك^(١)] مرتاعاً منزعجاً ، ولم يبق إلا قليلاً ومات
 عن ثلاث وثلاثين سنة وستة عشر يوماً شمسية .

٢٠٣ - ودخل إنسان يهودي يُعرف بصاعد الصير في حماماً بباب
 المراتب^(٢) فقال شعراً لأبي الحسن البصري^(٣) الشاعر في دَوَاقِي^(٤) لنور الدولة
 أبي الأعز بن مزيد^(٥) يُسمى ثابتاً^(٦) :

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - باب المراتب : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وكانت الدور فيه غالبية الأئمة عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد . معجم البلدان : ٣١٢/١ .
- ٣ - محمد بن محمد البصري الشاعر ، منسوب إلى قرية بصرى قرب عكبرا ، وكان صاحب نادرة . توفي عام ٤٤٣ هـ . ابن الأثير : ٦٠/٨ ومعجم البلدان : ٤٤١/١ - ٤٤٢ .
- ٤ - هو حامل الدواة للكاتب . انظر الخبر : ٢٣٠ من الهفوات .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سهل : وهو أبو الأعز ديس بن علي بن مزيد الأسدي أمير بادية الحلة في العراق (٤٧٤ هـ) الأعلام : ١٣/٣ .
- ٦ - الأبيات من مغلغ البسيط .

ليس على شاطئ الفرات أسقط^(١) من ثابت الدواني
طلبت منه - وكان جهلاً - منشقة نشفت حياي
[و] فقال والله ما تراه - ولو تمسخت في لهاتي

واتفق أن دخل ثابت الدواني وسمعه يُنشد ، فسك لحيته ، وقال له : يا كلب
ما وجدت من تقطع به خمارك إلا هجائي ! فاعتذر [صاعد^(٢)] إليه
واستحيا منه .

٢٠٤ - وحكى أبو سعد بن سعدان العطار قال : حدثني أبو القاسم
[أبي^(٣)] قال : اجتازني يوماً أبو الحسن سعيد بن نصر ، وكانت دواني
الصاحب أبي محمد بن مكرم ، فسلم عليّ وسألت عليه ، وسألني بعض الحاضرين
عنه فقلت : أذكر هذا وقد أنكر عليه ابن مكرم فعلاً فعله ، فتقدم
بصفعة على باب داره بالشمشكات ! واتفق أن أبا الحسن لم يكن بعد عتي
البعث الذي لا يبلغه كلامي ، فالتفت إليّ وقال : يا هذا ما وجدت ما تُعرفني
به غير هذا الحديث ! فنجلت واستحييت ، ولم يكن لي لسان يُجيبه ،
ولا عين تنظره ، فأطرفت وأمسكت .

٢٠٥ - وحدثني قال : كان في جوارنا إنسان يُعرف بابن يسمويه
فأحضرنا^(٤) لمشاهدة حائط في داره قد عاب ، واتفق أن أمه كانت تغسل

- ١ - (ع) : أسقط .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ب) : فأحضرني .

التياب ، فأخرج إليّ^(١) في طست من تراب الحائط وقال [لي^(٢)] : ما يمكن
أن تدخل اليوم إلى الحائط وتشاهده ، وهذا من ترابه فانظره ما تريد معرفته
منه ! فقال [له^(٣)] : أنا أرجع [في^(٤) غد] إليك^(٥) ، || وضحك منه ، [٩٢ ظ]
وتحدث بذلك عنه .

٢٠٦ - وحدث^(٦) عن ابن الزنقيلي^(٧) التاجر الكوفي قال : خرجت
من مصر أطلب العراق ، ومعني [متاع^(٨) ب^(٩)] نحو خمسين ألف دينار للتجارة^(١٠)
[ولي^(١١)] ، واستصحبني معي جارية اشتريتها بمصر ، وهويتها ، ولم
يمكنني مفارقتها ، فلما حصلنا في السماوة^(١٢) قالت لي الجارية : إعلم أن هذا
البدوي هو ذا يولع بي ، وقد طالبني نفسي^(١٣) فامتنعت منه^(١٤) ، فحلف لي يقتلنك
الليلة ويأخذني ويأخذ المال جميعه ، فدبر أمرك بما تراه ! [قال^(١٥)] وكان
البدوي وابناً أخ له خفرائي الذين نسروهم ونحدر بهم ، فبقيت واجماً ،
وعلمت أنني مقتول وأموال الناس مأخوذة [لأجل الجارية^(١٦)] ، وفكرت

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) إليه .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - رواية (ع) ، وهي ساقطة من (ب) ، وفي (أ) : عليك .
- ٤ - (ب) : وحدث .
- ٥ - (ع) : الزنقيلي .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : للتجارة .
- ٧ - بادية السماوة : بين الكوفة والشام . معجم البلدان : ٢٠٤/٣ .
- ٨ - (ب) : بنفسه .
- ٩ - (ب) : عليه .

في أن أزوجه بها^(١)، فإذا بلغنا الكوفة أخذتها منه وألزمته طلاقاً، فقلت لها ذلك، وقررت رأيي معها عليه؛ فلما أدر كنا المساء ونزلنا وتعيشينا قلت^(٢) له: يا علوان، قال: لبيك، قلت: أحببت أن أزوجه بك بجاريتي فلانة، ألك في ذلك رأي؟ فقال: إي والله وأي رأي! فزوجه بها، [٩٣ و] وضحك واستهل، وأخذها وبعد إلى وراء رابية عنا... فلما كان السحر جاءني الجارية فقالت: يا مولاي مات الرجل^(٣)! فقلت: ويلك ما تقولين؟ قالت: ما قد سمعت، فقلت لها: هذا هو الهلاك بعينه، سيقول ابننا أخيه: أنت وضعت الجارية على أن أطعمته شيئاً || سمته به، ويجعلان ذلك طريقاً إلى ما أراد هو [أن^(٤)] يعمل به! وقت إليها فقلت لها: اسمع ما تحكيه هذه الجارية، فقالت لها: إنه لما خلا لي لم ينزل عن صدري، ولا ترك الجماع [إلا^(٥)] بقدر الراحة ساعة [بعد ساعة^(٦)]، ثم ثقل على صدري ثقلاً عظيماً، فرميت به عني، فبعد جهد ما أنزلته^(٧) ورميته إلى الأرض، وتألمته فرأيت ميتاً! فقالا: لا ترغ، فإنه نوى لك القبح واعتزمه فيك، وأحوجك إلى ما فعلته معه فأهلكه الله وعجل مقابله، امض يا شيخ فلا بأس عليك... وقتنا إليه فواريناه وارتحلنا!

١ - (ب): أزوجه بها.

٢ - رواية (ع): وفي (أ) و (ب): وقت.

٣ - (ب): فدمت البدوي.

٤ - زيادة من (ب).

٥ - (ب): أزله.

٢٠٧ - وحدّثني [الرئيس أبو الحسين^(١)] والدي قال: قبض عضد الدولة على أبي الوفاء طاهر بن محمد أحد أصحابه، واعتقله بقلعة الماهكي^(٢)، فلما توفي عضد الدولة كتب أبو عبد الله بن سعدان^(٣) إلى أبي الهيثم عقبة ابن عنان الحاجب، و [أظنه^(٤)] كان بالبندنجين^(٥)، على يد شجاع التنائي بقتله، فقتله وأنفذ إليه برأسه في مخلاة، فلما أحضره بين يديه وشاهده، تقدم بدفنه فدفن تحت مسناة^(٦) داره على دجلة بالجانب الشرقي^(٧) من مشرعة باب الطاق^(٨)، فسمعت جماعة يذكرون أنه لما قتل أبو عبد الله بن سعدان^(٩) رمي برأسه وجثته إلى دجلة، فلم يزل الماء يحدر الرأس إلى مسناة دار أبي الوفاء طاهر بن محمد، وكانت في مشرعة المخرم، فأخذه أحد الملاحين ودفنه تحت المسناة، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق! [٩٣ ظ]

١ - زيادة من (ب).

٢ - (ب): الباهكي.

٣ - الوزير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان استوزره صفام الدولة البويهي سنة ٣٧٣ هـ بعد وفاة أبيه عضد الدولة، وله كتب أبو جيان التوحيدي - على الأرجح - كتاب الإمتاع والمؤانسة (انظر مقدمة الإمتاع ١/ص ٥ - ي).

٤ - بلدة مشهورة في طرف النهر وان من ناحية الجبل من أعمال بغداد (معجم البلدان: ٤٩٩/١).

٥ - المسناة: ما بين في وجه السيل أو غيبس به الميساء (الوزراء للصاي: ٢٩، معجم الأدباء: ٧١/١٤).

٦ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): الشارع (تحريف).

٧ - علة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي، تعرف بطاق أسماء. معجم البلدان: ٣٠٨/١.

٨ - قتل سنة ٣٧٥ هـ بعد عزله وسجنه.

عميد الجيوش^(١) الحسين^(٢) بن استاذهر مرز بأيام شخصاً راكباً قد تحلق بين السماء والأرض ، والأبصار إليه شاخصة ، ثم ذاب حتى لم يبق منه شيء ، فأملمته فإذا به عميد الجيوش ، فانتبهت وعادت النوم فرأيت عميد الجيوش قد نزل من داره إلى زبزيبه ، ومعه أبو الفتح محمد بن عذان^(٣) وأبو الفتح ابن المطاميري حاجبه ، وكأني قد سألت عن قصده فقبل [لي^(٤)] : هو منحدر إلى الجبل لأن أبا غالب قد وافى عكبرا^(٥) ، فاستيقظت ولم أعرف أبا غالب ، واتفق أن دعاني أبو الحسن رشأ بن عبد الله الخالدي واجتمع معي هناك أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ، فلما أخذنا في الشرب حدثتني [٩٤ ظ] حديث المنام واستكتمته إياه ، فما استتمت الحديث حتى غنت المغنية^(٦) :

قد مضى ذلك^(٧) الزما ن فما فيه مَطْمَعُ

فعلى ذلك^(٧) الزما ن سلامٌ مُودَعُ

فقال لي : أما تسمع^(٨) ؟ قلت : بلى ! وتوفي عميد الجيوش من غد أو بعده ،

١ - عميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر ، ويقال له ابن استاذهر مرز ، كان أبوه حاجباً لعهد الدولة ، وهو قد استنابه بهاء الدولة على العراق فقبضها (- ٤٠٦ هـ)
الأعلام : ٢٥٢/٢ .

٢ - في (الأصول) : الحسن .

٣ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : عمار .
٤ - زيادة من (ب) .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : عسكره ، وعكبرا بليدة من نواحي دجيل .
٦ - البيتان من مجزوء الخفيف . معجم البلدان : ١٤٢/٤ .

٧ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : ذاك . ولا يتزن البيت بذلك .
٨ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : أنسمع .

ولحق به أبو الفتح بن عذان ثم أبو الفتح المطاميري ، وكان أبو غالب فخر الملك الذي وزر بعده بالعراق .

٢١١ - وحدث القاضي أبو علي التنوخي قال : حدثتني علم قهرمانة المستكفي بالله الشيرازية حمأة أبي أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي قالت : كان المستكفي لما أفضى إليه الأمر يو صيني بتفقد القاهرة بالله^(١) بنفسه ، وألاً أغول على أحد في ذلك ، ويكرمه ويبره ويحسن إليه ، وكان قد اختل عقله لسوداء لحقته^(٢) ، ويخرق ما يلبسه من الثياب ، وقاما يبق عليه منها قيص أو جبة ، وينتف شعر لحيته وبدنه^(٣) ، وربما صاح وضج ، ثم يشيب إليه عقله . قالت : فراسلني في بعض أيام إفاقة المستكفي بأمرني بأن أستعرض شواربه وحاجاته ، فسألني تمكينه من جواريه ، فعرفت أنه ذلك فأمرني^(٤) بحملن إليه ، وأدخلت إليه جماعة منهن ، ثم استدعى بعد ذلك مرة أن تدخل إليه ابنته ، ففعلت ، فقبض عليها يوماً وافتضها ، وبلغ المستكفي ذلك فأعظمه وهاله ، وأمر أن يفرق بينهما ، ولا يمكن أن يدخل إليه^(٥) غير جواريه .

١ - محمد بن أحمد بن طلحة العباسي ، من خلفاء الدولة العباسية ، ولم تحسن سيرته فخلعه الجند وسملوا عينيه وحبسوه ثم أطلقوه ، وتوفي ببغداد (- ٣٣٩ هـ) الأعلام : ٢٠٠/٦ .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : بسب الحفنة .

٣ - (ج) : وينتف شعره وبدنه .

٤ - (ب) : فتقدم .

٥ - (ج) : عليه .

٢١٢ - وحَدَّثَ قال : حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ قال : كُنْتُ أَعَاشِرَ [٩٥ و] يَهْمَذَانَ بَعْضَ كِتَابِ | الدَّيْلَمِ ، وَحَسْبُكَ وَصْفًا بِجَهْلٍ أَنْ أَقُولَ : [إِنَّهُ ^(١)] مِنْ كِتَابِ الدَّيْلَمِ ! وَكَانَ يَتَحَلَّى ^(٢) مُغْنِيَةً ، فَسَمِعَهَا يَوْمًا تَغْنِي ^(٣) :
يَا حَبِيبًا نَأَى عَلَيْكَ السَّلَامُ فَرَّقَتْ بَيْنَ وَصَلْنَا الْأَيَّامُ
فَاسْتَطَابَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعِيدَهُ قال : يَا سَتِي غَنِي ذَاكَ الصَّوْتِ الَّذِي أَوَّلُهُ :
« يَا حَبِيبَ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ! »

فَقَالَتْ : هَذَا صِيَاحُ الْحِرَّاسِ ، أَظْنُكَ أَرَدْتَ :

يَا حَبِيبًا نَأَى عَلَيْكَ السَّلَامُ

قال : نعم ، هو هو ، شَدَّيْ لِي فِي ذَنْبِهِ عِلَامَةٌ ، أَيَّ وَقْتٍ أَرَدْتُهُ أَخْرَجْتُهُ !
• قال ^(٤) : وَسَمِعْتُهُ يَحْلِفُ فَيَقُولُ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْنِي بِهِ
الطَّلَاقَ وَالْعِتَاقَ !

• قال ^(٥) : وَكُتِبَ مَرَّةً بِحَضْرَتِي تَذَكُّرَةٌ بِأُضَاحِيٍّ يَرِيدُ تَفْرِقَتَهَا فِي دَارِ
صَاحِبِهِ ^(٦) ، وَقَدْ قَرُبَ عِيدُ الْأَضْحَى : « الْقَائِدُ ثَوْرٌ وَامْرَأَتُهُ بَقْرَةٌ ، ابْنُهُ
كَبْشٌ ، بِنْتُهُ نَعْجَةٌ ، الْكَاتِبُ تَيْسٌ » ، قال : فَقُلْنَا لَهُ : الرُّوحُ الْأَمِينُ أَلْقَى
هَذَا عَلَيْكَ ؟ فَلَمْ يَدْرَ مَا أَرَدْتُ !

• قال ^(٧) : وَحَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ أَيْضًا : قال : حَضَرْتُ هَذَا

١ - زيادة من (ب) .

٢ - يتحلَّى ويستحلِّي بيمين .

٣ - البيت من الخفيف .

٤ - الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٨٠ .

٥ - (ع) : أضافه .

الْكَاتِبَ وَهُوَ يَشْرَبُ . وَقَدْ قُلَّ نَبِيذُهُ ، فَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ رُقْعَةً يَطْلُبُ
مِنْهُ نَبِيذًا مَا رَأَيْتُ أَطْرَفَ مِنْهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي قَدْ رَأَيْتُ كِتَابَ
بَغْدَادَ وَطَرَقْتَ الْآفَاقَ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الرُّقْعَةِ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ
لِي فِي نَسْخِهَا ، فَقَالَ : يَا أَبَا ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَيُّشُ بَقِيَ مِمَّا نُحْسِنُهُ ! قَدْ نَسِينَاهُ
كُلَّهُ مَعَ هَذَا الْقَائِدِ ! انْسَخِهَا . . وَأَعْجَبَنِي ذَلِكَ ، وَكَانَتْ : « كُتِبَتْ هَذِهِ
الْكَلِمَاتُ يَا سَيِّدِي وَزَرَّتِي أَعْنِي بِهِ قَمِيصِي || وَمَنْ هُوَ فَاضِلِي وَمَوْلَايَ وَأَنَا عَبْدُهُ [٩٥ و]
وَمَتَّصِعٌ لَهُ ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ^(١) ، مِنْ مَنْزِلِكَ الَّذِي أَنَا سَاكِنُهُ ، وَقَدْ نَقَصَتْ ^(٢)
الْدَّمَ مِنْ قِفَاكَ الْمَرْسُومِ بِي ، وَلَيْسَ - وَحَقٌّ رَأْسُكَ الَّذِي أُحِبُّهُ - عِنْدِي مِنْ
نَبِيذِكَ الَّذِي تَشْرَبُهُ شَيْءٌ » ، فَبَحِيَاقِي الْعَزِيزَةُ عَلَيْكَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مِنْ نَبِيذٍ ^(٣)
أَشْرَبُهُ فَوَجِّهْهُ إِلَيَّ مِنْهُ بِمَا عَسَى الْأَسْهَلُ ^(٤) عَلَى يَدَيَّ غَيْرِ هَذَا الرَّسُولِ ، فَإِنَّهُ
ثَقَّةٌ ، أَوْثَقُ مِنِّي وَمِنْكَ ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَلَّا تُخْتَمَهُ فَلَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ الصُّورَةَ
لَا تُوجِبُ إِلَّا ذَاكَ ، فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

• قال : وَكُنْتُ يَوْمًا عِنْدَهُ فَجَاءَهُ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ كِتَابِ الدَّيْلَمِ مَجْرُوحًا ،
فَقَالَ ^(٥) لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : جَاءَ إِلَى الْأَمِيرِ ^(٦) الْيَوْمَ كِتَابٌ مِنْ وَكِيلِهِ فِي إِقْطَاعِهِ

١ - (ب) : بقاءك .

٢ - (أخبار الحمقى والمغفلين) : نفقت .

٣ - (ب) : نبيذ بحالي مكاسره (١) .

٤ - (ب) : ألا يسهل .

٥ - (ع) : فقلت له .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : كتابي .

فرمى به إليّ وقال : اقرأه ، وكنت قبل ذا إذا جاءه كتابٌ أخرجُ إلى المعلم حتى يقرأه عليّ وأحفظه ، وأدخل فأقرؤه عليه ، فلم أقدر اليوم أن أخرج من بين يديه ، فقلت له باكيًا : أنا لو كنت أحسنُ أقرأ وأكتبُ كنتُ أكونُ كاتبَ الأميرِ علي بن بُويه^(١) ! فرماني بالزوتين^(٢) فجرحتني .

• قال^(٣) : وبلغني عن بعض قواد الديلم أنه قال : كاتبي أحذقُ الناس بأمر الدواب والضياع وشراء الأمتعة والحوانج ، وما له عيبٌ إلا أنه لا يقرأ ولا يكتب !

٢١٣ - وقال : حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال : حدثني الهمداني [٩٦ و] الشاعر قال : انحدرت أريد الحامدة^(٤) ، وكان في الوقت || يليها الهيثم بن محمد آل عامل . فمدحتُه ، فقال [لي^(٥)] : لستُ تمنُ يعطي على المدح شيئاً ، فلو هجوتني لكان أجدى عليك ! قال : فأردتُ النهوضَ من مجلسه ، فلما رأى ذلك قال : اجلس ، فجلستُ ، وجيء بمائدة لم أرَ مثلها ، عليها من كل شيء حسن طيب شهى لذيذ ، فأقعدني ناحية ، وجعل يأكل ويقول : لو هجوتني لأأكلتُ معي ! وكلما مرَّ لوتُ وصفه ونعته وشهائيه وحسرتني

- ١ - علي بن بويه بن فناخسرو ، عماد الدولة ، أول من ملك من بني بويه ، كانت له بلاد فارس . (- ٣٣٨ هـ) الأعلام ٧٥/٥ .
- ٢ - كذا في (الأصول) .
- ٣ - الخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ٨٠ - ٨١ .
- ٤ - كذا في (الأصول) وابست في (معجم البلدان) ، وفيه (الحامدة) بالبصرة : ٢٠٨/٢ .
- ٥ - زيادة من (ب) .

عليه ، وأرانيه ومنعنيهِ ، والروائح تقتلني ، والمشاهدة تُحسرتني ، إلى أن فرغ من الطعام ، وجيء بالحلوى ، وكانت الصورة فيه مثلها في الطعام ، ثم جيء بغسول^(١) من دوايري عجيبة طيبة ، فغسل يده بها وهو يقول : لو هجوتني لأأكلتُ مما أأكلتُ وتحلّيتُ مما تحلّيتُ به وغسلتُ يدك من هذا ! ثم أحضر الشرابَ وعُيِّء بحضرته مجلسٌ ما ظننتُ أن مثله يكون إلا في الجنة حسناً ، بأصناف ألفاكمة وألوان الرياحين والطيب [والكافور^(٢)] والتأثيل والشمات والمطبوخ القَطْرُ بلي والنبيذ من الزبيب والعسل ، وهو يقول : لو هجوتني لشربتُ من هذا وحبيتُ^(٣) من هذا وتنقلتُ^(٤) من هذا ، فمَ الآن وكلُّ مما تستحقُّه بمدحي ، فقمتُ وجاءوني بطبقٍ وسخٍ عليه أرغفة سود وقطع^(٥) مالح ومرق^(٦) سكباج أحضر من الفراق ، وقليل تمر ، فأأكلتُ لفرط الجوع ، وجاءوني بأشنان^(٧) أخضر لم يُنقَ يديّ ، وجئتُ فجلستُ عنده ، فقال : اجعلوا بين يديه من الشراب || مثل ما يستحقُّ [٩٦ و] من مدحي ! فجاءوني بقنينة زجاج أخضر غليظ وحش^(٨) وقدر مثلها

- ١ - الفول والفصول : ما يغسل به من ماء وأشنان وغيرها .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - في الأصول بدون إعجام ويمكن أن تكون : حيت ، جنيت .
- ٤ - رواية (ع) ، أي أأكلت النقل ، وهو ما يؤكل على الشراب كالنشق والتفاح ، وفي (أ) و (ب) : انتقلت .
- ٥ - (ب) : وقطعة .
- ٦ - (ع) : ومرقة .
- ٧ - الأشنان والإشنان : ما تغسل به الأيدي من الخس .
- ٨ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : زجاجاً أخضر غليظاً وحشاً .

وسخين وحشين ، وفي القينة نبذ دوشاب^(١) طري ، وباقي مملوح وباقه ربحان ، فشربت أقداحاً ، وهممت بهجائه وأنا أمتنع خوفاً من أن يكون ذلك يصعب عليه ، وإنما يمازحني بما يقوله لي ، وأنا أفكر في ذلك إذ أخرج خمين ديناراً فقال : الآن قد فاتك ما مضى ، ولكن اهجن^(٢) مستأنفاً حتى أعطيك لكل بيت ديناراً ، فقلت إن كان لا بُدَّ فاكتب ، وقلت^(٣) :

جاءت يهيم أمه من بغيتها وزنايتها

فرمى إلي ديناراً ، فقلت :

جاءت به من نثني لا شك يوم خرايتها

يا هيم بن محمد يابن التي لشقايتها

فقال : ما صنعت شيئاً ! قلت : انتظر ، قال : هات ، فقلت :

أمت تذاك بكسرة وكذلك مهر نسائها

فرمى بقية الذنانير إلي ، وقال : حسبك ، ما أريد أجود من هذا ولا أكثر ! هاتوا له تما أكلت ؛ فقدم لي من جميع ما كان على المائدة فأكلت ، وقدم لي من الشراب الذي بين يديه والتحايا والأنقال ، فلما أراد القيام أمر لي بجائزة وخلعة فأخذتها وانصرفت من عند أحق الناس وأجملهم

١ - الدوشاب : بيذ الثمر ، بيذ أسود ، وهو الدبس بالعربية . شفاء الفليل : ١٢٥ .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) اهجن .
٣ - من مجزوه الكامل .

[على الإطلاق]^(١) .

٢١٤ - وقيل^(٢) : دخل شاعر من شعراء الهند على أمير المنصورة^(٣) فدحه ، فقال له الأمير : تقدم يا زوج الفحبة ! فقال : وما زوج الفحبة أيها الأمير ؟ قال : هذا بلغة العرب كناية عن له قدر جليل ومحل كبير^(٤) ومال ودواب وجمال وغلما و قدر ومنزلة ! قال : فأنت أيها الأمير إذن أكبر زوج فحبة في الدنيا ! فنجل وعلم أن هزله ومزحه جر عليه سبه وشتمه .

٢١٥ - وكان بسجستان إنسان يعرف بأبي العباس بن أشناس ، يتقلد أعمال السلطان ، فجاءه أبوه يوماً يسأله في أمر إنسان ، وضجر منه وقال : أحب منك وأسألك إذا جاءك إنسان وقال لك : كلم ابنك ، تسبني وتقول : ذاك ما هو ابني ! فقال له الأب : يا بني والله إنني أقول هذا منذ ثلاثين سنة وما يقبل مني ! فنجل الابن ، وندم فلم تنفعه الندامة ، وتداول الناس الحديث .

٢١٦ - ودخل سليمان بن بندار إلى مالك بن أسماء الفزاري^(٥) يقتضيه

١ - زيادة من (ع) .

٢ - الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٩٨ .

٣ - المنصورة بأرض السند ، وهي قصبتها . مدينة كبيرة ذات خيرات ، وأهلها ملون ، وملكهم فرشي . وملكه متوارث ، والخطبة فيها للخليفة العباسي . معجم البلدان : ٢١١/٥ .

٤ - رواية (ب) و (الأذكياء) ، وفي (أ) : كثير . وفي (ع) : أبيل .

٥ - أبو الحسن مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري . شاعر غزل طريف ، من الولاة ، من أشرف الكوفة . تزوج الحجاج أخته هند بنت أسماء (نحو ١٠٠ هـ) الأعلام : ١٢٧/٦ - ١٢٨ .

مالاً له عليه ، فقال له : ليس لك عليّ إلا أيرُ حماراً وكان بنو فزارة يأكلون لحم الحمير ، فقال له سليمان : بارك الله لكم يا بني فزارة ، إن جمعتم أكلتموها وإن كان عليكم دين قضيتُموه منها ! فنجَلَ مالك وطأطأ رأسه ، وقال : رذيلة جليتها يَمْزُحُني على نفسي !

٢١٧ - قيل^(١) إن أهل الكوفة أصابهم مطرٌ شديد في يوم صائفٍ عظيم [٩٧ ظ] الحرّ ، حتى سقطت سقوفُهم وتهدّمت حيطانُهم ، والحجاجُ إذ ذاك بها ، فركب وسار منفرداً ينظرُ مبلغَ أثره ، فأقْبَلَ موضعاً يُقال له العريان ، فرأى غلاماً من غلمان العرب ، من أصبحهم وجهاً وأحسنهم شباباً ، ومعه قوسٌ وهو يتصيد ، فقال له الحجاج : أَقْبِلْ يا غلامُ ، فَأَقْبَلَ ، فقال له : تَمَنَّيْتُ أَنْتَ يا غلامُ ؟ قال : من الناس ! قال : وأيّ الناس ؟ قال : من وَلَدِ آدَمَ ، قال : فمن أبوك ؟ قال : الذي وَلَدَنِي ، قال : فَأَيْنَ وَلَدْتَ ؟ قال : على ظهرِ الأرضِ في بعضِ الحجرات ، قال : فَأَيْنَ نَشَأْتَ ؟ قال : ما بين السماء والأرضِ في بعضِ الفلوات ، قال : وما اسمُكَ ؟ قال : وما تُريدُ من اسمي ؟ قال : أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَكَ ، قال : والله ما ضُرَّتْني إنكارُكَ إِيَّاي في سالفِ الدهرِ فينفعني اليومَ عِلْمُكَ بي ومعرفةُكَ لي ! قال : إني أَظُنُّكَ مجنوناً ، قال : أَحَلَّنِي ذاكَ عندكَ مجيئِي إِلَيْكَ سَغِيّاً كأنني تَمَنَّيْتُ يَرْجُوَ مِنْكَ خيراً أو يَخَافُ لَكَ شراً ، ولست هناك ! قال : وما يُدْرِيكَ [يا غلامُ^(٢)] ؟ قال : لِعَيْكَ بجواني

١ - (ب) : ذكر
٢ - زيادة من (ب) .

وَإِظْهَارِكَ لِسَبَابِي ! قال : فانطلقْ معي أَفْعَلْ بِكَ خيراً ، قال : والله ما أرى فيكَ شيئاً من الخير فأنطلقْ معكَ ! قال : ما أَسْفَهَكَ يا غلام ! قال : وما يَعْلَمُكَ بسفهي وَأَنْتَني سفيهٌ ، وَأَنْتَ قد ذهبَ بِكَ التَّيْبُ وَذَلِكَ بِكَ شبيه !

فبيناهما في ذلك إذ أَحْدَقَتْ بهما خيلُ الحجاجِ فقَالُوا : السلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأميرُ وَرَحمةُ اللهِ وَبركاته ، فقال مُغَضِباً : احتفظوا بالغلام ، ثم رجع إلى الكوفة ، فلَمَّا اطمأنَّ به المجلسُ أمرَ بِأَنْ يَقِفَ مِنْ جَانِبَيْهِ سِتَّةُ آلَافٍ [٩٨] رجل من الجند ، بأيديهم الأعمدة والثَّرَسَةُ^(١) والسيوفُ المخترطة ، ثم أمر بِإِدْخَالِ الغلامِ عليه ، فدخلَ يَخْطُرُ بَيْنَ الصَّفِّينِ ، لا يَهْوِلُهُ مَا يَرَاهُ ، حتى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال له الحجاجُ : يَا عَدُوَّ اللهِ أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ لَا أُمُّ لَكَ وَلَا أَبٌ لَكَ وَلَا أَرْضُ لَكَ ! قال الغلامُ : لو كُنْتُ عَدُوَّ اللهِ كُنْتُ شَيْطَاناً رَجِيماً ، وَمَا أَحَدٌ بِلَا أُمٍّ وَلَا أَبٍ إِلَّا آدَمُ وَحَوَّاءُ ، وَالْأَرْضُ فَاللهُ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^(٢) ، وَمَا هِيَ لِي وَلَا لَكَ ، وَأَنَا صَاحِبُ الْكَلَامِ فَمَا أَنْكَرْتَ [مِنْهُ^(٣)] ؟ فَلَمَّا رَأَاهُ لَمْ يَغْفُلْ^(٤) عَنِ الْجَوَابِ ، وَلَا تَغْيِرَ فِي الْخُطَابِ^(٥) ، أَمْسَكَ عَنْهُ مَخَافَةً أَنْ يَشْتَدَّ غَضَبُهُ فَيَقْتُلَهُ ، وَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : هَلْ أَصَابَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ ؟ قال : نعم ، قال : فَشَهِدْتَ

١ - جمع ترس .
٢ - (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) الأعراف : الآية : ١٢٨ .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) يعقل .
٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : خطاب .

ابتدأه ٢ قال : نعم ، قال : فصفه لي ؟ قال : والله لقد نظرت إليه حين أقبل توافقه الرياح ، فوعده الله ما عانا ولا اكرثنا له ، ثم لم يلبث أن صار شاصاً^(١) لا ترى منه خلاصاً ، ثم تحنّس وأظلم ، واشتدوا كسهم ، وتراحم^(٢) حتى علا البقاع والتلاع ، وبلغ رؤوس الجبال فهذه الصخور وتورّ البحور ، ثم هدأ بإذن من على العرش استوى ، ذلك تقدير العزيز [٩٨ ط] العليم *^(٣) ، ! قال : يا غلام سلني حاجتك ؟ || قال : والله ما أسأل إلا من أنا وأنت عنده في المسألة سواء ! ذلك الله ربّي وربك ! فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، فأضعف له الجائزة بعد أن عجب منه ونفق عليه ، وانصرف إلى أهله مسروراً .

٢١٨ - وحكي أنه حيل أبو إسحق الأهوازي إلى المتوكل ، فلما أدخل عليه قال لابن خلدون^(٤) : إنعيت به^(٥) ! فقال له ابن حمدون : متى نعلت العبارة^(٦) ؟ قال : أنا مُعبرٌ قبل أن تكون مُضحكاً ! قال : فما تقول في رؤيا رأيتها ؟ قال : وما هي ؟ قال : رأيت كأن أمير المؤمنين حملني

١ - الشمس والناس : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض .
٢ - (ب) وتراكم .
٣ - سورة الأنعام : ٩٦ ، سورة يس : ٣٨ ، سورة فصلت : ١٢ .

٤ - ابن حمدون ، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، من مشهوري الندماء ، كان شقيقاً للمتوكل ، دمه مدة خلافته والستين من بعده (نحو ٢٥٥ هـ) الأعلام : ٨٨/١ .
٥ - شهر المتوكل بولده بتهامة جلسائه ، « وكان أصحاب المتوكل يسخفون ويسفون بحضرته » وكان يهاتر الجلساء « زهر الآداب : ٣٢٥/١ وانظر الديانات للشافعي : ٢٦ وأخبار البحري : ٨٨ .
٦ - تفسير الرؤيا .

على فرسٍ أشهبٍ أخضر الذنب مثل خضرة النبات^(١) ! قال : إن صدقت رؤياك فإن أمير المؤمنين يأمر بأن يدخل في أستك فجلة فيغيب^(٢) أصلها الأبيض وتبقى الخضرة بين فخذيك ! فضحك المتوكل وقال : صدقت رؤياك يا بن حمدون ! هاتوا فجلة ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنت أمرتني ! قال : ولكنك رأيت الرؤيا قبل أمري لك ! وأمر بأن فعل به ذلك ، وأجاز الأهوازي جائزة سنية .

٢١٩ - وحكى محمد بن أيوب الهاشمي أن إسحق بن العباس بن محمد كان وإلياً على البصرة ، وكان مزاحاً عبيثاً^(٣) ، فلاعب الصباح بن عبد العزيز الأشعري^(٤) بالنرد ، في أمره ورضاه^(٥) ، فقمره إسحق ، فقال له الصباح : احتكم || أيها الأمير وأنجل ، قال : أصفحك عشراً جيداً ! [٩٩ ط] قال : أو أفيداء أعزك الله ! قال : والله لو أعطيتني جميع ما تملك ما قبلته ، ثم ألقت إلى غلام أسود كأنه شيطان فقال له : اصفع وجوّذ ، فصفعه عشراً كاذباً أن يُغميه ! ثم لاعبه وغلبه وفعل به مثل فعله [الأول^(٦)] ، ثم عاود اللعب فغلبه الصباح وقال له : قمرني أيها الأمير نوبتين^(٧) فلم تحسن الصنيع ،

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الثياب .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يثبت .
٣ - في الأصول : عبتاً ، وصححناه ، والعبث هو العابت .
٤ - (ب) الأشعري .
٥ - رواية (ع) و (أ) ، وفي (ب) : ورضا .
٦ - زيادة من (ب) .
٧ - (ب) : دفعتين .

[ولم يُجملِ الفعل^(١)] ، ولم تَرْجِعْ عن الصفح الوجيع ! قال : فما تُريدُ ؟ قال : صفعتُ كما صُفعتُ ، ومقابلي لك بمثل ما فعلت ! قال : ويلك ، تقضيني ، ويبلغ أمير المؤمنين خبرنا فيكون سبب عزلي ونكبتني وزوال نعمتي ! قال : إذن لا أبالي والله ! قال : أو^(٢) أدفع إليك خليفتي عبد السميع فتصفعه عشرأ ، قال : لا أفعل ، قال : وأعطيك فاضل الصرف فيما بين الصفح مائة دينار ؟ قال : هات على بركة الله تعالى . فأحضر^(٣) عبد السميع فجاءه كالقيل ، فقال له : اجلس ، وقال له : ما أشك في مودتك [إياي^(٤)] ومواليتك لي ، قال : أنا عبد الأمير وخادمه ، قال : ما أعرفني بذاك منك وفبك ! اعلم أن هذا أفسق الأحق الجاهل لا عبي بالثرد . . وقص عليه القصة إلى ما انتهى الأمر بينهما إليه ووقف الحكم عليه ، فقال عبد السميع : أعيد الأمير بالله ، ما ظننت أنه ينزلي هذه المنزلة ويحلني في هذه الرتبة ! قال : صدقت والله ولا ظننت أنا أن مثل هذا يتفق ويكون ، [ولا خطري بيال^(٥)] ، لكنها بليّة أوقعت نفسي فيها ، وزلّة ما كان لي مثلها قبلها ، وأحب أن تُنقذني منها وتحتمل المكروه عني فيها ، فأقذني وأنقذني منها ! فأقبل عبد السميع على الصباح وقال له : تأمر - أعزك الله - أن أطم يسيراً^(٦) عوض الصفح ؟ فقال له : أنت والله أحق ! إنا أن

[٩٩ ظ]

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : أنا ، (ع) : إذن .

٣ - (ب) : تأمر بأحضر .

٤ - (ب) : عشرأ .

تمكّنتي من قفاك وإلا قتُ إلى قفا الأمير أعزّه الله ! فقال إسحق بن العباس لعبد السميع : دع هذا وأمّثاله عنك ، فهو أنكذ وألج وأشأم من أن يرجع أو يُخسِن أو يُجمل ! فقال الصباح : الأمير بذاك بدأ ، وأمر به وبمثله^(١) ! فقال عبد السميع : اصفع لا بارك الله لك وفيك ، فالتفت الصباح إلى عبده له أسود كأنه الجمل الهائج فقال : اصفع وجوّذ وبالغ وخذ بثأر مولاك ولا تُراقب ! فصفع عبد السميع عشر صفعات كاد رأسه يقع منها ، وقال له الأمير بعد ذلك : يعز عليّ والله ما نالك ولحقك ، ارجع إلى عملك ! وكان يخلفه على الشرطة وجميع أموره ولا ينفذ لإسحق أمر إلا على يده ، وقام يجرّ رجله ، وعادوا اللعب ، فقمره الصباح ثانياً ، واتفقا [على ما اتفقا^(٢)] عليه أولاً ، واستدعي عبد السميع ، فتغافل واحتج ، فلم ينفعه ، وجاء مكرهاً وهو وجِلٌ خائفٌ ، فقال له : إسحق بن العباس : [١٠٠ و] اعلم أن هذا الأحق قد قرني ثانياً واحتكم مثل حكمه أولاً ! فقال : اعزني أيها الأمير ، فلا رأي لي في خدمتك ، فقال له : أعني^(٣) هذه المرة الواحدة ، وخلّصني من هذا الجاهل القليل العقل والمروءة ، العادم المعرفة والدراية ! قال : إنا لله وإنا إليه راجعون^(٤) ، فقال الصباح لعبده : اصفع وجوّذ صفعاً ينثر الشّعْر من اللحية ، ويخلق الشعر من

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ومثله .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دعني .

٤ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦ .

ألقوا فقال : لا كرامة ولا عزازة ، اصفع يا هذا صفع المداعبة
والإخوان ، لا صفع العقوبة والسلطان ، وأجمل فيما تفعل ، فعسى أن
تقع لك حاجة فأجازيك بالحسنى ! فقال له مولاه : اصفع الرقيق ، الصفع
الوجيع ، ولا تصنع إلى ما لم يصنع إليه من قتل مولاك ! فقال إسحق :
استعين بالله وأجر على عادتك في طاعتك ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله !
وجنا على ركبتيه ، وصفعه العبد صفعاً زعزع به أركان رأسه ، فقال :
فبكى وانتحب ثم لحقه ، فقال له إسحق : يعزُّ والله علي ، ارجع إلى
عملك أعزك الله ! فقال : لعن الله هذا العمل ويوماً توليته فيه ! لي إليك
حاجة ! قال : حوائجك عندي كلها مقضية ! قال : لا تلاعب هذا المشؤوم
[١٠١ ط] دفعة أخرى فإنه ألعب منك ! فقال : اسكت ، فوالله || إني لأرجو أن
تتولى منه ما تتولى منك ، وأن تشتفي منه كما اشتفى منك ! قال : ما أريد
ذاك أيها الأمير ، قال : فما ^(١) ألاعبه كما تشتهي ؛ ونهض يجرُّ رجلينه خزيان
حيران ، وتقدم إلى صاحبه بأن يقف هناك وينظر ما يكون من الأمير
والصباح ، ويعلمه ، وتقدم بأن يسرج له فرس ، وقعد ينتظر الغلام ،
فجاءه وأعلمه بأنها لعبا ، وأن الصباح قمر إسحق ، وأنه ^(٢) تقدم باستدعائه .
فركب الفرس وهرب على وجهه يقول : لا والله لا أطيع ولا أجيب ولا
أعمل له عملاً أبداً ! وعرف إسحق ذلك فابتاع القمرة من الصباح بخمسة

١ - ساقطة من (ع) .
٢ - (ب) : وأن الأمير .

آلاف درهم ، ولم يلعب معه بعدها !

٢٢٠ - تقدم أعراي فصرى بالناس فقراً (الحمد ^(١)) بفصاحة وبيان ،
ثم قال ^(٢) :

ويوسف إذ دلأه أولاد علة ^(٣) فأصبح في قعر الركبة ثوباً
فوثبوا إليه فصفعوه !

٢٢١ - وكان يزيد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهم ^(٤) - ابن يخالط
سفهاء المدينة ، فغضب عليه وأخرجه إلى خيبر ، فجمع إليه مشيخة مجاناً ،
لهم هيئة من خلق الثوارب وتوفير اللحى ، واتفق أن خرج زيد إلى ماله
بخيبر ، فلما رآهم قال لابنه : مثل هؤلاء كنت أمرك أن تعاشر ، ولعمري
لقد أحسنت الاختيار ، وسترى مني ما تحب ! || فأقبل الابن عليهم وقال [١٠١ و]
لهم : إني أخاف أن يخرج أبي من خيبر ولم يعرفكم ، فقالوا [له ^(٥)] :
الساعة يعرفنا ! وحضرت صلاة المغرب فتقدم زيد فصلى بهم ، فلما قرأ :
« قل ^(٦) يا أيها الكافرون * ^(٧) » قالوا : لبيك لبيك ! فلما قرأ : « لا أعبد

١ - سورة الفاتحة التي تبدأ ب (الحمد لله . .) .

٢ - البيت من الطويل .

٣ - رواية (ب) ، والملة الفرة ، وفي (أ) و (ع) : عبة (غريف) .

٤ - (ب) : صلوات الله عليهم .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - ليس في الأصول ، وهي من هامش (أ) .

٧ - سورة (الكافرون) الآية : ١ .

ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد *^(١) قالوا : صدقت صدقت جعلنا
[الله^(٢)] فذاك ! فلما انصرف قال لابنه : ما هؤلاء ! عليك وعليهم لعنة
الله ، فما رأيت مثلهم قط ! قال : وما أنكرت منهم ؟ لقد دعوتهم فلبوا ،
وخبرتهم فصدقوك !

٢٢٢ - أحضر النعمان بن الشقيقة^(٣) صاحب الخورنق^(٤) سينمار الرومي
من بلاد الروم فبنى له الخورنق ، فكان يبني فيه السنة والسنتين ثم يدعه
زماناً لا يعمل فيه شيئاً ، حتى يستقر البناء ، ثم يبني ، فأقام كذلك مدة
طويلة ، فلما فرغ من البناء دخله النعمان وعلا عليه^(٥) فنظر إلى أحسن منظر
وإلى ما قد اجتمع له في ذلك القصر تما لم يتيسر [له^(٦)] في غيره ، فكان
يرمي بطرفه إلى حسن الماء في بحر النجف واتساعه وأصوات الملاحين وصيد
السك ، ثم يرمي بطرفه إلى الجانب الآخر^(٧) فيرى رعي الإبل وصيد الطباء
والأرانب والثعالب وجناة الكمأة ، فسر به غاية السرور ، وأعجب به

١ - سورة (الكافرون) الآيات : ٢ و ٣ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - النعمان بن امرئ القيس بن عمرو النخعي ملك الحيرة من قبل الفرس في الجاهلية وصاحب
القصرين الشهيرين الخورنق والدير (الأعلام : ٣ / ٩) .

٤ - يذكر ياقوت أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرة بناء للنعمان بن امرئ القيس رجل
من الروم يقال له سنار ، فكان يبني السنتين والثلاث ويبني الخمس سنين ، فيطلب
بنائه (معجم البلدان : ٢ / ٤٠١) .

٥ - (ب) : وعلاه .

٦ - زيادة من (ع) .

٧ - (ع) : القرى .

أعظم العجب ، فقال له سينمار متبجحاً بالبراعة في صنعته وحكمته وهندسته ،
ولاهياً عن غفلته وغلطته : إني لأعلم في || هذا القصر موضع حجر لو [١٠١]
حركته^(١) لتداعى القصر ! قال : أو يعرفه غيرك ؟ قال : لا ! قال : لا جرم
والله لا يعرفه أحد على وجه الأرض ! وأمر به فرمي من القصر ، فتقطعت
أعضاؤه ، فقالت العرب في أمثالها^(٢) :

جزاه ، جزاه الله شر جزائه ، جزاء سينمار وما كان ذا ذنب
وقال : اقذفوا بالعليج من رأس شاهق وذلك وبيت الله من أعظم الخطب^(٣)

٢٢٣ - حدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر [بن جهمير^(٤)] قال : كنت
بحلب عند أميرها معز الدولة^(٥) أبي علوان [ثمال بن صالح^(٦)] الكلابي يوماً
أتحدث معه ، فأنجز الحديث إلى أن قلت : ووصف لأمر بني عقيل المقلد
ابن المسيب في سني نيف وثمانين وثلاثمائة جارية مغنية ببغداد ، فبذل فيها
ألفاً كثيرة ، وأجابت مالكها إلى بيعها^(٧) ، فامتنعت الجارية من الإجابة

١ - (ب) : حرك منه .

٢ - مجمع الأمثال (١ / ١٠٧) وفيه البيت الأول (من الطويل) .

٣ - جزئنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنار وما كان ذا ذنب .
وفي (معجم البلدان : ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢) البيتان وثلاثة أبيات أخرى ، وهي من الطويل .

٤ - البيت في معجم الأدباء :
(فقال اقذفوا بالعليج من فوق رأسه فهذا لعمر الله من أعجب الخطب)

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - معز الدولة : أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس ، من ملوك الدولة المرداسية بحلب
(- ٤٤٤ هـ) الأعلام : ٢ / ٨٥ .

٧ - يضيف هنا (ب) : ثم عرفت أن مقلداً أعور ، ولا يستقيم بذلك الخبر .

إلى أبيع [عليه ^(١)] ؛ فرأيت حماد بن الندي ابن عم معز الدولة وهو جالس ^(٢) وهو أعور ، فأمسكت ووقفت ، وأردت أن أقول : « لأنه أعور » ، وآلفت ، فقال لي معز الدولة : فلم امتنعت من الخروج إليه ؟ فقلت : لأنه باغها أنه أنجر !

واتفق أن نهض حماد ، فقلت لمعز الدولة : والله أيها الأمير لقد أقلت ^(٣) اليوم من سوء أدب أراد أن يلفظ به لساني ، وأقع فيما لا أؤثره [١٠٢ و] ولا أشتيه ! فقال : وما هو ؟ فذكرت ذلك له ، فضحك وقال : ردوا إلي حماداً ، فرد ، فقال له : يا حماد حدثني فلان بكذا وكذا . . . فقال : أيها الأمير ، أما الرجل فأحسن الله جزاءه حيث فعل ما فعل ، وأما ألقبيح ^(٤) فاسمعه إلا منك ، ولا واجهني به غيرك ! وضحكا ، وخلصت أنا من حماد .

٢٢٤ - حدثني أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال : كتب القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ^(٥) رقعة إلى كمال الدولة أبي الفضل بن فسانجس بشي وفعله أبو الحسن بن عبد الرحيم النائب عن كمال الملك أبي المعالي بن عبد الرحيم ^(٦) [أخيه ^(١)] ، في معنى ضرب دنانير ناقصة العيار

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : جالس .

٣ - (ع) : ألفت .

٤ - (ب) و (ع) : اللقيح .

٥ - تقدمت ترجمته . الظاهر : ١٥١ .

٦ - استوزره الملك البوسني أبو كاليبج عام ٤٤٣ . ابن الأثير : ٤٧ / ٨ .

ومطالبة الناس بأخذها بالدنانير الجياد ، فعلة من أفعاله القباح التي كان بها معروفاً وعلى أمثالها معتمداً في متصرفاته ونيابته عن أخيه ، وليس قصدنا ذكر ذلك فنخرج به عما قصدناه ، وإن كانت أخباره القبيحة كثيرة وظاهرة ،

البيان يغني عن ذكرها وسطرها ^(١) ، فشكاه التنوخي فيما فعله وارتكبه واستحسنه ونفث تما ^(٢) في صدره منه ثقة بكمال الدولة ولأنس كان بينها ، وكمال الدولة عدو بني عبد الرحيم ، وأعطى الرقعة لغلام كان له أعور يدعى بأحمد ، وقال له : احمل هذه الرقعة إلى كمال الدولة ، فوقع في

أذنه : « احمل هذه الرقعة إلى كمال الملك ، فأخذها وحملها إليها ، [ودخل [١٠٢] ظ بها عليه ^(٣)] » فحين وقف عليها علم أنها من غلطات التنوخي وحقايقه وهفواته وزلاته ، وكان بذاك معروفاً ، وقد صار منه مألوفاً ، فقال له : يا أحمد قد غلطت ! هذه إلى كمال الدولة أبي الفضل بن فسانجس ، فاحملها إليه ، فأخذها أحمد وحملها إلى ابن فسانجس ، وأخذ جوابها إلى القاضي ، فلما سأمه إليه قال له : أنت أبدأ لا تفهمني ما تقوله لي ! قال : كيف ؟ قال : قلت لي احمل الرقعة إلى كمال الملك ، فلما قرأها قال لي هذه إلى كمال الدولة ، فرجعت بها إليه ! قال له : أو ^(٤) قد حملت الرقعة إلى كمال الملك ؟ قال : نعم ، فلطم على رأسه ووجهه وقال : ويه ثم وياه ثم وياه ! ووثب إليه فأخذ

١ - (ب) : تعطف اللسان إلى تحييرها وتمكف البيان على تطيرها !

٢ - (ع) : بما .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقد .

عِمامته وعرب منه ، فخرقها حتى لم يبق منها مَصْرَّةٌ ^(١) درهم صحيحاً . . .
قال أبو منصور : وجاءني لا يعقل أمره ، وحدثني ذاك ، فقلت له :
يا قاضي ! أنت سيدي ووالدي ، وأنا عبدك وولدك ، والله إنك فضولي ،
ما عليك من بني عبد الرحيم وفعلهم ، وهم أولياء نعمتك ومحجوك ، وأنت
وليهم ومُنْتَمٍ ^(٢) إليهم ونَجِبٌ لهم ، وبحيث لو قيل لك : أيتها أحب إليك أن
تموت أنت قبل بني عبد الرحيم أو هم قبلك لا اخترت سبقهم وبقاءهم بعدك ،
لأنهم يراعونك ويفعلون معك ما لا يفعلونه مع غيرك ! وقد وسموك بدار
[١٠٣ و] الضرب ، وما تخل من ثلاثين ديناراً ^(٣) في الشهر ، ومما لهم إلى غيرك
بالإطلاق فعل يُقارب هذا الفعل ، ثم أي تعلق لابن فسانجس في هذه
الأمور وهو رجل قاعد في بيته ، لا يُخلي ولا يُمِرُّ ^(٤) ، ولا يقضي ولا
يمضي ، حَبَابَةٌ ^(٥) السلامة منهم وأن يمكنه المقام في بيته معهم حتى تكاتبه
بأخبارهم وأفعالهم ! ثم إنك عدوه ومضمر بغضه ، وأنت تصوم كل يوم
ثلاثة إِمَّا قبض عليه في يوم الثلاثاء ، سُروراً بِمَسَاءَتِهِ وفرحاً بِمَضَرَّتِهِ ،
ولما ^(٦) أسلف إليك من القُبْح الذي يطول به الشرح ! فقال : اعلم أن

١ - (ب) : مصر .

٢ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : منته .

٣ - كان دخل التنوخي كل شهر من القضاء ودار القرب ستين ديناراً (معجم الأدباء : ١١١ / ١٤) .

٤ - أي : لا يفر ولا ينفذ ، وفي الأصول : لا يخلي ولا يمير .

٥ - غاية جهده ، وفي (ج) : فغاينه .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وما .

بطن الأرض أحسن إليّ من ظهرها وأصلح ، فقم بنا إلى المرتضى ^(١) أبي
القاسم نقيب النقباء ^(٢) ، فقمنا وجئناه وحدثناه بالحديث ، فقال له مثل
قولي ، وقال له التنوخي : الشيخ أبو منصور من القوم وإليهم ، وأسألك
أن تكلفه أن يمضي إلى كمال الملك ويُفاتشه في ذلك ويسأله الإقالة من هذه
العثرة والإغضاء عنها وعن هذه الزلة ! فقال له : كمال الملك يعرفك ويفهم
فعلك وأنه عن غير نيّة قبيحة فاسدة ، بل عن هفوة منك وأشياء متصلة
زائدة ، وهو أعقل من أن يجري في ذاك قولاً أو يُحدث عليه فعلاً ! فقال :
ما تسكن نفسي ولا يراجعني أنسي إلا بعد أن أعلم من هذا الأمر زوال
ما أحذر ! فالتفت المرتضى إليّ وقال : هوذا تسمع ، وأنت أولى من انتهى
إلى إرادته وتطف لمصلحته ! فقلت : السمع والطاعة ، وقت وعبرت إلى
باب المراتب ، ودخلت على كمال الملك ^(٣) عَصراً ، فقال لي : أريد أن
أكل خبزاً ، وما اتفق لي من يأكل معي ، فقم بنا . . . فدخلنا إلى موضع
المائدة ، وأكلنا ، وجاءه بهما يشرب ، وبدأته لما ظهرت نشوته وطابت
نفسه فحدثته بحديث القاضي ، فضحك وقال : قد والله ابتلي بنفسه ^(٤) وخفيته
وخفيته ! [ثم قال ^(٥)] : قل له لا يقل في هذا شيئاً فيسمع أبو الحسن أخي ،

١ - هو الشريف المرتضى الموسوي وقد تقدمت ترجمته . انظر ص : ١٤٣ .

٢ - (ب) : نقيب العلويين .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : الشرف .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و : نفسه .

٥ - زيادة من (ب) .

وليس ذاك بمأمون على المقابلة ، وصدق ، قال فإنه كان مُحسِّن بيت بني عبد الرحيم ، يعني بذلك المُحسِّن بن أفرات^(١) الذي كان سبباً في هلاك أبيه وأهله وذويه^(٢) ، قال : فرجعت إلى التنوخي بذاك فطابت نفسه ، وأمسك .

٢٢٥ - حدثني أبو القاسم بن البصري^(٣) البندار ، وكان محدثاً عالي الإسناد ، قال : أنشدني أبو القاسم بن بابك^(٤) الشاعر لنفسه في التنوخي :

إذا التنوخي انتشى وغاض ثم انتعشا
أخفى عليه إن مشيد ت وهو يخفى إن مشي
فلا أراه قلة ولا يراني عمشا

وذلك أن عينه كانت غير صحيحة ، لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والغضب^(٥) والانفتاح ، وفيه يقول البصري^(٦) في قصيدة :

وفي انض^(٧) الأعمال قاض ليس بأعمى ولا بصير

- ١ - الحسن بن علي بن محمد بن الفرات ، من أبناء الوزراء ، في سيرته عصف وجبروت ، بالغ في الانتقام من خصومه وخصوم أبيه ، وكان وبالاً على أبيه ، فقتل معاً عام ٣١٢ هـ وأخبارها في كتاب الوزراء للصائغ . الأعلام : ٦ / ١٧٥ - ١٧٦ .
- ٢ - في (أ) : هلاك ابنه وأهله وذريته ، وفي (ابنه) تصحيف ، والصحيح (أبيه) .
- ٣ - (ب) : السري .
- ٤ - الأبيات في معجم الأدباء : (١٤ / ١١٣) وفي فوات الوفيات : (٢ / ١٣٨) منسوبة إليه . وهي من مجزوء الرجز .
- ٥ - رواية (ب) . وفي (معجم الأدباء) : التغميض ، وفي (أ) : التعمش ، وفي (ع) : العمش .
- ٦ - في معجم الأدباء (١٤ / ١١٤) : « وكان [التنوخي] تولى دار الضرب فقال البصري حوائج الحب (٢٠٣) . وقد تقدم ترجمة الشاعر البصري في كذا في الأصول ، وفي (معجم الأدباء) : وفي أمش ، ولا يتزن البيت بذلك .
- ٧ - كذا في الأصول ، وفي (معجم الأدباء) : وفي أمش ، ولا يتزن البيت بذلك .

بِقَضَمٍ مَا يُجْتَنَى إِلَيْهِ قَضَمَ الْبَرَّادِينَ لِلشَّعِيرِ [١٠٤ و]
يعني بذلك نظره في أمر العيار ودار الضرب .

٢٢٦ - - وحدثني^(١) غيره قال : جاء إلى التنوخي رجل على الطريق ، وهو راكب حماره ، فأعطاه رُقعة وبعد مسرعاً عنه ، ففتحها فإذا فيها^(٢) :

إنَّ التنوخيَّ به أُنْبَةُ كأنه يسجد للقيش
له غلامان ينيكانه بعلة التزويج في الجيش^(٣)

فلما قرأها قال لغلامانه : ردوا ذاك زوج القحبة الذي أعطاني الرُقعة ، فعدوا وراءه وردوه ، فقال : هذه الرُقعة منك ؟ قال : [لا^(٤)] ، أعطانيها بعض الناس وأمرني أن أوصلها إليك ، قال : قل له يا كَشْحَانُ يا قَرْنَانُ^(٥) يا زوج ألف قحبة ، هات زوجتك وبنتك وأمك وأختك إلى داري ، واحضر معهم ، وانظر ما يكون مني إليهم ، واحكم ذلك الوقت علي بما قد حكمت به في رُقعتك أو بضدّه ، قفاه قفاه^(٦) ! فصفعوه وافترقا .

٢٢٧ - حدثني أبو سعد بن سعدان العطار قال : كان في جوارنا بدرب عبدة من نهر الدجاج فقيه يُعرف بالكشفي من الشافعيين ، وتقدم التقدّم

- ١ - الخبر في معجم الأدباء : (١٤ / ١١٤) منقولاً عن غرس النعمة .
- ٢ - البقاع من السريج ومها في (فوات الوفيات) : ٢ / ١٣٨ - ١٣٩ .
- ٣ - (فوات الوفيات) : بعلة التزويج في الجيش .
- ٤ - زيادة من (ب) و (معجم الأدباء) .
- ٥ - الكشخان : الدبوث الذي لا غبرة له ، والقرنان من له شريك في زوجته .
- ٦ - (ع) قفاك قفاك .

[١٤٠ ط] الشديدي حتى جعل في رتبة^(١) أبي حامد الأسفراييني^(٢) ، وقعد^(٣) بعد موته مقعده^(٤) وسد مسده ، واتفق أن حلت إليه عمامة عريضة قصيرة من خراسان ، فقلت : أيها الشيخ اقطعها وألفقها ليتمكنك التعمم بها ، فلما كان من غد رأيتها على رأسه أقبح منظر ، وتأملتها وإذا به قد قطعها عرضاً ولفقها^(٥) فصار عرضها أربعة عشر شبراً ، وطولها نصف ما كانت ، فعجبت منه ولم أراجعها .

٢٢٨ - عَرْض^(٦) على الوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر ابن فسانجس^(٧) بالبصرة في سني نيّف وثلاثين وأربعمئة ، بعض التجار المسافرين ثلاث شقاق^(٨) دَبِيقِيَّة [مَذْهَبَة^(٩)] رفيعة ، فبقيت مدة في خزانته ، وحضر صاحبها في يوم كان ذو السعادات فيه متنمراً من شيء اتفق عليه ، وطالب بها ، فتقدم بإخراجها إلى حضرته ، فجيء بها - أ ، ففتح الدواة ، وكتب على واحدة بخط غليظ : « هذه لا تصلح » وعلى أخرى : « هذه غير

- ١ - (ب) : حصل في رتبة ، وفي (أ) و (ع) : جعل في رتبة .
- ٢ - أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني ، أبو حامد ، من أعلام الشافعية ، رحل إلى بغداد وتوفي فيها عام ٤٠٦ هـ . الأعلام : ٢٠٣ / ١ .
- ٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : مقعد .
- ٤ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : وألفقها (خطأ) .
- ٥ - الخبر مختصر في كتاب الحمى والمفلقين (٧ : ٧٤) متقولاً عن أبي الحسن بن هلال الصائغ .
- ٦ - وزير الملك البوسني أبي كاليبجار ، وقد قبض عليه وسجنه حتى مات في سجنه عام ٤٤٠ هـ . ابن الأثير : ٤٦ / ٨ - ٤٧ .
- ٧ - جمع شقة : ماشق من ثوب أو نحوه مستطيلاً .
- ٨ - زيادة من (ب) .

مَرْضِيَّة ، وعلى الأخرى : « هذه غالية » وقال : ادفعوها إليه ، فأخذها الرجل وقد هلكت عليه !

وكانت له في مثل ذلك نظائر ، لأن السوداء كانت غالبة عليه وعلى خلقه وطبعه ، وكان إذا أخطأ الفرس تحته يتقدم بقطع قضيمه^(١) ، تأديباً له ، فإذا قيل له في ذلك قال : أطعموه ولا تعلموه بأني علمت [بذلك^(٢)] !

٢٢٩ - وحدث^(٣) الكرماني ، كاتب^(٤) لأبي بكر [ابن^(٥)]

الصيرفي [صاحب الجيش^(٦)] ، قال : أنفذني أبو بكر^(٧) صاحبي لأنفق في [١٠٥ رجال أبي محمد جعفر بن [محمد بن^(٨)] وورقاء ، فأنفقت فيهم ، واستفضلت أنا وكاتب أبي محمد جعفر والجنيذ والنقيب نحو عشرة آلاف درهم ، وقلنا ندخل إلى موضع ونتحاسب ونتقاسم ، فدخلنا مسجداً بإزاء دار أبي محمد جعفر ، ليس فيه^(٩) إلا رجل عليل نائم في زِيء السُّوَال ، فأقللنا^(١٠) الفكر فيه ، وغلطنا وأخطأنا في ذلك ، وأخذنا نتحاسب ونقول : أخذنا من رزق فلان الساقط بالوفاة كذا ، ورزق فلان البديل كذا ، ومن الضروب^(١١) كذا ، ومن فضل الوزن كذا ، إلى أن جمعنا المبلغ الذي أخذناه ، وعَيَّنَّا

- ١ - الفضيحة : شمير الدابة ، وفي (ب) : قضيبه (تحريف) ، وفي (أخبار الحمى) : عله .
- ٢ - زيادة من (ب) ، وفي (أخبار الحمى) : بذلك .
- ٣ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ١٧٥ / ١ - ١٧٦ .
- ٤ - زيادة من (نشوار الحاضرة) .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ليس فيه أحد إلا رجل (خطأ) .
- ٦ - (ب) : فأطلنا .
- ٧ - (نشوار الحاضرة : الصرف) .

المأمون ، فعرض عليه ما أراد عرضة عليه ، وخاطبه على ما أراد خطابه فيه ، ثم انصرف ، فأمر المأمون برده ، فرد ، وخاطبه في شيء ، وانصرف حتى إذا بعد تقدم برده ، [فرجع ، وقد تغيط وتنمر ، وأمره بأمر وانصرف ، فلما بعد تقدم برده ^(١)] فقال للرسول : - وأخذ الدواة من الدواقي بيده - الساعة والله يابن الفاعلة أضرب بها رأسك ^(٢) ! ألا قلت له : قد مضى إلى النار ! ورجع فقال له المأمون : اعرض غداً فيما تعرض حوانج الهاشميين ، فقال : نعم ، والآن فاذا ذكر يا أمير المؤمنين كل ما تريده [مني ^(٣)] ، فوالله لا رجعت اليوم إليك بعد هذه الدفعة ولو قمت بنفسك إلي تردني ! فضحك المأمون وقال : انصرف راشداً .

٢٣١ - كان شرف الدولة أبو المكارم مسلم ^(٤) بن قريش بن بدوات

أمير بني عقيل قبض على إبراهيم أخيه لإفساد عليه أتهم به ، واعتقله في [١٠٦] وقلعة له ، وأراد المضي إلى السلطان عضد الدولة أبي شجاع الب ارسلان إلى خراسان ، فاستدعى مستحفظ القلعة التي فيها إبراهيم أخوه ، وقال له : أنا ماضٍ إلى هذا السلطان ، ولست أعلم ما يكون مني هناك ، فإن أنا هلك أو قبض علي فأفرج عن إبراهيم أخي ليقوم مقامي في إمارة العشيرة ، وإن سلمت فأنت على حالك في الحفظ والحراسة له . وكان أبو جابر بن صقلاب

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - يقول ابن الطقطقي : « ربما اغتاط [أبو عباد] من بعض من يكون بين يديه فرما بدوانه » الفخري ٢٢٦ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سليمان خطأ . وانظر ما تقدم : من ٧ من الخوات .

قسط كل واحد منا ، وأقبلنا نزنه لصاحبه ونعطيه إياه ، فرفع الرجل الغريب رأسه وقال : يا أصحابنا أخرجوا لي قسماً معكم ، فقلنا : ولم ؟ قال : قد سمعت ما كنتم فيه ! فقلنا : هذا الرجل ضعيف ، فأعطيناه خمسة دراهم ، فقال : لا أقنع إلا بقسط مثل واحد منكم ، فغاضنا ، واستخففنا به ، فقال : لا عليكم إن أعطيتُموني ما طلبت ، وإلا قت الساعة [ومضيت ^(١)] إلى أبي بكر بن الصيرفي وعرفته أنكم أخذتم باسم فلان الساقط بالوفاة كذا ، وباسم فلان آبديل كذا ، ومن جهة كذا وكذا ، [ومن جهة كذا وكذا ^(٢)] . ولم يزل يذكر ما كنا فيه قد تجارينا ^(٣) إلى [١٠٥] أن أتى على جميع الوجوه | ومبلغ المال المسروق ، حتى لم يخرم [شيئاً ^(٤)] منه ، وقال : فأقل ما يعاملكم به - إذا لم يضر فكم - أن يرتجع المال منكم ! ففكرنا في قوله ، وعلمنا صحته ، فرمنا ^(٥) منه الاقتصار على بعض ما طلب ، فلم يفعل ، ودخلنا تحت حكمه ، وأعطيناه سهماً كأحدنا ، وقتنا واجين من غلطينا وسهونا فيما سألنا به نفوسنا في فعلنا ما فعاناه ^(٦) .

٢٣٠ - وحضر يوماً أبو عباد ثابت بن يحيى ^(٧) وزير المأمون بحضرة

- ١ - (لشوار الحاضرة) : إما .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ب) : ما كنا تجارينا .
- ٤ - (ع) : فطلبتنا .
- ٥ - في (ب) : بضيف : بحيث سمنا وشاهد من خطابنا فيما اقتطعناه .
- ٦ - أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي . كان موصوفاً بالحق والهوج والحدة وسرعة الغضب (الفخري : ٢٢٦ - ٢٢٧) والخبر مختصر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٩٧ وفي (الحسن والمساوي للبيهقي) : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

كاتب مسلم حاضراً ، فوضع يده على فخذ مسلم ورفع رأسه إلى مستحفظ
القلعة وقال له : دع هذا الكلام عنك ، لو جاءك رأس الأمير^(١) في مخلاة
لا تُفْرِج عن إبراهيم حتى تراني ! فأطرق الأمير ، وخرج المستحفظ ثم عاد
من بعد إلى الأمير وقال : ما تقول فيما قاله أبو جابر ؟ قال له : هذا رجل
أحق لا تسمع منه ولا تطع له ! وقبض بعد أيام على ابن صقلاب وقتله .

٢٣٢ - [قبل^(٢)] : وجلس أبو عباد يوماً بين يدي المأمون يكتب
فدخلت شجرة بين يني قلمه ، وعمد إلى إخراجها بسننه ، ثم كتب فإذا هي
بجأها ، فأهوى إليها ثانية فقطع طرفها وبقي أصلها ، ثم كتب فإذا هي غمرت^(٣)
جميع حروفه ، فكسر القلم ورمى به وقال : لعنك الله ولعن من براك
ومن أنت له ! فضحك المأمون وأنشد أبيات دعبل [فيه^(٤)] وهي^(٥) :

أولى الأمور بضيعة وفساد
أمر يدبره أبو عباد
تحرق على جلسانه فكأنما
حضرُوا لملحمة ويوم جلاذ
وكانه من دبرهز قل^(٦) مفليت
حرد يجر سلاسل الأقياد

- ١ - (ب) : رأس هذا الأمير .
- ٢ - زيادة من (ب) والخبر في (الحسن والمساوي للبيهقي) : ٤٧٧ .
- ٣ - (ب) : غمت ، (الحسن والمساوي) : أغمت .
- ٤ - الأبيات من الكامل (انظر : شعر دعبل بن علي الخزازي : ٩٩ - ١٠٠ وفيه تخريج مفصل للأبيات ، وهي فيه خمسة) .
- ٥ - أصل اسمه (صخر حزيل) . وكان ديراً مشهوراً بين البصرة وعسكر مكرم ، وكان ملوياً للمجانين ، وما يزال موضعه معروفاً حتى اليوم (شعر دعبل : ٣٩٤) .

فأنشد أمير المؤمنين وثاقه فأصح منه بقية الحداد^(١)
٢٣٣ - ودخل أبو عباد يوماً إلى المأمون فقال له : يا ثابت ، ما أراد
بك دعبل حيث يقول :

وكانه من دبرهز قل مفليت
حرد يجر سلاسل الأقياد

فقال : الذي أراد يا أمير المؤمنين حيث يقول^(٢) :

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك^(٣) بعد طول خوله وأستنقذوك من الحضيض الأوتد
فقال المأمون ، وقد تنمّر وعلم غلطه في خطابه مثله بما خاطبه به حتى أجابه
عنه بما أجابه : فإني قد عفوت عنه ، فلا يتعرض له !

٢٣٤ - وحدث محمد بن أبي سمير - وكان كاتباً لأبي عباد - قال :
كان في ناحية أبي عباد رجل من أهل خراسان يعرف بالغالي يأنس به ، وكان
من رسمه أنه إذا مدح شاعر أبا عباد أنشد الغالي عقيبته مثله . . . من
قيله فيه ، فاتفق^(٤) أن دخل يوماً أبو سعيد^(٥) المخرومي إلى أبي عباد ، وهو [١٠٧ و]
مشغول ، فاستأذنه في إنشاده فأذن له على كره ، فلما فرغ أظهر له استحسان

- ١ - يرى صانع (شعر دعبل) أن يكون (بقية) منسوباً إلى الحداد ليستقيم اللفظ ويتنوع الإقواء .
- ٢ - البيتان من الكامل (انظر شعر دعبل : ٩٨ وفيه تخريج مفصل) .
- ٣ - في (شعر دعبل) : رفعوا علك .
- ٤ - الخبر مختصر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٩٨ وفي (الفخري) : ٢٢٦ - ١٢٧ .
- ٥ - في الأصول (أبو سعيد) ، وهو عيسى بن خالد بن الوليد ، شاعر شهد له ابن المعتز بجودة الشعر ، وله مع دعبل الخزازي مهاجاة (- نحو ٨٢٣٠) : انظر (طبقات ابن المعتز) : ٢٩٥ - ٢٩٨ و (شعر دعبل) : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

شعره ، وانصرف أبو سعيد ، وقد صجر أبو عباد بقطعه إياه بشعره عن شغله ، فقام الغالي على عادته واستأذنه في الإنشاد ، فقال له : تبرّماً متغيظاً : أنشد ، فقال^(١) :

لَمَّا أَتَخْنَا بِالْوَزِيرِ رِكَابَنَا مُسْتَعْصِمِينَ بِجُودِهِ أَعْطَانَا
تَبَتَّ رَحَى مُلْكِ الْإِمَامِ بِثَابِتٍ وَأَفَاضَ فِيهِ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ
يَقْرِي الْوَفُودَ طَلَاقَةً وَسَمَاحَةً^(٢) وَالنَّاكِثِينَ مُهَنْدَأً وَسِنَانَا
مَنْ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ غَيْشاً مُرِعَاً مُتَخَرِّقاً فِي جُودِهِ
وأشار^(٣) إليه بوجهه ، وجعل يردد : « في جوده . . » فاغتمـاظ أبو عباد
وقل : ويلك اقل : « قرنانا ، كشخانا ! » وأرحنا ! [فقال : ياسيدي
« معوانا^(٤) »] فارتج المجلس بالضحك ، ومضى الغالي على وجهه ، فلما
سكن أبو عباد جعل يضحك تما كان منه ، وأخذ القلم ووقع له بألني درهم ،
وسأله إلى من لحقه به .

٢٣٥ - وجلس^(٥) المأمون [يوماً^(٦)] على الشرب والحسن بن سهل
معه ، فقال له [المأمون^(٧)] : لعلك تُقدِّرُ أنني قتلتُ الفضل أخاك؟ ولا
والله ما قتلته ! فقال له : بلى والله لقد قتلته ! فقال : والله ما قتلته ،

١ - الأبيات من الكامل .

٢ - (ذيل زهر الآداب) : وبشاشة .

٣ - رواية (ب) : ولي (أ) و (ج) : فإشار .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - الخبر في (إعتاب الكتاب) منقولاً عن ابن عبدوس ، وليس فيما طبع من كتاب الجبشباري
(إعتاب الكتاب : ١٠٨) .

فقال بلى والله لقد قتلته ! فقال : والله ما قتلته - يكررها ثلاثاً - [١٠٧ ظ
فقام المأمون من مجلسه وقال : أف لك ! وانصرف الحسن إلى منزله^(١) .

٢٣٦ - وحدث أبو العباس بن أبي البهلول قال : حدث المأمون
قال : وصفت لي جارية بالعراق وأنا بخراسان ، عاملة^(٢) كاتبة لعبة بالشطرنج
والنرد ، مُفْتَنَّة^(٣) في كل أدب ، فأنفذت وابتعتها بمال كثير ، وحملت إلي
فأعجبني وشغفت بها ، واتفق في بعض الأيام أن خلوت بها ولهوت معها
وجعلت الشطرنج بيني وبينها ، إذ دخل الفضل بن سهل علي هاجماً ومعه
غلام له ، فلما رآني على ذلك أخذ قنينة كانت بين يدي وضرب بها الأرض
وقال لي : أنت على هذه الحال وتنازع أخاك الخلافة ، وتبلغ في التخرق
والتوفر على النساء والمهو إلى هذه الغاية ، ونحن ندعي لك التشاغل بالصلاة
والصيام ! وقال لغلامه : خذ بيد الجارية فهي لك ! وورد علي من فعله
ما كدنت أن أجعله سبباً دنواً أجله ، ثم كظمت غيظي وصبرت على ما لحقني

١ - والخبر في (إعتاب الكتاب) بقية : « فاتصل الخبر بالمعل بن أيوب وغان بن عباد ،
وهما ابنا خاتق والفضل ، فسارا إلى الحسن فعذلاه ووبخاه ، وطالباه بالركوب والاعتذار
إلى المأمون ، وأنباه فقال له غسان : نحن عبيدك يا أمير المؤمنين وسناحك ، بك
عرفنا ، واسطناعك شرفنا ، كنا أذلاء فرقعنا ، وكنا فقراء فأغنينا ، فاعف خطيئة
مسيئتنا لحسننا ! قال : ويحك ما أصنع ، وحلفت له ثلاثاً ؟ فقال المعل : يا أمير
المؤمنين ، انسته فأنس ، وسقيته فأنسى ، فاغفر له هفوته ، فقال المأمون : يا غلام
سر إلى أبي محمد فقل له : إما نجيتنا وإما نجيتك ! » (إعتاب الكتاب : ١٠٩) .

٢ - (ج) : عاملة .

٣ - (ب) : مغشية في كل ضرب من الأدب .

٢٣٧ - لما قدم طاهر بن الحسين^(١) العراق أقرَّ العباس بن موسى^(٢) على الكوفة وزاده عدة طاسيج^(٣) ، فوجه العباس إليه كاتبه يشكره [و] ويؤديه رسائل منه إليه ، فلما دخل إليه قال له : أخيك^(٤) || أبي موسى يقرئك السلام ! قال : ومن أنت منه ؟ قال : كاتبه الذي يطعمه الخبز ! فقال طاهر : أين عيسى بن عبد الرحمن^(٥) الكاتب ؟ فجاء ، فقال : اكتب بصرف العباس ابن موسى عن الكوفة وأعمالها لتركه اتخاذاً كاتباً ينجس^(٦) الأداء عنه !

٢٣٨ - دخل المتوكل يوماً على محمد بن عبد الملك الزيات^(٧) فلما رآه قال له : يا جعفر تكون ابن أمير المؤمنين المعتصم بالله - رحمه الله^(٨) - وأخا أمير المؤمنين الواثق بالله - أطل الله بقاءه - وهذا شغرك كأنك بعض المختشين !! وأمر بإحضار مزيين ، [وحضر^(٩)] ، وقال خذ طرته وشعر قفاه ، فألقى عليه بعض غلمان محمد منديلاً ، فزجره محمد وقال :

١ - قائد المأمون وصاحب شرطته في بغداد ووالي خراسان له (- ٢٠٧ هـ) . ابن خلكان : ٢٠١/٢ - ٢٠٦ وانظر ما تقدم ص : ١٠ .
٢ - العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي ، أمير ، ولي مصر للمأمون (- ١٩٩ هـ) الأعلام : ٤٠ - ٣٩/٤ .

٣ - مفرداً طسوج : كورة .

٤ - (٤) : أخوك أبو موسى .

٥ - كاتب طاهر بن الحسين وانظر ترجمة له في (إعتاب الكتاب) : ١٢٢ - ١٢٤ .

٦ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ع) : لا يجس .

٧ - وزير أدب كاتب شاعر ، وزير المعتصم والواثق ، ثم نكبه المتوكل وعذبه إلى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ انظر إعتاب الكتاب : ١٣٣ - ١٣٨ والمعلقة الإسلامية : ٧١٢/٣ - ٧١٤ والأعلام : ١٢٦/٧ - ١٢٧ .

٨ - (ب) : رحمه الله عليه .

٩ - زيادة من (ب) .

لا إلا على ثوبه ، فحكى عن المتوكل أنه كان يقول : ما بلغ مني شيء ما بلغه فعل محمد في طرحه الشعر على ثوبي !

٢٣٩ - وكان محمد بن عبد الملك تشكياً^(١) ، فدخل عليه أحمد بن أبي خالد^(٢) ، وهو أصم ، فقال لمحمد : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ قال له : بشر^(٣) ! فلم يسمع ، فقال : الحمد لله على ذلك ، فمن يختلف إليك من الأطباء ؟ [قال : إبليس^(٤)] ! قال : مبارك رفيق ، فأى شيء وصفت لك ؟ [قال : آجر مدقوق^(٥)] ! قال : خفيف طيب ، فخذ ولا تفارقه !

٢٤٠ - وحدث^(٦) محمد بن علي بن طاهر بن الحسين قال : كان أحمد بن يوسف^(٧) يسقط السقطة بعد السقطة ، فتأففت نفسه في بعض سقطاته ، وذاك أنه حكى || لي علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخر طرح [١٠٨ ظ] له العود والعنبر على المبخمر ، فحين يبخر يأمر بإخراجه ووضع تحت الرجل من جلسائه إكراماً له ؛ وحضر أحمد بن يوسف [يوماً^(٨)] ،

١ - مرض

٢ - له أحمد بن أبي خالد الأحول ، كاتب الحسن بن سهل ووزير المأمون . انظر ترجمته في إعتاب الكتاب : ١٠٩ - ١١٣ .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تبشر !

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - الخبر في معجم الأدباء : (١٧٧/٥ - ١٧٨) منقولاً عن كتاب المفوات .

٦ - أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي (- ٢١٣ هـ) ولي ديوان الرسائل للمأمون ووزر له (انظر تاريخ بغداد : ٢١٦/٥ - ٢١٨ ومعجم الأدباء : ١٦١/٥ - ١٨٣ وإعتاب الكتاب : ١١٣ - ١١٦ وامراء البيان : ٢١٨/١ - ٢٤٣ والأعلام : ٢٥٧/١ - ٢٥٨) .

٧ - زيادة من (ب) و (معجم الأدباء) .

وتبخر المأمون على عادته ، ثم أمر بوضع المِجمر تحت أحمد بن يوسف ، فقال أحمد : هاؤوا ذا المرذود ، فقال المأمون : أَلنا تقول^(١) هذا ، ونحن نصلي رجلاً واحداً من خدمنا بعشرة آلاف درهم^(٢) ! إنما قصّدتنا إكرامك ، وأن أكون أنا وأنت قد اقتسمنا البخور^(٣) قطعة واحدة ! يُخَضَّرُ غَيْرُنا فأحضر منه شيء في ألغاية من الجودة ، في كل قطعة ثلاثة مثاقيل ، فأمر أن تُطرح قطعة في المِجمر ، ويُبَخَّرَ بها أحمد ، ويدخل رأسه في زيقه^(٤) ، حتى ينفذ بخورها ، وفعل به ذلك بقطعة ثانية وثالثة ، وهو يستغيث ويصيح ، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه فاعتلّ ومات^(٥) .

• قال^(٦) محمد : ومن سقطاته أنه كلم أبا العباس عبد الله بن طاهر في حاجة له يُخاطب له المأمون عليها فوعده بذلك ، ثم عاد إليه فقال له : كنت سألتك أن تكلم أمير المؤمنين في كذا ، وقد سألت مؤنس^(٧) - يعني جارية كان المأمون يتخطأها^(٨) - أن تُخاطب أمير المؤمنين فيها ، وما بالأمير

١ - (ب) و (معجم الأدباء) : أَلنا يقال .

٢ - (ب) : بعشرة آلاف ألف درهم ، (معجم الأدباء) : بستة آلاف دينار .

٣ - (ب) : بخور .

٤ - الزيق : ما أحاط بالعنق من اللبص .

٥ - في (معجم الأدباء) : ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقيل : أربع عشرة ومائتين .

٦ - (ب) : وقال .

٧ - اسمها في (معجم الأدباء : ١٧٥/٥) : « مؤنس » وفيه : « كان للمأمون جارية اسمها مؤنس ، وكانت تفتي بأحد بن يوسف ، وكان أحمد بن يوسف يقوم بجوانحها » .

٨ - يتخطأ حظية أي مربة من السراري .

حاجة إلى الخطاب || في ذلك ! فلما خرج قال : رأيتم أحق من هذا ! يسأل [١٠٩] و مثلي في أمر أن أخاطب الخليفة فيه ، ثم يجيئني ويعرفني أنه قد سأل جارية فياسألني ، وأنه قد استغنى بها عني !

٢٤١ - وحدث أبو هفان قال : كنت يوماً عند الفضل بن مروان^(١) وزير المعتصم ، [فقال^(٢)] في شيء جرى : الله المستعين - أراد المستعان . ما أحسن بالرجل أن يذكر^(٣) ربه على كل حال ! فقلت له : ليس^(٤) وبك الذي ذكرت ! فقال : قد قلت ألف^(٥) مرة إني لو كنت أحسن العروض لقلت الشعر !

٢٤٢ - وحدث إبراهيم بن المهدي قال : دخل الفضل بن مروان^(٦) على المعتصم بالله ومعه كساء طبري في غاية الحسن فعرضه عليه ، واستحسنه المعتصم وأعجب به وقال : ما رأيت مثله ! وأرانيه ، فقال الفضل لي : كم قيمته ؟ قلت : ليس التقويم من عملي وإنما يرجع فيه إلى آلباعة ! فقال : فبكم كنت تبتاعه لو حمل إليك ؟ قلت : بمائة دينار ، فقال : لأجل هذا

١ - الفضل بن مروان (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) استوزره المعتصم نحو ثلاث سنوات وخدم قبله وبعده عدداً من الخلفاء (ابن خلكان : ٢١٣/٣ - ٢١٤ والفخري : ٢٣٢ واعتاب الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ والأعلام : ٣٥٨/٥) .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ما أحسن الرجل يذكر .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أيسر .

٥ - (ب) : غير مرة .

٦ - كلاب المعتصم ووزيره (٢٥٠ هـ) : إعتاب الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ وابن خلكان : ٢١٣/٣ - ٢١٤ .

يا أمير المؤمنين لا تقي ضياعُ عملك بنفقاته ، ولا تبينُ صلاحك له في حاله !
 وحقق يا أمير المؤمنين لقد صمدتُ لصاحبه منذ صليتُ الظهر إلى أن غربت
 الشمس أراوضه^(١) في ثمنه ، لم أتشغل بغيره حتى ابتعته منه بثلاثين ديناراً !
 فقلت : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما قلَّدك من أمور عبادته ، فقد أقرَّ^(٢) الفضلُ
 [١٠٩ ظ] بين يديك بأنه [لم^(٣)] يعمل عملاً - وهو وزيرك الذي تجري على يده
 أمور مملكتك ورعيَّتك وأموالك - إلا لمكاس^(٤) في ثمن كساء بثلاثين^(٥)
 ديناراً ، فلو ابتاعه بألف دينار أو بعشرة آلاف دينار ما كان أنفع وأعود ،
 وكان شغله بأمور الدين والدنيا أجدي وأولى من توفير سبعين ديناراً في ثمن
 كساء ! وما أدفع حرمة الفضل بك وحقه عليك ومعرفته بالأسعار وقيم
 الأطلاق ، فوفره على ذلك واشغله به ، واطلب لوزارتك ودواوينك من
 هو أقوم بها منه وأكفى فيها ! فقدح هذا القول فيه ، وأثر في قلب المعتصم ،
 وحط منزله عنده .

٢٤٣ - وحدث ابن عبد السلام الهاشمي قال : كنتُ في مجلس الفضل
 ابن مروان إذ دخل عليه أعرابي فصيحُ اللسان ، يتظلم من بعض عمَّاله ،
 فصدف^(٦) بوجهه عنه وزَّبره^(٧) ، فوقف [ساعة^(٨)] متحيراً واجماً لا يجبر

- ١ - (ب) : أراوضه ، وراوضه على الأمر : خاتله وداراه حتى يدخن فيه .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - ماكه مكاساً : استنطقه الثمن واستنطقه إياه .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثلاثين .
- ٥ - (ب) و (ع) : فصرف .
- ٦ - زجره واتهره .

جواباً ثم قال : أيأستني من عدلك ، فاسمع مني واصنع ما بدا لك ، ثم أنشده^(١) :
 نجبرت^(٢) يا فضل بن مروان فانتظر فقبلك كان الفضل والفضل^(٣)
 ثلاثة أملاك مَضُوا لسبيلهم أبادهم التغيير والموت والقتل
 فإنك قد أصبحت في الناس ظالماً ستودي كما أودى الثلاثة من قبل
 ثم ولي مُصرفاً ، فقال الفضل : ما عني بقوله ؟ ف قيل له : أراد الفضل^(٤) بن [١١٠ و]
 يحيى بن خالد ، والفضل بن سهل ، والفضل بن الربيع ؛ فتغير وجهه وامتنع^(٥)
 لونه ، وبان غضبه وغيظه ، وتصبر ، ولم يرد الأعرابي ، ولا أمر بإنصافه ،
 ولم يكن بين ذلك وبين القبض على الفضل إلا أيام يسيرة .

٢٤٤ - وحدث أبو العباس بن عمار قال : حدثني سعيد بن فضالة أنه
 عرض على الفضل بن مروان عند وزارته للمعتصم بالله مجمعا عمله خليل الصايغ

- ١ - الأبيات من الطويل ، وهي للشاعر الهيثم بن فراس (انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٩٢/٥ ومعجم الأدباء : ٨٧/٥ - ٨٨) وقد وردت الأبيات في الفخري : ٢٣٢ وابن خلكان : ٢١٣/٣ ومعجم الأدباء : ٨٨/٥ وشذرات الذهب : ١٢٢/٢ ومحاضرات الراغب : ١٠٩/١ و (المحاسن والمساوي) : ٥٣١ .
- ٢ - في (الفخري) و (ابن خلكان) و (المحاسن والمساوي) : ففرغت يا فضل بن مروان فاعتبر . . . وفي (محاضرات الراغب) : تعزرت . .
- ٣ - يرى بعض الباحثين أن الهيثم بن فراس يحاكي في أبياته هذه أبياتا لشاعر آل البيت دعلج بن علي الخزاعي يقول فيها :
 ألا إن في الفضل بن سهل لعبرة
 وفي ابن الربيع الفضل للفضل زاجر
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ
 (انظر : دعلج بن علي الخزاعي الدكتور عبد الكريم الأشتر : ١٤٩ - ١٥٠)
 وانظر (شعر دعلج : ١٧٠) .
- ٤ - (ع) : وانتفع .
- ٥ - (ع) : وانتفع .

للخليفة ، فجعل يخرج منه المقاريض وآلات المجامع حتى أخرج مبرداً ، وقال : ما هذا ؟ قلت : مبرد ، قال : تبرّد به ماذا ؟ قلت : إذا قلت الأظفار بُردت بها ليزول ما فيها من شعث ! قال : وأنا لا أحسن إذا قلت أظفاري [أن^(١)] أبلها بريقي ، وأحكّمها بالحائط ، وأستغني بذلك عن المبرد ! وفعل ذلك بحضرتنا وأراناه .

٢٤٥ - حدث عبد الله بن سليمان عن الحسن بن وهب^(٢) قال : قال المعتصم بالله يوماً لأحمد بن عمار^(٣) ، وهو يتقلّد العرض عليه : أين^(٤) الحسن بن وهب ؟ فقال له : في منزله ، فقال : لم يأخذ في كل شهر ألفي درهم ولا يعمل بها ؟ أحضره وولّه كتب الكتب الصادرة عنا ، فإنه حسن الخطّ جيّد البلاغة ، فأحضرني وعرفني ما جرى ، واستعملني ، فتمكّنت منه وغلّبت عليه ، | وملكّت الإيراد والإصدار عنه ، وكان يجيئني أكثر من مضيّ إليه ، فلم أشعر يوماً وأنا في منزلي إلاّ به وقد^(٥) دخل عليّ ، وعليه ذرّاعة وجبة وعمامة من وشي ، وقد انصرف من دار المعتصم ، فسلك

١ - زيادة من (ب) .

٢ - شاعر كاتب للخلفاء . لم يكن في دار المأمون آدب منه (- نحو ٢٥٠ هـ) انظر ابن خلكان : ١٤٥/٢ وفوات الوفيات : ٢٦٧/١ - ٢٦٩ والاغاني (بولاق) ٥٤/٢٠ - ٥٥ - ٢٤١/٢ .

٣ - أحمد بن عمار بن شاذي وزير المعتصم بعد نكبة الفضل بن مروان ، والفخري يجعل من جهل ابن عمار لمن الكلا ذريعة لصرفه من الوزارة (الفخري : ٢٣٣ واعتاب الكتاب : ١٣٤) .

٤ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : أبو تصفيف .

٥ - رواية (ح) . وفي (أ) و (ب) : قد .

الطريق بهذا الزيّ إلى داري ، فقمت [إليه^(١)] مُتَلَقِّياً ، وعلمت أن مثل تلك الثياب لا تكون إلاّ خلعة ، وجلس مغموماً مهموماً ، وقال لي : ما الكلا ؟ فقلت^(٢) : النبت الذي يكثر في الصحراء عند توالي الأمطار ؛ ثم قلت [له^(٣)] : أرى أمراً ساراً وأراك معه مفكراً واجماً ؟ قال : قرأت على أمير المؤمنين كتاب صاحب البريد بالبصرة يذكر فيه أن المطر اتصل فكثرت الكلا ، فقال لي : ما الكلا ؟ قلت : لا أدري ! فقال : أنا لا أدري وكاتبي لا يدري^(٤) ! يا غلام اصفع ! فصفعت ثلاثاً ، ثم قال لي : امض إلى الحسن بن وهب فاسأله ما الكلا وعرفنيّه ، فلما وليت من بين يديه قال لبعض^(٥) أصحابه : سيظهر ما جرى عليه فيضعف جأه ويقف أمره ! وأمر بأن يُخلع^(٦) عليّ هذه الخلعة من خاص ثيابه ليزول بها غضاضة ما عوملت به ، وجنتك كما ترى ! فقلت : هبّك لم تعرف الكلا ، أما علمت أنه لا يكثر عند المطر إلاّ النباتات !

٢٤٦ - وحدث ابن أبي عون عن أبيه عن الفضل بن مروان قال : كان

محمد بن الفضل الجرجرائي^(٦) شديد البخر ، فدخل يوماً إلى إبراهيم بن [١١١]

١ - زيادة من (ب) .

٢ - عندما سئل ابن الزيات عن ذلك أجاب : « أول النبات يسمى بقلّ فإذا طال قليلاً فهو الكلا ، فإذا يبس وجف فهو الخشيش (الفخري : ٢٣٢) »

٣ - في إعتاب الكتاب : « قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! خليفة أمي وكاتب أمي ! »

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بعض .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خلع .

٦ - كتب الفضل بن مروان ثم وزير للمتوكل بعد ابن الزيات كما وزير للمستعين . مات سنة ٢٥٠ هـ (الفخري : ٢٣٨ وابن الأثير ، ٨٩/٧ واعتاب الكتاب : ١٥٢ - ١٥٤) .

المُدبِّر^(١) ، وذكر في عرض الحديث حالَ جاريةٍ له لطيفةٍ الموقع من قلبه ، كثيرةَ الحظ من شغفه ، مُجِبةٌ له مع ذلك موافقةً ، وأنه كان يُدخل لسانه في فمها منذ أول الليل وإلى آخره ؛ فقال له إبراهيم بن المدبِّر : حقٌ لهذه ألا تعيش ! أرادَ لَتَنَ فيه ، ولم يفطن محمد بن الفضل لما ذهب إليه فقال : هكذا والله كان ، ما^(٢) عاشت إلا قليلاً ثم ماتت ؛ فضحك أهلُ المجلس حتى كادوا يفتضحون .

٢٤٧ - وقال موسى بن عبد الملك^(٣) للناس وقد تكاثروا بين يديه في ديوان الخراج : تقدّموا إلى خلف !

• وخرج^(٤) إليه يوماً صاحبُ خزانة السلاح فقال له : قد تقدّم أمير المؤمنين - يعني المتوكل - بابتيع ثلاثين ألفَ رُمحٍ ، طولُ كل واحد أربعة عشر^(٥) ذراعاً ، فقال : نعم هذا الطولُ ، فكم يكون العرض ؟ فضحك^(٦) الناسُ منه ، ولم يفطن لما غلط فيه !

- ١ - من وجوه كتاب العراق ، قول الولايات الجلبية في أيام المتوكل والمعتمد والمعتضد (٢٧٩ هـ) وأخباره في الأغاني (بولاق) : ١١٤/١٩ - ١٢٧ ومعجم الأدباء : ٢٢٦/١ - ٢٣٢ واختاب الكتاب : ١٥٩ - ١٦٣ والفهرست : ١٢٣ والأعلام : ٥٦/١ .
- ٢ - (ب) فـ .
- ٣ - أبو عمران موسى بن عبد الملك الأسدي كان على ديوان الخراج في عهد المتوكل (ابن خلكان : ٤١٩/٤ - ٤٢٣ والفرج بعد الشدة : ٥٠/١ واعتاب الكتاب : ١٦٠ ومعجم الأدباء : ١٧٦/٥) وانظر ص (٩٤) من الهفوات .
- ٤ - الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٦٣ - ١٦٤ .
- ٥ - (ب) : فضاحك .

٢٤٨ - وكانت أحمد بن الحُصَيْب^(١) وزيرُ المنتصر خفيفاً طائشاً ، وكان يرفض المتظاهرين إذا كثروا عليه وهو راكبٌ ، ويبصقُ عليهم ، فقال فيه بعضهم^(٢) :

قُلْ للخليفةِ يا بنَ عمِّ محمدٍ أشكل^(٣) وزيرك إنه رَكالٌ
أشكَلُهُ عن رَكْلِ الرِّجال وإن تُرِدْ مالا فعندَ وزيرك الأموالُ
وقال فيه أحمد بن أبي طاهر^(٤) :

قُلْ للخليفةِ يا بنَ عمِّ محمدٍ أشكل وزيرك إنه مخلولٌ [١١١ ط]
فلسانُهُ للشِّتم في أعراضنا والرجلُ منه في الصدور تجولُ
كم طالبٍ لظلامَةٍ أو حاجةٍ مُتعرِّضٌ لكلامه مرَّ كُولُ !

• وكان أحمد بن محمد بن المدبِّر^(٥) يقول : إنما رزق الله تعالى أحمد بن الحُصَيْب الحظَّ الذي رُزقه ليعلم الناسُ أن الأرزاقَ ليست بالاجتهاد ولا

- ١ - وزير للمنتصر والمستعين إلى أن نفاه المستعين واستصفى أمواله ، يقول ابن الطفاقي : « كان مقصراً في صناعته ، مطاموناً عليه في عقله ، وكانت فيه مروءةٌ وحدةٌ وطيشٌ » (الفخري : ٢٢٩ والأغاني (بولاق) : ٢٥٣/٢١ وفي ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ « وكان ابن الحُصَيْب غيباً جاهلاً » .
- ٢ - الأبيات من الكامل وهي لأبي العيَّان محمد بن القاسم الهاشمي (٢٨٣ هـ) وهي في (معجم الأدباء : ٣٠٣/١٨ - ٣٠٤) خمسة أبيات وفي معاضرات الراغب : ٤٤/١ .
- ٣ - قيده بالشكل : جبل تقيد به الدابة .
- ٤ - شاعر مصنف لكثير من الكتب ، وابن المعتز يتحدث عن شهرته شعراً عند الخاصة والعامة (٢٨٠ هـ) طبقات ابن المعتز : ٤١٦ - ٤١٧ وتاريخ بغداد : ٢١١/٤ - ٢١٢ ومعجم الأدباء : ٨٧/٣ - ٩٨ ، وله كتاب بغداد يتوحي أخبار المأمون . والأبيات من الكامل .
- ٥ - تولى أيام المتوكل الأعمال الجلبية وللبحتري أماديح فيه . مات سنة ٢٧٠ هـ (ابن خلكان : ٥٥/٦ والأغاني ٩/٩ - ٣٤ ، ١١/١٨ : ١١٥/١٩ والفهرست : ١٢٣ واعتاب الكتاب : ١٥٧ - ١٥٩) .

الاستحقاق ، وأنها فوضى بين العقلاء والجهلاء !

• وقال رجل لأحمد بن الحصب يصف عنده رجلاً : ما هو إلا سبع ! فقال أحمد : تقول : سبع ! أنا أعرف به [منك^(١)] ، والله ما هو إلا تسع ! يذهب إلى العَدَدِ .

٢٤٩ - وحدث علي بن عبد الغفار قال^(٢) : أصيب أحمد بن الحصب بحصية فخرج إلينا يعصر عينيه ويقول^(٣) :

غِيضَنَ من عبراتهنَّ وقلن لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا
فقلتُ : ماذا ؟ قال : لما رأيت النساء يَبْكُون^(٤) قلتُ هذا البيت فيهن !
فقلتُ : إنه لجرير ! فقال : وما في هذا ، قد يقع تواردا !

• وقرأ يوماً أحمد بن الحصب كتاب وقف أشناس بِسْرَ مَنْ رأى في أيام المعتصم بالله ، وبلغ إلى موضع فيه : « بَتَا بَتَلَا^(٥) » فقال : « بَتَا بَتَلَا ، فقال بعض الحاضرين : قاتله الله ، أما سمع قط بلفظ الطلاق !

• ووقع يوماً في ذكر رجلين كانا زنديقين ، || فنزعا^(٦) ورجعا ، وأمرهما بصلة : « هذان اللذان كانا زنديقين أساما^(٧) ! »

١ - زيادة من (ع) .

٢ - خلاصة الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ .

٣ - ديوان جرير ٤٧٦ - والبيت من الكامل .

٤ - كذا في الأصول الثلاثة ، وفي (ع) : الناس يَبْكُون قلت هذا البيت فيهن !

٥ - وفي اللسان : طلقها بنة بتلا ، والبتل القطع .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وفزعا .

٧ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : هذان الذين كان زنديقين أساما !

٢٥٠ - وقال ابن خلدون : قال لي المنتصر بالله يوماً : شعرتُ يابن

حدون بأن أحمد بن الحصب على غاية الجبل ، وأنه يشتمني في وجهي شتماً يذكر فيه حرَمي ، فتمنعني خدمته لي وحرمة بي من الإساءة إليه في مقابلته عليه ! فقلتُ : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، ومن يُقدم على هذا ؟ فقال :

إذا دَخَلَ في غدٍ إليَّ فاحضر بين يديَّ ، فركبتُ في غدٍ ، ولم يكن يومَ نوبتي ، ووافي أحمدُ ، فلما انصرف الموكب وتقوض المجلس قام المنتصر وأخذ بيد أحمد ، وماشاهُ في ممر دار البستان ، وأنا أتبعها ، فسمعت المنتصر يقول [له^(١)] : قد طالبتني السيدة بإقطاعها ضياع أم المتوكل فما ترى ؟ قال : لا ، ولا كرامة لهذه الفاجرة ! قال : وقد ألتمت أيضاً أن نُقيم لها ولخدمها^(٢) مثل ما كان لِأُمِّ المتوكل من الإقامات والإيزال ! فقال : دُقْ يدها ألفاجرة على رِجلها^(٣) وقل لها : حتى تُرضي الموالي أولاً ! قال ابنُ حمدون : وألتفتَ المنتصرُ إليَّ وقال : هاتانِ ثنتانِ سماعاً من غير إخبار !

٢٥١ - وذكر المبرِّد^(٤) قال : قرأ ابنُ رباح كتاب الصدقات^(٥)

بحضرة المنتصر بالله ، وأحمد بن الحصب حاضر ، وقال : « في كل ثلاثين

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : أقيم لها ولخدمتها .

٣ - تعبير يكثر تردده في (نشوار الحاضرة) . انظر مثلاً ٦٩/١ - ١٠٩ .

٤ - مختصر الخبر في (أخبار الحمقى والمفلين) : ١٦٤ .

٥ - (ب) : كتاب الصدقات .

بقرة تبيع» ، فقال المنتصر : وما التبيع ؟ فبادر ابن الحصيب وقال :
 [ط] البقرة وزوجها ! فقال المنتصر لابن رباح : أ كذاك هو ؟ قال : لا يا أمير
 المؤمنين ، ووصف له التبيع^(١) ، فقال ابن الحصيب : هذا مُتَّفَقٌ^(٢) عليه .
 ٢٥٢ - وذكر المبرد أيضاً أن ابن الحصيب قرأ على المنتصر حساباً
 قال في بعضه : « عشرة آلاف درهم في مَرْمَةِ التتور » ، فقال : ما هذا ؟
 تتور يُرمُّ عشرة آلاف درهم ! وتؤمِّل ذلك فكان : « في مَرْمَةِ السور » .
 ٢٥٣ - شك الكتاب إلى الفضل بن مروان ما يلقونه من حدة أحمد
 ابن الحصيب وعجلته وسفاهه وتخلُّفه ، فقال : كيف لو رأيتم محمد بن جميل
 وهو يلي ديوان الخراج ، وقد أنكر على كاتب له حرفاً كتبه فأخذ الثغل
 وقام إليه ، [وعدا الكاتب بين يديه ، وجعل يتبعه وهو يدور حول
 بستان كان في صحن الدار ، فلما أعيا^(٣)] الكاتب قال له : أنا^(٤) كاتب أو
 وحش يُصاد ! فاستخيا منه ورجع عنه .

٢٥٤ - وحدث^(٥) إبراهيم بن المدبر قال : دعاني صاعد بن مخلد^(٦)
 يوماً فوجدت عنده ابن الحصيب ، وقدمت إليه المائدة وعليها هليون ،

١ - ولد البقرة في سنة الأولى .

٢ - (ب) : مجمع .

٣ - زيادة من (ب) ساقطة في (أ) و (ع) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : إما .

٥ - الخبر في (فيل زهرة الآداب) : ١٧٢ .

٦ - من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية ، مات في حبس الموفق (٢٧٦ هـ) . انظر
 الديارات الشاهشي : ١٧٥ - ١٧٦ والمنظوم : ٦٦/٥ و ١٠١ و ثمار القلوب : ٢٩٢ .

فأكب أحمد عليه واستكثر منه ، فقلت : أراك محباً له ؟ قال : نعم ، هو
 يزيدني البهاء ! أراد : آلباه ، فعجبت من سخنة عينه ! ثم قدم الشراب ،
 ففنت المغنية^(١) :

إن العيون التي في طرفها مَرَضٌ^(٢) قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَا قَتَلْنَا
 فقال أحمد : هذا الشعر لأبي ، فقلت : قاتل الله جريراً ما كان أكثر
 ما يسرق من شعر أهلك !

٢٥٥ - وحكى أبو عمرة صاحب المظالم قال : ألحَّ الناس بسرَّ من
 رأى على أحمد بن الحصيب في الجلوس لهم والوقوف على قصصهم والنظر في
 ظلماتهم^(٣) ، فقال لجماعة من بني هاشم وأولاد المهاجرين والأنصار : [١١٣ و]
 ادفعوا قِصَصَكُمْ إلى أبي عمرة ليأخذ جوامعها ويضمَّنْها تذكرة يعرضها
 عليَّ لأوقع فيها بما تُنتجز به أموركم ، فسكنوا إلى ذلك ، وجاءوني
 بقصصهم ، فعملت جوامعها في ثلث قرطاسٍ وجثته به فوضعتُ بين يديه ،
 ولم يُوقع فيه ، وطالبني^(٤) القوم بما فعلته في حوائجهم فعللتهم ووعدتهم ،
 فأغلظوني [وأسمعوني^(٥)] ، وشكوت ذلك إليه ، ووعدني بإنفاذ الجوامع
 موقَّعاً فيها ؛ ثم أنفذها محتومةً فَفَضَضْتُهَا ، فإذا هو قد وقع تحت باب (بني

١ - البيت من البسيط وهو لجريز (ديوانه : ٤٩٢) .

٢ - (ع) : حور .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ظلماتهم .

٤ - في الأصول الثلاثة : وطالبوني .

٥ - زيادة من (ب) .

هاشم) : « هثم الله وجوههم ! » وتحت باب (المهاجرين) : « هجرهم الله »
وتحت باب (الأنصار) : « لا نصرهم الله » وفي غير ذلك من الأبواب نسب^(١)
أصحابها ، فبقيت واجماً حائراً ، وخلوت ببعضهم وتوثقت منهم وخرجت
إليهم بالسر في ذلك ، واستحلفتهم على كتمان ما ذكرته لهم منه ، فعذرتني
آلقلاء ، واستزادني الجلاء ، وانبسطت الألسن بالدعاء [عليه^(٢)] ،
والوقعة فيه والظلمة منه .

٢٥٦ - حدث عبد الواحد بن محمد قال : حدثني أبي قال : تشكى
[حجاج بن^(٣)] هرون صاحب ديوان الزمام على الخراج ، فجنّاه عواداً ،
ووجدناه يصلي الضحى ، وابنه هرون جالس ، فسألناه عن خبر أبيه ، فقال :
[١١٣ ظ] لحقته حتى واعتقال^(٤) ، فأشار حجاج إلينا وهو في صلاته ثم قال :
عو عو عو ! يريد أنه أكل لحم جزور ، فقال ابنه : نعم أكل لحم جزور
[فأعله^(٥)] .

• وحدث أيضاً قال : حدثني نصر بن الحجاج قال : أقرأني عيسى بن
فرخان^(٦) كتاب حجاج بن هرون إليه وقد عتونه « بخادمك وولي نعمتك
حجاج بن هرون » !

١ - كذا في الأصول الثلاثة ، ولعلها : يسب
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - اعتقل الدواء بطله : أمسه .
٤ - عيسى بن فرخان^(٦) الكتاب من أهل دبرقي ، وزير للمعتز والمعتمد . راجع معجم
الشعراء : ٢٦١ والفخري : ٢١٤ .

٢٥٧ - وحدث أحمد بن الحنبل أن حجاجاً صاح به يوماً في
الديوان : يا أبا إسحق ، ابن بويب من أبوه ؟ فقلت له : بويب ! قال :
صدقت والله .

• قال : وعصفت الريح يوماً وأخذت من بين يديه رقعة رفعتها في
الهواء فلم تلحق إلا بعد سقوطها بعد زمان ، فأقبل على الريح وقال :
ما عرفك إلا سليمان بن داود الذي حبسك حتى أكلت خراك !

• قال : وكان يطلب العمل والرقعة^(١) فإذا تعذر عليه وجوده قال :
سبحان من يدع الشيء في موضع فإذا طلبه لم يجده سبحانه !

• قال : وكان يقول لخازن الديوان إذا طلب منه^(٢) عملاً : أين الاله
الاله الايش اسمه لما يقال له^(٣) !

٢٥٨ - ودخل عليه يوماً أبو العيناء فحادثه ، وجرى ذكر الرطب ،
فقال حجاج : أطيب الرطب ما دق أنوائها^(٤) ورق لحايتها ! فقال له أبو العيناء :
يا أبا محمد ما كنت أعرفك تحسن النحو ، وأراك قد تعلمته ! فقال : نعم
تعلمت من معلم الصبيان ، قال : فني أي باب الصبيان اليوم منه ؟ قال : في

١ - (ب) : أو الرقعة .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : منك .

٣ - كذا في الأصول .

٤ - جمع الجمع للنواة ، وفي الأصول : نواتها ، والأرجح ألا تكون تصحيف (نواتها)
لكي يبين خطأ حجاج في جر الفاعل ويظهر جهل بالنحو ، وهو موضع سخريه
أبي العيناء .

[١١] باب أفعالٍ ولفاعلة ! فقال : [إذن فهم في باب والديهم] !

• وقال أبو العيناء : قلت له يوماً قد قطعني لغير ذنب ! فقال : لا والله ما يمنعني من التواني عنك إلا الشغل !

٢٥٩ - وحدث المبرّد قال : حدثني نفيس^(٢) الكاتب قال : وصف حنين بن إسحق الطبيب لحجاج معجونا وواقفه على أخذه وأنت يؤخر غداءه إلى وقت الظهر ويعرفه خبره بعد ذلك ! قال حنين : فكتب إلي رقعة يقول فيها : « شربت الدواء وأكلت قليل كسرة^(٣) » ، واختلفت كرامة لوجهك أربعة : أحمر وأخضر مثل السلق ، ووجدت مغسأ^(٤) ، ورأيتك في إنكار ذلك على بطني إن شاء الله ! « فلم أدر بما أجيبه ، وقلت للرسول : اقره السلام وقل له : نلتقي غداً [إن شاء الله تعالى]^(٥) .

٢٦٠ - وحكى^(٦) الوزير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان قال : حدثني علي بن يحيى قال : اجتاز شجاع^(٧) بن القاسم يوماً في الشرب من دار الخلافة ،

١ - ورد خبر مشابه عن أبي العيناء نفسه من الفضل اليزيدي النحوي فقد « جلس الفضل يلقي على بعض الفتيان نحواً » فقال له أبو العيناء : في أي باب هو من النحو ؟ فقال : في باب الفاعل والمفعول به ! قال : هذا باب والدة حفظها الله ، فغضب الفضل » (أخبار البحتري : ١٢٥ ومعجم الادباء : ٢١٥/١٦) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : نفس .

٣ - لغة في المس وهو وجع البطن .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ - ١٧٣ .

٦ - شجاع بن القاسم (٢٤٩ هـ) استكبه المستعين دون أن يسمى بالوزارة (الفخري : ٢٤٢) .

وكتب لأوقمش التركي وزير المستعين (الطبري : ٤١٨/٧) وقتل معه ، ويبدو أنه

فخرقت كلاب^(١) كانت فيه ثيابه ، ودخل على المستعين على تلك الحال ، فقال [له^(٢)] : ما بالك على هذه الصورة ؟ فقال : داس كلب^(٣) ذنبي فخرقت ثيابه ! فضحك المستعين حتى زال تماسكه .

٢٦١ - وحكى^(٤) إبراهيم بن المدبر قال : حدثني أحمد بن عمار قال : عملت شعراً رائجياً^(٥) وواقفت سعيد بن حميد أن يلقيه على رجل من الطالبين كان جلدأ خبيثاً ، ولنا ملازماً وصديقاً ، وواقفه على أن يقصد به شجاعاً وينشده إياه على أنه مديح له فيه ، وبذلنا له عن ذلك برأ ، والشعر [هو هذا^(٦)] :

شجاع^(٧) نجاع^(٨) كاتب^(٩) لاتب^(١٠) معاً
كجلمود صخر حطه السيل من علي^(١١) [١١٤ ظ]
خبيص^(١٢) لبيص^(١٣) مستمر^(١٤) مقوم
كثير^(١٥) أثير^(١٦) ذو شمال مهذب
فطين^(١٧) لطين^(١٨) أمر^(١٩) لك زاجر^(٢٠)
لبيغ^(٢١) ليغ^(٢٢) كل ما شئت قلت^(٢٣)
حصيف^(٢٤) لصيف^(٢٥) كل ذلك يعلم^(٢٦)
لديه وإن تسكت^(٢٧) من القول يسكن^(٢٨)

كان جاهلاً وفي شعر البحتري حلة على جهله (ديوان البحتري : ٨٦/١ - ٨٨ وأخبار البحتري : ١٠٣ - ١٠٤) .

١ - زيادة من (ب) .

٢ - خلاصة الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٣ و (غرر الحقائق) : ١٣٨ .

٣ - (ب) : زججاً ، وفي (ذيل زهر الآداب) : رائجياً لأمعنه ، وفي (غرر الحقائق) : « عمل شعراً مختلف القوافي ولا معنى له » .

٤ - زيادة من (ع) والآيات من الطويل .

٥ - شجاع نجاع : اتباع وتوكيد .

٦ - لاتب : لاصق ثابت .

٧ - (ب) : مستقيم .

٨ - أثير : تأكيد لكثير أو اتباع لها (وانظر الانباع لأبي الطيب : ١١) .

٩ - (ع) : تسكن ، وفي (غرر الحقائق) : أسكت عن الأمر يسكت .

أَدِيبٌ لَبِيبٌ فِيهِ عَقْلٌ وَحِكْمَةٌ عَلِيمٌ بِشِعْرِي حِينَ أَنْشَدُ يَشْهَدُ
كَرِيمٌ عَلِيمٌ قَاصِصٌ مُتَبَاسِطٌ إِذَا جَنَّتْهُ يَوْمًا إِلَى الْبَذْلِ يَسْمَحُ
فَحَفِظَهُ الطَّالِيُّ وَمَضَى إِلَى شُجَاعٍ وَقَالَ [لَهُ^(١)] : لَيْسَ الشَّعْرُ - أَعَزُّكَ اللَّهُ -
مِنْ صَنَاعَتِي ، وَقَدْ قُلْتَ شَيْئًا^(٢) أَرْجُو أَنْ أَوْفَّقَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَهُ مَدِيحًا لَكَ
وَجَزَاءً عَنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَإِلَى بَنِي عَمِّي ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنِّي ؟ فَقَالَ
لَهُ : قَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ شَرَفِكَ وَوَجُوبِ حَقِّكَ ! قَالَ : أَحَبُّ أَنْ تَتَفَضَّلَ
عَلَيَّ بِذَلِكَ ، وَانْدَفَعُ فَأَنْشُدَهُ الْأُيُوتَ ، وَشُجَاعٌ مُضْغَرٌ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ
إِنْشَادِهَا شَكَرَهُ عَلَيْهَا ، وَدَخَلَ إِلَى الْمُنْتَصِرِ فَتَنَجَّزَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ
صَلَةً^(٣) ، وَأَرْزَاقَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَعَادَ إِلَيْنَا الطَّالِيُّ فَقَالَ : أَنْتُمَا
السَّبَبُ بِمَا^(٤) وَصَلَ إِلَيَّ ، وَوَاللَّهِ لَا أَخَذْتُ مِنْكُمَا شَيْئًا ! وَكُنَا وَعَدْنَاهُ
بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ .

[١١٥ و] ٢٦٢ - قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى : مَا سَمِعْتُ شُجَاعًا يُنْشِدُ شِعْرًا || قَطُّ غَيْرَ
بَيْتٍ كَانَ يَتِمَثَّلُ بِهِ كَثِيرًا^(٥) :

وَإِذَا نَكُونُ كَرِيمَةً أَذْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسِنُ الْحَيْسُ يُدْعَى 'جُنْدُب'

- ١ - زِيَادَةُ مِنْ (ب) .
- ٢ - (ب) : قُلْتُ مِنْهُ مَا .
- ٣ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ع) : وَصَلَهُ .
- ٤ - (ب) : أَنْتُمَا سَبَبُ مَا .
- ٥ - انْظُرْ هَامِشَ ص ١٦٣ مِنْ كِتَابِ (أَخْبَارِ الْحَقَمِيِّ) وَفِيهِ : وَإِذَا الْحَبِيسُ يُحَاسِنُ يُدْعَى جُنْدُب . وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَيْسٍ) مَسْنُوبًا لِمَنْ بَنِي أَحْمَرَ الْكَنْنَالِي .

جُنْدُب . وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَيْسٍ) مَسْنُوبًا لِمَنْ بَنِي أَحْمَرَ الْكَنْنَالِي .

٢٦٣ - وَحَدَّثَنِي [الرَّئِيسُ أَبُو الْحُسَيْنِ^(١)] وَالِدِي [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)] قَالَ : كَانَ لِرُوزْبَهَانَ بْنِ وَنْدَاخِرِ شَيْذَا^(٣) جَدُّ أَمِيرِ الدِّيلَمِ^(٤) كَاتِبٌ يُعْرِفُ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْقَمِي^(٥) ، وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ بِحَضْرَةِ مُعَزِّ الدَّوْلَةِ^(٦) أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بُوَيْهِ [بِبَغْدَادٍ^(٧)] وَعَوَّلَ عَلَيْهِ فِي مِرَاعَاةِ إِقْطَاعِهِ بِالسُّوَادِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ كَانَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ^(٨) جَالِسًا فِي دَارِ مُعَزِّ الدَّوْلَةِ بِيَابِ الشَّمَاسِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ [يَشَاهِدُ الْبِنَاءَ فِيهَا^(٩)] ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْقَمِي هَذَا بَيْنَ يَدَيْهِ [مَعَ^(١٠)] جَمَاعَةٍ ، فَهَضَّ الْقَمِي وَقَرَّبَ مِنَ الْوَزِيرِ كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُسَارَهُ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَلَطَمَ وَجْهَ الْوَزِيرِ وَقَالَ : دَبَابَةٌ ! - بِالْدَالِ - وَكَانَتْ بَقَّةً ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَاهِلٌ فَإِذَا كَانَتْ ذَبَابَةً تَقْتُلُهَا عَلَى وَجْهِهِ ! فَقَالَ : ذَاكَ صَغَارُكَ خَرَطُومُ يَلْسَعُ^(١١) . فَقَالَ لَهُ : قُمْ فَقَدْ سَقَطَ عَنْكَ الْقَلَمُ ! فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّمَا خَدَمْنَا ! وَالْجَمَاعَةُ تَضْحَكُ مِنْهُ وَتَعْجَبُ .

٢٦٤ - وَحَكَى أَبُو رَفِيدٍ^(١٢) الْأَزْدِيُّ قَالَ : أَكْثَرْنَا الضَّجِيجَ عَلَى عُبَيْدِ

- ١ - زِيَادَةُ مِنْ (ب) .
- ٢ - فِي (ب) : وَنْدَاخِرُهُ شَيْذَا .
- ٣ - فِي (ب) : أَحَدُ أَمْرَاءِ الدِّيلَمِ .
- ٤ - رَوَايَةُ (ب) وَ (ع) ، وَفِي (أ) : النُّهْمِي .
- ٥ - مُعَزِّ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ بُوَيْهِ ، مِنْ مُلُوكِ بَنِي بُوَيْهِ فِي الْعِرَاقِ ، دَامَ مُلْكُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً وَتَوَفَّى بِبَغْدَادٍ (٨٣٥٦ -) الْأَعْلَامُ : ١٠١/١ .
- ٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ الْأَدَبَاءِ الشُّعْرَاءِ ، اسْتَوَزَرَهُ مُعَزِّ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيُّ وَالْمَطْبِيعُ الْعَبَّاسِيُّ وَلَقِبَ لِذَلِكَ بِذِي الْوَزَارَتَيْنِ (٨٣٥٢ -) الْأَعْلَامُ : ٢٣٠/٢ - ٢٣١ .
- ٧ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ع) : تَلْسَعُ .
- ٨ - (ع) : رَفِيكَ .

الله بن يحيى بن خاقان في أمر البصرة لما دخلها الزنج^(١) ، فضجر يوماً^(٢)
وقال : ذهبت البصرة فمة ؟ فقال فيه العدوي^(٣) البصري^(٤) :

قال^(٥) الوزير المعاون الظامة الأخرس اللفظ^(٦) مشبه ارمجة
وقد شكونا ذهاب بصرتنا : إن ذهبت بصرة العريب فمة
[١١ ط] إن ذهبت زال ملك^(٧) [آل] بني آ
كلمة سوء زل اللسان بها ورب حنف تسوقه كلمة

وجعل الصبيان يصيحون إذا مر عبيد الله في الطريق : فذهبت البصرة
فمة اثم اختصروا وصاحوا : فمة فمة !! فبلغ ذلك أبا يعلى كاتب
عبيد الله [بن يحيى^(٨)] فقال : والله لأنفين العدوي من الدنيا . فقال العدوي :

أما من الدنيا فلا ، ولكن ربما نفاني من سر من رأى ، وقال يهجو^(٩) :
نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام^(١٠)

١ - انظر تفصيل ذلك في (الطبري) في أحداث سنة ٢٥٥ هـ : ٦١/٧ هـ وما بعدها .

٢ - (ع) : يحيى .

٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) المذري ، وهو أبو حفص البصري وأخباره

في (طبقات الشعراء) لابن المعتز : ٤١٧ .

٤ - الأبيات من المنسرج .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قل للوزير .

٦ - في هامش (أ) : (يعني « أخرس اللفظ » قال : كان يلحن كثيراً في الحروف) .

٧ - في الأصول : إن ذهبت زال ملك .. ولا يوازن البيت إلا بإضافة (آل) .

٨ - زيادة من (ب) .

٩ - الأبيات من الخفيف وهي في (طبقات ابن المعتز) : ٤١٧ .

١٠ - (طبقات ابن المعتز) : الإلهام .

وتسبح الثوب والعمامة والبر
لا تمسوا أقلامه فتمسوا
ذون والوجه والقفأ والغلام
من دماء الحسين في الأقلام

وبلغت هذه الأبيات عبيد الله ، وقد تدوولت وشاعت [وذاعت^(١)]
بسر من رأى ، فتشكر لأبي يعلى ، وكره مقامه معه ، ونبا عنه ، وكانت
السبب في خروج أبي يعلى عن سر من رأى .

٢٦٥ - وحدث جعفر بن أبي نوح قال : حدثني أبي قال : كان
جعفر بن محمود^(٢) وزير المعتز ثقيلاً على قلبه إلا أنه لم يكن متمكناً من
صرفه وتغيير أمره لأجل الأثرak ، فدخلت يوماً على المعتز فنظر إلي نظراً [١١٦ و]
علمت [معه^(٣)] أنه يريد أن يلقى إلي شيئاً على خلوة ، فتوقفت إلى أن خلا
مجلسه ، ثم قال لي : رأيت يا عيسى أحداً ابتلي بما بُليت به ، لقد بلغ
المكروه مني في نفسي وحرمني مبلغاً ما أطيق الصبر عليه ! قلت : يبي الله
أمير المؤمنين ويصلح أموره^(٤) ، ما الذي ضاق صدراً به ؟ قال : ويحك
كنت جالساً خالياً ومعني^(٥) عقد جوهر أنظمه لجارييتي [فلانة^(٦)] ، فلم أشعر

١ - في (ب) : دماغ والكلمة ساقطة من (ع) .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي أول وزراء المعتز ، لم يكن له علم ولا أدب ، وكان

المعتز يكرهه ، وثارت بسبب فتنة بين الأثرak فعزله . (الفخري : ٢٤٤) .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ع) : أمره .

٦ - (ب) : وفي يدي .

إلا بدخول جعفر بن محمود ووقوفه بين يدي ، وقال^(١) [لي^(٢)] :
ما تصنع يا أمير المؤمنين ؟ قلت : إن فلانة جاريتي لطيفة الموقع من قلبي
فأنا أنظم لها هذا ؛ فضحك وقال : هل علمت يا أمير المؤمنين أنها كانت
ربيطتي^(٣) ومحبة لي ، وأرجو أن يملأها أمير المؤمنين فيهمهم لي ! فتداخني
من الغيظ والحمية ما لم أملك معه أمري ، وهممت أن أتقدم بقتله ولا أبالي
ما جرى من بعده ، ثم رجعت وصبرت واحتملت !

فقلت : هذا رجل جاهل ، والرأي ما رآه أمير المؤمنين وفعله .

٢٦٦ - وحدث^(٤) أبو علي نطاحة قال : أملى صالح بن شيرزاد على كاتب
كتاباً إلى بعض العمال وقال فيما قال : « أبقا كما الله وحفظكما » فقال له
الكاتب : يا سيدي أكتب إلى واحد ! فقال له : فاجعله عني وعن شريكه !
ولبادفجاة^(٥) أكتب في صالح^(٦) :

[١٦١ ظ] | حمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل صخر^(٧) في زياد
فدغ عنك الكتابة لست منها ولو غرقت ثوبك بالمدا

١ - (ع) : يقول :

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ع) : ربيطة لي .

٤ - (ع) : بنا .

٥ - أول هذا الخبر في هامش من ١٦٣ من كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) عن نسخة
خطوطه منه .

٦ - الله بالذبح أحد أولاد الفضل بن الربيع (طبقات ابن المعتز) : ٣٣١ .

٧ - والأبيات من الوافر ، ومنها بيتان في (غرر الحقائق) للوطواط من ١٣٧ .

وكيف يجوز في الكتاب فذم^(١) عديم الفهم منخوب الفؤاد

٢٦٧ - حدث أبو العباس بن عمار قال : حدثني بعض المتأدبين من
أهل سمر من رأى ومن كُتِّب ديوان الخاتم أن صالح بن شيرزاد دخل على
بعض الوزراء فقال [له^(٢)] : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ،
فقال : لست بالأمير^(٣) ولا السلام على الأمراء كذاك^(٤) ! فقال : أعزك الله
إذا دخلنا^(٥) على أمثالك تصاعد^(٦) الكلام في صدورنا حذوراً !

٢٦٨ - وحكى أن أبا أيوب^(٧) ابن أخت الوزير في أيام المعتصم كان
من الحمقى^(٨) ، وكان يقول بخلطة الجن [له^(٩)] ومعرفة بهم ومعرفة بهم ،
وأوهم نفسه عشق جارية^(١٠) منهم تسمى « قرة العين » ، وكان يطرح إلى
جانبه مصلّى لتجلس عليه معه ، وزاد ذكره لها ولهجة بها حتى غارت جاريته
[عز عليه^(١١)] من ذاك وهجرته وامتنعت من لقائه وكلامه !

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بأمر المؤمنين .

٣ - (ب) : كما قلت :

٤ - (ع) : دخلت .

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : يصاعد .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وحكى أبو أيوب أن ابن أخت الوزير ،

وأبو أيوب ابن أخت الوزير هو أحمد بن محمد بن شعاع ، وأبو الوزير كان أحد كتاب

محمد بن عبد الملك الزيات ، ولما قتله المتوكل استكتب أبا الوزير من غير أن يسميه بالوزارة

(الفخري : ٢٣٧) وأبو أيوب ممدوح البحتري (أخبار البحتري : ١٦٣) .

٧ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : الحمى .

٨ - (ب) امرأة :

وركب يوماً إلى باب قوم فاستأذن عليهم وقال لهم : قد مات عامر من
عُمار داركم ، وكان شيخاً صالحاً ، وأريد أن أدخل وأعزي أهله [به^(١)] ،
فأدخلوه ، وصلى تحت سدرية في الدار أربع ركعات ، ثم قال : عظم الله
[أجركم] في أبي سعيد وأحسن عزاءكم ! وانصرف .

٢٦٩ - وحكى محمد بن موسى بن سيف قال : كنت أكتب لموسى بن
عيسى بالبصرة ، فوصل إليها فيل أهداه صاحب السند إلى الموفق ، [وكتب
موسى بخبره إلى الموفق^(١)] ، فعاد الجواب بخط أبي العلاء صاعد بن مخلد^(٢)
وزير الموفق : « كئاني إليك بخطي ، بين يدي الأمير - أطال الله بقاءه -
وقد وصل كتابك في أمر الفيل ، وسار خبره في وصوله سالمًا ، وقد أمر
الأمير - أيده الله - بأن يقاد الفيل على أصلح الطرق ، حتى يؤمن عليه
الخلل فيما يحتاج إليه ، إن شاء الله ! »

٢٧٠ - قال : وكتب إلى عبيد الله بن سليمان ، وقد مات له ميت :
« أحب - جعلني الله فداك - أن تكتب إلى صاحب الجسر في إطلاق
[إحضار^(١)] نائحة ليشفوا غيظهم الليلة ، فقال عبيد الله : فلم أعلم غيظهم على
الله أم على ملك الموت ! وكتب له بما أراد^(٣) .

١ - زيادة من (ب) .

٢ - صاعد بن مخلد من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية . مات في حبس الموفق . انظر
التأريخ : ١٧٥ - ١٧٦ والمتنظم ٦٦/٥ و ١٠١ وأخبار البحتري : ١١١ .

٣ - (ع) : أراه .

٢٧١ - وقرأ صاعد [يوماً^(١)] على الموفق كتاباً فلم يفهم معناه ،
وقرأه الموفق وفهمه ، فقال فيه عيسى بن الفاسي^(٢) :

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدي الحظوظ إلى عابيه
وكم طالب سبباً مجلبباً فأعيا عنه على طالبة
ومن عجب الدهر أن الأمية ر أصبح أكتب من كاتبة
وله فيه أيضاً^(٣) :

أتاني كتابان من صاعد بمدح الرضى وبذم الغضب
وتاريخ^(٤) هذا وذا واحد بيوم الخميس ، فيا للعجب^(٥)
فيا ليت شعري لماذا رضي ويا ليت شعري لماذا غضب !

٢٧٢ - وكتب ابن الفيروزان^(٥) المدائني إلى صاعد بن مخلد أياتاً ،
وأهدى إليه هدية معها في يوم مهرجان ، فأجابه صاعد^(٦) :

وصلت تحيفاتك^(٧) في يوم مهرجانك

١ - زيادة من (ب) .

٢ - من كتاب الوزراء في القرن الثالث الهجري ، كتب لصاعد بن مخلد وأمنه به . ثم

كتب لاسماعيل بن بلبل ، وله ترجمة في (إغاث الكتاب) : ١٧٠ - ١٧٢ والأبيات من

المتقارب ، وهي منسوبة للبحتري ، وهي في ديوانه من نصيدة يهجو بها أبا غانم :

انظر ديوان البحتري : ١٧٩/٢ ، والأبيات في التبتة : ٢٥٦/٣ وإغاث الكتاب

(البيتان الأول والثالث) : ١٧١ .

٣ - الأبيات من المتقارب .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ويابح ، وهو تصحيف .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الفيرزان .

٦ - رواية (ب) ، ولكنها جاءت في الأصول في أشطار كالشمر .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) : تحفاتك ، و (ع) : بمصانك !

فلا عدمتُ بلاغتك
فأنت جانجاني^(١)
وطيب ريحانك
وأنا جانجانك!

وخاطبه أبو العيضاء^(٢) يوماً في حاجة ، فأمسك عنها^(٣) ، ولم يرد جواباً عليه ، فعاوده ، وكانت الأمر على حاله تلك . فقال له : تكلم يا سيد من سكت ! فقال ابن بسام^(٤) في ذلك :

يا من علا وتعظم
يا أهل بغداد صوموا
الله أعلى وأعظم
أبو العلا قد تكلم !

وكانت نعمة صاعدٍ عظيمة جمة فخمة زائدة ، وكان استغلال ضياعه في كل سنة ألف ألف دينار ، ووُجد له لما قبض عليه من الأموال والجواهر والثياب والفروش^(٥) والآلات والصياغات والطيب وآلات السلاح الشيء العظيم ، ومن الكراع والجمال أربعة آلاف^(٦) رأس ، ومن الحصيان

١ - رواية (ب) : جانجاني .

٢ - محمد بن الناعم بن خلاء الضرير ، صاحب النوادر والشعر والأدب ، كان من أحفظ الناس وأفصحهم وأمرعهم جواباً وله مع المتوكل مجالس (١٨٣ هـ) انظر طبقات ابن المعتز : ٤١٥ - ٤١٦ ومعجم الشعراء : ٤٤٨ والشابشي : ٥٢ - ٦٠ وسط اللالي ٤٥/٣ والمنتظم : ١٥٦ - ١٦٠ وتاريخ بغداد : ١٧٠/٣ وابن خلكان : ٤٦٦/٣ - ٤٧٠ ومعجم الأدباء : ٢٨٦/١٨ - ٣٠٨ ونكت الهميان : ٢٦٥ - ٢٧٠ وشذرات الذهب : ١٨٠/٢ - ١٨٢ .

٣ - علي بن محمد ، أبو الحسن ابن بسام شاعر هجاء ، من الكتاب ، من أهل بغداد ، وأكثر شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء (٣٠٢ هـ) . الأعلام : ١٤١/٥ والبيتان من الجنت .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أربعة آلاف ألف .

والأتراك والسودان والحشم ثلاثة آلاف نفس وما ينيف عليه .

٢٧٣ - كان إسماعيل بن بلبل^(١) الوزير 'يفاض المعتمد'^(٢) بالله في أمر^(٣) ، فقال له : إذا أخرجته أمير المؤمنين من أستي أربعة أصابع فليدخله في أستي || من شاء ! قال المعتمد^(٢) ، وكان الخبير بذلك لعبيد الله بن [١١٨ و سليمان^(٤) وزيره : فورد علي من قوله ما أخجلني ، وأطرقت حياء منه !

٢٧٤ - وحدث هشام قال^(٥) : كنت بحضرة^(٦) حامد بن العباس^(٧) وقد نظر في وزارة المقتدر بالله إذ خرجت أم موسى القهرمانة وقالت له : أنفذني أمير المؤمنين إليك وأمرني أن أقول لك في مجلس عملك^(٨) كان ابن الفرات يحمل إلي في كل يوم خريطة فيها ألف دينار وإلى السيدة عشرة آلاف في كل شهر ، وإلى الأمراء والقهارمة خمسة آلاف دينار ، وما حملت شيئاً [من ذلك^(٩)] منذ أربعين يوماً ! فقال لها غير محتشم : قد جئت الساعة

١ - إسماعيل بن بلبل الشيباني استوزره الموفق لأخيه المعتد سنة ٢٦٥ هـ والتي أمره بأن حبسه المعتمد وقتله . الفخري : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

٢ - في الأصول كلها : المعتضد ، وهو وم ، فقد قتل الوزير قبل خلافة المعتضد كما قدمنا .

٣ - (ب) : أمراً .

٤ - عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير للمعتد والمعتضد (الفخري : ٢٥٤ - ٢٥٦) .

٥ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٩/٨ وفي (مروج الذهب) : ٣٠٠/٣ .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : كان يحضر .

٧ - وزير المقتدر بعد أبي الحسن علي بن الفرات والحافاني وعلي بن عيسى ، وكانت سريع الطيش والحدة ، عزله المقتدر واستوزر بعده علي بن الفرات ثانية وسلمه إليه فقتله سراً . الفخري : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

٨ - (نشوار المحاضرة) : حلفك .

٩ - زيادة من (ب) .

حادة تحدة تطالبيني بذلك ا اضرطي والتقطي واحذري لا تغلطي^(١) !
فجملت واستحييت وانصرفت .

٢٧٥ - وقال^(٢) يوماً في مجلسه الحفل^(٣) لابن عبد السلام^(٤) : هذا
الدقيقي ابن البظراء قرابة أم كلثوم العفلاء^(٥) تعرفه ؟ فقال له : الوزير
- أعزّه الله - أعرف به مني !

٢٧٦ - وقال^(٦) يوماً لأبي القاسم بن الحواري في دار الخلافة وأم
موسى القهرمانه حاضرة ، في عرض حديث : خاصمني الطائي دفعتين فنكت
أمه مرتين ! فقالت أم موسى : ما هذا الكلام من كلام الناس ! إنا لله وإنا
إليه راجعون . . فاستحيا وقال : نحن في السواد إذا غلبنا خصوصاً مناقلنا :
نكنا أمهاتهم .

٢٧٧ - واستدعى^(٧) يوماً الوليد ابن أخت الراسي يطالبه بمال [١١٨ ظ]

- ١ - في (مروج الذهب) يجعل السعودي ذلك بيتاً من الرمل (عروض الزجاج) :
اضرطي والتقطي واحسي لا تغلطي
وكان حامد بن العباس « حديداً سفيه اللسان » و « ما سمعنا برئيس أسفه لانا منه »
انظر نشوار المحاضرة : ١٥/١ و ٩/٨ .
- ٢ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٩/٨ .
- ٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) الحفل ، والحفل الكبير .
- ٤ - في (نشوار المحاضرة) : « استحضر ابن عبد السلام العدل يطالبه بوديعة سمي بانها عنده لابن
الفرات ، وأن يحيى بن عبد الله الدقيقي أبا زكريا قرابة أم كلثوم قهرمانه ابن الفران
أودعته ذلك ، فجرى الخطاب بينهما في ذلك إلخ . . »
- ٥ - العفلاء كالبظراء ، والعفل ثوب مدور يخرج بالفرج ، ولا يكون في الأبقار ولا يصيب المرأة
إلا بعدما تلد . (اللسان) .
- ٦ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٩/٨ - ٥٠ .
- ٧ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٠/٨ .

٢٨١ مصادره ، فقال له أبو الحسن علي بن عيسى^(١) ، وهو يومئذ^(٢) نائب عنه ، :
يوليني الوزير خطاباً به ؟ فقال : افعل ، فاستدناه^(٣) ، وجلس يساره ،
والوليد يمتنع عليه ، وحامد يسمع ما يجري بينهما ، فقال له : يا أبا الحسن
تلومني^(٤) الآن على أن أنيك أم ذا ؟ فقال له : اللهم غفراً ، إني والله وأبي
لوم ! فقال محمد بن عبدوس الجهشياري^(٥) صاحب كتاب الوزراء ، وكان
حاجب علي بن عيسى : لعن الله زماناً صرت فيه وزيراً !

٢٧٨ - وقال^(٦) علي بن هشام : اجتاز حامد على باب دارنا بشارع
باب الكوفة ، فاتفق أن كلمه قوم من التناء ببادوريا^(٧) وقالوا له : نحن
أيها الوزير مطالبون عن كل [نخلة سهريز^(٨)] بثلاثة دراهم ، وحملها مائة
رطل نبيعها بدرهمين ، فإما ان أذنت لنا في قلعه أو خففت عنا من خراجها !

- ١ - من شيوخ الكتاب ، فاضل ورع ، قال الصولي : ما وزر لبني العباس من يشبه في عتته
وزهده وفهمه للقرآن ، ولي الوزارة مرات للمقتدر . الفخري : ٢٦٧ - ٢٦٨ .
- ٢ - (ب) : حيثئذ .
- ٣ - (نشوار المحاضرة) : فاستدعاه .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تلومني ، وفي (نشوار المحاضرة) : يلذني الساعة أن ..
- ٥ - مؤرخ كاتب ، من أهل الكوفة ، كان أبوه حاجباً للوزير علي بن عيسى ، فخلقه على الحجابة
له ثم للوزير حامد بن العباس . مات ببغداد مستتراً (- ٢٣١ هـ : التجويد الزاهرة : ٣/٢٧٩
والأعلام : ١٣٥/٧) .
- ٦ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٠/٨ .
- ٧ - (نشوار المحاضرة) : أهل بادوريا ، والتناء : المزارعون ، وبادوريا : كورة بالجانب الغربي
من بغداد . معجم البلدان : ١/٣١٧ .
- ٨ - زيادة من (ب) ، وفي القاموس : تمر سهريز (بالفم والكسر والتفت وبالإضافة :
نوع من التمر معروف) .

فَزَبْرَهُمْ وَقَالَ : النَّظَرُ فِي مِثْلِ هَذَا ^(١) إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فَاقْصِدُوهُ
وَخَاطِبُوهُ ، فَضَوَّا ، وَسَارَ خَمْسَ خُطَوَاتٍ ثُمَّ وَقَفَ وَأَمَرَ بِرَدِّهِمْ ^(٢) [فَرَدَّهُمْ] ^(٣)
الرَّجَالَ ، وَقَالَ لَهُمْ : كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ قَلَّمْتُ لِعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى قَدْ أَجَابَنَا الْوَزِيرُ
وَأَحَالَ عَلَيْكَ فِي التَّقْرِيرِ أُمِّي إِنْ كُنْتُ أَجَبْتَكُمْ زَانِيَةً ، وَأُمُّكُمْ إِنْ
قَلَّمْتُ هَذَا زَانِيَةً ، وَأُمُّ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى إِنْ أَجَابَكُمْ إِلَيْهِ زَانِيَةً !

٢٧٩ — وَكَانَ ^(٤) عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى يَسْتَوْفِي عَلَى حَامِدٍ مَالَ ضَمَانِهِ الْمَسْوَدِ ،
[١١٩ و] وَهُوَ إِذْ ذَاكَ مُوسَمٌ بِخِلَافَتِهِ عَلَى الْوُزَرَاءِ ^(٥) ، وَيُنَاطِرُهُ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا فِي
دَارِ الْخِلَافَةِ عَلَى مَا يَحِلُّ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَيَسْتَظْهِرُ عَلَى بْنِ عَيْسَى ، وَيَخْلُدُ حَامِدٌ إِلَى
السُّفْهِ ، فَيَقُولُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى : سَلَامًا سَلَامًا ! يَرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (وَإِذَا
خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ^(٦)) [فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى حَامِدٍ مِنْهُ قَالَ لَهُ :
كَمْ تُكَثِّرُ مِنْ ذِكْرِ سَلَامِهِ ^(٧)] الَّذِي يَنْبَغُ أَسْمَاءُ أُخْتِكَ ! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى :
مَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ! وَتَجَنَّبَ كَلَامَهُ وَخَطَابَهُ .

٢٨٠ — كَتَبَ أَسَدُ بْنُ جَهْوَرٍ ، وَكَانَ مِمَّنْ تَصَرَّفَ فِي الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ
وَلَهُ النِّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ ، إِلَى بَعْضِ الْعَمَالِ أَنْ أَحْمَلَ لَنَا مَائَتِي جَوَانِبِيرَةً ^(٨) ، فَقَالَ

١ - رَوَايَةُ (ع) ، وَ (ب) ، وَ (أ) ، وَ (ب) : وَكِرْهَا .

٢ - زِيَادَةُ مِنْ (ب) .

٣ - الْحَبْرُ فِي (نَشْوَارِ الْخَاضِرَةِ) : ٥١/٨ .

٤ - رَوَايَةُ (ب) ، وَ (أ) ، وَ (ع) : الْوِزَارَةُ .

٥ - سُورَةُ الدَّرَجَاتِ ، آيَةُ : ٦٣ .

٦ - كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ الْأَصْلُ الْمُرَادُ بِهَا النِّصْفُ مِنَ النَّسَاءِ الَّتِي بَيْنَ الشَّابَةِ وَالْمُسْنَةِ : وَانْظُرْ مَجْلَدَ الْجَمْعِ
الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ : ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ (لَعَامَ ١٩٢٣) .

الْعَامِلُ : مَا يَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْعَجَائِزِ ! ثُمَّ حَصَلَ مِنْهُنَّ مَا أُمَكِّنُ ، وَأَنْفِذَهُنَّ
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ^(١) ، فَلَمَّا وَصَلْنَا ^(٢) إِلَى بَابِهِ وَقَرَأَ كِتَابَ الْعَامِلِ بِإِنْفَازِهِنَّ ،
قَالَ : ادْفَعُوهُنَّ إِلَى الطَّبَاخِ وَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بِأَنْ يَذْبَحَ لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا نَحْتَاجُ
إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُنَّ نِسَاءٌ ! فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ، إِنَّمَا أُرِدْتُ ^(٣) الْجَوَامِرَ ^(٤)
فَغَلَطْتُ ، وَتَقَدَّمُ بِأَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِنَّ دِرَاهِمٌ وَيُصَرَفْنَ ، وَأَنْ يَكْتَبَ إِلَى
الْعَامِلِ بِحَمْلِ جَوَامِرِكَاتٍ مِنَ الدِّجَاجِ .

٢٨١ — وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْزِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :
قِيلَ لِلْمَأْمُونِ : إِنْ بَنِيَ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ صَاحِبَ الْمَصْلِيِّ ^(٥) فُجَّارًا ^(٦) ، سَفَهَاءً ، قَدْ نَقَشَ
كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى خَاتَمِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَجُونِهِ [وَفُجُورِهِ ^(٧)] ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ
صَالِحٍ : أَخْضِرْنِي أَوْلَادَكَ لِأَقْدِمَهُمْ وَأُرْتَبِّبَهُمْ ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ،
وَعَرَفَ أَوْلَادَهُ مَا رَسَمَهُ الْمَأْمُونُ فِي أَمْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا أَهْبَتَهُمْ وَدَخَلُوا ^(٨) [١١٩ و]
عَلَى الْمَأْمُونِ فَسَأَلُوهُ وَوَقَفُوا ، فَأَمَرَ بِأَخْذِ خَوَاتِيمِهِمْ ، وَقَرَأَ ^(٩) مَا عَلَيْهَا ،
فَكَانَ عَلَى وَاحِدٍ [مِنْهَا ^(١٠)] : « اسْ مَكْنُسُهُ اسْتَه ^(١١) »

١ - رَوَايَةُ (ع) ، وَ (أ) ، وَ (ب) : وَكِرْهَا .

٢ - رَوَايَةُ (ب) ، وَ (أ) ، وَ (ع) : وَصَلُوا .

٣ - رَوَايَةُ (ب) ، وَ (أ) ، وَ (ع) : أُرِدْنَا .

٤ - الْجَوَامِرُ : الْفَقِي مِنَ الطَّيْرِ وَالِدِّجَاجُ وَيَكُونُ لَحْمُهُ أَجُودَ . وَانْظُرْ مَجْلَدَ الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ

الْعَرَبِيِّ : ٢٤٤/٣ (لَعَامَ ١٩٢٣) .

٥ - (ب) : حَبَانٌ .

٦ - زِيَادَةُ مِنْ (ب) .

٧ - (ب) : وَقَرَامَةٌ .

٨ - كَذَا فِي الْأَصُولِ .

وعلى الآخر : « أني يغلب النوكي »^(١) بسيفه^(٢) ورماحه ،
وعلى الآخر^(٣) :

تعس الأير وانتكس دخل الكس فاحتبس

وعلى الآخر : « النيك من قدام »^(٤) يضعف الركبتيين ، فلا تستعمله في
الصيف^(٥) .

فقال المأمون : يا سُفَهَاء قَبِّحْكُمْ الله ، تركتم الأدب واطرحتموه ،
وآثرتم المجون والسفه واتبعتموه ! هذا وأبوكم أحدُ العلماء والفقهاء الذين
يرتضى برأيهم ويُستضاء بهديهم ! ثم أقبل عليه فقال له : ما الذنبُ إلَّا لك ،
لأنك أهملتهم حتى تتايَعُوا^(٦) في غيِّهم وتركوا ما كان أولى بهم وبك ! قال :
ما لي عليهم قدرة ولا طاعة ، ولا سبباً هذا الكبير فإنه أفسدُهم وأهتكمهم ،
ويزين^(٧) لهم سوء أعمالهم فاطرق الكبير وأمسك ، فقال له المأمون :
تكلّم ، فقال : يا أمير المؤمنين أتكلّم بلساني كلّ أم كما يتكلّم العبدُ الذليل

١ - في (ب) : أبوكم .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بسيفه .
٣ - البيت من مجزوء الخفيف .
٤ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : قيام .
٥ - في (ب) بعد هذا : (وعلى الآخر : أنا فلان بن فلان رحمه (رحمه !) الله من قال آمين)
واظهر أخبار الحمى والمغفلين : ١٥٥ .
٦ - رواية (ب) والمعنى : تتايَعُوا ، وفي (أ) و (ع) : تتابعوا ، وفي لسان العرب : التتابع
الوقوف في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه ولا يكون في الخير ، وقيل : التتابع في
الشر كاللتابع في الخير .
٧ - (ب) و (ع) : زين .

بين يدي مولاه ، تاركاً لحجته ، وهائباً لسيده ؟ قال : تكلّم بما عندك !
قال : يا أمير المؤمنين ، هل أحدث رأيَ أبينا إذ^(١) أحدث فمه وعلمه ؟
قال : نعم ، قال : أعتق^(٢) ما أملك وأطلق [ما أطلاق^(٣)] الخرج ،
وعليّ ثلاثون حجةً تبلغ بي الكعبة إن لم يكن أبي عليّ بن صالح طلب
سكر طبرزد^(٤) فلم يوجد في خزائنه منه شيء ، ولم يكن الوقت وقتاً يوجد
فيه بائع ولا سكر ، فقال له خازنه : ما عندنا سكر ؛ فقال : الحمد لله
رب العالمين ، ولا أقول إنّ الله وإنا إليه راجعون وإن كانت مصيبة ، [١٢٠ و]
[إلّا أن هذا^(٥)] يُقال عند المصائب في الأنفس ، لكنني أحمد على السراء
[والضراء^(٦)] والشدة والرخاء ، بما^(٧) حمده الشاكرون ، وأنا أرجو أن
نكون^(٨) منهم ومعهم [إن شاء الله^(٩)] . . ثم أقبل على الخازن فقال :
أذع لي الوكيل ، فدعاه ، فقال : ما منعك إذ فني السكر أن تتباع لنا
سكراً ؟ قال : ما أعلمني الخازن ، فقال للخازن : لِمَ لم تُعلمه ؟ قال : قد
كنت على ذلك . . فقال : ماها هنا ما هو أبلغ في عقوبتكما من أن أقوم على
إحدى^(١٠) رجليّ ثم لا أضع الأخرى على الأرض ولا أروح بينهما حتى

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أو .
٢ - (ب) : فأعتق .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - سكر طبرزد : وطبرزل وطبرزن ، معرب ، ومعناه ما تحت بالقاس .
٥ - (ب) : كما .
٦ - (ب) : أكون .
٧ - في الأصول جميعها : أحد .

تُحضِراني ألف من سكرأ من الجنس الذي طلبته ، ليس بوسخ ولا مُضَرَّس ولا لَيْنَ المكسر ولا تُحَدِّثُ العمل ولا مُعَوِّجُ الْقَالِبِ^(١) ؛ ثم وثب وقال : « يُوفُونَ بِالذِّكْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * »^(٢) ، والله ثم والله لا أزال قائماً حتى أوفي بِنَذْرِي ! قال : فتبادر غلمانُه ومواليه وبعضُ ولده وعجائزه نحو السوق ، فواحد يُنَبِّهُ حارساً ، وآخر يفتح درباً ، وآخر يحمل شَرِيحَةً^(٣) ، وآخر يوقظُ نائماً ، وآخر يرمي كلباً ، والغلمان والحزَّان والجواري والحراسُ والسوقة في مثل يوم القيامة ! ثم قال : يا قوم أما لي من أهلي^(٤) مُساعدٌ ؟ أين ألبَنَاتُ العواتق المخبات ؟ [أين^(٥)] اللواتي كنت أغذوهن^(٦) لَيْنَ^(٧) الطعام واللبوس ويرعَيْنَ فيما أرعَيْنَ^(٨) من خَفَضِ العيش [١٢٠ ظ] وغضارة الدهر ؟ أين أمهاتُ الأولاد اللواتي اعتقدت العقد || النفيسة وملكن الرغائب بعد الحبال الخسيسة ؟ أين الأولاد الذكور الذين لهم نسعى ونحفد ، ونغدو أو نروح ؟ فتبادر إليه بنائته وأمهاتُ أولاده ، فقامت كل واحدةٍ منهم على ساق ، فقال : أحسنتم والله ، أحسن الله

١ - في (أ) و (ع) بعد هذا : « ولا أراوح بينهما حتى تحضري ألف من سكرأ » .

٢ - سورة الإنسان : الآية ٧ .

٣ - جوائز كالخرج يسج من سف النخل ، وجمعها شرايح .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أهل .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - (ع) : أغذهين .

٧ - (ب) : بلين .

٨ - في الأصول : ويدعين فما ادعين ، ولعله غريف لما أبتناه ، وأرعى الماشية بمعنى رعاها .

جزاء كن عن بر كن^(١) ، لمثل هذا كنت أَعِدُّ كن وأُحْيِي كن^(٢) الحسنى ! ولاحظ الكبيرى من بناته وآخر من بنيه وهما يُراوِحان بين أقدامهما ، [فقال لهما^(٣)] : تُراوِحان ولا أراوِح ! صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم قال : « إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم »^(٤) ، حذاري منكما ! ثم قال : علي بن صالح ليس في خزائنه سكر طبرزد ، وجائزته من أمير المؤمنين ثلثمائة ألف إذا كان السعريين الغالي والرخيص ، وضيعته [بالزَّاب تغلُّ مائة ألف ، وضيعته^(٥)] بالكوفة المعروفة بالمغبرية من أجل ضيعة ملكها أحد^(٦) ، [وضيعته^(٧)] بطسوج الدسكرة لولا أن سعيداً^(٨) السفدي - أدال الله منه - قطع شربها وغور مجاري مائتها حتى عطلت^(٩) أنهارها وبطلت عمارتها ، إضراراً بنا وتعدياً علينا ، ما كان لأحدٍ مثلها ، وعلى أن أكرمتها ومزارعها من ألن خلق الله ، لو تمكثوا من أن يقطعوا الحاصل ما أعطونا شيئاً ، ومن أخبرك أن الضيعة لرب الضيعة فقل كذبت لا أم لك ، الضيعة ثلاثة أثلاث : ثلث للسلطان ، وثلث للوكيل ، وثلث للأكار ، وإنما يبقى لرب الضيعة ضبابة كضبابة [١٢٠ و] الإناء ، ونجَّة كنجَّة^(١٠) العرقوب ، يحيى وقت الدياس^(١١) ، فيمر بهم

١ - أحبه : أعطاه كثيراً حتى يقول : حسي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - سورة التباين : الآية ١٤ .

٤ - في الأصول كلها : سعيد .

٥ - (ب) : ادفنت .

٦ - في الأصول : عفة ، ولعلها عجة ، ويقال : لم يبق في الإناء إلا عجة .

٧ - الدياس : درس الزرع لاستخراج الحبوب .

الأمير^(١) ، فهذا يحبز له ، وهذا يذبح له ، وهذا يسقيهم^(٢) النبيذ ، وما
 نبيذهم العكير^(٣) الأسود إلا وضر الدبس وماء الكشوث^(٤) ، قبح الله
 ذاك شراباً ما أنقله في الجوف وأضره بالأعلاق النفيسة ! ثم يأتي وقت
 الكيل فمن بين رقام - رقم الله جلبابه ، وأعد له من الهوان ما هو أهله -
 ومن بين كيال - كال الله له الويل بقوله : « ويل للمطففين^(٥) » ما يبالي
 أحدهم بما يقدم^(٦) عليه ، ولقد سمعت أمير المؤمنين [- أعزه الله^(٧) -]
 يسأل قضاته بالحضرة ، هل عدلتم^(٨) كيالاً^(٩) قط ؟ فكلهم قال : لا ! قال :
 فإن أطعموا الجداء الرضيع ونقي دسّميسان^(١٠) ووهبت لهم الدراهم ،
 فويل يومئذ لقمة السلطان ماذا يحمل عليها من القشب^(١١) والقصر^(١٢) والمدّر^(١٣)
 ويخلط فيها من التبن ! ثم قال : يا قوم لم أسهبتم في ذكر هؤلاء وما

- ١ - رواية (ب) ، وفي (ع) : الأرمد ، وفي (أ) : الارمد .
- ٢ - (ع) : يستقيم .
- ٣ - في الأصول : السكر ولعلها تصحيف .
- ٤ - الكشوث : نبت يتعلق بأغصان الشجر ، يجعل في النبيذ سوادية (اللسان) .
- ٥ - سورة المطففين ، الآية : ١ .
- ٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : تقدم .
- ٧ - زيادة من (ب) .
- ٨ - عدل الشاهد : زكاه .
- ٩ - (ب) : مكيالاً .
- ١٠ - كورة بين واسط والبحرة والأهواز (معجم البلدان : ٤٥٥/٢) وانظر ما تقدم : ص ٢٠١ حاشية : ٥ .
- ١١ - القشب من الطعام ما يلقى مما لا خير فيه ، وفي (ب) : القصب : وهو التمر اليابس الرديء الذي يفتت في الفم .
- ١٢ - القصر : ما يبقى في الغريال من النفاية . وما يبقى في السبل من الحب بعد أن يداس .
- ١٣ - المدّر : الطين .

- ١ - (ب) : بأنه حلى بناته .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : من .
- ٣ - (ب) : ويتخيرن .
- ٤ - (ع) : إذ .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) عن أنهن ، وفي (ع) : من القتي .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وأهل الدين تركوا .
- ٧ - سورة التوبة ، الآيتان : ٣٠ - ٣١ .
- ٨ - (ب) : عليه السلام .

الذي هاج هذا في هذه الساعة حتى تكلمت فيه ؟ أما كان يكفيني أني قائم
 على رجلي بأحد جناحي ؟ فقالوا : هذا للسكر الذي حلت خزانتك منه !
 قال : أجل والله ، إذا كان وكيلى مشغولاً بزوجه وبناته ومصالح أمره
 فمتى يفرغ للنظر في مصالح خزانتي ! والله لقد حدثت أن حلي^(١) بناته
 بألوف دنانير ، وقال لزوجته : اخرجي إلى الأعياد ، وادخلي الأعراس
 واسألي عن^(٢) الرجال المذكورين ، واطلي المواضع المعروفة والأنساب^(٣) [١٢١ ظ]
 المرضية والأخلاق الكريمة لبناتك ، وأخرجيهن في الجمعيات يتصفحن
 محاسن العزّاب ، ويخترن^(٤) أولي الأنساب ! أو^(٥) لم يزوّعن الثقات أنهم^(٦)
 كرهوا خروج الأبقار في الجمعيات التي فرض الله فيهن السعي ، فنبع قوم
 من هذه البدعة : خارجية خرجت ومارقة مرقت ، ورافضة رفضت الدين
 وأهل الدين ، فتركوا^(٧) فرض الله ، « قاتلهم الله أني يؤفكون *
 اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله^(٨) » ! وقد روينا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم^(٩) من غير وجه ولا اثنين أنه خطب الناس فقال في

- ١ - (ب) : بأنه حلى بناته .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : من .
- ٣ - (ب) : ويتخيرن .
- ٤ - (ع) : إذ .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) عن أنهن ، وفي (ع) : من القتي .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وأهل الدين تركوا .
- ٧ - سورة التوبة ، الآيتان : ٣٠ - ٣١ .
- ٨ - (ب) : عليه السلام .

خطبته^(١) : « إن الله تعالى فرض عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في^(٢) يومي هذا من عامي هذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها وجحوداً لها فلا جمع الله له شهلاً^(٣) ، ولا بارك الله له في أهله ، ألا ولا^(٤) حجب له ولا جهاد حتى يتوب ، فمن تاب تاب الله عليه » ! ثم قال : يا قوم ما الذي حرّكنا على هذه الفضيلة في جوف الليل ؟ فقالوا : السكر^(٥) ! قال^(٦) : أجل والله فما أحضرتموني ألف من سكرأ إلى هذه الغاية ! أيا أصبح أيا فتح أيا نصر^(٧) أيا أنجح ! تبادروا مولاكم [ويلكم فإنه^(٨)] قد نصّب ولعب من طول القيام ! والله إني لأحسب أن الثريا مقابلة سمت رأسي ! ذهب والله الليل [١٣٢ و] وجاء الويل ! ويلكم أدركوني فإني أريغ نومة ولا بدّ من البكور نحو الدار ! فبادر بقية الخدم يستحشون الأول ، وأخذوا السكر فجاءوا به من غير وزن ثمنه ولا تقرّر^(٩) سعره ، طلباً للسرعة والعجلة ، فقال : ما هذا ؟ قالوا^(١٠) : ما أمرت به ، قال : فهل أخذتموه من الجنس الذي طلبت ؟ قالوا : نعم ، قال : فهل وزنتموه واستوجبتموه ؟ قالوا : لا ! قال : يا أعداء

١ - النظر الخطبة مع اختلاف في بعض الألفاظ في (إعجاز القرآن للباقلاني) : ١٩٦ .
٢ - (ب) : ولي .

٣ - (ب) : شهلة .

٤ - رواية (ب) و (إعجاز القرآن) . ولي (أ) و (ع) الواو ساقطة .

٥ - (ب) : فقال .

٦ - (ب) : أيا أصبح .

٧ - زيادة من (ب) .

٨ - (ع) : للقرين .

٩ - (ب) : فقالوا .

الله أردتم أن توقعوا أذيتي ، والله لا يطمع مني^(١) في هضمه ، ولا أزال على حاله حتى تأخذوه بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار ولا مشنوية^(٢) ! هيهات يأبى الله ذلك وعلي بن صالح ! فرجعوا وقطعوا ثمنه مع التجار ، ووزنوا لهم ثمنه ، وعادوا إليه فأخبروه بذلك ، فقال : يُوزن بحضرتي ! فجاءوا بالقبان ، فقال : من يزن منكم ؟ فقالوا : من أمرته ، فقال : زن يا صبح^(٣) ، فقد دنا الصبح ، وأرجح ، فإن النبي ﷺ اشترى ثوباً فقال للوزان : زن وأرجح ، فوالله لو لم يكن في الرجحان إلا تحلة القسم وإن [كان^(٤)] في ذلك لما يدعو العلماء بالله [الفقهاء^(٥)] في دين [الله إلى العمل به^(٦)] لتوالى العمل به^(٧) ! فجعل الغلام يزن ويرجح ، وهو يقول له : ويحك عجل ، فذاك أهلك ، فقد دنا الصبح ! أوه جاءت والله نفسي أو كادت ! قال : فلما استوفى الوزن خراً مغشياً عليه ما يذري أرضاً تؤسد أم وساداً ، وكذلك كانت حال من كان معه في مثل حاله ، فما انتبه | واحد منهم لفريضة [١٣٢ ظ] ولا نافلة إلا ببحر الشمس . . فهذه يا أمير المؤمنين حال من أخذت علمه وعقله وفهمه ورأيه وفقهه ! فقال له المؤمنون : قاتلك الله ، فما أعجب أمرك على كل حال ، والله لئن كنت ولدت هذا على أبيك في مقامك هذا فمالك في الأرض نظير ولا في السماء شبيه ! وإن كنت حكيت عنه حقاً وعيانياً

١ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ع) من في هضمه .
٢ - كذا في الأصول .

٣ - (ب) : يا صبح .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - جواب (لو لم يكن) وهو ساقط من (ب) .

ووعيت لقد أجدت الحكاية وأحسنت العبارة وأحكمت الحفظ والذراية
وما في الدنيا لأبيك [في ذلك]^(١) شبيه ، وإِنَّكَ لَتُعْمِي مساوئِكَ بمحاسنك ،
فلا تذكر شيئاً من هذا بعد هذا المجلس ، فإن عيبه فينا أقدر^(٢) منه في
أبيك ! قال : فذهب علي بن صالح ليتكلم ، فقال له المأمون : إِيَّاكَ أَنْ تَنْبَسَ
بحرف ! ثم أمرهم بالانصراف .

٢٨٢ - كان يعقوب بن داود^(٣) ابن متخلف ، فوهب له المهدي
جارية ، فلما دخل إليه قال [له]^(٤) : كيف أمرُك مع تلك الجارية ؟ قال له :
ما وضعتُ يا أمير المؤمنين بيني وبين الأرض [مطية^(٥)] أوطأ منها ، حاشا
السامع^(٦) ! فقال المهدي لأبيه : من تراه عني ؟ مني أو منك ؟ فقال له :
الأحق يا أمير المؤمنين تحفظ من كل شيء إلا من نفسه !

٢٨٣ - وكان ليقطين بن موسى كاتب يُكنى بأبي خالد ويسمى
بزدا نفاذاً فذكر الجاحظ في (كتاب البيان والتبيين^(٧)) أن لُكنة بزدا نفاذاً
كانت لُكنة نبطية ، وأنه أُملي يوماً على كاتب له : « والهاصل ألف كر^(٨) »

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أمدح .
- ٣ - الخبر عن (ابن سلام) في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٣٣ .
- ٤ - زيادة من (أخبار الحمقى) .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سامع .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : البيان والتبيين .
- ٧ - البيان والتبيين : ٨٧/١ - ٨٨ . واسم الكاتب فيه (أزدا نفاذاً) .
- ٨ - الكر : مكبال يقال به الطعام ، واللكنة في (الهاصل) يجعل الحاء هاء .

فلما قرأه أنكر | ذلك ، وقال له : أنت لا تُهينُ تكتبُ وأنا لا أُهينُ [١٣٢]
أُملي ! اكتب الآن : الجاصل بجيم معجمة ، فكتب .

٢٨٤ - وقد المتوكل ابن الكلبي الخبر وألبريد ، وأحلفه على مطالعته
بكل ما يبلغه ويعرفه ، فكتب إليه يوماً : « وتما أنهيه إلى حضرة أمير
المؤمنين أن زوجتي خرجت مع حبة^(١) لها إلى بستان ، فعربت عليها
حبها وجرحتها في صدغها » فقال إبراهيم بن العباس لما قرأ^(٢) ذلك على
المتوكل : هذا تصحيف ، وأظنه بالعين وفتح الصاد^(٣) ! [فضحك المتوكل
وقال : ما هو إلا كما قال إبراهيم^(٤) .]

٢٨٥ - وحدث أبو العباس ابن عمار قال : سقط سنور^(٥) على قفا
داود ابن الجراح فقال : رياش وخير !

وحضر داود مجلساً فيه جماعة من الفقهاء ، فلم يزل الكلام يجري بينهم
إلى أن خاضوا في باب التزويج ، فقام من المجلس وقال : نحن لا ندخل في
باب الفروج !

٢٨٦ - وحكى ثابت بن إبراهيم عن الصابي^(٦) قال : لما ورد معز

- ١ - الحبة (بضم الحاء) : المحبوبة .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قرىء ذلك على المتوكل قال : هذا ...
- ٣ - يريد : صدعها ، والصدع هو الشق يريد فرجها .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - كذا في الأصول ولعله : ثابت بن إبراهيم ابن الصابي ، وهو أبو الحسن ، كان من
أشهر الأطباء ومات ببغداد (٨٣٦٩ -) الأعلام : ٨٠/٢ .

الدولة أبو الحسين بن بويه إلى بغداد، ومعه أبو جعفر محمد بن^(١) يعلى الصيمري قصدته^(٢) مع جماعة من الناس، فدخلنا داراً قوراء، في جانب صحنها حيران في صدرهما حصير مبطن عليه ثلاث^(٣) مخاضة، وجلسنا ننتظر إذنه، فما راعنا إلا رفع الست وخروجه من حجرة كان فيها، وعليه منديل لطيف، وقيص نوري قد رفع ذيله على كتفه، وسراويل مسح بتمكة^(٤) ظ ١٢٣ ظاهرة، وقيل: الأستاذ || الأستاذ وبذاك كان يدعى، فنهضنا وبادرنا إلى السلام عليه وتقيل يده، فجلس بين المخاضة، فأمر ونهى غير متعاش، وانصرفنا متعجبين من أن شاهدنا ما شاهدنا من وقار علي بن عيسى بن الجراح وتزمته وأنه مارئي في خلوته^(٥) فضلاً عن جمعه إلا متعمماً متحسكاً^(٦) عليه القميصان والمبطنة بينهما والدراعة من فوقها، وفي رجله الخفان، ورأينا مارأيانه [الآن^(٧)] من الصيمري!

٢٨٧ - قال محمد بن هلال: وأذكر في سنة تسع وأربعين وأربعمائة^(٨)

١ - (ع): محمد بن أبي يعلى، وانظر أخبار أبي جعفر الصيمري في ملحقات (الوزراء للصائغ): ٣٩٢ - ٣٩٦.
٢ - (ب): فقصته.

٣ - رواية (ب): وفي (أ) و (ع): ثلاثة.

٤ - رواية (ب): وفي (أ) و (ع): خلوته.

٥ - زيادة من (ب).

٦ - رواية (ب): وفي (أ) و (ع): ومائتين، وفي هامش (أ): صوابه وأربعمائة.

٧ - وفي هامش (ع): في حاشية الأصل: صوابه وأربعمائة، فهل تكون (أ) أصلاً (ع)؟ انظر المقدمة من: ...

٢٩٥ وقد دخلت وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني إلى العميد أبي نصر أحمد المستوفى، وهو الناظر ببغداد من قبل الملك طغرل بك، وقد سار الملك إلى الموصل وراء ألفساسيري^(١) والعرب، وعليه قيص رومي خفيف فقط، فدخل إليه الأشقر الطبيب وسأله عن حاله وكيف كان مما يشكوه، فلم يشعر به إلا وقد تمدد على وجهه، وكشف القميص عن جسمه وهو مملوء دمايل وأراه إياها^(٢)، وما زال يتقلب بين أيدينا على تلك الصفة يشاهد الأشقر ما في جسمه من ذاك، ثم رجع وقعد؛ فقمْتُ ولم أرجع إليه من بعد... وحدثت عميد الملك أبا نصر منصور بن محمد الكندري وزير طغرل بك بذاك، فضحك منه، وقال: هؤلاء قوم سفُل من أوغاد الناس [١٢٤ و] وأصاغرهم، تقدّموا معنا، وبلغوا إلى الغاية من جليل خدمتنا، لأن رؤساء البلاد والأكابر لم يرضوا هذه الدولة في أول خروجها واشتازوا منها، ورفعوا نفوسهم^(٣) عنها، فهلكوا واندحضوا وبادوا وذهبوا، وتبعها الأوباش والأصاغر والأذوان والأراذل، فارتفعوا وعلّوا! ثم قال: وتأمل الملك والشرائع ثم الدول من بعدها تجد أوائلها وأحوالها على هذا!

٢٨٨ - وحدثني [الرئيس^(٤)] أبو الحسين [رضي الله عنه^(٥)] قال:

١ - انظر الهفوة (٢٠٨) وحواشيها.
٢ - رواية (ب): وفي (أ) و (ع): إياه.
٣ - (ع): رؤوسهم.
٤ - زيادة من (ب).

حدثني ثابت بن إبراهيم عمنا قال : كنت يوماً عند أبي جعفر الصيمري وقد جاءه رسول الأمير معز الدولة يطلب منه فقيراً^(١) ، فقال : نعم سنطلبه ونحصله ، فضى وعاد وقال : يراد الساعة ! فقال : مالي^(٢) فقراء ، آخراً فقراء ! فوجنا مما سمعناه .

٢٨٩ - وحكى التنوخي قال : كان بالبصرة إنسان يعرف بأبي محمد التومني ، كثير الأدب والمعرفة ، حسن النشوار والمحاضرة^(٣) ، وعادته جارية بالتصدي لخطاب العمال عن أهل البصرة والقيام بحججهم في كل معضلة ، فلما ورد الصيمري البصرة طالب الناس مطالبة اعتراضه التومني^(٤) فيها على عادته وقال له في عرض قوله : بلدنا أيها الأستاذ^(٥) كثير الصلحاء ضعيف الأهل ، وما أحمده أحد قط حيفه عليهم وإساءته^(٦) إليهم ، وربما وكلوك [إلى الله تعالى ورموك بسهام الليل - يعني الدعاء - ! فقال له الصيمري : سهام الليل في ليحتيك يا شيخ ! فاستحيا الرجل وانصرف .

٢٩٠ - وحدث ابن خربان الأهوازي قال : كان في أبواب آل الأهواز جهيد يعرف بابن واصل ، تمت عليه حيلة في تزوير ، وبقي عليه

- ١ - (ب) : قدرا
- ٢ - (ب) : مالي مالي قدر ، آخراً فقراء
- ٣ - لم أجد هذا الخبر في الجزآن المطبوعين من (نشوار المحاضرة) .
- ٤ - (ع) : هذا التومني .
- ٥ - (ب) : الأمير .
- ٦ - رواية (ب) و (ع) ، ول (أ) : إساءته .

٢٩٧ منه باقي ، وطول به فأدى بعضه وفالج^(١) في باقيه ، وكانت أبو عبيد الله الشيرازي صاحب ديوان الأهواز لمعز الدولة أبي الحسين بن بويه ، وله عادة في سجع الكلام دائمة [كثيرة^(٢)] جارية في ديوان العيوب والحماقة ، لا ديوان الفضل والكتابة ، وله فيها أخبار وحكايات غريبة عجيبة ، فسئل في أمر ابن واصل وإنظاره فأجاب ، ثم صار يقول إذا دعاه : هاتوا ابن واصل وطالبوه بما عليه من الحاصل ! ، فيحضر ذلك المسكين ويحبس ، ويطلب للسجع المشووم ، ثم يؤخذ منه شيء قريب ، ويسأل فيه فيفرج عنه ، ثم يعيد^(٣) السجع فيعود القبض والحبس ! وقال له يوماً : يا سيدنا أنا أعرف بابن بهية - اسم والدته - وأسألك أن تعفيني من الدعاء باسم أبي وتنقل ذكرى إلى اسم أمي ! فقال : حباً وكرامة ، وصار يقول : يحضر ابن بهية ويطلب بالبقية ! فعاد الرجل فيما كان [فيه^(٤)] من جهة الأب ، وجرت عليه المطالبة بذلك السجع مرات وكرات ! فقال : يا سيدنا أنا أنتني من والدي وأسألك ألا أدعى باسم واحد منها ! فضحك [منه^(٥)] وأمسك عنه .

[١٤٥ و]

- ١ - (ب) : وباع ؛ والتفليج التقسيم والتفريق : فلبت المال بينهم : قسمته : (فاج العروس) .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ع) : يعود .

٢٩١ - وكان لبنجاسب أحد قواد الديلم الأكبر كاتبٌ يُعرف بأبي^(١) العراقل الطحري ، فاستدعاه أبو عبيد الله يوماً وطالبه بفاضل^(٢) إقطاع بنجاسب وقال له : « على صاحبك من فضل الإقطاع ما قد كشفت في طلب كسره الفناع^(٣) » ، فقال له : لا تقل مثل هذا فإن صاحبي معروف ، وهو ابن عم الأمير ، ولا يلبسُ بحمد اللهِ مِقْنَعَةً^(٤) قطُّ ، ولا هو مُحَنَّثٌ ! فقال له : يا جاهلٌ ومن قال إنه يلبسُ المِقْنَعَةَ ؟ فقال : أنت الساعة ، وستعلم من هو الجاهل ! وقام مُبادراً وجاء إلى صاحبه فقال له : يا قائدُ اقتلني بين يديك ولا أسمعُ فيك الكلامَ الرديءَ القبيح ! فسأله عن ذلك ، فقال : أنت بنجاسب بن بايعقوب لما مالح^(٥) خالص قرابة الأمير يقول أبو عبيد الله فيك في الديوان والناسُ حضورٌ يسمعون^(٦) ! إنك مُحَنَّثٌ تلبسُ المِقْنَعَةَ وقد كشفتها عن رأسك بسبب فاضل إقطاع لا يجبُ علينا ! فشار بنجاسب كالجنون ، وكان قد شرب أقداحاً ، وأخذ في يده خِشْتاً^(٧) ، وركب دابةً النوبة ، وأسرع يطلب أبا عبيد الله ليفتك به ، وراه قوم من القواد

١ - (ب) باين .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بفاضل :

٣ - يقال كشف الفناع عن النوى : كناية عن الجاهرة والتصريح به .

٤ - المِقْنَعَةُ : ما لفظي المرأة رأسها به ، وهو أصغر من الفناع .

٥ - كذا ، وفي (ب) : ابن بايعقوب لما ملح .

٦ - (ب) : يسمعون .

٧ - الخشت : نوع من الأسلحة (حرية ، سهم ، مزارق) لفظة فارسية .

٢٩٩ وعرفوا^(١) خبره ، فأمسكوه وهو يجاذبهم وقالوا له : هذا لا يحسن بك ، ويجب أن تمضي إلى الأمير وتعرفه ما جرى ، فإن هو أجابنا إلى ما نريده في هذا الرجل ، وإلا كان هذا بيدك لم يفتك منه شيء ، || وعدلوا به إلى [١٢٥ ظ] دار الأمير معز الدولة ، وصارت فتنة عظيمة ، وبيّن لبنجاسب معنى الكلام بالفارسية ، فلم يقبل ، ولم يُصنع إلى قول أحد إلا إلى قول كاتبه ، إلى أن حضر أبو بكر السيرجاني كاتب الإنشاء ، وكان موقراً عندهم ، وحدث بالحديث فقال : أنا أحل هذه العقدة ! ودخل الدهليز فرأى بنجاسب على ما هو عليه من الامتعاض والغيط ، فسأله عن حاله فأعاد عليه ما قاله أبو عبيد الله لكاتبه ، وقال : جعلني مُحَنَّثاً ألبس المِقْنَعَةَ ! ولئن لم يُنصفني الأميرُ منه لأقتلنه وأعود إلى دِيَلَمَان^(٢) ! فقال أبو بكر : أما كاتبك فأحسن الله تعالى جزاءه كيف حمي لصاحبه وامتعض له ، إلا أنه ذهب عليه المعنى لأنه كاتبُ حاسب^(٣) ، ولا يعرف كلام العرب ، والقناعُ في لغتهم السيف^(٤) ، وأبو عبيد الله يتكلم دائماً بما لا يفهمه غيره ! ولم يزل يُداريه ويحمدُ الكاتب

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عرفوه .

٢ - من قرأ أصبهان بناحية فرجان . معجم البلدان : ٥٤٤ / ٢ .

٣ - (ب) : حساب .

٤ - من المعالي المجازية للفناع : السلاح ، وفي (تاج العروس) : يقال أخذ فناعه أي سلاحه .

ومنه قول المسيب بن علي :

إذ تسبيك بأصلي ناعم قامت لنفته بغير فناع

على فعله حتى قبل منه وقال له : قد صدقت ، وكأنني ما عرفت^(١) هذا ، ولا تلمه معرفته ، وكذا يكون الكاتب الناصح ، إذا سمع كلمة في صاحبه قلق لها ولا يحتملها ، وانصرف بنجاسب إلى داره ، فخلع على كاتبه وأعطاه دابة [يركبها^(٢)] ، وكان من قبل راجلاً !

٢٩٢ - حدثنا أبو الفتح [منصور^(٣)] بن [محمد^(٤)] المقدّر الأصفهاني [١٣٦ و] قال : كان بالري شاهدٌ يُعرف بأبي محمد الصفار ، فشكاه قومٌ إلى [صاحب أبي القاسم^(٥)] شكوى أكثرها فيها ورفعوا إليه القصص بها ، فوقع على أحدها : « إن كان ذاك دأب أبي محمد الصفار فالري ليست له بدار ، وبلغ أبا محمد خبر التوقيع فأقلّ الفكر فيه والانزعاج له وقال : ما أرادني صاحب بما وقع به ولا اعتقد لي سوءاً [فيه^(٦)] ، وإنما طلب السجع فكتب بما كتب ! وكان الأمر على ذلك .

٢٩٣ - وحدثنا أبو الفتح بن المقدّر^(٧) قال : أشيع بالبصرة عند ورود فخر الدولة والصاحب إلى الأهواز بأن الصاحب يرى رأى المعتزلة ويكفر الطوائف المخالفة ، إيحاشاً للناس منه وتنفيراً لهم عنه ، وبلغه ذاك فقال^(٨) :

٣٠١
بنوا أحاديث غير متفقة
حدث بمغروفا ومنكرهم
إذا ملكنا^(١) غداً واصلهم
إن لم نصدق على مسيئهم
وفسقونا وكلهم فسقة
ورأينا في مبرة العفقة
فليثقوا بالرجاء كل ثقة
بالعفو منا فملكنا صدقة

وأنفذ الأبيات مع من طرحها في المسجد الجامع بالبصرة ، فتدوولت وأجاب عنها سفهاء الشعراء هناك .

٢٩٤ - ووقع يوماً أبو الحسين محمد بن أحمد الرازي المعروف بكوردوير^(٢) - وتفسيره الكاتب الأعور - في [وزارته لمعز الدولة أبي [١٣٦ ظ] الحسين بن بويه أول أمره : « احمل - أيتك الله - يا وكيل الأنقاض في الوقت والساعة خمسين طافلاً للذنب^(٣) » إن شاء الله ، أراد خمسين جذعاً للجسر ، فكتب نصف التوقيع بالعربية ونصفه^(٤) بالعجمية .

• ووقع أيضاً مثل ذلك : « افعل ما رسمته لك وباشت بين^(٥) » إن شاء الله ، وقد أعذر من أنذر ، والسلام « باشت بين^(٥) » : أبصر بين يديك !

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (ا) : فملكنا ، ولا يتزن البيت بذلك .

٢ - كور : بالفارسية : أعشى : دوير أو دفير = دبير : كاتب .

٣ - (ب) : طافاً طافلاً للذنب (كذا) ولم نهتد إلى تصويبه ، ويمكن أن ترجح كون أول العبارة معرفة عن (خمسين طافاً) والطاق من معانيه بالفارسية (القنطرة) ولكن باقي العبارة يظل غامضاً !

٤ - (ع) : والنصف الآخر .

٥ - بين : بالفارسية أبصر ، وامل في باقي العبارة تصحيفاً أو نقصاً . بين يديك .

١ - (ب) : عرف .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - أبو القاسم صاحب بن عباد ، وزير غلب عليه الأدب ، استوزره مؤيد الدولة البويه ثم أخوه فخر الدولة (٣٨٥ هـ) الأعلام : ٣١٢/١ - ٣١٣ ويتيمة الدهر : ٣/١٨٨ - ٢٨٦

٤ - رواية (ب) وفي (ا) و (ع) : المقلد .

٥ - الأبيات من المسرح .

• ووقع أيضاً : « اعمل الذي أمرتك به بجهدٍ وتوانٍ وعزل التقصير
إن شاء الله ، وتوان قدرتك ! »

٢٩٥ - وحدث أبو الفضل بن المرزبان الشيرازي عن أخيه أبي منصور
أنه قرأ رقعة كتبها كوردوير إلى أبي علي الطبري ، وكان بعسكر مكرم^(١) :
« واستدعى معز الدولة حضور^(٢) أبي علي لمهم يخاطبه^(٣) عليه مولاي الأستاذ
- أدام الله عزه - يعرف الأمر كيف هو والذي ذكره^(٤) مولانا الأمير - أطال
الله بقاءه - انه لا يحتمل المكاتبه ولا^(٥) يجوز تأخيرُه ويحتاجُ إلى السرعة ،
والصواب أن يترك مولاي الأستاذ الدواب^(٦) على الشط ويبادر هو ويمشي
على الزب في السرعة الخفيف ولا يفكر في الدواب ، فقد أقمت له ما يحتاج
إليه منهم في حان^(٧) الطواف ، إن شاء الله تعالى . »

٢٩٦ - ووقع أبو القاسم العللاء بن الحسن أحد وزراء صمصام الدولة
[بن عضد الدولة^(٨)] في || رقعة عرضها عليه ابن ثعلبة أحد كتاب الديلم

١ - بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم الأدباء : ١٢٣/٤ .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خسرو .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فخاطبه .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذكر .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فلا .

٦ - (ب) : الزب .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حار .

٨ - زيادة من (ب) .

بالأهواز ، وكان يُكثر عليه في طلب المحال وما لا يجوز ولا يسوغ^(١) :
« فاق قاق قاق ! »

ولأبي الفضل بن حيدرة فيه^(٢) :

إذا ما العللاء علا دسته يُوقَّعُ في القصص الواردة

فقل للزمان بلا حشمة خريت على الناس بالواحدة !

٢٩٧ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(٣)] والدي رحمه الله قال : كان
أبو الطيب بن أفرخان ابن شيران أحد وزراء صمصام الدولة أبي كايجار المرزبان
ابن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه يكشف رأسه ، ويضع عمامته على مخاض
دسته ، ويحمي في المناظرة والمخاطبة ، ويزحف إلى أن يخرج من الدست ،
ويطاف به فيحال بينه وبين دسته وعمامته ، فسُرقت يوماً^(٤) ، فسأل عنها
فلم توجد ، وجيء له بغيرها .

٢٩٨ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(٣)] والدي [رضي الله عنه^(٣)]
قال : حدثني أبو طالب العللاء بن محمد سببط أبي الحسن علي بن محمد المعروف
بالأشقر^(٥) قال : كان أبو علي الحسن بن بندار من أهل كازرون^(٦) وزير بشيراز ،

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : والسوع .

٢ - البيتان من المتقارب .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) : وبقي مكشوف الرأس يطلب عمامته فلا يجدها إل أن جيء بغيرها .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بالأذفر .

٦ - مدينة بفارس ، بين البحر وشيراز ، وهي بلدة عامرة كبيرة . معجم البلدان : ٤٢٩/٤

فوقع يوماً : « بسم الله الرحمن : الصبرُ في نفس^(١) السلطان الأعظم - أطال
 [١٢٧ ط] الله بقاءه - كاله في القُدح العدل كلما زاد على الحد ذهب^(٢) منه^(٣) أكل ،
 فلما وصل ذلك إلى عبد الواحد بن مسعود أحد الرعاة المتغلبين بأطراف
 فيروزاباد ، وكان إليه ، قال : لو فهمت ما كتبه لأجبت عنه !

• قال : وقال يوماً لأبي القاسم البلخي : أيها الأستاذ ماء القسمة أصلح
 للشجر أم ماء الوكيل ؟ فقلتُ [آله^(٣)] أيها الوزير واحدٌ وإنما قسم
 قسمين قسم لوكيل السلطان وقسم للتناء^(٤) سُمي ماء القسمة ، وسُمي ذاك
 ماء الوكيل !

٢٩٩ - وحدثني والدي [رضي الله عنه^(٣)] قال : حدثني أبو عبد الله بن
 المرزبان ابن أخي أبي منصور الشيرازي قال : لعب أبو غسان عبد الله بن
 أحمد الشيرازي مع أبي سعيد بن ميدان الشيرازي أحد عمّال عضد^(٥) الدولة
 أبي شجاع بن بويه ، ومتقدمهم بالشطرنج ، فقال أبو غسان وقد اتجهت له ضربة :

- ١ - الكلمة ساقطة من (ب) .
- ٢ - (ع) : عنه .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - جمع قلم وهو المقيبله ، والمراد : السكان .
- ٥ - (أ) : حميد ، وهو خطأ . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٨/٤ (عام ١٩٢٤) .

شاهك وسر كلاهك وأطيل حزنك فاهلك^(١) ! فرمى بالشطرنج ونهض وقال :
 هذا لمن^(٢) يقول وقد بلغنا إلى النساء ! فضحك أبو غسان منه وضججنا
 وشتّمنا وانصرف .

٣٠٠ - وحدث [القاضي أبو علي^(٣)] التنوخي قال : حدثني أبو القاسم
 أبي قال حدثني أبي^(٤) عن الحسين بن السמידع الأنطاكي قال : كان عندنا
 بانطاكية عاملٌ من قبيل أمير حلب ، وكان له كاتبٌ أحق ، فغرق في البحر
 شلنديان^(٥) من مراكب المسلمين التي يقصدون فيها الروم ، فكتب الكاتب
 عن صاحبه إلى الأمير [بحلب^(٣)] : « بسم الله الرحمن الرحيم : أعلم الأمير [١٢٨ و]
 - أعزه الله - أن شلنديين ، أعني مركبين ، صفاً^(٦) أي غرقا من خب^(٧)
 البحر ، أي من شدّة موجّه ، فهلك من فيهما ، أي تليفوا^(٨) فأجابه صاحب^(٩)
 حلب : « ورد كتابك ، أي وصل ، وفهمناه أي قرأناه ، فأدب كاتبك

- ١ - (ب) : شاهك وسر كلاهك وأطيل حول مارك ! وهي عبارات فارسية وبدون المراد :
 « أقتل شاهك وتاج رأسك (سر : رأس ، كلاه : قلنسوة ، مع كاف الخطاب العربية)
 وأطيل حزنك بخسارتك فاهلك (من الهلاك) » فظنها السامع عبارة بس الأهل ، وهذا
 تفسير قوله : قد بلغنا إلى النساء .
- ٢ - (ب) : أين يقول ، قد بلغنا .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - [قال حدثني أبي] ساقط من (ب) .
- ٥ - الشلندية نوع من السفن . (أقرب الموارد : ٦٠٩/١) .
- ٦ - التصفيق : التقليل ، وصفقت الريح التي إذا قلبته يبتأ وشالاً (تاج العروس) .
- ٧ - الحب : هيجان البحر واضطراب أمواجه .
- ٨ - (ب) : أمير ، (ع) : أمير حلب وصاحبها .

أى اصفغه ، واستبدل به أى أعرفه . فإنه مائق أى أحق ، والسلام أى
قد انقضى الكتاب ! »

٣٠١ - كان أبو سعيد بن ميدان يُنشد دائماً^(١) :

مَتَى كُنْ لِي إِنَّ السَّوَادَ خَضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
وقيل له : [إنه^(٢)] مُنَى ، فلم يقبل .

٣٠٢ - وكان أبو طاهر^(٣) الطرسوسي قد خدم العمدة أبا محمد بن مكرم
على المطبخ ، فقال له العمدة يوماً : هذا الخبز الذي يُقدَّم على الطبق رديء
فأحضر الخبازَ واصفغه على حل مثله إليك ، فقال : السمع والطاعة ، وكان
الخباز والد أبي طاهر ، وهو له عاق وبه مُشاق^(٤) ، فأحضره وتقدم به
فصنع عشرين صفقة .

٣٠٣ - ومن حكايات هذا الخباز مع ابنه : أن ابنه انتهى [إلى أن^(٥)
رُدَّ] إليه في سنة أربع وثلاثين [وأربع مائة^(٦)] عرضُ العسكر ، وُخلع
عليه ، فكان يجتاز في كل يوم بين السورين إلى دار الوزارة راكباً ، وبين
يديه الغلمان ، فيقوم أبوه ، وهو خباز ، في دكان هناك ، ويدعو^(٧) له ويقول :

١ - البيت من الطويل .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : طالب .

٤ - (ب) : وهو به عاق وله مشاق : شافه : خالفه وعاداه .

٥ - (ب) : يدعو .

٣٠٧ زَيْنِكَ اللهُ فِي عَيْنِ السُّلْطَانِ ، || تَلْمِيحاً بِهِ وَإِذْكَاراً لَهُ بِنَفْسِهِ .

[١٣٨ ظ]

٣٠٤ - ووقع بين القاضي أبي القاسم علي بن المحسن النخعي وبين أبي
طاهر الطرسوسي كلامٌ ومُشاجرةٌ ، فقال له القاضي في دار الوزارة : بقي
الله السفلى آباءهم !

٣٠٥ - وسمعه^(١) يُنشد دائماً :

« وَأَنْتَ تَهْذِي بِجُمْلٍ مُذْنُ أَرْمَانِ^(٢) . »

فقلت له : يا هذا : منذُ أَرْمَانِ ! فقال : ما حفظته إلا كما أنشدته ولا أرجع
عنه ! فكنا نضحك منه^(٣) ونتعجب منه ! وكان مُعْطَلاً ذَهْرِيّاً^(٤) لا يُصلي ولا
يصوم ، فقامت له يوماً : يا هذا أما تُصلي تَجَمُّلاً ورياءً إن لم يكن نيةً
واعتقاداً ! ما نصبر على مشاهدة هذا منك ولا نرضى به^(٥) ! فقال^(٦) : نعم !
وصلى قاعداً مُتَوَجِّهاً إلى غير القبلة فقلت له : يا هذا ما توضأت ! قال : أنا
على وضوء ، قلت : فما الصلاة^(٧) ! إلى هذا الصوب ! فقال : قال الله تعالى

١ - في الأصول : وسمعه ، وسياق الخبر يتطلب ما صححناه ، والراوي هو القاضي النخعي .

٢ - شطر من البسيط .

٣ - (ب) : به .

٤ - المعطل هو المنكر لصفات الخالق والذهري هو الملحد الفائل بخلود الدهر .

٥ - (ب) : بذلك .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فيقول .. ويصلي .

٧ - (ب) : القبلة .

(فَأَيْنَا تَوَلَّوْا قَتْمٌ وَتَجَهُ اللَّهُ^(١)) فقلتُ له : إن^(٢) لم تُصلِّ فأنت عارف
بتأويل القرآن! وقتُ إليه فوجَّهته إلى القبلة مُكرهاً .

ودخلتُ إليه وهو يجود بنفسه فقلتُ له : تُب يا هذا مما كنت تعتقد!
فقال : اسكت عني ودعني .. وأدار وجهه إلى الحائط ، فنهضتُ عنه ،
لعنه الله^(٣) .

٣٠٦ - وحدثني^(٤) أبي^(٥) قال : كان من كتاب الإنشاء في أيام عضد
الدولة وبعدها في أيام صمصام الدولة ابنه كاتبٌ يُعرف^(٦) بأبي الحسين القمي ،
قال : فشهدتُ في ديوان الإنشاء يكتب بين يدي جدي أبي إسحق إذ
تولاه^(٧) صمصام [الدولة^(٨)] فاتفق أن حضر عند جدي أبي إسحق أبو الفتح
[عثمان^(٩)] بن جني النخوي في الديوان ، وجلس يتحدث مع جدي تارة ،
ومعني إذا اشتغل جدي [أخرى^(١٠)] ، وكانت له عادة في حديثه بأن يلوز^(١١)
شفته ويشير بيده ، فبقي أبو الحسين [القمي^(١٢)] شاخصاً ببصره ، ويتعجب^(١٣)

٣٠٩ منه ، فقال له أبو الفتح : ما بك يا أبا الحسين تحديقُ إليَّ النظر وتكثرُ مني
التهجب^(١٤) ؟ فقال : شيء ظريف ! فقال : ما هو ؟ قال : شبهتُ مولاي الشيخ
وهو يتحدث ويقول ببوزه^(١٥) كذا وييده كذا ، بقرد رأيتُه اليوم عند
صعودي^(١٦) إلى دار المملكة على شاطئ دجلة ، ففعل مثلما فعل^(١٧) مولاي
الشيخ ! فامتعض أبو الفتح وقال له : ما هذا القول يا أبا الحسين أعزك الله ،
ومتى رأيتني أمرحُ فتمزح معي أو أبحنُ فتمجن بي !! فلما رآه أبو الحسين
قد حرد واشتط^(١٨) وغضب قال له^(١٩) : المَعذرةُ إلى الله تعالى وإلى مولاي
الشيخ ، وقد صانه الله تعالى عن أن أشبهه بالقرد ، وإنما شبهتُ القردَ به !
فضحك أبو الفتح وقال : ما أحسن ما اعتذرت ! وعلم أبو الفتح أنها نادرة
تشيع^(٢٠) ، وكان يتحدث هو بها دائماً

٣٠٧ - وأخبرنا^(٢١) قال : اجتاز أبو الفتح يوماً وأبو الحسين في الديوان
وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ ، واليوم شديد البرد ، فقال له أبو الحسين : تعال [١٢٩ ظ

١ - سورة البقرة الآية : ١١٥ .

٢ - (ب) : فان :

٣ - (ب) : ألعنه .

٤ - الخبر في (معجم الأدياء) : ٨٣/١٢ منقولاً عن غرس النعمة .

٥ - (ب) : الرئيس أبو الحسين والذي رضي الله عنه .

٦ - (معجم الأدياء) : لما ولاه صمصام الدولة ..

٧ - زيادة من (ب) و (معجم الأدياء) .

٨ - زيادة من (معجم الأدياء) .

٩ - (معجم الأدياء) : بأن يميل بشفته ، وفي (تاج العروس) : لاز الشيء : أكله .

١٠ - واو العطف ساقطة من (معجم الأدياء) .

١ - (معجم الأدياء) : التعجب .

٢ - البوز للفم ، وقيل للختير خاصة .

٣ - رواية (ب) و (معجم الأدياء) و (ع) ، وفي (١) : صودك .

٤ - (معجم الأدياء) : يفعل مثلما يفعل .

٥ - (معجم الأدياء) : استشاط .

٦ - (معجم الأدياء) : المَعذرة [إليك] أيها الشيخ ، وإلى الله تعالى ، عن أن أشبهك
بالقرد ، وإنما شبهتُ القردَ بك !

٧ - رواية (ب) و (معجم الأدياء) وفي (أ) و (ع) : تشيع .

٨ - الخبر في (معجم الأدياء) : ٨٥/١٢ منقولاً عن غرس النعمة .

أيها الشيخ إلى النير ، فقال له أبو الفتح ، وضحك : أعود بالله ! والنير هو صناديق البقر .

٣٠٨ - وحدثنا قال : كان في الديوان أيضاً كاتبٌ يُعرف بأبي نصر ابن مسعود ، فاقى يوماً أبا الحسن ابن البواب علي بن هلال ذا الخط المليح في بعض الممرات ، فلم عليه وقبل يده ، فقال له أبو الحسن الله الله ياسيدي ما أنا وهذا ! فقال له [أبو نصر^(١)] : لو قبلت الأرض بين يديك لكان قليلاً ، قال له : ولم ذاك ياسيدي وما الذي أوجبته واقتضاه ؟ قال [له^(٢)] : لأنك قد تقررت بأشياء ما في البغداديين^(٣) كلهم من تفرد بها غيرك : الخط الحسن ، وأنتي^(٤) لم أر في عمري كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك ! فضحك أبو الحسن منه وجزاه خيراً ، وقال له : أسألك أن نكتم هذه الفضيلة علي ولا نكرمني لأجلها ، [ولا تبخ بها عني^(٥)] ، فقال : ولم نكتم فضائلك ومناقبك ؟ فقال له : [أنا^(٦)] أسألك هذا ! فبعد جهد ما أمسك .

١ - الصناديق : ما يملكه الرجل على رأسه من خرقعة أو مندبل دون العمامة ، وقد استعير لما يوضع على البقر مما يسمى النير .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ما في البغداد كلهم .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) : أنه ، وفي (ع) : ولم .

٣٠٩ - وقال : كان أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأهوازي يكتب لأرسلان الجامدار ، فأراد يوماً أن يكتب إلى صاحبه كتاباً ، فتقدم إلى أبي منصور علي بن إسحق كاتبه بأن يعمل نسخة له ، فعملها وأنفذها إليه ، فوقع على رأسها : « حَرِّجْهَا » أراد : حَرِّزْهَا ! فقال فيه^(١) أبو ذر القصري^(٢) :

استأذنت الكاتب في نسخة قد عملت كيف يُقرؤها
فوقع صاحب في رأسها استخبر الله وحرَّجَها
وكان الهنكري^(٣) المغني يغني له ، ومن^(٤) أصواته عليه^(٥) :

تجاسرت وكاشفت
وقد تحسُن في مثلي
كَلِّمَا غَلِبَ الصَّبْرُ
كَلِّمَا أَنْ يَنْكَشِفَ السُّتْرُ

فأراد يوماً أن يقترحه عليه ، فقال له : بالله غن ذلك^(٦) : « يامهتوك السُّتْرُ » فقال له الهنكري : عافاك الله ما أفهم ما تقول ! وكان له صوت على جارية لابن السيلحاني^(٧) ، وهو^(٨) :

١ - (ع) فقال له أبو ذر القصري مرتجلاً .

٢ - البَيِّنَان من السريخ .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الكهنري .

٤ - (ع) : فكان من جلة أصواته عليه .

٥ - من المزج .

٦ - (ب) : ذلك .

٧ - (ع) : السيلحاني .

٨ - البيت من الطويل .

لَكَ الْخَيْرُ قُلْ مِنْ مَصْدَرٍ تُصْدِرُهُ مُرِيحٍ كَمَا هَيَّجَتْ لِي سُبُلَ الْوَرْدِ
فَقَالَ لَهَا يَوْمًا : غَنِّي لِي يَا سَيِّدِي^(١) ذَاكَ : « صوت هيجانك » فغضبت ونهضت ،
فصاح عليها مولايها وردّها .

٣١٠ - وقال : كان علي بن خلف النير ماني يُنشِد دائماً^(٢) :

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ
فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْكُتَّابِ يَوْمًا : يَا سَيِّدِي تَعْرِفُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
لَعَنُوكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِيهَا ؟
فَقَالَ : نَعَمْ ! [قَالَ^(٣)] : فَمَا تَمَامُهُ ؟ قَالَ :

وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

[١٣٠ ظ] فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ! هَذِهِ رَوَايَةُ يَعْقُوبَ فِي (إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ^(٤)) ! قَالَ :
نَعَمْ أَخَذْنَا ذَاكَ عَنِ الشُّيُوخِ الْكِبَارِ !

٣١١ - وَأَنْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضْلُوَيْهِ عَامِلُ قَزْوِينَ فِي مَجْلِسِ الْعَمَلِ^(٥) :
يَوْمَ الْقِيَامَةِ [دَاءٌ^(٦)] لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الطَّلَاةُ وَالْطَّيْبُ وَالطَّرَبُ

١ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَفِي (ج) : يَابِتِي .

٢ - شَطْرَانِ مِنَ الطَّوِيلِ .

٣ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

٤ - كِتَابُ (إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ) لِيَعْقُوبَ بْنِ الْكَيْتِ ، وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِيهِ ، وَمَا جَاءَ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْخُرِّ وَالنَّهْجِ .

٥ - الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، وَالطَّلَاةُ : الْحُمْرَةُ .

٦ - رَوَايَةُ (ج) ، وَفِي (ب) : يَوْمٌ ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) .

فَقَالَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ : إِنَّمَا هُوَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - :
يَوْمَ الْحِجَامَةِ .

فَقَالَ لَهُ : أَتَيْتَ بِنَادِرَةٍ بَارِدَةٍ^(١) ، الْحِجَامَةُ وَالْقِيَامَةُ وَاحِدٌ !

٣١٢ - وَحَدَّثَ فَضْلُ الْيَزِيدِيِّ^(٢) قَالَ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ بَسَامٍ
الْكَاتِبُ أَسْرَى^(٣) النَّاسِ مَنْزِلًا وَآلَةً وَطَعَامًا وَعَبِيدًا ، وَكَانَ قَلِيلَ الْأَدَبِ ،
وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى وَلَدِهِ وَوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، لِيَقْرَأُوا عَلَيَّ
الْأَشْعَارَ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْضًا سَرِيًّا جَاهِلًا ، فَدَخَلْتُ يَوْمًا وَالسَّتَارَةُ
مَضْرُوبَةٌ وَهُمَا يَشْرَبَانِ ، وَأَوْلَاذُهُمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، وَقَدْ تَأَذَّبُوا وَفَهَمُوا
وظَرَفُوا وَعَرَفُوا ، فَغَنِّي قَوْلَ جَرِيرٍ^(٤) :

أَلَا حَيَّ الدِّيَارَ بِسَعْدٍ إِنِّي أَحَبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارِ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ لِمُحَمَّدَ بْنِ نَصْرِ : لَوْلَا جَهْلُ الْعَرَبِ مَا كَانَ مَعْنَى [ذَكَرَ^(٥)]
السَّعْدَ هَاهُنَا ! فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : لَا تَفْعَلْ يَا أَخِي فَإِنَّهُ يُقَوِّي مَعَدَّهُمْ وَيُصْلِحُ أَسْنَانَهُمْ !

١ - (ب) : أَنْتَ زَادَهُ بَارِدٌ !!

٢ - الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ، كَانَ غَوِيًّا عَالِمًا أَدَبِيًّا (٢٨٧ هـ) : مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٣١٥ وَتَارِيخُ
بَغْدَادَ : ٣٧٠/١٢ وَطَبَقَاتُ الْيَزِيدِيِّ : ٩٠ - ٩١ وَإِنْشَاءُ الرِّوَاةِ : ٧/٣ وَمَعْجَمُ الْأَدَبِ :

٣ - ٢١٥/١٦ وَبَغْيَةُ الْوَعَاةِ : ٣٧٣ .

٤ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ج) : اشْتَرَى تَصْحِيفًا .

٥ - مَطْلَعُ قَصِيدَةِ الْجَرِيرِ فِي هِجَاءِ الْغُرَزْدَقِ ، مِنْ الْوَاقِدِ : دِيوَانُ جَرِيرٍ (صَادِرٌ) : ٢١٦ .

٦ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

قال أليزيدي: فقال لي علي^(١) بن محمد بن بسام: يا أستاذ بالله أصفغها وابدأ بأبي
[١٣١ و] ٣١٣ - وكان أبو العباس سهل بن بشر^(٢) ممن ارتفعت في الدولة الديلمية
رُتبته، وعلت [درجته^(٣)] ومنزلته، وضمين^(٤) واسط والأهواز، على
حماقة متمكنة ورقاعة متبينة^(٥)، وكان دأبه تغليط الكتاب والرّد
عليهم وتغيير^(٦) كتبهم التي ينشئونها^(٧) عنه وعكس حساباتهم التي يرفعونها
إليه ويعرضونها عليه^(٨) بالمحال والفساد المستحيل الباطل، ولقد قال يوماً
لأحدهم: وبلك لم [يجب أن تفصل في هذا الموضوع هذا التفصيل الواسع
كان يجب^(٩)] أن يكون بقدر ما تسلكه نملة وقد جعلته بحيث تسلكه
حيّة، أيش حية بل شاة، أيش شاة بل دابة، أيش دابة بل جمل، أيش جمل
بل فيل، أيش فيل بل^(١٠) كركدن! ثم خرق الكتاب ورمى به.

١ - علي بن محمد بن بسام (٣٠٣ - ٣٠٤) شاعر لن مطبوع، لم يسلم من هجائه أمير ولا وزير،
ولا صغير ولا كبير، وفي مروج الذهب (٤/٥٠٤ - ٥٠٨) جملة وافرة من أهاجيه، وبعضها
في هجاء أبيه، وأخباره في معجم الأدباء: ١٣٩/١٤ - ١٥٢.

٢ - زيادة من (ع).

٣ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع): وضم.

٤ - رواية (ب): على حماقة مكينة ورقاعة متبينة.

٥ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع): وبعثه.

٦ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع): ينسبونها عنه، وفي (ع): ينسبونها له.

٧ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع): إليه.

٨ - زيادة من (ب).

٩ - (ب): ولكن.

٣١٥ - وحكى القاضي أبو علي التنوخي قال: رأيتُه عدّة دفعات
لا أحصيها كثرة، يجلس في مجلس العمل، فإذا كثر عليه الشغل وضاق به
صدره وغلبت عليه سوداؤه تركه مفكراً، ثم أخذ الدُرَج الذي بين يديه
وخرق منه وقتله^(١) وتخلّل به وأخرج به من فيه وشمّه ثم رمى به حيث وقع
من حجور الناس أو وجوههم أو إلهامهم أو عمائمهم، فاتفق في بعض الأيام
أن وقع من ذلك واحدة في لحية أحمد بن عمر^(٢) الطالقاني الكاتب، فصوت
من فيه كصوت البوق، فتنبّه سهل بن بشر من غفلته وقال: ما هذا!
وشمّه أفحش شتم، وسبّه أقبح سب، فقال له: نصب سيدنا الأستاذ
في لحيتي هذا المطرد^(٣) فظننت أنه يريد الخروج إلى بعض الأسفار،
فضربت بالبوق^(٤) ليُعلم^(٥) ذلك فيصحبه من يريد أن يصحبه ويسير معه! [١٣١ ظ]
فضحك منه الحاضرون.

٣١٥ - وقال القاضي: كان سهل حديداً سفيهاً شتّاماً^(٦) للغلمان،
ولم يكن يصبر على خدمته أحد، وشمّ يوماً بعض الفراشين، فتداخلت

١ - في (أ) و (ع): وصلة، وفي (ب) وقتله، ولعلها مصحفة عما ذكرنا.

٢ - في (ب): محمد.

٣ - الرمح القصير، وفي (ب): الطرد.

٤ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع): أعلم.

٥ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع): شنامة.

٦ - (ب): ولكن.

الفرّاش حَبَّةُ الْإِسْلَامِ^(١)، ودخل بِقُرْبَتِهِ إِلَى حُجْرَةٍ خَالِيَةٍ بِعَيْسِدَةٍ عَنِ الدَّارِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِيهَا الْغُلَامَانُ لِيَرْشُ خَيْشًا فِيهَا، وَقَامَ سَهْلٌ وَرَاءَهُ يَتَّبِعُهُ [وَيَشْتُمُهُ]^(٢)، وَرَأَى الْفَرَّاشُ خُلُوعَ الْمَوْضِعِ مِنْ غَيْرِهِمَا، فَصَفَعَهُ بِالْقُرْبَةِ إِلَى أَنْ قَطَعَهَا [عَلَى]^(٣) قَفَاهُ جَمِيعًا، وَوَقَعَ سَهْلٌ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَدَاسَ بَطْنَهُ وَلَكَمَ جُنُوبَهُ، فَلَمَّا شَفَى نَفْسَهُ مِنْهُ تَرَكَهُ يَتَخَبَّطُ وَخَرَجَ فَأَخَذَ مَا كَانَ لَهُ فِي خِزَانَةِ الْفَرَّاشِينَ وَانْصَرَفَ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَا ظَهَرَ عَلَى سَهْلٍ وَغُرِفَ مَا جَرَى عَلَيْهِ، وَطَلَبَ الْفَرَّاشُ بِأَصْحَابِ الشَّرْطِ وَالْمَرَكَزِ وَالْجَوَازَاتِ فَلَمْ يُوقِفْ لَهُ عَلَى خَيْرٍ.

وَشْتَمَ يَوْمًا فَرَّاشًا آخَرَ فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَتَنَهَضَ إِلَيْهِ، وَعَدَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ قِفْ لِي حَتَّى أَلْحَقَكَ! فَقَالَ لَهُ: بِحَقِّ عَيْسَى رَبِّكَ ارْجِعْ عَنِّي وَاتْرَكْنِي! وَمَا زَالَا يَعْدُوَانِ حَوَالِي الْبُسْتَانِ، وَعَثَرَ الْفَرَّاشُ فَوَقَعَتْ عِمَامَتُهُ فَأَخَذَهَا سَهْلٌ وَمَا زَالَا يَعْضُهَا وَيُخَرِّقُهَا وَيَقُولُ: اشْتَفَيْتُ وَاللَّهِ! ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ.

٣١٦ - [قَالَ الْقَاضِي]^(١) وَاجْتَمَعَ النَّصَارَى بِجَنَّةِ دِيسَابُورَ إِلَى

١ - لَأَنْ سَهْلًا لَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا، كَمَا يَحْدِثُنَا الْقَاضِي بَعْدَ قَلِيلٍ.
٢ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب).
٣ - لَأَنْ سَهْلًا لَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا، كَمَا يَحْدِثُنَا الْقَاضِي بَعْدَ قَلِيلٍ.

مَطْرَانِهِمْ وَشَكُّوا مَا يَجْرِي^(١) مِنْ سَهْلٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الشُّبِّ وَالشَّتْمِ وَالْقَذْفِ [١٣٢ و] وَالصَّفْعِ، وَأَنْهُمْ لَا يَأْمَنُونَ نَفَرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ لِأَجَلِهِ، وَفَتَكَةً [مِنْهُمْ]^(٢) بِهِمْ بِسَبَبِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا أَكْفِيكُمْ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ عِنْدَ حُضُورِهِ فِي الْبَيْعَةِ، وَفَعَلَ^(٣) الْمَطْرَانُ ذَلِكَ، وَاسْتَقْصَى الْخُطَابَ لَهُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ يَا أَبُونَا^(٤) أَحَقُّ، إِنَّمَا [أَخَاطِبُ]^(٥) النَّاسَ بِمَا أَخَاطِبُهُمْ بِهِ عَنِ الْقَائِدِ لَاعِنِي، فَإِنْ لِسَانِي مُسْتَعَارٌ عَنْهُ، وَمُسْتَأْجَرٌ لِهَذَا^(٦) وَغَيْرِهِ! فَلَمَعَنَهُ الْمَطْرَانُ، وَانْصَرَفَ سَهْلٌ، وَأَرَادَ أَنْ يَشْتَمَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: اسْمَعْ يَا هَذَا قَدْ وَعَظَنِي الْمَطْرَانُ، وَأَنَا^(٧) رَجُلٌ مُسْتَأْجَرٌ مَعَ هَذَا الْقَائِدِ، وَلَا بَدَّ لِي مِنْ أَنْ أُمَثِّلَ أَمْرَهُ وَأُؤْذِيَ عَنْهُ مَا يَقُولُهُ. وَقَدْ قَالَ لَكَ: يَا زَوْجَ كَذَا وَكَذَا وَيَا بَنَ كَذَا وَيَا أَخُو^(٨) كَذَا! - وَشْتَمَهُ وَسَبَّهُ - لَمْ فَعَلْتَ كَذَا - وَذَكَرَ لَهُ مَا أَرَادَ مَوَافَقَتَهُ^(٩) عَلَيْهِ - وَبَقِيَ يَقُولُ ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ قَالَ: هَذَا طَوِيلٌ، جَرُّ أَمِّ الْمَطْرَانِ! وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ أَوَّلًا عَلَيْهِ.

٣١٧ - وَقَالَ الْقَاضِي: كُنْتُ عَنْدهُ يَوْمًا وَنَحْنُ خَالِيَانِ، فَجَاءَهُ الدَّوَاتِي

١ - (ع): مَا يَكُونُ.
٢ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب).
٣ - (ب): وَفَعَلَ.
٤ - كَذَا فِي الْأَصُولِ جَمِيعًا.
٥ - رَوَايَةُ (ب)، وَفِي (أ) وَ (ع): بِهَذَا.
٦ - رَوَايَةُ (ب) وَ (ع)، وَفِي (أ): فَأَنَا.
٧ - كَذَا فِي الْأَصُولِ جَمِيعًا.
٨ - (ب): فَوَافَقَهُ.

بكتاب ، فقرأه وطواه ، وكتب عليه : « لأبي فلان فلان بن فلان من ... »
ووقف ثم قال لي : تمن^(١) ؟ فقلت : إنا منك أو من الأمير ! فقال : صدقت
صدقت ! وكتب ..

٣١٨ - قال القاضي : وحدثني عبيد الله بن محمد الصروي^(٢) الشاعر ،
وكان منقطعاً إلى سهل قال : رأيته يوماً وقد سقط غرابٌ على حائطٍ صحنِ
داره ، فنعب ، فتطير^(٣) من صياحه ، وأمر بصفع البواب ، إيا^(٤) مكن
الغراب من دخول الدار .

٣١٩ - كان خالد بن صفوان^(٥) يدخل على بلال بن أبي بردة يُحدثه
فيلحن ، فلما كثر ذلك على بلال قال له : يا خالد تحدثني أحاديث الخلفاء
[فتخلط^(٦)] وتلحن لحن السقاء^(٧) ! فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد
ويتعلم الإعراب . وكف بصره ، فكان إذا مرَّ به موكب بلال يقول :
ما هذا ؟ فيقال : الأمير ، فيقول خالد^(٨) :

سحابة صيفٍ عن قليلٍ تنقشعُ

٣١٩ فقيل ذلك لبلال فقال [له^(٩)] : لا تنقشعُ والله حتى تصيبك منها بشئ يوب !
وأمر به فضرب مائتي سوط .

• وكان خالد كثير الحفوات ، لا يتأمل ما يقول ، ولا يفكر فيما يديه
[لسانه^(١٠)] ، وإنما هو قائل ما خطر بباله ، ومن ذلك أن سليمان بن علي سأله
عن ابنه جعفر ومحمد فقال : كيف إحدك جوارهما^(١١) يا أبا صفوان ؟ فقال
مُسرعاً عجلاً^(١٢) :

أبو منذر^(١٣) جار لها وابن بُرثنٍ فيالكِ جاري ذلةً وصغارٍ
فأعرض سليمان عنه ، وكان حليماً كريماً .

وكان الحسن يقول : لسان العاقل من وراء قلبه ، إذا عرض له
القول نظر فيه ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه أمسك ، ولسان الأحمق
أمام قلبه ، فإذا عرض له القول قاله ، له أم عليه .

٣٢٠ - وحدث القاضي أبو علي قال : حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن
جمهور البصري الكاتب قال : كنت أكتب لأبي الفضل ابن علان بن [٢٣ و]
إسماعيل ، وهو عامل أرجان ، ولحقته حتى ربعا^(١٤) ، فقيل له يوماً : قد

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : بجوارهما .
- ٣ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : خجلا ، والبيت من الطويل .
- ٤ - (ب) مالك .
- ٥ - (ع) حتى ربع ، ولحقته ربعا : جاءته كل رابع يوم .

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ابن من .
- ٢ - (ب) : المدوي ، ولعله الشاعر المدوي البصري . النظر ما تقدم : ص : ٢٧٢ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وتطير .
- ٤ - في الأصول كلها : لم .
- ٥ - تقدمت ترجمته (ص : ١٠١) وكان من فصحاء العرب المشهورين .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - في (ب) : يعني النساء التوالى يسقين الماء للناس .
- ٨ - شطر من الطويل .

وَرَدَ أَبُو الْمُنْذِرِ النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَتَوَجِّهًا إِلَى أَرْجَانٍ ، وَمَتَقَلِّدًا لَهَا ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْكَ ، فَخَرَجَ فِي غَدٍ نَسْتَقْبِلُهُ وَنَقْضِي حَقَّهُ ! فَقَالَ : كَيْفَ أَعْمَلُ وَغَدًا نُوبَةُ الْحَتَمِ ، وَلَا أَتَمَكَّنُ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ ! وَفَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ أُحِمَّ الْيَوْمَ وَأَرْكَبَ غَدًا ، هَاتِ يَا غَلَامُ الدُّوَّاجَ^(١) ، فَأَحْضَرَهُ وَقَامَ وَالْقَاهُ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ يَتَرَعَّدُ وَيَتَحَمَّمُ بِجَهْلِهِ وَتَخْلُفِهِ .

٣٢١ - قَالَ [الرئيس^(٢)] أَبُو الْحَسَنِ [والدي رضي الله عنه^(٣)] : حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّلْحِيُّ قَالَ : قَالَ لِي الْمُطِيعُ اللَّهُ ، وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ ، وَأَنَا أُمَاشِيَه وَأَحَادُثُهُ : عَرَفْتَ خَبْرِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ ؟ يَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ بْنِ الْحَبَّانِ صَاحِبَهُ ، قُلْتُ : لَا يَا مَوْلَانَا ، قَالَ : قَالَ لِي مِنْذُ أَيَّامٍ فِي عُرْضِ حَدِيثٍ : عَرَفْتَ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الرُّوَافِضُ وَيَبْتَدِعُونَ^(٤) فِيهِ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ ؟ قُلْتُ : مِثْلَ مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِلَّا كَلْبٌ أَوْ هَاشِمِيٌّ ! فَضَحِكْتُ تَعْجِبًا^(٥) مِنْ حَقِّهِ وَجَهْلِهِ ، وَقُلْتُ^(٥) : بَلَغْتَنِي هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَلَى خِلَافِ مَا حَكَيْتَهَا ! قَالَ : كَيْفَ ؟ قُلْتُ : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِلَّا كَلْبٌ وَابْنُ حَبَّانٍ !

١ - الدَّوَّاجُ (بِالْوَاوِ مُشَدَّدَةً وَغَيْرِ مُشَدَّةٍ) : اللَّحَافُ الَّذِي يَلْبَسُ .

٢ - زِيَادَةُ مِنْ (ب) .

٣ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ع) : وَيَبْتَدِعُونَ .

٤ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ع) ضَحِكًا .

٥ - فِي الْأَسْوَلِ : وَقَدْ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُنْبِتْنَاهُ .

٣٢٢ - وَحَدَّثَنِي [الرئيس^(١)] أَبُو الْحَسَنِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢)] أَيْضًا قَالَ :

خَرَجَ قَوْمٌ مِنَ الدَّيْلَمِ إِلَى إِقْطَاعِهِمْ فِي أَيَّامِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ فَظَفَرُوا فِي طَرَبِهِمْ بِاللَّصِّ الْمَعْرُوفِ بِالْفَرَاتِيِّ^(٣) فِي بَسْتَانَ ، فَأَخَذُوهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، فَتَقَدَّمَ بِأَحْضَارِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ كَاتِبِ بَيْتِ الْأَحْمَرِ مَمْلُوكِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَقَدْ رُدَّ [إِلَيْهِ^(٤)] النَّظَرُ فِي الشَّرْطَةِ بِبَغْدَادَ ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ الْمُهَلَّبِيُّ : هَذَا الْفَرَاتِيُّ^(٣) اللَّصُّ الْعِيَّارُ الَّذِي عَجَزْتَ عَنْ أَخْذِهِ وَكَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ ، إِذْ قَدْ أَسْعَرَ بِغْدَادَ بِالْكَبَسَاتِ وَالْعَمَلَاتِ وَقَتْلِ النَّفُوسِ وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ ، فَخُذْهُ وَارْتَبْ خَطُّكَ بِتَسْلِيمِهِ ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِمَا يَأْمُرُ الْوَزِيرُ ، لَكِنَّهُ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ وَهَذَا وَاحِدٌ ! - وَكَانَ الْمُهَلَّبِيُّ أَحْضَرَ الْعِيَّارَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُسَامَهُ إِلَيْهِ - فَكَيْفَ أَكْتُبُ خَطِّي بِتَسْلِيمِي ثَلَاثَةً ؟ فَقَالَ لَهُ : مَنْ قَالَ [لَكَ^(٥)] أَكْتُبُ بِثَلَاثَةٍ ؟ فَقَالَ : الْفَرَاتِيُّ^(٣) اللَّصُّ الْعِيَّارُ ثَلَاثَةٌ وَهَذَا وَاحِدٌ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا هَذَا أَلْعَدُّ وَصَفُ لِهَذَا الْوَاحِدِ ، فَارْتَبْ وَأَمْسِكْ وَاسْتُرْ هَذَا الْعَقْلُ^(٦) عَلَيْكَ وَعَلَى مُسْتَكْتَبِكَ ! وَدَفَعَ إِلَيْهِ

١ - زِيَادَةُ مِنْ (ب) .

٢ - رَوَايَةُ (ع) ، وَفِي (أ) وَ (ب) : الْعَرَابِيُّ .

٣ - (ع) : الْفَعْلُ .

دواة فكتب : « يقول أحمد بن محمد [القزويني ^(١)] كاتب بكج الأحمر فتي
معز الدولة : تسلمت من حضرة سيّدنا الوزير - أطال الله بقاءه - ما أحمل
إلى صاحبي اللصّ العيار الفراقي ثلاثة وهم واحد رجل » وكتب بخطه في
التاريخ : فضحك الوزير وقال لأبي الفرج بن داذينشوع النصراني كاتب
آفتك ^(٢) : قد صحّح القزويني مذهبكم في تسلّم هذا اللص ! فقال : نعم
يا سيّدنا وصحّح ^(٣) تخلفه أيضاً .

٣٢٣ - وحدثني أيضاً قال : حدث الحسين [بن الحرواي ^(١)] المهلب
قال : كان أبو سعيد ماهر بن بNDAR الرازي المجوسي من ^(٢) كبار كتاب الديلم
[١٣٤ و] المشهور تخلفهم || ، السابقة فيه أخبارهم ، وكان يكتب لعلي بن سامان
أحد قواد الديلم ، فأراد الوزير أبو محمد أن يُنفذ ماهر في بعض الخدم ،
فقال له وقد أراد الخروج من بين يديه : يا أبا سعيد لا تبرّخ من الدار حتى
أوافقك على شيء أريدك منك ، فقال : السمع والطاعة لأمر سيّدنا [الوزير ^(٣)]
ونَهَضَ من بين يديه ، فقال الوزير : هذا رجل مجنون ، وربما طال بي
الشغل وضاق صدره فانصرف ، فتقدّموا ^(٤) إلى البوابين بالأمر يدعوه يخرج

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : العتكين .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : وصح .

٤ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (ا) : بين .

٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : فتقدم .

من الدار ، وفعل ذلك ، وجلس ماهر طويلاً ، وأراد دخول الخلاء ،
فقام يطلب ذاك ، فرأى الأخلية مقفلة ، وكان يتقدم المهلب بذلك ويقول :
كانت دار أبي جعفر الصيمري مُنتنة الرائحة لأجل خلاء كان فيها لعامة
الناس ، ووجد ماهر خلاء الخاص غير مقفل وعليه ستر مُسبّل ، فرفع
الستر ليدخل ، فجاء الفراش الموكّل بالموضع ومنعه ودفعه ، فقال : يا هذا
أليس هذا خلاء ؟ قال : نعم ! قال : فأريد أن أعمل فيه حاجة فلم تمنعني ؟
قال : هذا خلاء الخاص لا يدخله غير الوزير ! قال : فبقية الأخلية مقفلة
فكيف أعمل وقد جئتُ أخرج فمنعني البوابون ، فأخراً في ثيابي ؟ فقال :
لا ، استأذن في دخول خلاء ليتقدّم بذاك ونفتح لك [أحد ^(١)] الأخلية ،
فتقضي حاجتك ! واشتدّ به الأمر فكتب إلى الوزير رقعة قال فيها : « قد
احتاج عبد سيّدنا الوزير ماهر إلى بعض ما يحتاج إليه الناس ولا يحسن [١٣٤ و]
ذكره ، والفراش يقول لا تدخل ، والبواب يقول لا تخرج ! وقد تخبر
عبد في البين ^(٢) ، والأمر في الشدة ، فإن رأى سيّدنا الوزير أن يسمح لعبده
بأن يعمل ما يحتاج إليه في خلّاته فعل إن شاء الله [تعالى ^(٣)] » ودفعها إلى
بعض الحجاب فأوصلها إلى الوزير ولم يعلم ما أراد بالرقعة ، واستعلم الوزير
الصورة [وعرفها ^(٤)] ، فضحك ، ووقع على ظهر الرقعة : « يخبر أبو سعيد

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ج) : الثنتين ، ولعله يريد : بينها (الفراش والبواب) .

- أعزّه الله - حيث يختار إن شاء الله تعالى ! ، فأخذ التوقيع وجاء به إلى الفراه وقال : هذا ما طلبت ، توقيع سيدنا الوزير ، فقال : التوقيعات يقرؤها أبو العلاء بن ابرونا كاتب ديوان الدار ، وأنا لا أحسن أكتب ولا أقرأ ! فصاح مالهك في الدار هاتي من يعمل لي في الديوان صـك الخراء ! فضحك فراه آخر وأخذ بيده وحمله إلى بعض الحجر حتى قضى حاجته .

٣٢٤ - وحدثني أيضاً قال : كان أبو الحسن علي بن الحسين القمي [يكتب لأبي منصور^(١)] راذرويه^(٢) أحد ممالك معز الدولة ، فطلب بفاضل إقطاع خرج على صاحبه ، فقال لأبي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي الوزير : ياسيدنا الوزير ، ألقاند يطلب في ذاك حبة مهل^(٣) - بضم الميم - فقال له الوزير : المهل يعطيه لكتابه ! فشكره وتقدم يقبل رجله وبده على ذلك ، فقال أبو الفضل لأبي العلاء صاعد || بن ثابت النصراني خليفته : هذا الجاهل قد ألزمتنا الإنظار بحمقه ، فافعله معه وأخره أياماً ، فقال : السمع والطاعة !

٣٢٥ - وحدثني والدي [رضي الله عنه^(١)] قال : حدثني أبو إسحق جدي قال : كنا ليلة بحضرة الوزير أبي محمد المهملّي والقاضي أبو بكر محمد بن

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ع) راذرويه .

٣ - من معانيه : القبح والسوء والفطران الرقيق إلخ .. والحبة : مقدار وزن الشعيرين ، وهو يريد : ألقاند يطلب قليلاً من الإمهال .

٣٢٥ عبد الرحمن بن قريظة معنا ، [ونحن نتذاكر^(١)] ، فأنشدت قطعة للعراقي الراجز^(٢) استحسناها كل من حضر ، فقال [لي^(٣)] القاضي : لمن هذه الأرجوزة [يا أبا إسحق^(٤)] ؟ قلت له من طريق العبيث به : لأبي العباس درستويه ! وكان درستويه هذا جاهلاً متخلفاً وفدماً ناقصاً ، وصاحباً لأبي سهل ديزشت بن المرزبان العارض ، وثقة من ثقاته ، يجري مجرى خلفائه . قال أبو إسحق : فتعجب القاضي من قولي وقال : هذا رجل موفور^(٥) المثابة^(٦) من الفضل والدراية وقوة البضاعة في الأدب والرواية ! [قلت : هيهات ، الأمر على أكثر مما ذكرت وظننت ، قال^(٧)] : فيجب أن أقصده وأخذ عنه وأستدعي ديوانه منه فأنتسخه وأقرأه عليه ! فقلت : قد قصر القاضي حيث^(٨) لم يفعل ذلك إلى الآن ! قال : لم أعلم ؛ فلما كان من الغد بكر القاضي ولبس^(٩) وتطيلس وصار إلى دار درستويه ، ودخل إليه فلم يجلس ، وتعرف أخباره ثم قال : كنا البارحة بحضرة الوزير - أطال الله بقاءه - وأنشد صديق للشيخ أرجوزة من أرجيزه || استحسناها الوزير [١٣٥ ط

١ - زيادة من (ب) .

٢ - محمد بن ذؤيب الهلالي الراجز . من شعراء الدولة العباسية ، ويعد صاحب الأغاني شاعراً راجزاً متوسطاً ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتم في عصره ، وقد قال الخطوة لدى الرشيد . الأغاني (الثقافة) : ٢٣١/١٨ - ٢٣٩ وتاريخ بغداد : ٥/ ٢٧ وطبقات ابن المعتز : ١٠٩-١١٤

٣ - (ب) بهذه .

٤ - (ع) : المثابة .

٥ - (ب) كيف .

٦ - (ب) قتلبيس .

وجميع من حضر ، ولم أعلم أنه من الأدب بهذه المنزلة ، فبحثته لآخذ عنه ما يُنشدني من فيه ! فلم يعلم درُستويه ما يقول ، وقال لغلمانه : ادعوا أبا نصر ، يعني ابنه ، فحضر وكان في الجهل شراً منه ، وقال له انظر ما يريد القاضي ، فاستعاد منه القول ، فلما استتمه لم يفهمه ، إلا أنه سمع أرجوزة^(١) فقدر أنها خرقة ، فقال لأبيه بالفارسية : القاضي يطلب خرقةً يعمل منها قلنسوة ! فقال : السمع والطاعة ، واستدعى خازنه وأمره بإحضار ما عنده من بَقِيَّةِ الثياب ، فأحضر رزمة كبيرة فيها نحو مائة خرقة من ديباج وسقلاطون^(٢) ووشي وغير ذلك [من فاخر الثياب^(٣)] ، فحلها وبسط الحرق بين يدي القاضي وقال [له^(٤)] : اختر يا سيدي ما تريد ، ففطن القاضي ، وأخذ عشرَ خرقٍ تساوي عشرين ديناراً ، ووضعها في كُمه ونهض ، وقال : أحسن الله جزاء الشيخ وأطال بقاءه ولا أعدمناه^(٥) ! وراح القاضي في ذلك اليوم إلى دار الوزير أبي محمد ، فلما اجتمعنا بين يديه على رثينا قال لي : يا عيارُ نصبت لي مكيدةً فنفعني الله بها ! وشرح ماجرى

١ - يبدو أن هناك لفظة فارسية قريبة من الكلمة تعني خرقة أو ما يقاربها .

٢ - السقلاطون (بفتح السين وكسرها : ضرب من الأكسية . وأصل اللفظة يونانية ويراد بها نسج من الحرير مخلوط بغزل الذهب ، وقد اشتهرت بغداد بصنعه . انظر : رسوم دار الخلافة : ٩٠ والحاوية : ٦ .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ع) : عدمناه .

٣٢٧ له مع درستويه وأخرج الحرق من كُمه فأراناها ثم ردها إلى كُمه ، وضحك الوزير وفحص || برجلينه ، واستعاده الحديث مرات ، وضحكت الجماعة . [١٣٦ و

٣٢٦ - وحدثني [رضي الله عنه^(١)] أيضاً قال : كان أبو الفرج محمد بن العباس قد جلس للعزاء بأبي الفضل العباس أبيه ، وقد ورد الخبر عليه بذلك من فارس ، فحضر العزاء أبو العباس درستويه ، وقال حين جلس : رحم الله الأستاذ أبا الفضل فإنه كان تربي ومولاي وأستاذي ؛ ثم أقبل على أبي الفرج فقال : أطال الله بقاء سيدنا ، صح الخبر ؟ فقال : قد وردت الكتب والأخبار به ولم يبق شك فيه ! فقال [له^(٢)] : دعني من هذا ، ورد كتابه - رضي الله عنه - بخطه بصحة الخبر ؟ فقال أبو الفرج : لو ورد كتابه بخطه ما جالسنا للعزاء ! وضحك الناس ، ونهض جماعة من شدة الضحك ، ونهض أبو الفرج وقطع العزاء فلم يجلس من بعد .

٣٢٧ - وحدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي قال : رأيت عند القاضي أبي بكر بن قريعة في سنة إحدى وستين وثلثمائة شيخاً يعرف بابن سكران يتوكل له في ضياعه وضمائنه بيادورياً^(٣) فقلت له : من يكون منك ابن سكران الذي كان يتوكل للحسن بن عبد العزيز الهاشمي في ضيعته

١ - زيادة من (ب) .

٢ - طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد : معجم البلدان : ٣١٧/١ .

ويكتب إليه^(١) كتباً ظريفةً مضحكة ؟ فقال : أنا هو ، وسُئناه أن يقرأ
[١٣٦ ط] علينا^(٢) شيئاً من ذلك ، وكان يُقال عنه إنه يحفظ ، فامتنع ، ولم أزل
والقاضي أبو بكر به إلى أن أملى عليّ كتابين من لفظه على ما بهما من الخطأ
والنقصان في الهجاء^(٣) ، فكان أولهما وعنوانه « من الحسن بن عبد العزيز
الهاشمي الإمام أبو لمة - يريد أبو الأئمة ، لأن أولاده كانوا أئمة في الجوامع -
إلى وكيله وخادمه أبو القاسم بن سكران » ولولا أنه يقول إنه خادمه^(٤)
ما قلنا إنه منهم ، ومضمونه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يا بن^(٥) سكران قد أعجبتك نفسك ، صبغوني
في عينك ، أنت تعرفني إذا حردت^(٦) فكيف إذا غضبت ، هاوها كدت
أفعل ، [كنت^(٧)] إذا أردت أن تعمل شيء تكتب إليّ وتستأذني^(٨)
وتشاورني ، صرت تأمر وتنهي لنفسك ، والله لأقطعن يد^(٩)ك [الأخرى^(١٠)]
ورجليك ، ولأضعنك في أضيق الحبوس ، أنا مع أمير المؤمنين

- ١ - (ب) : إلينا . (ع) : فيه .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عليه .
- ٣ - (ب) : للهجاء . (وقد أثبتنا الكتابين على ما فيها من الأخطاء) .
- ٤ - (ب) : خادمنا .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يا أبا .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حرت .
- ٧ - زيادة من (ب) .
- ٨ - (ب) : تستأذني .
- ٩ - زيادة ليست في الأصول ، لتستقيم الجملة .
- ١٠ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : الأخر .

ابن عمي - أعزه الله - وقد خرج صلى بنا الجمعة وأنا أكلمه داه داه ، أكلمه
في أمر المسلمين والدين والهاشميين ، وعينه في جوف عيني ، وعيني في جوف
فه ، لا ينظر إلى غيري ، ترى لا أقدر أنتصف منك ، والذي يُبقي لي ابني
أبو بكر وعمر وعثمان هاه من هونا يحدون الروافض^(١) عليك وعليهم لعنة
الله ، يا ماصن بظر أمه ، إن كنت منهم ، وإن لم تكون^(٢) منهم فلا شيء
عليك ، وليس أنت كما ذكرت طويتك ما دامت^(٣) لك هذه العين | ندور ، [١٣٧ و]
وهذه الشعرة تعيش ، والذي يُعطيني في الآخرة أضعاف ما أعطاني في الدنيا
منه أسأل إن شاء الله . الجزير^(٤) الذي أوصل كتابك قد أطعمته البارحة مما
أكلت : خبز وشواء ، وكل خير وما رزق الله ، فسله حتى يقل^(٥) لك .
البارحة - وحياتك يا أبا القاسم - ذكرتك وقد شربت ماء بارداً بثلج
كثير ، فقريت عليك وعودتُك ودعوتُ لك ولوالدي ولجميع المسلمين ،
وقلت : ترى ذاك ابن سكران وكيل الميشوم ايش خبره في هذه الشمس
الحارة ونصف النهار ! وما أبالي معك بولد ولا تلد ولا أحد ، فاحمل إليّ
الخراج [وضع^(٦) !] وصنان^(٧) ألباذنجان وخيار وبطيخ وكل ما في القرية ،

- ١ - (ب) : الرافضة .
- ٢ - (ع) : تكن .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دام .
- ٤ - الجزير هو الجزار ، وفي (أ) و (ع) : الجزير .
- ٥ - (ع) : يقول .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - جمع صن : وهو شبه السلة .

والخملين الذي^(١) طلبتهم منك احملهم إلي في شعبان قبل رمضان ، سمان سمان :
واحد كبير نطبخه وآخر صغير نشويه ، وسمعت يا أبا القاسم - أعزك الله -
وفهمت - أعزك الله يا أبا القاسم ، وأطال بقاءك وأكرمك وأتم نعمته
عليك ، وصلى الله على محمد النبي وآله ، وعلى أصحابه ، قول آمين ،

وعنوان الآخر : « من الحسن بن عبد العزيز الهاشمي الإمام في الرضافة ،
[١٣٧ ط] وابنه أبو بكر الإمام في دار الخلافة ، وابنه الآخر عمر الإمام بمصر |
والحرمين ، وابنه عثمان يكون الإمام [في مدينة المنصور ، وابنه علي
يكون الإمام في^(٢)] باقي الدنيا إن شاء الله ، إلى وكيله ابن سكران ،
وباطنه : « بسم الله الرحمن الرحيم : تحضر الجبابة بنى دينار والأطروش
خاطر^(٣) وابن كيلوه ، لعنهم الله فإنهم كلاب ، أحاط الله أكرة برقط^(٤) حتى
ننظر ايش يعملون ، فقد - والله محمود - أردت أن أضرب القريتين بالنار ،
ولكن الله سلككم فانظروا كيف تكونون ، وقولوا أمر^(٥) سيدنا وسيدكم
أبو علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ابن عم^(٦) النبي ، صلوات الله عليه وعلى

- ١ - (ع) : الدين .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ب) : خاطر .
- ٤ - (ب) : أكره بل رط .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أم .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حم .

أزواجه أتمات المؤمنين ، بشرى من هم نحن منهم^(١) ، وقد تقدم سيدنا
أبو علي بإحضاركم ، فتكون أعينكم بين أيديكم ، والسلام .

٣٢٨ - وكان [أبو^(٢)] الحسن القمي يكتب لروزيهان بن وند آخر شيد
على إقطاعه في السواد ، وخليفة عنه بحضرة معز الدولة ببغداد ، وكان يهوى
منداه جارية قهرمانة ابن مقله ، وهي صبيبة مليحة الوجه طيبة الغناء ، وكان
من أصواته^(٣) عليها^(٤) :

أيا راهبي نجران ما فعلت هند
أقامت على عهدي وأني لها عهد
فأراد يوماً أن تغنيه له ، فقال لها : يا ستي غني في ذاك سوت^(٥) :

|| أيا راهبي نجران ما فعلت هندي
أقامت بلا عهد وإني بلا عهد [١٣٨ و]
فضحكت وقالت له : أعلم أنك سفلة بلا عهد^(٦) !

• وقال لها مرة : يا ستي غني ذاك سوت^(٥) : « يا فائمة بغط ذلول »

فضحكت وضحك الحاضرون^(٦) ! يريد^(٧) :

- ١ - (ب) : رى من م محرم .
- ٢ - زيادة من (ب) ، وهو أبو الحسن علي بن الحسين القمي ، وقد تقدم ذكره ، انظر
الخبر : ٣٢٤ .
- ٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : أصواتها .
- ٤ - البيت من الطويل .
- ٥ - (ع) : الصوت .
- ٦ - (ع) : أعلم والله أنك سفلة من سفلة الناس لا عهد لك ولا ميثاق !
- ٧ - (ب) : فضحكت وقالت للحاضرين : إنه يريد ...
- ٨ - لا مريء القيس من معلقته : الديوان : ١٢ .

أفاطم مَهْلًا بعض هذا التدلل . .

• وحدثت عنه بين يديه وهو يسمع قالت : غَنَيْتُ لَهُ لَيْلَةً^(١) :

أَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
وَفِيهِ لَحْنٌ حَسَنٌ ، فَأَعْجَبَهُ وَأَطْرَبَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَلَقَّئُهُ وَيَتَحَفَّظُهُ إِلَى أَنْ ظَنَّ
أَنَّهُ قَدْ أَتَقَّنَهُ ، وَصَبَرَ سَاعَةً وَقَالَ لِي : يَا سَتِي بِاللَّهِ غَنِي [لِي^(٢)] ذَاكَ سَوْتُ :
أَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعُكَ عَيْنُكَ ذَرَذَفُ^(٣) !

فَضَحَكَتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ فَأَعَدْتُ أَلْبَيْتَ عَلَيْهِ عَلَى صَحْتِهِ ، فَقَالَ : يَا بَارِدَةُ
كُلَّهُ وَاحِدًا !

• قَالَتْ : وَغَنَيْتُ لَهُ مَرَّةً صَوْتًا اسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ لِي : يَا سَتِي اكْتُبِيهِ لِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا أَنْتِ كَاتِبٌ أَوْ^(٤) أَنَا ؟ فَقَالَ : أَنَا مَا أَحْسِنُ أَكْتُبُهُ بِلَحْنِهِ ،
أُرِيدُ تَكْتُبِيَنَّهُ أَنْتِ بِلَحْنِهِ كَمَا تُحْسِنِيَنَّهُ !

• وَكَانَ يَوْمًا فِي دَارِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيِّ فَتَحَدَّثَ بِمَجْدِثٍ يَقْطُيْنِ [١٣٨ ظ]
يَكُونُ بُقْمٌ عَظِيمًا حَتَّى إِنْ قَشَرَ الْوَاحِدَةَ إِذَا فُرَّغَ وَجُفِفَ وَسِعَ مِنْ | الْحَنْطَةِ
شَيْئًا كَثِيرًا . . وَقَالَ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَادِرَانِيِّ نَدِيمِ أَبِي
الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، وَكَانَ طَيِّبًا^(٥) نَادِرًا ، فَقَالَ لَهُ : اقْطَعُونَ رَأْسَكَ أَخْرِجُونِ

١ - مطلع قصيدة لعنزة العبي في امرأة أبيه : ديوان عنيزة : ٥٣ : والبيت من البسيط .
٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعُكَ عَيْنُكَ ذَرَذَفَ .

٤ - (ع) : أَمِ .

٥ - فكها مرحة مزاحا .

صُوفًا فَقَالَ لَهُ [ابْنُ مُحَمَّدٍ : يَكُونُ يَا سَيِّدِي فِي قَرَعٍ قَمَمٌ صُوفٌ] قَالَ :
هَآءِ كَيْفَ يَكُونُ صُوفٌ فِي قَرَعٍ ، إِنَّمَا أَخْرَجُونِ قَمَاشَ بَطْنِكَ ، فَقَالَ ابْنُ^(١) [
مُحَمَّدٍ : كَانَتْ حَالِي مَعَ الصُّوفِ [أَصْلَحَ ، مُرَّ يَا سَيِّدِي^(٢)] فِي حَدِيثِكَ ،
فَلَاكَ نَبِيَّكَ^(٣) ، وَقَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَدْتَ ، فَضَحَكَتُ الْجَمَاعَةُ ، فَقَالَ : ذَا قَرَعٍ
مُبَارَكُ جَابَ الضَّحْكَ وَالْفَرَحَ ، وَضَحَكَ مَعَهُمْ .

• وَكَتَبَ يَوْمًا رُقْعَةً إِلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٤) بْنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ يَسْأَلُهُ مَبَايَعَتَهُ
سَقْفَ سَاجٍ مُذْهَبٍ كَانَ فِي بَيْتِ مَاءٍ مِنْ دَارِهِ عَلَى دَجَلَةِ بِيَابِ^(٥) خِرَاسَانَ ،
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : قَدْ عَلِمَ سَيِّدِي الْأَمِيرُ حَالَ السَّقْفِ الذَّهَبِ^(٦) الَّذِي
- حَاشَا وَجْهَ سَيِّدِي - فِي الْخِلَاءِ ، وَهُوَ هَدِيَّةٌ مِنْ مَالِهِ ، وَالشُّكْرُ عَلَيْهِ كَثِيرٌ ،
وَلَيْسَ أَجْعَلُ ، وَحَيَاةِ رَأْسِ سَيِّدِي الْأَمِيرِ فِي الْخِلَاءِ ، أُرِيدُهُ لَصْفِهِ ،
وَيُوَعِزُّ^(٧) سَيِّدِي الْأَمِيرَ إِذَا مَنَحَنِي^(٨) مِنْ ثَمَنِهِ ، مَزَحْتُ مَعَ سَيِّدِي ، وَلَيْسَ
أَخْرَجَ لَهُ مِنْ رَأْيِ قَضَاءٍ حَقِّي ، حَتَّى أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَافِيُّ يَعْرِفُهُ مَا فِي الْأُمُورِ
الْثَمَنُ ، وَعَرَفْتُهُ ذَلِكَ حَتَّى يَعْمَلَ مَعِيَ مَا يُشَبِّهُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . »

٣٣٩ - وَحَدَّثَنِي وَالِدِي [الرَّئِيسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٩)] قَالَ : وَرَدَ عَلَيْهِ

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : مَلِكٌ نَبِيلٌ .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ .
٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فَقَالَ .
٥ - (ع) : الْمَذْهَبُ .
٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : صَفْهُ وَيُوسِرُ .
٧ - (ب) : بَنَى .

[١٣٩ و] كتاب عامل له بناحية الذب^(١) يقول فيه : « وقد ورد التياس^(٢) وهو مقيم منذ أيام ، وقد منع الرحي من الدوران ، وسقط بذاك الارتفاع » فظن ألقمي أن التياس بعض أصحاب السلطان ، فحرّد وغضب ، وركب إلى دار الوزير أبي الفضل الشيرازي ، وكتب رُقعة عن صاحبه يشكو فيها التياس ، ويسأل التوقيع بصرفه وإنفاذ نقيب جلدٍ لذلك ، وقال : لولا هيئة الوزير لأنفذت^(٣) [من^(٤)] يَصْرِفُهُ ويمنعهُ ، ويضربُ قفاه ويصفَعُهُ ! فعجب أبو الفضل منه وقال له : يا أبا الحسن التياس [من^(٥)] رعيتك ، وأمرُك فيه كأمري ، فافعل ما أحببت فلا اعتراض عليك مني ! فقبل يده ورجله وشكره وقال : أحب أن يُنفذ من الديوان نقيباً لذلك ، فوقع له إلى أبي العلّاء صاعد بن ثابت خليفته ، على ظهر رُقعته : « يُجاب أبو الحسن - أيده الله - إلى مُلتَمَسِيهِ في أمر هذا التياس » فشكره على ذلك ، وحمل التوقيع إلى صاعد وعرضه^(٦) عليه ، فلما قرأه تبسّم ودفعه إلى أبي منصور كاتبه ، وكتب له في المعنى منشوراً نسيخ ببغداد وتُدوول ، وسُلم إليه نقيباً ينفذان

١ - كذا ، ولم نهند إلى تصويبها .

٢ - في (ب) : التياس من لم (لعلها : قم) ، والتياس هو زيادة الماء ، كما يشرحها آخر الخبر ، وفي هامش (ع) : « التياس زيادة الماء في أول الربيع من الأمطار والثلوج باصطلاح ... » ويقال : تياس الماء تناطحت أمواجه .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لا تقدمت .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وعرض .

به ! قال : وقال أبو إسحق بن المقي^(١) كاتب ألقمي : فلما انصرف والمنشور والنقيبان [معه^(٢)] وافقتهما لنفقتهما على مائة درهم ، أطلق لهما منها خمسين درهماً ، وقال لي : اكتب إلى العامل معها بما يجب في ذلك فتحتيرت [١٣٩ ظ] ودُهشت وقلت له : التياس يا سيدي الماء ، وهذا الذي كُتب له سخرية من الكاتب وهو ، فلا تُنفذه وتُضيع ما تُطلقه للنقيبين ! فقال لي : يا أبو إسحق هذا لك^(٣) أبدأ تُعارضني في أموري وتديري ! ويحك كم أقول لك اعمل ما أريد ولا تُكثر كلامك وليس تقبل ! ثم كتب بخطه إلى العامل يُوصيه بإكرام النقيبين وعطيتهما بقية نفقتهما ، ويُوزعها على الأكرّة^(٤) ، ويُسلم إليهما التياس حتى يُشخصاه إلى الديوان ! ومضيا إلى العامل وأعطياه الكتاب ، وطالباه بالبقية من نفقتهما وتسليم التياس إليهما ، فتحير وقال : أما التياس فهو الماء فتسلّماه كيف أردتما وقدتما ، وأما الدراهم فما يستجيب الأكرّة إلى وزنها ، وما في حالي فضل^(٥) لإطلاقها من جمعتي ! فاستخفا به ولم يفارقاه حتى أخذما ما أراداه منه ، وكتب الجواب يشكو ما جرى عليه ويقول : « التياس زيادة الماء ، وهذا شيء من فعل الله تعالى ،

١ - (ب) : الفقى .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : يا أبو (كذا) ، وفي (أ) و (ع) : أبو .

٤ - كذا في الأصول ، ولعلها : هذا ذيك ..

٥ - جمع أكار وهو المزارع الحراث .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تفضل .

وما لمخلوق فيه حيلة « ويستعني من العيلة ؛ فلما وقف القمي عليه قال :
قد بليت بهذا القران المتخلف ، مرة يكتب كذا ومرة يكتب كذا !
ومضى إلى الوزير أبي الفضل وقال : أطل الله بقاء سيدنا ، بليت بتخلف
[١٤٠ و] هذا العامل ، كتب يشكو التياس ، والساعة || قد كتب [يقول] ^(١) :
التياس الماء ! فاستعظم أبو الفضل قوله وحقه ، وقال : اسكت ويلك !
ثم تقدم بأن يكتب إلى النقيبين بالانصراف .

٣٣٠ - وكتب هذا القزويني يوماً رُقعة إلى بعض أصحابه وصدّرها
به « أطل الله تعالى [بقاءك] ^(١) » فقال له بعض من كان عنده : ما يساوي
الرجل هذا الدعاء ! فقال : صدقت وذكر تني ! وكتب قبل « أطل الله
بقاءك » : لا ، وأنفذ الرقعة .

٣٣١ - وكان أبو سعيد ماهر بن بندار يكتب في صدر كتبه ورقاعه
إلى عماله وأصحابه : « أطل الله بقاءك وحوائجها » فيقال له : ما معنى
حوائجها ؟ فيقول : دام ^(٢) عزك وتأيدك ، وهم لا يسوون ذكره ؛ ويكتب
في آخر الرقعة : « الحمد لله وصلى الله على محمد وحاشيته ^(٣) » فيسأل عن ذلك
فيقول : ذاك علي وفاطمة وكلهم غلمانهم وحواشيه !

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذاك .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خاصته .

٣٣٢ - وحدث [الرئيس ^(١)] أبو الحسين [رضي الله عنه ^(٢)] قال :
قال أبو العباس درستويه يوماً لمعلم ولده أبي نصر : ما تنصحنني في تعليمه !
فقال له : كيف ياسيدي ؟ قال : أبارحة اجتهدت به في أن ينشدني قصيدة
من الفصح فلم يحسن .

وكتب هذا المعلم إلى درستويه يسأله أن يطلق له جاري شهر قد استحقه ،
ويسلفه مال آخر ليكتسي به ، فوقع إلى وكيله أبي محمد : « أبو محمد المؤدب
- أيده الله - وأنت أطلب شهراً له وشهراً ليس له ، فإطلق || له الواجب ، [١٤٠ ط
ونطلق له آخر قرضاً علي بسبب كتبتنه ^(٣) » إن شاء الله .

٣٣٣ - وقال : كتب الطوسي لعلامكان ^(٣) الديلمي في أيام معز الدولة
فاستدعاه لعلامكان ^(٣) في بعض الأيام منكرأ عليه شيئاً ، فبادر يعـدوحتى
وقف بين يديه ، ولحظه لعلامكان ^(٣) لحظ منكر متهدد ، فضرط ضرطه ،
وأطرق لعلامكان ^(٣) ضاحكاً ، فقال له الطوسي مسرعاً : يا قائد هذا العمل من
فزع وجهك الحردان ، فكيف لو كان شيئاً آخر ! فضحك وقال له : اخرج !
٣٣٤ - قال : وكتب أبو القاسم الحسين بن أميروه كاتب موسى بن
قتادة رُقعة مع جارية له إلى أبقلي : « يدفع - أعزك الله - أبقلي في الجارية

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ع) كنيته .

٣ - (ب) لمدار .

عشرين قناةً كباراً^(١) ، فقال لها أبقلي^(٢) : دعيني أدفع فيك قناةً واحدةً بكل ما في الصن^(٣) من القنأ .

٣٣٥ - قال : وقال اسرائيل بن سعيد الرازي : قال ابن أميروه يوماً لأبي القاسم علي بن الحسين ابن أخت الوزير أبي الفرج محمد بن العباس ، وهو معروف [بالتزمت^(٤)] والتصوف ، وقد جرى على ابن أميروه من الأتراك استخفاف وشفع : يا سيدنا أنا أخدم بين يديك وليس لي بعد الله غيرك ، والجاري خمس مائة درهم ليس تكفيني لنفقتي ، فلم الأتراك في كل وقت [وحين^(٥)] يصفعونك ويجرئون برجلينك^(٦) ويستخفون [١٤١ و] بك افضحك منه وقال : لسوء^(٧) أدبهم وأدب من يجرئون برجله ! وأعرض عنه ، وصار [بعثها^(٨)] لا يكلمه إلا بالفارسية .

٣٣٦ - وكتب أحد كتاب^(٩) الأتراك المتقدم على جماعتهم ، المعروف بأبي منصور بن الفرج في اتفاق كتب بين أصحابه : « قد رضينا بذلك ،

١ - في الأصول كلها : كبار .

٢ - شبه السلة .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - زيادة من (ع) .

٥ - (ب) : برجلك .

٦ - (ب) : يسوء .

٧ - في (ب) : كتاب وعواص .

وكتب محمد بن الفرج عن السادة الاصفهانية^(١) بأمرهم ونهيمهم^(٢) .

• ووقع إليه وزير العصر في سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة ذوالسعدات أبو الفرج بن فسانجس بأن ينظر بين غلامين من الأتراك تشاجرا في إقطاع ضيعة بينهما ، وقال في التوقيع : « فإن الحق مقطعه ثلاث ، يريد بيت زهير^(٣) :

فإن الحق مقطعه ثلاث
يمين أو نِفَارُ أو جَلال

فلما عرّضا التوقيع عليه قال : أنتم اثنان^(٤) فأين الثالث ؟ قالا : مالنا شريك ولا مُنازع ! قال : فكذا ذكر الوزير في توقيعه ؛ وقام فدخل إلى الوزير واستفهمه عن المقطع الثالث ، فقال له مستهزئاً به : أنا المقطع الثالث ! فخرج إليهما وقال : الوزير يدعي معكما ثلث الإقطاع فأفردا ما يتعلق به لأحكم بينكما في الباقي ؛ فضجاً من ذلك ودخلا إلى الوزير فعرفاه الحال ، فضحك ، وعرفهما الصورة فضحكا أيضاً ، وحكم الوزير بينهما .

• وكتب يوماً إلى الوزير وقد رتبته على سدّ البشق بنهر الرّفيل^(٥) [١٤١] بخبره بتمام سدّه ، وقال فيه : « وأتمم^(٦) البشق بسعادة مولانا ، وصالح الناس

١ - (ب) : الاصفهانية .

٢ - البيت من الوافر ، وانظر شرح ديوان زهير : ٧٥ .

٣ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : ثلاث .

٤ - نهر يصب في دجلة . معجم البلدان : ٣٦١/٤ (مادة ، قصر عيسى) .

٥ - رواية (ب) : ولعلها « وأتم » ، وفي (أ) و (ع) : وأتم .

عليه : عساو ١ ، ومد ما بين العين والألف مدّة استوعب بها السطر^(١) ، فلم يفهم الوزير ذلك ، واتفق أني^(٢) كنت عنده ، فأعطانيه وقال : ما هذا ؟ فقلت : قد حكى لمولانا صياح الرجال عليه ! فضحك ، وتذوول بين الناس ذلك .

٣٣٧ - وحدّثني الرئيس أبو الحسين [رضي الله عنه] قال : حضر أبو منصور [بردانقادر^(٣)] بن المرزبان يوماً عند الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ، أحد وزراء بهاء الدولة أبي نصر^(٤) بن عضد الدولة بن بويه في سني نيف وثلاثمائة وتجاريا حديث الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي ، وقد قبض سابور عليه واعتقله عنده وكان بحيث يسمع تحاورهما ، وأبو منصور لا يعلم ، فأسرع وغلط فيما بدر منه وأشار عليه بقتله ، والاتفاق الردي ما سمع^(٥) الأبرقوهي^(٥) ما أشار به في معناه ، واتفق أن خلص الأبرقوهي^(٦) وتقلد الوزارة ، وقبض على بردانقادر وقابله على ما كان منه ، فكان إذا خطب في معناه قال : يا قوم أنا سمعته يشير على سابور بقتلي !

١ - (ب) : الصدر .

٢ - راوي الخبر ، وهو والد المؤلف .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) منصور ، وهو وم ، واسمه أبو نصر فيروز بهاء الدولة .

٥ - كذا في الأصول ، ولعل الصواب : أن سمع الأبرقوهي .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ح) : المرزبان ، والأبرقوهي : نسبة إلى أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اسطخر . معجم البلدان : ٦٩/١ - ٧٠ .

فبفسك المخاطب ويكف السائل .

٣٣٨ - وحدّثني رضي الله عنه قال : حدّثني أبو عبد الله || الحسين بن [١٤٢ و] الحسن النسوي^(١) المعروف بالنائب لأنه كان ينوب عن الوزراء قال : حدّثني أبو القاسم الأبرقوهي ، وكان مغرمًا بالغلماں ومائلاً إليهم ، قال : رأيت غلاماً أمرد مع أحد الخدم ، فاستملحته واستحليته وراسلته واستملته ، ووعده وأرغبته ، فأجابني وانتقل إلى حاشيتي ، وشق على الخادم فعلي به ، فشكاني إلى الملك بهاء الدولة ، وبيننا أنا في دار المملكة أنظر فيما يتعلّق بي من العمل إذ جاءني فرأش فقال : الأستاذ الأثير نحرير^(٢) يستدعيك ، فجنّته فحين رآني قال : هاتوا حصيراً ، فأحضر وبسط بين يديه ، وصرف من كان قائماً وحاضراً إلا ثلاثة خدام استوقفهم ، ثم قال لهم : ابطحوه على وجهه ، فبطحوني ، وضربت عشرين عصاً جياداً ، وأقعدني بعد ذلك وأنا أتملّ ، وقال : الملك يقول لك « إذا لم تكن مأموناً على غلام خادم فكيف آمنك على خمسة آلاف غلام تركي يجرون مجرى الحرم ، وقد وكلّتهم إلى مراعاتك ! » وأمرني بما عاملتك به ، فانظر الآن بين يديك واحرس نفسك وجاهك ، وارجع إلى شغلك . ففقت وعدت إلى ديواني

١ - (ب) : العسري .

٢ - نحرير الخادم وقتل عام ٣٧٩ .

نادماً على^(١) ما تسرعتُ إليه وغلطتُ وهفوت فيه .

٣٣٩ - وحكى أبو حيان [التوحيد^(٢)] قال^(٣) : حضرتُ مائدةً [١٤٢ ط] صاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد || فَقَدِمْتُ مَضِيرَةً^(٤) رَائِقَةً فَأَمَعَنْتُ فِيهَا ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا حَيَّانِ إِنَّهَا تَضُرُّ بِالْمَشَايِخِ ! فَقُلْتُ : إِنَّ رَأْيَ الصَّاحِبِ أَنْ يَدْعَ التَّطِيبَ عَلَى طَعَامِهِ فَعَل ! فَكَأَنِّي أَلْقَمْتُهُ حَجَرًا ، وَخَجَلًا وَاسْتَحْيَا ، وَلَمْ يَنْطِقْ إِلَى أَنْ فَرَغْنَا .

٣٤٠ - ومما تحدثتُ به عن أبي الفتح محمد بن فارس أحد من نظر في الوزارة في أيام صمصام الدولة أبي كاليبجار بن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه أنه صعد يوماً من أيام ولايته من زَبْزَبَةٍ^(٥) إلى دار السيدة أمِّ صمصام الدولة ، فسقط من كُمِّه زبيبٌ ، فقال عند مشاهدته^(٦) الناس له وحياته منه : أَنَا أَجِدُ فِي مَعْدَتِي رَطُوبَةً ، وَقَدْ وُصِفَ لِي تَنَاوُلُهُ^(٧) عَلَى الرِّيقِ ، فَأَنَا أَسْتَصْحِبُهُ لَذَاكَ ! فَكَانَ أَلْعَذْرُ أَقْبَحَ مِنْ أَلْفَعْل ، وَلَقَبُهُ نَجَّانُ بَغْدَادَ : الْوَزِيرُ الزَّبِيدِي !

٣٤١ - وحدثنا الرئيس أبو الحسين والدي^(٨) [رضي الله تعالى عنه^(٩)]

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) إل ، وفي (ع) فأومى إلي : تحريف .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - الخبر في معجم الأدباء لياقوت : ٧/١٥ نقله عن المفقوات : « وفي كتاب المفقوات لابن الصابي » .

٤ - مريقة تطبخ باللبن المضير أو الحليب ، واللبن المضير : الحامض .

٥ - ضرب من السن النهرية ، انظر ما تقدم : ص : ٣٠ حاشية : ٣ .

٦ - (ب) مشاهدته .

٧ - (ب) تناول زبيب .

٨ - (ب) الوالد .

قال : حدثني نجم الكفاة أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي^(١) قال : حدثني أبو الفرج عبد^(٢) الله بن الحسن الراماني^(٣) قال :

ورد أبو القاسم [المعتمر بن الحسين المدلجي مع الوزير أبي القاسم العلاء ابن الحسن من الأهواز إلى شيراز ، وأبو القاسم المعتمر أحد كتاب الإنشاء^(٤)] إَذَاكَ ، وَعَرَضْتُ لِلْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَاءِ [بن الحسن^(٥)] سَفَرَةً ، فَكُتِبَ إِلَيَّ الْمَدْلُجِي ، وَأَنَا حِينَئِذٍ خَلِيفَةُ الْعَلَاءِ ، يَطْلُبُ مِنِّي بَغْلَةً سُرُوجِيَّةً^(٦) بِأَلْتَهَا ، وَلَمْ تَكُنْ مَنَزَلَتُهُ عِنْدِي مَنَزَلَةً مِّنْ أُرَاعِيهِ أَوْ أُعْطِيهِ ، فَرَدَدْتُ الرُّقْعَةَ مَعَ رَسُولِهِ فَلَمْ^(٧) أَجِبْهُ عَنْهَا ، وَمَضَى الرَّسُولُ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ وَمَعَهُ الرُّقْعَةُ | بَعَيْنَهَا [١٤٣ و] وَقَدْ كُتِبَ عَلَى ظَهْرِهَا^(٨) :

فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ

قال : فقرأتُ [ذاك^(٩)] ثُمَّ أَعَدْتُ الرُّقْعَةَ ثَانِيًا^(١٠) بغير جواب كما فعلت

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : السري .

٢ - (ب) عبيد .

٣ - الخبر منقول عن المفقوات في كتاب غرر الحقائق : ٢٤٠ وفيه عن (الفرج الراماني) مع بعض الاختصار .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ب) غرر الحقائق : مسرجة .

٦ - (ب) غرر الحقائق : ولم .

٧ - البيتان من الطويل ، ومما في (شرح ديوان الحماسة : ١١٠١/٣) .

٨ - (ع) ثانية .

أولاً.. وضرب الدهر ضربة وصرف العللاء بن الحسن ووزر المدلجي،
وكت إذ ذاك أنقلد كورة سابور وكورة أردشير خرة^(١)، فأنفذ إلي من
أثخني إلى شيراز، ووردت [عليه^(٢)] وأنا لا أشك في القبض علي
والمصادرة لي، لما كان من غلطي وسوء فعلي وما قضاه المقدور في،
وحضرت مجلسه فقدمني وقربني ورفعني وأكرمني، وأقت متردداً^(٣) إليه
أياماً ومتعجباً من فعله [وله^(٤)] مستطرفاً، فلما كان في بعض الأيام وقد
قت من مجلسه منصرفاً فتبعني^(٥) الحاجب وقال: تقيم يا سيدي ساعة فإن
الوزير يريد أن يجاريك شيئاً على خلوة، فلم يتخالجنى شك في أنه القبض
[علي^(٦)] فأقت خائفاً وجلاً، ثم استدعاني وقد خلا مجلسه، وأسر إلى
دوائيه^(٧) شيئاً ومضى وعاد معه الرقعة بعينها فأخذها وسلمها إلي، فلما
فضضتها وعرفت أنها أظلمت الدنيا في عيني، ووددت أن الأرض ساخت^(٨)

١ - أردشير خرة: اسم مركب معناه بهاء أردشير، وأردشير ملك من ملوك الفرس، وهي كورة
من أجل كور فارس، ومنها مدينة شيراز ومدينة جور ومدينة سيراف. معجم البلدان: ١٤٦/١.

٢ - زيادة من (غور الخصاص).

٣ - رواية (ب) و (غور الخصاص)، وفي (أ) و (ع): أتردد.

٤ - (أ) و (ع): فثمين وهي نصيف، وفي (ب): متعني، وفي (غور الخصاص)
لأثيني.

٥ - زيادة من (ب).

٦ - (غور الخصاص): بنى خدمه.

٧ - رواية (غور الخصاص)، وفي (أ) و (ع): ساحت، وفي (ب) خاست.

بي^(١)، وقال لي: لا ترغ || فإنما واقفتك^(٢) على فعلك الرذل القبيح لكيلا^(٣) [١٤٣ ط]
تستصغر بعدها أحداً وتطرح مراعاة العواقب والنظر فيها، وليكون
هذا الفعل مني لك مصلحاً ولأخلاقك مهذباً! ثم خلع علي وردني إلى عملي.
٣٤٢ - وحدثنا والدي [رضي الله تعالى عنه^(٤)] قال: حدثني أبو سعد
عبدالله بن فهد النصراني الكاتب قال: لما تقلد أبو القاسم بن فسانجس
[أعمال^(٥)] النهروانات في أيام الوزير فخر الملك أبي غالب، وأبو العللاء
سعيد بن الحسن بن يزيد^(٥) النصراني يتولى يومئذ ديوانها، اتفق أن رفع
أبو القاسم من حسابها ما احتيج إلى الموافقة عليه [وحضر بحضرة^(٦)] فخر
الملك وجرى من الخطاب ما خرج فيه أبو العللاء إلى سوء الأدب واستعمال
السرف، وعادته بذاك جارية، وثقل على أبي القاسم ما سمعه منه، وإمساك
فخر الملك عن إنكاره عليه ومنعه منه، وانقضى المجلس على غيظ من أبي
القاسم تجرعه وكظمه، وامتعاض أسره وكتمه، ومضت الأيام، وقتل
فخر الملك، ووزر أبو القاسم لسلطان الدولة بواسطة، فقامت قيامة أبي العللاء
من ذاك، وضائق به^(٧) الأرض بما رحبت، وبقي متحيراً بين الاستتار

١ - في (غور الخصاص): وقرأت بحيث يسمع: «يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً».

٢ - (غور الخصاص): أوقفك.

٣ - (ب): لثلا، (غور الخصاص): حتى لا.

٤ - زيادة من (ب).

٥ - (ب): بديل.

٦ - (ع): عليه.

والنقيب^(١) أو المقام والتجلد ؛ وورد أبو القاسم إلى بغداد فحمل بنفسه على أن لقيه ، فلم ير منه ما ظنه [به^(٢)] ، ونفسه تحدّثه بضد ما يظهره له [١٤١ و] ويشاهده^(٣) ، فلما كان في بعض الأيام [وقد^(٤)] خرج من بين يديه منعه^(٥) الحاجب وقال له : الوزير يأمرك ألا تنصرف إلا بعد استئذانه ! فهاشك أنه الذي خافه وتوقعه . قال : فأقمت ساعة ، ثم استدعاني فوجدته جالسا على آفاكة وهو يأكل منها ، فجلست وظننت أن ما بين يدي^(٦) منها مسموم ، فلم أزل أقلبه وأولع به ولا أتعرض له ، وأحس بفعلي فأخذ كثرة وقطعها وأكل منها ثم أعطاني باقية فأكلته ، وأنست قليلا ، وقمنا إلى الطعام فجرت^(٧) حالي على مثل ذلك^(٨) ، وهو يطعمني مما يأكل ، ويقدم إلي مما بين يديه [تأنيساني^(٩)] وفرغنا ، وخرجت لغسل يدي ، واستدعاني وقال لي : أراك منقبضا^(١٠) متجمدا وجلا منزعجا ، وأظن ذاك لتذكرك

١ - (ا) و (ع) : وبين النقيب ، والاستنار والنقيب واحد .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - (ب) : ما ظهر له وشاهده .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ب) : تبعه .

٦ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : يديه .

٧ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : فبري .

٨ - (ب) : تلك .

٩ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (ا) متقبضا .

٣٤٧ ذلك اليوم ! هيهات ما الأمر على ما تظن وإني اسك على ماتحب وتهوى ، وليس من المروءة ذكر ما مضى ! فقبلت يده ورجله والأرض بين يديه ، ودعوت له ، وانصرفت ساكنا مطمئنا .

٣٤٣ - وحدثنا [رضي الله عنه^(١)] قال : كان الوزير أبو القاسم العلاء بن الحسن قد لقبه الديلم (سياه^(٢) سبال) لقباً اشتهر به بينهم وفشا فيهم ، إما لأنه كان أسود [السبال^(٣)] دون لحيته ، أو لأنه كان يخضبه ، حتى إن أحد الديلم المتقدمين قال له في كلام دار بينهما : يا وزير سياه^(٢) سبال^(٣) بار خداه^(٤) ! فضحك منه ؛ وعلم الديلمي بما جناه عليه ، فنهض خجلاً عجلأ ، واستعبد [فلم^(٥) يعد] ، ثم راسله بالاعتذار الشديد ، [١٤٤ ظ] وبقي مدة لا يلقاه حياء .

٣٤٤ - وحدثنا رضي الله عنه قال : حدثني الوزير مؤيد الملك أبو علي الرخجي قال : عاد فخر الملك من الأهواز في خرجته الأولى للقاء سلطان الدولة أبي شجاع بن بويه ، فاتفق أن حضر عيداً أو فصل ، وحضر أبو الفضل بن

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : سيا سبال .

٣ - سياه : بالفارسية : أسود ، والسبال جمع سبل : ما على الشارب من الشعر ، والمراد : الوزير ذو الشارب الأسود .

٤ - بار خداه : بالفارسية : الله الباري . وتطلق على الملك العظيم وولي الأمر والمالك والمول ، وبهذا المعنى أطلق بعض شعراء الفرس على ممدوحهم (بار خداه) : وكان ملوك بخاري يعرفون به (بخاري خداه) .

أبي أحمد الشيرازي^(١) لخدمته فيه على رسمه ، وأنشده قصيدة مدحه بها وعنه بذلك اليوم فيها ، ثم وصل [آخر^(٢)] القصيدة بحديث جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك مع الرشيد في قتله إياه ، وقرأه عليه مُسنداً [له^(٣)] [عن رواه ، فاستطرفنا^(٤) إيراد ما أورده منه من غير أمرٍ يقتضيه ، وثقل على فخر الملك ما سمعه ، وعلينا ما أورده^(٥)] ، وتطيرنا على فخر الملك من اتفاق ما اتفق ، وأقبل بعضنا على بعض يعجب^(٦) من ذلك ، وندم أبو الفضل على ما كان منه ؛ وانحدر فخر الملك عائداً إلى الأهواز ، فكان من أمره ما كان ، وجرت حاله تجرى جعفر بن يحيى في قتله ، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق !

٣٤٥ - وحدّثنا رضي الله عنه قال : حدّثني نجم الكفاة أبو عبد الله الحسين^(٧) بن الحسن النسوي النائب قال : حدّثني أبو القاسم البلخي المنجم [١٤٥ و] قال : كان أبو الفضل عبد المسيح بن | العلّاء النصراني الكاتب صديقاً للوزير أبي الفضل بن سودميد ، ومختلطاً^(٨) به ، فاجتمعوا على الرأي والسعي في نكبة الوزير فخر الملك [أبي غالب ، وتقلّد أبو الفضل موضعه ، وقبض على فخر

١ - (ب) : أبو أحمد الشيرازي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) فاستطرفها ، وفي (ع) فاستطرف .

٤ - (ب) : سمناه .

٥ - (ب) : ينبغي .

٦ - في الأصول (المن) ، ولكن الاسم تقدم هكذا في الخبرين (٣٣٨ و ٣٤١) .

٧ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (ا) : متخلطاً .

الملك^(١)] فاتفق أن كنت يوماً حاضراً عند ابن سودميد وقد جاءه عبد المسيح ، وتحدثا وأطالا^(٢) السرار والإفصاح ، فضرب ابن سودميد في عرض حديثهما إلى دفتر كان بين يديه وفتح [ليتفاهل^(٣)] بأول ما يقع طرفه عليه منه ، فوقع نظره على بيتٍ من قصيدة لأبي تمام^(٤) ، على [قوله^(٥)] :
وَصِرْتَ وَزيراً وَالْوِزَارَةُ مَكْرَعٌ يُغْصُ بِهِ بَعْدَ اللَّذَاذَةِ كَارِعَةٌ^(٦)
فرماه من يده ، ثم أخذه بعد ساعة وفتح ، فخرج عليه البيت بعينه ، فتطير منه ورماه في كانون نار [كان^(٧)] بحضرته .

٣٤٦ - وحدّثنا [رضي الله عنه^(٨)] قال : حدّثني أبو طاهر الطهري حاجب^(٩) فخر الملك وأبي محمد بن سهلان من بعده قال : كان في أبي محمد بن سهلان حدة من رزانة جميلة^(١٠) ، وله ألفاظٌ يُوردها في كلامه ، واهتراحت بين الأفاظه لا يحتملها أهل العراق ، ومنها أنه كان [يقول^(١١)] في أكثر أوقاته وضجراته : ليس تدرون من معكم في السفينة ؛ فقال لي لما دخلنا بغداد : أنت أيها الحاجب تعرف من أخلاق البغداديين وعيوبهم ومذاهبهم

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : فتحدث وأطال .

٣ - البيت من الطويل ، وهو من أبيات يخاطب بها أبو تمام الوزير محمد بن عبد الملك الزيات .

وهي في الأغاني (الثقافة) : ٤٧٨/٢٢ - ٤٧٩ .

٤ - رواية (الأغاني) ، وفي الأصول الثلاثة : شارب ، خطأ .

٥ - (ب) : صاحب .

٦ - لها : مع رزانة جميلة ، وفي (ب) : ورأسه .

[١٤٥ ط] في الإزراء | على الأعجم وغيبتهم لهم وإيراد الحكايات عنهم [ما لا أعلمه ^(١)]
ولا أقف عليه ولا أخبره ، وأريد [أن ^(٢)] تنبهي إلى ما أغفل عنه وأسهو
فيه ، وتدلني على ما أتحفظ منه ، ولا تراعي في ذاك هيبة الوزارة أو
حكمة الرياسة ، فإنها أمانة ! فقلت : السمع والطاعة ، وكنت أشير إليه
بإشارات في المواضع التي لا تحمل الإفصاح ، فيعرف ويرجع . وقلت له
يوماً : هوذا تكثر من قولك « تدرون من معكم في السفينة » وهذا مما
يستقبحه البغداديون ويعيبون عليه ويطعنون على قائله [فيه ^(٣)] ، فقال :
لم ؟ فحاجزت ^(٤) ودافعت ، وألح ، فقلت ^(٥) : نعم يقولون في الإنسان
إذا استحمقه : هو تيس في سفينة ! [فأمسك ^(٦)] . وكان ربما حملته
الحدة والعادة على أن يقول ذاك ، فإذا نظرت إليه فطن وقطع ، وأمسك
ورجع .

٣٤٧ - وحدثننا ^(١) رضي الله عنه قال : حدثني أبو نصر الحسن بن
المصلي الكاتب النصراني قال : كنا في يوم عيد بحضرة الوزير شرف الملك
أبي سعد ، والناس يدخلون إليه ويخدمونه ويهنونه ، والشعراء يندشدونه
ويمدحونه ، إذ أنشد أحدهم فيما أنشد ^(٢) :

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - حاجزت : ماتت .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فقال .
- ٤ - ألح : المطرات منقول في (غرر الحقائق) : ٧١ .
- ٥ - (غرر الحقائق) : فأنشده أحد الشعراء من قصيدة يعا به ، والبحر المشرح .

وأنت حصني الذي ألوذ به فماله قد تهدمت شرفة

فتطيرت [عليه ^(١)] من ذلك ومن مشاكلة (شرفه) بشرف الملك لقبه ^(٢) [١٤٦ و]
ثم أنشده آخر [قصيدة أولها ^(٣)] :

عقد الصيام بيوم العيد مخلول فقلد ^(٤) الكأس فالقنديل معزول
فازداد تطيري ، وقدم الطعام ، فبينما نحن نأكل إذ عثر المشاش ^(٥) وعلى
رأسه طيفورية فيها أربعة صحون فرمى بها وكسرها ، فكانت الثالثة في سوء
ما اتفق ^(٦) ، فلما كان في اليوم التاسع ^(٧) من شوال قبض عليه .

٣٤٨ - وحدثنني ^(٨) أيضاً قال : حدثني أبو الفتح بن المقلد الأصفهاني
قال : حدثني أبو منصور ^(٩) الحسن الحلبي قال : كنت أكاثر الوزير ^(١٠) شرف
الملك أبا سعد ^(١١) بن ما كولة بالبصرة ، فأنشدته يوماً لعتره ^(١٢) الخياط ، ولم

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثم لقبه : خطأ وتصحيف .
- ٣ - زيادة من (غرر الحقائق) والبيت من البسيط .
- ٤ - (غرر الحقائق) : بيوم الفطر ... فقدم الكأس ..
- ٥ - في الأصول (المشا) ولم نهتد إلى تصويبه ، ولعل ما أفتناه مقبول ، والمشاش هو الخدام في
السفر والحضر .
- ٦ - (غرر الحقائق) : وعجب الحاضرون من سوء ما اتفق .
- ٧ - (غرر الحقائق) : السابع .
- ٨ - (ب) : وقال رضي الله عنه .
- ٩ - (ب) : أبو الحسن بن منصور .
- ١٠ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العزيز ، تحريف .
- ١١ - كذا في الأصول ، وفي (النجوم الزاهرة : ٢٦٢/٤) في أحداث سنة ٤١٦ هـ أنه « خلع
على الوزير أبي سعيد بن ما كولا ولقب شرف الملك » .
- ١٢ - كذا ، ولم نهتد لتصويبه ، والقصيدة من الخفيف .

أعلم أن شرف الملك أصفهاني :

لم تكن أصفهان يوماً من الدهر .
غير أنني اعتمدت فيها كريماً
بلدة تُمطرُ الترابَ علينا
أهلها شرُّ عصبية خلق الله
ولهم لحنٌ منطوقٌ لستُ أدري
ما تعلمتُ منه إلا قليلاً
كلُّ ما ياثرونه من^(٥) ملوك آل
فإذا ما أعادَ رقي أناساً
فحمى الله أهلها أن يُصيبوا
خربتُ عاجلاً كما خربَ الله
قال : فتغيّرَ لونه ، وتمعّرَ وجهه ، واستحيا حياءً بان غيظه من عُرضه ،

١ - زيادة من (ب) .

٢ - لا ذكر لها في معاجم البلدان ، وهناك رام أردشير ، بين أصبهان وخوزستان (معجم البلدان : ١٦٣) .

٣ - زيادة من (ب) وهي في النسخة : « واجفاء » ولعل ما أبتناه هو الصواب .

٤ - الريح بالفارسية القديمة (باذ) وكثيراً ما تبدل الباء واو أو العكس في الفارسية . وفي الفارسية الحديثة (باد) بالذال .

٥ - رواية (ب) وفي (ا) و (ع) : عن .

٦ - كلاذى : طسوج قرب بغداد ، على بعد فرسخ منها كان يؤمها الخلفاء ثم خربت . معجم البلدان : ٤٧٧/٤ .

وضحك إليّ من حضر من أهله ضحكاً متكاملاً متعملاً ، فتنبّهت حينئذٍ
على^(١) غلطتي وهفوتي ، واعتذرتُ إليه اعتذاراً لم يَمحُ منه قبيحٌ زلّني

٣٤٩ - وحكى^(٢) الوالدُ قال : حدثني أبو نصر الحسن بن منصور
الصلحي الكاتب النصراني قال : حدثني الوزير النفيس أبو الفتح محمد بن الفضل
ابن أردشير قال : كنت بالسيرجان^(٣) مع الوزير أبي غالب الحسن بن منصور
الملقب ذا السعادتين ، فاتفق أن شربتُ عنده يوماً وسكرتُ سُكراً
سقطتُ معه سُستَجَتِي^(٤) من كُمي وفيها رقاعٌ إليه قد أعطانيها أربابها لأنجزَ
لهم توقيعاته فيها ، ومن جملتها رُقعتان قد كتبتُ^(٥) قديماً بخطي [في
إحداهما^(٦)] :

يا قليلَ الخيرِ موفورَ الصِّلَفِ والذي في البغي قد حاز السَّرَفِ
كُنْ لثيماً وتواضعْ تُخْتَمَلْ أو كريماً يُخْتَمَلْ مِنْكَ الصِّلَفُ [١٤٧]
وفي الأخرى^(٧) :

يا طارقَ البابِ على عَبْدِ الصَّمَدِ لا تطرقِ البابَ فما ثمَّ أخذ

١ - (ع) : إلى .

٢ - (ب) : حدثنا الرئيس أبو الحسين الوالد رضي الله عنه .

٣ - (ع) : بالسورجان ، والسيرجان : مدينة بين كرمان وفارس : معجم البلدان : ٢٩٥/٣ .

٤ - الشستجة : هي المنديل أو القطعة التي يتمسح بها . اظهر رسوم دار الخلافة : ٧٥ .

٥ - (ع) : كتبته .

٦ - زيادة من (ع) والتبيان من الرمل ، وهما لأبي علي الرّوزني الكاتب (بليغة الدهر : ١٤٥/٤)

٧ - البيت من الرجز .

وتقدم بأخذ الشُّسْتَجَةِ وإعطائه إياها ، ووقف على الرقاع ووقع بجميع^(١) ما سأل أربابها فيها ، ثم وقع في إحدى الرقعتين المتضمنتين للبيتين [الذين^(٢)] بخطي : « يُطْلَقُ لَهُ أَلْفَا دَرَاهِمٌ » وفي الأخرى المتضمنة للبيت الواحد : « يوجب له ألف درهم مشاهرة على استقبال كذا [من الشهر^(٣)] [الشهر^(٤)] الذي كان فيه ، وردَّ الجميع إلى الشُّسْتَجَةِ وأعادها إلى كُفِّي في الموضع الذي نمت فيه ، وأصبحت من غدي ولا علم عندي بما جرى ؛ واستدعاني إلى الطعام وقت الظهر ولم ير عندي أثراً لفعله ولا مني شُكراً له ، فقال لي : وقتَ على الرقاع التي في شُسْتَجَتِكَ ؟ فقلت : لا والله ، فأمسك ، وتراجعت في الظنون في قوله ، فلما فرغنا من الأكل ونهضت لغسل يدي طلبت الرقاع وتأملتها فوجدتها [على ما ذكرت^(٥)] وشغل قلبي حال ما وجدته فيها بخطي وكيف سبق إلى ظنه [من^(٦)] أن ما كتبه إيماء إليه وتعريض^(٧) به ، وعدت إليه فدعوت له وشكرته ، واعتذرت من الشعر الذي كنت كتبتُه ، [١٤٧ ط] فقال : لا تعتذر فإننا^(٨) نستحقُّه إذا لم نقض حقاً ولم نراعِ صاحباً^(٩) .

٣٥٠ — وحدث أبو الفضل الأزدي قال : أخبرنا شاه قال : مرَّ رجلٌ

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : على جميع .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : شهر .
- ٤ - في (الأصول) : شهر .
- ٥ - في (الأصول الثلاثة) : تعريضاً .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فانما .

بابن المبارك ، وكان يدَّعي النحو ، فوقف عليه وهو راكب دابته يُحدثه ، فقال له ابن المبارك : أما بلغك الحديث : « لا تتخذوا ظهور دوابكم مجالساً » فقال له : مجالساً يا أبا عبد الرحمن ! فضحك ابن المبارك وقال له : إن مجالس لا ينصرف لأنه على وزن مفاعل ، وأنت لم تبلغ [هناك^(١)] بعداً فنجعل الرجل وانصرف ، فكان إذا مرَّ في السوق صاحوا به : لم تبلغ هذا هناك بعداً يا أبا فلان ! فكان قلماً^(٢) يُفاجيء الناس ويلاقبهم .

٣٥١ — وحدث محمد بن حبيب قال : أخبرني ابن الأعرابي قال : شهد أعرابي عند معاوية بشهادة فقال له : كذبت ! فقال : الكاذب المتزمل في ثيابك ! فقال معاوية : هذا جزاء من عجل !

٣٥٢ — وحدث محمد بن شجاع قال : قرأ الكسائي في صلاة صلى فيها بهرون الرشيد : « إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون^(٣) » فقال له الرشيد : يا أبا الحسن في أي لغة هذه ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنه وقع في نفسي وأنا أقرأ أنه ليس أحدٌ يقوم بالقرآن كقيامي ، ولا يقفُ حدوده وتقطيعه وغريبه ومعانيه وتفصيله وفصله وقوفي ، فحين وقع هذا في نفسي ابتليت بما ابتليت به في لساني !

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قدمها .
- ٣ - سورة الرعد : الآية ٤ ، ويبدو أن الكسائي قرأ الآية قراءة استغريها الرشيد فسأله عنها .

٣٥٣ - [شهد^(١) رجل على رجل عند بعض القضاة ، فقال المشهود عليه ، أيها القاضي تقبل شهادته علي ومعه عشرة آلاف دينار وما حج عمره ! فقال له : فاسأله عن زمزم ! فلم يدر بما يجيب فقال : حججت قبل أن تحفرت فلم أرها !]

[١١٨ و] ٣٥٤ - قال الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكرة : || ما مالك ؟ فقال : لقد ختمت على ألف ألف درهم ! ثم علم عبد الرحمن أنها سقطة قد زلت^(٢) من فمه فتداركها مسرعاً عجلًا وقال : ولقد أصبحت وما أملك إلا خاتمي !

٣٥٥ - وحدث علي بن محمد بن الجهم قال : حدثني أبو العباس محمد بن عبيد^(٣) الله بن عبد الله بن طاهر قال : حدثني أبي عن أحمد بن إسرائيل قال : صرت يوماً إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فلما صرت في صحن الدار رأيت مضطجعا على مصلاه مولى ظهره باب مجلسه ، فهممت بالرجوع ، فقال لي الحاجب : أدخل فإنه منتبه ، فلما سمع حسي^(٤) جلس ، فقلت : حسبك نائماً ! قال : لا ، ولكنني كنت مفكراً في أمر الدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها ودرور الأموال وأمن السبل وعز الخلافة ،

- ١ - الخبر كله ساقط من (أ) و (ع) ، وقلناه من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : زل .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عبد .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وحتى .

فعلت أنها أمكر^(١) وأنكر وأعذر من أن يدوم صفاؤها لأحد ، وقد شغل قلبي حضور هذا الخاطر ببالي ، وخفت عواقب ما وقع في نفسي ! فما مضى إلا^(٢) أربعون يوماً حتى قتل المتوكل ونزل به من البغي^(٣) ما نزل .

٣٥٦ - وحدثني ابن عبد الله الحميدي قال : أخبرني القاضي أبو الفنائم محمد بن علي بن الدجاجي عن المعافى بن زكريا قال : حدث الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا عسل بن ذكوان قال : حدثنا المازني عن أبي عبيدة قال : تغدى أسد^(٤) بن عبد الله بخراسان ، فأثاه طبأخه بشواء فيه يبيس^(٥) ، [١٢٦ و]

فقال له : ما هذا ؟ قال : إذا كان في الشواء يبيس^(٥) كان أطيب له ! قال : صدقت ولكنه ينفعك في الجوزابة^(٦) ! وبلغ ذلك [خالد بن^(٧)] عبد الله ، فكتب إليه خالد : « ما كنت أحب لك هذه ألفظنة البخيلة في قولك ، ولا أن تبديها لجلسائك ، فاقسيم المال على ندمائك وجلسائك ، ومُرهم بالكتمان عليك ! »

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أمكن .

٢ - ساقط من (ب) .

٣ - (أ) : النفي .

٤ - في الأصول (يس) وما أثبتناه هو أقرب صورة للأصل : والبيس هو مايس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست .

٥ - الجوزاب طعام يتخذ من سكر ورز وجوز ولحم : تعريب اللفظة الفارسية (كوزاب) : انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لإدي شير : ٣٩ .

٦ - زيادة من (ب) .

٣٥٧ - وبالإسناد قال : حدث "الحسين بن القاسم الكوكبي قال :
 حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا الأصمعي عن ابن أبي عرفة قال : أُمِّي
 زياد بن أبيه على كاتبه يوماً كتاباً إلى معاوية ، وسها فقال عن خساطرٍ خطرَ
 بقلبه : « وهذا الرجل عمران بن الفضل البرجمي » فكتب الكاتب ؛ فلما
 وصل الكتاب إلى معاوية ، كتب إلى زياد : « ذكرت في كتابك عمران بن
 الفضل البرجمي ولم تذكر لهذا الكلام ما »^(١) تقدمه ولا ما اتصل به ؟ » فسأل
 زياد الكاتب عن ذلك ، فقال : ما أعلم ، أنت ثملي وأنا أكتب ! فقال زياد :
 حديث نفس سقط بين كلامي وكتابي ، لا تكتبوا كتاباً إلا جعلتم له
 نسخة في الديوان ! فكان ذلك أول وضع النسخ .

٣٥٨ - وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثنا
 محمد بن المرزبان قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أبو عبد
 الله القرشي قال : حدثنا مصعب بن عبد الله | الزبيري قال : قال مالك بن
 أنس : إن هؤلاء الشطار ملاحاة ، صلى واحد منهم خلف رجل ، فلم
 قرأ : « الحمد لله » أرتج عليه ، فجعل يقول : « أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم » وردد ذلك دفعات ، فقال له ذلك الشاطر من خلفه : والله
 ما للشيطان ذنب إلا أنك ستخين آعين ما تحسن تقرأ !

١ - (ب) : حدثني .
 ٢ - رواية (ب) ، و (أ) و (ج) : مما .

٣٥٩ - وبالإسناد قال " : حدثنا أبو النصر " العقبلي قال : حدثنا
 أبو الحسن بن راهويه قال : صلى يحيى بن المعلى الكاتب فقراً : « قل هو الله
 أحد ، فغلط فيها ، وكان في المجلس أبو نواس ووالبة بن الحباب وعلي بن
 الخليل والحسين الخليص ، فقال أبو نواس :

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطاً فِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
 فقال والبة :

قام طويلاً ساكتاً^(٢) حتى إذا أغيا سجداً
 فقال ابن الخليل :

يَزْحَرُ فِي مَحْرَابِهِ زَحِيرُ حُبْلِ الْوَلَدِ^(٣)
 فقال الخليص :

كَأَنَّمَا لِسَانُهُ شَدَّ بِحَبْلِ مَنْ مَسَدَ
 ٣٦٠ - وبالإسناد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

١ - الخبر بصورة مقابلة في مقدمة ديوان أبي نواس (الباني الحلي) : ٣٥ وفيه : « اجتمع أبو
 نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليص وشاعر آخر الله مسلم بن الوليد ومعه فن
 يقال له يحيى بن المعلى فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فسي (الحمد لله) وقرأ (قل هو الله أحد)
 ثم أرتج عليه في نصفها فقال أبو نواس : « .
 ٢ - (ب) : نصر .
 ٣ - مقدمة ديوان أبي نواس : ساهياً .
 ٤ - مقدمة ديوان أبي نواس : بولده .

قال : حدثني أبي قال : حدثنا إبراهيم بن سعدان قال : حدثنا الأصمعي عن عبد الله بن صالح قال : قال لي رجل من حارثة بن لام : أضافني رجل من بني تغلب فأحسن ضيافتي ، فأقلت من لساني هذا البيت^(١) :

[١٤٩ ط] | والتغلي إذا تنحج للقرى حك أسته وتمثل الأمثالا

فنجلت وسقط^(٢) في يدي ، فقال ما هذا [بالله^(٣)] انبسط فإنما قلت كلمة مقولة

٣٦١ - وبالإسناد : حدثنا أحمد بن أبي سهل بن عاصم أبو بكر الحلواني قال أبو بكر ختن المبرد : لقيني الأسباطي على الجسر وقد أخذ اسماعيل بن بلبل^(٤) دور أهل الخلد^(٥) ، فقال لي^(٦) :

بغى وللبغي سهامٌ تنتظر

أنفذ في الأكباد من وخز الإبر

سهام أيدي القانتين في السحر

- ١ - البيت لجريج في هجاء الأخطل ، وقد تقدم : انظر ص : ٢٩ .
- ٢ - رواية (ع) ، وفي (ب) أسقطت ، و (أ) : سقطت ، وسقط وأسقط في يده : دم .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - اسماعيل بن بلبل الشيباني استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥ ، وانتهى أمره بأن حبه المعتمد وقتله : الفخري .
- ٥ - اسم حلة كبيرة ينداد ، الأصل فيها قصر بناء المنصور وأسماء الخلد ، وبنيت حوالبه منازل فصارت حلة كبيرة . (معجم البلدان : ٣٨٢/٢) .
- ٦ - في (ع) : مرجلاً ، والآيات من مشطور الرجز .

قال : فوالله ما مضت أيام حتى كان من أمر اسماعيل [وهلاكه^(١)] ما كان .

٣٦٢ - ذكر أعرابي أنه شهد الموقف مع عمر بن الخطاب عليه السلام^(٢) ، فصاح به صائح : يا خليفة رسول الله ! ثم قال^(٣) : يا أمير المؤمنين ، فقال رجل من خلفي : دعاه باسم ميت ! مات والله أمير المؤمنين ! فالتفت إليه فإذا رجل من بني لهب ، وهم من بني نصر بن الأزد ، وهم أجزر^(٤) قوم ، قال كثير^(٥) :

سألت أخا لهب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين إلى لهب

قال : فلما وقفنا لرمي الجمار إذا حصاة قد صكت صلعة عمر فأدمته ، فقال قائل : أشعر والله أمير المؤمنين ، والله لا يقف^(٦) هذا الموقف بعدها ! فالتفت إليه فإذا هو اللهبي بعينه ، فقيل عمر قبل^(٧) الحول ، قدس الله روحه ، [ونور ضريحه^(٨)] .

٣٦٣ - وحكى المبرد^(٩) قال : قال يزيد على المنبر ، وقد ذكر [

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - (ب) رضي الله عنه .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دعاه .
- ٤ - زجر : تكهن ، ويقال : زجرت أن يكون كذا وكذا : أنذرت بوقوعه . وكان بنو لهب مشهورين بزجر الطير والعبادة .
- ٥ - البيت من الطويل : شرح ديوان كثير : ٢١٤/١ وفيه تحريجه .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقف .
- ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بعد .
- ٨ - زيادة من (ع) .
- ٩ - الخبر منقول عن كتاب الكامل للمبرد : ٢٤١/١ .

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب : « وهذه الضبعة العرجاء » فتحدث الناس بزلاته فيها وغلطته ، لأن الأثني يُقال لها^(٢) « ضبع » والذكر يُقال له « الضبعان »^(٣) فإذا جمعا قيل « ضبعان » .

٣٦٤ - وحدث العباس بن المأمون^(٤) قال : حدثني المتوكل على الله قال : احتجمت في اليوم الذي توفي فيه الواثق بالله وأنا لا أعلم ، فقالت لي أمي^(٥) : امضي إلى [أخيك^(٦)] الواثق وعذّه من مرضه ، فقلت [لها^(٦)] : أطعيني شيئاً بعقب الحجامه فإنني أحس من نفسي بضعف ! فقالت : إذا أنت أكلت لم يكن لك بد من أن تشرب ، وهي ساعة ، فامضي إليه وعذّه ، وعُد إلى طعامك وشرابك مطمئناً ، ففعلت ، ودخلت الدار وجلست بحيث كنت أجلس ، وفي الموضع باب ، فسمعت حركة وراءه ، ونظرت من ثقب فيه فرأيت محمد بن عبد الملك الزياد وإيتاخ ومعهما محمد بن الواثق ، وهما يلبسانه الرصافية^(٧) ، فيدخل رأسه فيها لسعتها

١ - رواية (ب) و (الكامل) ، وفي (أ) و (ع) : يزيد .

٢ - رواية (ب) و (ع) و (الكامل) ، وفي (أ) : له .

٣ - وعن ابن الأنباري « أن الضبع يطلق على الذكر والاثني » أقرب الموارد : ٦٧٦/١ .

٤ - كذا في الأصول ، وفيه وم ، لأن العباس بن المأمون مات بعد معركة عمورية عام ٢٢٣ هـ (مروج الذهب : ٢/٣٥٤) فلعل الذي حدثه المتوكل هو أحد أولاد العباس .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ابنتي .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - قلنسوة طويلة عالية ، كان يلبسها الخلفاء العباسيون ومن ينتمي إليهم . انظر (رسوم دار الخلافة : ٨١) .

وصغره عنها ، فقال أحدهما للآخر : وما يكون إذا لم يلبسها ، نعمته ! وقالوا : فما نعمل^(١) بجعفر - يعنوني^(٢) - ؟ قال محمد بن عبد الملك : نقله في الثور ! وقال : إيتاخ : بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ، ولا يبين عليه أثر قتل ! فغشي علي لما سمعته من عزيمتها في أمري ، ولإخراج الدم ، وأني لم آكل شيئاً ، وضعفني || ، ثم تحاملت فجلست في موضعي ، وجاء [١٥٠ ط] ابن أبي دؤاد^(٣) ، فدخل ، وسمعه يخاطبها بما لم أحصله^(٤) لما كنت فيه ، وخرج بعد ساعة الغلمان الصغار المعروفون بالإيتاخية يتعادون [إلي^(٥)] ويقولون لي : مولانا انهض ! فلم أحفل بما سمعته ورأيتهم منهم ، وقلت : هؤلاء يخاطبونني^(٦) على العادة وما يعلمون ما قد اعتزم في حق^(٧) ، ثم قت ولم أشك^(٨) في أني أدخل لأسلم على الصبي بالخلافة وأبايعه ، ثم ينفذ في ما تقرر^(٩) بينهم [فعله^(١٠) معي] ، ودخلت الحجرة فرأيت السرير خالياً ، فسكنت نفسي قليلاً ، ثم لقيتني ابن أبي دؤاد فقبل يدي وأمسكها إلى أن

١ - (ب) : نفع .

٢ - في الأصول : يعنوني .

٣ - أحمد بن أبي دؤاد الإباضي قاضي القضاة المعتزلي المشهور (١٦٠ - ٢٤٠ هـ) انظر ابن خلكان : ٦٣/١ - ٧٥ والأعلام : ١٢٠/١ .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أجهله - تحريف .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - (أ) و (ع) : يخاطبون ، (ب) : يخاطبون .

٧ - (ب) : أمري .

٨ - (ب) : أشك .

٩ - (ب) : قد تقدم .

بلغت السرير ، وقال لي : اصعد إلى المكان فقد^(١) أهلك الله تعالى له !
فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة ، وجاء محمد بن عبد الملك
[وإيتاخ^(٢)] فسلم علي بها أيضاً ، وأخذ ابن أبي ذؤاد عليها البيعة لي ،
وأدخل القواد والموالي على مراتبهم يسلمون ويُسايعون ، ورآني ابن أبي
ذؤاد متغير اللون فقال لي وقد دنا مني [ما الخبر^(٣)] مالك ؟ فخبّرته بحال
الحجامة وغلبة الصفراء علي ، وقلت : الساعة أموت وتقعون في شغل
جديد ! فعاد^(٤) إلى موضعه الذي كان [قائماً^(٥)] فيه ، وقال : يجوز أن
يتم أخذ البيعة في غير هذا الموضع ، أخرجوا الناس ، فأخرجوا ،
[١٥١ د] ودعا بصاحب المطبخ وأمره أن يقدم الطعام فقدّمه ، وتناول ما أمسك
رقي وعادت به نفسي . ثم سألت عن الحال كيف جرت ، فقبل لي : إن
محمد بن عبد الملك وإيتاخ تطابقا على ما سمعته منها ، وكلابا بباب الحجرة
من يمنع من دخول ابن أبي ذؤاد إليهما^(٦) حتى يفرغا من تدبيرهما
ويحكماه ، فلما حضر ابن أبي ذؤاد منع ، فدفع في صدور الموكلين ،
وهابوه فلم يرجعوه ، ودخل فسلم عليهما وقال لهما : أنا رسول المسلمين

١ - (ب) : الذي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وعاد .

٤ - (ع) : عليها .

إليكما ، وهم يقرأون السلام عليكما ويقولون لكم : قد بلغتنا^(١) وفاة
إمامنا وعند الله تحتسبه ، ورحمة الله تعالى عليه ورضوانه ، وأنتم المنظور
إليكما في هذا الأمر ، فمن اخترتما لإمامتنا ؟ فقالا : اخترنا محمد بن الوائق !
فقال : بنو بخر ابن أمير المؤمنين ، وأحق الناس بميراثه ، إلا أنه صغير
السن لا يصلح للإمامة ، فمن غيره ؟ قالوا : فلان وفلان وفلان ، وهما
يقرطان كل واحد تم يذكرانه ويصفانه إلى أن قالوا : وجعفر بن المعتصم
- يعنياني - فقال : رضي المسلمون ، اصفقا على يدي اصفقا ؛ ثم أرسلوا
إلي فكان من الأمر ما كان ، وبقي ما قاله محمد بن عبد الملك وإيتاخ في
نفسه ، فقتلتها بما اعتزما قتلي به ، وعلمت أن ذلك القول الذي كان منها
وسمعه من القدير الطريف والاتفاق العجيب فيما بدر من لسانها واطلعت [١٥١ د]
عليه من سرهما ، ووقع في نفسي أن الله تعالى وقفني عليه وأعلمنيه وأسمعنيه
من حيث لم أظنه ولم يظن^(٢) لأكفئهما به وأجازيهما عليه عما^(٣) انتشر من
لعنتهما وشرهما وتجبّرهما ، فقتلت ابن عبد الملك في الثور ، وإيتاخ^(٤)
بالماء البارد ، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق وأعجبه !

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بلغتنا .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يظنانه .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فلما .

٤ - في الأصول : إيتاخ .

٣٦٥ - ذكر المبرد^(١) أن يزيد بن عبد الملك قال يوماً : إن الدنيا لم تصف لأحد يوماً قط ، فإذا خلوت يومي هذا فاطبوا عني الأخبار ، ودعوني ولذتي وما خلوت به^(٢) ، ودعا بجبابة فقال : اسقيني وغنني ، فخلوا في أطيب عيش ، فتناولت جبابة حبة رمان فتركتها في فيها ، ففعلت بها ، فمات ، فجزع يزيد جزعاً أذهله ، ومنع من دفنها ، حتى قال له مشايخ بني أمية : هذا عيب^(٣) لا يستقال ، وإنما هذه^(٤) جيفة فأذن في دفنها ، وتبع جنازتها ، فلما ووريت قال : أمسيت والله فيك كما قال كثير^(٥) :

فإن تسأل عنك النفس أو تدع الهوى

فبالأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل رآني^(٦) فهو قائل

من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

فتطير عليه من هذا التمثل ، فمات بعد خمسة عشر يوماً

١ - الخبر منقول عن الكامل للمبرد : ٦٢٥/٢ - ٦٢٦ .
٢ - (الكامل) : له .

٣ - رواية (ب) و (الكامل) وفي (أ) و (ع) : عجيب .
٤ - (ب) : هي .

٥ - شرح ديوان كثير : ١١١/١ والبيتان من الطويل .
٦ - في الأصول : زارني ، ولكن رواية الكامل : رآني ، ويقول المبرد بعدها : يريد « رآني » ولكنه قلب فأخبر الميزة .

٣٦٦ - وحدثني أبو عبد الله الحميدي قال : أنبأنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي بمصر قال : أنبأنا أبو مسلم الكاتب قال : أنبأنا أبو بكر بن دريد قال : أنبأنا الحسن بن خضر عن أبيه عن كاتب عيسى بن علي عن إبراهيم بن خالد بن مخزومة قال : كنت يوماً عند مسامة بن عبد الملك [بن مروان^(١)] وقد زاره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان مصافياً له ، فاستوذن لرجل من أهل الحيرة على مسامة ، وقيل : قد حضر في مظامة ، وهو جار ضيعتك بمكان كذا ! فأذن له ، فدخل فإذا برجل^(٢) طويل القامة ضخيم اللحية جهم الوجه ، قد أخذ عارضاه ما بين منكبيه ، وبلغ عشون سنة سرته ، وعليه مطر فيه حشد ثلاثة ممطر في يوم صائف ، فوالله ما هو إلا أن طلع فشى وتقرح^(٣) وخطر بيديه ، فرأيت مسامة يلاحظه ويعاتب نفسه على إيصاله ، فسلم وذكر حاجته بنهر وضجيج وأغط وتخليط فقال له مسامة : اجلس ، فجلس ، فقال له : ما كنتك ؟ قال : أبو العجس^(٤) ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : صهاب ابن حيان ؛ وأبدى يسراه فإذا فص خاتمه مثل الإبهام الغليظ ، وعليه أسطار ، فلما رآه مسامة لم يصبر أن قال له :

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : رجل .

٣ - تفرج للأمر : تها له ، وفي الأصول : تفرج ، ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب .

٤ - العجس : الجمل الضخم الصلب الشديد .

١٥٢ ط [أرى فضك ضخماً كبيراً ، وأرى || عليه سُطوراً ، فما هي ؟ قال : فدفعه إليّ لأقرأ ما عليه ، لأنه لم يعلمه ^(١) ولا يحسن أن يقرأه ، فإذا عليه : « صاحب أبو العَجَسِ يُؤْمِنُ بالواحدِ الأحدِ الصمدِ ، وبالنبي [الأُمِّيَّ ^(٢)] محمد ، ويسألُ اللهَ حياةَ سعادةٍ وموتَ شهادةٍ ، إنه على كل شيءٍ قديرٌ ، فضحك عبدُ الله وضحكتُ ، وتبسّمَ مَسَامَةً ، ثم قال لحاجبه : اقضِ حاجتَه وأحسِنَ ضيافته ، فلما انصرف قال مَسَامَةً : ما بعدَ كُنيتِه وعظمِ لِحيتِه ونقشِ خاتمِه شكٌّ لمُعْتَبِرٍ ^(٣) !

٣٦٧ - وحدث أبو بكر بن دريد قال : أنبأنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي أن أعرابياً كثر عياله ، فتوجه بهم إلى خيبر ^(٤) لوباشها وقال ^(٥) : قلتُ لِحَتِي خيبر استعدّي هذا عيالي ^(٦) فاجهدي وجدّي وباكري بصالبٍ ^(٧) ووردي ^(٨) أعانك الله على ذا الجندِ

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : يعلم .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) يجعل قول مسلة بيتاً من البسيط :

ما بعد كُنيتِه أو عظمِ لِحيتِه

(عظم اللحية - بضم العين وسكون الفاء - : معظمها) .

٤ - مدينة على بعد من المدينة ، في الطريق إلى الشام ، وهي موصوفة بالحصى معجم البلدان ٤٠٩/٢ - ٤١١ .

٥ - البيتان من الرجز وهما في معجم البلدان : ٤١٠/٢ .

٦ - عيال الرجل جمع عيل : أهل بيته الذين يعولهم ، ويطلق على المذكر والمؤنث ، وفي (ج) : هذي عيالي ، وفي (معجم البلدان) : هاك .

٧ - صلب : شديدة الحرارة ، معها رعدة .

٨ - الوردي : جمع أوراد : الحصى .

فَحَمَّ هو وماتَ ، وسلموا وعادوا إلى موضعهم ورجعوا .

٣٦٨ - وحدث ابن دريد قال : أنبأنا أبو عثمان عن الثوري عن الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجلٌ لِحَانَةٌ ، فلقى لِحَانَةً مثله ، فقال : من أين أقبلتَ ؟ فقال : من عند (أهلونا) ! فتعجب منه وحسده ، وقال له : أنا أعلمُ من أين أخذتها ، من قولِ الله تعالى : « شغلنا أموالنا || وأهلونا ^(١) » .

٣٦٩ - وذكر أبو زيد الأنصاري قال : كنتُ ببغداد ، فأردتُ الانحدارَ إلى البصرة فقلتُ لابن أخي : اكرّر لنا سُمَيْرِيَّةً ^(٢) ، فجعل يقولُ : يا معشرَ (الملاحون) ، فقلتُ له : ويلك ما تقولُ ؟ فقال : جُعلتُ فِدَاكَ ، أنا مُولعٌ بالنَّصَبِ ! فضحكتُ منه وقلتُ ^(٣) : أتقنتَ . فقال : ماذا ؟ قلتُ : اللحنَ !

٣٧٠ - وحدث أيوب بن محمد قال : سمعتُ بشرَ بنَ عبد الوهاب قال : كان يجلس إلى عمودٍ في مسجد دمشق رجلٌ جميلٌ ^(١) الهيئته ، يُظهرُ العبادةَ ، فرأيتُه يوماً وقد سجدَ وهو يقولُ في سجوده سجد لك خضرتي وخضرتي وصغرتي

١ - سورة الفتح : الآية : ١١ .

٢ - ضرب من السفن النورية . (انظر ما تقدم ص : ٢٧) .

٣ - (ج) : فقال : أتقنت ! فقلت : ماذا ؟ قال : اللحن .

٤ - (ج) : عظيم .

وسوادي وبياضي خاضعاً ضارعاً خاشعاً ماصاً بظراً^(١) أمه ! ومن أنا عبدك
ابن عبدك الزاني ابن الزانية حتى لا تغفر له !

٣٧١ - وحدث عيسى بن هلال بدمشق قال : حدثنا أبو حيوة شريح
ابن يزيد قال : كان سعيد بن سنان أبو مهدي مؤذن الجامع بمصر ، وكان
شيخاً صالحاً ، ويسخر الناس في شهر رمضان ، ويقول في تسخيرهم إياهم :
يا أهل حص اسخنوا قديراتكم^(٢) ، وعجلوا عجلوا في أكلكم قبل أن
أؤذن فيسخم^(٣) الله وجوهكم !

[ظ] ٣٧٢ - وحدث [النضر بن شميل قال : حدث^(٤)] عبد الجبار بن
سعيد المساحي^(٥) عن أبيه قال : دخل عبد الله بن الزبير على معاوية وعنده
جماعة من قريش ، فأوسع له معاوية حتى جلس معه على سريرته ، فلما انصرف
قال له مروان بن الحكم : لله درك من رئيس [قبيلة^(٦)] تضع كبيرهم
وترفع صغيرهم ! فنقلت على معاوية وقال [له^(٧)] :

نفس عصام سودت عصاماً^(٨)

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : بظراً .

٢ - (ع) : قديراتكم .

٣ - سخم الله وجهه : سوده .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ب) : الساحي .

٦ - شطريت من الرجز .

وعرف مروان من معاوية ذلك فضاحكه وقال : والله يا أمير المؤمنين
ما قلتها إلا مازحاً ! فقال : أترسلها شعثاً غبراً ثم تتبعها ضحكة يا مروان !
فأخذ يعتذر إليه ويحلف له ، فقال له : ما أغناك عن كلامي تحتاج بعده إلى
مثل هذا الاعتذار !

٣٧٣ - أنفذ عبد الله بن علي إلى السفاح مشيخة من أهل الشام يطرفه
بعقولهم واعتقادهم وأنهم حلفوا له أنهم ما علموا أن لرسول الله ﷺ قرابة
يرثونه غير بني أمية حتى وليتم أنتم !

٣٧٤ - وقال هرون : حدثني يعقوب عن أبي مسامة عن أبي^(١) الطريح
ابن اسماعيل عن أبيه قال : كان المهاجر بن عبد الله الكلابي^(٢) أشرف عربي
في زمانه ، وكان لأم ولد وعاملاً على أيامه من قبل بني أمية وبني العباس
أربعين سنة . وكان يؤتي في الدية والحمالة^(٣) من كل مكان فلا يرد أحداً
إلا بحاجته ، فبينما هو جالس يوماً في منظر له إذ رأى خمسين راكباً من [١٥٤ و]
قومه قد طلّعوا عليه قاصدين إليه في زئ جميل ومراكب ورواحل ، فسرّه
ذلك منهم ، وأمر لهم بدار كبيرة وجعلها^(٤) [برسمهم ، وبطعام^(٥) كثير

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : ابن .

٢ - (ب) : السكلامي .

٣ - الحمالة : الدية والفرامة .

٤ - زيادة أضفناها ليستقيم الكلام .

٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) وجعل برسمهم طعاماً .

يُصْنَعُ لَهُمْ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ ، وَجَعَلَ يُحْيِيهِمْ وَيُقْبِلُ عَلَيْهِمْ فَرَحاً بِهِمْ وَسُروراً
بِمَا رَأَى مِنْ تَجَمُّلِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، وَأَتَى بِالطَّعَامِ فَجَلَسَ مَعَهُمْ يُؤَاكِلُهُمْ وَيَحَادِثُهُمْ
وَيُؤَانِسُهُمْ وَيَبْسُطُهُمْ^(١) ، وَهُوَ لَا يَشْكُ أَنَّهُمْ جَاءُوهُ فِي دِيَّةٍ أَوْ حِمَالَةٍ وَقَعَتْ
عَلَيْهِمْ ، أَوْ مَغْرَمٍ ثَقِيلٍ لَزِمَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَأَنْعَمَ بِكُمْ عَيْناً
يَا بَنِي عَمِي ، مَا حَاجَتُكُمْ فَقَدْ قَضَاهَا اللَّهُ تَعَالَى ؟ قَالُوا : إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ
أَصَابَ رَجُلًا مِنْ طَائِفَةِ الْعَشِيرَةِ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ وَلَدٍ ، وَقَدْ خَفْنَا أَنْ
يَأْخُذَ^(٢) ابْنُ صَرِيحَةٍ فَيَكُونَ لَهُمْ الْفَضْلُ^(٣) عَلَيْنَا ، وَلَيْسَ فِينَا ابْنُ أُمِّ وَلَدٍ
غَيْرِكَ ، فَنَحْنُ نَحْبُ أَنْ تَنْقَادَ مَعَنَا نَدْفَعُكَ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقْتُلُوكَ وَيُصْلِحَ اللَّهُ
تَعَالَى هَذَا الْأَمْرَ بِكَ ، وَلَا يَكُونَ لَهُمْ عَلَى عَشِيرَتِكَ فَضْلٌ ! فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ
مِنْهُمْ قَامَ عَنْهُمْ ، وَدَعَا صَاحِبَ الشَّرْطَةِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُجْلِسَ لَهُمْ
الصَّبِيَّانَ فِي السُّكَّكِ مَعَهُمَ الْبَعْرُ ، ثُمَّ يَحْمِلُهُمْ عَلَى || رَوَاحِلِهِمْ ، مُحَوَّلَةً وَجُوهَهُمْ
إِلَى أَذْنَابِهَا ، وَيَأْمُرُ الصَّبِيَّانَ بِأَنْ يَرْجُمُوهُمَ بِالْبَعْرِ وَيَنْثُرُوهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ
مِنْ أَلْبَدٍ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ .

٣٧٥ - وَبَلَغَ الْأَمِينَ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ الْمُهْدِي لَا يُقِيمُ نَسَبَهُ ، فَدَعَاهُ
وَقَالَ لَهُ : ائْتَسِبْ ، فَقَالَ : أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ الْمُهْدِي ، فَقَالَ : ابْنُ مَنْ ؟ فَلَمْ

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فَوَاكَلَهُمْ وَوَالَسَهُمْ وَيَسَطَّهُمْ ، وَمَعْنَى يَبْسُطُهُمْ : يَسْرِمُ .
- ٢ - كَذَا فِي الْأَسْوَلِ ، وَالْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ : أَنْ يَأْخُذَ بِهِ ...
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الْفَتِيلُ : غَرِيفٌ .

يَعْلَمُ ، فَأَمَرَ بِهِ وَحَمَلَ عَلَى الْفَتِيلِ ، وَحَلَفَ لَا يُنْزِلُهُ حَتَّى يَحْفَظَ نَسَبَهُ !

٣٧٦ - وَكَانَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ
فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَتَتْهُ الْأَنْصَارُ طُرّاً ، أَهْلُ الْعَوَالِي وَغَيْرِهِمْ ، مُسَلِّمَةً عَلَيْهِ كَمَا
يُسَلِّمُ عَلَى أَمِيرِ الْمَدِينَةِ ، تَعْظِيماً لَهُ وَتَشْرِيفاً ، وَكَانَ يَأْمُرُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةَ بِالْمَاءِ
يُبرِّدُ^(١) فِي الْقَرَبِ ، وَيُسْقَاهُ النَّاسَ بِالْعَسَلِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي عِيسَاسٍ^(٢)
عَظِيمٍ مِنْ خَيْشَانِي^(٣) ، وَنَضَارَتُهَا^(٤) مِنَ الْحَسَنِ وَالْعِظَمِ مَا لَا غَايَةَ بَعْدَهَا ؛
وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاطُ فَارِسِيّاً سُيِّ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَلَهُ
جَوَابٌ مُنْكَرٌ لَا يُطَاقُ ، وَقَدْ أَسَنَ ، وَخَلَقَتْهُ مُضْطَرِبَةً : لَهُ أُذُنَانِ عَظِيمَتَانِ
وَرَأْسٌ كَبِيرٌ وَآرَابٌ^(٥) مُنْكَرَةٌ ، وَكَانَ يَنْصَرِفُ فَيَمْنُ يَنْصَرِفُ بَعْدَ
الْجُمُعَةِ إِلَى دَارِ خَارِجَةَ ، فَيَشْرَبُ ، فَإِذَا رَأَاهُ خَارِجَةُ رَحِبَ بِهِ وَأَمَرَ
بِتَعْجِيلِ الشَّرَابِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ رَأَاهُ أَحَدُ أَوْلَادِهِ فَعَلَ بِهِ كَفَعَلِ آبِيهِمْ ؛
فَجَلَسَ يَوْمَئِذٍ إِلَى || جَنْبِهِ^(٦) فَتَى مِنَ الْأَوْسِ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَفِيلٍ [١٥٥]
الْحَارِثُ ، فَلَمْ يَحْزَ لَهُ^(٧) ، فَإِنَّهُ^(٨) جَعَلَ يَهْزَأُ بِهِ وَيَقُولُ لِلسَّاقِي : اسْقِ الشَّيْخَ

- ١ - (ب) : فَيَبْرِدُ .
- ٢ - جَمْعُ عَسَلٍ : الْقَدَحُ أَوْ الْأَنَاءُ الْكَبِيرُ .
- ٣ - كَذَا ، وَتَقْرَأُ : خَيْشَانِي .
- ٤ - (ع) : وَيَصَارُ بِهَا .
- ٥ - جَمْعُ إِرْبٍ : وَهُوَ الْمَضُوءُ .
- ٦ - (ع) : جَنْبٍ .
- ٧ - كَذَا فِي (أ) وَ (ع) ، وَفِي اللَّفْظَةِ (غَوْرٌ : تَحْنِي) يُقَالُ : دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَحَوَّرْ لَهُ ، وَفِي (ب) :
فَلَمْ يَحْزَ لَهُ : لَمْ يَرْجِعْ .
- ٨ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ع) : فَانَ .

ماء فإنه لا حاجة له في العسل ، ويضحك به ؛ فقال له أبو عبد الله : من أنت يا فتى ؟ قال : من الأنصار ، قال : مرحباً بالأنصاري ، فأى الأنصار أنت ؟ قال : أنا فلان بن الحارث بن عبد الله بن نفيل بن الحارث ، فقال : يا فتى تدري من الأنصار ؟ قال : نعم أنا وقومي ، فقال له : أما جدك فلم ينصُر^(١) ، أعلمت^(٢) ما نزل فيه من القرآن ؟ أتدري ما فعلت سورة براءة بأبيك ؟ فضحت^(٣) ! هي آفاضة له المبدية لمساوته ! فاستحيا الفتى وأراد أن يقوم ، فقال له : كما أنت أزيدك ، أعلم أنني شيخ مجرب صحبت سعد بن أبي وقاص سنين في السفر والحضر ، وغيره من الصحابة ! لا تهزان بالشيوخ .. فصار الفتى إذا لقيه [أكرمه^(٤)] واعتذر إليه وقال له : لم أعرفك ! فيقول له أقرأظ : ليس هذا بعذر ، لا تُسيئَنَّ إلى أحدٍ عرفته أو أنكرته^(٥) !

٣٧٧ - وحدث ابن جريج قال : كان عبد الله^(٦) بن صفوان يطعم كل يوم بمكة [الناس^(٧)] في داره سويقاً وتمراً ، ويأكل معهم ، ثم ينصرف

- ١ - إشارة إلى قصة المتخلفين عن نبوك ، وحدثها في سورة التوبة وتسمى سورة براءة .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : علت .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : افكرته : تعريف .
- ٥ - عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي رئيس مكة وابن رئيسها (٥٧٣ -) : الأعلام : ٢٢٦/٤ .
- ٦ - زيادة لا بد منها لعودة الضمير في (معهم) عليها .

إلى بيته ، فجاء يوماً من ذلك وعليه ثوبان وعمامة خز قانية ، وقد ضاقت المجالس ، فوقف على حلقة من تلك الحلق ، وجعل يأكل وهو قائم ، فقال له الذي حصل قائماً على رأسه^(١) وهو لا يعرفه . ما رأيت كالיום ملاناً^(٢) [١٥٦] أذيتنا ! فقال له خالد^(٣) : أيها المرء^(٤) الأمر أيسر من ذلك ، إنما هو آكل ثم انصرف عنك ! وعرفه بعد ذلك فقال : هذا أشرف البشر ! وندم على ما بدر^(٥) منه ، وكان حيث يراه يعتذر إليه .

٣٧٨ - وحكي إبراهيم بن إسحق الموصلي قال^(٦) : غنيت بين يدي الرشيد وستارته مضروبة^(٧) :

وأرى الغواني لا يواصلن امرأً فقد الشباب وقد يصلن الأمردا
فقال : يا عاض كذا وكذا اتغني هذا وجواري أمير المؤمنين من وراء الستارة يستمعنه^(٨) ! لولا حرمتك لضربت عنقك ! قال : فتناسيت الصوت من بعد حتى أنسيته .

- ١ - كذا في الأصول ، ولعلها : ملائياً بمعنى (ملاصفاً) .
- ٢ - كذا في الأصول ، وعله وم من المؤلف ، وخالد بن صفوان شخصية أخرى ، وقد شهر بالبخل ، (الأعلام : ٣٣٨/٢) .
- ٣ - (ب) : الأمير .
- ٤ - (ع) : ورد .
- ٥ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٢٢٩/٩ .
- ٦ - (ب) و (الأغاني) منصوبة ، والبيت من الكامل .
- ٧ - (ب) : يستمعنه .

٣٧٩ - وحدث أبو ظبيان^(١) الحماني قال : اجتمعت جماعة من الحمي
على شراب فتغنى أحدهم بشعر حسان^(٢) :

إِن الّتي عايطتني فرَدَدْتُها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهايتها لم تُقْتَلْ
كلتاها حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَايطني بِزُجَاجَةٍ أَرخاها لِلْمَقْصِلِ

فقال أحدهم : ما معنى قوله « إِن الّتي » فجعلها واحدة ، ثم قال « كلتاها

حَلَبُ الْعَصِيرِ » فجعلها اثنتين ؟ فلم يكن عند أحدهم جواب ، فقال :

[١٥٦ و] امرأته طالق ثلاثاً إِن بات الليلة أو يسأل^(٣) القاضي عبيد الله بن الحسن

عن هذا فأسقط في أيديهم ليمينه ، واجتمعوا وقصدوا القاضي وهو في

مسجده يُصَلِّي بين العشاءين ، فلما سمع حسهم أوجز في صلاته ، وأقبل عليهم

فقال : ما حاجتكم ؟ فبدأ أحدهم وكان أحسنهم هيئة^(٤) فقال له : قد

جری من صاحبنا هذا زلة لسان وهفوة إنسان بطلاق زوجته أوجب عليه ،

فاقتضى انطلاقنا به نحو القاضي والقُدوم عليه ، فإن أذن^(٥) لنا القاضي شرحنا

حالَهُ ورجونا فيه تفضلك ؟ فقال : [قل^(٦)] ما هذا ؟ فشرح له القصة ،

١ - الخبر في الأغاني (التلقة) : ٢٧٠/٩ - ٢٨١ .

٢ - البيهقي من الكامل : انظر ديوان حسان بن ثابت : ١٧ .

٣ - رواية (الأغاني) ، وفي الأصول الثلاثة : سأل .

٤ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : بقيه .

٥ - (ب) : فإن أذنت لنا .

٦ - زيادة من (ب) و (الأغاني) .

فقال القاضي : أما قوله « إِن الّتي عايطتني » فانه عنى الخمرة ، وأما قوله

« كلتاها [حَلَبُ الْعَصِيرِ^(١)] » فعنى الخمر والماء الذي مزجت به ،

فالخمر عصير [العنب ، والماء عصير^(٢)] السحاب ، قال الله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَاجًا^(٣)) انصرفوا إذا شئتم ، فانصرفوا .

٣٨٠ - حدثنا^(٤) أبو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري قال : حدثني

أبو عبد الله البشير^(٥) البصري ، وكان صاحب خبر القادر بالله ، قال :

وقع بين أبي الحسن ابن سُكْرَةَ^(٦) الهاشمي الشاعر وزوجته بنت أبي

تُحْفَةَ الهاشمية لأجل خمرة المغنية وميله إليها ، فاستعدت زوجته إلى أبي

القاسم بن أبي تمام الزيني نقيب الهاشمين ، فأحضره وألزمه إرضاءها

أو طلاقها ، فقال لها : ما رضاك ؟ قالت : أن || تحلف بطلاق أنك [١٥٦

لا تجتمع معها ولا تقربها ، فإن فعلت خلصت منك وانصرفت

عني ! فاغتاظ منها وحلف بطلاقها على ذلك ، وأضاف إليه أنه

يهجوها [كل يوم ، فكانت زوجته لا تدعه يخرج من البيت حتى

١ - زيادة من (ع) .

٢ - زيادة من (ب) والأغاني .

٣ - سورة النبأ : الآية : ١٤ .

٤ - (ب) : حدثني .

٥ - (ب) : المشير .

٦ - محمد بن عبد الله بن سُكْرَةَ الهاشمي الشاعر ، ترجمته وختارات من شعره في (يتيمة الدهر :

٣/٣ - ٣٠ ، وفيه : « ديوان ابن سُكْرَةَ يرثي علي بن أبي طالب بيت ، منها في قبنة سوداء

يقال لها خمرة أكثر من عشرة آلاف بيت » .

يهجوها^(١)] ، وتزوَّجت خَمْرَةَ بِإِنْسَانٍ يُعْرِفُ بَابِنَ طُومَارَ ، فَاتَّفَقَ أَنْ
جَاءَ ابْنُ طُومَارَ إِلَى أَبِي إِسْحَقَ الطَّبْرِيِّ الشَّاهِدِ الْمَقْرِيءِ الْمَحْدَثِ ، وَدَخَلَ
ابْنَ سُكْرَةَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ ابْنَ طُومَارَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَقَ : مَا خَبْرُكَ وَمَا
عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : أَمْسَكْتَنِي بِنْتُ [أَبِي^(٢)] نُحْفَةَ السَّاعَةِ وَلَمْ تَدْعِنِي أَخْرُجُ
حَتَّى قُلْتُ^(٣) :

خَمْرَةُ مِنْ سُخْنَةٍ عَيْنِ أَسْتِيهَا تَذَيَّفُ مِنْ حَوْلٍ إِلَى حَوْلٍ
فَقَدْ غَلَّتْ شَعْرَتُهَا وَاغْتَلَّتْ فَهِيَ إِذَا هَوُلُ مِنْ الْهَوُلِ
كَأَنَّهَا مِنْ خُشْنِهَا لَيْفَةً شُدَّتْ بِهَا قَارُورَةُ الْبَوْلِ
فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَقَ الطَّبْرِيُّ : هَذَا زَوْجُهَا ، وَقَدْ سَمِعَكَ ! فَاسْتَحْيَا وَنَكَّسَ
رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : فَلْيَ يَنْطَحْ أُولَئِكَ ! وَنَهَضَ فَخَرَجَ .

٣٨١ - وَحَدَّثَ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى الْهَادِي قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ
الْمُعْتَصِمِ وَعِنْدَهُ عُلُويَّةٌ وَمُخَارِقٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَقِيدٌ ، فَتَغْنَى عَقِيدٌ ،
وَكُنْتُ أَضْرِبُ عَلَيْهِ^(٤) :

نَامَ عُذَالِي وَلَمْ أَنْمِ وَاشْتَفَى الْوَاشُونَ مِنْ سَقَمِي

١ - زيادة من (ب) . وفي معجم الأدباء (٨٨/٢ - ٨٩) كلام على خَمْرَةَ ، وَهَجَاءُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ
الضَّائِرِ لَهَا مِنْ ابْنِ سُكْرَةَ . وَانْظُرْ بِتَيْمَةِ الدَّهْرِ : ١٤/٣ - ١٦ .

٢ - الْحَبْرُ فِي الْأَغَانِي (التَّفَاقُة) : ١٧٧/١٠ ، وَالْمَغْنَى بِالْبَيْتَيْنِ هُوَ عَقِيدٌ مَوْلَى صَالِحِ بْنِ
الرَّشِيدِ ، كَانَ يَهْوِي دُنَائِرَ الْبَرَمَكِيَّةِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْغَنَاءِ وَالضَّرْبِ قَلِيلَ الصَّنْعَةِ ، وَلَكِنَّهُ
كَانَ يَمُوضِعُ مِنَ الْخَلْقِ وَالتَّقْدِيمِ : الْأَغَانِي (التَّفَاقُة) : ١٨/١٨ .

وَإِذَا مَا قُلْتُ بِي أَلَمْ شَكُّكَ مِنْ أَهْوَاؤِهِ فِي أَلْمِي

فَطَرَبَ الْمُعْتَصِمُ وَقَالَ : لِمَنِ الشَّعْرُ وَالْغَنَاءُ ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَقُلْتُ : [
لِعُلَيَّةَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَتَبَيَّنْتُ غُلَطِي ، وَأَنَّ الْقَوْمَ اعْتَمَدُوا الْإِمْسَاكَ ،
وَقُطِعَ بِي ، فَتَبَيَّنَ حَالِي فَقَالَ : لَا تُرْعَ يَا مُحَمَّدُ ، فَإِنْ نَصَيْبُكَ مِنْهَا مِثْلُ نَصَيْبِنَا !

٣٨٢ - حَدَّثَنِي أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ شِهَابٍ الْحَنْبَلِيُّ ابْنُ عَمِّ وَالِدَتِي مِنْ حَفْظِهِ قَالَ :
اسْتَدْعَى هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ [بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٢)] وَهُوَ مُكَبَّلٌ بِالْحَدِيدِ ، وَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ السُّودَاءِ ! فَقَالَ زَيْدٌ :
صَبْغَةُ جِلْدِهَا وَخِلْقَةُ رَبِّهَا ، قَالَ : يَا بَنَ الْعَجَّانَةِ الْحَبَّازَةِ ! فَقَالَ^(٣) : مِنْهُ
أَهْلُهَا وَخِدْمَةُ بَيْتِهَا ، قَالَ : يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ! فَقَالَ^(٤) : إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَغْفَرَ
اللَّهُ لَهَا ، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ ! فَأَسْقَطَ هِشَامُ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَسَاءَ ،
وَحَجَلَ وَنَكَّسَ رَأْسَهُ ، وَأَمَرَ بِهِ فَأُعِيدَ إِلَى تَحْبِيسِهِ .

٣٨٣ - وَحَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ قَالَ : مَا خَجَلْتُ قَطُّ خَجَلِي يَوْمًا

دَخَلْتُ إِلَى^(٥) عُلَيَّةَ أُخْتِي عَائِدًا فَقُلْتُ : كَيْفَ أَنْتِ جُعِلَتْ فِدَاكِ ؟ وَكَيْفَ

١ - مَرَّاسُهُ فِي الْحَبْرِ الْأَسْبَقِ : أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رَوَايَةُ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ع) : قَالَ .

٤ - (ب) : عَلَى .

كانت حالك وما خبرك بما كنت تشكينه^(١)؟ فقالت : بخير والحمد لله ، ووقعت عيني على وصيفة قائمة على رأسها تذب عنها ، فأعجبني وشغلت بالنظر إليها ، وأظلت ثم استرجعت فرددت نظري^(٢) إلى عليّة عنها ، [وأنسيت أني قد | تعرّفت أخبارها ، فقلت : كيف كنت يا أختي وما خبرك وحالك بما كنت تجدينه ؟ فرفعت رأسها إلى حاضنة لها قائمة على رأسها وقالت لها : أليس قد مضى هذا مرة وأجبنا عنه ! فنجلت خجلاً ما خجلت مثله قط ، وقت فأنصرفت .

٣٨٤ - وكان يعقوب بن المهدي لا يقدر أن يمسك الفساء ، فاتخذت دابة له مثلثة من الطيب [وتوقّت فيها^(٣)] فلما وضعتها تحته فسا ، وشمّ المثلثة فقال لها : ما هي طيبة^(٤) ! فقالت [له^(٥)] : يا سيدي لما كانت مثلثة كانت طيبة ، فلما ربعتها صارت ليس^(٥) بطيبة !

وكان مُحققاً مع ذلك : كان يخطر بباله شيء فيشتهيه فيثبتها فيما له ، فضجّ الخازن من ذلك ، فكان إذا كتب شيئاً من ذلك كتب الخازن تحته : « ليس هذا له وإنما اشتهاه ! »

- ١ - رواية (ج) ، ولي (ا) و (ب) : تشكونه !
- ٢ - (ب) : طري .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - (ب) : بطيبة .
- ٥ - (ج) : ليست .

ووجد له دفتر فيه ثبت ثياب : « ثبت ما في الخزانة من الثياب المشقة^(١) الاسكندرية الهاشمية : لاشيء ! أستغفر الله ، بلى عندنا [منها^(٢)] زر من جبة كانت للمهدي ، الفصوص : أياقوت الأحمر التي من حالها^(٣) وصفتها كذا وكذا : لاشيء ! أستغفر الله ، بلى عندنا درج كان فيه خاتم للمهدي هذه صفته . . . فحمل إلى المأمون هذا الدفتر ، فضحك لما قرأه حتى فحص برجلينه وقال : ما سمعت بمثل هذا قط !

٣٨٥ - وروى^(٤) أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل | عن أبيه قال : كان [٥٨] عند المهدي رجل من بني مروان فدخل إليه وسلم عليه ، فألقى المهدي^(٥) بعنق فأمّر المرواني بضرب عنقه ، فأخذ السيف وضربه ، فنيا السيف عنه ، فدحا به المرواني وقال : لو كان من سيوفنا ما نبا ! فسمعه المهدي فاغتاظ حتى تغير وجهه ، فقام يقطين^(٦) وأخذ السيف ، وحس عن ذراعيه ، وضرب العليج فرمى رأسه ، وقال يا أمير المؤمنين إن هذه السيوف سيوف

١ - الثوب المتقل (ويتشديد الغاف) : الموشى بخيوط الفضة والذهب ، أو المزين بالحجارة الكريمة فأصبح بذلك ثقبلاً . انظر رسوم دار الخلافة : ٩٧ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ج) : حلة لها .

٤ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٢٨٠ / ١٠ - ٢٨٥ .

٥ - روايه (ب) و (الأغاني) ولي (أ) و (ج) : المأمون خطأ .

٦ - يقطين بن موسى البغدادي ، داعية عباسي ، ولاء المهدي سنة ٩٦٧ هـ . بناء الزيادة الكبرى في المسجد الحرام ، (١٨٦ هـ) . الأعلام : ٢٧٤ / ٩ .

[الطاعة^(١)] لا تَعْمَلْ إِلَّا فِي أَيْدِي الْأَوْلِيَاءِ ، فَلَا^(٢) تَعْمَلْ فِي أَيْدِي أَهْلِ
الْمَعْصِيَةِ ! ثُمَّ قَامَ أَبُو دُلَامَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَضَرَنِي بَيْتَانِ أَتَأْذَنُ
فِي إِشَادِهِمَا ؟ فَقَالَ : قُلْ ، فَقَالَ^(٣) :

أَيْهَذَا الْإِمَامُ سَيْفُكَ مَاضٍ وَبِكَفِّ الْوَلِيِّ غَيْرُ كَهَامٍ
فَإِذَا مَا نَبَا بِكَفِّ عَالِمِنَا أَنَّهَا كَفُّ مُبْغِضٍ لِلْإِمَامِ
فَقَامَ الْمَهْدِيُّ عَنْ مَجْلِسِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْمُرَوَّانِيِّ ، فَقُتِلَ .

٣٨٦ - وَحَدَّثَ ابْنُ^(٤) دُرَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاسِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ سُلُولِ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بَكْتَابَ عَامِلِهِ بِالرَّيِّ
الْمُعَلَّى ابْنَ عَمْرٍو الْمُحَارَبِيِّ ، فَرَأَاهُ قُدَامَةُ بْنُ جَعْدَةَ الْمَخْزُومِي ، وَكَانَ
صَدِيقًا لِقُتَيْبَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَبَايُكَ الْأُمُّ الْعَرَبُ : سُلُولِي
[رَسُولُ مُحَارَبِي إِلَى بَاهِلِي ! فَبَسَمَ قُتَيْبَةَ مَغِيظًا ، وَكَانَ قُدَامَةُ بْنُ
جَعْدَةَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيُعَاشِرُ عَلِيَا الْأَقْيِشِرَ^(٥) ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : عَلِيٌّ
بِمُرْدَاسِ بْنِ جُذَامِ الْأَسَدِيِّ ، فَدَعَا بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنَا مَا قَالِ

الْأَقْيِشِرُ فِي قُدَامَةَ وَهُمَا بِالْحِيرَةِ ، فَقَالَ^(١) :

رُبَّ نَذْمَانٍ كَرِيمٍ سَيِّدٍ مَا جَدَّ الْجَدَّيْنِ مِنْ فَرْعِي مُضَرٍّ
قَدْ سَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَّهَا^(٢) لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا مِنْهُ كَدْرٌ
قُلْتُ : قَمِ صِلْ ، فَصَلَّى قَاعِدًا يَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ السَّكْرِ^(٣)
قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ كَمَا تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ^(٤) بِالْحَقِّ الذِّكْرُ
تَرَكَ الطُّورَ^(٥) فَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا^(٦) وَقَرَأَ الْكَوْثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ
فَتَغَيَّرَ وَجْهُ قُدَامَةَ وَخَجَلَ ، فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ : هَذِهِ بَتْلَكَ وَالْبَادِي
أَظْلَمُ !

٣٨٧ - وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ عَلْوِيَّةٌ يَغْنِي بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِينِ فَغْنَى^(٧) :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ
فَقَالَ الْأَمِينُ : قَدْ عَرَّضَ بِأَخِي الْمَأْمُونِ وَقَصْدِهِ لِي وَمَحَارَبَتِهِ إِيَّايَ !

١ - زيادة من (ب) و (الأغانى) .
٢ - (ب) و (الأغانى) : ولا .

٣ - البيتان من الحقيق .

٤ - الخبر عنه في الأغانى (دار) : ٢٦٨/١١ .

٥ - هو المقبرة بن عبد الله ، واختاره في الأغانى (دار) : ٢٥١/١١ - ٢٧٦ .

١ - الأبيات من الرمل .

٢ - هرها : كرمها .

٣ - (ب) : السور ، والساد ير هنا ما يترامى للسان من ضعف بصره عند السكر .

٤ - الحلقة من الابل : الداخلة في السنة الرابعة [عن حاشية الأغانى] .

٥ - (الأغانى) : الفجر .

٦ - (ب) و (الأغانى) : فما يقرؤها .

٧ - البيتان لعمر بن أبي ربيعة من الرمل . شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٢٠ - ٣٢١ .

[١٥٩ و] وقيل : بل الفضل بن الربيع قال له ذلك ، فتقدم بأن يُجرَّ^(١) من بين يديه وأن يضربَ خمسين سوطاً !

٣٨٨ - وحدث علوية قال^(٢) : كنت مع المأمون لما خرج إلى الشام ، فدخلنا إلى دمشق وطُفنا فيها ، وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتتبع آثارهم ، فدخل^(٣) صحناً من صحنها^(٤) فإذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله ، وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب إليها ، وفي البركة سمك ، وبين يديها بستان على أربع زواياه أربع سروات^(٥) كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السرو قدأ وقذراً ، فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح ، وقال : هاتوا إلي الساعة طعاماً خفيفاً ، فأتي بيزمأورد^(٦) فأكله ، ودعا بالشراب ، وأقبل علي فقال : غني ونشطني ، فكان الله عز وجل أنساني جميع ما أحفظه إلا هذا الصوت^(٧) :

لو كان حولي بنو أمية لم ينطق رجال أراهم نطقوا

٣٨٥ فنظر إليّ مغضباً وقال : عليك لعنة الله وعلى بني أمية^(١) ، وبلك قلت لك سرني أم سؤني ! ألم يكن لك وقت تمدح فيه بني أمية إلا هذا الوقت ! فتجلدت^(٢) عليه ، وعلمت أنني قد أخطأت فقلت : أنلومني على أن أذكر بني أمية ، هذا مولاكم زرياب عندهم^(٣) يركب في مائتي غلام مملوك^(٤) له ، [١٥٩ ظ] ويملك ثلاثمائة ألف دينار وهبوها له سوى الضياع والخليل والرقيق ، وأنا عندكم أموت جوعاً ! فقال : ما وجدت شيئاً تذكركني [به^(٥)] نفسك غير هذا ؟ فقلت : هكذا حضرني حين حضرتهم^(٥) ! فقال : اعدل عن هذا وتنبه على ارادتي ، وغن ، فأنسيت كل شيء [كان قد علق بحفظي إلا هذا الصوت^(٦)] :

الحين ساق إلى دمشق ولم أكن أرضى^(٧) دمشق لأهلنا بلداً فرماني بالقدح فأخطأني ، وانكسر القدح وقال : قم عني إلى لعنة الله وحر سقره ! وقام فركب فمكنت والله تلك الحال آخر عهدي به حتى مرض ومات .

- ١ - (ب) و (الاغاني) : عليك وعلى بني أمية لعنة الله .
- ٢ - (الاغاني) : فتجلت عليه .
- ٣ - في الأصول كلها : عديم ، وفي (غرر الحقائق) : عديم كان ، وهذا كله تصحيف صحته في (الاغاني) .
- ٤ - زيادة من (ب) و (غرر الحقائق) و (الاغاني) .
- ٥ - (الاغاني) : ذكرتهم .
- ٦ - زيادة من (ع) والبيت من الكامل وهو في (كتاب بغداد) : ١٧٢ وانظر ما تقدم من ١٧١ .
- ٧ - رواية (ب) و (الاغاني) و (غرر الحقائق) : ولي (أ) : تكن أرضو دمشق .

- ١ - رواية (ع) ، ولي (أ) و (ب) : جر .
- ٢ - الخبر في الاغاني (دار) : ٣٥٦/١١ - ٣٥٧ و (غرر الحقائق) : ٧٠ .
- ٣ - (ب) : فدخلنا .
- ٤ - (الاغاني) : صحنهم .
- ٥ - السروة واحدة السرو ، وهو ضرب من الشجر حسن الهيئة قويم الساق .
- ٦ - كلمة فارسية ، الرقاق المثلوف باللحم ، أو هو طعام من البيض واللحم . شفاء الغليل : ١٣٩ .
- ٧ - البيت من المشرح وهو لعبد الله بن قيس الرقيات . انظر ديوانه : ٧٢ .

٣٨٩ - وكان خالد بن عبد الله القسري قدم على هشام بن عبد الملك ، فأخذ يصف له طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم ، فصفق عمر بن يزيد يده^(١) على يده الأخرى حتى سمع لها في الإيوان دويئ^(٢) ، وقال لهشام : كذب والله يا أمير المؤمنين ، ما أطاعت أليمانية ولا نصحت قط ! أليسوا أعداءك وهم أصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث ، والله لا ينشق ناعق إلا أسرعوا الوثبة إليه ، فاحذرهم يا أمير المؤمنين ! فظهر تقبل ذلك في وجه هشام ، واضطغنها عليه خالد [ابن عبد الله^(٣)] ، وولي خالد العراق فلم يكن له هم إلا قتل عمر بن يزيد حتى قتله .

[د ١] ٣٩٠ - ومات ابن للفرزدق صغير ، فصلى عليه ثم ألتفت إلى الناس فقال^(٤) :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا
فما بعد ذلك بأيام .

٣٩١ - وروى^(٥) محمد بن موسى بن طلحة قال : قال أبو عبيدة : دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته التي يقول فيها^(٦) :

- ١ - (ب) : إحدى يديه على الأخرى .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - البيت من الطويل .
- ٤ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٣٨٧/٢١ .
- ٥ - البيت من الطويل .

فإن أبا موسى خليل محمد وكفاه يميني للهدى وشمالها فقال له ابن أبي بردة : هلكت والله يا أبا فراس ! فقال : وكيف ذاك ؟ قال : ذهب شعرك ! أين مثل شعرك في سعيد [بن العاص^(١)] والعباس بن الوليد وفلان وفلان ، وأسمى قوماً . . فقال له : فجنني بأحساب مثل أحسابهم حتى أقول مثل ما قلت فيهم ! فغضب بلال حتى أتى بطست^(٢) و [فيه^(٣)] ماء بارد ، فوضع يده ورجليه^(٤) فيه ، ليذهب الغيظ عنه ، وتبين الفرزدق غلظه فذهب عقله ، وخاطبه جلساؤه في الفرزدق وقالوا^(٥) له : لا تعجل عليه ، فقد كفيت أمره ، فإنه هم وصدى^(٦) اليوم أو غد^(٧) ، وأذهب عنك عار قتله^(٨) ! ففعل ، ولم ينخل على الفرزدق الحول حتى مات .

٣٩٢ - قال أبو عبيدة^(٩) : كان خالد بن عبد الله القسري من أجبن الناس ، فخرج عليه المغيرة بن سعيد فعرف ذلك وهو على المنبر بالكوفة ، فدهش وتحيّر وقال : أطعموني ماء فقال الكميث [بن زيد^(١٠)] فيه ، ويمدح يوسف بن عمر [الثقيفي^(١١)] :

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ع) وفي (أ) و (ب) : رجله .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) وفي (ع) : وقال .
- ٤ - الصدى : جسد الإنسان بعد موته .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : غدا .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وأذهب العار عنك بقلته .
- ٧ - الخبر مطولاً في الأغاني (الثقافة) : ٣٨٦/١٦ - ٣٨٣ - ٣٨٢/٢٢ .

خرجت لهم تمشي البراح^(١) ولم تكن كمن حصنه فيه الرجاج المضرب
وما خالد يستطيع الماء فازعاً^(٢) بعد ذلك والداعي إلى الموت ينبغي
٣٩٣ - وحدت الصولي^(٣) قال : حدثني أبو ذكوان قال : حدثني
طلاس^(٤) قال : جاء ابن دنقش^(٥) الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة من
المعتصم يستحضره^(٦) بها ، فدخل يلبس ثيابه ، ورأى ابن دنقش^(٥) غلاماً
لمحمد روفة^(٧) ، فقال وهو يظن أن محمداً بحيث لا يسمعه^(٨) :

وعلى اللواط فلا تلومن كاتباً
فخرج إليه محمد ، وقد لبس ثيابه ، وقال له

وكما اللواط سجيئة الكتاب فكذا الخلاق سجيئة الحجاب

فجعل ابن دنقش^(٥) واعتذر إليه ، فقال له : إنما يقع الاعتذار لو لم يقع
القصاص^(٩) ، فأما وقد كافأتك فلا !

- ١ - رواية (ب) و (الأغاني) ، وفي (ا) : الراجح وفي (ع) : المراح ، والبيتان من الطويل .
- ٢ - (ب) و (الأغاني) : فاغراً .
- ٣ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٧٢/٢٢ .
- ٤ - رواية (الأغاني) ، وفي (ا) و (ع) : طاووس ، وفي (ب) : وطاس .
- ٥ - (ب) : دفش .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (الأغاني) : ليحضر ، وفي (ا) و (ع) : يحضر .
- ٧ - (ب) : غلمان محمد روفة ، (ع) : غلاماً لمحمد روفة ، والروفة : جمع رائق والمعنى :
غلاماً حسناً .
- ٨ - من الكامل .
- ٩ - (ب) و (الأغاني) : الاعتصاص .

٣٩٤ - وحدتني^(١) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : جلس
أبي يوماً للمظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً ، فقال له : ألك
حاجة ؟ قال : تدنيني إليك فإني مظلوم ، [فأدناه فقال له : أنا مظلوم^(٢)]
قد أعوزني الإنصاف ! قال : من ظلمك ؟ أنت ، ولست أصل إليك [١٦١]
فأذكر حاجتي ! قال : ومن يحجبك عني وقد^(٣) ترى مجلسي مبذولاً ؟ قال :
يخجبنى عنك هيبتك لك وخوفي منك وطول لسانك وفصاحتك واضراؤ
حجبتك ! قال : ففيم ظلمتك ؟ قال : ضيعتي ألفلانية أخذها وكيلك مني غضباً
بغير ثمن ، وإذا وجب^(٤) خراجها أدبته^(٥) أنا في الديوان عنك^(٦) لئلا يثبت
لك اسم في الديوان بتصرفك فيها وملكك لها فيبطل ملكي ، فوكيلك يأخذ
غلتها وأنا أؤدي خراجها ، وهذا [ما^(٧)] لم يسمع مثله^(٨) في الظلم ! فقال
له : هذا قول يحتاج إلى بينة وشهود وأشياء غير ذلك ! فقال له : تؤمنني
من غضبك حتى أجيب ؟ قال : قد أمنتك ! قال : آليته^(٩) - أطال الله

- ١ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٦٥/٢٢ ، مروياً عن (طلاس ميمون بن هرون) .
- ٢ - زيادة من (ب) و (الأغاني) .
- ٣ - رواية (ب) و (الأغاني) ، وفي (ا) و (ع) : قد .
- ٤ - (ب) : أوجب .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ع) : أدبتها .
- ٦ - (ب) : عنه .
- ٧ - زيادة من (ب) وفي (الأغاني) : مما لم يسمع مثله .
- ٨ - (ب) : بئله .
- ٩ - رواية (ب) و (الأغاني) ، وفي (ا) و (ع) : الطيبة تحريف .

بقائك - هم الشهود، والشهود هم البينة، وأشياء غير ذلك عني منك وحصر وظلم وتغطرس افضحك منه وقال: صدقت وأبلا موكل بالمنطق، وإني لأرى فيك مضطعاً، ووقع له برد ضيعته عليه، وبأن يطلق له كرات حنطة وشعيراً ومائة دينار يستعين بها على عمارة الضيعة، وصيره بعد ذلك من أصحابه، واصطنعه [لنفسه^(١)].

٣٩٥ - وذكر أبو الفرج الأصفهاني^(٢) قال: كان عبد الله بن الحسن الأصفهاني يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل، وكتب إلى خالد بن يزيد ابن مزيد عن المعتصم: «إن أمير المؤمنين ينفخ منك» في غير فهم، ويخاطب امرأ غير ذي فهم» فقال محمد بن عبد الملك الزياني: هذا كلام ساقط سخيّف جعل أمير المؤمنين ينفخ في الزق كأنه حداد! وأبطل الكتاب ولم ينفذه؛ ثم كتب من بعد محمد بن عبد الملك عن المعتصم إلى عبد الله بن طاهر: «وأنت تجري أمرك على الأربح فالأربح والأرجح فالأرجح، لا تسعى بنقصان ولا تميل برجحان» فقال عبد الله الأصفهاني: قد أظهر ابن الزياني من سخافة اللفظ ما دلّ على رجوعه إلى صناعته من تجارته^(٣) بذكر ربح السلع ورجحان الميزان ونقصان الكيل والخسران من رأس المال افضحك

١ - زيادة من (ع).

٢ - الخبر في الأغاني (التعاقب): ٧٣/٢٢ - ٧٤؛ وهذه المرة الوحيدة التي يصرح فيها غرس النعمة بالنقل من صاحب الأغاني.

٣ - (ب) و (الأغاني): التجارة.

المعتصم وقال: ما أسرع ما انتصف الأصفهاني من ابن الزياني! وحقدتها عليه ابن الزياني حتى نكبه.

٣٩٦ - ذكر إسحاق بن إبراهيم عن معبد قال^(١): [استقدمني الوليد بن يزيد، فبينما أنا يوماً في بعض حمامات دمشق إذ^(٢)] دخل عليّ رجل له هبة ومعه غلمان [له^(٣)]، فأطلى^(٤) واشتغل به أصحاب الحمام عن سائر الناس، فقلت: [والله^(٥)] لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكوننّ بتمزجر الكلب، فاستدبرته حتى^(٥) يراني ويسمع مني، ثم ترنّمت، فالتفت إلى الغلمان وقال: قدّموا إليه جميع ما هاهنا، فصار [جميع^(٦)] ما كان بين يديه عندي، وأمر القوّام بخدمتي فخدمت وأخرجت، وخرج، وسألني أن أصير إلى داره معه، ففعلت، ولم يدع من آلير والاكرام شيئاً إلا [١٦٢] أولانيه^(٦)، ثم وضع النبيذ، فجعلت أغني له، ولا آتي بحسن إلا^(٧) وأتبعه ما هو أحسن منه، وهو لا يرتاح لغنائي ولا يتخيل بما يسمعه مني، فلما طال

١ - الخبر منقول عن الأغاني (دار): ٥٥/١ - ٥٦.

٢ - زيادة من (ب) وهي موافقة رواية الأغاني، وفي (أ) و (ع): دخلت يوماً بعض حمامات دمشق فدخل ..

٣ - زيادة من (الأغاني).

٤ - لطلخ نفسه بنورة أو نحوها - عن حواشي الأغاني -

٥ - (الأغاني): حيث.

٦ - (ب)، وأولانيه، (الأغاني): فعله.

٧ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): ولا آتي إلا بأحسن ما عندي.

عليه أمرى قال^(١) : يا غلمان ، شيخنا شيخنا ، فأتي^(٢) بشيخ ، فلما رآه هشر^(٣) به وأدناه منه ، فأخذ الشيخ العود وغنى^(٤) :

سَلُّور في القَدْرِ وَيَلِي عُلُوهُ^(٥) جاء القَطُّ أَكَلَهُ وَيَلِي عُلُوهُ

— السَّلُّور : السَّمَك الجَرْمِي^(٦) بلغة أهل الشام — فجعل صاحبُ المنزل يصفق ويضربُ برجله طرباً وسروراً ؛ ثم غناه :

وترميني حبيبة بالدُّراقِ^(٧) وتحسبني حبيبة لا أراها

— الدُّراق : بلغة أهل الشام الخَوْخُ — فكاد صاحبُ المنزل أن يخرج من جلده طرباً ، وانسلت منهم فانصرفت ولم يعلم بي ، فما رأيتُ مثلَ ذلكَ اليوم غناءً أضيع ، وشيخاً^(٨) أجبل .

٣٩٧ — اسماعيلُ بن يونس^(٩) عن أبي هفان قال : حضرت يوماً مجلسَ بعضِ القواد الأتراك ، وكانت له ستارةٌ فنصبت ، فقال لها : غني [لي]^(١٠)

١ - رواية (ب) و (الأغانى) ، وفي (أ) و (ع) : أمرني فقال : تصحيف .

٢ - (ع) : فدعى .

٣ - (الأغانى) : إليه .

٤ - (ع) و (الأغانى) : ثم اندفع يعني .

٥ - لعل هذه حجة شامية إذ ذاك في كلمة (عليه) — عن حواشي الأغانى — .

٦ - نوع من السمك طويل أملس ليس له قصوس ولا ريش ، وله رأس إلى الطول ، ولم يستطع كالحريطوم — عن حواشي الأغانى —

٧ - الدراق ، وقد تشدد الراء ، نوع من الخوخ .

٨ - (الأغانى) : ولا شيخاً .

٩ - الخبر منقول عن الأغانى : (دار) : ٤٦/٢ .

١٠ - زيادة من (ب) .

صوت^(١) الخمار الأسود المليح ! فلم نذر^(٢) ما أراد حتى غنت^(٣) :

قل للمليحة في الخمار الأسود

ثم قال : غني : إني خريت وجئت أنتقله^(٤) ! فضحكت ثم قالت : كذا^(٥) يشبهك ! ولم نذر^(٦) ما أراد فغنت :

إن الخليط أجده منتقله

٣٩٨ — أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : كان جعفر بن [١٦٢]

المنصور - ويعرف بابن الكرديّة - يستخف مطيع بن إياس ، وكان منقطعاً إليه وله منزلة حسنة ، فذكر له مطيع حماد الراوية ، وكان مطرحاً يخفوا في أيامهم ، فقال له حماد : دغني فإن دولتي كانت مع بني أمية ، ومالي عندهؤلاء خير ! فأبى مطيع إلا الذهاب به إليه ، فاستعار سواداً^(٧) وسيفاً ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم وجلس ، فقال له جعفر : أنشدني ، قال لمن أياها

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) صور : تحريف .

٢ - في الأصول : فلم تدر ، والتصحيح عن الأغانى .

٣ - شطر من الكامل لمسكين الدارمي وتكملته : (ماذا فعلت بناسك متعب) .

٤ - في الأصول : أنقله ! والتصحيح عن (نشوار الحاضرة : ٥٥/١) و (الأغانى) وانظر

ما تقدم حول البيت في الخبر : ١٥٤ ص : ١٤٩ وابن سلام يقول : إنه لأعنى همدان .

(طبقات فحول الشعراء : ٤١) .

٥ - (الأغانى) : هذا .

٦ - السواد : ثياب سود ، والسواد شعار العباسيين ، وكان أشياهم يرتدونه .

٧ - السواد : ثياب سود ، والسواد شعار العباسيين ، وكان أشياهم يرتدونه .

الأمير ؟ فقال : لجري ، قال حماد : فسلخ الله تعالى مني شعر جرير أجمع من قلبي إلا قوله^(١) :

بان الخليطُ برامتينِ فودَّعوا

واندفعتْ أنثيدهُ القَصيدةَ حتى بلغتْ إلى قوله :

وتقولُ بوزعٍ قد دبَّتْ على العَصا هلاً هزئتِ بغيرنا يا بوزعُ

فقال لي جعفر : أعد هذا البيت ، فأعدته ، فقال : ما هو بوزع ؟ قلت : اسمُ امرأة ، قال : امرأة اسمها بوزع ! أنا بريء من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب إن كانت بوزع إلا غولة من الغيلان ! تركتني والله يا هذا لا أنام الليلة من الفزع ببوزع^(٢) ! يا غامسان [اصفعوا^(٣)] قفاه ! فصفت حتى لم أدر^(٤) أين أنا ، ثم قال : جروا برجله ، فجرت رجلي حتى أخرجت^(٥) من بين يديه ، وقد تخرق سوادي وانكسر جفن سيني ، ولقيتُ أمراً عظيماً مما جرى علي ، وكان أغلظ من ذلك غرامتي ثمن السواد والسيف ! فلما انصرفت إلى مطيع وأخبرته قصتي جعل يتوجع لي ، فقلت : ألم أخبرك أنني لا أصيب من هؤلاء القوم خيراً وأن حظي كان مع بني أمية ؟

- ١ - البيت من الكامل وتكملته : (أو كلما رفقوا لبين تجزع) : ديوان جرير (صادر) : ٢٦٧
- ٢ - (ب) : فزع بوزع .
- ٣ - زيادة من (ع) .
- ٤ - (ب) : أجد .

فعجب مما جرى على لساني من^(١) غلطي وزللي الذي اقتضى صفعي وجرماني !
٣٩٩ - ورد كثيرُ على يزيد بن عبد الملك^(٢) فرحب به يزيد ، واستنطقه فقال : يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله^(٣) :

فما أروى وإن كرمت علينا بأذنى من موقفة^(٤) حرون

تطيف على الرماة وتتيقهم بأوعالٍ معقفة^(٥) القرون

فغضب يزيد من ذلك وقال له : وما يضرُ أمير المؤمنين يا ماصٍ بظري أمه ألا يعلم هذا ! وإن احتاج إلى علمه سأل عبداً مثلك عن مثله ! فسكنه من حضر من أهل بيته عن كثير وقالوا : كانت له عادة بمثل هذا أن يلقى على الخلفاء وأولاد الخلفاء فجرى على تلك السنة ، وأنسى ما فيها من سوء التوفيق ، ولعمرنا إنه ما كان يحبُّ له أن يبدأ بذاك ، فإن أمر بمثله وأذن له فيه قاله ! وخزي كثير ، ولم يلتفت عليه^(٦) يزيد .

٤٠٠ - جحظة^(٧) عن ميمون بن هرون قال : حدثني بعض من كان

- ١ - (ب) : ومن .
- ٢ - خبر مشابه حول بيت آخر للشاخ ، نجده في طبقات فحول الشعراء : ٤٦٠ - ٤٦١ والخبر بنصه تقريباً في الأغاني (دار) : ١٧٢/٩ .
- ٣ - البيتان من الوافر .
- ٤ - الموقفة : الأروية (انش الوعول) التي في قوائها خطوط كأنها الخلاخيل .
- ٥ - (الأغاني) : معطفة .
- ٦ - (ب) : إليه .
- ٧ - الخبر بنصه في الأغاني (دار) : ١٥٠/١٢ .

١٦٣ ظ [مُخَطَّأً بِالْبَرَامِكَةِ قَالَ : | كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ وَقَدْ اصْطَبَحْنَا ،
وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي غَسَّانٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرُّومِيُّ وَعَمْرُو
الْغَزَّالُ ، وَنَحْنُ فِي أَطْيَبِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِذْ غَنَى عَمْرُو الْغَزَّالُ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الْمُهْدِيِّ يَسْتَنْقِلُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَخَفُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَقْصُدُهُ ، وَيَبْلُغُهُ عَنْهُ تَقْدِيمٌ لَهُ
وَعَصِيَّةٌ ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ مِنْهُ ؛ قَالَ : فَانْدَفَعَ عَمْرُو الْغَزَّالُ فَتَغَنَّى فِي شَعْرِ
مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ أُمِيَّةٍ^(٢) :

مَا تَمَّ لِي يَوْمُ سُرُورٍ يَمُنْ أَهْوَاهُ ، مُذْ كُنْتُ ، إِلَى اللَّيْلِ
أَغْبَطَ مَا كُنْتُ بِمَا نِلْتَهُ مِنْهُ أَتَتْنِي الرُّسُلُ بِالْوَيْلِ
لَا وَالَّذِي يَعْلَمُ [كُلُّ^(٣)] الَّذِي أَقُولُ ذِي الْعِزَّةِ وَالطَّوْلِ
مَا رُمْتُ مُذْ كُنْتُ لَكُمْ سَخِطَةً بِالْغَيْبِ فِي فِعْلٍ وَلَا قَوْلِ
فَتَطِيرَ إِبْرَاهِيمُ ، وَوَضَعَ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ ، وَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا قُلْتَ !
فَوَاللَّهِ مَا سَكَتَ حَتَّى دَخَلَ حَاجِبُهُ يَعْدُو ، فَقَالَ [لَهُ^(٣)] : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ :
خَرَجَ [السَّاعَةَ^(٣)] مُسْرُورٌ مِنْ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ
يَحْيَى فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ وَرَأُسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُبِضَ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ! فَقَالَ

- ١ - (ب) : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي (دَار) : ١٢٥/١٢ - ١٥٥ ، وَفِيهِ :
« إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : ابْنُ أُمِيَّةٍ وَابْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ » وَكَانَ شَاعِرًا ظَرِيفًا يَسَادِمُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ الْمُهْدِيِّ .
- ٢ - الْآيَاتُ مِنَ الرَّبِّعِ .
- ٣ - زِيَادَةُ مِنْ (ب) وَ (الْأَغَانِي) .

إِبْرَاهِيمُ : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^(١)) ، أَرْفَعُ يَا غَلَامُ ، أَرْفَعُ ! فَرَفَعَ
مَا كَانَ بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَتَفَرَّقْنَا ، فَهَارَأَيْتَ عَمْرُو الْغَزَّالَ بَعْدَهَا فِي دَارِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ الْمُهْدِيِّ .

٤٠١ - الصَّوْلِيُّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ^(٢) : وَجَّهَ أَبُو الْأَسْوَدِ
الدَّوْلِيُّ^(٣) إِلَى الْحَصِينِ بْنِ أَبِي الْحَرِّ الْعَنْبَرِيِّ جَدَّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي ،
وَهُوَ يَلِي بَعْضَ أَعْمَالِ الْخَرَاجِ لَزِيَادٍ ، وَإِلَى نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيِّ ، وَكَانَ
يَلِي مِثْلَ ذَلِكَ ، بِرَسُولٍ وَكُتِبَ مَعَهُ إِلَيْهَا ، وَأَرَادَ مِنْهَا أَنْ يَبْرَاهُ ، فَفَعَلَ
نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ ذَلِكَ ، وَرَمَى الْحَصِينُ بْنُ أَبِي الْحَرِّ بَكْتَابَ أَبِي الْأَسْوَدِ وَرَاءَ
ظَهْرِهِ وَلَمْ يُجِبْهُ عَنْهُ وَرَدُّ الرُّسُولِ ، وَعَادَ الرُّسُولُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ
يَهْجُو الْحَصِينُ^(٤) :

حَسِبْتَ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ تَعْرِضًا لِسَيِّدِكَ ، لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَاكَ
وَحَبَّرَنِي مَنْ كُنْتُ أُرْسِلْتُ أَمَّا أَخَذْتَ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَاكَ
نَظَرْتَ إِلَى عُتْوَانِهِ فَتَبَدَّدَتْهُ كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَ

- ١ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ : الْآيَةُ : ١٥٦ .
- ٢ - الْحَبَرُ بِنَصِّهِ فِي الْأَغَانِي (دَار) : ٣٠٧/١٢ .
- ٣ - ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَضْعُ النُّعُو ، شَهِدَ صَفِينَ مَعَ عَلِيٍّ ، وَوَلِيَ الْبَصْرَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ
وَمَاتَ بِهَا فِي الطَّاعُونَ (- ٨٩٩) وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الشُّعْرَاءِ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّحْدِثِينَ وَابْنِ الْبَخْلَاءِ
وَالنُّعُوِيْنَ . انْتَقَر : إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ١٣/١ وَالْأَغَانِي (دَار) : ٢٩٧/١٢ - ٣٣٤ .
- ٤ - الْآيَاتُ مِنَ الطَّوِيلِ .

نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى فَأَنْتَ^(١) بِمَا تَأْتِي حَقِيقُ بِذَلِكَ
يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى
قال محمد بن سلام : وتقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي
الحر ، وهو يلي القضاء بالبصرة ، مع خصم له فخلط^(٢) عليه في قوله وفعله ،
فتمثل عبيد الله بقول أبي الأسود :

[١٦٤ ط] يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وكيف يكون النوك إلا كذلك
فقال له الرجل : إن رأى القاضي أن يُدينني منه لأقول شيئاً فعل ! فقال :
أذن ، فدنا منه وقال : إن أحق الناس بستر هذا الشعر أنت ، وقد
علمت فيمن قيل ! فتبسم عبيد الله وقال : أرى فيك مُصْطَنَعاً^(٣) ، فقم إلى
منزلك ؛ وقال لخصمه : رُحْ إِلَيَّ لَتَأْخُذَ مَالَكَ ، فراح إليه وغرم له ما كان
يُدَّعِيهِ .

٤٠٢ - قيل لرجل : بكم تبيع شاتك ؟ قال : اشتريتها بخمسة ،
وهي خير من ستة ، وقد رأيت دونها بسبعة ، وقد أعطيت بها ثمانية ،
وفي نفسي [أني^(٤)] لا أبيعها بتسعة ، ولكن لا أنقصها عن^(٥) عشرة ، فمن

١ - (الأغاني) : وأنت .

٢ - (ب) : فخلط .

٣ - أي علا للصنعة والجميل .

٤ - زيادة من (ع) ، وفي (ب) : إلا

٥ - رواية (ع) . وفي (أ) و (ب) : من

وزن أحد عشر وإلا لم أبعها والسلام !

٤٠٣ - ابن مہرويه^(١) عن علي بن القاسم طارمة قال : كنت مع المعنم
لما غزا الروم ، فجاءه بعض سراياه فأخبره بخبر ساءه ، فركب من فور^(٢)ه ،
وسار أجداً سير ، وأنا أسايره ، فسمع منشداً يُنشد في عسكره^(٣) :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَبَجَا
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةُ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجَا

فُسر بذلك ، وطابت نفسه ، ثم ألقت إلي وقال : يا علي أتروي هذا [١٦٥
الشعر ؟ قلت : نعم ، قال : من يقوله ؟ قلت : محمد بن بشير ، فتفاءل باسمه
ونسبه ، وقال : أمر محمود وبشر سريع يعقب هذا الأمر ! ثم قال :
أنشدني الأبيات [برمتها^(٤)] فأنشدته^(٥) :

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالْدُّجَا أَلْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا^(٦) تَرْكِبُ اللَّجْجَا
كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوَتُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ قَلَجَا
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةُ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجَا

١ - الخبر بنصه في الأغاني (الثقافة) : ٣٩/١٤ - ٤٠

٢ - (ع) : وقته وفوره

٣ - من البسيط ، وهي لمحمد بن بشير الخارجي ، شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية ،
كان يقيم في يادبة المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس . الأغاني (دار) : ١٠٢/١٦ - ١٣٣

٤ - زيادة من (ع)

٥ - الأبيات في (شرح ديوان الحماسة) : ١١٧٣/٣ - ١١٧٥

٦ - رواية (ب) و (شرح ديوان الحماسة) و (الأغاني) ، وفي (أ) و (ع) : مرأومراً

إن الأمور إذا انسدت مسالكها
فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
أخلق بذي الصبر أن يخطئ بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ
فاطلب لرجلك قبل الخطو موقعها
فمن علا زلقاً عن^(١) غرة زلجا
فلا يغرئك صفو أنت شاربها
فرجما كانت بالتكدير^(٢) ممتزجا
لا ينجح الناس إلا من لقاحهم
يبدو لقاح ألقى يوماً إذا نتجا
قال : وأصاب من ذلك الوجه ما أحب ، وزال ما كره ، وعاد غائماً مسروراً .

٤٠٤ - ذكر جحظة^(٣) أن أبا الفضل بن القصار^(٤) المعروف ببرذ الخيار

مر يوماً على أبيه وهو يقصر في دكانه ، ومعه غلام يحمل قاطر ميز^(٥) نبيذ

وجوامرجه^(٦) مذبوحة مسموطة ، وقد صار طنبورياً وأيسر ، فقال :

الحمد لله الذي جعل ابني وأرانيه قبل أن أموت تم يأكل لحم الجوانيرات^(٧)

ويشرب نبيذ القامرطيزات^(٨) - يريد القاطر ميزات ! -

١ - رواية (ب) و (شرح ديوان الحماسة) و (الأغاني) و (١) و (ع) : من

٢ - (ع) : المكدر

٣ - الخبر في الأغاني (دار) : ١١٢/١٤ - ١١٣ وصاحب الأغاني يهتم بحفظه بوضعه

٤ - من طنبوري أخباره في الأغاني (دار) : ١١٢ - ١١٥

٥ - رواية (ب) ، و (١) و (ع) : قراطميز ، وفي شفاء الغليل ص : ٢١٩ : قراطميز : فلة كبيرة من الزجاج معروفة ، وفي معجم دوزي : قراطميز إناء زجاجي بركة قصيرة وفوهة واسعة

٦ - (ب) : جوامركة (بالكاف) وهي الفتي من الطير والدجاج وتكون أجود لحماً . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٤٤/٣ (امام ١٩٢٣)

٧ - (ع) : الجواميزات وفي (الأغاني) : الجواميرات ، وفي هامته رواية (١)

٨ - (الأغاني) : القاطر ميزات ، وفي هامته : القاطر ميزات

٤٠٥ - أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن

شبرمة^(١) قال : كنا عند عبد الله بن أيوب ، وكان يحدثنا بالعشيات ، فخرج

فقعد للحديث ، فخرج طفلان صغيران ، فقال له بعض من كان معنا :

يا أبا محمد [هؤلاء أولادك ؟ يا أبا محمد^(٢)] تعرف ذلك الحديث ؟ قال :

أي حديث ؟ قال : « قيل : يولد^(٣) لابن ثمانين ؟ قيل : نعم ، إذا كان في

جواره ابن عشرين ! » فأطرق ابن أيوب وغضب غضباً شديداً وقال :

لا حدثتكم^(٤) العشيّة ! ماذا التهمتم وسوء الأدب ؟ فحلف الرجل أنه سها

وغلط ، ولم يورد ذلك على أصل ولا [عن^(٥)] قصد ! فقلنا له : قد جئتاك

من مكان بعيد من المدينة ! قال : قد قلت لا أحدثكم ، ادخلوا إلى ابني

فاكتبوا عنه فإنه قد سمع من سعيد [بن سعيد^(٦)] بن محمد الحرمي ! وتركنا

ودخل ، ولم ينتفع به [أحد^(٧)] من بعد ؛ وكنا دائماً نذم المخاطب له

تلك العشيّة ونلوّمه ونوبّخه .

١ - رواية (ع) ، و (١) و (ب) سره

٢ - زيادة من (ب)

٣ - رواية (ب) ، و (١) و (ع) : لا يولد

٤ - (ب) : لا أحدثكم

طريقة الفهارس

١ - فهرس الأعلام

١ - هذه الفهارس تعتبر الكتاب وحدة ، ولهذا فهي تشمل كل ما جاء في المتن والحواشي ومقدمة المحقق . وقد ميزنا ما جاء منها في مقدمة المحقق بالرقم العربي الذي يستعمله الإفرنج اليوم ، لاختصاص المقدمة بتوقيع منفرد بها .

٢ - فهرس الأعلام يجمع أسماء الناس والقبائل والطوائف وغيرها ، مما ورد ذكره في الكتاب ، وفي فهرس البلدان والأمكنة أفردت الأعلام المتصلة بذلك .

٣ - في ترتيب الفهارس اعتبرت الكلمات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال (آل) التعريف أينما وردت ، واعتبار كلمات (ابن ، أب ، بنو ، أم) أساسية في صلب الاسم .

٤ - الأعلام التي ترجمنا لها في الحواشي أو فسرناها أشرنا إلى صفحات تراجمها بأرقام كبيرة متميزة ليسهل الرجوع إليها .

٥ - عند تسلسل الأرقام في الفهارس عمدنا اختصاراً إلى ذكر أول الأرقام المتسلسلة وآخرها وفصلنا بينهما بخط .

٦ - في فهرس الشعر والقوافي أثبتنا جميع الأبيات والشطور التي ورد ذكرها في المفوات وحواشيه ومقدمة المحقق . وقد رتبناها على روي قوافيها ، فأثبتنا من كل روي القافية المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ، وبتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالكاف أو الهاء ؛ وذكرنا من كل بيت كلمة من صدره وأشرنا إلى مجرى واسم الشاعر إذا كان معروفاً .

٧ - في فهرس الكتب والمراجع ذكرنا مصادرنا في التحقيق ، وهذا غير فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن .

٨ - في فهرس محتويات الكتاب أشرنا إلى مضمون كل خبر من أخبار المفوات بعنوان يدل عليه أو على أعلامه .

(أ)

أبريز بن هرمز

١١٥ ، ١١٤ ، ١١٢

١٢٠ ، ١١٨

٢١١

٢٨

٣٥٨

٢١٩

٢٥٩

٣٨٦

٣٥٥

ابن أبي ربيع

ابن أبي الشاب

ابن أبي عرفة

ابن أبي عصمة

ابن أبي عون

ابن الأشعث

ابن الأعرابي

ابن الأناسي العلوي = انظر

أبو الفرج بن الأناسي العلوي

وأبو طاهر بن أبي قيراط العلوي

وانظر مقدمة المحقق : 22

ابن برئ

ابن بسام علي بن محمد أبو الحسن

٣١٤ ، ٢٧٨

١١٥ ، 29

٢٦٧

٢١٤

٣٠٢

٣٧٤

ابن بطلان

ابن بويب

ابن يسوي

ابن ثعلبة

ابن جريج

ابن الجصاص = أبو عبد الله الحين بن الجصاص

١٦ ، 21 ، 41

ابن الجوزي

١٧٥ ، ٦٩

ابن حدود أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣

٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٣٩

١٩٧

16 ، 10

١١٤

٢٧٤

10 ، 9

إبراهيم بن إسحق الموصلي = إبراهيم الموصلي

إبراهيم بن خالد بن مخزومة ٣٦٧

إبراهيم بن زهرون 11

إبراهيم بن سعدان ٣٦٠

إبراهيم بن العباس ٢٩٣

إبراهيم بن فريش بن بدران العقيلي

٢٤٧

إبراهيم بن مالك الأشتر ٩٧

إبراهيم بن محمد الصايي 46

٢٦٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٠

١٢٤ ، ١٦ ، ١٠

١٩٦ ، ١٢٧ ، ١٢٦

٣٩٦ ، ٣٧٩ ، ٢٥٥

٣٩٧

إبراهيم بن هلال الصايي (أبو إسحق)

١١ ، 14 ، 24

١٤ ، ١٥ ، ٣٠٨

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٧٨

١٣٣ ، ١٣٥

إبراهيم الموصلي

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأهوازي ٣١٦
 أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق ١٥٨
 أبو الحسن الأهوازي ٣٢٢
 أبو الحسن البصري (محمد بن محمد) ٣١٣
 أبو الحسن بن البواب (علي بن هلال) ٣١٠
 أبو الحسن بن راهبه ٣٥٩
 أبو الحسن بن سكرة الهاشمي ٣٧٧
 أبو الحسن بن السبي ٤٥
 أبو الحسن بن الصوفي العلوي ١٤٤
 أبو الحسن بن عبد الحميد ٢٠٠
 أبو الحسن بن عبد الرحيم ٢٣٨
 أبو الحسن رشأ بن عبد الله الخالدي ٢٢٠
 أبو الحسن سعيد بن نصر ٢١٤
 أبو الحسن الصامي = محمد بن هلال الصامي
 أبو الحسن علي بن عبد الله السبائي ٧٠
 أبو الحسن علي بن الحسين القمي ٢٧١
 أبو الحسن علي بن الحسين ٣٣١
 أبو الحسن علي بن عمرو الموالي ١٥٠
 أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ٢٠٧
 أبو الحسن علي بن الفرات ٣٠
 ١٩٨
 ٢٠٢
 ٢٨٠
 أبو الحسن علي بن محمد (الأذفر) ٣٠٣
 أبو الحسن القمي = أبو الحسن علي بن الحسين القمي

أبو بكر بن صفوان
 أبو البركات بن كامل
 أبو البركات العلوي المدائني
 أبو بكر (ختن المبرد)
 أبو بكر بن أبي الدنيا
 أبو بكر بن دريد
 ٢١٢
 ٦٠
 ٣٦٠
 ١٩٤
 ١٣٨
 ٣٦٩ - ٣٦٨
 ٣٨٢
 ٢٤٦
 أبو بكر بن الصيرفي
 أبو بكر بن عبد العزيز الهاشمي ٣٢٩
 أبو بكر بن عباس ٥٤
 أبو بكر بن قريعة = أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن قريعة
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزام ٩٠
 أبو بكر بن الوليد بن عبد الملك ٧٤
 أبو بكر السيرجاني ٢٩٩
 أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة ٣٢٨
 أبو تغلب بن فاجر الدولة ١٥٠
 أبو تمام ١٧٣
 أبو نور الجنون ١٠٠
 أبو جابر بن خلف (ابن القاضي الموالي) ١٨٧
 أبو جابر بن صقلاب ٢٤٨
 أبو جعفر الصيمري محمد بن يعلى ١٤٨
 ٢٩٤
 أبو حاتم (خازن بيت المال) ٧٩
 أبو حاتم (السجستاني) ١٣٨
 ٣٨٢
 أبو حامد (القاضي) ١٤٨
 أبو حامد الاسفرايني ٢٤٤

ابن خزيان الأهوازي ٢٩٦
 ابن الحبيب = أحمد بن الحبيب
 ابن خلدان ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٠
 ابن الداية يوسف بن إبراهيم ١٩٦
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد ٣٨٨
 ابن دقش الحجاب
 ابن رائق الكبير (محمد) ١٦٧
 ابن رشيق ٤٠٢
 ابن الرومي ١٠
 ابن رباح ٢٦٤
 ابن الزبير (عبد الله) ٣٧٠
 ابن الزبلي ٢١٥
 ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات
 ابن سريج ١٧٤
 ابن سكران (أبو القاسم) ٣٢٧ - ٣٣٠
 ابن سلام ٣٩٣
 ابن الصقر ٥٨
 ابن صفي (أبو إسماعيل) ١٩٥
 ابن طومار ٣٧٨
 ابن عائشة (محمد) ١٢٨
 ابن عامر
 ابن عباس ١٤١
 ابن عبد السلام ٣٩٧
 ابن عبد السلام الهاشمي ٢٨٠
 ابن عبد السميع الهاشمي ٢٥٦
 ابن عبد الله الحميدي (أبو) ٦٠
 ابن عرقل ٣٦٧
 ابن العبد محمد بن الحسين ٥٦
 ابن قساحس = كمال الدولة أبو الفضل
 ابن قساحس
 ابن الفيروزان المدائني ٢٧٧
 ابن قبيصة (عمرو) ٨٠
 ابن كعب ٥٦
 ابن الكلبي ٢٩٣
 ابن كيلو ٣٣٠
 ابن ماسويه (يوحنا) ١٨٤
 ابن المبارك (أبو عبد الرحمن) ٣٥٥
 ابن المطبختي القاسم ٤٩
 ابن المعتز (عبد الله) ٢٠٥
 ابن مقلة ٢٦١
 ابن مبرور ٣٣١
 ابن النفاط ٣٩٩
 ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة ٦٢
 ابن هندي ٢٠٣
 ابن واصل ٢٩٧
 أبو إبراهيم موسى بن محمد ٢٠٣
 أبو أحمد الحارثي ٢٢٢
 أبو أحمد عبيد الله بن محمد ٢٠٣
 أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ٢٢١
 أبو إسحق الأهوازي ٢٣١
 أبو إسحق بن الملقى ٣٣٥
 أبو إسحق بن هرون ٤٧
 أبو إسحق الصامي = إبراهيم بن هلال الصامي
 أبو إسحق الطبري ٣٧٨
 أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن إبراهيم (ابن شبرمة) ٤٠١
 أبو الأسود الدؤلي ٣٩٧
 أبو أيوب ابن أخت الوزير أحمد بن محمد بن شجاع ٢٧٥

أبو الحسن محمد بن محمد الحبشي ١٨٦

٢٤٩ ، ٢٥٠

أبو سعيد ٢٧٦
أبو سعيد بن ميدان الشيرازي ٣٠٤ ، ٣٠٦
أبو سعيد عبد الله بن شيب ٣٥٨
أبو سعيد ماهر بن بشار الرازي ٣٢٢ -

٣٢٤ ، ٣٣٦

أبو سهل ديزشت بن المرزبان
العارض ٣٢٥

أبو طالب العلاء بن محمد ٣٠٣
أبو طاهر بن أبي قيراط العلوي ٢٢ ، ٤٨ ،

١٧٥
أبو طاهر الطرسوسي ٣٠٦ ، ٣٠٧
أبو طاهر الطبري ٣٤٩

أبو طاهر النصراني (ابن كعب) ٥٦
أبو الطريح بن إسماعيل ٣٧١

أبو الطيب أحمد بن إسماعيل ٢٠٤

أبو الطيب بن هرثة ١٦٩
أبو الطيب محمد بن أحمد الكلوزي ١٩٩

أبو ظبيان الحناني ٣٧٦
أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي

٢٤٦ ، ٢٤٨ - ٢٥٠

أبو العباس بن أبي البهلول ٢٥١
أبو العباس بن أشناس ٢٢٧

أبو العباس بن عمار ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣
أبو العباس بن الفرات أحمد بن محمد ١٥٩

١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
أبو العباس بن النفاط ٢٠٩

أبو العباس ثعلب ١٠٨
أبو العباس درستويه ٣٢٥ - ٣٢٧

٣٢٧

أبو العباس السجاح ٩٧٠ ، ٩٨٠ - ١٠٦

١١٠ - ١٣١٠ ، ١١٢
٣٧١ ، ١٤٠

أبو العباس سهل بن بشر ٣١٤ - ٣١٨
أبو العباس المبرد ٣٦ ، ١٠١ ، ٢٦٣

٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦٠
٣٦١ ، ٣٦٦

أبو عبد الله البشير البصري ٣٧٧
أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب ٢٠٩

أبو عبد الله بن حمد ١٤٣ ، ١٤٤
أبو عبد الله بن سعدان الحسين بن أحمد ٢١٧

أبو عبد الله بن المرزبان الشيرازي ٣٠٤

أبو عبد الله الحسين بن الجصاص ٣٠

٥٣ ، ١٤٧ ، ١٦٠
١٦١

أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي (العمري)
المعروف بالنائب (نجم الكفاة)

٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨
أبو عبد الله الدامغاني ٢٩٥

أبو عبد الله الربيع بن أبي بكر ٨٤ ، ٨٥
أبو عبد الله القراظ ٣٧٣ ، ٣٧٤

أبو عبد الله القرشي ٣٥٨
أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي

٣٦٧
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٦٩ ، ٧٨

٨٢ ، ٩١ ، ١٣٨
٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦

٣٨٧
أبو عبيد الله الشيرازي ٢٩٧ - ٢٩٩

أبو العناهي ١١ ، ٣٦ ، ٥١١ ، ١٩٨١
أبو عثمان ٣٦٩

أبو عثمان بن عمر التميمي ١٠٨
أبو العجنس صهاب بن حيان ٣٦٧ ، ٣٦٨

أبو العراقي الطحيري ٢٩٨
أبو عصمة العكبري ١٦٧ ، ١٦٩

أبو العلاء بن أبرو ٣٢٤
أبو العلاء سعيد بن الحسن بن يزيد النصراني ٣٤٥

أبو العلاء صاعد بن ثابت النصراني ٣٢٤ ،
٣٣٤

أبو علي إسماعيل بن حبان ٣٢٠
أبو علي (ابن أبي غلام) ١٧٣

أبو علي بن أبي عبد الله بن الجصاص ١٤٧
أبو علي بن أبي الغنائم ١٧

أبو علي بن شاذان ١٩

أبو علي بن محمد (أستاذ دار عضد الدولة) ٥٨
أبو علي بن ناصر بن زيد بن كتيبة ١٧٣

أبو علي بن هبتي القنائي = أبو علي القنائي
أبو علي التنوخي = أبو علي الحسن بن علي

التنوخي
أبو علي الحسن بن بشار ٣٠٣

أبو علي الحسن بن شهاب الحنيلي ٣٧٩
أبو علي الروزي الكاتب ٣٥٣

أبو علي الطبري ٣٠٢
أبو علي عبد الرحمن بن عيسى ٢٠٧

أبو علي العلوي (الركي) ٥٨
أبو علي الفارسي ١٤

أبو علي القنائي ٢٠٤ - ٢٠٢ ، ٩٣
أبو علي الحسن بن علي التنوخي ٢٧ ، ٢٨ ،

٣٥ ، ٣٩ ، ٢١٨
٢٢١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٩

٣٠٧ ، ٣١٥ - ٣١٩
٣٢٧

أبو علي محمد بن الحسن بن جهور البصري ٣١٩

أبو علي طائفة ٢٧٤
أبو عمر القاضي ١٦٧ - ١٦٩
أبو عمرة (صاحب المظالم) ٢٦٥
أبو عمرو ١٩٤
أبو عمرو الصيرفي ٦٦

أبو عيسى بن الرشيد ٣٦

أبو العيلاء = محمد بن القاسم الهاشمي

أبو غالب الإصطخري ٦٨

أبو غالب الحسن بن منصور (ذو السعادتين)

٣٥٣

أبو غانم ٢٧٧

أبو غسان عبد الله بن أحمد الشيرازي ٣٠٤

٣٠٥

أبو القمير سليمان بن هشام ١٠٥

أبو الفخام بن جمهور الكاتب ٤٨ ، ٤٩

أبو الفخام بن الفخام ٦٥ ، ٦٦

أبو الفخام محمد بن علي بن الدجاجي ٣٥٧

أبو الفتح بن المطاميري ٢٢٠ ، ٢٢١

أبو الفتح بن المقدّر (الملقب) = أبو الفتح منصور

ابن عبد الملك الأصفهاني

أبو الفتح عثمان بن جني ٣٠٨ ، ٣٠٩

أبو الفتح علي بن محمد (ابن ابن العميد) ٥٠

أبو الفتح محمد بن عثمان ٢٢٠ ، ٢٢١

أبو الفتح محمد بن فارس ٣٤٢

أبو الفتح محمد بن الفضل بن أردشير ٣٥٣

أبو الفتح منصور بن محمد الملقب الأصفهاني ٣٠٠

٣٥١

أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدم الأصفهاني

٣٥١

أبو الفرج الأصفهاني ٣٦ ، ٣٩٠

أبو الفرج بن الأحماسي العلوي ٢٢ ، ٦٠

١٧٥

أبو الفرج بن داذ يشوع النصراني ٣٢٢

أبو الفرج بن عمران بن شاهين ١٨٦ ، ١٨٧

أبو الفرج السلي ٢٠٩

أبو الفرج عبد الله بن الحسن الراماني ٣٤٣

أبو الفرج محمد بن العباس الوزير ٣٢٧ ، ٣٣٨

أبو الفضل الأزدي ٣٥٤

أبو الفضل بن أبي أحمد الشيرازي ٣٤٨

أبو الفضل بن حيدرة ٣٠٣

أبو الفضل بن سودمند ٣٤٨ ، ٣٤٩

أبو الفضل بن علان بن إسماعيل ٣١٩

أبو الفضل بن القصار (برد الخيار) ٤٠٠

أبو الفضل بن المرزبان الشيرازي ٣٠٢

أبو الفضل الشيرازي = أبو الفضل العباس بن

الحسين الشيرازي

أبو الفضل الربيعي ١٩٥

أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ٣٢٤

٣٣٤ ، ٣٣٦

أبو الفضل عبد المسيح بن العلاء النصراني ٣٤٨

٣٤٩

أبو الفوارس أحمد بن كتيلة العلوي ١٧٣

أبو القاسم الإيادي ١٠٥

أبو القاسم بن أبي تمام الزيني ٣٧٧

أبو القاسم بن بابك ٢٤٢

أبو القاسم بن البصري (السري) البندار ٢٤٢

أبو القاسم بن الخواري ٢٨٠

أبو القاسم ابن الداية ١٨٨

أبو القاسم بن زنجي ٢٠٤

أبو القاسم بن فسانجس ٣٤٥ ، ٣٤٦

أبو القاسم بن مسلمة (رئيس الرؤساء) ٧٠

٧١

أبو القاسم بن المقرئ الحسين بن علي ١٨٢

أبو القاسم البلخي ٣٠٤ ، ٣٤٨

أبو القاسم الجني ١٥١ ، ٢١٨

أبو القاسم الحسين بن أميروه ٣٣٧ ، ٣٣٨

أبو القاسم الخاقاني عبيد الله بن محمد بن عبيد

الله بن يحيى بن خافان ٢٠٢

أبو القاسم سعدان ٢١٤

أبو القاسم سليمان بن الحسن بن محمد ١٩٩

٢٠٠

أبو القاسم عبيد الله بن سليمان ٢٦٨

أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ١٥١

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١

٢٤٣ ، ٣٠٧

أبو القاسم العلامة بن الحسن ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٣

٣٤٤ ، ٣٤٧

أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقومي ٣٤٠ ، ٣٤١

أبو القاسم علي بن الحسين ٣٣٨

أبو القاسم علي بن محمد الخواري ١٦٧

١٦٨

أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ٢٢٠

أبو القاسم المطهر بن عبد الله ١٨٦

أبو القاسم المعمر بن الحسين المدجلي ٣٤٣ ، ٣٤٤

أبو القاسم هبة الله بن عيسى ١٨٧

أبو قطيفة ٧٥

أبو قنات ١٢٩

أبو كالبجار صحاصم الدولة البويهية ١٣ ، ٤٦

٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٨

٢٤٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٢

٣٤٢

أبو محمد (المؤدب) ٣٣٧

أبو محمد بن أبي أيوب ١٤٩

أبو محمد بن حدون ٢١٨

أبو محمد بن مهملان ٣٤٩

أبو محمد بن عبتونه (عبتونه) ٢٠٢ ، ٢٠٣

أبو محمد بن مكرم ٢١٤ ، ٣٠٦

أبو محمد التومني ٢٩٦

أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء ٢٤٥

أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين ١٨٦

١٨٧

أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي ٣٢٠

أبو محمد السلياني الهاشمي (عباد رحله) ١٦٠

أبو محمد الصفار ٣٠٠

أبو محمد عبد الله بن الحسن ١١١

أبو محمد عبد الله بن حسن بن حسن ١١٢

أبو محمد القرافي ٣٣٣

أبو محمد المهدي الحسن بن محمد ٢٧١

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤

٣٢٦

أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد ١٥٠

أبو مسلم الخراساني ٩ ، ٦٣ ، ٦٤

أبو مسلم الكاتب ٣٦٧

أبو مسلمة ٣٧١

أبو المعالي ابن الطوايقي البزاز (البزاز) ١٨٢

أبو (ابن ؟) مقال نصر بن نصر الخلواني ٢٨

أبو منذر ٣١٩

أبو المنذر النعمان بن عبد الله ٢٢٠

أبو منصور (خازن دار العلم) ٦٩ ، ١٤٣

أبو منصور (كاتب ضاعد) ٣٣٤

أبو منصور (برداقدار) بن المرزبان ٣٤٠

أبو منصور بن الفرج ٦٧

أبو منصور بن فرخانشاه ٢٠٣
 أبو منصور بن المزيان الشيرازي ٣٠٤ ، ٣٠٢
 أبو منصور الحسن الحلبي ٣٥١
 أبو منصور رافدويه (بادرونة) ٣٢٤
 أبو منصور علي بن إسحق ٣١١
 أبو منصور محمد بن الفرج ٣٣٩ ، ٣٣٨
 أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨
 ٣٧٩ ، ٣٧٧
 أبو موسى الأشعري ٣٨٧
 أبو النجم المجلي ٣٢ - ٣٤ ، ٣٦
 أبو نجدة الرازي ٨٨ ، ٨٦ ، ٧٣
 أبو نصر أحمد المشوي ٢٩٥
 أبو نصر بن درسنويه ٣٢٧ ، ٣٢٦
 أبو نصر بن مسعود ٣١٠
 أبو نصر الحسن بن منصور المصلي (الصلحي) ٣٥٣ ، ٣٥٠
 أبو نصر الغنيلي ٣٥٩
 أبو نواس ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٠
 ٣٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٠
 أبو نوح عيسى ٢٧٣
 أبو هفان ٣٩٢ ، ٢٥٥
 أبو الهيثم بن نوبة العباس بن محمد بن نوبة ١٩٨ ، ١٩٧
 أبو الهيثم عتبة بن عثمان الحاجب ٢١٧
 أبو الوارث ٢١١
 أبو الوزير ٢٧٥
 أبو الوفاء طاهر بن محمد ٢١٧
 أبو الوفاء علي بن عتيق الحلبي ٢١ ، ٢٧
 أبو يعقوب القتات ٢٠٢ ، ٢٠٣
 أبو يعلى بن عرس ٤٦

أبو يعلى بن كيكس ٤٥ ، ٤٦
 أبو يعلى الكاتب ٢٧٣ ، ٢٧٢
 أبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الله بن الورشي ٤٧
 الأثران ٢٠ ، ١٤١ ، ٢٧٣ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨
 أحمد (غلام التنوخي) ٢٣٩
 أحمد بن أبي خالد ٢٥٣
 أحمد بن أبي دواد ٣٦٤ ، ٣٦٣
 أحمد بن أبي سهل بن عاصم أبو بكر الحلواني ٣٦٠
 أحمد بن أبي طاهر ٢٦١
 أحمد بن إسرائيل ٣٥٦
 أحمد بن بويه = ممر الدولة أبو الحسين بن بويه
 أحمد بن الحبيب ٢٦١ - ٢٦٥ ، ٢٦٧
 أحمد بن عبد الله بن الجسر الأوحدي ٤٦
 أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن خوف ١٤٦
 أحمد بن عمر الطالقاني ٣١٥
 أحمد بن عمار بن شاذي ٢٥٨ ، ٢٦٩
 أحمد بن محمد الأسدي ١٤٦
 أحمد بن محمد (البيزدي) ١٧
 أحمد بن محمد بن حبيش ٢٠١
 أحمد بن محمد بن الفرات = أبو العباس بن الفرات
 أحمد بن محمد بن المدير أبو الحسن ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
 ٢٦١
 أحمد بن يحيى البلاذري ١٩
 أحمد بن يوسف بن إبراهيم ١٩٦

أحمد بن يوسف الكاتب ٢٥٣ ، ٢٥٤

أحمد بن قزوين أوغلي ٤٣

الأحوص عبد الله بن محمد الأنصاري ١٠٨ ، ٢١٠

الأخطل ٢٩ - ٣١ ، ٧٢ ، ٨٤

الأخفش ٨٥ ، ١٠٦ ، ٣٦٠

أردشير ٤٥

أرسلان الجامدار ٣٤٤

أرطاة بن سمية المزني ٣١١

أروى ٣٩

الأزد ٣٩٥

أزدانقازار ٩٦

الأسباطي ٢٩٢

إسحق بن إبراهيم ٣٦٠

إسحق بن إبراهيم المصلي ١٢٨

إسحق بن إبراهيم المصلي ١٩٦

إسحق بن إبراهيم الموصلي ١٧ ، ٣٢

إسحق بن سعيد ١٢٤ - ١٢٦ ، ١٩٥

إسحق بن صالح ٣٩١

إسحق بن العباس بن محمد ١١٢

أسد بن جهور ٢٨٣

أسد بن عبد الله ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١

إسرائيل بن سعيد الرازي ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥١

أسماء أخت علي بن عيسى ٢٨٢

أسماء أخت علي بن عيسى ٣٥٧

أسماء أخت علي بن عيسى ٣٣٨

إسماعيل بن بلبل

٢٧٧ ، ٢٧٩

٣٦٠ ، ٣٦١

إسماعيل بن يونس ٣٩٢

الأشجعية (أم هشام) ١٣٠

أشعب أبو العلاء ١٤٥

الأشقر الطبيب ٢٩٥

أشناس ٢٦٢

الأصفهانية ٣٣٩

الأصمعي ١٩٤ ، ١٣٦ ، ٥١

١٣٦٨ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨

الأطروش خاطر ٣٦٩

الأعراب ٣٣٠

أعشى همدان ١٦٢

الأفشين ٣٩٣

١٨٥

٣٨٢ ، ٣٨٣

الأكراد ١٦٢

أمرؤ القيس ٣٣١ ، ٨٠

أم سلفة الخزومية ١٠٥ ، ١٠٢

أم صمصام الدولة ٣٤٢

أم ككثوم (قهرمانه) ٢٨٠

أم المتوكل ٢٦٣

أم موسى القهرمانه ٢٨٠ ، ٢٧٩

الأمسين ١٣٩ ، ١٢٠ ، ١٠

٣٨٣ ، ٣٧٢

١٤٨

الإنجيل ٣٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥

الأنصار ٣٧٤

أنوشروان ١٢٤ - ١٢١

٢٦٨	أوتامش التركي
٣٧٣	الأوس
١٣٠	أوس بن حجر
٣٦٥ - ٣٦٢	إيتاخ الخزري
٨٠	الإيتاخية (البلدان)
٣٦٣	أيوب بن محمد
٣٦٩	(ب)
١٨٥	بابك الحرمي
١٩٣	بازم بن عبد الله
٢٧٤	بازمجة الكاتب
١٦٩	الباغندي
٦٦	الباغظاني
١٣٦	باهلة
٢٦٩ ، ٢٦١ ، ٦	البحري
٢٧٧ ، ٢٧٥	بدر المعتضدي
٢٠٦	البرامكة
٣٩٦ ، ٧٦ ، ٥٣ ، ٥٢	البرهاري الحسن بن علي ١٦٠
٣٤	برة بنت أبي النجم
٥٧	البرقيدي
٢٩٢	يزدناذار (أبوخلد)
	الساسيري = الساسيري
٧٥	بشر بن عبد العزيز
٣٦٩	بشر بن عبد الوهاب
٢٠٣ ، ٢٠٢	بشر بن علي
	البروي = أبو الحسن البروي محمد بن محمد
٣٢٢ ، ٣٢١	بصكج الأحمر
٣٨٦ ، ٣١٩ ، ٣١٨	بلال بن أبي برة
٣٨٧	

٨٤	بلال بن جرير
٣٧٨ ، ٣٧٧	بنت أبي تحفة الهاشمية
٣٠٠ - ٢٩٨	بنجاسب
١٣٦	بنو أسد
٢٢ ، ٢٤ ، ٤٩	بنو أمية (الأمويون)
٧٣ - ٧٥ ، ٨٢ ، ١١٦	
٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٣	
١٠٥ - ١٠٨ ، ١١٢	
٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٤	
٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤	
٨	بنو ببيعة
٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣	بنو بويه
١٥ ، ٢٤ ، ١٤	
١٤١ ، ٢٢٤ ، ٢٧١	
٩٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣	بنو الحارث بن كعب
٥٧	بنو حمدان
٧٣	بنو حمدان بن كعب بن سعد
٣٣٠	بنو دينار
٧٣	بنو سعد
١٣٦	بنو الصياد
٩٧ ، ٩٩	بنو عامر
٤٤	بنو عامر بن لؤي
٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠	بنو عبد الرحيم
٢٤٢	
١١٣	بنو عبد شمس
٩٧	بنو عبد المدان
٧٨	بنو عجل
٦ ، ٧ ، ١١٥	بنو عقيل
٢٣٧ ، ٢٤٧	
٢٢٨	بنو فزارة
٨٠	بنو قيس بن ثعلبة
٣٦١	بنو لهب
٣٨١	بنو مروان
٣٦١	بنو نصر بن الأزدي

بنو هاشم

١٠٧ ، ١٠٦ ، ٩٧	
٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٤٧	
	هشام الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة البويهي
١٤١ ، ١٥ ، ٨	
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٣٤٠	
٣٤١	
٣٩٤	بورع

(ت)

١٠٩	تدر بنت حسان المالقي
٨٥ ، ٣٦٠	تغلب (بنو)
٩٦	تسيم
	التنوخى = أبو علي الحسن بن علي التنوخى
	أو أبو القاسم علي بن الحسن

(ت)

٢٩٣	ثابت بن إبراهيم بن الصائغ
٢٩٦	
٩ ، ١٥ ، ٢٤	ثابت بن سنان
٢١٤ ، ٢١٣	ثابت الدواقي

(ج)

٣٦	الجاحظ
٣٩ ، ٤٣	الجاهلية
٨٥	الجفاف بن حكيم
١٥٧ ، ١٥٨	جحفظة أحد بن جعفر
٣٩٥ ، ٤٠٠	
٧٥	الجرمي
٩	جرم

٢٩ ، ٨٤ ، ١٠٨	جورج
١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٧٤	
٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٣١٣	
٣٦٠ ، ٣٩٤	
٢٧٣	جعفر بن أبي نوح
٤٦	جعفر بن إسحق
٣١٩	جعفر بن سليمان بن علي
٣٨٣	جعفر بن قدامة

جعفر بن محمود الإسكافي ٢٧٣ ، ٢٧٤

٣٩٤ ، ٣٩٣	جعفر بن المنصور
٧٧ ، ٧٦ ، ٥٣	جعفر بن يحيى البرمكي
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٩٢	
٣٩٦ ، ٣٤٨	
١٩٦	جعلان التركي
٥٩ ، ٢٦ ، ٥٩	جلال الدولة أبو طاهر بن بويه
٢١٢	
١٥٠	جيلة بنت ناصر الدولة
٢٧٠	جندب
١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨	الجن
٥٥	الجهرمي

(ع)

٣٧٤	الحارث بن عبد الله بن لقيط بن الحارث
٨٣	حارثة بن بدر القداني
٢٧٩ ، ٢٠٢	حامد بن العباس
٢٨٢	
٣٦٦	حبابة
١٩٧	حبيب بن إبراهيم البصري

الحجاج

١٢٨٠ ١٠٠٠ ١٩٩
١٢٠٩ ١٣٥٠ ١٢٩
٣٥٦ ٢٢٩ - ٢٢٧

حجاج بن هرون ٢٦٨ - ٢٦٦
حجر بن عجيل الرياحي ٧٥

الحرمازي روح بن الفرج ٩٧

الحزاري (الحراري) ١٠٨

حسان بن ثابت ٣٧٦

الحسن ٣١٩

الحسن بن خضر ٣٦٧

الحسن بن رجاء بن الضحاك ١٨٥

الحسن بن سهل ٢٥٣ ٢٥١ ٢٥٠

الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٠

الحسن بن وهب ٢٥٩ ٢٥٨

الحسين بن الحاروي الهلي ٣٢٢

الحسين الخليل = الحسين بن الضحاك

الحسين بن السبيد الأنطاكي ٣٠٥

الحسين بن الضحاك ٣٥٩ ٢١١ ١٥

الحسين بن القاسم الكوكبي ٣٥٨ ٣٥٧

الحسين بن علي ١٠٦ ٩٦

الحسين بن عباس ١٥٧

الحسين بن يحيى ٢٩٣ ٢٧٠

الحسين بن أبي الحر الغنبري ٣٩٧

الحسين بن نعيم الكندي ٧٥

حدون بن إسماعيل ١٨

حدونة بنت الرشيد ٧٧

حماد ٣٩٣

حامد بن إسحق ٥٤

حامد بن إسحق بن إبراهيم الموصلبي ١٧٤

حامد بن الندي ٢٣٨

حامد الراوية ٣٩٤ ٣٩٣

الحجرية (اللفة) ١٠٩

حنين بن إسحق ٢٦٨

حوراء ٦٣

حواء ٢٢٩

(خ)

الخاقاني محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان

٢٠٧ ١٤٧ ٣٠

٢٧٩ ٢٠٩ -

خارجة بن زيد ٣٧٣

خالد بن صفوان ١٠١ - ١٠٤

٣٧٥ ٣١٩ ٣١٨

خالد بن طليق ١٧٢ ١٧١

خالد بن عبد الله ٣٥٧

خالد بن عبد الله القسري ١٨٩ ٣٨٦

٣٨٧

خالد بن يزيد بن يزيد ٣٩٠

الخراسانية ١٠٣

خسرو فيروز بن شاهنشاه الأعظم أبي طاهر

فيروز خسرو ٢١٣

الخطيب البغدادي ١٧

خليلان (خليل بن عمرو) ٤٤

خليل الصائغ ٢٥٧

خمة (المنية) ٣٧٨ ٣٧٧

الخوارج ١٩٧ ٨٣

الخيزران أم الرشيد ٤٥

(د)

الداعي محمد بن زيد الحنفي ٢٨

داود بن الجراح ٢٩٣ ٩٤

داود بن علي ٩٩ ٩٨

دعبل بن علي الخزاعي ٢٤٨ ٣٨ ٧ ٦

٢٥٧ ٢٤٩

دغفل البكري ١٧٢

الديلمي يحيى بن عبد الله ٢٨٠

الدلو (الشاعر) ٢٧ ٢٦

دنانير البرمكية ٣٧٨

الدولة الأموية ٣٩٩ ١١٠

الدولة الديلمية ٣١٤

الدولة السلجوقية ٧

الدولة العباسية ٩٢ ٨٠ ٤٤ ٩

١٨٥ ١٢٤ ١١٠

١٢٧٦ ٣٦٤ ٢٢١

٣٢٥

الدولة المرداسية ٢٣٧

٢٢٤ ٢٢٢ ٤٦

١٣٢١ ٢٩٩ ٢٧١

٣٢٢

ديوان الأهواز ٢٩٧

ديوان الحاتم ٢٧٥

ديوان الخاصة ٢٠٠

ديوان الحراج ٢٦٤ ٢٦٠ ٩٤

ديوان الرسائل ٣٩٠

ديوان الزمام ٩٤

(ز)

الذلقاء (جارية سليمان) ٣٩

ذو الرمة

ذو السعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن

فناجس ٣٣٩ ٢٤٤

(ر)

الراجكوتي ٣٢

الرباب ١٩٠

الربيع (صاحب شرطة هشام) ٣٣

الربيع بن زياد بن عبد الله السبي ١٢

الربيع بن يونس ٢٤ ٩٥ ٩٦

١٢٨

١٥٦

١٣٦ ١٧ ١٦

١٧٦ ٥٣ ٤٥

١٤٦ ١٣٦ ١٣٥

١٧٦ ١٧١ ١٤٧

١٨٤ ١٨٢ -

٢٢٥ ١٩٣ ١٨٩

٣٧٥ ٣٥٥ ٣٤٨

١٣٧ ١٣٦

٣٢٩ ٣٢٠ ٦٦

٧٣

روزبهان بن ونداخرشيدا (ونداخرشيدا)

٣٣١ ٢٧١

٣٠٥

١٣٦

٤٥

ربطة بنت الفاج

ربطة بنت عبد الله الحارثي ١٣١

(ز)

٣٧ ١١٤ ١٣

١٠٨

٢٧ - ٢

زبيدة بنت جعفر

الزبير بن بكار

(ص)

الصائغ = محمد بن هلال الصائغ.
الصائغة 11 ، 10 ، 9

الصاحب أبو محمد بن مكرم = أبو محمد بن مكرم
الصاحب أبو القاسم = الصاحب إسماعيل بن عباد
الصاحب إسماعيل بن عباد ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧٠٠

٣٠٠ ، ٣٢٢

صاعد بن غلدة ٢٦٤ ، ٢٧٦ -

٢٧٨

صاعد الصيرفي ٢١٣ ، ٢١٤

صالح بن أحمد بن حنبل ٢١١

صالح بن الرشيد ٣٧٨

صالح بن شيرزاد ٢٧٤ ، ٢٧٥

الصباح بن عبد العزيز الأشعري ٢٣١ - ٢٣٤
صبح ٢٩٠ ، ٢٩١

الصقر بن محمد الكاتب ٢٠٠

صمصام الدولة البويهي = أبو كالجار صمصام الدولة
الصولي (محمد بن يحيى) ٣٥ ، ٤٠ ، ١٢

١٤٦ ، ١٣٥ ، ٧٩

١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢٨١

٣٨٨ ، ٣٩٧

الصيمري = أبو جعفر الصيمري

(ض)

ضف (جارية) ١٠

ضمم بن وهب البرجمي ٢٣

١٨٨ ، ١٨٩

(ش)

شارية (جارية إبراهيم بن المهدي)

١٢٥ ، ١٢٧

46

٢٤٣ ، ٢٤٤

٣٥٤

الشافعي

الشافعيون

شاه

٢٦٨ - ٢٧٠

شجاع بن القاسم

٢١٧

شجاع الثاني

١٨٨

شراة

شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة

١٨٢ ، ٥٦

شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش بن

بدران المقلد العقيلي ٧ ، ٨ ، ٢٤٧

٢٤٨

شرف الدولة البويهي = شرف الدولة أبو الفوارس

شرف الملك أبو سعد بن مأكولة ٣٥٠

٣٥١ ، ٣٥٢

شرف الملك بن الهمام ١٧١

شريح الكندي القاضي ٨٣

الشريف الرضي 13 ، ٥٩ ، ١٤٣

الشريف المرتضى = المرتضى أبو القاسم الموسوي

الشعي عامر بن شراحيل ٨٠ - ٨٢

١٦

شقيير الخادم

٣٩٥

الشاح

٦٣ ، ٦٤

شهرام الروزي

٣٤ ، ٣٥

شيبان بن أبي النجم

١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥

شعوبه بن أبرويز

٣١١

الشيلحاني

زرارة الباهلي ٢٧٠

زرباب ٣٨٥

زعم الدولة أبو كامل بركة بن الملقد العقيلي ١١٥

الزنج ٢٧٢

زهرون بن حيون 11 ، 10

زهير بن أبي سلمى ٢٠ ، ٢٣٩

زوج المرأة ٦٦

زياد بن أبي سفيان = زياد بن أبيه

زياد بن أبيه ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ -

١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٧٤

٣٥٨ ، ٣٩٧

زياد بن عبيد الله الخارلي ١٣١ - ١٣٣

١٤٠ ، ١٤١

الزليدي إبراهيم بن سفيان ١٩٤

زيد

١٠٦

زيد بن علي بن الحسين ٢٣٥ ، ٢٧٩

(س)

السائب بن فروخ ١١٢

ساوير بن أردشير 21 ، ٦٩ ، ١٤٣

٣٤٠

ساوير الوزير = ساوير بن أردشير

سبطان الجوزي 25 ، 26 ، 27

٢٠٨

سيك الملحمي

سديف بن ميمون ١٠٥ ، ١٠٧

٥٥

السري السطلي

سعد بن أبي وقاص ٣٧٤

سعد بن قيس ١٣٦

سعيد بن حيد ٢٦٩

سعيد بن سعيد بن محمد الحرمي ٤٠١

سعيد بن سنان ٣٧٠

سعيد بن العاص ٣٨٧

سعيد بن فضالة ٢٥٧

سعيد السفدي ٢٨٧

السلامي محمد بن عبد الله ١٧٠

سلطان الدولة أبو شجاع بن بويه

15 ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

سلام الأبرش

سلامة ٢٨٢

سلول ٣٨٢

سليم ٨٥

سليم (مولى زياد) ٨٢ - ٨٤

سليمان بن أبي شيبخ ٥٢

سليمان بن بندار ٢٢٧ ، ٢٢٨

سليمان بن داود ٢٦٧

سليمان بن عبد الملك ٣٦ ، ٢٩ ، ٤١ -

٨٩ - ٩٢

سليمان بن علي ٣١٩

سليمان بن قهد ٥٦ ، ٥٧

سمرة بن جندب الفزاري ٨٤

سمير ٩٠

سمية ٣٣٢

سنان الكلي ٤٠ ، ٤١

السندي بن شاهر ١٢٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣

سنار الرومي ٢٣٦ ، ٢٣٧

سيف الدولة الحمداني ٥٧

السيلحاني ٣١١

(ط)

- الطائي ٢٨٠
الطالبيون ٢٦٩، ٦٤، ٥٩
طاهر بن الحسين ٢٥٢، ١٣٩، ١٠
طاهر بن عبد الله بن طاهر ٤٣
الطرماح بن حكيم ١٩٧
طربك ٢١٨، ٧، ٨، ٧
٢٩٥
طراس ميسون بن هرون ٣٨٩، ٣٨٨
الطوسي ٣٢٧
(ظ)
ظلمة (بنت أبي النجم) ٣٦، ٣٥
ظلم الشرامية ١٥، ١٤
(ع)
عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ١٠٨
عاد ٩
عامر بن مصعب ٦٤
العباس بن الأخنف ٣٥٩
العباس بن الحسن ١٦٠، ١٦١
العباس بن عبد المطلب ٣٩٤
العباس بن القامون ١١٦، ٣٦٢
العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي ٢٥٢
العباس بن الوليد ٣٨٧
العباسة بنت المهدي ١٧

العباسيون

٢٧، ٣٠، ٨٦، ٩٨
١٠٥، ١٠٧، ١٠٧، ٢٠٧
٢٧٢، ٢٨١، ٣٧١
٣٩٣

- عبدان ٦٦، ٦٥
عبد الجبار بن سعيد المساحقي ٣٧٠
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ٣٦٢
عبد الرحمن بن أبي بكرة ٣٥٦
عبد الرحمن بن أبي الزناد ٨٥
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ٨٥
عبد الرحمن بن عفيف المروزي ٥٢
عبد الرحمن بن عيسى بن داود ٢٠٣
عبد الرحمن بن محمد ٣٥٨
عبد الرحيم الدقاق ٤٥
عبد الرحيم الرقاص ٤٥
عبد السميع ٢٣٢، ٢٣٣
عبد شمس ١١٣، ١٠٥
عبد الصمد ٣٥٣
عبد الصمد بن المذل ٤٤
عبد العزيز بن مروان ٢٣
عبد العزيز بن الوليد ٧٥
عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ٣١٣
عبد الله بن أيوب ٤٠١
عبد الله بن حسن ٩٠٨
عبد الله بن الحسن الأصفهاني ٣٩٠
عبد الله بن خالد بن أسيد ٨٤
عبد الله بن الربيع الحارثي ٨٦
عبد الله بن الزبير = ابن الزبير
عبد الله بن سليمان ٢٥٨
عبد الله بن صالح ٣٦٠

٣٧٤ عبد الله بن صفوان

عبد الله بن طاهر ٣٦، ٤٣، ٢٥٤
٣٩٠

٣٧١، ١٠٧ عبد الله بن علي

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٣٦٧، ٣٦٨
عبد الله بن فضالويه ٣١٢
عبد الله بن محمد الخلنجي ١٣٣
عبد الله بن محمد الروزي ٢٨٣
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن نفيل بن الحارث ٣٧٣
عبدية بن الطبيب ١٣٠

عبد الملك بن مروان ٢٢، ٢٣، ٣٠
٣٩، ٤٢، ٧٤
٨٠، ٨٢، ٨٥
١٣٠، ١٣١، ٢٣٠

عبد الواحد بن محمد ٢٦٦
عبد الواحد بن مسعود ٣٠٤
عبد الواحد بن المقتدر ٣٢٣
عبيد الله بن أبي بكرة ٨٢
عبيد الله بن أبي غان ٣٩٦
عبيد الله بن الحسن ٣٧٦، ٣٩٧
عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر ٣٩٨
عبيد الله بن زياد ٨٤، ٩٦، ٩٧
١١٧

عبيد الله بن سليمان بن وهب ١٥٩، ٢٠٥

٢٧٩، ٢٧٦، ٢٠٧

عبيد الله بن قثم بن عبد الله بن العباس ١٩٥
عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٢، ٢٣، ٤٩
٣٨٤

- عبيد الله بن محمد المروزي ٣١٨
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٢٧٢، ٢٧٣
٣٥٦
عقب ١٧٨ - ١٨٠
عقراء الحياط ٣٥١
العنكيين ٣٢٢
عثمان ١٢، ٧٦، ١٢٠
٢١٠
عثمان بن عبد العزيز الهاشمي ٣٢٩، ٣٣٠
العجاج عبد الله بن ربيعة ٧٣
عجل بن الجيم ٧٨
العجم ٣٥٠
عدي بن زيد ١٢٩
العدوي البصري (أبو حفص) ٢٧٢، ٣١٨
العرابي (اللص) ٣٢١
العرب ١٠٤، ١٠٤، ١٣٠، ٢٢٢
٢٣٧، ٢٩٥، ٣١٣
٤٢، ٤٣، ٤٤
عزة حسن
عز الدولة أبو منصور بختيار ١٣، ١٤
٤٣
عزيزة
عل بن ذكوان ٣٥٧
عضد الدولة بن بوع ١٣، ١٤، ٢٧
٢٩، ٥٦، ٥٨
١١٤٥، ١١٧٠، ١١٨٦
٢١٧، ٢٢٠، ٢٤٧
٣٠٤، ٣٠٨
٨٨
عقال بن شبة
عقبة بن سلم الهنائي الأردني ٤٤، ٤٥
٣٧٨
عقيد
العلاء بن الفيوزان ١٥

فخر الدولة البويهي ٣٠٠ ٠ ٥١
فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف

١٤١ ٠ ١٧ ٠ ١٥

٣٤٧ ٠ ٣٤٥ ٠ ٣٢١

٣٤٩

العراقي (اللس)

٣٢١

فرج بن زياد الرخجي ٧٨ ٠ ٧٧

الفرزدق ٣١٣ ٠ ١٣٥ ٠ ١٠٨

٣٨٧ ٠ ٣٨٦

٢٣٦ ٠ ٦٠ ٠ ٤٨

الفرس الفاسيري أرسلان أو الحارث ٣٤ ٠ ٨

٢٩٥ ٠ ٢١٨

الفضل بن الربيع ١٧٨ ٠ ١٧٦ ٠ ١٣٥

١٧٤ ٠ ٢٥٧ ٠ ١٨٢

الفضل بن سهل ٢٥١ ٠ ٢٥٠ ٠ ١٣٩

٢٥٧

الفضل بن مرزوق ١٩٦

الفضل بن مروان ٢٥٦ ٠ ٢٥٥ ٠ ١٩٦

٢٦١ ٠ ٢٥٩

الفضل بن يحيى البرمكي ٢٥٧ ٠ ١٩٣ ٠ ٤٥

فضلة (خيطة البرادة) ٢١ ٠ ٢٠

الفضل الرقائشي ٧٦

الفضل الزبيدي ٣١٤ ٠ ٣١٣ ٠ ٢٦٨

٢٥٢

فيروز

(ق)

٦٠ ٠ ١٩ ٠ ٨ ٠ ٧

٢١٨ ٠ ٧

القائم بأمر الله

عيسى بن عبد الرحمن ٢٥٢

١١٢٨ ٠ ١١١١ ٠ ١١٠

عيسى بن علي

٣٦٧

٣٦٩

عيسى بن عمر

٢٧٧

عيسى بن الفاسي

٢٢٦

عيسى بن فرخانشاه

٩

عيسى بن موسى

٢٧٠

عيسى بن هلال

(غ)

٢٥٠ ٠ ٢٤٩

الغالي

غرس النعمة الصابي = محمد بن هلال الصابي

٨

غسان

٢٥١

غسان بن عباد

الغمر بن يزيد بن هشام ١٠٦ ٠ ١٠٥

(ف)

فاطمة (الزهراء) ٣٣٦

فاطمة ٣١٣

فتوح ٢٩٠

الفتح بن خاقان ٢١١ ٠ ٢٣ ٠ ٢٢

٢١٢

الفتك

٣٢٢

فخر الحجاب ١٣٠

فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبر ٦

١٢٥٠ ٠ ١١٥ ٠ ٥٦

٢٢٣

عمر الشيرازي ٢٢١

عنتك الديلمي ٢٣٧

عنوان ٢١٦

١٧٤ ٠ ١٣٤ ٠ ١٣٣

عقوب

٣٨٤ ٠ ٣٨٣ ٠ ٣٧٨

العوي البليخي ٧٢

علي بن أبي طالب ٣٣٦ ٠ ٧٦ ٠ ٧٥

٣٩٧

علي بن يوب (عماد الدولة) ٢٢٤

علي بن الجهم ٥٩

علي بن خلف الشيرماني ٣١٢

علي بن الخليل ٣٥٩

علي بن سامان ٣٢٢

علي بن صالح ٢٨٧ ٠ ٢٨٥ ٠ ٢٨٣

٢٩٢ ٠ ٢٩١

علي بن عبد العزيز الهاشمي ٢٣٠

علي بن عبد الغفار ٢٦٢

علي بن عبد الله بن العباس ٧٤

علي بن عيسى (أبو الحسن) ٢٧٩ ٠ ٥٣ ٠ ٣٠

٢٨٢ ٠ ٢٨١

علي بن عيسى بن الجراح ٢٩٤

علي بن عيسى بن ماهان ١٣٩ ٠ ٥٢

علي بن عيسى الرماني ١٤

علي بن القاسم طارمة ٣٩٩

علي بن محمد بن يسام = ابن يسام

علي بن محمد بن الجهم ٣٥٦

علي بن المهدي (ابن ربيعة) ٤٥

علي بن هشام ٢٨١ ٠ ٢٠١

علي بن عيسى ٢٦٨

علي بن يحيى بن أبي منصور ٢٥٣

عليه بنت المهدي ٣٨٠ ٠ ٣٧٩

العالي الراجز ٣٢٥

عمران بن شاهين ١٨٧

عمران بن الفضل البرجي ٣٥٨

عمر بن أبي ربيعة ٣٨٣

عمر بن الخطاب ٣٧٣ ٠ ٣٦١

عمر بن شبة ١١٢

عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٠١ ٠ ٨٥ ٠ ٨٠

عمر بن عبد العزيز الهاشمي ٣٣٠ ٠ ٣٢٩

عمر بن فرج الرخجي ٧٧ ٠ ٧٨ ٠ ١٥١

١٥١

عمر بن محمد الساسي ٤٦

عمر بن يزيد ٣٨٦

عمر بن ١٤

عمر بن بانه ٣٩٦

عمر بن محمد الرومي ٧٩

عمر بن مسعدة ٣٩٠

عمر بن معدي كرب ٩

عمر بن الغزال ٣٩٧ ٠ ٣٩٦

عبد الجيوش الحسين بن أستاذ هرمز ٢٢٠

عبد الملك أبو نصر الكندري محمد بن منصور

٧١ ٠ ٧٠ ٠ ٨٠ ٠ ٧

٢٩٥

عبد بن حباب السلمي ٨٥

عنزة العبسي ٢٣٢

العنزي ٧٨

عوان (جارية سليمان) ٤١ ٠ ٤٠

عوانة بن الحكم السلمي ٨٢

٣١٦

عيسى بن جعفر بن المنصور ١٣٥

محمد بن شعاع ٣٥٥
 محمد بن العباس اليزيدي ١٦
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٠
 محمد بن عبد الله بن مالك ٣٨٣
 محمد بن عبد الله التميمي ٢٢٤
 محمد بن عبد الملك الزيات ٢٥٢، ٢٥٣
 ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٤٩
 ٣٦٢ - ٣٦٥، ٣٨٨
 ٣٩٠، ٣٩١
 محمد بن عبدوس الجشباري ٢٨١
 محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٦
 محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خفان = الخفاني
 محمد بن علي بن طاهر بن الحسين ٢٥٣، ٢٥٤
 محمد بن عمر العلوي أبو الحسن ٦٤، ١٢٩
 محمد بن عمرو الرومي ٣٩٦
 محمد بن عيسى بن علي ١٢٨
 محمد بن الفضل الجرجاني ٢٥٩، ٢٦٠
 محمد بن القاسم الأباري ٣٥٨، ٣٥٩
 محمد بن القاسم الهاشمي (أبو الميناء) ٢٦١
 ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٨
 محمد بن المزيان ٣٥٨
 محمد بن منصور ١٥١، ١٥٤
 محمد بن موسى بن سيف ٢٧٦
 محمد بن موسى بن طلحة ٣٨٦
 محمد بن نصر بن بشار ٣١٣
 محمد بن هلال الصائغ (غرس النعنة) ٧، ٨
 ١٠، ١٢، ١٥
 ٤٠، ٤٦، ٤٨، ٣٠
 ١٥٠، ١٦٠، ١٦٩
 ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩

١٨٤، ١٩٦، ٢١١
 ٢٣٠، ٢٣١، ٢٥٢
 ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦١
 ٢٦٣، ٢١٥، ٢٧٨
 ٢٩٣، ٣٥٧، ٣٦٢
 ٣٦٣، ٣٦٥

الحسن بن إبراهيم الصائغ ١١
 الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات

٢٠٢ - ٢٠٤، ٢٤٢

محمد (س) ٣، ١٦، ٦١، ٩٨
 ١٠٤ - ١٠٦، ١٠٨
 ٢٦١ - ٢٨٩، ٢٩١
 ٣١٦، ٣٣٦، ٣٦٨
 ٣٧١، ٣٨٧، ٤٠٢

محمد بن (أبي) أمية ٣٩٦

محمد بن أبي سمير ٢٤٩
 محمد بن أحمد نفاطة ٢١٩
 محمد بن إسحق بن محمد بن إسحق الصائغ ٢٣
 محمد بن إسحق بن محمد بن هلال الصائغ ٢٣
 محمد بن إسماعيل بن موسى الهادي ٣٧٨
 محمد بن أيوب الهاشمي ٢٣١

محمد بن بشير الخارجي ٣٩٩

محمد بن جميل ٢٦٤
 محمد بن الحارث ٣٧٨
 محمد بن الحارث بن بسخر ١٢٤
 محمد بن حبيب ٣٥٥
 محمد بن الحسن المخزومي ٨٩
 محمد بن داود الجراح ٩٤
 محمد بن الدوري ١٨٢
 محمد بن سعد ١٠٨
 محمد بن سلام = ابن سلام
 محمد بن سليمان بن علي ٣١٩

٢٧٧، ٩، ٧
 القادر بالله ٦٨
 قاروت ٨٠، ٧٩
 قاسم (مقبلة) ١٦٠
 القاسم بن عبد الله ٢٢١، ٢٠٨
 القاهر بالله ٣٥٢
 قباد ٣٨٣، ٣٨٢، ١٩٠
 قتيبة بن مسلم ٣٨٣، ٣٨٢
 قدامة بن جعدة المخزومي ٢٧٥
 قرة العين ٣٧٠، ١٠٤، ٦١
 قريش ٣٣٦
 القزويني ٨١، ٨٨
 قطري (مولى) ١٥، ٢٦
 القنطي ١٦
 قلب (جارية) ٩٦
 قيس بن السكن ٩٦
 قيس بن مكنوح المرادي ٩
 قيس عيلان ٩٧
 القبية ١٣٢
 قيسر ١٦٧

(ك)

كافور ٨
 كبير عمرة ٢٢، ٢٣، ٣٦١
 ٣٦٦، ٣٩٥
 ٢٤٥
 الكرماني الكتاب ٣٥٥
 الكشالي أبو الحسن ١٣، ١٢
 الكشفي ٢٤٣
 كعب ٩١
 الكبار ٨٢
 كجب ١٠، ١٣
 كمال الدولة أبو الفضل بن قاسم ٢٣٨ - ٢٤٠

كمال الملك أبو المعالي بن عبد الرحيم ٢٣٨

٢٣٩، ٢٤١
 ٣٨٧
 ٣١١
 الكيت بن زيد
 الكهنري المغني

(ل)

لبابة بنت علي بن عبد الله بن العباس ١٩٥
 لبيد بن ربيعة ٨١، ٨٢
 لبيق ١٢٩

(م)

المازني ٣٥٧
 مالك (؟) ٨، ١٣
 مالك بن أسماء الفزاري ٢٢٧
 ٣٥٨
 ١٩٠، ١٩١
 ١٠، ١٣، ١٤
 ١٦، ١٩، ٢٦، ٣٦
 ٣٧، ٧٧، ١١٥
 ١١٦، ١٣٣، ١٣٤
 ١٣٩، ١٤٠، ١٧٤
 ١٨٣ - ١٨٥، ١٩٦
 ٢٤٦ - ٢٥١، ٢٥٣
 ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦١
 ٣٨٣، ٣٨٤، ٢٩١
 ٢٩٢، ٣٨٣، ٣١٤

المبرد = أبو العباس المبرد
 المنبي
 المتوكل

٨، ١٤، ٢٧، ٦٣
 ١٩، ٢١ - ٢٣، ٧٧
 ٨٠، ٩٢ - ٩٤، ١٣٣
 ١٥١، ١٥٢، ١٥٤

يحيى بن الملقى ٣٥٩
يزيد ٣٦١

يزيد بن أسيد ١٢٤

يزيد بن عبد الملك ٣٩٥، ٣٦٦، ٧٣

يزيد بن عمر بن هيرة ١٣٣-١٣١، ١١٥

يزيد بن معاوية ١٣٣، ١٣٢

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٧٤، ١٩١، ١٩٧

يسار ٣٨٦

يعقوب (الني) ٣٥

يعقوب ٣٧١

يعقوب بن داود ٢٨٢

يعقوب بن السكيت ٣١٢

يعقوب بن المهدي ٣٨٠، ٣٧٢

يقطين (علي بن يقطين) ٥٢

يقطين بن موسى ٢٩٢، ٣٨١

اليانية ٣٨٦، ١٣٢، ١٠٧

يوسف بن عمر الثقفي ٣٨٧

يونس النحوي ١٢٨

٨٤

٨٠

الهيثم بن الربيع ١٧٢

الهيثم بن عمرو بن بلال بن أبي بردة ٢٥٧

الهيثم بن فراس ٢٢٦، ٢٢٤

(و)

١٨، ٣٢، ٨٠

١٩٦، ٢٥٢، ٣٦٢

والبة بن الحباب ٣٥٩

والدي = هلال بن الحسن الصامي

الوطواط ٣١، ٤١

وفعة الخازر ٩٧

الوليد ابن أخت الراسي ٢٨١، ٢٨٠

الوليد بن عبد الملك ١٣٠، ٧٥، ٧٤

الوليد بن عقبة ١٣، ١٢

الوليد بن يزيد ٣٩١

(ي)

بلفوت الحموي ٢٧، ٢٨، ٣١، ٤١

يحيى (أخو السفاح) ١٠١، ١٠٠

يحيى بن خالد البرمكي ١٩٣، ١٥٧

يزيد الأسدي (٢١٣)

(هـ)

الهاتم ٥٧

الهادي = موسى الهادي

هارون = هرون

الهاتميون = بنو هاتم

هبة الله بن المبارك السقطي ٢٦

هرون ٣٧١

هرون بن حجاج بن هرون ٢٦٦

هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٨٩

هشام ٢٧٩

هشام بن عبد الملك ٣٢-٣٥، ٤٢، ٧٤

١٠١، ١٣٠، ٣٧٩

٣٨٦

هلال بن إبراهيم الصامي ١١

هلال بن الحسن الصامي (والد غرس النعمة)

١١-٢٠، ٢٤-٢٦، ٢٨

٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠

١٢٩، ١٤١، ١٨٥

١٨٦، ٢١٧، ٢١٩

٢٧١، ٢٩٥، ٣٠٣

٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢٠

٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٣

٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢

٣٤٥، ٣٥٣

٢٢٤

١٩٨

٣٣١، ٣٨٣

٢٢٧

٣١١

٢٧٠

الهذلي الشاعر

هبة

هند

هند بنت أسماء

الهنكري المغمي

هني بن أحر الكتاني

مؤلفه = محمد بن هلال الصامي

مؤنس الخادم ٢٠٨

مؤنة الجارية ٢٥٤

المؤيد (ابن المتوكل) ٢٠

مؤيد الدولة البوسني ٣٠٠

مؤيد الملك أبو علي الرخمي ١٦، ٣٤٧

مبختايل عواد ١١، ١٤، ١٧، ١٨

٢٣، ٢٥، ٥٣

ميون بن هرون ١٩٣، ٣٩٥

(ن)

النابغ ٥٧

النابغة الجعدي ١٠، ١٣

النبط ١٤٤

النجح ٢٩٠

نحرب الخادم ٣٤١

نصر ٢٩٠

نصر بن الحجاج ٢٦٦

نصر بن الطيب ٧١

نصر بن الفتح ٢٠٨

نصير الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي

٦، ٧

النضر بن شيل ٣٧٠

النعمان بن النخيلة ٢٣٦

النعمان بن المنذر ١٧٢، ١٧٣

نعم بن محمود الهشلي ٣٩٧، ٣٩٨

نقيس الكلاب ٢٦٨

نوح (الني) ٩

نور الدولة أبو الأغر بن مؤيد (ديس بن علي بن

١١٧ ، ٩٦	بيضاء البصرة	٢٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤	
١٤٣ ، ٦٩ ، 21	بين الدورين	٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢	
٣٠٦		١٣٠ ، ٣٠٠ ، ٢٩٦	
٩٢	بين النهرين	٣٩٧ ، ٣٦٩ ، ٣٥١	
(ن)		٣٩٨	
٢٠٥	الناج (قصر)	٢١٣	بصري
٣٧٤	تبوك	١٨٦ ، ١٤٤	البطائح
١٠٩	تدمر	٣٨	بليانة
43	تركية	١٨٦	البيضا
(س)		١٤ ، 13 ، 9 ، 7	بغداد
٢٠٧ ، ٢٠٥	التريا	٢7 ، 21 ، 19 ، 16	
(ج)		١٠ ، ٦ ، 33 ، 29	
٥٩	جامع المنصور	٢٠ ، ١٩ ، ١٣ ، ١٢	
٢٢٠ ، ٢١٧	الجبيل	٥٥ ، ٣٨ ، ٣٠ ، ٢٨	
١٩٤	الجزيرة	١٤٠ ، ١٩٢ ، ٦٧ ، ٦٤	
٣١٦	جنديسابور	١٥٧ ، ١٤٣ ، ١٤١	
٣٤٤	جور	١٧٥ ، ١٦٧ ، ١٦٠	
(ح)		١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٢	
٢٢٤	الحامدة	٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٦	
٢٢٤	الحارة	٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١١	
١٩٣	حبس الزنادقة	٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢١٨	
١٩٢	الحجون	٢٧١ ، ٢٥٢ ، ٢٣٧	
10 ، 9	حرا	٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٧٨	
٣٣٠	حرمان	٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢١	
١٦	الحرور	٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣١	
٢٨٨ ، ٢٠٦	الحضرة	٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦	
		٣٦٩ ، ٣٦٠	
		٩١ ، ٨٠ ، ١٦ ، 10	بلاد الروم
		١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٥	
		٣٩٩ ، ٢٣٦ ، ١٩٦	
		٢١٧	البندنجين

٢- فهرس البلدان والامكنة

٢٧١	باب التناسية	(١)	
٢١٧ ، ١٦٤	باب الطاق	٦	آمد
١٩٣	باب العامة	٣٤٠	أرقوه
١٧٤	باب الفراديس	١٧٤	الأحساء
٢٣	بابليون	٣٤٤	أردشير خرة
٢١١ ، ٢١٣	باب المراتب	٣٢٠ ، ٣١٩	أرجات
٣٢٧ ، ٢٨١	بادوريا	١٢٤ ، ١٧٣ ، ٦	أرمينية
٢١٣	بادية الحلة	٣٢٧	الأستان
١٠٩	بادية الشام	١١٥ ، 47 ، 45	إستانبول
٩٠	البحر الأحمر	٣٥٢ ، ٢٩٩ ، ٢١١	أصبهان
٢٣٦	بحر النجف	٣٤٠	إسطخر
٣٤٧	بخارى	43	الأناتول
١٨٣ ، ١٧٤	البذندون	١١٢ ، ١٠٧ ، ٩٧ ، ٨	الأنبار
٥٧	برقميد	٣٠٥ ، ١١٥	أنطاكية
٢٠١	بروجرد	١٢٠ ، ١٠١ ، ١٤٧	الأهواز
٢١٨	بسا	١٣٠ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨	
١٤٤ ، ١٢٣ ، ٢١ ، ٢٠	البصرة	٣٤٣ ، ٣١٤ ، ٣٠٣	
١٨٤ ، ١٧٤ ، ١٦٧ ، ١٤٧		٣١٨ ، ٣١٧	
١٤١ ، ١١٤ ، ٩٧ ، ٩٦		٩٠	أبنة
١٨٦ ، ١٧٢ ، ١٦٢		(ب)	
١٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢٠١		٣٣٣	باب خراسان

٤٦	سقي الفرات
٢١٥	الساوية
١٢٧٦ : ٢٢٧ : ١٠٢	السند
١٢٨٢ : ٢٨٠ : ٦٧	السواد
٣٣١	
٣٤٤	سيراف
٣٥٣	السيرجان
(ش)	
٣٣ : 23 : 21	شارع ابن أبي عوف
١٧٥	
٢٨١	شارع باب الكوفة
١٥٤ : ١٤٦ : ٨ : 9	الشام
١٩٦ : ٩٣ : ٩٢ : ٩٠	
١١١٢ : ١٠٧ : ٩٨	
١١٣٢ : ١٢٩ : ١٢٨	
١٢١٥ : ١٩٤ : ١٣٣	
١٣٨٤ : ٣٧١ : ٣٦٨	
٣٩٢	
٩٨	الشراة
٢١٨	الشراب
١٣١٣ : ٣٠٣ : ١٧٠	شيرااز
٣٤٤	
(ص)	
١٠	الصراة
١٣٦	الصريم
١٩٢	الصفاء
٣٩٧	صفين

(ز)	
٢١٢	الذخيرة
(ر)	
٣٥٢	رام أردشير
٣٥٢	رام شاذ
٧٧	رخج
٣٢٠ : ٣٣	الرصافة
٣٣٩	الرفيل (نهر)
١٩٢ : ٩٣ : ٩٢ : 9	الرقعة
	الروم = بلاد الروم
١٣٠٠ : ٨٩ : ٨٨	الري
٣٨٢	
(ز)	
٢٨٧	الزباب
١١٣	زردود
٣٥٦	زرم
(س)	
٣٤٤	سابور (كورة)
٨٩	ساوة
٢٢٧ : ٨٢	سجستان
٢٣٦	السدير
١٥٦ : ٢٠ : ١٨	سر من رأي
١٩٣ : ١٨٤ : ١٧٤	
٢٦٥ : ٢٦٢ : ٢١١	
٢٧٥ : ٢٧٣ : ٢٧٢	
٣١٣	سعد

١١٧٨ : ٢٧ : 39	دار الخلافة
١٢٨٠ : ٢٦٨ : ٢١٣	
٣٣٠ : ٢٨٢	
١٣٠	الدار الخليفة
٢٤٣ : ٢٤٢ : ٢٤٠	دار القرب
١٧٥ : ١٤٣ : ٦٩	دار العلم
22	دار الكتب النفاذية
٣٤١ : ٣٠٩	دار الملكة
٣٠٧ : ٣٠٦	دار الوزارة
١٧٧	ديق
١٥٣ : ٢٦ : ١٠ : ٦	دجلة
١٣٣٣ : ٣٠٩ : ٢١٧	
٣٣٩	
٢٢٠	دجيل
٢٤٣	درب عبدة
٢٨٨ : ٢٠١	دستيمان
٢٨٧	الدمسكرة
١٩٨ : ٧٣ : 52 : 42	دمشق
١٧٤ : ١٣٤ : ١٠٧	
١٣٧٠ : ٣٦٩ : ١٩٧	
٣٩١ : ٣٨٥ : ٣٨٤	
٦	ديار بكر
٧	ديار ربيعة
٧ : 10 : 9	ديار مصر
٤٠	دير البلقاء
٢٤٨	دير حرقيل
٤٢ : ٤٠	دير الحصان
٢٦٦	دير قني
٢٤٩ : ٢٤٨	دير هزقل
٢٩٩	ديلمان
٣٠٨	ديوان الإنشاء
٣٢٤	ديوان الدار
١٢٣٧ : ١١٥ : ٩١	حلب
٣٠٥	
٣٧٠	حس
٩٨	الحبة
١٢٣٦ : ١٥٨ : ٩٧ : ٨	الحيرة
٣٨٣ : ٣٦٧	
(خ)	
٩٧	الحازر
٧٤ : ٤٣ : ٣٦ : ١٠	خراسان
١٠٧ : ٩٢ : ٧٩	
١٢٤٤ : ٢١٨ : ١٩٠	
١٢٥١ : ٢٤٩ : ٢٤٧	
٣٥٧ : ٢٥٢	
45	خزانة أحمد الثالث
47	خزانة نور عثمانية
١٢	الحل (قصر)
٣٦٠	الحل (مخ)
٢٣٦ : ٩٧	الحورق
٣٥٢ : ٣٠٢ : ٤٦	خوزستان
٣٦٨ : ٢٣٥	خيبر
١١٢	الحيف
(ر)	
٩١	دايق
٢٦٣	دار البستان
١٦	دار الحرم

١٠٨	منبر رسول الله	٠٥٥٠٥٤٠٤٦٠٦	الكوفة
٢٢٧	المنصورة	٠٨٤ - ٨٢٠٦٧٠٦٠	
٠٥٦٠٧٠٦٠٩٠٨	الموصل	٠٢٠٩٠١٧٢٠١٨	
٠١٠٠٠٩٧٠٥٧		٠٢٢٧٠٢١٦٠٢١٥	
٠١٦٢٠١٥٠٠١١٥		٠٢٨١٠٢٥٢٠٢٢٩	
٢٩٥٠١٩٤		٣٨٧٠٢٨٧	
١٧	ميدان العباسية	٢٠١	كوهستان
٦	مياغارقين	(م)	
(ن)		٩٢	الحمدية
٣٣١	نجرات	٢١٧	الحرم
٩٧	التنجف	٦	المدائن
٢١١٠٢٠٣٠١٩٤	نصيبين	٠٩٩٠٩٨٠٩٠	المدينة
٢٠١	نساوند	٠٢٣٥٠١٤٠٠١٣١	
٢٤٣	نهر الدجاج	٠٣٩٩٠٣٧٣٠٣٦٨	
20٠16	نهر عيسى	٤٠١	
٢١٧	النهر وان	٣٨١	المسجد الحرام
٣٤٥	النهر وافات	٤٨	مشرقة الروايا
٢٠١٠٧	نيسابور	١٦	المشقر
١٧١	النيل (نهر)	23	مشهد علي
٢١٠٠٣٠٩	النيل (مدينة قرب الكوفة)	٠١٧٧٠٢٣٠٨	مصر
(هـ)		٠٢٥٢٠٢١٥٠٢٠٩	
١٧٤	هجر	٣٣٠	
٢٠١	هراة	47٠45٠42	معهد المخطوطات العربية
٢٢٢٠٢٠١٠٨٩	هذان	٢٨٧	المغربية (خبيعة)
٢٢٧٠١٦٠٠١٠٢	الهند	٠١٣١٠٩٨٠٧٥	مكة
		٠١٨٣٠١٨٢٠١٤٠	
		٣٧٤٠١٩٥٠١٩٢	
		٦	منازجرو

٢٣	الفسطاط	(ط)	
٩٥	فلسطين	١٣١	الطائف
٣٠٤	فيروز آباد	٦٠	طابق (نهر)
(ق)		٢١٧	طابق أحياء
47٠45٠42	القاهرة	١١٥	طرسوس
٩١	قبر سليمان بن عبد الملك	١٨٣	
١١٧٠١١٥	قبر المأمون	٢١٢	الطائف
٦٦	قبر معروف الكرخي	٣٨	طوبيا
٣١٢	قزوين	(ع)	
	القسطنطينية = إستانبول	٠٨٣٠٧٤٠٠٤٠٩	العراق
٨	قصر بني بقيقة	٠١٧٥٠١٢٩٠٩٣	
١٠	قصر الذهب	٠٢١٣٠٢١٢٠١٨٤	
٣٣٩	قصر عيسى	٠٢٥١٠٢٢٠٠٢١٥	
٧٨	قصر فرج الرخجي	٠٣٤٩٠٢٧١٠٢٥٢	
١٠	قصر القرار	٣٨٦	
٢١٧	قلعة الماهكي (الباهكي)	٧٣ - ١٨٩٠٧٥	المرافان
٣٣٤ - ٣٣٢	قم	٢٢٨	المرجان
١٠٢	قندهار	٩١	عزاز
٢٠١	قهنات	٣٠٢٠٢٤٨	عسكر مكرم
43	قوية	٢٢٠٠٢١٣	عسكر
(ك)		٣٧٣	العوالي
٧٧	كابل	(ف)	
٣٠٣	كازرون	٠٢١٠٠١٨٥٠٢٧	فارس
٣٥٣	كرمان	٠٣٢٧٠٣٠٣٠٢٢٤	
٧٥	الكعبة	٣٥٣٠٣٤٤٠٣٤٠	
٣٥٢	كلوازي	٠٢٠٩٠١٩٧٠١6	الفرات
٧	كنندر	٢١٤	

(و)

١٥٠٩٩٠١٥٩٠

واسط

٢٠٠١٢٠١٢٠٠٠

٣٤٥٠٣١٤

(ي)

١٧٤

يبرين

١٨٤٠١٣١٠١٧٤٠

اليامة

٣٧١

اليمن

١٨٢٠٣٨٦

٣- فهرس الشعر والقوافي

صدر البيت قافيته بجره الشاعر الصفحة

(الهمزة)

١١	—	البسيط	بكاء	أبكى فراقهم
١١	—	«	عداء	ما زال يعدو
٩١	بعض شعراء كلب	الطويل	كفاؤها	أعوذ
٩١	«	«	دواؤها	كدأب
٩٢	«	«	حاوياؤها	ولو ضم
٩٢	«	«	ماؤها	وما ضمنت
٩٢	«	«	بناؤها	فيا نهما
٩٢	«	«	فناؤها	فليت
٢٢٦	الهمذاني الشاعر	مجزوء الكامل	زناها	جاءت
٢٢٦	«	«	خراها	جاءت

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
يا هيم	لشقائها	جزوه الكامل	الهمذاني الشاعر	٢٢٦
أمت	نساها	«	«	٢٢٦
(ب)				
ما تقموا	غضبوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس	٢٢، ٢٤، ٤٩
وأهم	العرب	«	«	٤٩، ٢٢
ضمت	تغلب	الطويل	الصاحب بن عباد	٢٩
أوصيك	القرائب	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٥
والجار	خائب	«	«	٣٥
ولا تني	الصاحب	«	«	٣٥
ما بال	سرب	البسيط	ذو الرمة	٤٣، ٤٢
لمياه	شرب	«	«	٤٣
كحلاه	ذهب	«	«	٤٣
يا بنة	يؤوب	المديد	—	٤٤
ولقد	حبيب	«	—	٤٤

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
خبيص	مهذب	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
وإذا	جندب	الكامل	هني بن أحم الكناني	٢٧٠
			أو زرافة الباهلي	
منى	شباب	الطويل	المتبي	٣٠٦
يوم	والطرب	البسيط	—	٣١٢
خرجت	المضدب	الطويل	الكميث بن زيد	٣٨٨
وما خالد	ينعب	«	«	٣٨٨
ألا هنئت	موكبها	جزوه الوافر	عبد الله بن قيس	٤٥
			الرقيات	
هم قتلوه	مراربه	الطويل	الوليد بن عتبة	١٣ و ١٢
فإلا يكونوا	وضاربه	«	«	١٤ و ١٢
هم سمّوا	الكلبا	«	—	١٩
أزبيدة	المناب	جزوه الكامل	—	٣٧
تعطين	الرباب	«	—	٣٧
قل لعل	منتسب	المنسرح	—	٤٥
أعلاك	النسب	«	—	٤٥

مصدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
وَمَتْنَا	لم نَسْرَبْ	الطويل	علي بن الجهم	٥٩
جزاه	ذا ذنب	«	—	٢٣٧
وقال	الخطب	«	—	٢٣٧
صالت	لهب	«	كثير عزة	٢٦١
وعلى اللواط	الكتاب	الكامل	—	٣٨٨
وكما اللواط	الحجاب	«	—	٣٨٨
من مُرَّ	يُغْتَرُّ بِهِ	مجزوء الرجز	—	٧٤
أرى الدهر	عائبة	المقارب	البحثري	٢٧٧
وكم طالب	طالبة	«	«	٢٧٧
ومن عجب	كائبة	«	«	٢٧٧
أناني	الغضب	«	عيسى بن الفاسي	٢٧٧
وتاريخ	فيا للعجب	«	«	٢٧٧
فبالت	غضب	«	«	٢٧٧
(س)				
لنا لليد	طيانا	مشطور الرجز	دعبل الخزاعي	٣٨
لما حننا	استحاثا	«	—	٣٨

مصدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
وامرأتي	ثلاثا	مشطور الرجز	—	٣٨
(ج)				
إن الأمور	ارتجا	البسيط	محمد بن بشير الخارجي ٣٩٩ و ٤٠٠	
لا تياسن	فرجا	«	«	٣٩٩
ماذا	الشججا	«	«	٣٩٩
كم من فتى	فلجا	«	«	٣٩٩
أخلق	يالجا	«	«	٤٠٠
فاطلب	زلجا	«	«	٤٠٠
فلا يفر نك	ممتزجا	«	«	٤٠٠
لا يُنتج	نُتجا	«	«	٤٠٠
(ح)				
كريم	يسمح	الطويل	أحمد بن عمار	٢٧٠
غفل	مدح	مخلع البسيط	—	٦١
أنصحو	بالروح	الوافر	جرير	١٣١
دعوت	القدح	المقارب	أبو الفتح ابن ابن العميد ٥٠	

صدر البيت	قافيه	بجره	الشاعر	الصفحة
وقلت	المرح	المتقارب	أبو الفتح ابن ابن العميد	٥٠
إذا بلغ	مُقترح	«	«	٥٠
الصلاح	الصباح	الخفيف العتاهي	—	١٩٨
أين فرسان	الرماح	«	—	١٩٨
أين سادات	السماح	«	—	١٩٨
أين أهل	الملاح	«	—	١٩٨
	(د)			
يُدبتر	يريد	الوافر	—	٥٣
قد أعلمته	زباد	الرجز	—	٧٥
عمّرت	خلود	الكامل	لبيد بن ربيعة	٨٢
ولقد شئت	ليد	«	«	٨٢
إذا كنت	معاد	الطويل	—	١٧٢
أديب	يشهد	«	أحمد بن عمار	٢٧٠
أياراهي	عهد	«	—	٢٣١
فإنك	أسعد	«	—	٢٤٣
عسى	غد	«	—	٢٤٣

صدر البيت	قافيه	بجره	الشاعر	الصفحة
الحين	بلدا	الكامل	—	١٧٤ و ٢٨٥
وأرى	الأمردا	«	—	٢٧٥
إذا ما	الواردة	المتقارب	أبو الفضل بن حيدرة	٣٠٣
فقل	بالواحدة	«	—	٣٠٣
أريد	من مُراد	الوافر	عمرو بن معدي كرب	٩
أضاعت	معهد	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٠
دما	مُقدد	«	«	٢٠
رأيت	الحديد	الوافر	أرطاة بن مُهَيَّة	٣٩
وما تبني	مزيد	«	«	٣٩
وأعلم	الوليد	«	«	٣٩
ألا رب	والجد	الطويل	—	٤١
قصير	إلى عبد	«	—	٤١
عدائي	سداد	الوافر	—	٧٦
فلا تبعد	يُغادي	«	—	٧٦
ألا	يجتدي	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
وقل للمنايا	بمسود	«	«	٧٧

صدر البيت	قافيته	بجـر	الشاعر	الصفحة
وقل للعطايا	تجددي	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
ودونك	مهني	«	«	٧٧
إلى أمير	فاعمدي	مشطور الرجز	أبو نجيعة	٨٧
سيري	المزبد	«	«	٨٧
أنت الذي	أحمد	«	«	٨٧
ويان	المسود	«	«	٨٧
يا أعظم	لم نجد	«	«	٨٧
إن الذي	المسجد	«	«	٨٧
ليس ولي	بالأسعد	«	«	٨٧
عيسى	محمد	«	«	٨٧
فقد رضينا	الأمر	«	«	٨٧
بل قد	لم نشهد	«	«	٨٧
وغير أن	لم يؤكّد	«	«	٨٧
حتى تؤدى	إلى يد	«	«	٨٧
فبادر	الحشد	«	«	٨٧
ورده	يرتد	«	«	٨٧

صدر البيت	قافيته	بجـر	الشاعر	الصفحة
فهردا	المقلد	«	«	٨٧
قد كان	كان قد	«	«	٨٧
عادت	لم ترد	«	«	٨٧
فهي ترى	فدفد	«	«	٨٧
حتى إذا	الورد	«	«	٨٧
وحاف	المفسد	«	«	٨٧
قال لها	وارشدي	«	«	٨٧
فأصبحت	بالمعهد	«	«	٨٧
لم ترم	الحسد	«	«	٨٧
بمثل	مؤيد	«	«	٨٧
لما اتحوا	مصلد	«	«	٨٨
بلوا	مستحصد	«	«	٨٨
صمصامة	مبرد	«	«	٨٨
عبد شمس	بعيد	الخفيف	—	١٠٥
والقرايات	وكيد	«	—	١٠٥
خليلي	بسواد	شطر من الطويل	—	١٤٩

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
بينما الهنيء	الأعواد	الخفيف	—	١٩٥
أولى الأمور	أبو عباد	الكامل	دعبل الخزاعي	٢٤٨
خرق	جلاد	«	«	٢٤٨
وكأنه	الأقياد	«	«	٢٤٩ و ٢٤٨
فأشدد	الحداد	«	«	٢٤٩
إني من	بمقعد	«	«	٢٤٩
شادوا	الأوهد	«	«	٢٤٩
حمار	زياد	الوافر	باذنجانة الكاتب	٢٧٤
فدع عنك	بالمداد	«	«	٢٧٤
وكيف	الفؤاد	«	«	٢٧٥
لك الخير	الورد	الطويل	—	٣١٢
فإن تسأل	بالتجشُد	«	كثير عزة	٣٦٦
وكل خليل	أوغد	«	«	٣٦٦
قلت لحمي	وجدني	الرجز	أعرابي	٣٦٨
ويا كرى	الجند	«	«	٣٦٨
قل للمليحة	[متعبد]	الكامل	مسكين الدارمي	٢٩٣

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
أنعت كلباً	كده	مشطور الرجز	أبونواس	١٧
قد سمعت	بجده	«	«	١٧١
وكل خير	عنده	«	«	١٧١ و ١٧٠
يا طارق	أحد	الرجز	—	٣٥٣
أكثر يحيي	أحد	مجزوء الرجز	أبونواس	٣٥٩
قام طويلاً	تسجد	«	والبة بن الحباب	٣٥٩
يزحر في	للولد	«	علي بن الخليل	٣٥٩
كأنما	ممسد	«	الحسين بن الضجأك	٣٥٩
ليت هنداً	مما تجدد	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣٨٣
واستبدت	يستبد	«	«	٣٨٣
(ز)				
حبذا	لاحبذا ذا	الخفيف	مطيع بن إياس	٣٥١
أين هذا	سقياً لهذا	«	«	«
زاد هذا	بغدا ذا	«	«	«

صدر البيت	قافيته	بجـره	الشاعر	الصفحة
لم نكن	رام شاذا	الخفيف	لمطيع أو اعتراه الخياط	٣٥٢
غير أني	ملاذا	«	«	٣٥٢
بلدة	الرداذا	«	«	٣٥٢
أهلها	وآذى	«	«	٣٥٢
ولهم لحن	هذا	«	«	٣٥٢
ما نعلمت	واذا	«	«	٣٥٢
كل ما	وقباذا	«	«	٣٥٢
فإذا ما	أعاذا	«	«	٣٥٢
غشى الله	وملاذا	«	«	٣٥٢
خربت	كلواذى	«	«	٣٥٢

(ر)

خف الفطين	[غير]	البسيط	الأخطل	٣١
شمس	قدروا	«	«	١٠٦ و ٣١
عجوبة	السحر	«	—	٤٠
نني	تحصير	«	—	٤٠

صدر البيت	قافيته	بجـره	الشاعر	الصفحة
في ليلة	القمر	البسيط	—	٤٠
لم يحجب	منحدر	«	—	٤٠
لو خلّيت	تنفطر	«	—	٤٠
شبّ بالأثل	المزار	الخفيف	—	٤٣
أليس في	عبر	البسيط	ليد بن ربيعة	٨١
لن يلبث	ونهار	الكامل	—	١٣٧
لم تلبث	العمر	السريع	—	١٨٧
إن الذي	لمرور	البسيط	—	١٨٩
أنت الذي	الأخاير	«	—	١٨٩
كان لم	سامر	الطويل	—	١٩٢
بلى نحن	العوائر	«	—	١٩٢
تجاسرت	الصبر	الهزج	الحسين بن الضحّاك	٣١١
وقد يحسن	الستر	«	«	٣١١
سيد سليك	وأواخره	الطويل	«	١٥
ننى الله	مآزره	«	«	١٥
هل أنت	دساكره	الكامل	أبو المتاهية	٥١

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وَمِنْ أَذَلْ	عساكرُهُ	الكامل	أبو العتاهية	٥١
وَمِنْ خَلَتْ	منابرُهُ	«	«	٥١
أَيْنَ الْمُلُوكِ	صائرُهُ	«	«	٥١
يَا مَوْثِرَ	بُفَاخِرُهُ	«	«	٥١
نَلْ مَا بَدَا	آخِرُهُ	«	«	٥١
أَوْصَيْتُ	شَرًّا	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٤
لَا نَسَامِي	مُرًّا	«	«	٣٤
وَأِنْ كَسْتِكَ	طُرًّا	«	«	٣٤
لَعَمْرُكَ	قصيرا	الطويل	أعرابي	٧٨
يَا لَيْتِي	حارا	المديد	عدي بن زيد	١٢٩
رَبِّ نَارٍ	والفارا	«	«	١٢٩
عِنْدَهَا	دينارا	«	«	١٢٩
فَلَا مِيَّ	فقرا	الطويل	—	١٢٧
أَلَا حَيَّ	الديارا	الوافر	جرير	٣١٣
مَنْ كَانَ	نهار	الكامل	الربيع بن زياد العبسي	١٣
يَجِدُ النِّسَاءَ	الاستحار	«	«	١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
أَيَا عَمْرُو	الصبر	الطويل	—	١٤
مَأْصِرَ	الفقر	«	«	١٤
أَلَمْ تَعْجِبْ	الحرور	الوافر	—	١٦
كَأَنَّ بَقِيَّةَ	الزُّبُورِ	«	«	١٦
دِهَانِي	الدهر	الطويل	أبو عيسى بن الرشيد	٣٦
فَلَوْ كَانَ	الشهر	«	«	٣٦
إِنْ الْمَسَاكِينِ	الدهر	السريع	—	٥٢
إِنَّ لَنَا	القصر	«	«	٥٢
فَسَبْحَانَ	السريـر	الوافر	—	٧١ و ٧
أَتَذَكُرُ	البعير	«	«	٧١
ذَهَبْتَ	الأنصار	الكامل	الأخطل	٧٢
أَلَا سَائِلَ	وعامر	الطويل	«	٨٥
نَمْ سَوْفَ	الخواطر	«	الجحاف بن حكيم	٨٥
لَوْ تَحْمَلُ	الأباهير	البسيط	—	١٠٦
لَا يَعْثُونَ	المنـبـير	«	«	١٠٦
تَمْتَعُ	من عرار	الوافر	الصمّة القشيري	١٣٧

صدر البيت	قافيه	بحر	الشاعر	الصفحة
وما شكرتُ	مُنحدرى	البيسط	الملك العزيز بن بويه	١٤٢
تلاجت	لم يَدُرْ	«	«	١٤٢
تزيديني	والحجر	«	«	١٤٢
جد بك	الحمر	السريع	—	١٩٤
تشر بها	تدري	«	—	١٩٤
أخى	الدهر	الكامل	—	١٩٩
ملك يقاد	بجائر	«	—	٢١١
وفي انص	بصير	مخالع البسيط	أبو الحسن البصري	٢٤٢
يقضم	للشعر	«	«	٢٤٣
أبو منذر	وصغار	الطويل	—	٣١٩
ما بعد	لمعتبر	البيسط	—	٣٦٨
استبقني	أعتذر	مشطور الرجز	سنان الكلبي	٤١
إن لسانى	منكسر	«	«	٤١
فارماك	يكر	«	«	٤٢
فإن يكن	عثر	«	«	٤٢
فالسيد	غفر	«	«	٤٢

صدر البيت	قافيه	بحر	الشاعر	الصفحة
وأبو القاسم	بالخبر	الرمل	عضد الدولة	٥٧
بنى	تنتظر	مشطور الرجز	الاسباطي	٣٦٠
أنفذ	الإبر	«	«	٣٦٠
مهام	السحر	«	«	٣٦٠
رب ندمان	مضر	الرمل	الأفيسر	٣٨٣
قد سقيت	كدر	«	«	٣٨٣
قلت	السكر	«	«	٣٨٣
قرن الظهر	الذكر	«	«	٣٨٣
ترك الطور	السور	«	«	٣٨٣
استأذن	يقررها	السريع	أبو ذر القصري	٣١١
فوقع	وحررها	«	«	٣١١
(س)				
راين اللبون	القناعيس	البيسط	—	25
بيننا يوسع	بمقياس	«	—	١١٢
ليت شعري	إنسي	الخفيف	السائب بن فروخ	١١٢

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
حين غابت	شمس	الخفيف	السائب بن فروخ	١١٣
خطباء	غير خرس	«	«	١١٣
لا يعابون	بلبس	«	«	١٣
معلوم	مئس	«	«	١١٣
لما تذكرت	بالنوايس	البسيط	جرير	٧٤
فقلت	الفراديس	«	«	١٧٤
تمس	فاحتبس	مجزوء الخفيف	—	٢٨٤

(س)

إذا التنوخي	انتعشا	مجزوء الرجز	أبو القاسم بن بابك	٢٤٢
أخني	إن مشي	«	«	٢٤٢
فلا أراه	عمشا	«	«	٢٤٢
إن التنوخي	للفيش	السريع	—	٢٤٣
له غلامان	الخيش	«	—	٢٤٣

(ض)

أبي المدنف	فرضا	الطويل	—	١٨٨
------------	------	--------	---	-----

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وُجزت	الأرضا	الطويل	—	١٨٨
أمسلم	الأرض	«	أبو نجيعة	٧٣
شكرتك	يقضي	«	«	٧٣
والقيت	العرض	«	«	٧٣
فأحييت	بعض	«	«	٧٣

(ط)

اضرطي	لا تغلطي	الزمل	حامد بن العباس	٢٨٠
-------	----------	-------	----------------	-----

(ع)

من كان	لا يُصْفَعُ	الكامل	—	١٥
بدل من	أبقع	شطر من الكامل	—	١٤٣
ألا ليت	يصنع	الطويل	مالك بن نصر	١٩٠
أيلبس	مطمع	«	«	١٩٠
فلو أنني	تقطع	«	«	١٩٠
قد مضى	مطمع	مجزوء الخفيف	—	٢٢٠
فعلى ذلك	مودع	«	—	٢٢٠

صدر البيت	قافيه	بحر	الشاعر	الصفحة
سحابة صيف	تَشَعُّ	شطر من الطويل	—	٣١٨
بان الخليط	[تجزع]	الكامل	جرير	٣٩٤
وتقول	بوزع	«	«	٣٩٤
وصرت	كارعه	الطويل	أبو تمام	٣٤٩
كلفوني	الارتياح	الخفيف	دعبل أو البحتري	٧
ثم أرسلتها	اليفاع	«	«	٧
إذ تسنيك	قناع	الكامل	المسيب بن علس	٢٩٩
(ف)				
العبد	مصروف	البسيط	عنزة	٩٥ و ٢٥
سرى	عارف	الطويل	الدلو	٢٦
أمن سمية	معروف	البسيط	عنزة	٣٣٢
وأنت حصني	شرفه	المنسرح	—	٣٥١
دعت	آلف	الطويل	—	١٣٦
فهاجت	الشراسف	«	—	١٣٦
بكت	الدوارف	«	—	١٣٦
يا قليل	السرف	الرملي	أبو علي الزوزني الكاتب	٣٥٣

صدر البيت	قافيه	بحر	الشاعر	الصفحة
كن لثيماً	الصلف	الرملي	أبو علي الزوزني الكاتب	٣٥٣
(و)				
فن يأمن	فوثيق	الطويل	جرير	١٣٥
يسر	شفيق	«	«	١٣٥
لو كان	نطقوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٨٤
فميناك	دقيق	الطويل	—	٣١٢
لعمرك	أضييق	«	عمرو بن الأهتم	٣١٢
بثوا أحاديث	فسقه	المنسرح	الصاحب بن عباد	٣٠١
حدث	العققة	«	«	٣٠١
إذا ملكنا	كل نقه	«	«	٣٠١
إن لم	صدقته	«	«	٣٠١
(ك)				
دونك	أهل ذاكا	مجزوء الرجز	أبو نخيلة	٨٦
خلافة	أعطاكا	«	«	٨٦
أعطاك	اصطفاكا	«	«	٨٦

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
فقد نظرنا	أباكا	بجزوء الرجز	أبو نخيلة	٨٦
ثم انتظرنا	إياكا	«	«	٨٦
ونحن فيهم	هواكا	«	«	٨٦
نمرى	ذراكا	«	«	٨٦
أسند	عصاكا	«	«	٨٦
فإنك	كفاكا	«	«	٨٦
وأحفظ	أدناكا	«	«	٨٦
وقد جدلت	الوراكا	«	«	٨٦
وحكت	محاكا	«	«	٨٦
ودرت	سواكا	«	«	٨٦
زور	ذاكا	«	«	٨٦
أما ورب	الشرك	المنسرح	أبو العتاهية	١١
ما اختلف	الفلك	«	«	١١
إلا لنقل	ملك	«	«	١١
وملك	بمشارك	«	«	١١
يا دار	أبلاك	الكامل	إسحق الموصلي	١٧

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
يا دار إن	أراك	السريع	—	٣٢
أبكي الذي	ذاك	«	—	٣٢
(ج)				
لا خيل	الحال	البسيط	المتنبى	٦٣
اضرط	الكهل	المنسرح	—	٦٤
يا بيت عاتكة	موكل	الكامل	الأحوص	١٠٨
أين الشباب	ونجذل	«	«	١٠٨ و ٢١
ذهبت	وينهل	«	«	١٠٨ و ٢١١
برئت	كما قالوا	الطويل	لعبد الله بن محمد الخلتجي	١٣٣
ولكنهم	واحتالوا	«	«	١٣٣
وقد صرت	ما نالوا	«	«	١٣٤
حرمت	كما قالوا	«	«	١٣٤
تجبرت	والفضل	الطويل	الهيثم بن فراس	٢٥٧
ثلاثة	القتل	«	«	٢٥٧
فإنك	من قبل	«	«	٢٥٧

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
قل للخليفة	محلول	الكامل	أحمد بن أبي طاهر	٢٦١
فلسانه	نحول	«	«	٢٦١
كم طالب	مر كول	«	«	٢٦١
قل للخليفة	ر كال	الكامل	أبو العيناء	٢٦١
أشكاه	الأموال	«	«	٢٦١
عقد الصيام	معزول	البسيط	—	٣٥١
وما نحن	وترحلوا	الطويل	الفرزدق	٣٨٦
كأنني	وشواكله	«	—	٥٢
وصار	جنادلته	«	—	٥٢
ولم يبق	حلائله	«	—	٥٢
إن الخليط	إبله	الكامل	أعشى همدان	٣٩٣ و ١٤٩
والتغلي	الأمثالا	«	جرير	٣٦٠ و ٢٩
وابن المرافة	بيلالا	الكامل	الأخطل	٨٤
وإنتك من	الجلاله	الوافر	الشريف المرتضى	18
ألم تر	بُقبلة	«	—	٨
يؤمل	كل ليلة	«	—	٩

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
فأبقيا	النبال	الوافر	اللعين المنقري	٢٥
الحمد لله	[لم يُبخل]	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٣
وهي على	الأحول	شطر من الرجز	«	٢٣
رمتي	من عجل	الطويل	العنزي	٧٨
أليس أبوهم	بالجهل	«	«	٧٨
يا عين	وأسبلي	مجزوء الكامل	—	٢١١
دلت	المتوكل	«	—	٢١١
يا غارس	والخيول	مختلج البسيط	—	٢١٢
لو كنت	الجليل	«	—	٢١٢
ما جئت	على قتيل	«	—	٢١٣
ألا إن	بالفضل	الطويل	دعبل الخزاعي	٢٥٧
وفي ابن	بالفضل	«	«	٢٥٧
وللفضل	بالفضل	«	«	٢٥٧
شجاع	من عل	«	أحمد بن عمار	٢٦٩
أفاطم	[فأجلى]	«	امرؤ القيس	٣٣٢
إن التي	لم تُقتل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٦

صدر البيت	قافية	بجرة	الشاعر	الصفحة
كلتاها	للمفصل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٦
خمره	حوّل	السريع	ابن مسكرة الهاشمي	٣٧٨
فقد غلت	المحول	«	«	٣٧٨
كانها من	البوّل	«	«	٢٧٨
ما تمّ لي	إلى الليل	السريع	محمد بن أمية	٣٩٦
أغبط	بالويل	«	«	٣٩٦
لا والذي	والطوّل	«	«	٣٩٦
مارمّت	ولا قول	«	«	٢٩٦
حسبت	هنالك	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٩٧
وخبرني	بشمالكا	«	«	٢٩٧
نظرت	نعالكا	«	«	٢٩٧
نُعيم	بذاك	«	«	٢٩٨
يُصيب	كذاك	«	«	٢٩٨
أقبل	المعلّل	مجزوء الرمل	ضمضم بن وهب البرجمي	٢٣
ونقي	المتوكل	«	«	٢٣
ملك	وبعدل	«	«	٢٤

صدر البيت	قافية	بجرة	الشاعر	الصفحة
فهو الغاية	المؤمل	«	«	٢٤
(م)				
يا حبيباً	الأيام	الخفيف	—	٢٢٢
فطين	يعلم	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
تشكل	تشمّه	الرجز	سنان الكلي	٤١
وخاله	تغمّه	«	«	٤١
أعني	رُدّما	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣
الواهب	اللّجما	«	«	٢٣
أيا سبت	أشأما	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
أني السبت	مصمّما	«	«	٧٧
فما كان	تهدّما	«	عبدة بن الطيب	١٣٠
أزجر	هموما	الخفيف	الطرمّاح	١٩٧
قتله	معلوما	«	«	٩٧
قتله	الكرّما	«	«	١٩٧
نفس عصام	عصاما	شطر من الرجز	—	٣٧٠
قال الوزير	الرخمة	المنسرح	أبو حفص البصري	٢٧٢

صدر البيت	قافيته	بجـره	الشاعر	الصفحة
لحين	الحرائن	الطويل	أبو قطيفة	٧٥
تمسك	ضمان	«	بعض شعراء الشام	١٣٣
قلم أر	أنا	«	«	١٢٣
لما رأيتك	قرين	الكامل	—	١٣٨
فارقض	يقين	«	—	١٣٨
هون	التهوين	«	—	١٣٨
طرح	مضمون	«	—	١٣٨
يا طالب	مدفون	البسيط	—	١٩٣
أضحى	مقرون	«	—	١٩٤
طمعت	وحسينها	الكامل	—	١٠٦
كلا ورب	وخوؤها	«	—	١٠٦
فتذل	ديونها	«	—	١٠٧
راحت	سبعينا	البسيط	ابيد بن ربيعة	٨١
فإن نزادي	لثمانينا	«	«	٨١
إننا إلى	أن يكونا	مخلع البسيط	أبو تمام	١٧٣
أضحى	دفيئا	«	«	١٧٣

صدر البيت	قافيته	بجـره	الشاعر	الصفحة
أما انتهى	والظنوننا	مخلع البسيط	أبو تمام	١٧٣
دافمت	المنونا	«	«	١٧٣
الحين ساق	وطنا	الكامل	—	١٧٤
لما أنحننا	أعطانا	«	الفالي	٢٥٠
ثبتت	الإحسانا	«	«	٢٥٠
يقري	وسينانا	«	«	٢٥٠
من لم يزل	معوانا	«	«	٢٥٠
إن العيون	قتلانا	البسيط	جرير	٢٦٥
غيضن	ولقينا	الكامل	«	٢٦٢
سوف يأتي	المأمون	الخفيف	—	١٦
من المسدود	العين	الهزج	المسدود	١٨
أنا طبل	بشقتين	«	«	١٨
أنت نعم	للإنسان	الخفيف	موسى بن يسار	٣٧
أنت خلو	فان	«	«	٣٧
ليس فيما	فان	«	«	٣٧
يا كثير	السكن	المديد	أبو نواس	٥٠

صدر البيت	قافيه	بحره	الشاعر	الصفحة
سنة	فاستكن	المديد	أبو نواس	٥٠
كنى بالليالي	القرائن	الطويل	—	١٣٧
ياراعي	الضان	البسيط	—	١٣٨
نعت	أكفان	«	—	١٣٨
لو كنت	أبكاني	«	—	١٣٨
من للطلاء	الخسرواني	مجزوء الكامل	—	١٩٤
قدمات	الزمان	«	—	١٩٤
يانائم	بتهتان	البسيط	الحسين بن الضحاك	٢١٢
إن الليالي	إحسان	«	«	٢١٢
أما رأيت	خاقان	«	«	٢١٢
بليغ	يسكن	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
وأنت تهذي	أزمان	شطر من البسيط	—	٣٠٧
فما أروى	حرون	الوافر	الشمخ	٣٩٥
نظيف	القرون	«	«	٣٩٥
وليل كوجه	قرونه	الطويل	—	٥٧
لا تقل بشرى	المهرجان	الرمل	أبو مقاتل الحلواني	٢٨

صدر البيت	قافيه	بحره	الشاعر	الصفحة
كان ظلامه	شيبان	مشطور الرجز	أبو النجم العجلي	٣٥
يتيمة	حيان	«	«	٣٥
الرأس	وصبيان	«	«	٣٥
وليس في	خيطان	«	«	٣٥
تلك التي	الشیطان	«	«	٣٥
إن بالحيرة	وافتن	الرمل	—	١٥٨
ترك	فركن	«	—	١٥٨
(هـ)				
كم كرة	كاره	الرجز	أعرابي	٩٣
أوه	ذكرها	المنسرح	المتنبي	٢٨
(ي)				
قواصد	السواقيا	الطويل	المتنبي	٨
كأنني وقد	ردائيا	«	ليبد بن ربيعة	٨١
يا بن عم	الجاليا	الخفيف	سديف بن ميمون	١٠٥
جرّد	أمويا	«	«	١٠٥

صدر البيت	قافيه	بحر	الشاعر	الصفحة
لا يفرنك	دوتيا	الخفيف	سُديف بن ميمون	١٠٦
بطن	مطوتيا	«	«	١٠٦
نعمير الدين	مليّا	شطر من الخفيف	«	١٠٦
ويوسف	تاويا	الطويل	—	٢٣٥
حيّت	لا أحيّيا	البسيط	—	١٩١
استبدلت	نوى فيها	«	—	١٩١
قد كنت	مآفيا	«	—	١٩١
أمت عروما	ألافيها	«	—	١٩١
أمسيت في	يُنَادِيها	«	—	١٩١
سُبّ الحماة	إليها	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٥
وأوجعي	جنيئها	«	«	٣٥

٤ - فهرس الألفاظ والاصطلاحات

الحضارية والغرائب

(ب)	(أ)
١٧٩ البراكير الحديد	١٣٢ أبو قيس (كنية القرد)
١٧٩ برخاشات	١٦١ أبو مشكاحل
٣٠ بطيخة فيها كافور	الارتفاع (مجموع التحصيل) ١٤٨ و ٣٣٤
١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ البنج	٥٨ أستاذ الدار
(ت)	٥٣ اصطرلاب
٢٢٦ التحايا والأنقال	١٧٧ أقلب عليه
١٦ تحس	٣٣٥ الأكرة
١٠٥ تحوت (ثياب)	٧٨ الأكف
٣٦ تراثي هلال رمضان	١٦٦ الألفاف والهدايا
١٦٨ تطايب له	٢٢٦ الأنقال والتحايا
	٣٦٣ الإيتاخية (الغلمان)

٢٨١	التناء (المزارعون)	(ح)
٦٠ و ٥٩	التيس العلوي	حسابات ضيعته ٢٠٣ و ٣٤
٣٣٥ و ٣٣٤	التياس (زيادة الماء)	(خ)
(٢)		
٣٨١	تياب متقلة	خدمه وخدموه ويخدمونه ١٤٤ و ١٥٢ و ٣٥٠
(ج)		
	خريطة ديباج	٢٢
	خشت	٢٩٨
	خصاء المختين	٩٠ و ٤٢
	(د)	
	دار الحرم	١٦
	ديقي (مناديل وشقق)	١٧٧ و ٢٤٤
	الدرج	٣١٥
	الدرة اليتيمة	١٧
	دست الشطرنج	٥٧ و ٥٨
	دست مضروب	٢١
	دق يدها على رجلها	٢٦٣
٢٨٢		

١٠٢	زرفن (أصداغ مزرفنة)	دواء مختص من البنج ١٨٠ و ١٨١
٢٢٤	الزوين	الدواتي ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٤٧
٢٠٠	زورق مطبق	٣١٧ و ٣٤٤
٢٥٤	زيق (أدخل رأسه في زيقه)	الدواج ٣٢٠
(س)		الدياس ٢٨٧
		دير الخصيان ٤٠ و ٤٢
	(ر)	
٣٢٦	سقلاطون	راوضه (ساومه) ٢٥٦
١٧١	السقنقور (شحمه)	رسم ولاية الشرطة (الميت في أعمالهم) ١٩٢
٢٨٥	سكر طبرزد	رسم يُشرب بحضرته ١٤٥
٣٩٢	السماك السيلور	الرصافية (قلنسوة) ٣٦٢
	سميرية (نوع من السفن) ٢٧ و ٥٣ و	الروز ١٥٥
٣٦٩		الروزنة ١٦٤
١٠١	سواده وشاشيته	(ز)
٣٩٣	سيفه وسواده	زرب (نوع من السفن) ٣٠ و ٢٢ و ٣٤٢
(ش)		الزبيب دواء لرطوبة المعدة ٣٤٢
٢٣	الشادوفة	
١٠١	شاشيته وسواده	

الشرط (مطلب بأصحاب الشرط	الصعداد	٧٢
والمراكز والجوازات) ٣١٦	صنعة الطبول	١٠٠
شجرة (وشُستكة) ٣٥٣	(ض)	
شعر خارج على العروض ١٩٨	ضرب عليها (بالآلة)	١٠
الشعر الرائجي (لا معنى له) ٢٦٩	(ط)	
شعر عامي ٢٩٢	طباهجة	١٥٧
الشلندية (مركب بحري) ٣٠٥	طيب (مائة وخمسون طيباً	
(ص)	يعودون زياد بن أبيه) ٨٢	
صاحب الجوازات ٣١٦	طرز عظيم (في صدره دست	
صاحب الجيش ٢٤٥	مضروب) ٢١	
صاحب الخبر ٣٧٧	طاسييج	٢٥٢
صاحب خزنة السلاح ٢٦٠	طنجير	٦٨ و ٦٧
صاحب ديوان الزمام على الخراج ٢٦٦	طيغورية	٢١٩
صاحب الشرط والمراكز ٣١٦	(ع)	
صاحب المصل ٢٨٣	العبارة (تفسير الرويا)	٢٣٠
صاحب المظالم ٢٦٥	عبر إليها	١٠
صاحب المعرفة (أصحاب المعاونة) ٢٠٠		

القندهاريات (الجواري) ٠٢	عتيدة (فيها ثياب النساء) ١٧٧	
(ك)	عصا الزناة ١٢٠	
الكافر كوبات ١٠٣	العنقاء (صورتها) ١٧	
كبسه وكبس عليه ٢٠٣ و ٤٩	عود مطري ١٦٦	
كرايس (قيص) ١٩٩	عود من عود ٢٢	
كساء طبري ٢٥٥	عود وعنبر (طرحا على الجمر) ٢٥٣	
الكلكون ١٧٠	(ف)	
(م)	الفسافسا (إيوان منقوش به) ١٧	
ماء الورد ٦٩	فوطه مقفصة (مخططة) ٧١	
مات في جلده ١٨٢ و ٢٠٣	فيل أهداه صاحب السند إلى الموفق ٢٧٦	
مبولة من زجاج ٤٧	(و)	
المتعسفون المتعاطون ٥	قبة (على قبر المأمون بناها ملك	
متخلف ١٤٩ و ١٦٢	الروم) ١٧	
مثلة من الطيب ٣٨١	قبر تدمر بنت حسان (نبشه	
المحاذي (ملاعبك في الشطرنج) ٥٨	مروان بن محمد ١٠٩	
مخروط وبلور ١٦٢	القناع (هو السيف) ٢٩٩	

المخلف

المخكروك

المختون

مرازية كسرى

مشام المسك والعنبر

معاهدة ومعاقدة

المقاريض (وآلات المجامع)

مندل (ضرب المندل) ١٧٩ و ١٨٠

منديل ديبقي

(ن)

نادى (وقع فيما لا ينادى وليده) ٢٠٧

الترد

٢٣١ و ٢٣٢

النقرة

١٤٨

نقيب العلويين

نقيب نقباء الطالبين

نوبة الغناء

نوروز (يوم النوروز)

(هـ)

الهلينون (أكله يزيد في الباه) ٢٦٤

(و)

وزن لها خمسة دنانير

(ي)

اليبيس (في الشواء أطيب له) ٣٥٧

يوم المهرجان

٢٨

٥- فهرس الألفاظ المشروحة

(أ)

آئمه

آراب

أبو مشكاحل

أنير

أحسبه

أراد أن يطيح

الارتفاع

أزاذ

الأشنان

أصحاب المعاون

أظلى

أطلع على

أطنز به

اعتقال

أقلب

الأكرة

أكشف

الأكف

أم دفار

أم دفر

انتجبه

أنصب

أنواء

أوه

الأولة

٦٤

٢٦٦

٥٤

٣٣٥

١٣٠

٧٨

٧٩

٧٤

٣

١٢٧

٢٦٧

٢٨

٤٨

٦٩

٢٧٣

١٦١

٢٦٩

٢٨٧

٢٥

١٤٨

١٨٤

٢٣٥

٢٠٠

٢٩١

١٨٧

(ب)

٢٥٢	تَبَرَه	باد
٣٥٢	التبيع	باذ
٣٤٧	تايعوا	بارخداه
١٥٢	تجمر	البارية
٢٦٢	تجمز	بتا تيل
١٦١	تحسس	البحارة
٥٤	تخبط	بخل
١٧٩	الترسة	البراكير
١٦٠	تشكى	البريهار
٤٣	التعديل	البرج
٣٨٤	تقرح	بزماورد
٣٧٢	تغمته	بسط
٢٢٥	تقلت	بلح وبلح (وتبلح) ٢٩٧ (والمستدرك)
٣٥	تتمر	بهت عليه
٠٩	التشاء	بوز
٣٠١	التياس	بين

(ث)

١٧٨

٢٦٤

٢٨٤

٣٤

٣٤

١٦

١٣١

٢٢٩

٢٥٣

٩٣

٣٦٧

٧٩

٢٢٥

٧٥

٢٠٤ و ٢٨١

٣٣٤

(ت)

ثوب مثقل

(ج)

جاريثي

جذر المغنية

جر بان

جرن

الجزير

الجفان

الجلّة

الجمار

الجمّارة

جوامرجة

جوامركة

الجوامركات

جوانبيره

الجوذاية

٢٨١

٤

٢ و ١٦٣ و ١٦٦

١٠٩

١٠٩

٣٢٩

٢٣

١٣٠

٧٢

١١٣

٤٠٠

٤٠٠

٢٨٣

٢٨٢

٢٥٧

(ح)

حاوية

حباب

حبابه

حبة

حبة

حذفني

الحرف

حرن بالمكان

حزبني

الحفل

الحقة

الحالة

حمى صالب

حمى ربع

حمى المكان

(خ)

الحبيب

٩٢

١٧٧

٢٤٠

٣٢٤

٢٩٣

١٢٥

٦٥

٧٥

١٢١

٢٨٠

٣٨٣

٢٧١

٢٦٨

٣١٩

١٧٢

٣٠٥

٢٨٦	شريجة	٣٠٥	سر
٢٥٣	شستجة	١٣٦	سرارة
٢٤٤	شقاق	٣٨٤	السروة
٩٠	شكرت الشاة	١٦٢	سفانج
٣٠٥	الشندية	٢١٨	السقائات
١٣٩	الشنع	٣٢٦	سقلاطون
١٧٦	الشيرج	١٧١	السقنقور
(ص)		١٦٤	السكباچ
٣١	صحل صوته	٢٨٥	سكر طبرزد
٢٩٣	الصدع	٢٩٢	سلور
٣٨٧	الصدى	٣٨٣	السمادير
١٩٤	صراحية	٣٦٩ و ٢٧	سميرية
٧٢	الصعّاد	٢٨١	سهرينز
٣٠٥	صفق	٣٩٣	السواد
٣١٠	صماد	٦٧	السوادية
٣٣٨	الصن	٣٤٧	سياه سبال
٣٢٩	الصنان		
٦٢	صهصلق	١٣٦	(ش)
٣١ - ٢			شراسف

٢٩٨	الرُصافيه	٢٩٨	الخشت
١٨٨	رهرة	١٨٨	الخناق
(ر)	الروز		
٣٩٢	الروزنة	٣٩٢	الدرافن
٢١	روقة	٢١	دست
١٢	(ز)	١٢	دكان
٣٠٧	زافت الحمامة	٣٠٧	الدهري
٢١٣	زبر	٢١٣	دواتي
٢٢٦	الزبرب	٢٢٦	دوشاب
٢٢٠	زجر	٢٢٠	الدواج
٢٨٧	زمل	٢٨٧	الدياس
(ز)	زهزه		
١٣١	الزوبين	١٣١	ذرا
(ر)	(وانظر المستدرك)		
٦٠	الزريق	٦٠	راغ عليه بالضرب
٢٥٦	(س)	٢٥٦	راوض
٢٣	سخم	٢٣	رذم
٣٧٠			

(ض)

صَبْع

(ط)

طاق الشيء

الطاق

طباحة

طرز

طساميج

الطلاء

الطلع

طنجير

طيفورية

طيب

(ع)

المباراة

العبيث

عبيدة

المجنس

عدله

عساس

عصا الزناة

العفلاء

عنة

عيال

(غ)

الفارين

غسول

غرور

(ف)

فاخته

الفعل

فلج (خطأ صحيحه : بلّح وبلّح)

٢٩٧ (وانظر المستدرك)

١٤٢ و ٣٥

(ق)

الفهر

١٧٧

قار

٧٤

قاطرميز

قبطوها

القرنان

القشب

القشب

القصر

القضيم

القناع

القندهاريات

(ك)

الكافر كوبات

كرايس

كرنيّة

الكشخان

الكشوث

الكلا

كلح

الكلكون

٤٠٠

٣٣

٢٤٣

٢٨٨

٢٨٨

٢٨٨

٢٤٥

٢٩٩

١٠٢

(ل)

(م)

كلاه

كوزاب

كوردوير

لاية

لانب

لبود

لطي

لهواته

متخلف

المتوئ

مجة

محرمة (للبقلة)

المخكرون

المدر

مدنفة

مسنّاة

٣٠٥

٣٥٧

٣٠١

٩٩

٣٦٩

١٥٧

١٣٢

١٨٠

١٤٩

٩٥

٢٨٧

١٠١

١٥٨

٢٨٨

١٨٦

٢١٧

المشاق	٣٥١	موقفه	٣٩٥
مشاق	٣٠٦	(ن)	
مشرة الروايا	٤٨	نجاع	٢٦٩
مشزور القوى	٨٨	الندود	١٥٧
المشقة	١٩١	النشاص	٢٣٠
مشفة	١٨٦	نميج	٤٣
مضيرة	٣٤٢	نقرة	١٤٨
المطرذ	٣١٥	النبيب	١٣٠
المعطل	٣٠٧	(ه)	
المفس	٢٦٨	هادلة	٨٩
مقرم	١٣١	هر	٣٨٣
مقفصة	٧١	(و)	
مقنعة	٢٩٨	واذ	٣٥٢
المكاس	٢٥٦	الواعية	٨٢
ملايب	٢٧٥	وجء العنق	٣٣
متص	٢٦	وجد به	٤٠
منديل ديبتي	١٧٧	ورد	٢٦٨
مهل	٣٢٤	وقيذ	٥٣

(ي)

يبس	٣٥٧	يزهر	٣٤
يتحظاها	٢٥٤	يطرق له	١٦٤
يتحلى	٢٢٢	يفعة	٩٨
يخلي ويمر	٢٤٠	يلوز	٣٠٨

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٧٠	وفاكهة وآبا	٣١	عبس
١٨٣	وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس	٧	النحل
١٨٥	حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة	٤٤	الأنعام
٢٢٩	إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين	١٢٨	الأعراف
٢٣٠	ذلك تقدير العزيز العليم	٩٦	الأنعام
		٣٨	يس
		٢	فصلت
٢٣٥	قل يا أيها الكافرون	١	الكافرون
٢٣٦	لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد	٣ و ٢	«
٢٨٢	وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	٦٣	الفرقان
٢٨٦	يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا	٧	الإنسان

٦- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٢	قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان	١٤	يوسف
٦٨	إن قارون كان من قوم موسى	٧٦	القصص
٦٨	خسفنا به وبداره الأرض	٨١	«
٨٨	نقفاً في الأرض أو سُلماً في السماء	٦	الأنعام
١٠٨	فريق في الجنة وفريق في السعير	٧	الشورى
١١٨	أتنبون بكل ربيع آية تعبدون *		
١١٨	وتخذون مصانع لكم لعلكم تخلدون		
١١٨	وإذا بطشتم بطشتم جبارين	١٢٩ و ١٢٨	الشعراء
١٤٧	غير المنضوب عليهم ولا الضالين	١٣٠	«
١٦٩		٧	الفاحة
٢٣٣			
٢٨٠	إنا لله وإنا إليه راجعون	١٥٦	البقرة
٣٩٧			

٧- فهرس الكتب

التي ذكرها غرس النعمة في المتن

٣١٢	كتاب إصلاح المنطق ليعقوب
١٨٣	كتاب الأوراق للصولي
٢٩٢	كتاب البيان والتبيين للجاحظ
٢١٨	كتاب نشوار المحاضرة للتونخي
٢٨١	كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس الجهشياري

* * *

وجدت في (بعض الكتب) ٢١٠

كتاب الصدقات (من الحديث) ٢٦٣

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٨٧	إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ	١٤	التغابن
٢٨٨	وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ	١	المطففين
٢٨٩	قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يُؤْفِكُونَ * اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	٣١ و ٣٠	التوبة
٣٠٨	فَإِنَّمَا تُتُولُوا فِتْنَةً مِنْ وَجْهِ اللَّهِ	١١٥	البقرة
٣٥٥	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	٤	الرعد
٣٥٩	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	١	الإخلاص
٣٦٩	شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلوانَا	١١	الفتح
٣٧٧	وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصَرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا	١٤	النبا

٩ - أساس البلاغة للزمخشري - الطبعة الأولى بطريقة (الفوتوأوفست) بمصر ١٩٥٣ .

١٠ - الاشتقاق لمحمد بن الحسن بن دريد بتحقيق عبد السلام محمد هارون - مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٨ .

١١ - أشعار الخليل : الحسين بن الضحّاك ، جمعها وحقّقها عبد الستار أحمد فراج - دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ .

١٢ - إعتاب الكتاب لابن الأثير بتحقيق الدكتور صالح الأشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .

١٣ - إعجاز القرآن للباقلائي بتحقيق أحمد صقر - ذخائر العرب - القاهرة ١٩٥٤

١٤ - الأعلام لخير الدين الزركلي - الطبعة الثانية في عشر مجلدات ، القاهرة ٩٥٩ .

١٥ - الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شُهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ - مخطوط (راجع الأعلام للزركلي : ٢٥٧/٧) .

١٦ - الإعلان بالتوبيخ = الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي - دمشق ١٣٤٩ هـ .

١٧ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : الأغاني (بولاق) = طبعة بولاق ١٢٨٥ هـ

٨ - فهرس الكتب والمراجع

١ - ابن أبي أصيبعة = عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ لابن الأثير : الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ

٣ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد - مصر ١٩٤٨ .

٤ - الألباع لأبي الطيب اللغوي بتحقيق عز الدين التنوخي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .

٥ - أخبار أبي تمام للصولي بتحقيق عساكر وعزام والهندي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧ .

٦ - أخبار البحري للصولي بتحقيق الدكتور صالح الأشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٨ - طبعة ثانية ، دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .

٧ - أخبار الحقي والمفتلين لابن الجوزي - مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٥ هـ

٨ - أخبار النساء لابن قيم الجوزية - مطبعة التقدم بمصر ١٣١٩ هـ .

الأغاني (ليدن) = الجزء الحادي والعشرون بعناية المستشرق
برونو عام ١٣٠٦ هـ .

الأغاني (ساسي) = الجزء الحادي والعشرون - مطبعة التقدم بمصر
الأغاني (دار) = الأغاني - طبعة دار الكتب المصرية
الأغاني (الثقافة) = طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ .

١٨ - أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني - المطبعة
اليسوعية بيروت ١٨٨٩ .

١٩ - الألفاظ الفارسية المربة للسيد أدني شير - المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٩٠٨ .

٢٠ - أمالي القالي = الأمالي لأبي علي القالي - مطبعة دار الكتب
المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ .

٢١ - الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين -
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٤ .

٢٢ - أمراء البيان لمحمد كرد علي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
بالقاهرة ١٩٣٧ .

٢٣ - إنباء الرواة = إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي بتحقيق محمد

أبي الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٢
٢٤ - الأوراق للصولي = الأوراق في أخبار الخلفاء وأشعارهم : نشره
هيورث دن - مصر ١٩٣٤ - ١٩٣٦ .

٢٥ - البخلاء للجاحظ بتحقيق الدكتور طه الحاجري - مصر ١٩٤٨ .

٢٦ - البداية والنهاية لابن كثير - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ

٢٧ - البصائر والذخائر للتوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني -
مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء بدمشق ١٩٦٤ .

٢٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - القاهرة ١٣٢٦ هـ .

٢٩ - البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق السندوبي - مطبعة الاستقامة
بالقاهرة ١٩٤٧ .

٣٠ - التاج للجاحظ = التاج في أخلاق الملوك المنسوب إلى الجاحظ بتحقيق
أحمد زكي - مصر ١٩١٤ .

٢١ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي - المطبعة الخيرية
بمصر ١٣٠٦ هـ .

٣٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - القاهرة ١٩٣١ .

٣٣ - تاريخ الحكماء للقفطي = إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي - مختصر
الزوزني - ليبسك ١٩٠٣ .

٣٤ - التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار = ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ - مخطوط : المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢١٣١ عربي (راجع مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨) .

٣٥ - تاريخ الوزراء للصابي = كتاب الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لـ هلال بن الحسن الصابي :

طبعة آمدروز - بيروت ١٩٠٤

طبعة عبد الستار أحمد فراج - مصر ١٩٥٨ .

٣٦ - تجارب الأمم لمسكويه بعناية آمدروز - مصر ١٩١٤ - ١٩١٥

٣٧ - التعريفات للجرجاني بتحقيق فلوجل - ليدسك ١٨٤٥ .

٣٨ - نكلمة المعاجم العربية للوزي - ليدن ١٨٨١ =

Supplément aux dictionnaires arabes - par Dozy.

٣٩ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي بتحقيق

الدكتور مصطفى جواد - دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥ .

٤٠ - تهذيب ابن عساكر = تاريخ دمشق لابن عساكر بتهذيب

عبد القادر بن أحمد بدران - دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ

٤١ - نمار القلوب للنعالي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - مصر ١٩٦٥

٤٢ - نمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي - على هامش

محاضرات الراغب الأصفهاني - مطبعة المويلحي بالقاهرة ١٢٨٧ هـ .

٤٣ - الجهشياري = الوزراء والكتاب للجهشياري بتحقيق مصطفى السقا السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٨ .

٤٤ - حماسة البحتري = كتاب الحماسة للبحتري بتحقيق كمال مصطفى - مصر ١٩٢٩ .

٤٥ - خزائن الكتب القديمة في العراق لكوركيس عواد - بغداد ١٩٤٨

٤٦ - دائرة المعارف الإسلامية =

Encyclopédie de l'Islam (Version française)

ليدن ١٩١٣ - ١٩٣٨

٤٧ - دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت للدكتور عبد الكريم

الأشتر - دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .

٤٨ - الديارات للشابشتي بتحقيق كوركيس عواد - بغداد ١٩٥١ .

٤٩ - ديوان أبي تمام (ط : عزام) = بتحقيق محمد عبده عزام ، ذخائر

العرب - مصر ١٩٥١

ديوان أبي تمام (صبيح) = مكتبة محمد علي صبيح وأولاده -

مصر ١٣٦١ هـ

٥٠ - ديوان أبي العتاهية (صادر) = مكتبة صادر ببيروت

ديوان أبي العتاهية (فيصل) = تحقيق الدكتور شكري فيصل -

دمشق ١٩٦٥

٥١ - ديوان أبي نواس (غزالي) = نشره أحمد عبد المجيد الغزالي -

القاهرة ١٩٥٣

ديوان أبي نواس (البابي) = طبعة مصطفى الب - أبي الحاي -

مصر ١٣٢٢ هـ

٥٢ - ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذخائر

العرب - مصر ١٩٥٨ .

٥٣ - ديوان جرير (دار صادر ودار بيروت) - بيروت ١٩٦٤

ديوان جرير (الصاوي) - القاهرة ١٣٥٣ هـ

٥٤ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري بتحقيق هارتويغ هيرشفيلد -

لندن ١٩١٠ .

٥٥ - ديوان ذي الرمة : نشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق -

الطبعة الثانية ١٩٦٤ .

٥٦ - ديوان الشريف المرتضى - بيروت ١٩٦١ .

٥٧ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات - دار بيروت ودار صادر :

بيروت ١٩٥٨ .

٥٨ - ديوان علي بن الجهم بتحقيق خليل مردم بك - مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٩٤٩ .

٥٩ - ديوان عنتره (دار صادر - دار بيروت) - بيروت ١٩٥٨ .

٦٠ - ديوان المتنبي = التبيان في شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري

بتحقيق مصطفى السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٦ .

٦١ - ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الملقب بظهير

الدين الروذراوري - مصر ١٩١٦ .

٦٢ - ذيل ثمرات الأوراق لإبراهيم الأحمد (على هامش محاضرات الراغب

الأصفهاني) .

٦٣ - ذيل زهر الآداب أو جمع الجواهر في الملح والذوادر للحصري -

المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٣ هـ .

٦٤ - رسائل الصابي والشريف الرضي - التراث العربي : الكويت ١٩٦١

٦٥ - رسوم دار الخلافة لأبي الحسين هلال بن الحسن الصابي بتحقيق

ميخائيل عواد - مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٤ .

٦٦ - زهر الآداب للحصري - طبعة الدكتور زكي مبارك : الطبعة

الثانية ، مصر (بدون تاريخ) .

٦٧ - سمط اللآلي (شرح اللآلي على أمالي القاضي) للبكري بتحقيق

عبد العزيز الميمني الراجكوتي - القاهرة ١٩٣٦ .

- ٦٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٦٩ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ .
- ٧٠ - شرح ديوان زهير لثعلب - طبعة دار الكتب المصرية بمصر ١٩٤٤ .
- ٧١ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة لمحمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية بمصر ١٩٦٠ .
- ٧٢ - شرح ديوان كثير عزة : جمعه ونشره هنري پيريس - الجزائر ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .
- ٧٣ - شرح مقامات الحريري للشريشي - بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ٧٤ - شعر الأخطل برواية الزبيدي عن السكري بتحقيق الأب أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٨٩١ .
- ٧٥ - شعر دعل بن علي الخزاعي صنعة الدكتور عبد الكريم الأشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
- ٧٦ - الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٣٦٤ هـ .
- ٧٧ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي - مصر ١٩٥٢ .

- ٧٨ - صلة عُريب = صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٣٩ .
- ٧٩ - الطبري = تاريخ الرسل والملوك للطبري - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٣٩ .
- ٨٠ - طبقات ابن المعتز = طبقات الشعراء لابن المعتز بتحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- ٨١ - طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين للزبيدي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ .
- ٨٢ - طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق نور الدين شربة - دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٣ .
- ٨٣ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجحفي بشرح محمود محمد شاكر - ذخائر العرب بمصر ١٩٥٢ .
- ٨٤ - الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر) بتحقيق عبد العزيز الميعني الراجكوتي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : مصر ١٩٣٧ .
- ٨٥ - العمدة لابن رشيق القيرواني بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية ١٩٥٥ .

٨٦- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي بتحقيق الدكتور طه الحاجري وغيره - مصر ١٩٥٦ .

٨٧- العيون = عيون الأخبار لابن قتيبة - دار الكتب المصرية ١٩٢٥

٨٨- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة - إصدار دار الفكر بيروت ١٩٥٦ - ١٩٥٧ .

٨٩- عيون التواريخ لابن شاكر - مخطوطة الظاهرية : الجزء السادس - رقم ٤٧ تاريخ .

٩٠- غرر البلاغة لـهلال بن الحسن الصابي - مخطوط (انظر الأعلام للزركلي : ٤٩/٩) .

٩١- غرر الخصائص للوطواط = غرر الخصائص الواضحة للوطواط - مصر : المطبعة الأدبية المصرية ١٣١٨ هـ .

٩٢- الفاضل المبرّد بتحقيق عبد العزيز الميعني الراجكوتي - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

٩٣- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .

٩٤- الفرج بعد الشدة لأبي علي الحسن التنوخي - مطبعة الهلال بمصر ١٩٠٣ .

٩٥- فقه اللغة وسرّ العربية للشعالي بتحقيق مصطفى السقا وغيره - مصر ١٩٣٨ .

٩٦- الفهرست لابن النديم بتحقيق فلوجل - ليبسك ١٨٧١ - طبعة مصرية أخرى : المطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ .

٩٧- فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد - القاهرة ١٩٥٤ .

٩٨- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مصر ١٩٥١ .

٩٩- القاموس المحيط للفيروزابادي .

١٠٠- القرآن الكريم .

١٠١- الكامل للمبرّد بتحقيق أحمد محمد شاكر والدكتور زكي مبارك - مصر ١٩٣٦ .

١٠٢- الكامل لابن الأثير = ابن الأثير .

١٠٣- كتاب الأذكياء لابن الجوزي بتصحيح قسطنطين الحصري - المكتبة العلامة بجوار الأزهر (بدون تاريخ) .

١٠٤- كتاب بغداد لابن طيفور بتحقيق محمد زاهد الكوثري - مصر ١٩٤٩

١٠٥- كتاب التاريخ لهلال بن الحسن الصابي - قطعة نشرها آمدرور

في آخر طبعته لكتاب (تاريخ الوزراء للصابي) .

١٠٦- كتاب الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير بتحقيق الدكتور

محمد حميد الله - التراث العربي : الكويت ١٩٥٩ .

١٠٧- كتاب المكافأة وحسن العقبي لابن الداية بتحقيق محمود محمد شاكر

١٠٨- كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح بتحقيق عزام وفراج -

ذخائر العرب بمصر ١٩٥٣ .

١٠٩- كتاب الوزراء للصابي = تاريخ الوزراء للصابي .

١١٠- كشف الظنون لحاجي خليفة - طبعة إستانبول الأولى .

١١١- لسان العرب لابن منظور - بولاق ١٣٠٠ هـ .

١١٢- مجمع الأمثال للميداني - المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ .

١١٣- مجلة المجمع العلمي العربي - مجلد ٢ : عام ١٩٢٢ ؛ مجلد ٣ : عام ١٩٢٣

١١٤- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ بعناية فان فلو تن - ليدن ١٨٩٨

١١٥- المحاسن والمساوي للبيهقي - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .

١١٦- محاضرات الراغب الأصفهاني = محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني -

مطبعة الموليحي ١٢٨٧ هـ .

١١٧- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي - مخطوط (دار الكتب الوطنية

بباريس - رقم ٢١٣١ عربي) .

١١٨- مروج الذهب للمسعودي - مصر : المطبعة البهية ١٣٤٦ هـ .

١١٩- المسعودي = مروج الذهب .

١٢٠- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي بتحقيق محمد محي

الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٧ .

١٢١- معجم الأدباء لياقوت = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

الحوي - طبعة دار المأمون بمصر ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .

معجم الأدباء (طبعة مرجليوث) = بتحقيق المستشرق مرجليوث -

القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠ .

١٢٢- معجم البلدان لياقوت الحوي - بيروت ١٩٥٥ .

١٢٣- معجم دوزي = تكملة المعاجم العربية لدوزي .

١٢٤- معجم الشعراء للمرزباني : نشره كرنكو - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٢٥- معجم المراكب والسفن في الإسلام لحبيب زيات - ١٩٥٤ .

١٢٦- المعاملة الإسلامية = دائرة المعارف الإسلامية .

١٢٧- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني بتحقيق عبد المنعم عامر -

مصر ١٩٦١ .

١٢٨- الملل والنحل للشهرستاني بتحقيق محمد سيد كيلاني - مصر ١٩٦١

١٢٩ - المنتظم = المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي - حيدر
آباد الدكن ١٣٥٧ هـ .

١٣٠ - المؤلف والمختلف للآمدي - نشره كرنكو (مع معجم الشعراء
للمرزباني) - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٣١ - الموشح للمرزباني = الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني -
القاهرة ١٣٤٣ هـ .

١٣٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي -
القاهرة ١٩٢٩ .

١٣٣ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي المحسن التنوخي - الجزء
الأول : مطبعة هندية بمصر ١٩٢١ ؛ الجزء الثامن : مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة المفيد ١٩٣٠ .

١٣٤ - النقائض - طبعة أوروبا .

١٣٥ - نكت الهميان في نكت الهميان للصفي بتحقيق أحمد زكي -
القاهرة ١٣٢٩ هـ .

١٣٦ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - طبعة دار الكتب
المصرية ١٩٢٣ .

١٣٧ - الوافي بالوفيات للصفي (الأجزاء المطبوعة من سلسلة النشريات

الإسلامية بتحقيق المستشرقين ريترو وس ديدرينغ ؛ والمخطوطة :
مصورة المجمع العالمي العربي بدمشق رقم ٩٧) .

١٣٨ - الوزراء والكتاب للجيشياري = الجهياري .

١٣٩ - وفيات الأعيان = ابن خلكان .

١٤٠ - ولادة مصر لمحمد بن يوسف الكندي بتحقيق الدكتور حسين
نصار - دار بيروت ودار صادر ١٩٥٩ .

١٤١ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي بتحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد - مصر (بدون تاريخ) .

وصف النسخ الخطية الثلاث

طريقتنا في التحقيق

شكر واعتذار

* * *

٤ - نماذج مصورة للأصول الخطية

نموذجان من مخطوطة السيد أحمد عزة قويون أوغلي

نموذجان من مخطوطة خزانة أحمد الثالث

نموذجان من مخطوطة مكتبة نور عثمانية

* * *

الهفوات النادرة

المقن وحواشيه

مقدمة المصنف

١ هفوة غرس النعمة مع أبي سعد القادسي

٢ هفوة الشاعر المنازي مع قرواش بن المقلد

٣ هفوة مغن في مجلس شرف الدولة أمير بني عقيل

٩- فهرس محتويات الكتاب

مقدمة المحقق

صفحة

١ - غرس النعمة الصابي

عصره

أسرته

حياته

نصائفه

٢ - الهفوات النادرة

تسميته وموضوعه

سبب تأليفه وتاريخه

تحليل مضمونه ومصادره

قيمة أخباره وتوثيقها

٣ - النسخ المخطوطة وعملنا في الكتاب

30

32

34

36

الخبر

مضمونه

- ٤ هفوة عبد الله بن حسن مع أبي العباس السفاح ٨
- ٥ هفوة عيسى بن موسى مع أبي مسلم الخراساني ٩
- ٦ هفوة مغنية في مجلس الأمين قبل مقتله ١٠
- ٧ هفوة ثلاث مغنيات في مجلس الأمين ١٢
- ٨ هفوة جارية لزبيدة عند تعزية المأمون لها بالأمين ١٣
- ٩ هفوة مشغلة الثقيلة في مجلس عضد الدولة ١٤
- ١٠ هفوة الملا بن الفيروزان على طعامه ١٥
- ١١ تطير المأمون من غناء سمعه قبل وفاته ١٦
- ١٢ رؤيا لإبراهيم بن المهدي تنذر ب وفاة المأمون ١٦
- ١٣ هفوة لإسحق الموصلي في وصف قصر المعتصم ١٦
- ١٤ هفوة المسدود في هجاء الواثق ١٨
- ١٥ أسف المتوكل على تقويته ابنه المنتصر ١٩
- ١٦ تنبؤ محمد بن عبد الله بن طاهر بإدبار أمر المستعين ١٩
- ١٧ لثقة فضلة المغنية تجعل القاف كافاً ٢٠
- ١٨ هفوة فضلة في غنائها للمتوكل ٢١
- ١٩ مغنية تدارك هفوتها في غنائها للمهدي ٢٤

- ٢٠ هفوة أموي عند عفو المنصور عنه ٢٤
- ٢١ هفوة امرأة في دعائها للمأمون ٢٦
- ٢٢ هفوة الشاعر الدلو مع الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم ٢٦
- ٢٣ تطير عضد الدولة من مطلع مديح المتنبي له ٢٧
- ٢٤ نماذج من الهفوات في مطالع الشعراء ٢٨
- ٢٥ تطير عضد الدولة من بيت للصاحب بن عباد ٢٩
- ٢٦ هفوة طائي دُعي إلى طعام تغلي ٢٩
- ٢٧ ابن الجصاص يبصق في وجه الوزير الخاقاني ٣٠
- ٢٨ الأخطل يطلب أن يُسقى خمرأ في مجلس عبد الملك ٣٠
- ٢٩ هفوة لإسحق الموصلي في غنائه للواثق ٣٢
- ٣٠ حكاية أبي النجم العجلي مع هشام ومنادمته له ٣٢
- ٣١ أخو المأمون يتسخط لورود شهر رمضان ٣٦
- ٣٢ إعجاب سليمان بن عبد الملك بشبابه وفتوته ٣٦
- ٣٣ هفوة شاعر في مدحه لزبيدة وكرمها ٣٧
- ٣٤ شاعر يطلق زوجه بشعر ثم يندم ٣٨
- ٣٥ عبد الملك يتطير من شعر لأرطاة بن سبيبة ٣٩

الجزء	مضمونه	صفحة
٥٢	جعفر البرمكي يتطير من شعر ويضرب بالاصطرلاب أرضاً	٥٣
٥٣	ابن الجصاص يحدث المقتدر عن كلاب الليل	٥٣
٥٤	هفوة رجل مع ضيفه	٥٤
٥٥	هفوة رجل مع ضيوفه على سمكة مشوية	٥٤
٥٦	الناقة والسنور معاً وسداجة أعرابي	٥٤
٥٧	سبب امتناع السقطي عن الأكل عند أحد	٥٥
٥٨	حديث عن أخت فاسدة بحضور أخيها وخجله	٥٦
٥٩	هفوة منشد مع البرقعدي	٥٧
٦٠	هفوة لاعبين بالشطرنج في مجلس عضد الدولة	٥٧
٦١	حكاية مناقضة لها	٥٨
٦٢	هفوة القائل (أسرجوا العلوي) !	٥٨
٦٣	هفوة مغن في مجلس جلال الدولة	٥٩
٦٤	هفوة المنادي (التيس العلوي بدينار) !	٥٩
٦٥	هفوة المنادي (بكم عليكم التيس العلوي ..) !	٦٠
٦٦	حكاية ابن نفاط والخياط	٦٠
٦٧	حكاية ابن نفاط والسنور الميتة على باب داره	٦٢

الجزء	مضمونه	صفحة
٣٦	غيرة سليمان بن عبد الملك وأمره بخصاء أحد فرسانه	٣٩
٣٧	هفوة ذي الرمة في مطلع قصيدته وتداركها	٤٢
٣٨	هفوة مغن عراقي مع طاهر بن عبد الله بن طاهر	٤٣
٣٩	هفوة خليلان الأموي في مجلس عقبة بن سلم	٤٤
٤٠	هفوة مغن لغناه شعرأ فيه تفضيل لأخي الرشيد عليه	٤٥
٤١	هفوات في موافقة الكنى للكنى	٤٥
٤٢	هفوة شيخ أهوازي يُعزى بحماره	٤٧
٤٣	هفوة أخرى منه	٤٧
٤٤	مبولة الزجاج لا تُغني عن القيام إلى البالوعة !	٤٧
٤٥	حديث عن أخته الفاسدة بحضوره	٤٨
٤٦	مغنية تدارك هفوتها في غناها للمنصور	٤٩
٤٧	شعر حزين يقترح المعتمد أن يُغنى به قبل وفاته	٥٠
٤٨	شعر لأبي الفتح ابن ابن العميد قبل القبض عليه	٥٠
٤٩	آيات لأبي العتاهية تُبكي الرشيد	٥١
٥٠	رؤيا للمهدي تُنذر بوفاته	٥٢
٥١	شعر ينذر بنكبة أحد الساعين بالبرامكة	٥٢

- ٦٨ هفوة شاكر على صنيعه ٦٣
- ٦٩ هفوة شهرام المروزي مع أبي مسلم وعفوه عنه ٦٣
- ٧٠ هفوة أب في زهوه بابنه ٦٤
- ٧١ هفوة جماعة وغناه سكران ٦٤
- ٧٢ هفوة رجل مع أحد أشراف العلويين ٦٤
- ٧٣ هفوة ابن القنائي مع بعض مُعامليه ٦٥
- ٧٤ اعتذار عبدان للقاصّ أبشع من ذنبه ٦٥
- ٧٥ هفوة لاعب للشطرنج مع أخي ابن القنائي ٦٦
- ٧٦ غفلة رجل يريد صيد فاختة ٦٦
- ٧٧ قول مغفل : لست إلا الله ! ٦٧
- ٧٨ هل يقع العث في الطنجير ؟ ٦٧
- ٧٩ سهو في قراءة سورة القصص في الصلاة ٦٨
- ٨٠ خبز يابس وخل مالح ٦٨
- ٨١ لا تقل للمار في حاجة : إلى أين ؟ ٦٩
- ٨٢ غلطنا من ماء الورد إلى الحبر ! ٦٩
- ٨٣ تطير أبي الحسن السَّعْمانِي ٧٠

- ٨٤ هفوة بعض المادحين لرئيس الرؤساء ٧٠
- ٨٥ مباحة حول فوطه كَتَّان ! ٧١
- ٨٦ هفوة مريض مع طبيب في طريق ٧١
- ٨٧ الصعَّاد يفتح جمارة الفحل فيموت الفحل ! ٧٢
- ٨٨ هفوة مع أحد الأنصار ٧٢
- ٨٩ أبو نُخَيْلة ينتحل شعراً للمجَّاج ٧٣
- ٩٠ تطير مسامة بن عبد الملك من بيت شعر ٧٤
- ٩١ زهو عبد الملك على الدنيا ووفاته ٧٤
- ٩٢ هفوة لحفيد عبد الملك بن مروان ٧٤
- ٩٣ لا يرضى الوليد بأربعين سنة خلافة ! ٧٥
- ٩٤ شعر يُنذِر عبد العزيز بن الوليد بهلاكه ٧٥
- ٩٥ معاوية يغضب لطموح زياد إلى الخلافة بعده ٧٥
- ٩٦ مغن يستشعر مقتل جعفر البرمكي ٧٦
- ٩٧ عمر بن فرج الرخَّجي ينجم من القتل ومصادرة المتوكل لقصره ٧٧
- ٩٨ عجل يفتأ عين فرسه ليعسميه الأعور ٧٨
- ٩٩ تنبيه المعتصم إلى خيانة أمين بيت ماله ٧٩
- ١٠٠ الشعبي يسامر عبد الملك ليلة وفاته ٨٠

- ١٠١ وصية زياد بن أبيه ورسائله إلى معاوية عند احتضاره ٨٢
- ١٠٢ هفوة رجل مع بلال بن جرير ٨٤
- ١٠٣ الجحاف بن حكيم يتوعد الأخطل في مجلس عبد الملك ٨٥
- ١٠٤ مقتل أبي نخيلة الزاجز وسببه ٨٥
- ١٠٥ غيرة سليمان بن عبد الملك وخصاء المغنين المخنثين ٨٩
- ١٠٦ زهو سليمان بن عبد الملك بشبابه وسبب موته ٩١
- ١٠٧ خروج أحمد بن محمد بن المديبر إلى الشام للتعديل ٩٢
- ١٠٨ داود بن الجراح تُنقذه وفاة موسى بن عبد الملك ٩٣
- ١٠٩ عفو المنصور عن تأثر من أهل فلسطين ٩٥
- ١١٠ عيد الله بن زياد يسكن بيضاء البصرة ليلة واحدة ٩٦
- ١١١ أعرابي من بني عامر يفاخر السفاح بنسبه ٩٧
- ١١٢ الحجاج وأبو نور المجنون ٩٩
- ١١٣ عزل يحيى أخي السفاح عن ولاية الموصل ١٠٠
- ١١٤ يُغري السفاح بالنساء وينسى انتقام زوجه أم سلمة ١٠١
- ١١٥ مُدِيف بحرُض السفاح على بني أمية ١٠٥
- ١١٦ خطيب مغفل يحض على الألفة في جامع دمشق ١٠٧

- ١١٧ رؤيا تُنذر بنهاية الحكم الأموي ١٠٨
- ١١٨ مروان بن محمد ينبش قبر تدمر بنت حسان ١٠٨
- ١١٩ هفوة ابن هبيرة في مخاطبة المنصور ١١٠
- ١٢٠ رؤيا تُنذر بوفاة السفاح بعد أربع ليال ١١٠
- ١٢١ تطير السفاح من مخاطبة غلام لآخر ١١١
- ١٢٢ هفوة عبد الله بن حسن مع السفاح بعد بناء الأنبار ١١٢
- ١٢٣ المنصور وشاعر مروان بن محمد ١١٢
- ١٢٤ شيرويه يستل لسان من يذم له أباه ١١٤
- ١٢٥ ملك الروم يأمر بعمارة ضريح كبير على قبر المأمون ١١٥
- ١٢٦ عبيد الله بن زياد يقتل رجلاً بعد بناء بيضاء البصرة ١١٧
- ١٢٧ امتحان الأكاسرة لأمانة رجال الدولة ١١٨
- ١٢٨ انتقام أنوشروان من بعض خاصته لخيانته ١٢١
- ١٢٩ فافأة يزيد بن أسيد على مائدة المنصور ١٢٤
- ١٣٠ هفوة إبراهيم الموصل في تقدير جارية لإبراهيم بن المهدي ١٢٤
- ١٣١ مؤاكلة المنصور تشريف لا شبع! ١٢٨
- ١٣٢ الحجاج يضحك في جنازة! ١٢٨

- ١٢٣ هفوة رجل مع الشريف محمد بن عمر العلوي ١٢٩
- ١٤٣ غفلة نحر الحجاب في تعزيتة ١٣٠
- ١٣٥ ما قاله الوليد وهشام عند موت عبد الملك ١٣٠
- ١٣٦ هفوة جرير في مطلع مديحه لعبد الملك ١٣١
- ١٣٧ كنية القرد أبو قيس لا أبو اليمين ! ١٣١
- ١٣٨ المأمون يأمر بعزل قاضي دمشق لشعره ١٣٣
- ١٣٩ هفوة الفرزدق في مديحه للحجاج ١٣٥
- ١٤٠ أعرابي يشتم الرشيد وصحبه بدرهم ! ١٣٥
- ١٤١ حكاية أعرابي وهواه لرملة الباهلية ١٣٦
- ١٤٢ هارب من عياله يعود إليهم ١٣٨
- ١٤٣ الفضل بن سهل ومعرفة المأمون بالغيب ! ١٣٩
- ١٤٤ أشعب يتعهد بالآل يأكل مضيرة بلحم جدني ١٤٠
- ١٤٥ هفوة نحر الملك على طعامه ١٤١
- ١٤٦ تطير الملك العزيز من شعر قبل خروجه إلى البصرة ١٤١
- ١٤٧ غفلة جار يئس جاره بداره الجديدة ١٤٢
- ١٤٨ البراغيث تأكل الكتب ! ١٤٣
- ١٤٩ ضرب البقرة بالحربة فقتل صاحبها ١٤٩
- ١٥٠ هفوة شطرنجي وغفلته وذكاة غلامه ١٤٤
- ١٥١ هفوة منجم يهودي في تقدير عمر الرشيد ١٤٥
- ١٥٢ هفوات لابن الجصاص ١٤٦
- ١٥٣ معز الدولة يطلب مالا من وزيره الصيمري ١٤٧
- ١٥٤ متخلف يحرف الشعر لجهله ١٤٨
- ١٥٥ لماذا لا يكتب « أمورا جميلة » ١٤٩
- ١٥٦ أسد بن جهور يلبس قلنسوة القاضي ١٥٠
- ١٥٧ محمد بن منصور القاضي وعمر بن فرج الرخجي يتنافسان ! ١٥١
- ١٥٨ هفوة حول فساد حجة ١٥٧
- ١٥٩ أسد بن جهور يخاطب الوزير : أيها القاضي ! ١٥٨
- ١٦٠ أسد بن جهور يشرب الماء وينسى دوائه ١٥٩
- ١٦١ ما يستعمل لدواء العين الهاشجة ١٦٠
- ١٦٢ ابن الجصاص يخسر بحمقه ثمن عقده ١٦٠
- ١٦٣ متخلف يتلف ماله الموروث ١٦٢
- ١٦٤ متخلف آخر يتلف ماله فيرى تغير أصحابه عليه ١٦٢
- ١٦٥ هفوة حول إفشاء سر السلطان ١٦٧

- ١٦٦ هفوتان للباغندي المحدث ١٦٩
- ١٦٧ هفوة السلافي الشاعر في مجلس عضد الدولة ١٧٠
- ١٦٨ هفوة شرف الملك مع نديمه ١٧١
- ١٦٩ هفوة خالد بن طليق في مجلس المهدي ١٧١
- ١٧٠ النعمان بن المنذر والشيخ الكاذب ١٧٢
- ١٧١ هفوة إنشاد أبيات والمريض يحتضر ١٧٣
- ١٧٢ هفوة علويه في غنائه للمأمون بدمشق ١٧٤
- ١٧٣ غرس النعمة وخازن دار كتبه وخادمها ١٧٥
- ١٧٤ حكاية الرشيد والشاب الذي بيعت جاريته غصباً ١٧٦
- ١٧٥ هفوة وزير مع بعض عماله ١٨٢
- ١٧٦ خاطر آثم والعقاب عليه ١٨٢
- ١٧٧ علة المأمون في بلاد الروم قبل موته ١٨٣
- ١٧٨ رؤيا للحسن بن رجا تَنْذِرُ بموته ١٨٥
- ١٧٩ رؤيا للأفشين تَنْذِرُهُ بسخط المعتصم عليه ١٨٥
- ١٨٠ ابن عمران صاحب البطائح يقتله أخوه ١٨٦
- ١٨١ غُتَّتِ الجارية الصوت المنوع فانت ١٨٧

- ١٨٢ جارية الهادي تموت على صدر الرشيد ١٨٨
- ١٨٣ مالك والرباب : حديث عن الحب لا خش فيه ١٨٩
- ١٨٤ رؤيا السندي بن شاهك ليلة القبض على البرامكة ١٩٢
- ١٨٥ رؤيا تَنْذِرُ بمقتل المعتز ١٩٣
- ١٨٦ رؤيا سكّير تَنْذِرُهُ بوفاته ١٩٤
- ١٨٧ رؤيا تعلن موت إسحق الموصلي ١٩٤
- ١٨٨ رؤى منذرة بوفاة الزوجة وزوجها ١٩٥
- ١٨٩ رؤيا تَنْذِرُ بوفاة المأمون وانقراض أمره ١٩٦
- ١٩٠ رؤيا تَنْذِرُ بمقتل أبي الهيثم بن ثوبة ١٩٧
- ١٩١ رؤيا تَنْذِرُ بنكبة أبي الحسن بن الفرات ١٩٨
- ١٩٢ رؤيا أخرى مشابهة ١٩٩
- ١٩٣ عفو ابن الفرات عن هفوة سليمان بن الحسن بن مخلد ١٩٩
- ١٩٤ لولا انسلال الرقعة لوقع الهلاك ! ٢٠٢
- ١٩٥ المعتضد يسأل عن سيرة وزيره ورجال دولته ٢٠٤
- ١٩٦ طرف من هفوات الوزير الخاقاني ٢٠٧
- ١٩٧ توقيعات مسجوعة للوزير الخاقاني ٢٠٩

- ١٩٨ رؤيا تُنذر بمقتل مروان بن محمد ٢١٠
- ١٩٩ رؤيا تُنذر بمصرع المتوكل ٢١١
- ٢٠٠ رؤيا صالح بن أحمد بن حنبل حول مقتل المتوكل ٢١١
- ٢٠١ رؤيا وشعر حول مقتل المتوكل والفتح بن خاقان ٢١١
- ٢٠٢ رؤيا الملك العزيز بعد معركة البصرة ٢١٢
- ٢٠٣ هجاء الشاعر البصري لثابت الدواني ٢١٣
- ٢٠٤ هفوة عند التعريف بدواني صاحب ابن مكرّم ٢١٤
- ٢٠٥ تراب الحائط يكتفي دليلاً عليه ! ٢١٤
- ٢٠٦ التاجر الكوفي وجاريته وطمع خفيّره البدوي فيها ٢١٥
- ٢٠٧ اتفاق طريف : رأس أبي الوفاء ورأس ابن سعدان ٢١٧
- ٢٠٨ التركي يعثر على الدنانير المدفونة في التل ٢١٨
- ٢٠٩ سُم المعتضد يقتل رجلين لسوء حظها ٢١٨
- ٢١٠ رؤيا تُنذر بوفاة عميد الجيوش وبعض أصحابه ٢١٩
- ٢١١ القاهر يفتضُّ ابنته في نوبة جنونه ٢٢١
- ٢١٢ كاتب ديلي يحرف الشعر لجهله ونماذج من كتاباته ٢٢٢
- ٢١٣ لا يُكافي الشاعر إلا إذا هجاه ! ٢٢٤

- ٢١٤ هفوة أمير المنصورة مع شاعر من شعراء الهند ٢٢٧
- ٢١٥ هفوة ولد مع أبيه وندمه عليها ٢٢٧
- ٢١٦ بنو فزارة تأكل لحم الحميم ٢٢٧
- ٢١٧ الحجاج وفصاحة غلام كوفي ٢٢٨
- ٢١٨ هفوة ابن حمدون مع أبي إسحق الأهوازي ٢٣٠
- ٢١٩ الغالب في الرد يصفع المغلوب ٢٣١
- ٢٢٠ أعرابي يقرأ الشعر في صلاته ٢٣٥
- ٢٢١ زيد بن علي وُجَّان خبير ٢٣٥
- ٢٢٢ غفلة سنّار وجزاؤه عليها ٢٣٦
- ٢٢٣ رفضت الجارية أن تُباع لمالك أعور ! ٢٣٧
- ٢٢٤ من هفوات أبي القاسم التنوخي مع كمال الملك ٢٣٨
- ٢٢٥ أبيات في هجاء أبي القاسم التنوخي ٢٤٢
- ٢٢٦ رقعة باتهام أبي القاسم التنوخي وشتمه ٢٤٣
- ٢٢٧ عمامة الكشفي قطعت بالعرض ! ٢٤٣
- ٢٢٨ من أثر غلبة السوداء على الوزير ذي السعادات ! ٢٤٤
- ٢٢٩ قاسمونه ما سرقوا من أموال لثلا يفضحهم ! ٢٤٥

- ٢٣٠ المأمون ووزيره أبو عباد ٢٤٦
- ٢٣١ هفوة ابن صقلاب كاتب شرف الدولة العقيلي ٢٤٧
- ٢٣٢ أبو عباد بكسر قلبه وهجاء دعبل له ٢٤٨
- ٢٣٣ دعبل يهجو أبا عباد والمأمون ٢٤٩
- ٢٣٤ أبو عباد وشجره من شاعره الغلابي ٢٤٩
- ٢٣٥ الحسن بن سهل يتهم المأمون بقتل أخيه ٢٥٠
- ٢٣٦ الفضل بن سهل ينهى المأمون عن اللهو والنساء ٢٥١
- ٢٣٧ عزل والي الكوفة لجهل كاتبه ٢٥٢
- ٢٣٨ ابن الزيات يقص شعر المتوكل في خلافة الواثق ٢٥٢
- ٢٣٩ أحمد بن خالد يعود ابن الزيات ٢٥٣
- ٢٤٠ هفوة أحمد بن يوسف مع المأمون وعبد الله بن طاهر ٢٥٣
- ٢٤١ من هفوات الفضل بن مروان ٢٥٥
- ٢٤٢ الفضل يقضي نهراً في مساومة بائع كساء ٢٥٥
- ٢٤٣ أعرابي يهجو لعمد إنصافه إياه ٢٥٦
- ٢٤٤ الفضل بن مروان لا يبرد أظافره بعد تقليمها ٢٥٧
- ٢٤٥ الوزير أحمد بن عمار لا يعرف معنى (الكلاء) ٢٥٨

- ٢٤٦ بخر الجرجرائي أمات الجارية ٢٥٩
- ٢٤٧ هفوتان لموسى بن عبد الملك ٢٦٠
- ٢٤٨ ابن الخصيب يرفس المتظلمين ٢٦١
- ٢٤٩ ابن الخصيب ينتحل بيتاً لجرير وهفوات أخرى ٢٦٢
- ٢٥٠ ابن الخصيب يشتم حُرْم المنتصر ٢٦٣
- ٢٥١ ابن الخصيب لا يعرف معنى (التبيع) ٢٦٣
- ٢٥٢ ابن الخصيب يقرأ (السور) التنوير! ٢٦٤
- ٢٥٣ سفاهة والي ديوان الخراج ٢٦٤
- ٢٥٤ ابن الخصيب يستكثر من أكل الهليون ٢٦٤
- ٢٥٥ نماذج من توقيعات ابن الخصيب ٢٦٥
- ٢٥٦ طُرف من هفوات حجاج بن هرون ٢٦٦
- ٢٥٧ طُرف أخرى ٢٦٧
- ٢٥٨ سخرية أبي العيناء من جهل حجاج بالنحو ٢٦٧
- ٢٥٩ رسالة حجاج إلى طيبيه ٢٦٨
- ٢٦٠ كلاب خرقت ثياب شجاع بن القاسم ٢٦٨
- ٢٦١ مدح شجاع بشعر رائجي لا معنى له ٢٦٩

الجزء	مضمونه	صفحة
٥٢٥	حامد يشتم المزارعين لطلبهم تخفيف الخراج	٢٧٨
٢٨١	سفاهة حامد على علي بن عيسى	٢٧٩
٢٨٢	أسد بن جمهور يطلب مائتي جوابيره	٢٨٠
٢٨٢	حكاية علي بن صالح وأولاده وشرائه سكرطبرزد	٢٨١
٢٨٣	حمق ولد يعقوب بن داود وهفوته مع المهدي	٢٨٢
٢٩٢	لكنة كاتب يقطين بن موسى نبطية	٢٨٣
٢٩٢	هفوة ابن الكابي في كتابته للمتوكل	٢٨٤
٢٩٣	طرف من هفوات داود بن الجراح	٢٨٥
٢٩٣	تبذل أبي جعفر الصيمري وعدم ترمته	٢٨٦
٢٩٤	غرس النعمة يصف ناظر بغداد من قبل طغرل بك	٢٨٧
٢٩٥	من هفوات أبي جعفر الصيمري	٢٨٨
٢٩٦	الصيمري يشتم شيخاً بصرياً يخاطبه	٢٨٩
٢٩٦	أسجاع أبي عبيد الله الشيرازي ومحنة ابن واصل	٢٩٠
٢٩٨	كاتب القائد بنجاسب لا يفهم ما يقوله الشيرازي	٢٩١
٣٠٠	توقيع مسجوع لا ضرر منه	٢٩٢
٣٠٠	اتهم صاحب بن عباد بالقول بالاعتزال	٢٩٣

الجزء	مضمونه	صفحة
٥٢٤	بيت شعر لا يتل شجاع بغيره	٢٧٠
٢٦٣	أبو الحسن القمي يلطم الوزير ليقتل ذبابة	٢٧١
٢٦٤	عبيد الله بن يحيى وذهاب البصرة	٢٧١
٢٦٥	سفاهة وزير المعتز جعفر بن محمود	٢٧٣
٢٦٦	جبل صالح بن شيرزاد وغبائه	٢٧٤
٢٦٧	هفوة في سلامه على بعض الوزراء	٢٧٥
٢٦٨	خبر عن حمق أبي أيوب ابن أخت الوزير	٢٧٥
٢٦٩	صاعد بن مخلد يكتب للعناية بالفيل المهدي الموفق	٢٧٦
٢٧٠	طرفة أخرى من كتابة صاعد	٢٧٦
٢٧١	الموفق أكتب من كتابه صاعد	٢٧٧
٢٧٢	صاعد يشكر على هدية، وغنى صاعد وثراؤه	٢٧٧
٢٧٣	هفوة إسماعيل بن بلبل في مفاوضة المعتمد	٢٧٩
٢٧٤	خجل أم موسى القهرمانية من سفاهة حامد بن العباس	٢٧٩
٢٧٥	نموذج آخر من سفاهة لسانه	٢٨٠
٢٧٦	نموذج ثالث	٢٨٠
٢٧٧	نموذج رابع ولعنة ابن عبدوس له	٢٨٠

٢٩٤ توقيعات كوردوير بالعربية والفارسية !

٣٠١

٢٩٥ نماذج من رقاع كوردوير

٣٠٢

٢٩٦ توقيع غريب للعلاء بن الحسن

٣٠٢

٢٩٧ سرفعة عمارة الوزير

٣٠٣

٢٩٨ من توقيعات الحسن بن بشدار وهفواته

٣٠٣

٢٩٩ عبارات فارسية في مخاطب لاعبي شطرنج

٣٠٤

٣٠٠ كاتب أحق بأنطاكية يصف غرق مركبين

٣٠٥

٣٠١ نصيف في إنشاد بيت المتنبي

٣٠٦

٣٠٢ أبو طاهر الطرموسي يأمر بصفع أبيه الخباز

٣٠٦

٣٠٣ من حكايات هذا الخباز مع ابنه

٣٠٦

٣٠٤ مشاجرة أبي طاهر مع أبي القاسم التنوخي

٣٠٧

٣٠٥ نماذج من هفوات أبي طاهر وجهله

٣٠٧

٣٠٦ ابن جني يُشبهه بالقرد !

٣٠٨

٣٠٧ ابن جني يُدعى إلى التير !

٣٠٩

٣٠٨ فضائل الخطاط ابن البواب

٣١٠

٣٠٩ طرف من هفوات أبي الحسن الأهوازي

٣١١

٣١٠ التلفيق بين أشطر الأبيات

٣١٢

٣١١ الحجامة والقيامة شيء واحد !

٣١٢

٣١٢ ابن بسام يدعو إلى صفع أبيه لجهله

٣١٢

٣١٣ من حماقات سهل بن بشر

٣١٣

٣١٤ تخريقه الورق ورميه في وجوه الجالسين

٣١٤

٣١٥ يصفعه فرأش لسفاهته وشمته إياه

٣١٥

٣١٦ النصراري يشكون سهلاً إلى المطران

٣١٥

٣١٧ سرفعة أخرى من غفلته وحماقته

٣١٦

٣١٨ يصفع البواب لدخول الغراب الدار

٣١٧

٣١٩ من هفوات خالد بن صفوان

٣١٨

٣٢٠ عامل أرتجان يقدم نوبة الحصى

٣١٨

٣٢١ لا يقطع الصلاة إلا كلب وابن حبان

٣١٩

٣٢٢ الفراتي اللص العيار ثلاثة في واحد

٣٢٠

٣٢٣ وقع الوزير : يخرأ أبو سعيد حيث يختار !

٣٢١

٣٢٤ القائد يطلب المهمل !

٣٢٢

٣٢٥ أبو إسحق الصابني يعبت بالقاضي ابن قريعة

٣٢٤

٣٢٤

- ٣٢٦ هل ورد كتاب منه بخطه بخبر موته ! ٣٢٧
- ٣٢٧ من رسائل ابن سكران المضحكة ٣٢٧
- ٣٢٨ من هفوات الكاتب أبي الحسن القمي وجهله ٣٣١
- ٣٢٩ القمي يظن التماس من أصحاب السلطان ٣٣٣
- ٣٣٠ أطل الله بقاءك : لا ! ٣٣٦
- ٣٣١ أطل الله بقاءك وحوائجها .. ٣٣٦
- ٣٣٢ من هفوات أبي العباس درستويه ٣٣٧
- ٣٣٣ شرط من شدة فزعه ٣٣٧
- ٣٣٤ فتاة واحدة تكفي ! ٣٣٧
- ٣٣٥ من هفوات ابن أميروه ٣٣٨
- ٣٣٦ من كتابات أبي منصور بن الفرج وهفواته ٣٣٨
- ٣٣٧ أنا سمعته يُشير على الوزير بقتلي ! ٣٤٠
- ٣٣٨ الأبرقوي يتحرش بالعلماء فيُجلد ! ٣٤١
- ٣٣٩ صاحب بن عبّاد يتطبّب على طعامه ٣٤٢
- ٣٤٠ الوزير الزبيبي ! ٣٤٢
- ٣٤١ كن حذراً ولا تستصفر أحداً ٣٤٢

- ٣٤٢ ليس من المروءة أن تذكر ما مضى ! ٣٤٥
- ٣٤٣ يا وزير سياه سبال ! ٣٤٧
- ٣٤٤ تطيّر نحر الملك من الحديث عن البرامكة ٣٤٧
- ٣٤٥ تطيّر الوزير ابن سود منذ من شعر لأبي تمام ٣٤٨
- ٣٤٦ من هفوات أبي محمد بن سهلان وحدّته ! ٣٤٩
- ٣٤٧ تطيّر شرف الملك من أبيات مُدح بها ٣٥٠
- ٣٤٨ يذمُّ أصفهان وشرف الملك أصفهاني ! ٣٥١
- ٣٤٩ الوزير ذو السعادتين يوقع له الرقاع كلها ٣٥٣
- ٣٥٠ (مجالس) على وزن مفاعل لا ينصرف ! ٣٥٤
- ٣٥١ هفوة معاوية مع أعرابي ٣٥٥
- ٣٥٢ زهو الكسائي بنفسه سبب لحنه في الصلاة ٣٥٥
- ٣٥٣ حجّ قبل حفر زمزم ! ٣٥٦
- ٣٥٤ هفوة عبد الرحمن بن أبي بكرة وتداركها ٣٥٦
- ٣٥٥ دنيا لا يدوم صفاؤها لأحد ٣٥٦
- ٣٥٦ فطنة بخيلة ! ٣٥٧
- ٣٥٧ سهو زياد بن أبيه في كتابه إلى معاوية ٣٥٨

- ٣٥٨ ما للشيطان ذنب !
- ٣٥٩ يغلط في قراءة (قل هو الله أحد)
- ٣٦٠ هفوة حارثي في ضيافة تغلي !
- ٣٦١ بني إسماعيل بن بلبل يُنذر بنكبه
- ٣٦٢ إشعار عمر بن الخطاب بقرب نهايته
- ٣٦٣ هذه الضبعة العرجاء !
- ٣٦٤ كيف تمت بيعة المتوكل ؟
- ٣٦٥ موت حباة جارية يزيد
- ٣٦٦ أبو العجنس يؤمن بالله ورسوله ..
- ٣٦٧ حتى خيبر قتلته وحده !
- ٣٦٨ من عند (أهلونا) لحن مسروق !
- ٣٦٩ يامعشر (الملاحون)
- ٣٧٠ صلاة مُنْقَل ودعاؤه !
- ٣٧١ مؤذن حمص بحث على تعجيل السحور
- ٣٧٢ هفوة مروان بن الحكم مع معاوية
- ٣٧٣ شآميون لا يعرفون للنبي قرابة غير بني أمية

٣٥٨

٣٥٩

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦١

٣٦٢

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٦٩

٣٦٩

٣٧

٣٧٠

٣٧١

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٦

- ٣٧٤ لكيلا يكون لهم على عشيرتنا فضل !
- ٣٧٥ يعقوب بن المهدي لا يُقيم نسبه !
- ٣٧٦ هفوة أوسي مع أبي عبد الله القرضاظ
- ٣٧٧ عبد الله بن صفوان أشرف الناس
- ٣٧٨ هفوة إبراهيم الموصلي في غناؤه الرشيد
- ٣٧٩ القاضي يفسر « كلتاها حلب العصير »
- ٣٨٠ هفوة ابن سكرة الهاشمي مع زوج خمره
- ٣٨١ الشعر والغناء لعليّة بنت المهدي
- ٣٨٢ إن كنت كاذباً فغفر الله لك !
- ٣٨٣ هفوة إبراهيم بن المهدي مع أخته
- ٣٨٤ نماذج من حماقات يعقوب بن المهدي
- ٣٨٥ نبا السيف بيد المرواني فقتله المهدي
- ٣٨٦ هذه بتلك والبادي أظلم !
- ٣٨٧ هفوة علويّه في غناؤه للأمين
- ٣٨٨ هفوة علويّه مع المأمون في دمشق
- ٣٨٩ انتقام خالد القسري من عمر بن يزيد

٣٨٦	٣٩٠ الفرزدق يموت بعد ولده الصغير
٣٨٦	٣٩١ هفوة الفرزدق مع بلال بن أبي بردة
٣٨٧	٣٩٢ خالد القسري يصبح : أطعموني ماء !
٣٨٨	٣٩٣ من طبائع الكتاب والحجاب
٣٨٩	٣٩٤ ابن الزيات ينصف مظلوماً من نفسه
٣٩٠	٣٩٥ انتصف الأصفهاني من ابن الزيات
٣٩١	٣٩٦ معبد لا يستطيع إطراب الشيخ الدمشقي
٣٩٢	٣٩٧ يحرف ألفاظ الأغنيات لجهله
٣٩٣	٣٩٨ ليس لحذاء الراوية حظ مع بني العباس
٣٩٥	٣٩٩ هفوة كثير مع يزيد بن عبد الملك
٣٩٥	٤٠٠ تطير إبراهيم بن المهدي من غناء عمرو الغزال
٣٩٧	٤٠١ أبو الأسود الدؤلي يهجو الحصين العنبري
٣٩٨	٤٠٢ بكم تباع شاتك ؟
٣٩٩	٤٠٣ المعتصم يتفاهل بأبيات من الشعر في حرب الروم
٤٠٠	٤٠٤ إذا أيسر الطنبوري أكل لحم الدجاج وشرب النبيذ
٤٠١	٤٠٥ يولد لابن ثمانين إذا كان في جواره ابن عشرين
٤٠٢	آخر الكتاب

٤٠٤	طريقة الفهارس
٤٠٥	فهرس الأعلام
٤٣٠	فهرس البلدان والأمكنة
٤٣٧	فهرس الشعر والقوافي
٤٧١	فهرس الألفاظ والاصطلاحات الحضارية والفرائب
٤٧٧	فهرس الألفاظ المشروحة
٤٨٦	فهرس الآيات القرآنية
٤٨٩	فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن
٤٩٠	فهرس الكتب والمراجع
٤٠٦	فهرس محتويات الكتاب
	* * *
٥٣٤	استدراك وتصويب

٢/٥٣٣ - ٥٣٤) وهي عنده لأبي المقاتل نصر بن نصر الحلواني في محمد بن زيد الحسني الداعي .

٣٧/ح ٢ : يضاف : والبيتان في (الشعر والشعراء) : ٥٦٠/٢ . والعمدة : ١٣٦/٣

٣٩/ح ١ : يضاف : وابن خلكان ينقله بعبارة : ١٥٤/٥

٥٠/ح ٣ : يضاف : ويمكن أن نقول : أبو الفضل هو ابن العميد الأول وابنه أبو الفتح هو ابن العميد الثاني

٥٢/ح ٥ : يضاف : وابن خلكان : ٣٠٣/١

٥٣/ح ١ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ٣٠٣/١ ، وفيه : أيامه

٦٠/ح ٢ : يضاف : ولكن غرس النعمة يسمي الخازن (أبا طاهر بن أبي قيراط العلوي) فهل يكون أبو الفرج هذا قريباً لأبي طاهر ؟ انظر الهفوات :

١٧٥ وانظر مقدمة المحقق أيضاً : ٢٢ ح ٦

٧١/ح ٤ : يضاف : ولعلها : (طاقة وضرطة) إذ ينقل آدم متر في (تاريخ

الحضارة : ٣٥١/٢) من حكاية أبي القاسم قوله لقوم يستقبحهم : « على أبدانكم ثياب .. من غزل البيت ، طاقة وضرطة ، الخ ... »

٧٦/ح ١ : يضاف : والخبر في الطبري : ٤٩١/٦ والجمشياري : ٣٣٥ - ٣٣٦ وعند ابن خلكان : ٣٠٢/١

٧٨/ح ٤ : يضاف : والخبر عند ابن خلكان : ١٨٩/١

٨٨/ح ٤ : يضاف : وهو مثل ومعناه « قد وجب الأمر ، جمع الأمثال : ٣١١/١

١١٧/ح ٥ : يضاف : و (المحاسن والمساوي) : ٥١٧

١٣٧/ح ٢ : يضاف : و (شرح ديوان الحماسة) : ١٢٤٠/٣ وهو للصمة بن عبد

الله القشيري .

١٤٦/ح ٤ : يضاف : ومختصر الخبر عند ابن خلكان : ٢٩٢ - ٢٩٣

المستدرك (*)

٨/ح ٤ : يضاف : وهو بنصه في (التاج) المنسوب للجاحظ : ٨١ - ٨٢

٨/ح ٥ : يضاف : وفي (التاج) بظاهر

٨/ح ٧ : يضاف : ومما في الطبري : ١٦١/٦ وفيه : « ألم تر حوشباً .. »

٩/ح ٢ : حسن المسامرة : وفي (التاج) : حق المسامرة

٩/ح ١٢ : هذا الشيء : وفي (التاج) : هذا شيء

٩/ح ٢ : يضاف : وانظر (العمدة) : ٨٦/٢

٩/ح ٣ : يضاف : وهو بنصه في (التاج) المنسوب للجاحظ : ٨٢ - ٨٣

١٠/ح ٢ : يضاف : وهو مفصل في (مروج الذهب) : ٣٠٠ - ٣٠١ والطبري :

٧٤ - ٧٦/٧

١١/ح ٣ : يضاف : والأبيات من غير نسبة في الطبري : ٣٤٦/٦

١٢/ح ٣ : وحكي الصولي .. : الخبر في الطبري : ١٠٥/٧

١٦/ح ٥ : يضاف : والخبر بنصه في (الذخائر والتحف) : ١٢٩ - ١٣٠ وهو منقول عن (الأوراق) للصولي ، ولكنه ليس في القسم المطبوع من (الأوراق)

١٧/ح ١٠ : ونعتة لها : في (الذخائر والتحف) وتعفية آثارها

٢٥/ح ٥ : يضاف : وهو لعنترة العبسي : انظر ديوان عنتره : ٥٣

٢٨/ح ١١ : يضاف : وكذلك جاء تعليق (رسوم دار الخلافة) ص ٦٣

٢٨/ح ١٢ : يضاف : والبيت مطلع قصيدة طويلة يوردها المسعودي (مروج الذهب :

(*) الرق الأول في جدول (المستدرك) للصفحة ، والرق الثاني للسطر ، والرق المسبوق (ح) يعني رقم الحاشية في تلك الصفحة .

١٤٩/٥ ح : يُضاف : وهو لأعشى همدان (طبقات فحول الشعراء : ٤١) والشرط الثاني فيه : وكذلك زُمتْ غدوةً لبلةً .

١٨٣/٦ ح : يُضاف : والخبر عن الأوراق في (عيون الأنباء) لابن أبي أصيبعة : ١٣٤ - ١٣٥ / ٢

١٨٤/٢ ح : يُضاف : وفي (عيون الأنباء) : فليل : هذا يزيد بن مقبل يريد العراق إلخ . . . والتصنيف والتحريف ظاهران .

١٨٤/٦ ح : يُضاف : وأخباره في (عيون الأنباء) : ١٢٣ - ١٣٧ / ٢

١٨٦/٥ ح : يُضاف : وانظر (ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع) : ٨٢ - ٨٣

١٩٢/٢ ح : يُضاف : والخبر عند ابن خلكان : ٣٠٠ - ٣٠١ / ١

١٩٩/٥ ح : يُضاف : والخبر في (تجارب الأمم) : ١٥ / ١

٢٢٤/٢ ح : يُضاف : وتصويبها (الزوين) وهو الرمح القصير . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأدبي شير : ٨١

٢٢٤/٤ ح : يُضاف : وفيه (الجامدة) وهي قرية من أسافل واسط ، بينها وبين البصرة انظر معجم البلدان : ٩٥ - ٩٦ / ٢

٢٦٨/٢ ح : يُضاف : وفي (عيون الأنباء) : ١٦٦ / ٢ نجد خبراً مشابهاً جرى لإسحق بن حنين مع بعضهم .

٢٧٧/١ ح : يُضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ١٥٤ / ٥

٢٨٢/٦ ح : يُضاف : والخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٠٠ / ١

٢٩٤/٧ ح : يُضاف بعد ص : ٤٩

٢٩٧/١ ح : تحذف ويستعاض عنها : بلح : أفلس ، وبلتح : عجز وأفلس عن مداد ما عليه ، وقد وردت الكلمة في (تجارب الأمم لمسكويه) : ٢١١ و ٢١٨ / ١

٣٠٦/١ ح : يُضاف : وهو المتنبي : انظر ديوانه ١٨٨ / ١

٣١١/٥ ح : يُضاف : ومما للحسين بن الضحاك ، وانظر ابن خلكان : ١ / ٢٥٥

٣١٢/٢ ح : يُضاف : والبيت (لعمر ك) لعمر بن الأهم

٣١٨/٥ ح : يُضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ وفيه : وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه . .

٣٢٢/١ ح : يُضاف : والخبر ينقله ابن خلكان عن المفوات : ١٥٢ - ١٥٤ / ٥

٢٢٢/٢ ح : يُضاف : ولعله الفتكين مولى معز الدولة ، وله رئاسة في الأتراك . انظر تجارب الأمم : ٢ / ٣٣٤

٢٣٩/١ ح : يُضاف : وفي (ذيل تجارب الأمم) لأبي شجاع ترد لفظة (اصقسلارية) :

ص ٨١ ، ١٠٧

٣٥١/١٢ ح : يُضاف : وقد ورد بعض أبياتهما (الثالث والثامن والعاشر) في كتاب

الأغاني منسوبة فيه إلى مطيع بن إلياس ، وهو يقول الأبيات في هجاء (كلواذي) وهجاء بغداد ليها صار إليه الشعراء من شدة وعسر في عهد المنصور ، وفي الأغاني أبيات أخرى :

حبذا عيشنا الذي زال عنا حبذا ذاك لا حبذا ذا
أين هذا من ذاك سقياً لهذا لك ولنا نقول سقياً لهذا
زاد هذا الزمان عسراً وشرأ عندنا إذ أحلنا بغداداً

(انظر : الأغاني (الثقافة) : ١٣ / ٣١٥ و ٣٢٠)

٣٦٠/٤ ح : الفخري : الفخري : ١٨٨ - ١٨٩

٣٦١/ح ٢ يضاف : والحبر ينقله ابن خلكان عن (المغفوات) : ابن خلكان : ١٥٥/٥
 ٣٧٣/٥ الحبر ٣٧٣ : نقله ابن خلكان عن المغفوات : ١٥٢/٥
 ٣٨٦/ح ٣ يضاف : والحبر عند ابن خلكان : ١٥١/٥ ، ونهاية البيت فيه :
 ثم نرحل .

تصويبات (*)

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١٣/٨	الذين	الذين
٥/٣١	الموضوعة	لموضوعه
٥ ح/٤١	٢٥٦/٢٠	٢٥٦/٢
٦/٩	وذكر المدائني	وذكر المدائني
٥/١٠	القرار	القرار
١٠/٣٨	استحاثا ^(٣)	استحاثا ^(٤)
١٢/٣٨	طالقة ^(٤)	طالقة ^(٥)
١٣/٤٨	فدخل علينا وقال	فدخل علينا رجل وقال
٤ ح/٥٠	١٨٤/٣	١٨٨/٣
٨/٥٩	الماندای	الماندائي (وانظر معجم الأدباء : ١١٧/١٤)
٦/٦٠		
٧/٦٥		
٧/٧١	الدولة	لعلمها : الملك
١٠/٧٦	سداد	شداد (وانظر الجهمشاري) : ٣٣٥ - ٣٣٦
١٢/٧٦	والله من ذاك	والله [أكبر] من ذاك (وانظر ابن خلكان : ٣٠٢/١)
١ ح/٧٨	لأكاف	أكاف
١/١١٨	ربيع	ربيع

(*) لم نشر في هذا الجدول إلا ما لا يصح إغفاله ، وهناك هناك مطبعة طليعة
 يسهل تداركها .

٢ / ١١٨	زياد	: [ابن] زياد
٦ / ١٣٥	دين	: دين
١٣ / ١٣٧	ضاجعت رملة	: ضاجعت رملة
١ / ١٧٧	حباب	: حباب
٢ / ١٨٧	وأوقفهم	: وأوقفهم
٧ ح / ١٩٢	تخذف الحاشية كلها	
٢ / ٢٠٣	صنيعته	: ضيعته
٨ ح / ٢٠٩	حضره الحجاج	: حفره الحجاج
٢١ / ٢١٨	الغاسيري	: الغاسيري
٥ ح / ٢٣٠	الديانات للشابثي	: الديارات للشابثي
٤ / ٢٣٤	من قتل	: من قبل
١٠ / ٢٣٤	[١٠١ ظ]	: [١٠٠ ظ]
١٠ / ٢٤١	وتطف	: وتلطّف
١ / ٢٤٤	[١٤٠ ظ]	: [١٠٤ ظ]
٥ / ٢٤٦	وإلا	: وإلا ^(١)
٦ / ٢٤٦	[ومضيت ^(١)]	: [ومضيت ^(٣)]
١ / ٢٥٠	سعيد	: سعد
١ ح / ٢٥١	خالتي والفضل	: خالتي الفضل
٦ ح / ٢٥٥	تخذف الحاشية كلها	
٤ / ٢٦٠	لثني	: لثني
١١ / ٢٦٠	عشر ^(١)	: عشر

١ ح / ٢٦٨	من الفضل	: عن الفضل
١٢ / ٢٧٤	[١٦١ ظ]	: [١١٦ ظ]
٦ / ٢٨١	صرت	: صرت
١٤ / ٢٨٧	[١٢٠ و]	: [١٢١ و]
١ / ٢٩٣	[١٣٢ و]	: [١٢٣ و]
١ / ٢٩٧	وفلج	: وبَلَج (أو) وبَلَج
٤ ح / ٢٩٩	المسيب بن علي	: المسيب بن علس
٤ ح / ٣١٣	من الوافد	: من الوافر
١١ / ٣١٦	وعثرا القراش	: وعثر القراش
٦ / ٣١٨	يضاف على الهامش	: [١٣٢ ظ]
١٠ / ٣١٨	السقاءان	: السقّاءان
١٣ / ٣١٩	[٣٣ و]	: [١٣٣ و]
٤ / ٣٢١	الحسين أحمد	: الحسين أحمد ، وفي الهامش : [١٣٣ ظ]
٩ / ٣٢٢	السابقة	: الشائعة (عن ابن خلكان)
٤ / ٣٢٤	هاني	: هات (عن ابن خلكان)
٢ / ٣٣٦	القرفان	: القرنان
٥ / ٣٣٨	والتصوف	: والتصوّف
١٣ / ٣٤٨	سود ميذ	: سود منذ (والتصحيح عن تكملة ذيل تجارب الأمم :
٢ / ٣٤٩	هلال بن المحسن والد غرس النعمة	: ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ والتكملة هي القطعة الباقية من تاريخ
٨ / ٣٥٢	يُضاف على الهامش	: [١٤٦ ظ]

الصفحة والسطر الخطأ الصواب

٣٥٣/ح ٦	والتيبان :	والبيتان
٣٥٧/١	وأعذر :	وأعذر
٣٥٧/٧	[١٢٦ ظ] :	[١٤٨ ظ]
٣٧٥/٣	[١٥٦ و] :	[١٥٥ ظ]
٣٨٢/١٢	عليها :	عليها
٣٨٦/١١	مثلهم :	مثلهم